

المجلد الأول

النظام العالمي الجديد

١٩٩٠

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد الاول

النظام العالمى الجديد

١٩٩٢

الجزء الاول

اعداد مركز المحروسة للمعلومات

٤ ش ٩ب المعادى ت ٣٣ ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ١ - المجلد الاول

- *المجتمع الدولي: احتضار حقبة...والفكار لا نلثة المستقبل
١ #٩١/١٢/٣١ الفرسان
- *تكريس اميركا قوة عظمى وحيدة في العالم
١٠ #٩١/١٢/٣١ الفرسان
- *مهزلة مشروع مساكن حلوان في التلفزيون الا مريكي
١٤ #٩٢/٠١/٠١ الا اخبار
- *النظام العالمي الجديد يعنى انتشار الهيمنة الا مريكية
١٦ #٩٢/٠١/٠١ الا هالى
- *ثلاث افكار رئيسية: تحرك العالم
٢٠ #٩٢/٠١/٠٣ احمد عباس صالح الشرق الا وسط
- *لا مم المتحدة: بين الحكومه العالمية والتابع الا مريكي
٢٤ #٩٢/٠١/٠٤ الوفد
- *عصر المعلومات و"النظام الجديد" اسئلة...تحفظات عربية
٢٧ #٩٢/٠١/٠٥ الحياة
- *منظمة الا مم المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد
٣٠ #٩٢/٠١/٠٥ صوت الكويت
- *٩١ انتصار الشرعية ونهاية العلاقات الدولية القديمة
٣١ #٩٢/٠١/٠٥ صوت الكويت
- *من ثقب الباب
٢٣ #٩٢/٠١/٠٦ كامل زهيرى الجمهورية
- *ثلاث افكار تحرك العالم
٣٤ #٩٢/٠١/٠٦ المساء احمد عباس صالح
- *لا نريد ان نل محاكم...فقط اشركونا معكم
٣٧ #٩٢/٠١/٠٦ روزاليوسف وائل الا براشى
- *اخر صفحة: الطقس ايضا يتاثر بالنظام العالمي الجديد
٤٠ #٩٢/٠١/٠٦ روزاليوسف فليب جلاب
- *مرحبا
٤٢ #٩٢/٠١/٠٦ العالم اليوم محسن محمد
- *قبل ان يعث الزمن بما تبقى
٤٣ #٩٢/٠١/٠٦ الفرسان
- *فى مواجهة الشمال الجنوب بحاجة الى "باندونغ جديده"
٤٥ #٩٢/٠١/٠٦ الفرسان
- *الا عوام المقبلة قد تكون فوضى..... ولكن بلا حرب
٤٧ #٩٢/٠١/٠٦ الفرسان
- *العلماء لا يلعبون دورهم كعلماء
٤٩ #٩٢/٠١/٠٦ الفرسان

المجلد : ١ - المجلد الاول

- * وهم اسمه العالم الجديد
محمود رياض الحياة ٥٣ #٩٢/٠١/٠٧
- *الباز: اوربا الا ولى وامريكا الثانية فى النظام الدولى الجديد
يسرى السيد ٥٦ #٩٢/٠١/٠٨
- * اين تتدف منظمة التفامن فى النظام العالمى الجديد؟
العالم اليوم ٥٧ #٩٢/٠١/٠٩
- *العودة الى الجغرافيا
غالى شكرى صوت الكويت ٥٩ #٩٢/٠١/٠٩
- *من قريب :الا نفلونزا والنظام العالمى
امير الزهار الا هرام ٦٣ #٩٢/٠١/١١
- *تعالوا لتفلسف قليلا
محسن محمد اخبار اليوم ٦٤ #٩٢/٠١/١١
- *فى اللقاء الفكرى مع اسامه الباز: الحرب والسلام فى النظام العالمى الجديد
الا ذاعة والتلفزيون ٦٧ #٩٢/٠١/١١
- *افكار اوليه حول النظام الدولى الجديد: اكثر خطورة
مصطفى الحسنى ٧٠ #٩٢/٠١/١١
- *الا سلام السياسى والمتغيرات الدولية
محمد سعيد العشماوى الا هرام المساى ٧٢ #٩٢/٠١/١٢
- *النظام الدولى الجديد.. سلام ام بملطة دولية؟
العالم اليوم ٨٠ #٩٢/٠١/١٢
- *جدل حول دورها اليابانى فى النظام العالمى الجديد
العالم اليوم ٨١ #٩٢/٠١/١٢
- *الديمقراطية والنظام العالمى الجديد من المنظور الصينى
الفرسان ٨٤ #٩٢/٠١/١٢
- *الصراع الا ميركى الا وروبي- اليابانى يبدأ فى اوستراليا
الكفاح العربى ٨٧ #٩٢/٠١/١٣
- *الوجه الا اخر للنظام الجديد
لهمى هويدى المجلة ٩٠ #٩٢/٠١/١٤
- *البلقان....يحوالد
سمير عطا الله الشرق الا وسط ٩٤ #٩٢/٠١/١٧
- *هل تصبح الا مم المتحدة منظمة هامشية؟
مصطفى الحسنى العالم اليوم ٩٥ #٩٢/٠١/١٨
- *مجرد راي معانى الا سماء
صلاح منتصر الا هرام ٩٧ #٩٢/٠١/١٩
- *نحو نظام عالمى لم يتشكل بعد
الا هرام الا اقتصادى ٩٨ #٩٢/٠١/٢٠

المجلد : ١ - المجلد الاول

- *نظام عالمى جديد ام عالم جديد؟
١٠١ #٩٢/٠١/٢٠ الا هرام الا اقتصادى
- *الحقيقة الغاشية فى المتغيرات الدولية
١٠٥ #٩٢/٠١/٢٠ لطفى الخولى
الفرسان
- *المناستان والنظام العالمى الجديد
١٠٩ #٩٢/٠١/٢٢ الا هرام
- *المجتمع الدولى والتحولات الديمقراطية فى العالم
١١٠ #٩٢/٠١/٢٤ صوت الكويت
- *ضمانات حماية الدول الصغير فى النظام الدولى الجديد
١١٤ #٩٢/٠١/٢٤ العالم اليوم
- *الديمقراطية والنظام الدولى الجديد
١١٥ #٩٢/٠١/٢٦ رجب البنا
الا هرام
- *هل يظل شبح الحرب الباردة على العالم من جديد؟
١١٧ #٩٢/٠١/٢٧ الا حرار
- *ازمة الديمقراطية فى النظام الدولى الجديد
١٢٠ #٩٢/٠١/٢٨ جورج فاهيم
الوفد
- *هل تكون البداية العلمية للنظام العلمى الجديد
١٢٢ #٩٢/٠١/٣٠ الشرق الا وسط
- *عل"عربة"النظام العالمى الجديد
١٢٤ #٩٢/٠١/٣٠ العالم اليوم
- *رسم معالم النظام العالمى الجديد
١٢٦ #٩٢/٠١/٣١ العالم اليوم
- *من يحكم العالم اليوم....وغد؟
١٢٨ #٩٢/٠١/٣١ الشام
- *الولايات المتحدة الا ميركية وعقدة القلاع الصينية
١٣٢ #٩٢/٠١/٣١ ممطفى مرجان
الشام
- *اسئلة بصدد النظام الدولى الجديد
١٤١ #٩٢/٠١/٣١ الشام
- *بانتظار النظام العالمى الجديد:من يطلق الرصاصة القادمة؟
١٤٥ #٩٢/٠١/٣١ باسم الحر
الحوادث
- *المسلمون...والنظام العالمى المتغير
١٤٧ #٩٢/٠٢/٠١ احمد كمال ابو المجد
العربى
- *الا سم المتحدة والنظام العالمى الجديد
١٥٣ #٩٢/٠٢/٠١ الا هرام المسائى
- *الولايات المتحدة تعيد ترتيب اوراقها فى موسكو لتستعيد دورها الا اقتصادى
١٥٥ #٩٢/٠٢/٠٢ الوفد

المجلد : ١ - المجلد الاول

- *فى النظام الدولى الجديد هل من معنى جديد لـلاوطان...؟
١٥٨ #٩٢/٠٢/٠٣ الوفد محمود السقا
- *الشرق والغرب فى النظام الدولى الجديد
١٦٢ #٩٢/٠٢/٠٥ محمود عطا الله الشرق الا وسط
- *حوار حول ليبيا .. والعالم الجديد
١٦٤ #٩٢/٠٢/٠٩ سعد كامل الا اخبار
- *جهاز مخابرات جديد فى نظام عالمى جديد
١٦٦ #٩٢/٠٢/٠٩ الشرق الا وسط
- *خمس مشاهد من سيناريو النظام العالمى الجديد امام قمة مجلس الا من
١٦٧ #٩٢/٠٢/١٠ عبد اللطيف الحقى الا هرام المساشى
- *النظام العالمى الجديد بين الغموض والا ثغلق
١٧١ #٩٢/٠٢/١٠ لمضى غانم روزاليوسف
- *غالى: الفكر يهدد النظام العالمى الجديد
١٧٣ #٩٢/٠٢/١٠ الشرق الا وسط
- *سلامح النظام العالمى الجديد
١٧٤ #٩٢/٠٢/١١ حيين فهمى الا اخبار
- *حدث فى مانشستر
١٧٦ #٩٢/٠٢/١١ فهمى هويدي المجلة
- *مؤتمر عالمى لبحث دور "المتوسط" فى النظام العالمى الجديد
١٨٠ #٩٢/٠٢/١٢ صوت الكويت
- *النظام العالمى الجديد... بالطريقة الا مريكية الادارة... بالازمات
١٨١ #٩٢/٠٢/١٢ العالم اليوم
- *قمة مجلس الا من وصراعات .. النظام الجديد
١٨٤ #٩٢/٠٢/١٢ محفوظ الا ثمارى الجمهورية
- *عاصمة النظام الدولى الجديد مدينة بلاسراى
١٨٩ #٩٢/٠٢/١٣ امير طاهرى الشرق الا وسط
- *النظام الدولى الجديد... يبحث عن قاطرة اسمها: الا مم المتحدة
١٩١ #٩٢/٠٢/١٤ محمد عيسى الشرقاوى الا هرام
- *لننحذر ان يتحول العالم الثالث الى حديقة خليفة للدول المتقدمة
١٩٣ #٩٢/٠٢/١٤ محمد الحزب موسى العالم اليوم
- *اعلان قمة مجلس الا من والنظام الدولى الجديد
١٩٥ #٩٢/٠٢/١٥ صلاح بسيونى الوفد
- *حديث عن النظام الا قليمى الجديد
١٩٨ #٩٢/٠٢/١٥ امين هويدي صوت الكويت
- *..خواطر.. حول النظام العالمى الجديد
٢٠١ #٩٢/٠٢/١٨ فؤاد عبد السلام الفارسى الا هرام

المجلد : ١ - المجلد الاول

٢٠٤	#٩٢/٠٢/١٩	دور الامم المتحدة في النظام الدولي الجديد الاهالي	محدث الزاهد
٢٠٥	#٩٢/٠٢/١٩	المفشار الاسلامي	*السلام عليكم
٢٠٦	#٩٢/٠٢/٢٠	صباح الخير عالم...بغير حدود الاخبار	سعید سنبل
٢٠٨	#٩٢/٠٢/٢٠	النظام الجديد "دبلوماسية وقوات تاديب...دولية... الجمهورية	*محمود الازاهري
٢١٥	#٩٢/٠٢/٢٥	في الطريق الى نظام عالمي جديد: (امن٢) امن التجارة...وتجارة الا من الحياة	محمود عوض
٢١٧	#٩٢/٠٢/٢٦	النظام العالمي الجديد يفرض على واشنطن تغييرات استراتيجية واقتصادية عديدة الشرق الاوسط	محمد صادق
٢٢٠	#٩٢/٠٢/٢٦	في الطريق الى النظام الجديد (امن٢) امن التجارة...وتجارة الا من الحياة	محمود عوض
٢٢٣	#٩٢/٠٢/٢٧	النظام الدولي الجديد ام النظام الدولة المنفردة...اللاعب الا واحد الحياة	
٢٢٥	#٩٢/٠٢/٢٩	تولستوي والنظام الدولي الجديد العالم اليوم	مطفى المصني
٢٢٦	#٩٢/٠٣/٠١	تساؤلات حول دلالة النظام الدولي الجديد مستقبل العالم الاسلامي	
٢٢٣	#٩٢/٠٣/٠١	النظام الدولي الجديد بين الوهم والواقع الوحدة	
٢٤٠	#٩٢/٠٣/٠١	النظام الدولي الجديد: الذرائع القانونية والا هدايا السياسية للقرار الوحدة	٧٣١
٢٤٤	#٩٢/٠٣/٠١	النزعة العسكرية الامريكية في النظام الدولي الجديد الوحدة	
٢٦١	#٩٢/٠٣/٠١	اشكالية مفاهيم الثالث في ضوء انهيار العالم الثالث وانبثاق النظام العالمي المستقبل العربي	
٢٧٠	#٩٢/٠٣/٠١	في رحى الواقع المرير: لتاريخ حكمه الشاهد	
٢٧٢	#٩٢/٠٣/٠٣	الاسلاميون ممنوعون من تسلل الحكم في النظام الجديد الشعب	
٢٧٤	#٩٢/٠٣/٠٤	الدولة المشاغب...والنظام الدولي الجديد الاهرام	
٢٧٦	#٩٢/٠٣/٠٥	التصور الاستراتيجي للسياسة الاميركية بين النظام العالمي الاقليمي في الشرق صوت الكويت	٧٣٦

المجلد : ١ - المجلد الاول

- *عدم الانحياز... والنظام الدولي الجديد(١)
٢٧٩ #٩٢/٠٣/٠٧ الوفد
- *عدم الانحياز... والنظام الدولي الجديد(٢)
٢٨٢ #٩٢/٠٣/٠٨ الوفد
- *نظرة جديدة الى النظام العالمي الجديد
٢٨٥ #٩٢/٠٣/٠٩ الشرق الاوسط
السيد احمد
- *اليابان والنظام الدولي الجديد
٢٨٧ #٩٢/٠٣/٠٩ الا هرام المساشي
- *"محاولة.. نحو مزيد من الحكمة"
٢٨٩ #٩٢/٠٣/١٠ الا هرام
- *لى مواجهة النظام الدولي الجديد
٢٩١ #٩٢/٠٣/١٠ الشعب
شكري عازر
- *معسكر الضعفاء في المصيدة
٢٩٣ #٩٢/٠٣/١١ العالم اليوم
عبدالستار الطويلة
- *نظام عالمي جديد امام نظام يقطن القرصنة
٢٩٥ #٩٢/٠٣/١٢ الا هرام
مدحت ابو بكر
- *بالعدل .. وليس بالعافية تحتفظ امريكا بموقعها الجديد
٢٩٧ #٩٢/٠٣/١٢ الوفد
جمال بدوي
- *النيهار نظرية " توازن الرعب " ينجح الصراعات الاقليمية
٢٩٩ #٩٢/٠٣/١٢ العالم اليوم
- *كلمات
٣٠٠ #٩٢/٠٣/١٣ الاخبار
محمود عبد المنعم مراد
- *هل يشهد العالم سباقا بين الواقعية والمثالية
٣٠١ #٩٢/٠٣/١٣ المياة
مصطفى مرجان
- *نحو الغد
٣٠٥ #٩٢/٠٣/١٤ الاخبار
حين فهمي
- *قنبلة الفراغ
٣٠٦ #٩٢/٠٣/١٤ الشرق الاوسط
فسان شربل
- *نظام القوة .. القديم الجديد
٣٠٧ #٩٢/٠٣/١٤ صوت الكويت
علي عقلة عرسان
- *النظام العالمي الجديد .. قرصنة والذلال ومصالح
٣١١ #٩٢/٠٣/١٥ الوفد
لمعي الطيمى
- *القومية روح انسانية وليست حريقا يشتعل شم تفيد نيرانه
٣١٢ #٩٢/٠٣/١٥ صوت الكويت
عاطف الغمري
- *شروط النظام الدولي الجديد
٣١٤ #٩٢/٠٣/١٧ صوت الكويت
محمد ابو الحديد

المجلد : ١ - المجلد الاول

٣١٥	#٩٢/٠٣/١٨	الا هرام المساشى	*من التبعية والتشوية فرج احمد فرج
٣١٧	#٩٢/٠٣/١٨	الا هالى	*مسلات: عالم غير مستقر امين هويدي
٣١٨	#٩٢/٠٣/١٨	الشرق الا وسط	*بحثا عن معالم الطريق محمود عطا الله
٣٢٥	#٩٢/٠٣/١٩	الا هرام	*من قريب: امريكا وحدها تقرر سلامة احمد سلامة
٣٢١	#٩٢/٠٣/١٩	الشرق الا وسط	*مواجهة اخيرة مع النظام العالمى الجديد
٣٢٢	#٩٢/٠٣/٢٠	الا اخبار	*كلمات محمود عبد المنعم مراد
٣٢٣	#٩٢/٠٣/٢١	صوت الكويت	*فترة عصيبة فى عالم قلق.. امين هويدي
٣٢٧	#٩٢/٠٣/٢١	صوت الكويت	*فضوء احمر امام النظام العالمى الجديد زكريا عبد الجواد
٣٢٩	#٩٢/٠٣/٢١	العالم اليوم	*النظام العالمى ولردية القرار فاروق جويذة
٣٣٥	#٩٢/٠٣/٢٢	الجمهورية	*امريكا ومثوليتها فى حفظ النظام العالمى مجدى ميسى
٣٣١	#٩٢/٠٣/٢٢	النظام العالمى الجديد الوفد	*امريكا .. ليست القوة العالمية الوحيدة فى النظام اسامة الباز
٣٣٢	#٩٢/٠٣/٢٣	الشرق الا وسط	*لماذا يتنازعون حول "مرجعية" الدنيا لهمى هويدي
٣٣٦	#٩٢/٠٣/٢٣	صوت الكويت	*حكومة عالمية جمال عبد الملك
٣٣٨	#٩٢/٠٣/٢٣	العالم اليوم	*المحللون السياسيون: الولايات المتحدة لم تعد قوة عظمى
٣٣٩	#٩٢/٠٣/٢٤	الا اخبار	*امريكا.. الاخ الا كبر..ام الشرطى الا وحد امال المغربى
٣٤٥	#٩٢/٠٣/٢٤	الا اخبار	*من يحصى النظام الدولى الجديد محمد العزب موسى
٣٤١	#٩٢/٠٣/٢٤	صوت الكويت	*النظام الدولى الجديد واحدية ام تعددية انتقالية فالح عبدالجبار
٣٤٣	#٩٢/٠٣/٢٥	الشرق الا وسط	*عمر يبحث عن هوية محمود عطا الله

المجلد : ١ - المجلد الاول

٣٤٥	#٩٢/٠٣/٢٥	*تصورات ثلاثة لتطور النظام العالمي امين هويدى
٣٤٩	#٩٢/٠٣/٢٦	** النظام * الدولي الجديد مامون الشناوى
٣٥١	#٩٢/٠٣/٢٦	*مخاطر سنوات الانقراض الدولي عاطف الفمري
٣٥٣	#٩٢/٠٣/٢٦	*هل تصبح امريكا قوة عظمى وحيدة؟ طارق عجنان
٣٥٤	#٩٢/٠٣/٢٧	*النظام الدولي لا يتعلق بإدارة دولة واحدة الحوادث
٣٥٧	#٩٢/٠٣/٢٨	*امريكا وهموم وراثة العالم ... وقيادته محمود عوض
٣٥٩	#٩٢/٠٣/٢٩	*المصراع بين: علام القوة القديم وعالم الحوار الجديد سعد كامل
٣٦١	#٩٢/٠٣/٢٩	*دور الولايات المتحدة فى النظام العالمى الجديد السياسى
٣٦٣	#٩٢/٠٣/٢٩	*النظام الدولي الجديد ومسألة حقوق الانسان الحياة
٣٦٦	#٩٢/٠٣/٢٩	*من الذى فقد عقله ؟ محمد الا سعد
٣٦٨	#٩٢/٠٣/٣٠	*النظام العالمى الجديد لم يتبلور .. حتى الآن مصطفى القاسى
٣٦٩	#٩٢/٠٣/٣١	*د. البارز: امريكا لن تكون الاولى فى النظام الجديد الذى سيكون متعدد القوى عائشة عبدالغفار
٣٧١	#٩٢/٠٣/٣١	*وثيقة البنحاجون والدور الامريكى فى العالم احمد حمروش
٣٧٣	#٩٢/٠٣/٣١	*الشرعية الدولية المفترى عليها فى الوضع الدولي المعاصر .. الشرق الا وسط
٣٧٥	#٩٢/٠٣/٣١	*الحكمة محور القرن الحادى والعشرين خديجة بخيس



المصدر: الفَرَاسَات

التاريخ: ١٣ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجتمع الدولي: احتضارُ حقبة... وافكارُ لأنسنة المستقبل

ها نحن نودع السنة الأولى من العقد الأخير في القرن العشرين. إلا أننا لم نودع بعد المرحلة الانتقالية الكبرى التي يشهدها العالم منذ النصف الثاني من الثمانينات - وتسارعت وتآكدها في مطلع العقد الراهن - من الشكل القديم للنظام الدولي إلى نموذج جديد للعلاقات الدولية. لقد أكدت السنة الماضية هذا الطابع الانتقالي بالذات سواء بأحداثها السياسية والاقتصادية والعسكرية كما بالأمال التي فتحتها أمام البشرية في إمكانات التعايش في ظل الاستقرار.

صحيح أن معظم أسس نظام الحرب الباردة قد تمّ تلوييضها، وصحيح أيضاً أن الأمل في إقامة نظام دولي جديد أصبح القاسم المشترك لدى مجمل مكونات المجتمع الدولي. إلا أنه صحيح أيضاً أن المعركة على مستوى إقامة هذا النظام الجديد على أنقاض النظام القديم لم تحسم بعد لا بصورة نهائية، ولا بصورة شبه نهائية.

إن هذا الواقع بالذات هو الذي أعاد لتكثير من الأسلحة وهجها وشرعيتها حول طبيعة النظام الدولي الجديد الذي يتم التنبؤ به خصوصاً أن كل مرحلة انتقالية تحمل في طياتها احتمالات التراجع والانتكاسة أكثر مما تحمل من احتمالات النجاح.

لقد سبق لنا في مناسبات سابقة أن صنفنا للعديد من الأسلحة في السياق منها: هل سيكون النظام الدولي الجديد قائماً على العدل والمساواة واحترام إرادة الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها؟ أم سيكون بعكس ذلك، قهرياً ووحيد القطب؟ هل سيكون قادراً على أشاعة التنمية والعلم والتكنولوجيا على أوسع نطاق؟ أم سيكون مهبطاً استلاباً حريصاً على إبقاء العديد من الشعوب والدول في سائر التخلف وماسي الفقر؟ ما هو نصيبه من الديمقراطية وما هو حظه من التضامن؟ وهل سيوفر الأمن والسلام لمختلف مكونات المجتمع الدولي؟ أم أنه صورة مجعدة، في أساليبها وشكلها الظاهري لمحتوى النظام القديم؟

لكن على الرغم من استمرار الجدل حول النظام الدولي، في

بقلم

الدكتور

دريد الأسد



الفرنسيان

المصدر :

الاجلس من ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مختلف الأوساط الفكرية والسياسية والاستراتيجية العالمية، فإن هناك جملة من الوقائع والمعطيات قد تساعد على تلمس منحى تطور العلاقات الدولية خلال الفترة المقبلة.

نذكر من بين هذه الوقائع والمعطيات على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: التغير الهائل الذي طرأ على النظام السياسي والاقتصادي والمنظومة الديموقراطية لنول ما كان يسمى المعسكر الشرقي، إلى جانب التقدم الحاصل في مجال الحد

من سباق التسلح في العالم، وعلى درب نزع السلاح وتقليص ترسانات الأسلحة النووية والاستراتيجية، خصوصاً بعد حل حلف وارسو وتوقيع معاهدة موسكو في تموز/يوليو الماضي.

ثانياً: بداية تبلور تصور جديد للأمن والتعاون العالمي ينطلق من مبدأ «الاعتماد المتبادل» ليعطي أهمية خاصة للقواسم المشتركة ولعل أبرز مثال بهذا الصدد هو الخطوات التي أنجزها مؤتمر التعاون والأمن الأوروبي الذي وضع المبادئ الأولى لتشديد صرح أوروبي جديد يشمل شقي القارة القديمة (الشرقي والغربي معاً).

ثالثاً: الاتجاه نحو إغلاق

بعض ملفات النزاعات الإقليمية ذات الأبعاد الدولية (المسألة الكمبودية-التقارب بين الكوريتين الشمالية والجنوبية...).

رابعاً: الإصرار على فتح ملفات ظلت في منأى عن أية محاولة جدية للحل، في ظل نظام الحرب الباردة. ويمثل الصراع العربي-الإسرائيلي بهذا الصدد المثال الأبرز على الرغم من التعقيدات الكثيرة التي ما تزال تسم هذا الصراع وتحيط بالمفاوضات الجارية بين العرب وإسرائيل.

في مقابل ذلك لا بد من رؤية الوجه الآخر للمعادلة الدولية الراهنة الذي يتجلى في الحروب التي ما تزال تمرق العديد من الشعوب والقوميات في أوروبا وأفريقيا أو تلوح نثرها المأساوية في أسما خصوصاً في ظل تفاقم الأوضاع الداخلية للاتحاد السوفياتي.

وتأتي الحرب الأهلية في يوغوسلافيا تليلاً جديداً على

” وحدة البشرية أساس وأطار في آن واحد للتنوع الكبير الذي نشهده في المجتمع الواحد كما على الصعيد الإقليمي والدولي ” وهذا التنوع “ دليل غنى حضاري وإبداعى إذا احصت البشرية استخدامه بما يثري حياتها ومستقبلها ويلحم وحدتها وتماسك مجتمعاتها ” لكنه أي التنوع قد يتحول إلى عنصر تفتيت وتفجير متى أساء التعاطي معه.



المصدر : العرب أن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١ ديسمبر ١٩٩١

هشاشة الكثير من الأوضاع الإقليمية في ظل المرحلة الانتقالية الراهنة، خصوصاً أنها (الحرب الأهلية) تتزامن مع قطع أوروبا لخطوات نوعية على طريق وحسبها السياسية.

كما أن الحروب التي تعصف بأفريقيا (الدوبيا- السودان- الصومال- جيبوتي...) والتوترات السياسية والاقتصادية التي تهز أكثر من مجتمع مؤثر على أهمية الإصرار على طرح الأسئلة حول مصير العالم والتذكير بالمسؤولية الملقاة على عاتق المجتمع الدولي في سبيل تجاوز مخلفات الحرب الباردة والتطور اللامتكاف في المجالات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول المتقدمة اقتصادياً وبين التي ما تزال تعاني من وطأة التخلف والتأخر في الكثير من المجالات.

لكن على الرغم من هذا الواقع الذي يعبر عن استمرار التصرف بهذا القدر أو ذاك وفق قواعد وعقلية زمن المجابهة فإنه لا يلغى تعاضد وتضامد تأثير التيار العالمي الذي يدعو إلى نبذ الحرب والتعلق بالسلام في إفق بناء دولي حديد يقطع عرى الارتباط بنظام الحرب الباردة القائم على مقولات المصالح الضيقة و«المجال الحيوي»

ومناطق النفوذ، و«سلام الغالب»... الخ. وغنى عن التذكير أن ذاك المنطق هو الذي حكم النظام الدولي الناشئ عن الحربين العالميتين الأولى والثانية وهو الذي أدى إلى التصادم الحتمي بين القوى العظمى خلالهما لأن كلا منهما كان يتوخى تحييد ميزان القوى لمصلحته وزيادة مكتسباته. وناسياً على ذلك قلنا، غير مرة «إن العدو الرئيسي لأي نظام دولي جديد، يتوخى الاستمرارية، وبناء مجتمع دولي مستقر يكمن (أي هذا العدو) في استمرار تعاطي معظم الدول مع مسألة «المجال الحيوي» من منظور ضيق للمصالح الوطنية، مع التحفظ بأن المصالح الوطنية لا يمكن أن تكون أبداً بديلاً عن المصالح الدولية الأكبر مع المستوى الدولي إذ أنه يترسخ يوماً بعد يوم كون العالم «قرية صغيرة».

إن استقراء حالات الحروب ومجرياتها ونتائجها قد جعل



المصدر : المؤسسة

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«تباكر التعايش السلمي العالمي» يخلص الى نتيجة مفادها ان غاية الحرب الاساسية هي الحاق الهزيمة بالخصم وتدمير مقومات صموده والحاق اراسته بإرادة المنتصر بحيث يصبح المهزوم ظلاً للمنتصر في كل سلوك وممارسة. هذا في حين ان غاية السلام هي الحياة بمعناها الانساني والحضاري العميق. أي توفير شروط التعايش بين الأمم والتفاهم بين الشعوب والتفاعل بين الحضارات والثقافات المختلفة، بما يؤمن الاستقرار ويشكل المناخ الملائم للاستقرار الانساني.

لهذا السبب بالذات، ارتبطت الحرب في الانهيار وفي الواقع العملي، بالخراب والدمار وقتل الحياة، بينما يتشبهت السلام ويدافع عما هو اقرب على البناء والحياة وما هو أكثر ملائمة للمستقبل. نذكر هذا مع التاكيد على وجود تمييز واضح بين الحرب العدوانية الدائمة، اخلاقياً وتاريخياً وانسانياً، وبين اللجوء الاضطراري الى استخدام السلاح لمقاومة العدوان القائم. ذلك انه على الرغم من تماثل الوسائل المستخدمة في كلتا الحالتين (العنف المسلح بمختلف اشكاله) فإن الدوافع والغايات المتوخاة من الحرب العدوانية (وهي التوسع وتدمير الآخر) تختلف جذرياً عن تلك المتوخاة من الحرب الدفاعية (الدفاع عن التعايش والسلام).

ان المعتدي، مستقوياً بما يملكه من وسائل الدمار والجبروت، يركب منطق الحرب كترجمة عملية لرفضه للتعايش، وبغاية فرض السيطرة المطلقة على الغير، ونهب ثرواته وتبديد منجزاته، في مختلف مجالات العمران والاقتصاد والحضارة.. بينما يخوض المعتدى عليه غمار الحرب عادة في سبيل الدفاع عن الكرامة والهوية الوطنية والذود عن الاقليم وصيانة الحقوق المشروعة.

ان المعتدي، مستقوياً بما يملكه من وسائل الدمار والجبروت، يركب منطق الحرب كترجمة عملية لرفضه للتعايش، وبغاية فرض السيطرة المطلقة على الغير، ونهب ثرواته وتبديد منجزاته، في مختلف مجالات العمران والاقتصاد والحضارة.. بينما يخوض المعتدى عليه غمار الحرب عادة في سبيل الدفاع عن الكرامة والهوية الوطنية والذود عن الاقليم وصيانة الحقوق المشروعة. وهذا ما يجعل هذا النوع من الحروب الاضطرارية مشروعة اخلاقياً لأنها حالة من حالات رفض الظلم والتعجير في ظروف استثنائية، عن مقاومة الاضطهاد للمادي والمعنوي، أي بمعارضة أخرى، البحث عن السلام الحقيقي، المتوازن، محلياً واقليمياً ودولياً على السواء.

وبديهى ان يكون السلام مشروطاً بتروسيخ الاستقرار



المصدر : القرعانة

التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجتمعي باعتبار هذا الأخير هو المناخ الخصب والضروري لأقامة كل تعايش انساني حقيقي، مبني على الاحترام المتبادل. ذلك أن سيادة الاضطرابات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، واتساع ساحة القلاقل العرقية، الاقليمية أو الدولية، أن كل ذلك هو الذي يحفز الأطراف التي تأنس في نفسها التفوق والقوة على العمل لغرض اراتتها على الأطراف الضعيفة وتسخيرها لخدمة مصالحها الخاصة. كما أن السلام، إذ ينمك بشروط التعايش ويعمل على ترسيخها وتعميقها في العلاقات الدولية، فلأنه لا مناص من هذا التعايش لتحقيق الحد الأدنى الضروري من التنمية في مختلف المجالات، بما يكفل تأمين الأزيهار والرفاء للموطن والأقليم والبشرية جمعاء. وذلك على عكس الحرب ومنطقها الذي يؤدي إلى التدمير من جهة والاستلاب الانساني والحضاري من جهة أخرى. ويتجلى ذلك بوضوح أكثر لدى أولئك الذين يملكون طاقة القوة، فتخريبهم بمنطق الهيمنة وتصرّفهم في الحين نفسمه عن تسخير القوة لأغراض التثمنية والإبداء الانساني.

نرى هل تكتسب هذه الحقائق ابعادها الخطيرة لدى مكونات المجتمع الدولي؟ .. وقبل هذا وذلك، هل تولي القوى المؤثرة في صنع الأحداث أهمية مباشرة للعمل الإيجابي في ضوء تلك

الحقائق؟

إن قراءة موضوعية ومتأنية في سياسات الدول والمجموعات الدولية الفاعلة اليوم، تبين أن هناك بدايات لإرسام اتجاهين عالميين كبيرين، يحاول كل منهما صياغة النظام الدولي الجديد وفق تصورات تلبي طموحاته، وبناء على خبراته، من فترة الحرب الباردة.

وإذا كان صحيحاً أن هذين الاتجاهين الجنيين قد ادركا معاً مخاطر الإستمرار في العمل على الساحة الدولية وفق سياسات نظام الحرب الباردة، حيث كانت الأولوية للصراع والمجابهة والاستقطاب على حساب التعاون والتضامن وتبادل المصالح والابوار في العلاقات الدولية فإن هذا يعني أن هناك تماثلاً بينهما على مستوى وعي هذه الحقيقة وإدراك ما تتطلبه من ممارسات جديدة تعطي لمبدأ التضامن الدولي ابعاده الشمولية، الاقتصادية والاجتماعية



المصدر : الفرنسان

التاريخ : الاديسيس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والسياسية، وتضمن عدم انتكاس هذا التضامن عند اول عقبة جديدة من العقبات الكثيرة التي ستواجهه حتماً في مسيرة اعادة تنظيم العلاقات المحلية والاقليمية والدولية وفق مقتضيات التضامن ومتطلبات المرحلة الجديدة في التوجه الدولي لارساء شرعية ونظام ومؤسسات اقتصادية واجتماعية جديدة اقليمياً ودولياً.

ينطلق الاتجاه الاول من ان الصراع القناحري بين القوى العظمى الذي اعقب الحرب العالمية الثانية قد قوت على المجتمع الدولي برمته فرصاً كثيرة للتعاون من اجل البناء وفي مواجهة تحديات التنمية. كما ان هذا الصراع قد اهدر

امكانات هذه الدول الاقتصادية والاجتماعية في سباق عيشي وجنوني للتسلح كان الاجدى استخدامها فيما يعود عليها بالفائدة على مستوى معيشة وصحة وتعليم وسعادة مواطنيها.

وعلى اساس هذا الاثر اك بدأ احساس لديها انه من الهمية يمكن ابداع اشكال من التضامن والتحالف تستجيب لخدمة مصالحها المشتركة على مختلف المستويات المحلية والاقليمية والدولية. اي اعطاء الاولوية لما يعزز تكتلاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والعمل النذوب على ايجاد الحلول التوافقية لخلافاتها عندما تتعارض مصالحها على هذا المستوى او ذلك.

الا ان الملاحظ ان الرؤية التي تؤطر هذه التحالفات لا تنطلق من شمولية المصالح الكونية للبشرية جمعاء واعتبارها المقياس الرئيسي والمحدد الاول في رسم دائرة المصالح الخصوصية لهذه التكتلات. بل ان العامل المحدد لرؤيتها هو ما يخدم المصالح الضيقة للتحالف القائم او المزمع عقده بين هذه المجموعة او تلك من الدول الكبرى. وهكذا تصبح المصالح الخصوصية مقياساً لتقدير المصالح العامة.

وعني عن التذكير ان اقامة المعادلة على هذه الصورة يجعل بالضرورة المضمون الفعلي لمثل هذه التحالفات على مستوى احترام قواعد الحرية والديمقراطية والتعايش، اضعف بكثير مما هو متاح لو ان الرؤية قد اتسعت وتحررت من قيود المصالح الضيقة لتشمل مصالح جميع

نؤكد على التزام الصوي بين التضامن والديمقراطية في مختلف المستويات المجتمعية المحلية والاقليمية والدولية. اذ ان البعد الديمقراطي في مسألة التضامن هو الكفيل بضمان الانفتاح على الآخر على اسس سليمة، وترسيخ قواعد التضامن بين مكونات المجتمع الدولي بعيداً عن كل انواع الاستبداد والاكراه والقهر القمطري والدولي.



المصدر : العرب اذ

التاريخ : ١٣ ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مكونات المجتمع الدولي. الامر الذي يضفي على هذا الاتجاه في نهاية المطاف طابع الانعزال والانغلاق الذي هو العلة الأساس في فشل معظم النظم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السابقة في تقديم مشروع انساني قائم على الحرية والسلام والحضارة.

اماً الاتجاه الثاني، وهو ما ندعو له ونؤكد عليه في مختلف أوجه نشاطنا الفكري والسياسي والإعلامي منذ مدة غير وجيزة، فيعتبر أن التضامن عنصر أساسي ومركزي في إقامة نظام دولي جديد على انقاض النظام القديم إلا أنه غير كاف لبناء العالم الجديد على اسس راسخة قوامها العدل والحرية والديمقراطية والتنمية للجميع مكونات المجتمع الدولي.

لذلك نؤكد على التزام الحيوي بين التضامن والديمقراطية في مختلف المستويات المجتمعية المحلية والاقليمية والدولية. إذ أن البعد الديمقراطي في مسألة التضامن هو الكفيل بضمان الانفتاح على الآخر على اسس سليمة، وترسيخ قواعد التضامن بين مكونات المجتمع الدولي بعيداً عن كل أنواع الاستبداد والاكراه والفهر القطري والدولي. وبما يخدم المصالح المرحلية ويعبئة المدى لهذه المكونات ويوسع باستمرار مجالات تعاونها.

ويعمق قواسماً مشتركة خصوصاً أن البديل الوحيد عن هذا الاتجاه، وكما نلت على ذلك مختلف التجارب الماضية، هو تكريس عالم تسود فيه عصبية من نوع جديد، سواء اطلق عليها اسم التحالفات الاقليمية أو الدولية أو الكتل الاقتصادية أو الجيوسياسية. ولا يغير من طابعها الفتوي كونها قد اتسعت لتشمل عدداً من الدول أو التجمعات (قطرياً أو اقليمياً) ما دامت العوامل الحاسمة عند تشكيل هذه التحالفات أبعد ما تكون عن أخذ مصالح جميع مكونات المجتمع الدولي بعين الاعتبار.

وبدیهي أن التحالفات التي تتم صياغتها، وفق هذه الرؤية، غالباً ما تبني قوتها الخاصة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على حساب حقوق وخيرات وتطلعات الغير. وما اغلاق باب المشاركة الفعلية أمام الشعوب والدول، في بناء الغد الانساني المشترك، بذريعة قلة مواردها المالية



المصدر : العربية

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والبشرية أو ضعفها وضالة أهمية موقعها الجيوسياسي،
الأدليل الواضح على أن تغليب جانب التحالف ضمن
الدوائر المحيطة يؤدي إلى تحقيق «الازدهار» الخاص على
حساب مصالح الآخرين، الذين يحرمون حتماً من الاستفادة
من الأكتانيات العملية التي يفتحها التضامن الذي يسهل
مختلف مكونات المجتمع الدولي، بدون تمييز مسبق، على
أساس الجهة والأقليم أو على قاعدة القوة والضعف
والحجم، كما سبق لنا وأن أكتنا بتفصيل في افتتاحيات
سابقة بـ «الفرسان» و «الشام».

تأسيساً على ذلك تصبح مقالزمة «التضامن الديمقراطي»
«باعتبارها مقالزمة حيوية مبدعة- الأساس والموجه الكليل

بتجاوز سلبيات أشكال
التضامن التقليدية (خاصة إذا
كانت تضامناً بين الحاكم
والحكم) وتجذب كل تحالف لا
يجعل نصب عينه المصالح
أغلباً المشتركة للمجتمع
الدولي، كما جاء في الكلمة
التوجيهية للدكتور ربيع
الاسد في لقاء مع الأطر
السياسية العاملة في «الشام»
و «الفرسان» قبل أكثر من
سنة.

وبطبيعة الحال فإنه لا يمكن
اختزال هذه المقالزمة في مجرد
شقيها المكونين (التضامن
والديمقراطية) بل هي حالة
نوعية جديدة تلبس في أن
واحد حاجات المجتمع الصغير
والمجتمع الإنساني إلى التنازع

والتكامل وتقاسم أعباء البناء، وتوفر المجال الحيوي
لممارسة حرية الإنسان بمختلف أبعادها وعلى كل
المستويات، بدءاً من الأسرة وصولاً إلى أعلى مراتب الهرم
السياسي مروراً بمختلف مستويات الحياة المجتمعية
والمدينة.

إن الاستناد في هذا السياق، إلى توجهات الدكتور ربيع
الاسد واجتهاده الفكري والسياسي في مجال طرح مفهوم
«التضامراطية» خلال السنوات الأخيرة يسمح بالقول أن
المقالزمة الوطنية تنطلق من حقائق نظرية ومبينة أهمها:

أولاً: «وحدة البشرية أساس وأطار في أن واحد، للتنازع
الكبير الذي تشهده في المجتمع الواحد كما على الصعيد
الإقليمي والدولي، وهذا التنوع دليل غني حضاري وإبداعي
إذا أحسنت البشرية استخدامه بما يثري حياتها ومستقبلها
ويلحم وحدتها وتماسك مجتمعاتها، لكنه (أي التنوع) قد

أن التوازن المطلوب "مستحيل التحقيق ما لم
يتم الإمساك بوحدة القياس المؤهلة بتفعيله
إيجابياً. وتشكل الديمقراطية أساس وحدة
القياس هذه، لأنها "تؤمن عبر الحوار القائم
على الاعتراف المتبادل والتكافؤ، أخصاب الآراء،
وبلورة التصورات الملائمة لتنظيم العلاقات بين
مكونات هذا التنوع" كما أنها أي
الديمقراطية تضمن بواسطة الحرية تمكن
كل الآراء من بلوغ مداها الإبداعي".



المصدر : العرب

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتحول الى عنصر تلقى وتلقير متى اسىء التعاطي معه عبر تجاهل متطلباته أو تضخيم بعض عناصره الى الحد الذي تطغى فيه على الجوانب الأخرى، كما أكد الدكتور رفعت الأسد دائماً.

ثانياً: إن التوازن المطلوب على هذا المستوى «مستحيل التحقيق» ما لم يتم الإمساك بوحدة القياس المؤهلة بتفعيله ايجابياً. وتشكل الديمقراطية أساس وحدة القياس هذه، لأنها تؤمن عبر الحوار القائم على الاعتراف المتبادل والتكافؤ، اخصاب الآراء ويطوره التصورات الملائمة لتنظيم العلاقات بين مكونات هذا النوع، كما انها (أي الديمقراطية) تضمن بواسطة الحرية تمكن كل الآراء من

بلوغ مداها الإبداعي. وبطبيعة الحال فإن «التضامن» هو حاضنة كل ديمقراطية لأنه الرقعة كل عمل ايجابي ومبدع، والاطر الذي يخول للحرية والديمقراطية تشكلهما وبقي من عوامل التفاتت الذي يؤدي اليه حتماً سوء استخدام النوع.

ثالثاً: تأسيساً على ذلك فإن الديمقراطية أداة شرط لازمة للدفاع والتنمية والسلام، أي لصياغة الموقف التضامني الحقيقي بما يؤمن للجميع المشاركة في صنع الحاضر والمستقبل، ويؤهل المجتمع للاضطلاع بمسؤوليات التنمية وإقامة السلام الاجتماعي داخلياً والمساهمة في خلق بيئة السلام الإقليمي والدولي. وهذا يعني

أن الديمقراطية ليست جسراً يوصل للحكم كما يبدو للبعض لأن في ذلك تشويهاً لحقيقتها كما انها ليست شكا من أشكال نظام الحكم فقط لأن اختزالها في بعدد السياسي المحض يطمس ابعادها الاجتماعية والثقافية والفكرية بما هي الشكل الملموس لتنظيم الحرية الانسانية، كما يؤكد الدكتور رفعت الأسد.

صحيح ان واقع العلاقات المجتمعية والاقليمية والدولية لم يستجيب بعد بصورة جذرية لمطالبات هذا النهج. غير انه صحيح أيضاً ان في واقعنا الراهن من المعطيات والوقائع ما يكفي لجعل الطموح في الوصول الى حالة «التضامن الديمقراطي» ممكناً في نطاق الامكانيات التي تحتلها المجتمعات الانسانية على المستوى الدولي. إن هذا هو الرهان الفعلي والمحرك الرئيسي لممارسات وتوليات قوى النظام الدولي الجديد.



المصدر: _____

التاريخ: _____ ٣١ ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٩١

تكريس اميركا قوة عظمى وحيدة في العالم



بقلم
بول ماري دولا غوروس

إعادة قراءة نصوص صدرت منذ عدة سنوات هي عملية قاسية. في تلك السنوات، كانت الموضة في الجرائد الغربية أن تخوض في الانهيار الأميركي، آنذاك كانت ولاية الرئيس كارتر في أواخرها، أو كنا في أوائل عهد الرئيس ريغن. قبل أن يمنح الأخير إلى الولايات المتحدة املاً جديداً واستعادة رائعة للقوة. في كل مكان كان المراقبون والمعلقون الأكثر محافظة يصفون بتخوف التآخرات الأميركية، واضطرابات المجتمع الغربي، والصعود الذي لا مناص منه للحركات الثورية في أفريقيا وأميركا الوسطى، ثم، إضافة إلى كل ذلك، ما كانوا -أنهم انفسم الذين يدعون بتعجرفه- أن انحلال الاتحاد السوفياتي هو نتيجة البرامج المكثفة للتسلح التي اعتمدها الرئيس ريغن وقبيل السوفييات في مناسبتها- عاملين على اقتناعنا بكل الطرق أن الكتلة الشرقية لديها تفوق هام وربما نهائي على الغرب، سواء في المبادئ العسكرية أو النووية أو التقليدية.



المصدر : المفهرس ان

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حتى لو كان ذلك مخالفاً للموجة السائدة، كان من السهل ان نترك انه، منذ ذلك العهد، بل منذ الأيام الأولى للحرب الباردة، امسك الأميركيون وحدهم بكل وسائل القوة العظمى: الوسائل السياسية والديبلوماسية والاقتصادية والمالية والصناعية والتقنية والاستراتيجية والعسكرية والزراعية وحتى الثقافية. ولم يكن الاتحاد السوفياتي يتنافسهم الا في مجال القوة العسكرية. وكان فعلاً يتنافسهم بنجاح بما في ذلك في الفضاء ان المستوى الذي بلغه الاتحاد السوفياتي كان يمكنه من التخفيض بوضوح من جهود الدفاعية، وهو ما اقدم عليه في بعض الفترات في تاريخه، خاصة انه يمتلك قدرة ردع نووي تكاد تكون بدون حدود، ويمتدحه امكانية الفضل مباشرة الدفاع الاستراتيجي، أي مشروع الد الفضائي المضاد للصواريخ الذي وضعه الرئيس ريفز، والذي كان الجميع يعلم انه لن يكون فعالاً الا بعد عشرين أو خمس وعشرين سنة. بل ربما لن يكون فعالاً ابداً.

ان شلل النظام الاقتصادي الاشتراكي هو الذي سبب الأزمة المموجة التي ضربت الاتحاد السوفياتي، ومنعته من مواصلة الحياة، اما ثقل النفقات العسكرية فلم تكن الا احد العوامل وفي كل الحالات كان يمكن تخفيضها.

ها ان الولايات المتحدة أصبحت اذا معترفاً بها كقوة عظمى وحيدة على الساحة العالمية.

وسنة ١٩٩١، هي التي كرستها في هذه الوظيفة الاستثنائية. وتجسد هذا الامر مرتين هذه السنة: في حرب الخليج وفي انحلال الاتحاد السوفياتي.

الجميع يعلم الآن ان الحرب كانت نتيجة خيار اقدم عليه جورج بوش. فبالفعل هناك عدة صيغ توفيقية من شأنها تجنب الحرب لكن بوش رفضها كلها. فقد كان عازماً في كل الاحوال ان يثبت ان النظام الدولي المستقر لن يتأثر منه احد طالما ان الولايات المتحدة غير موافقة، خاصة اذا كان ذلك في منطقة شديدة الحساسية. وكان لا بد ان يكون هذا الالجاب قاسياً وهو ما حدث. ولكن القوة الأميركية قد تجلت في ايدي مظاهرها بهذه المناسبة عندما تولقت الى استنفار دول شديدة الاختلاف في الشرق الاوسط.



المصدر : المزمع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ ديسمبر ١٩٩١

وفي نفس الوقت اسرائيل، بل أكثر من ذلك استغفرت أيضاً البلدان الأوروبية رغم احترازاات البعض منها، ثم أخيراً استغفرت اعداءها القدامى في الحرب الباردة. أي الاتحاد السوفياتي والصين. وقد كان ذلك ابلغ رمز لبدابة عهد جديد.

رغم انه كان من المعلوم ان دخول التحالف الأميركي ضد العراق سينسف نهائياً مكتسبات السياسة السوفياتية في المنطقة. فضحت موسكو هذا الطريق. رغم المحاولات الشجاعة والمأساة التي اقدم عليها السيد بريماكوفه لقد فضل ميخائيل غورباتشوف إعطاء الأولوية للتوافق مع الولايات المتحدة أملاً ان يكون المقابل الأميركي ان لا يلقوا حجر عثرة أمام مفاوضات

للمحافظة على وحدة الاتحاد السوفياتي، وهي سياسة أدت طبعاً إلى الفشل الذي تعلمه. الصين كانت أيضاً متشغلة بمحو آثار فضيحة تيان أن مان على مكاتبها الدولية بصفة نهائية. لذلك انخرطت في اللعبة الأميركية. ان قضية الخليج أثبتت السيطرة المخلقة للولايات المتحدة على الساحة العالمية. ولا تزال تسيطر تلك بما أن السياسة الأميركية قدرت على الإبقاء على الحظر ضد العراق، مع ما في ذلك من قسوة الانسانيّة دون ان تسجل معارضة حقيقية من أي طرف آخر.

كما ان موقف الولايات المتحدة من انحلال الاتحاد السوفياتي

هو أيضاً موقف بالغ الدلالة. في كانون الثاني/يناير ١٩٩١، عندما بدأت الأحداث الدامية في ليلينوس. كان السؤال مطروحا حول موقف الولايات المتحدة فيما اذا عملت بلدان البلطيق على الانفصال وحاول ميخائيل غورباتشوف الحفاظ على وحدة القرب السوفياتي. لنذكر ان نائب الرئيس دان كويل ووزير الدفاع بيك تشيقي كانوا آنذاك يدافعان عن المبادرة حالاً بتشجيع انحلال الاتحاد السوفياتي، أما جورج بوش فكان يرغب قبل كل شيء في الحصول على مساندة ميخائيل غورباتشوف في حرب الخليج. لذلك رفض رايهما. آنذاك اعتقد بعض المراقبين ان هذا الموقف سيظل مستمراً وسيمثل ثابتاً في السياسة الأميركية. والعكس هو الصحيح فلم يكن الا موقفاً أمّله الظروف.

فبعد شهر تموز/يوليو، ساند جورج بوش في وجه موسكو انفصال بلدان البلطيق كما ساند مطالبة اليابان باسترجاع الجزر الأربع جنوب أرخبيل الكورييل. ثم استغل فرصة الانقلاب الفاشل في ١٩ آب/أغسطس لدعمه دون مواربة بوريس يلتسين، وهو يعلم انه كان يعمل من أجل استقلال جمهورية روسيا، وانضم لانفصال أغلب الجمهوريات الأخرى. لقد واصل طبعاً رغبته في أن

ان فشل النظام الاقتصادي الاشتراكي هو الذي سبب الأزمة المميتة التي ضربت الاتحاد السوفياتي، ومنعته من مواصلة الحياة. أما ثقل النفقات العسكرية فلم تكن إلا أحد العوامل. وفي كل الحالات كان يمكن تخفيضها. ما أن الولايات المتحدة أصبحت أذاً معترفاً بها كقوة عظمى وحيدة على الساحة العالمية. وسنة ١٩٩١، هي التي كرستها في هذه الوظيفة الاستثنائية.



المصدر : النابا

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١ ديسمبر

تتولى سلطة مركزية- تعمل باسم سابقتها المنحلة- تنفيذ مقررات معاهدة باريس حول تخفيض الأسلحة التقليدية في أوروبا ثم خاصة تنفيذ معاهدة ستارث حول تخفيض ترسانات الأسلحة النووية الاستراتيجية وتطبيق القرارات الموازية التي أعلن عنها ميخائيل غورباتشوف والرئيس الأميركي نفسه حول الاستثناء التدريجي عن الأسلحة النووية التكتيكية. لكن الأمر الأساسي بالنسبة لبوش، تبعاً للنصائح الملحة التي أسداها له المفتاغون، هو العمل على أن تتوازي عملية انحلال الاتحاد السوفياتي مع الانحلال التام للجيش السوفياتي ذاته، لتخفي بذلك القوة العسكرية الوحيدة التي كانت تنافس الولايات المتحدة.

لا شك أن الولايات المتحدة خرجت من هذين الحدين بقوة أعظم بكثير مما كان متخيلاً. آنذاك ظن البعض أن الولايات المتحدة ستخلف من اهتمامها بأوروبا حيث لا وجود لخطر ذي بال، وهذا الظن مبعثه اعتقادهم أن النظام الأطلسي الموضوع في أوروبا لم يكن له من سبب الاتوفي احتمالات نزاع مع الاتحاد السوفياتي، في الواقع، كان هذا النظام أحد الوسائل الرئيسية للسيطرة الأميركية على أوروبا سياسياً وعسكرياً. وقد رأينا ذلك بوضوح هذه السنة، فموضاً أن تقلل بانسحاب تدريجي أو التخفيف من ثقل النظام الأطلسي وتنظيمه السياسي والعسكري، أصبحت الولايات المتحدة على العكس من ذلك أن تقلل قوات الحلف الأطلسي تحت

قيادة موحدة على شكل «قوات التدخل السريع» رغم انسحاب الجزء الأكبر من الأنوية الأميركية. ثم أكثر من ذلك، أصبحت على أن يكون الحل تنظيم أوروبي مستقبلي مجرد «مكمل» للحلف الأطلسي، وهو ما تم إعلانه بالفعل في ماستريخت.

ها نحن أذا في زمن «الامبراطورية الأميركية» كقوة وحيدة المسيطرة على العالم، وحسب صيغة مؤرخ شهير، فإن كل امبراطورية سائرة إلى الانهيار، والسؤال المطروح ما الذي سيمكّن في يوم ما أن يطيح بالامبراطورية الأميركية؟ هذا الانهيار على ما يبدو قد يكون له سببان: أولاً نمو اقتصادي أكثر سرعة وأهمية لقوى أخرى بغض النظر عن التراجع لآليات الاقتصاد السوق، كما رأينا مثلاً في اليابان. وهو ما سيؤدي إلى تهديد القوة الاقتصادية الأميركية، ثانياً، نمو الأنظمة الديمقراطية في مناطق كثيرة في العالم، فهذا من شأنه أن يعطي دفعا آخر للمشاعر القومية ولزادة الصمود أمام سيطرة أجنبية. وهو ما سيدفع إلى تغييرات سياسية بالغة في البلدان الخاضعة حالياً للسيطرة السياسية الأميركية. ولعل تاريخ السنوات القادمة سيمسّر في هذا الاتجاه.



مع وقوع المحزن بقلم : مها عبدالفتاح

مهزلة مشروع مساكن حلوان في التليفزيون الأمريكي !

عام جديد ولا كل عام .. وكل مشغول بأحواله وبمواله في التشكيل العائلي الجديد ..
ويوقعون هذا أن يشهد النظم الجديد ظهور ثلاث قوى اقتصادية تحتل موقع الصدارة بديلا عن القوى العسكرية في النظام القديم ..
قوى في هيئة تكتلات القنبية سوف تحل تدريجيا محل كافة التشكيلات السابقة وتكون النسبة الأساسية للنظام العائلي الجديد ..

أي أن النظام العائلي الجديد يتم على أسس تكتلات اقتصادية القنبية .. لقلب ومحاور والمالك ومن لا كتلة القنبية لا فحل على في هذا العصر الجديد السلام أي مستأثرة الضياع في اللقار !
●● أين نحن من هذا كله .. لنكن ما قرأه منذ أيام جاء تصريحها مقتضيا من مسئول مصري يتحدث فيه عن الاتجاه شمالا إلى حوض البحر الأبيض المتوسط وإلى أن يكون هذا المشروع لإنشائها بلا إبطاء وحتى لا تسبقنا الأحداث بدون استعداد للأوضاع الجديدة .

مهزلة مساكن حلوان

لم نلحظ على مدى علمي حتى الآن موجعا ألقى على مصر وأشد من هذا البرنامج الذي شاهدناه مساء الأحد الماضي في محطة سي إن إن .. تطعنا صحفيا تليفزيونيا على الطبيعة استغرق نحو أربعين دقيقة استعرض منه مصر على تلك الوقت المخصص تقريبا .. وكل مصري أعرفه هنا وشاهد هذا البرنامج شعر بالظلم الشديد والمضطرب .. ليس على البرنامج وإنما على كل مسئول عن هذا المشروع الفاضل الذي شاعرتا كلفته على شاشة التليفزيون واسمه مشروع مساكن حلوان !
وما ظهر وشاهدناه من نتائج هذا المشروع وما قيل فيه لا يصبح السكوت عنه والأغشاء وليس بالأحاجار أو الشكرى لأن ما هو مسجل وأصير وبالأحاديث لا يمكن تكذيبه .. وإنما الأسرار والتأنيق وتحديق المستأثرة والمقلب على نحو سريع وبأن لكل في كذا ومضى الانتقاد لسمعتنا .

للانيا .
× كتلة نصف الكرة الغربي بزعامة الولايات المتحدة
× الكتلة الآسيوية بزعامة اليابان .
وبذلك سيبدأ توزيع الزمامات المالية ربما سوف يتعكس على تشكيل مجلس الأمن على نحو يتناسب وتشكيل القوى الجديد .. إذ لا يعقل أن تحتل روسيا سواء كجمهورية أو اتحاد معقد الاتحاد السوفيتي السابق بينما تبقى اليابان أو للانيا خارج المجلس أو تنقل بروتكتيا وإرتسا مشغولين دائمين بحق القيت بينما للانيا داخل الاتحاد الأوروبي خارجة .
ستحدث مراجعة كاملة للأوضاع الجديدة خلال هذا العام الجديد .
●● فإن ١٢ لمة أوروبية سوف تصبح مع نهاية العام المالي ١٩٩٢ سولاً واحدة لشعوب تصل في مجموعها ال نحو ٢٤٠ مليوناً لن يفصل بينها لا حدود ولا حدود ويتركز اقتصادها - وأجوسا لتفاسكم - ي حدود ٥ تريليون دولار .

●● وكتلة نصف الكرة الغربي فهي تضم كخفيرة أولى الولايات المتحدة وكندا والمكسيك في وقت لاحق من هذا العام فيشكلان مع سولاً لنحو ٣٦٠ مليوناً في البشر يتحركون في اقتصاد يصل إلى ٦ تريليون دولار .. أما الذي الأبعد فهو امتداد هذا السوق لوصول حتى الأرجنتين وبنوليا
●● التكتل الثلاث في آسيا ويضم اليابان وكوريا وتايوان وسنغافورة وفيلاند وأستونسيا وماليزيا و .. وما الصين .



تجولت للكثيرا بين مشروع تكلف حتى الآن ١٢٥ مليون جنيه منها ٦٠ مليون من الحكومة المصرية و ٧٥ مليون من اموال المونة الأمريكية وبعد مرور عدة سنوات بقي المشروع جدراناً بلا أسقف تخرج بينها المازر .. وتنقل الكاميرا الى تمارج فاحشة من الفخر الذي يندى له الجبين الى تشكيلات من الصفيح يستكشف بشر وملاج غير مالوفة ولم ترها العين من البرناتج ويتسائل : اذا كانت اموال دافع الضرائب الأمريكي تهدر على هذا النحو وتذهب هباء بسبب سوء الإدارة والمساك ولا تحقق الفرض منها ولا تغيب الى مستطعها فلماذا نظل نعلمها وال متى ؟ ويظهر ان البرناتج « مستأثريه » وهو شيخ وفوريراس لجنة الاعتمادات التي تقرر هذه المبيعات الخارجية وهو غير معروف عنه انه يمارى مصر مثلاً بل على العكس كان من أهم الشخصيات التي ساعدت على دفع المبالغة على الغاء ديون مصر العسكرية .. وهذا الرجل أكد المطويات التي وبرت ان التحقيقات وفي نعم هرات بهذا المشروع الفاضل عندما رزبه ان عام ١٩٨٩ ويتنهي استعراض الفقر والفشل بالتساؤل من الحكمة في إعطاء مصر ٨٠٠ مليون دولار كل عام هبة من اموال دافع الضرائب الأمريكي وتنقل الكاميرا الى إفريقيا وتعرض نماذج لهياكل ادبية لكبار وصغار بتفصيل جوعا ويتسائل برناتج التحقيقات والسمي « بمهسات خاصة » اليس من الأول فن ندفع لانتفاذ ارواح هؤلاء الجياح بدلا من بضعة دول تشتط وحدا نصف اموال المونة الأمريكية الى العالم ؟ ويتنهي البرناتج بصرامة فجأة حقلية الظاهر .. لقد كنا ندفع لهم لخمى انفسنا من ادك الشيوعي ونكون في الثالثة على الاتحاد السوفيتي ونحصى مصالحنا .. والان ما عادت شيوعية ولا حرب باردة ولا يوجد من سبب يحفظنا نستمر في استغلالهم بينما يوجد من هو أولى منهم ؟ لرجو ألا يطلق أحد المسئولين على شمعاة إسرائيل لنهروب من التحقيقات في هذه المؤرلة وأما أسلوب استغلالها على هذا النحو فهذه قضية فرعية !



المصدر: **الأمم المتحدة**

التاريخ: ١٩٩٢ سنة ١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار مع مستشرق حول القرآن

والإسلام وقضايا العصر

أصبح الخبير الأول في الشؤون المصرية وانتخب عضواً في الكونج دي فرانس ثم عضواً بجمع اللغة العربية في القاهرة وأشرف على رسائل الدكتوراه للعديد من الطلاب والباحثين المصريين والعرب وأصدر أكثر من عشرين كتاباً يغني مغلفها من أراج حول مصر الحديثة وحول العرب والإسلام وأشهرها : مصر الاستعمار والثورة - العرب - الإسلام يتحدى - الاندلس - الإسلام في هذا العصر

وأصدر تربيته منذ عامين بعنوان ذكريات شاطئين ثم ترجمة القرآن التي صدرت ١٩٩١ ، ويعيش الآن في قرية صغيرة في جنوب فرنسا حيث أجاب عن هذه الأسئلة

حوار :
محمود عودة

قام المستشرق الفرنسي جاك بيرك بترجمة جديدة للقرآن صدرت في ألف صفحة للنص وثلاثمائة للشرح والتعليق وأثارت الترجمة أوسع حوار في فرنسا وفي الغرب عامة وبين المستشرقين أو المثقفين حول الإسلام وحضارته وواقع المعاصر وهي قضايا تشغل الغرب وتلقاه خاصة في فرنسا وينبع عدد المسلمين الفرنسيين ما يقرب من ثلاثة ملايين ، وأصبح الإسلام الديانة الثانية بعد الكاثوليكية وللقرآن ترجمات أوروبية تتراوح بين الستة والسبع مئة بمختلف لغات القارة ويتجاوز عدد المترجمات الفرنسية الأربعين وصدرت الترجمة الأولى في القرن الثاني عشر وقام بها أسقف كلوني « بيير الجليل » الترجمة الجديدة وبعد جاك بيرك عميد المستشرقين الفرنسيين المعاصرين وأشدهم تعاطفاً وانحيازاً للعروبة والإسلام ، وقد ولد في الجزائر سنة ١٩١٠ واشتغل في المغرب ثم انتقل إلى مصر وعكف على دراسة مصر الحديثة حتى

النظام العالمي الجديد يعني إنتشار الهيمنة الأمريكية



الأسئلة

هدفى ابراز دعوة القرآن
الى العقل والتسامح
والانسانية وخلق
فهم متبادل بين الحضارات
- حقوق الانسان غالبة
في العالم الثالث الذى تسوده
أنظمة سياسية فاسدة
- وصيتى للعرب والمسلمين :
اتجهوا الى المستقبل
عن طريق التراث ورغما عنه !

مخلصة للرسالة القرآنية . وكان هذا
الخلاص خير عون لهم في أوليات
المحن . ولكن هناك مشكلتين لم تحل
عليهما دون أن يكون لهما أى أثر على
حكمى المسبق . أولا ، يبدو لي أن
العلوم الإسلامية التقليدية خاصة
التفسير والحديث لا يتم التعامل معها
كما كان الحال في الاجيال السابقة .
وهذه مسألة كبرى .

ثانيا ، يبدو على عديد من المصنفات أن
الحياة والركود التقليدي وبما يخص
التقليد هو الذى سمع أن التجديد
الفاعل هو المطلوب اعتمادا على
الاجتهاد . نرجو أن يتم تصحيح هذين
المبنيين في الوقت القريب . وهذا مجرد
اقتراح علم قد تكون فيه مخطئا .

● كيف ترى العلاقة بين الدين
والسياسة في الإسلام وكما وردت في
القرآن ؟

— من الصعب على أن اتخذ موقفا باعتباري
اجنبيا في تناقض بين أسسنا في يتحكم
الثقافة والقانونية والدينية كما أقرأ في عدد
من الكتب الحديثة التي نشرت في مصر ،
ومع ذلك فبممكن التفكير في ذلك والتنبير
على بعض العناصر وتوضيحها عند هؤلاء
الذين يبدون مقلبي مبادئ الحل .

انه لا يوجد تجاوب فطري مطلق . لقد
حاولت ترجمتي أن تأخذ في الاعتبار منطق
القول .
روبو عام حاولت ابراز دعوات القرآن
الى العقل والتسامح والانسانية . كنت
أعمل من أجل فهم متبادل بين
الحضارات . وكان هذا هو الهدف الرئيسي
من محاولتي .

● هل يحل القرآن رسالة أو مفرد
خاصة بالسياسة في العصر الحديث
ومشاكله وبما يخصه الى المستقبل
المعاصر والوحي للانسانية ؟
— يقول القرآن على عديد من رئيسيين : يتأني
وعزل . كالتأني يتناول بالقيم التاريخية مثل
الحساب بعد الموت . والعقول هو الذي
تشير اليه ، فالعلم الحديث يتناول
بالزمان . الفيد الزماني إذن حاضر في
القرآن وبالتالي يصبح صالحا لهذا العصر .
أوداك بطرق مختلفة ذلك مثل موضوع
الشورى . ولكن العلماء لم يستطيعوا منها
كل النتائج الممكنة وهي نتائج مهمة .
وباختصار ، فإن القرآن صالح للمعاصر
والعلماء والمستقبل بشرط أن تعرف كيف
تقرأه .

● كيف ترى الواقع المعاصر للإسلام
والشعوب الإسلامية ومدى التزامها
بالتعاليم الإسلامية ؟
— انصاعها عن القرآن
سجوة عام . فالتعصب الإسلامي .

● لماذا كنت بترجمة جديدة للقرآن مع
وجود ترجمات عديدة قديمة وحديثة ؟
ومادا أضفدت ترجمتك هذه الى التراث
الوحي الانساني ، سواء الإسلامي
والمسيحي أو الديني عامة ؟
— لقد سمعت معارفي بالعربية منذ مدة
طويلة والتي تعلمت مع العرب ويطريقتهم
الخاصة . وكذا معارفي بعلمائهم
وشعرائهم . فيها اعتقد . يتناول الفهمي
وطريقة دقيقة ، وتوضيحه بقراءة منهجية
للتفسير التقليدي (القديمة
والحديثة) . وبما أضفدت الى ذلك أن
احساسا الخاص باللغة الفرنسية لبعضني
الى البحث عن الأوزان والقوافي . دون عبارة
واحدة حاولت أن أقوم بترجمة مقرونة
ليس فقط بالعنوان بل أيضا بضمومها
بالأذن . كان ذلك هدفا طموحا ، فيها
اعتقد . لم يكن عند السابقين على . ولا
أقول انني قد نجحت في ذلك .
وطريقة أكثر موسوعة ، لاحظت فيها
اعتقد . أن معظم الترجمات السابقة قد
أغلقت منطق السباق . كانت الترجمة
لعبارة أو مقارنة عبارات دون التمسك
بينها . وهذه سمعة مشتركة في كل
الترجمات من العربية الى اللغات الأوروبية
وترجع الى أن العربية لاتتمسك الجملة
بحرف النصب كما هو الحال في اللاتينية
والفرنسية بل تتجاذب فيها العبارات ويطرحها
بحرف المطف . والرائع . والرائع .



وسايداً بالاستشهاد بأية قرآنية وهي :
 « انما أتت مذكر ، لتست عليهم بمسيطر »
 (العاشية ٢٢) فالذي نفسه لم يخطب بين
 الفكر أي التشكيك والتصديق الروحية

والسلطة الزمنية أي السلطة الحاكمة .
 ولا يتبين هذا الخطأ في الإسلام الا بعض
 فرق الغلاة وإن فترات زمنية محدودة .
 لا توجد فيسوفراطية في الإسلام . هذا
 واضح . ولا يوجد على رأس الدولة رجال
 دين . وعندما ينادي الامام الخميني
 بولاية الفقيه فيقول ان الفقيه لم يسلم
 أبداً في الإسلام ، وأن النبي لم يكن فقيهاً
 عندما يصفه الكتاب بأنه أمي .
 ولكن القرآن يخاطب ما نسميه نحن
 رجال الدين بمعنى مختلف تماماً في سورة
 آل عمران آية ٧٨ : « ما كان لهم ان يؤثروا
 الكتاب والحكم والنبوة لم يقبل للناس
 كونوا عباداً ل من دون الله ولكن كونوا
 ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
 تؤمنون » هذه الآية تحول في الفقيه
 (عن الاحكام)
 في الآيات الاخرى (عن المساجد)
 والقرآن ذلك بكل تواضع ان قواعد الاخلاق
 المنصوص عليها في الروحي لا يجب ان
 تفسح سبب العلمانية . وليؤكد الجميع
 من ذلك . ليس من الضروري الخطأ بين
 السلطة والمصدر حتى يطبق المؤمنون
 الاخلاق الدينية . بل على العكس يمكن
 تعليلها بطريقة العقل وبصورة تامة عن

رضاء الاقتناع . هذه هي العلمانية الحقيقية
 التي تترك للأشخاص حرية تفسير الأحكام
 واختيار عكس هذا هو اختيار الماضي ضد
 المستقبل

● ما رأيك في الصيركات والتشيرات
 الإسلامية المعاصرة خاصة التي تلعب
 بالاصولية ؟

● لكل كتاب مقدس عدة تفسيرات . وكما
 هو الحال عند الفقهاء بين الإسلام وبين
 الطائفة والباطني . الواقع ان القرون ،
 وذلك هو تراؤه ، يستفيد ان يشرح عدة
 فراءات عقلية أو حسية ، تقليدية أو
 تجديدية . .. وصيغة الحال ليس في أي
 صفة لأن الحكم على هذه الفراءات أو تلك
 بالرغم من أن الفراءة العقلية فيما يبدو
 يدعمها المعنى الحرفي للكتاب والأكثر
 اتفاقاً مع روح العصر .

ولما كنت تسألني عن النقاش الرابع
 الدائر في العالم الإسلامي بين العلمانية
 والتطبيق الشامل للشريعة . أسمح لي أن

أقول لك انها معركة حزبية بسبب نقص
 التمهيدات الحزبية وخاصة عدم تجايز
 المعاني القوية بعد ان تلصحت الطحوم
 الاجتماعية . ان نبوية المجتمع اتعنى
 على الاخلاق عدم تدينه . فلما تلا علماني
 صريح ول نفس السوف كاتوليكي . ول
 الغرب نفسه تعرض لفظ العلمانية بهذا
 المعنى ول أليماناً فلتغيرت رئيسية .

ان علمنة المجتمع هي باختصار تطبيق
 فصل السلطات المرتبطة بتصميم العمل
 وتفصيل كل فكر تحليلي . ونحن لانعرف
 كيف يتجنب أي مجتمع مفهوم بالفاعلية
 هذا التقسيم دون ان يخطر بترك التناسل
 المتعدد للولائف في كل تنظيم حديث أي
 يتميز لحر التوزيع الرظلي . صحيح ان
 الإسلام ونصوم منذ البداية وحدة السلوك
 الانساني وتلقه التي قمست عليها
 المجتمعات الغربية . هذه الوحدة التي
 لاتنقسم يجب على المسلم المحافظة عليها
 ولكن عدم الفاعلية للتقسيم لاتمنى عدم
 التمييز أو الخلط . ويجب ان يساعد الفرق
 الذي يبين أهمية مفهوم التفصيل والبيان
 المسلم على فهم ما قلته الآن .
 ولكني لفهم تلقى رجال الدين بالنسبة
 للعلمانية . أنهم يخطئون بينها وبين
 اللابينية . وهم مخطئون في ذلك . بالرغم
 من أن البعض يفهم العلمانية الفهم
 الصحيح . ويكتفون بوجها عن يوم في
 بلادكم ، وويرجى القول بلامنا .

● شا دور الاستشراق الفرنسي
 المعاصر في دراسة الفترات الصورية
 الإسلامية ؟ وهل هناك دور فرنسي
 متميز ؟ وما الذي اضناه لو يمكن ان
 يصنفه ؟

● الاستشراق الفرنسي الذي تأثر تسائراً
 كبيراً بالنقاش لاتاريخي الذي وضعه في

علاقة وثيقة مع العالم الإسلامي خاصة
 العربي ماثورة التحريم من الاستعمار
 كطائفة داخلية وقد ظهر هذا الجانب أكثر
 وأكثر بسبب الهجرة الغربية ولأن أكثر من
 مليون مواطن فرنسي يعتقدون الإسلام
 الآن . ماثان الظاهرتان حيثان على ترابنا
 الوطني ويؤثران تسائراً متبادلاً على
 استشرقاتنا .

هذا الاستشراق لا يتيمز عن استشراق
 باقي الشعوب إلا بمقابلة الخاصة
 الفرنسية ، المخالفة لعقريات
 البريطانيين والامان صحيح انه
 يصعب تصور وجود « مليونين » الا بين
 الفرنسيين . ولكن هذه المعطيات الجديدة
 التي أشرت اليها قد أحدثت تغيراً جذرياً في
 فرنسا ، اذا كانت تتبني ذاتي صمعية ،
 وبتمسح الشعوب الإسلامية جزاء اخطا
 لها وهل للقتال ويستدرك ذلك بالضرورة
 على دراستنا . وبعد حرب الجزائر ظهر
 نوع جديد من المستشرقين الشباب
 يميزون عن هذه الروح الجديدة

● كيف ترى العلاقة بين العرب
 والعالم الإسلامي بين الشرق الأوسط
 والصحي في إطار العصر ؟
 - ان العالم العربي الإسلامي منذ حصوله
 على الاستقلال لم يحسن علاقته لاسلاف
 بالأساطير الافريقية والآبارية والتركبة ،
 وأن سمة الافريقية الاسيوية التي انتسب
 اليها كل الناس منذ ذلك الوقت قد اكتسبت
 الغرض بسلسلة من سوء التفهم
 والصرعات . يبدو ان مصالحة سكان
 اسلامي بحرانيين متوسلي اقتصادي
 وسياسي وتقال على المدى الطويل يمثل
 رؤية ليبينية بالرغم من امكانية حضان
 السجل الشامل على الساحل الجنوبي .
 ويبدو ان أمام هذه السؤرية بعض
 العقبات مثل حدة الاستعمار الأمريكي .
 وفالما لا يوجد حل للمشكلة الفلسفية
 وثالما تستمر أزمة الخليج التي ظهرت
 وكانها صليبية جديدة من الفضائل ضد
 الجنوب فإن انشازها مظلان عقبتين
 ريتسيتين لتحقيق هذه الغروية .

● كان لك موقف متميز خلال حرب
 الخليج يختلف عن المواقف الفرنسية
 الرسمية ما هي موقلاته ومبرراته ؟
 - نعم أخذت موقفاً في أزمة الخليج
 مختلفاً لمواقف الحكومة وأغلبية الشعب
 الفرنسي ومع ذلك لم يكن موقفاً معزولاً
 فهناك شخصيات عديدة بجامعة لرنسية
 عدة مثل رأ ان دور فرنسا في هذه القضية
 هي التوسط بين الأطراف بضرها أو



● ماهو العمل الذي تشغلك به الآن بعد ترجمتك للقرآن ؟

— تدرست في أعداد « مختبرات » من النصوص لترجمتها من « كتاب الاغاني » أي وكما ترى ، شيئا مختلفا عن القرآن . ويمكن القول انني انا في هذه المجموعة من الاغاني ، للمعلم نشأة المدارس الإسلامية الفكرية وحيث لتوجد مسائل دينية وأخلاقية الأديبا شعر ، يسجد للفرح ، والسدة ، والجسد والشعر العربي ، وهو ما يمكن ملاحظته مع أبيات الفقه

● ماهي الرسالة التي تريد ان توجهها الى العرب والمسلمين عامة ؟

— اني أتوجه لهم بوضعية سيمتها زملائي الفرنسيين ، اتجهوا الى المستقبل عن طريق التراث ورعايته .

يجيب عن نفس الاستسلة في العدد القادم الدكتور حسن حنفي

بالتعاون مع دول المغرب والاتحاد السوفيتي ولكن الاتجاه الاكبر هو الذي تغلب ، وهذه مسألة كبرى لان الاستعمال غير المسئول وغير المتناسب لاسلام المتحدة لم يحل شيئا بل زاد من الفوضى .

● خلفت حرب الخليج حوارا حاداً وخلافا عتيفا بين فقهاء وعلماء المسلمين حول الحرب واستدعاء قوات اجنبية ، واستندت كل الاطراف الى القرآن والسنة ههنا وليك كطرف

موضوعي ؟
— من الظاهري للخالفة ان يفهم العلماء

استدلالاتهم على النصوص القرآنية . انما الخطا ان سوء التناول الذي يخلط في هذه الحالة بين الموضوع والعصوم في التشريع . هذا الخلط هو الذي يجعل القياس مستحيلا ، وهذا مما يخلو شرحة .

● ما رأيك فيما يسمى النظام العالمي الجديد ؟ وهل سيكون دور فرنسا وأوروبا في هذا النظام ؟

— حتى هذه اللحظة ، فان النظام العالمي الجديد يعني انتشار الهيمنة الامريكية منذ أزمة الخليج والاسلح من دور أوروبا باعتبارها عملا سياسيا وكذلك فرنسا ، ومجلس الامن ، والامم المتحدة او على الأقل يكون المواجهة ثنائية وهذا الوضع لا يمكن ان يستمر نظرا للاعتماد المتبادل بينها وعجز كل منها على الانفراد بالقدور .

● أين يقع الغرب وشعوب العالم الثالث من هذا العالم ؟ وكيف سيكون مصيرهم في ذلك ؟

— من المفيد تتبع تلك المتزايد في الرأي العام الفرنسي للعالم الثالث الذي آمن به الجيل السابق اثر حركة التحرر من الاستعمار (أو هكذا يقال) ويؤكد هذا النقد لثقل العالم الثالث نفسه كما بين ذلك تقرير BIRD الذي سألته أنظمة سياسية فاسدة لا يقر بها والتي لم يستفد منها المواطن شيئا وهو يشعر انه يمر بعصر النهضة . مثال ذلك مفهوم حقوق الانسان للفاسد الذي لا يمكن الاعتماد عليه اليوم من اجل تأكيد الاحترام المتبادل . ويقال ان تبرز أهمية تسييس مفهوم « الحق في مقابل » « الوجوب » الذي يقوم على أساس انساني وبيبان شروط وحدوده . وقد بدأ من حرب الخليج ان عصر التحرر من الاستعمار قد انتقل الى مرحلة جديدة لتكون المبادرة فيها في أيدي شعوب العالم الثالث بدل في أيدي خصومها السابقين .

ثلاث افكار رئيسية تحرك العالم



بقلم

أحمد عباس صالح

جدلية العام الجديد تجعلنا دائما نستعرض أحداث العام المنصرم، وما أكثر ما شهد هذا العام من حوادث كبرى، على أننا قلما تنقبت إلى الأفكار الجديدة، فهي المجال الفكري تحدث تحولات ذات شأن لها، هي المسؤولة بعد ذلك عن كبريات الحوادث.

في هذا العام برز مفهوم جديد سمي بالنظام الدولي الجديد، وقد اطلب الكتاب والسياسيون في تحليله ورسم خطوته، ولكن هذا التظلم، كما يقوم على مفاهيم مادية، يقوم على مفاهيم فكرية.

ولعل أبرز فكرة فيه هي الحرب للمستعملة بين القوى الكبرى، وأصبح هناك إجماع لدى الرأي العام بخطور الحرب، وبالبحث عن وسائل أخرى لنض للنازعات.. وقد احتاجت هذه الفكرة لأكثر من أربعة عقود لتنتج نفسها وتنتشر في العالم.

كانت قنطينا ميرويهما ونجازاكي أول من خطر فرع أذان العالم.. وانتشر سباق التسلح النووي سريريا، ومعها كان يزداد الخوف، وتتواصل الكتابات والسرديات والأقلام وتسير المطامير ضد الخطر النووي، وتزايدت فكرة كاملة عن الحرب القائمة في جميع الأزمان.. ومع أن الحرب لم تتوقف، إلا أن الوجه للقيح للحرب كان يظهر حتى في الحروب التقليدية، وعرف الأمريكيون معنى الحرب حتى بالأسلحة غير النووية في فيتنام، وكذلك عرف السوفييت ذلك من خلال حرب أفغانستان، وعرف للشرق الأوسط مرارة الحرب أثناء العدوان التي قامت بها إسرائيل على المنطقة، إلى جانب الحرب العراقية الإيرانية، ثم أزمة الخليج.. وأمل نصيب المنطقة العربية هو من أكثر الأنصبة من ويلات الحرب..

ومع ذلك، تعرف العالم على شروط الحرب بعد انتهاء الحرب الباردة.. كانت الحرب ممكنة قبل ذلك، فكل فريق من الخصوم في أي نزاع قلبي كان يجد نصيرا من أي من القطبين الكبريين: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي أو من يقد في فكهما..

اليوم لم تعد حتى هذه الحرب ممكنة إلا في حدود معينة، والحرب الأهلية في يوغوسلافيا مثال جديد، وسؤال مطروح على فكرة استعانة الحرب.. ولقد كانت أزمة الخليج برهانا على أن إشعال الحرب لم يعد في مقدور دولة وحدها، وإن الحروب الإقليمية أصبحت أيضا مستحيلة، وعلى الرغم من تعجز الواقع منا أن هناك على سطح الكوكب إلا أن استمرار الحرب ليس مسموحا به، وتعمل القوى المختلفة، وفي مقدمتها الأمم المتحدة، على جعل فكرة استعانة الحرب واقعا

مقبوسا، مما يشير إلى أن الفكرة قد ثبتت جنونها وأصبحت من الكونيات الرئيسية للأفكار في العصر الحديث وهي وراء غالبية الأبحاث السياسية التي نشهدنا قديم في الحياة الجارية.

وما أن يشتعل حريق حرب في بلد أو وتتبعه كل الأعصاب الدولية وتحرك القوى المختلفة لأطراف هذا الحريق..

ولأن الفكرة تفسحت نراها وراء رؤية شاملة لحصر الأسلحة النووية في العالم، ومن المؤكد أن المخزون من هذه الأسلحة سيوضع تحت رقابة دولية يستلها



المصدر: الشرق الأوسط (البيروتية)

٢١ يناير ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

راي عام عالمي، وذلك تمهيدا لتصنيفاتها. وسوف يكون السلاح موضوع نظر شديد الاعمى ويضغط من الراي العام، حتى يتحول السلاح الى اداة ضبط دولية حتى يقع خروج على مبدأ حل المنازعات حلا سلميا، وسيكون هذا السلاح اشد بسلحة الأمن التي تستعملها قوى الأمن المحلية ضد انحرافات سلوكية مخالفة للقانون والاعراف.

حقاً ان هناك وقتاً طويلاً قبل ان يحدث هذا، ولكن الفكرة أصبحت ماثلة في الالهان وتساعد على بقائها وتعميقها متغيرات هامة في الواقع الدولي.. وأهل من ليرزما تأثير مشاكل الاقتصاد، والمشاكل الفلجمة من تركيز البحث العلمي في المجالات العسكرية، على حساب التعليم والصحة والبيئة ورعاية الإنسان..

بالطبع كان الناس يطمعون دائماً بعالم لا يعرف الحروب، ولكنهم كانوا يعرفون ان هذا شيء غير ممكن، ولذلك كانت فكرة استحالة الحرب لا ترد على الأذهان إلا مجرد كونها حلماً من الأحلام، أو شيئاً يشبه شطحات الخيال العلمي..

والفكرة تزدهر كل يوم قوة، وأعمالها السبيل في انقسام دول الوحدة الأوروبية. وكان الموضوع المطروح هو إقامة منظمة عسكرية أوروبية حتى يخلص الطرف الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة، ومازالت فرنسا والمثلثا تنظران الى قوة عسكرية أوروبية على أنها محور من البهيمه العسكرية الأمريكية، وعلى أنها خطوة ضرورية لحماية المكاسب الاقتصادية الأوروبية، أو إيجاد توازن قوة بينها وبين الولايات المتحدة يساعدها في المنازعات الجارية المتعلقة في الشؤون الاقتصادية والسياسية.. ومازالت بعض قيادات وحدة أوروبا تفهم أن وجود أكثر من قطب دولي لا يتحقق بقوة الاقتصاد فقط بل في جانب ذلك بالقوة العسكرية.

ومع ذلك يستطيع المرابط للمزيد أن يؤكد أن تسليح أوروبا بما يوازي الترسانة الأمريكية أو الروسية، أمر مشكوك فيه، لأن الولايات المتحدة والكيومونولوت الروسي الجديد يرفضان ذلك لفحوصه بل لأن للراي العام أصبح مشعباً بفكرة استحالة الحرب، والخوف من عواقب اشتراكات دولية مما يفضي على المعارضة الإسرائيلية شرعية وبمنعها قوة وتأثيراً من الصعب تهذيبه.

وتحاول دول كثيرة الآن، منها بعض الدول الأوروبية أن تترك الخسيسة النووية، السوفياتية، ولكن هذا أيضاً لن يكون إلا خدشاً بسيطاً في الهباء النووي للأمبراطورية القديمة. وبدأت الصحف فعلاً تكشف هذه الاتصالات وبعضها أوروبي، وبعضها الآخر من الشرق الأوسط مثل دولة إيران. ومع أن لعدداً لم يتكلم من إسرائيل إلا أنه من المفهوم أنها - عن طريق هجرة اليهود السوفيات - تعجز وتشجع خبراء المؤسسات السوفياتية النووية على القدوم الى إسرائيل سواء كانوا يهوداً أو من غير اليهود.

وهذا الاندفاع لنهض تركه الاتحاد السوفياتي والتقوى بها، لا يستند رأي عام عالمي، ويتم في السفاء، ومن خلال منطلقات عصر الحرب الباردة وسباق التسلح، وبمهما يكن من أمر، فاته في لدى البعيد أن يستطيع أن يقيم الأفكار الجديدة التي طرأت على الألمان.

ومن المتوقع أن تتسارع المعارضة والرقابة الدولية، ونحن نعيش فترة انتقالية متوترة من أجل هذا، وأن يكون من السهل التمثيل في هذه البئر للخطر والهلكة وما هو ذا شيفرناردز وزير خارجية جورجيا تشوف وزميله في عملية السلام الكبرى. يكشف للصحف عن أن الأسلحة النووية ليست محصورة في الجمهوريات الأربع المعروفة فقط، بل منتشرة في الجمهوريات السوفياتية الأخرى. وفكرة استحالة الحرب تتداعى في الألمان بقوة، ربما بأكثر من غيرها من الأفكار التي استحدثتها للتغيرات المختلفة في العالم، وأعمالها تستطيع أن تعرض العالم من الشطط أو للتدمير..

أما الفكرة الثانية وهي الرابطة الانسانية ووحدة المصالح البشرية، وهي فكرة تولدت من الكفاح الطويل ضد الأفكار العنصرية، وضد التجمعات العنصرية التي توقفت للشاعر القذلية أو العشائرية أو العرقية أو الطائفية من أجل دعم القوي الأخرى.

فإن الناس أصبحوا ميلان لأن يتحركوا في سلام من دولة الى أخرى، دون لحد. لجرمانية، أو لأماسيس عدائية تركز على الاختلاف والتمايز. وقد سقطت الأنظمة التي قامت على التمييز العنصري أو أصبحت مذكورة في غالبية الثقافات المنتشرة



المصدر : الشرق الأوسط (الندوة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٢

الآن. ومظاهر التعصب القائمة في أوروبا وأمريكا اليوم هي رد فعل على للشاعر الجديدة المتولدة من سقوط أسطورة التمايز. والمثل إلى توسيع الانتماء من مجالات الضيقة إلى مجالات أكثر اتساعاً. أن ظهور حركات عنصرية متعصبة في أوروبا ضد المهاجرين والعمال الأجانب سببه الحقيقي بروز فكرة الانتماء الانساني في العالم والمتكاسها في الآداب والفنون. وعلى الرغم من الأسباب الكثيرة التي تعيدنا قوى «التفوق» الاقليمي أو العنصري، إلا أن هناك شعوراً عاماً بالرفض وخاصة في المستويات الأكثر ثقافة وهما بتغيرات العالم، وهي شرائح أقدر على التغيير من الشرائح الأخرى التي لم تستكمل ثقافتها بعد.

ولهذا فإن نوبة الرفض، والدموعات السياسية العنصرية في أوروبا وأمريكا لن تستطيع النجاح، ففكرة الأفكار الجديدة مسندة من متغيرات ملوية ومستمرة من ثورة الاتصالات والمعلومات إلى مشاكل البيئة، إلى عالية الأخطار التي تهدد الحياة البشرية..

وفكرة السيادة الوطنية، وهي الفكرة للقبالة الفكرة الجديدة، راحت تفقد بعض صلابتها القديمة. فعلى سبيل المثال، ماذا يجب أن يفعل العالم إزاء الترسانة النووية السوفياتية، هل يعتبر هذا شيئاً خطراً وفي حدود السيادة الوطنية؟ حتى الآن لا شك في أن الأسلحة النووية شأن خاص يخص دول الكومنولث السوفياتية، مثلاً أن السلاح النووي الأمريكي شأن يخص الولايات المتحدة. ولكن، وربما لأول مرة في التاريخ، تعتبر هذه الأسلحة شيئاً دولياً، لأن خطرهما لا يتركز على دولة معينة تتحرك في إطار حدود سيادية معينة، بل تتطرق إلى كل مكان في الكرة الأرضية.

وقد رأينا خرقاً في مبدأ السيادة في أكثر من مكان. رأينا ذلك حين تصدت الأمم المتحدة لعمليات الإبادة التي قام بها النظام العراقي ضد الأكراد مما دفع للشعب الكردي إلى الفرار في البراري والقفار..

لم يعتبر العالم هذا شيئاً سيدياً، وجمعت الأمم المتحدة وقامت الجيوش بتفويض من المنظمة الدولية لإيجاد ملجأ آمن للاجئين الأكراد.. ولم يعترض أحد بحجة السيادة الوطنية. وكذلك في حرب الخليج وفي القبض على نوروجا بدت المسألة خطلة، ومع ذلك لم يعترض أحد. ذلك أن فكرة السيادة لم تعد لها تعريفاتها



المصدر: الشرق الأوسط (الندوة)

التاريخ: ٣ شباط ١٩٩٢

نشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القديمة. وأصبح الناس ينظرون إلى نتائج الأعمال السياسية من زاوية الانسانية واسما. وأصبح لهم الحق في التدخل لوقف الأعمال العنيفة للمبادئ الانسانية. وكل هذا مؤشرات على اتساع وانتشار المفهوم الجديد باعتباره جزءا من الثقافة الجديدة وركنا من أركان الفكر الحركي للأعمال السياسية في العالم. ومن يلاحظ أن فكرة الدولة كان وراءها احساس توسع من الانتماء القبلي والمضائري المحدود وقد حلت سيادة الدولة مكان سيادة القبيلة والعشيرة في التحولات التي حدثت منذ أيام الفراعنة والافريق. ولا شك أن هذا الانتقال كان عسيرا. ولكن للضرورات التي دفعت اليه، والأفكار التي شكلت فعل الانتقال. كانت وراء هذه المفرة الكبرى. واليوم نشهد تزعزع فكرة السيادة أو على الأقل بروز احساس انسانية اوسع من فكرة الوطن أو العرق أو الطائفة.

والفكرة الثالثة المتمثلة في اتساع مفهوم الديمقراطية. ليخرج من دائرة الدولة إلى العالم الواسع.. وإلى عهد قريب كان القانون الدولي أكثر القوانين مشابهة وضعا، ولم يكن له أي قوة نافذة إلا إذا تراضى المتنازعون على قبول احكامه. اليوم تكسب فكرة الحرية السياسية الدولية صمقا أبدا، فهذه الحرية وحدها هي التي تمنح المنظمات الدولية شرعية، وتعمل لكل قرار يصدر منها قانونا واجب النفاذ، يتمتع بكل قدرته المظورة.

ومن شأن هذا المفهوم أن يخلي التمييز المتصري وقد يمتد ليشمل نزاع متعم الدول الخمس الكبرى بحق «الفيتو» إذ لا بد أن توجد صيغة أخرى تلغي فيها هذه الميزة التي فرضتها ضرورات عملية. وإن يعاد النظر في التشكيل الدولي داخل المنظمة الدولية بما يحقق ديمقراطية تشيلية فطية لا شكلية. وهو أمر تجد مقدماته على كل حال. وتوقع أن يكون موضوعا مثيرا من أكثر من جهة.

فها هي ذي اليابان والمانيا وهما دولتان كبريتان الآن - من الناحية الاقتصادية والحضارية، وفي التحولات الجديدة لا بد من أن تتخلى في المنظمة الدولية ولا بد من أن تشارك في قراراتها.. ثم هناك دول أخرى لها وزنها البشري والسياسي ومع ذلك لا تتمتع بحقوق مساوية لما يسمى بالدول الكبرى.

وقد بدأت الكتابات والمعلقات على هذا الموضوع تتواتر، ومن المؤكد أنها ستظل تتواتر إلى أن يوضع صيغة جديدة، وقانون جديد للمنظمة الدولية.

ومن المفهوم أن الأمور لا تسير بهذه البساطة. ولكن الأفكار الجديدة لا توجد من الوهم، إنما هي تتولد بسبب التغيرات التي تحدث في الواقع البشري والاجتماعي، ويوجد هذه الفكرة معناه أن الوضع العالمي أصبح غير مستقر وفي حاجة إلى إعادة بناء في منظماته وقوانينه ومبادئه.

والميل الديمقراطي الذي يشبه مدأ ثوريا في كل العالم، يتجه إلى كل الواقع، ولا يمكن أن ينسجم هذا التيار في المجتمعات والاقليم، فون أن يكون له امتداد على نطاق العالم، وفي صميم ما يسمى بالسيادة الدولية. أو الحكمة العالمية.

ومن الواضح أن هناك ارتباطا واضحا بين الأفكار الثلاثة. الانتماء العالمي أو الانساني.. مفهوم السيادة الوطنية، واتساعه للدائرة العالمية.. والمفهوم الأخير للنظام الدولي. وكل من هذه الأفكار متصل بالأخر، وله يشكل الجذور الفكرية التي يتشكل بناء عليها النظام الدولي الجديد.

وكما كانت هذه الأفكار منتشرة ومؤثرة في مجتمع من المجتمعات كان قوته من الحياة العصرية، واضفراك الفاعل في شؤون البشر..

وإلح الفكر العروبي للماصر يكون في الصميم من المعاشية مع التغيرات الجديدة، ولعل الرأي العام العربي يلتزم بحجريات الأمور، ويقتز إلى الأفاق الجديدة ويجني ثمار السلام والأخوة والمشاركة الانسانية.



الأمم المتحدة .. بين الحكومة العالمية والتابع الأميركي

هل الرغم من هدالة العهد على ما اصطاح الباحثون السياسيون على تسميته بـ«الظلم الدولي الجديد»... إلا أن العديد من الأسس النظرية والسمات الذاتية لهذا النظام قد أصبحت جلية للعالمين. فلا تكتل الحرية الاقتصادية، والليبرالية السياسية تعان من أهم منطلقاته الفكرية... فإن حامي الانفصالية تعد بحق من أوضح سماته. كما أن إعادة ترسيم المعطيات، ونور القوى الدولية في هذه المنظومة الجديدة تعبر عن شغلة الشاغل.

لنعتبر المنظومة الاقتصادية، ودعم البنية الأميركية... فقد كانت دلائل هذا الانهيار أكثر غنى بالمتابعة الفكر السياسي، والذي بدأ في رصد واقع جديدة في التاريخ الإنساني، تكشف انتهاء عصر الدولة - القومية، وبدية الاتجاه نحو إقامة مجتمع دول جديد تشارك فيه التكتلات الإقليمية والاقتصادية المعطيات الأساسية، وهو ما يعني دخول دول الضيق إلى صياغة التوجهات النظام الدولي... وفي ذلك لتقوية الاتجاه الرئسي لنظم نور الأمم المتحدة، وتطوير لمعانيها، وبوجه عام متفوفة حكم الحكومة العالمية التي تمسكه فرضية الشكل لخص للأنظمة الاقتصادية، والقوة للبعد للآزمة لإقرار النظام الدولي. وقد استشهد أصحاب هذه الرؤية باتجاه التكتلات الحديثة على سبب إيديولوجية - شكلية التكوين - حلف وارسو - للثقل، والحساح للجلل لنوعية مظهر من المصالحات على أرضية التنمية الاقتصادية والحرية السياسية، تاجيد عن مشروع الوحدة الأوروبية، وتصل دول جنوب شرق آسيا وغيرها.

وعبدا عن ذلك كله فقد اعتمد الأمم المتحدة أثناء إقرارها لأزمة الخليج انضمامها بؤيدا لهذا الاتجاه... فادانت غزو الكويت، وأعطت الشرعية على الإجتياح العسكري للعراق، كما جاء في القرار رقم ٦٧٨ في ٢٩ نوفمبر ١٩٩٠، والذي قرر بحق استئصال كل تهديد للثورة لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٦٦١، الأمر الذي صرح لثقة بأن لجنتها العراق

دور الأمم المتحدة أهمية متزايدة. وتزيد أهمية هذا النظام في ضوء الرؤى التي تطالب بدعم دور المنظمة الدولية في المعالجة القادمة. على اعتبار أن النظام العالمي الجديد يجب أن يقوم على أسس قواعد ومبادئ ومؤسست متطورة من الجميع، وخاصة على حماية حقوق الإنسان الأساسية، ونمو الديمقراطية، وتسوية الخلافات سلميا، فضلا عن دعم التضامن العالمي ضد العدوان والحد من الحروب، والمصادمة لجميع الشعوب. وتشهد هذه الشؤون مبرراتها من التغييرات التي شهدتها المجتمع الدولي في الفترة الماضية، وانتهاء حقبة الحرب الباردة التي أعقبت من التوازن بين سلطة فوتين عظميين، مما أدى إلى تهيول دور المنظمة الدولية، والمخاطبة في مسيرة العالم المتكاملة بها.

وفي الواقع فإن هذه القوى تتناقل من فترة أساسية ملها، أن التغيرات المنظومة الاقتصادية، وتأكيد الاتجاه الأميركي بالهيمنة المطلقة، قد يفتح للمنظمة الدولية بابا يغني قسما في تطوير دورها، وتكاملها بما يتناسب مع الواقع الدولي الجديد إلى حد أن تصبح نواة لحكومة عالمية لها صلاحية التشكيل لخص المتنازعات، والقرار مبدئي للقانون الدولي. وقد تعرض للعديد من التوسلات الدوليين لهذه المسألة في خطاباتهم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومن هؤلاء - ليميكس - وزير خارجية إيطاليا، الذي طالب بتفعيل مواد نظام الأمم المتحدة المتعلقة بتجهيز السلام وأعمال العدوان، مطالبا بمنحها سلطات أوسع للتدخل إلى حد تعيين السياسة، وتوطئة الدولة التي ترتكب انتهاكات خطيرة سواء في مجال الشرعية الدولية، أو فيما يتعلق بالأوضاع القائمة داخلها.

وفي الواقع فإن هذه الرؤية - والتي تعد من أهم طلائع ركود العديد من دول العالم الثالث التي انكثرت بنار الحرب الباردة من الصراع الإيديولوجي كما يزيد عن لرمجة طوف من الزمان - قد أخذت في التسيوع منذ منتصف الثمانينات. وعلى الرغم من أن هذا التوفيق يورخ بالأسس للتغيرات التي شهدتها الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية مع صعود الجورباتسوية وسياسات البريمس-ويكا والجلانوسيت، إلا أنه من الخطأ بمكان اعتدك لتغيير الاتحاد السوفيتي على اعتباره الفرج لهذه الرؤية - وعلى الأقل ليس بالمفهوم الاستراتيجي، والذي يعني



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ياتي تفصيلاً أخبارية القانون الدولي، وثكنية لقرارات الأمم المتحدة، التي أخذت على عاتقها، وللمرة الأولى منذ انشائها في عام ١٩٤٥ - وضع قراراتها موضع التنفيذ، ولو استمرز الأمر لتعود لاستخدام القوة المسلحة.

وفي الواقع فإن كل هذه المؤشرات وإن كانت تدل صراحة على زيادة فعالية الأمم المتحدة، واشتغالها بدور حاسم في تسوية النزاعات الإقليمية، إلا أنه لا يمكن الحديث عن تبلور دور جديد للمنظمة الدولية، وعلى الأمل ليس وفقاً للتصور السابق، أي خارج إطار علاقات القوى الدولية، وهيمته بعض الأطراف على قدرات المنظمة، وتشغلها في صياغة سياساتها، وتحديد أطر لمعالجتها، فهي مقبل زيادة فعالية الأمم المتحدة على الصعيد الدولي، فقد أخذت استقلالها وحيادها الشخصي لصالح التلويح الأمريكي، الذي نجح في استغلال المنظمة الدولية لتحرير ما يشاء من قرارات على مدار المعين الماضيين، الأمر الذي يجرح تسليلاً حول فكرة الأمم المتحدة على لعب دور إيجابي على الساحة الدولية في ظل هذه الأوضاع الجديدة، وفي الحقيقة فإن نتائج تعاملات المنظمة الدولية في الوقت الحاضر يؤدي إلى وقد جئنا الحكومة المحلية ويوضح أن الهيمنة الأمريكية قد نجحت في تحويل المنظمة إلى مجرد أداة هواما ورائي مصالحها، ويمكن الدلالة على ذلك بالانكشافات في النقاط التالية: -

أولاً: لم يكن الدور المتعاظم للأمم المتحدة في أزمة الخليج إلا انعكاساً لتعديد المصالح الحيوية الأمريكية، التي نجحت في حشد قواها العسكرية، وسعت في سبيل تأمين الشرعية الدولية لقوى التحالف، مقالة في سلسلة قرارات مجلس الأمن من ٦٦٠، ٦٨٨، ٦٨٩، وقد تكرر ذلك عبر تراجع أهمية المنظمة الدولية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية التي تقررت بتسوية العديد من الصراعات الإقليمية والنزاعات الداخلية على مدار الأعوام الماضية، مقلما حدث في نيكاراغوا - أنجولا وغيرها، وقد أتت هذه التوسيات تحبيراً عن النهج للجوريتشون الذي حرص على تجنب أي صدام مع السياسة الأمريكية حتى لا تتأثر أجواء التوافق بين البلدين، وهي الأجواء التي أعتمد عليها جوبيركشوف بشكل رئيسي في دفع عملية التغيير والإصلاح في الداخل، وقد تبادر ذلك فيما يتعلق بالصراعات الإقليمية في الانسحاب السوفياتي من مناطق الصراع، وترك الساحة السياسية الأمريكية لكي تتولى إدارة وتسوية هذه الخلافات، وحتى في الحالات التي لعبت فيها الأمم المتحدة دور الشرع الدولي كمثل كمبوديا، لم تكن القضية التي تمحور بالأساس عن انهيار الاتحاد السوفياتي وهو ما دفع الحكومتين إلى الانسحاب من كمبوديا عام ١٩٨١، وعلى الوجه اللطيف، فقد ولدت الأمم

التاريخ

١٩٩٢ سنة

للحدة شلولة الحراك أمام العرب، الإعلانية التي تصطف بيوغوسلافيا، ونهت بغداد حتى الصراعات العراقية إلى أوروبا كعامة.

ثانياً: ذلك الارتباط بين الأمم المتحدة من ناحية، والصراع العربي الإسرائيلي والنضبة الفلسطينية من الناحية الأخرى، وهو الأمر الذي شال في أغلب المنظمة الدولية عن ملفوات مثلث السلام، على الرغم من أن موضوع النقوض يدور حول القرار ١٢١٧ الذي أصدرته الأمم المتحدة وإقراره مجلس الأمن

في ٢٢ نوفمبر ١٩٧٧، وقد ألى استنفذ المنظمة الدولية استجابة للضغط الإسرائيلي، وبأخرى للنهج العربي الذي يسعى لإعادة ترسيم المنطقة بما يؤكد هيمنته المطلقة، وفقاً لتصوره عن التظلم الدولي الجديد، وليس طبقاً لغيره الشرعية الدولية.

ثالثاً: نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في إلغاء قرار الأمم المتحدة لعام ١٩٧٥، والذي يقضي باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، وهو ما مثل بديلاً عملياً على النهج الجديد الذي اتخذته علاقات القوى داخل الأمم المتحدة، ومن الجدير بالذكر أن الديبلوماسية الأمريكية لم تعترف لهذا بهذا القرار واعتبرته أحد الدلائل الحربية الجديدة، ودأب في العمل على إبطاله منذ عام ١٩٨٥، بيد أنها احتجبت لانتظار طوال ٦ سنوات ليحقق لها انتزاع الموافقة على سحب القرار، وقد عصت جهود الديبلوماسية الأمريكية في قروعة الجمعية العامة مدى لتفويض الأمريكي، سواء بإسرها على إلغاء القرار في الدورة المقبلة للجمعية العامة، وهو ما أطلته مخرجت تقايراته المتعددة باسم الخارجية الأمريكية في الرابع من ديسمبر الماضي، بأن الولايات المتحدة ستقبل القضي ما في وسعها للتوصل إلى إلغاء قرار الأمم المتحدة الصادر في المؤتمر من نوفمبر ١٩٧٥ - باعتباره الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، وذلك قبل انتهاء الدورة الحالية لإجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في السابع عشر من ديسمبر الجاري، أو بموجب التأييد الذي تلقى نواتها الطرف الأمريكي، حيث وافقت ١١٤ دولة على إلغاء القرار، وعارضته ٢٥، وامتنعت ١٣ دولة عن التصويت من بينها ٧ دول عربية.

وعلى ذلك فقد أصبحت الأمم المتحدة في ظل التظلم الدولي الجديد بمثابة منقلب لاشياء الشرعية على المسرح الأمريكي الذي يملك محله جيله للعين، وتلك



المصدر: الرفعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ع - ١٩٩٢

خطورة هذا الوضع بما يتبعه للطرف
الامريكي من إمكانية تشويه التدخل في
الشؤون الداخلية للكتلة السياسية
واعتاد ترتيب لوضعها بما يتوافق مع
مصلحتها. فقد أرست أزمة الخليج
سابقة خطورة في الشؤون الدولية. فالتزم
حتى التدخل في الشؤون الداخلية للدول
لإقرار السلم أو فرض التزمعات الداخلية.
وهو المبدأ الذي قرره قرار مجلس الأمن
رقم ٦٨٨، والذي يحث الحكم العراقي
إلى وقف تدعيمه على شعبه، وإلى العودة
التيهية يطلب مجلس الأمن من العراق
أنسحب من ريف الكويت للأمن والسلام
الدولي بأن يوقف تدعيمه على الفور. وإلى
العودة للكتلة يطلب مجلس الأمن من
العراق أن يسمح فوراً بوصول مساعدات
الكتلة الإنسانية المالية إلى المناطق
العراقية التي يتم فيها الاضطهاد.
وعلى الرغم من أن هذا القرار يمكن أن
يعد دالة على الدور الجديد للأمم المتحدة
التي تسمى لإقرار مبدأي السلم والأمن
الدوليين وسلامة الأقليات المستهدفة.
وهو ما يؤدي إلى زيادة تأثيرها في ميدان
العلاقات الدولية، إلا أنه لا يمكن نزع
القرار من سياقه. ولا الخلق التوازي
الأمريكية التي سمحت من وراء ذلك إلى
الحكم الصالح على النظام العراقي - وهو
ما استغلته تحقيقات بالأمس عبر قرار
مجلس الأمن رقم ٦٨٧ والذي فرض عقوبات
وسم الحدود مع الكويت وشجع البيئة
العسكرية العراقية، مع مراقبة دولية
مستمرة على أجهزة الترميم الثقافي
والثقافة شويضات الحرب على مدى
الأجيال المقبلة - لتقفوا مسلوطة تحت
وحدة الاضطرابات الداخلية.
إن هذه التطورات في مجملها توضح
أنه لا يمكن التركيز إلى زيادة فعالية الأمم
المتحدة بمفردها. كدالة على تخلصها من
تركة الماضي القريب. وتخشيتا للنظام
على جديد يعمل من قيمة القانون الدولي
على حساب مصالح القوى الدولية.
ويستغلالة تجعلها أملاً لتبني مركز
الحكومة المحلية. بل أن الوضع يسع في
اتجاه معلن فيحكم وثائق تبعية الأمم
المتحدة للسلطة الأمريكية. الأمر الذي
يجعلها أقرب إلى وضعها اليان في العصور
الوسطى الذي يمنح البركات لأمرام
الحملات الصليبية قبل توجههم لنهب
سروات الشرق.



عصر المعلومات والنظام الجديد اسئلة و... تحفظات عربية!

زهير حطاب*

■ خلال العقد الأخير استمرى انخراط الباحثين والخبراء النكم الهائل من الدراسات العلمية والأبحاث التطبيقية التي كانت تجري على قدم وساق في مختلف المجالات فظهرت نتائجها على شكل مجرعات تكنولوجياية بصورة مباشرة جنى إلى جنب مع تضاف المعرفة والمعلومات في فروع العلوم المختلفة. وكان من نتيجتها حدوث إنجازات علمية مهمة في مجال الإلكترونيات والمعلوماتية والامتدة والهندسة الوراثية والتقنيات الميولوجية. عولف هذا التقدم في مبادئ لتسعة والإنتاج والقرزاعة للذاتية وعيادها والحظقة وقبيلة وما إليها.

ومرر التقدم للتكنولوجيا باب عالم الاتصال منذ أن تضافت اختراعات التلغراف والبالهاتف واللاسلكي والرايو والتلفزيون والخران، ستور وصولاً إلى الاتصال الصناعية التي سهلت نقل البيرامج والمعلومات. وعادت الأحداث عبر القارات يوماً حادثة للمرور عبر بلد ثالث. فحصل الطوفان الإلكتروني وأزالت الحواجز والصود وتخلص أصل أسلحة بين اللطاف وصار وهي فوارق أكثر حدة وإسماها، فستبها شعوب إلى أوضاعها، وبات مساطها إجراء القارات بين أوضاعها وأوضاع الآخرين.

وبفضل التكميوتات قلص الزمن اللازم لنقل الاماء الإنتاجية فقد زادت قدرته على تحليل الصور والاصوات والإنتاجية الوقت مقدرة وأرد عليها في سلة من الأعمال للخدمة وصار يغطي الإنسان أن يبرمج الآلة للقيام

عه بالمهمات مهما كان نوعها، فصار العمل هكذا، فكروياً وفنياً لكثير فاكتر.

هذه التقنيات الجديدة في وسائل الإنتاج أدت إلى تغيرات جوفرية في اجواء العمل وتنظيمه، وبيئت من العلاقات والطاقات التي تصاحب أداء العمل في الحادة. فكم يعد الفصل يؤدي مهام مختلفة ويدخل في شبكة جديدة من علاقات الإنتاج عبر التكميوتات فطد بل تحرر من السلطة الأثرية وصارت أعماله إختيارية عربية ولحول لتصبح محور العملية الإنتاجية برمتها.

ولم يعد يطل على التسعينات حتى انجلي المسهد العالمي من تبدلات الاقتصادية جذرية لارتبط حصولها بالتغيرات التكنولوجية المذكورة فقد تحلق نمو إقتصادي واقتصادي مائل وتكون في السلع المتخارج، وزيادة في التقنية والرفاه الاجتماعي في أمريكا والدول الغربية في العالم الأول، وبيت بين هذا الواقع وبين الإيديولوجيات السائدة، واعتبرت أنها السبب في هذا التناجح على رغم مساهاها ومعها للثبات إجتماعية واسعة دخل بلدانها، وصينها بالآفات المعيشية الخائفة السكان.

أما في الطرف الآخر للشهد، فيز انكماس الشخصية حاد، ونذرة في تامين السلع الاستهلاكية، وتراجع في مستوى تلبية الحاجات الإجتماعية الضرورية في الدول الإشتراكية سابقاً للثقة للعالم الثاني، وحمل نظام الإشتراكي وز هذا القطن للروع، وبلخت شعوبها في زلمات، وأخذت تبحث عن بدائل تؤمن بواسطتها استمرار وجودها الذاتي والمعنوي. أما في عمق الصورة فقد ظهرت شعوب العالم الثالث ترفع في هوة صحيفة تتزايد فيها الجماعات وتكتشر

السلطة ويعد للتحالف في الإنتاج والتخطيط ويعد يقضي على كل ما يضره.

في قلب هذه الصورة يتم إرساء لتأمين النظام العالمي الجديد الهدف إلى إعادة صياغة الاستقرار في العلم من ضوء فصل الجديدة لتركزة إلى قطب الأحادي، وكل الدلائل تشير إلى أن صيغة جديدة يجري تسويقها كي تولى دعم الذاتي والإمكانات للتكنولوجيا لنول العلم الذاتي للعوياها وأعطها، من جديد، لورا مستند بعد أن استجابت لعد من القروية أهمها:

١ - الأخذ بفلسفة الليبرالية الغربية التي تركزها على الحرية ومضامين فكرها ومساهاها وإدخالها الهيكلية والمؤسساتية والإشراف بحقوق الإنسان الأساسية وحرية ووضع التسويات للتحقق من احترامها بالكية للفرق والجماعات، سواء كان الفرد أو الجماعة، من الأثرة أو من الأقليات.

٢ - تقني القوية عن تلك معظم وسائل الإنتاج والتجارة ومن التخطيط والتسيير للوحد، واعتماها على نظام السوق وقوى العرض والطلب، وبسواها بدائل السلطة الاقتصادية في القطاع الخاص.

هذه التحويلات تؤمن تشابه على لدى قبيد في البنى الاقتصادية والسياسية القائمة في العالمين الأول والثاني وتحقق للوفاق والإتساق في ما بينها، في ظل سيطرة فيه عامة العالم الصناعي المتقدم، وبذلك يظهر كيف أن التقدم التكنولوجي وتغيراته في مجال إنتاج السلع والخدمات استهلاكية أدى إلى توجيه الأنظمة الاقتصادية - الإجتماعية - السياسية، وهو سائر



كما نحو توحيد
الجنى وإيجساد
مؤسسات النظام
القضايا الجديدة
الوحد.
والآن ما هو
مسيرنا
ومستقبلنا
ومواقفنا، كنول
عالم ثالث في هذه
الحال الجديدة
كان والق نول
العالم الثالث ماضو
السبل حسمو
للتحولات البارزة
الضار إليها، وكانت
أوضاعها الاقتصادية
مازومة، والسياسة مركبة ومضطربة
وخراباتها مصادرة، يتفشى فيها
الجهل وتخلل للفساد في العمل
والإنشاج، وسوء في توزيع الثروة
الوطنية، لكن كانت تسعى إلى إقامة
مركزية سياسية واقتصادية وما
تتطلبه من مؤسسات وتحكم
بالإسراع، وتسعى إلى المحافظة على
الهوية الوطنية بالولوجية. واليوم

صار يضعها أكثر سوءاً وتربداً، بعد
أن تمكن للقرار الدولي كله بيد جهة
معبية وتضاعفت قدرتها على التحكم
من يحد بمصالح الشعوب يوماً
حاجباً إلى تدخل ميلامر أو صراع
مكشوف، إن ممارسة هذا التحكم من
بعد جعل من كل للخطوط الوطنية
التي إلى الاستقلالية، عمدة الميوز
إذا استمرت في اعتماد الاستلاب
التقليدية في المواجهة. وما يزيد من

خطورة هذا التحكم أنه عظيم لدرجة
التأثير على بيولوجيا المجتمع
والصانه والخلق:
١ - فقد اضطرنا أن تطور وسائل
الاتصالات الالكترونية قد جعلت
طوائفنا في المعلومات وسرعة في
تطبيق الأحداث ونقل الأخبار
والنلاص بدرجة انشراحها
وأولوياتها، إلى درجة صار يصعب
مهما لكثافت الحقيقة أو معرفتها،
لصيف السيل إلى مشاركة شعوب
للعالم الثالث المخطلة في صياغة فكر
للعالم الجديد، وتشكيل فهميه
والحالة على الهويات الثقافية
للعشوية، والحد من هذا الفلق
الإعلامي الذي يزيد حالها تهافتنا
وضياعاً؟

٢ - وعلى رغم ما يصحله ثبار
الديمقراطية الجارف من افكار حول
حرية الرأي والفكر والشمسية
السياسية وحقوق الإنسان وتوازيه
فرصة تاريخية لشعوبنا للخروج من
صايق أنظمة الحكم المتخلفة، التي
حكمنا ولعللت مشاريعها وتجاريها،
بسبب تزويها نحو القارية والتسلط





المصدر: **المجلة (الاجتماعية)**

التاريخ: **٥ - يونيو ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والديكتاتورية فاقول على رغم ذلك فإن ممارسة هذه الصلاحيات قد يهدد تماسك المجتمعات ووحدةها في أكثر من بلد، وذلك بسبب وجود الأقليات العرقية والدينية. فممارسة الديمقراطية في هذه الدول سيكون لها تكلفة اقتصادية واجتماعية وأمنية وسياسية فائضة ولا بد من إنضاج حال توافق مجتمعي بين الكثرية والأقليات حتى تتجوز المحاولة.

٣ - ما هو مصير الفئات الاجتماعية المعوزة والمهمشة التي كانت تستفيد من مركزية القرار الاقتصادي ومؤسست القطاع العام ومن منحورين لها احتياجاتها الأساسية في ظل تحفوت قدراتها، وتراجع شروط العمل، وبالتالي من يضمن الأمن الاجتماعي في هذه البلدان؟ ولورات الجمالين في بعض الدول الاسرائيلية التي اجتاحت الاسواق والأمنسات هي أبرز دليل على ذلك.

٤ - كيف سنخلق والعمل الصناعي وتعامل مع التكنولوجيا، وهل سيكون لنا دور بالإسهام في

الإنتاج مستقبلياً، أو سنبقى مجرد مستهلكين فاقدي القدرة حتى على التحكم بإنتاج علاقتنا وثقافة ميانها؟

٥ - ما هو لضمان الذي سيتقدم مفهوم العلم، وجنوى التعليم، وأهدافه في دول العالم الثالث؟

كل هذه التساؤلات وكثير غيرها تدلنا إلى التفكير والتصور بضرورة الوضع الذي نتجرع كاسه، إلى أن نشعر بالانتماء القومية في تلك البلدان، وننطلق من شعاراتها للطرفاء، ونبدأ إطلاق عمليات تحصيلها، ونبحث عن نماذج عيش نلهم لنا للتفتح بالكرامة والحرية معاً، والمشاركة في الاقتصاد والسياسة معاً دون خصومة صوابنا الوطنية أو أصرنا على تجميعها.

إن ذلك كله مرآة من باتخاذ خطوة أولية أساسية تتمثل بتجديد رؤيتنا للمؤسسة التعليمية كعملية وتفعيلها الاجتماعية من جهة والشباب والنورهم من جهة ثانية.

٥ استاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية.



منظمة الأمم المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد

«الغاريان»

الآن تلقى كل الأعضاء، كما يقول المصطلح، على جانب واحد في منظمة الأمم المتحدة بعد موت الحروب الباردة وتفقر عملها، وبما يجعل الأمم المتحدة غروباً في بخصي الحرب للتحليل، لصالح التصاني عالي شأنه، وبما يجعل الجمعية في بعض الجوانب

تراجع أعماله منذ سنتين دولة فوق الجبل القاموس لمنظمة الأمم المتحدة في الجوانب، وتنتشر أعماله أخرى دوراً لتدوير دول الكومنويلث المستقلة في الاتحاد السوفييتي السابق، ويوجد الحروب الباردة يتأذى كدورين بأن تكون منظمة الأمم المتحدة لتطبيق الأهداف التي طامت من ليلها وكما وضعه الألف المستحسنين ولا تخشى أن المنظمة والمنسجمة شكلاً ومضموناً في الأوساط لخدمة عالم مختلف تماماً عما هو عليه الآن والذي كانت قلنا عشوة السالية من الدول المستقلة في هذه المستمرات، وأهل من التغيرات العالمية الثالثة أن لجنه فستون الرئيسية الثالثة أن لجنه فستون المستمرات وما كان لها من الأمسية المركزية قبل أيام صمغ الآن موجبة في الأمم تقريبا وربما تكون لها القابلية

غير أن الحقبة الرابعة بعد الأربعين، وهي الفترة من الدول وبعيد الشرق والغرب، تزداد فائدة العالم الثالث

المنظمة لم تتوقف بعد كما لم يتراجع أعماله في تنفيذها، وهذه واحدة من أسباب الصراع المستمر بين الشمال والجنوب في إطار الأمم المتحدة بعد السبعينات عالت المستمرات السابقة على توحيد صيغتها رغبة في ترقية مسكوكها، وإتقاناً من فائدة حركة عدم الانحياز لتصبح مجموعة الـ ٧٧ دولة والتي راكبت إلى أكثر من ٢٢٠ عامسرة التطور العالمي الغربية بالتاليات الاقتصادية اعتماداً على مقال الأمم المتحدة نفسه والذي يتأذى بالتاليات العالمي في حل المشاكل الكلية ذات السبغة الاقتصادية والتجارية والأشياء الأساسية، ولم يشكل العالم الثالث نفسه لأصناف، إلا باستغلال قوة العبية في إجراءات المنظمة لوجبة للعمليات الاقتصادية فحسب ولكن العمل على تغيير المنسب الاقتصادية الأساسية كلما وجد الفرصة، تزداد فائدة العالم الثالث

الدنيا في عالم الأمن، ويتوقف ذلك على دفعات لتقل الدول



٩١ انتصار الشرعية ونهاية العلاقات الدولية القديمة

النظام العالمي الجديد تتحكم فيه ثلاثة محاور: أميركية وأوروبية وآسيوية

وفشل انقلاب موسكو كهدف ان النظام الاناري الذي وقسه لينين، انهيار شاماً، وكان معنى خروج بويرس يلتسين الى الشوارع والتصدي للانقلاب، بينما كان غورباتشوف معتقلاً، هو صمود قيصرو روسيا الجديد، الذي استند الى شرعية مختلفة، مستمدة من نهر مختلف غير النهر الشيوعي.

وتطورات الأحداث داخل الاتحاد السوفييتي، الذي انتهى فعلياً مع نهاية العام، بينما حققة الأمر أن النظام القديم انتهى في أغسطس (آب) ٩١، عندما فشلت إدارة غورباتشوف في تحقيق محاكمة الاحتجاج بين الفكر الشيوعي والانفتاح على قوى السوق.

ان عام ٩١ أثبت فشل الزواج للاستحيل بين نمطين من التنمية، لذلك كان لا بد من بوزو يلتسين الحاسم بفكره الراسمالي الواضح، وبإعلان انتهاء النظام القديم كل.

وإذا كان عام ٩١ واجه مخاطر للطرقة العراقية الموالية والانقلاب السوفييتي في شهر أغسطس (آب)، الا انه استطاع التغلب على هذه

التحديات الجمة التي شكلتها نيران الديابات العراقية، بلهجة الانقلاب السوفييتي.

ومن الحقائق المهمة التي لفتتها ذاكرة ٩١، هي الالتزام بحقوق الانسان، وتأكيد الديمقراطية والحريات، وانتهاء الانظمة الشمولية، مهما كانت الشعارات التي ترفعها.

وعبر هذه التيمت تم حصار بعض النقاط الساخنة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، فمن فشل نهاية الاستقطاب حصار بوزو لتونز،

ولا بد أن التاريخ سيذكر لسنوات ٩١ غورباتشوف بدعم الشرعية الدولية. ودعم تطلب للصلح الذاتية للاتحاد السوفييتي على الأمن العالمي.

نوعية الاستقطاب الدولي، أجهضت للتاورات المواقفية التي كتبت أبولوها على التناقض بين المصيرين، وأمل من الأهمية ذكر أن هذا التناقض الذي استمر لأحقاب طويلة دفعت شنة ضحوب العالم إلى طلال بوجه خاص، لأن قوة دفع

للتناقض ساعدت على نمو وسيطرة الانظمة للديكتاتورية، طمأن أنها تلعب على ساحة الاستقطاب.

انقلاب موسكو الفاشل

وإذا كان العالم بدأ خلال الشهر الأولى من سنة ١٩٩١ بقسوة زخم حققت لتتسار الحلف الدولي وتحرير الكويت، فإن مشكلات العالم القديم ظلت تتراكم خلال شهور السنة. واهل انقلاب موسكو الفاشل في أغسطس (آب) من لعام نفسه، شكل الخطوة التي انزعزت للعالم، لان نجاح الانقلاب كان يعني ببساطة عودة الاستقطاب والحرب الباردة من جديد.

بدا عام ١٩٩١ بطموح عالمي لصناعة اطر النظام الدولي الجديد على أسس الشرعية والقانون وكان الضمعي الجوهري للعلاقات القديمة طرح نفسه من خلال المدونان العراقي على الكويت، الذي من أركان المنظومة العالمية، وحاول عرض علاقات دولية تقدم على الاعتداء، وضم اراضي الغير بالقوة المسلحة.

ولطبت القوى الرئيسية العربية ضمن تحالف دولي تحت راية الأمم المتحدة لاهضاء للعائلة القديمة التي سعى العراق لتحييتها بقوة السلاح، وكانت الهواة العراقية لتتجبد الاستغزاز لكل قواعد الشرعية الدولية، وكان معنى لتتصارها للاستحيل سمق كل الامراف التي تتصعبت عن حق الشعوب في تقرير مصيرها والتمتع بشروط الأمان داخل حدودها الوطنية.

اشتركت المحاور العربية الرئيسية في المناقشة مع الزخم الدولي الذي استند الى شرعية الأمم المتحدة وقوانينها. وكانت هزيمة النظام العراقي، وإحريض الكويت اول انكسار للعلاقات الدولية الجديدة، تشكل محلة تعبر عن توجه كامل، يهيئ بقوة دفع كبيرى للتفاعل مع النقاط الساخنة وهل بوزو للصراع الدولي وفقاً لقواعد الشرعية الدولية. وكان لعدم الاتحاد السوفييتي تحت قيادة غورباتشوف الكثير الاثر في دعم التوجه العالمي الجديد، ومعنى تحريك إدارة غورباتشوف خلال أزمة الخليج تهيئة نهاية الاستقطاب الدولي بين الإحريين التقليديين، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.



انقلاب موسكو أعطى يلتسين تاج قيصر روسيا الجديد الكساد يهدد الدول الصناعية والحركات النازية خطر على الديمقراطية

ونهاية وجود الديكتاتورية التي
انتعشت خلال الحرب لقيادة سواد
في مواقع الجيش أو اليسار.
وإذا كان العالم في ٩١ تجاوز
مخاطر صعبة. وسقط تحديق

ويروز دور للناييا داخل المسور
الأوروبي الذي يتحرك بظهور
واسعة تجاه توحيد العملة وإتمام
عملية الانماج السياسي وتولج
بريطانيا في عام ٩٢ الانتخابات
العامه. وإذا كان رئيس الوزراء جون

بعض التجاوزات المهمة إلا أنه
يدخل ٩٢ بكية من المخاطر والتلق
نتيجة عدم الثقة الكاملة لما يحدث
داخل الجمهوريات السوفياتية.
رغم بيرغسلالاي يخيم على عقل
الذين الاستراتيجيين في الغرب
الذين يخشون من تكرار التجربة
الوفاستالايه. خصوصاً وأن
الجمهوريات السوفياتية تملك
الأسلحة النووية ويضع هذه
الجمهوريات يربط بقوة الغرب
على المساعدة المالية. لكن حجم
المطلب أكبر من الإمكانيات المتاحة.
لذا يحتاج الاتحاد السوفياتي
مسابقة إلى ١٠٠ مليار دولار.
التخلف على صموديات اقتصادية
والجماعية لكن ليس أمام الغرب
والدول الصناعية سوى تقديم
العونة. وقد عبر رئيس الوزراء
البريطاني جون ميجور عن رغبة
بلاده في مساعدة يلتسين.

والسؤال يطرح بمدى استعداد
الدول الغربية لمساعدة يلتسين وهي
تفهمها التي أصبحت عن دعم
غورباتشوف. عندما جاء إلى لندن
في يوليو (تموز) الماضي يطلب

ميجور. حقق خطوات مهمة. إلا أنه
محاصر بالكساد الاقتصادي.
ويتنظر حدوث معجزة سياسية
وأقتصادية تنصه فرصة النجاح
خلال الانتخابات والتغيرات في
بريطانيا تنعكس على تضايرس
المحل في أوروبا بشكل عام.
والعلاقات الدولية وإذا كانت أوروبا
تواجه تلميحات الوحدة. ويروز دور
للناييا الموحدة. فإن الشركات
للمصرية تنمو داخلها نتيجة
الكساد العام ونمو للضمار للوهية.
وهذه التطورات تشكل مخاطر على
البنية الأوروبية الديمقراطية. وتعيد
أوروبا من جديد إلى وضعها ما قبل
الحرب العالمية الثانية.

ومن الأمية أن تشير إلى أن
العالم يشكل مرة أخرى بعد سقوط
الامبراطورية السوفياتية. والحوار
الآن بين الكتلة الأوروبية والأمريكية
والأسيوية. والوضع في آسيا. تريد
اليابان الانفراد به. في ظل غياب
الصين التي تقف على أعقاب النظام
المالي الجديد بشكل متريد. لأنها
تريد انتمسك بالصيغة القديمة مع
الافتتاح على قواعد السوق.

هذا الموقف يضيف قوة للصين.
خصوصاً أن فيتنام تتحرك بشكل
سريع نحو قواعد السوق الحرة.
مما قد يعطي لها دوراً في الشكل
الآسيوي. يهدد وضع الصين
ومكانتها في آسيا. خصوصاً إذا
تمالت فيتنام مع الممر للصينية.
تايوان وتايواند وسنغافورة. ويحول
هذا الممر في علاقات قوية مع
اليابان.

ان العالم القديم تنهار. لكن العالم
الجديد له مشكلاته أيضاً. لأنه لا
توجد صيغة واحدة مع بروز
مصرعات جديدة لتقسيم قيادة
العالم بين تكتلات أوروبية وأسيوية
وأمريكية. المشكلات القديمة اختفت
وبرتلها وتقاليعها ورجالها. إلا أن
التقسيمات في حلبة تقاسم القوى
الجديدة التي نحتت في مزنة
المران وغرب الشيوعية. وإنهاء
الاتحاد السوفياتي وإل هذا يذكرنا
بما حدث بعد الحرب العالمية الثانية.
فالتقوى التي تعالفت مع هتلر.
سرعان ما دخلت في صراع نفوذ.
في ما بينها ويمكن القول أن
الأوضاع التي ترتبت على نهاية
الحرب العالمية الثانية انتهت. والعالم
يدخل مرحلة مختلفة بإبطال
وكبارس مختلفين والصراع العربي
الاسرائيلي فز فترة ما بعد الحرب
العالمية وصعود الصهيونية التي
استفادت من الانسحاب ووضع
كل أوراسيا داخل السلة
الامريكية. هذا الزمان الاستراتيجي.
لم يعد يملك قوة دفع لتغيير الظروف
والاستراتيجية. لذلك حل الصراع
العربي الاسرائيلي قضية تفرغها
من العلاقات الدولية التي خرجت من
تفك عام ١٩٩١. العالم يدخل سنة ٩٢
بمشكلات مختلفة. عن تلك التي
كانت قائمة في ٩١. والعالم للبل
سيكون مساحة زمانية لصياغة
وتكوين العناصر التي تنبؤت من
السنة الماضية ومن بقايا العالم
القديم وقوة الدول أمام اختيارات
ليست سهلة ولا مئة. ومصيرة
النظام الجديد مرتبطة بالحوار مع
واقع مختلف وطرف متغير. لأن
تكون على ساحتها قوة كركمل.
ولا منظومة الدول الاشتراكية.

يسري حسين



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ يناير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صن ثقب الباب

حين قرر الرئيس الأمريكي جورج بوش حيلة ٤٧ مرة من النظام العالمي الجديد ، خلال بضعة شهور ، طبقا لاصنام إحدى المجلات الأمريكية ، تساميات هذا السؤال :
- هل نحن مسلمون حقا على « نظام عالمي جديد » ؟ أم على حكم جديد ولانظام ؟

ولم يعد السؤال الآن مجرد سؤال ، لأن الرئيس الأمريكي قرر كما يبدو أن يجعل مجلس الأمن مجلس إدارة العالم ، ليحكم فيه ، ويستخلص منه القرارات التي يريد بها . ويبدو من المصاد أن الرئيس الأمريكي كان يتلقى الاتصالات الجديدة في حضرة مجلس الأمن ، وكان ينتظر خروج ثلاث دول من الاصنام غير المسلمين ، وهي الصين وكوبا ورومانيا ، وكانت اليمن وكوبا تصوتان دائما ضد مطالب أمريكا . ويبدو الآن أن الرئيس بوش يستشير خبراء من صفوف ثلاثة اصنام جدد ، هي المجر واثيوبيا واليابان ، ليستصدر قرارا بإدانة ليبيا بعد اتهامها باسقاط ثلاث طائرات مدنية أمريكية وبرتغالية وألمانية منذ سنوات .

والد الآن الاتهام مطلقا ، والخضير الآن هو الاتفاق والتنسيق بين أمريكا وخطبتها الدائمة ببريطانيا وفرنسا وكندا فرنسا . وقد لاحظت منذ شهر تصعيد حملة إعلامية تمهيد الجمهور في فرنسا أيضا لتحويل ليبيا مسئولة الحوادث المدمرة الثلاث . وشهدت برلمانها واسع الانتشار في نقابة الخامسة ، حشرة فرانكو مناور سفير

إسرائيل في باريس واتهم السفير ليبيا وسوريا وإيران أيضا .

وكانت الحكومة قد وافقت تسليم المسلمين ل١٥ لاجئ إيطالية تسليم المسلمين مع الدول الثلاث . وكانت أن تكون قاضي عام ١٩٥٢ ، أي قبل الثلاثين بـ ١٦ عاما ، مبلغ تسليم المسلمين لنزلة إيطالية . وعرضت ليبيا : ثانيا لنصف الدول ، دعوة ممثلين من الخارج للاشتراك مع قاضي التحقيق الليبي ، أو القيام بتطبيق دولي لأن القاضية القضائية القضائية هي الاتهام أم الإثبات أو البراءة ، وليس الاتهام والقبالة قبل أي تحقيق أو حكم قضائي .

واستطيع التأكيد بعد جولة سريعة إلى المغرب ، وباريس ، ثم العودة إلى القاهرة ، أن الرأي العام العربي لا يتقبل أي تغيير في الحدود على ليبيا ، لأن أغلب الحكومات العربية أعلنت لها ، وكذلك الجلسة العربية ، وكان آخر القرارات والمواقف قرآن وزراء التنفيذية في الدول العربية قاضي لجميع منذ أيام في تونس .

وكان يبدو أن الرئيس بوش مصمم على تحويل مجلس الأمن إلى « مجلس إدارة العالم » ، لتتراجع أمريكا ، وانعصر منه أي قرار تريد ، ويحكم مصالحها . وبأيها النظام العالمي الجديد ، كم وكتب باسمه من جرم ١٢ .. ورفقا مع تحركات أمريكا في مجلس الأمن بتشكيله الجديد ، عندما تخرج ثلاث دول ، ويقتل ثلاث دول أخرى .. ليبيا .

كمال زهيري



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ:

١٩٩٢

ثلاث افكار تحرك العالم

بقلم: أحمد عباس صالح

هذه الصفحة

استطاعت أن تترك... من خلال الأرقام التي كتبت فيها... أن حرية الرأي والرأي المائل هي القيمة التي حرص عليها رئيس الدولة وبالتالي حرص عليها الجميع لقد أقصحت الصفحة صدر ما للأرقام التي كانت قد لبأت إلى صفح عربية لغوي وأبنت بالمدون العلمي أن ما ينشر خارج الحدود ويمكن أن ينشر بل على مصر... وأزالت الصفحة فنشرت ما كتبه الأرقام العربية... ثم أقرت مساحات تكلمات القراء... وتخطت الصفحة اليوم خطوة جديدة فتخصص قسماً كبيراً من مساحتها لنشر ما كتبه قاصداً لتساء أصحاب الأرقام ممن وقفة... كان شرطهم الوحيد أن تنشر لهم كل ما يكتبون... قد تنافى وقد تضاف ولكن بظلم احترام الرأي هو حرصنا الأول والأخير.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

المصدر:

بداية العام الجديد تطلعتنا دائما مستعرضا لحدث العام المتصرم، وما أكثر ما شهد هذا العام من حوادث كبرى، على أننا كلما تنقلت الى الأفكار الجديدة، فلى المجال الفكرى تحدث تحولات ذات شأن لعلها هي المسموعة بعد ذلك عن كبريات الحوادث.

فى هذا العام برز مفهوم جديد سعى بالنظام الدولى الجديد، وقد اطلب للكتاب والمباسبون فى تحليله ورسم خطوطه ولكن هذا للنظام. كما يقوم على متغيرات مادية، يقوم على متغيرات فكرية.

أثبت القوى فى المجالات العسكرية، على حساب التلطم والصحة والبيئة ورعاية الإنسان.

الطبع كان الناس يحضون فلما يعلم لا يعرف الحزيب، ولكنهم كانوا يعرفون ان هذا شيء غير ممكن، ولذلك فكرة استعانة العرب لا تزد على الفهم الا مجرد كونها حلا من الاحكام، أو شيئا يشبه شطحات الفيلسوف، والفكرة تزداد كل يوم قوة، وإطفا السبب فى التسليم دول الوحيدة الأوروبية، وكان الموضوع المطروح هو الملة منظمة عسكرية أوروبية غير حلف الانطلى الذى تهيمن عليه الولايات المتحدة. ومازالت فرنسا والمانيا تتفكران فى قوة عسكرية أوروبية على انها تخرج من الهيمنة العسكرية الأمريكية، وعلى انها خطوة ضرورية لعملية اكتساب الاستقلالية الأوروبية، أو لحد توازن قوة بينها وبين الولايات المتحدة يساعد فى المبادىء الجارية المتوقفة فى الشؤون الاقتصادية والمالية ومازالت بعض قبائل وحدة أوروبا لهم ان وجود أكثر من قطب دولى لا يتحقق بقوة الاقتصاد فقط بل الى جانب ذلك بالقوة العسكرية.

تسليح أوروبا

ومع ذلك يستطيع المراقب المتحيد ان يؤكد ان تسليح أوروبا بما يراى للتسليح الأمريكية أو الروسية، امر مشترك فيه لا ان الولايات المتحدة، والكتومات الروس الجديد يرفضان ذلك بحسب، بل ان الرأى العام أصبح مبدعيا باترة لاستعانة العرب والمسلمين من حواب استعانت دولية ما يسلح

فى حدود معينة، والحرب الأهلية فى يوغوسلافيا مثال جديد، وسؤال مطروح على فكرة استعانة العرب.. ولقد كانت أزمة الفايح برهنا على ان فشل العرب لم يعد فى مفهوم دولة وحدها، وان الحروب الأهلية أصبحت أيضا مستحيلة وعلى الرغم من تفرع المواقف هنا أو هناك على سطح التوكيد لان استمرار الحرب ليس مسموحا به، وتصل القوى المختلفة، وفى مقدمتها الأمم المتحدة، على حل فكرة استعانة العرب ولما ملحوا، مما يشير الى ان الفكرة قد ثبتت جدورها وأصبحت من المعوقات الرئيسية للتفكير فى العصر الحديث وفى رداء خالية جالطال السلبية التى تشهدها اليوم فى الحياة الجارية.

وإن الفكرة أصبحت تزداد وزاد روية شاملة لحصر الأسلحة كتعبيرية فى العالم، ومن المؤكد ان المفلون من هذه الأسلحة موضوع تمت رقابة دولية يستدعى رأى عام عالمى، ولكنه تمهيدا لتصلوها.

وسوف يكون السلاح موضع نقاش جديد الأهمية ويضبط من الرأى العام، حتى يتحول السلاح الى أداة ضبط دولية حين يقع خروج على مبدأ حول المزايدات حلا سلميا، ويكون هذا السلاح شبيه بأسلحة الأمن التى تستعملها قوى الأمن المحلية ضد المظاهرات سلمية مختلفة للثلاثين والاعمال.

حالا ان ذلك وقتا طويلا قبل ان يحدث، هذا، ولكن الفكرة أصبحت ماثلة فى الأذهان وتساعد على بلورتها وتصيغها متغيرات هامة فى الواقع المادى. ونسل من أبرزها تأثير مشاكل الاقتصاد، والمشاكل الناجمة عن تركيز

ونسل أبرز فكرة فيه هي الحرب المستحيلة بين القوى الكبرى، وأصبح هناك إجماع لدى الرأى العام بخطور الحرب، والبحث عن وسائل أخرى للفرض المزايدات ولقد احتلقت هذه الفكرة لأكثر من أربعة عقود لتثبت نفسها وتنتشر فى العالم.

كانت قبلتنا هيرولديما وتاجازلى أول عليه خطر أرق فإن العلم، واقتصر سبيل التسليح القوى سريما، ومعه كان زباد الخوف، وتواصل التفاتت والممرجات والأقسام وتسيير المظاهرات ضد الخطر النووي، وتوالت فكرة كاملة عن الحرب القائمة فى جميع الأنحاء.. ومع ان الحرب لم تتوقف إلا ان الوجه الفايح للحرب كان يظهر حتى فى الحروب التنقيبية.

وجرب الأمريكيون معنى الحرب حتى بالأمثلة عبر النورية فى فيتنام، وكذلك عرف السوفييت ذلك من خلال حرب أفغانستان، وحرب الشرق الأوسط مرارة الحرب أثناء الحوادث التى قامت بها إسرائيل على المنطقة، الى جانب الحرب العراقية - الإيرانية، ثم أزمة الخليج.. وأمل نصيب المنطقة العربية هو من أكثر الأنظمة من دولت العرب..

شروط الحرب

ومع ذلك تعرف العالم على شروط الحرب بعد انتهاء الحرب الباردة. كانت الحرب ممكنة قبل ذلك، لكن فريق من المصوم فى أى نزاع القيسى كان يجد نصورا من أى من الطرفين لتكوين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى أو من يدور فى فكوما.. اليوم لم تعد حتى هذه الحرب ممكنة إلا



المصدر : السياسة

التاريخ : ١٩٩٢ ٢٠ ١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على المعارضة الأمريكية شرعية
ويملحها قوة وتكثيراً من الصعب
تجنبه.

وتحاول نول كثيرة الآن ملها بعض
الدول الأوروبية أن تترك التسليحة
النووية السوفيتية. ولكن هذا أيضاً لن
يكون إلا خدشاً بسيطاً في البناء النووي
للمبراطورية القديمة. وبدأت الصحف
أفلا تكشف هذه الاتصالات وبعضها

أوروبي واليهض الانس من الشرق
الاسيطة مثل دولة إيران ومع أن احداً لم
يتكلم عن إسرائيل إلا أنه من المفهوم
لها - عن طريق جبهة التوسعة

السوفيت - كسيرة وتشجع خبراء
للمؤسسات السوفيتية النووية على
القدوم إلى إسرائيل سواء كانوا يهوداً
أو من غير اليهود.

وهذا الاندفاع لذهب تركية الاتحاد
السوفيتي والتكوين بها، لا يمتدده إلى
عام عالمي، ويتم في الخفاء، ومن
خلال منطلقات حصر الحرب الباردة

وميلق للتسلح، ومهما يكن من أمر،
فإنه في المدى البعيد أن يستطيع أن
يقدم الأفكار الجديدة التي طرأت على
الانحلال.

أما الفكرة الثانية وهي الرباطة
الانسانية ووحدة المصالح البشرية..

وهي فكرة تراكمت من الكلاخ الطويل
ضد الأفكار التنصرية، وضد التجمعات
المتحيزة التي تولقها المشاعر القبلية
أو العشائرية أو العرقية أو الطائفية من
لجل تعمير القوى الأخرى.



المصدر: **روز اليوسف**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٢ - ١٩٩٢

محمود درويش و ٢٠ متفقا عربيا
في رسالة إلى أحكام العرب

تحت توقيع «مطلقون
يرفضون الانتظار عند الهامش
البعيد» وبعنوان «نداء إلى
السلسلة.. امنحونا دوراً فيما
تسمونه بـ«الفتنام العليلي
الجديد».. وجه حوار ٣٠
مطلقاً من مختلف الدول العربية
رسالة مشتركة - صاغها الشاعر
الفلسطيني الكبير «محمود
درويش» إلى مؤتمر وزراء
الثقافة العربي الذي عقد
بالجامعة العربية مؤخراً.

**لا تريد أن نطرح عليك .. فقط
أنت تتركنا بمحلم ؟**

تحقيق:
وائل الأبراشي



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ من ١٩٩٢

ولم تشر الرسالة في حينها - كما لم تعرض للمناقشة - ففعلنا لحدوث خلافات بين الوفود العربية وخاصة أنها تعرض لحرية المعرفة والفكر والإبداع في العالم العربي إلا أن مصر التي تراثت الاجتماعات رأت تجميعها وتوزيعها على الوفود المشاركة لعل البعض يرغب في إبداء رأيه فيها .. وكنت وجهة نظر صائبة حيث إن الرسالة - التي لم تتكلم علينا - كانت محور المذاكرات الجارية والتي

اظهرت ان هناك اتفاقاً شبه كامل بين اعضاء الوفود على ضرورة مشاركة المثقفين في صياغة ما يسمى بـ « النظام المثالي الجديد » ، وبلفصل شديد وجهت الرسالة نداء إلى السياسيين في العالم العربي وإن كل دول العالم الا يستكروا ومهم القيام بكل الاوار وأن يفسحوا المجال للمثقفين للمشاركة في صياغة وتحديد ملامح النظام المثالي الجديد الذي مزال في طور التكوين والذي بات واضحاً أنه يقوم بالدرجة الأولى على حرية العمل السياسي وحرية المعرفة والفكر والإبداع وصيانة حقوق الإنسان حيث سقطت تحت مجلاته كل الديكتاتوريات والختمة للقمع والتكبت .. ومثل

هذه الأمور لا يوجد قدر من المثقفين والمفكرين على تحديد ملامحها وخطوطها العريضة بما يمتلكون من ملكات إبداع وقادرة على تحكيم العقل في حين أن تفكير السياسيين دائماً يكون متأثراً بصراع المصالح وحبح السلطة فضلاً عن ان القضايا التي كانت شغل السياسيين الشاغل في الماضي قد انحصرت وعلى رأسها : صراع المصالح وعصب مناطق النفوذ والاستقطاب والحرب الباردة .. إلخ أما ففعلنا المستقل في ظل هذا النظام الجديد فهي حقوق الإنسان وحرية الفكر والإبداع والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وهي أخرج إلى المثقفين منها إلى السياسيين وجاء في ختام الرسالة « نحن

لا نريد أن نحل حكمكم ولكننا ننتدعكم لقط أن تتحركوا معكم .. فنحن نرفض أن نحول في علم ليس من صحتنا .. وليس لنا فيه أي دور .. نحن نرفض الانتكثار عند البعض البعيد ، وقد رأت وزيرة الثقافة السورية الدكتور « نجاح المنطار » ان مشاركة المثقفين في صياغة النظام المثالي الجديد يجب ألا تتم من خلال الوفود ولجهة الحكم وإنما من خلال المؤتمرات الشعبية الثقافية في كل انحاء الوطن العربي .. في حين طلب رئيس الوفد الفلسطيني « عبد الله حوراني » ان يتحدث ويديره مسئولو الثقافة في الوطن العربي بصفتهم « مثقفين وليسوا مسئولين تابعين لسلطات بلدهم » .

ومن جانبها طرحت « روز اليوسف القضية على عدد من المثقفين والمفكرين وسألتهم عن الدور الذي يمكن ان يقوم به المثقفون للمشاركة في صياغة ميسي بـ « النظام المثالي الجديد » .

قال « إدوار الخراط » .. لا يستطيع المثقفون القيام بالقدر المطلوب والفعل في صياغة التطورات السياسية الكبرى في المدى القصير .. ولكن دور المثقف والمفكر هو في ان صياغة « الرأي العام » عن طريق استغلال مسلوب يتمخض منه هذا النظام الجديد من مداخل ديمقراطي يسمح بالحوار وبالمقابلة ويلهم الرأي والرأي الآخر .. ويمكن للمثقف عندئذ ان يسهم في تجميع العلم وتحويله إلى شيء أكثر عقلانية وجمالاً ويؤكد ان المثقفين والمفكرين يشكل عام دوراً هاماً وأساسياً في صياغة « نظام مثالي جديد » - على اعتبار أنه لم يتشكل بعد - ويضيف .. ربما انقضت الآن الحقبة التي



المصدر: روز اليوسف

٢ يناير ١٩٩٢

التاريخ:

للتشر والخدسات الصحفية والمعلومات

العلمي والصناعي والعسكري وهي ما يمكن ان نسميه السيادة الأمريكية على العالم... و ان هذا الفتح الصعب لا يمكن للمثقفين قلائم باى دور، فلهذه بلقعة الصعوبة بل ومعقدة والنتيجة ان الاحداث تجري سريعة لامة بعيداً عن سيطرة العقل وقيم العدالة والمساواة بين الشعوب ويمتأى عن المثقفين.

ويؤكد رجاء النقاش ان دور المثقفين في الولايات المتحدة نفسها محدود للغاية ولا توجد احدى مشتركة منهم في النظام الحالي الجديد بديل لنا في كل مرحلة كنا نسمع عن ظهور مفكرين كبار يؤثرون على اتجاهات السياسة الأمريكية في حين انه في الفترة الاخيرة لم يظهر حتى مفكر واحد يمكن ان يؤثر في الفكر العالمي ولا توجد حتى الآن حركة فكرية يمكن ان تضع اسساً لهذا النظام الجديد بحيث يبدو مفهوماً وحداثياً - ويشير إلى ان النظام الحالي الجديد قاتل وإنساني في مضمونه إلا ان دور المثقفين فيه سيكون ثانوياً للغاية.

ويؤكد الفكر الفلسطيني الدكتور - لحد صحتي الحالي - بانيس المجلس الاعلى الفلسطيني للتربية والثقافة - ان النظام العالمي الجديد وايد الافكار وبالتالي المثقفين هم المأخوذون لصياغة الشروط السياسية لهذا النظام كذلك فإن عامة المثقفين بدورهم يقومون بتعميد هذه الافكار ونشرها، اما السياسيين فهم الذين يتولون تنفيذ الافكار .. ويشيف ..

الوضع الطبيعي ان ان شدة الصياغة على صعيد دائرة المفكرين الذين يضعون في اعتبارهم جميع تجارب السياسيين لم يكون على السياسيين ان يتقنوا .. ولكن ان ان الأمر لا يتوقف على مطابقة شريعة ذات لقل مثل المثقفين بان يكون لها دور وإنها على قيام المثقفين بدورهم على الفور ودون استئذان للمشاركة بالافكار الجديدة في صياغة النظام الحالي الجديد.

كان يستطيع فيها المفكر ان يغير العالم تغييراً مباشراً بشكل او اخر إما عن طريق حذف الجماهير او بطرق اخرى . مثل دور المثقفين الماركسيين ودور المفكر - ماركس - و - ميجول - وقد حل محلها مرحلة جديدة يمكن فيها للمثقفين بشكل (جماعي) وليس فردياً ان يغيروا ويشاركوا في صياغة نظام جديد عن طريق الحوار وطرح الآراء وإثارة شهوة التفكير عند الجمهور وبالتالي شهوة التغيير.

ويقول الدكتور - على الراعي - .. المثقفون هم المأخوذون والمعيّنون بالمرحلة الأولى بصياغة هذا النظام العالمي الجديد عن طريق تسخيرهم ونشرهم للقيم الإنسانية ويشير إلى ان القضايا هذا النظام الجديد تتعلق بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتقسيم الثروات عالمياً

عالمياً وكسر العواجز للمنظمة والحريات الشخصية وحرية التعبير وهم الوقوف حثاً دون وصول الآراء إلى الناس عبر الاجهزة الإعلامية - وكل هذه القضايا تحتاج إلى مثقفين ولكن يجب أولاً انهاء احتكار الحكومات لوسائل الاتصال خاصة في دول العالم الثالث ومنظمة كافة القضايا المستقبلية في قال هذا النظام الحالي الجديد بعروة ثمة . ويؤكد ان الثقافة - أولاً ولخيراً - هي أسلوب حياة.

في حين يرى النقاد الاثني الكبير - رجاء النقاش - ان النظام الحالي الجديد تصنعه وتحدد ملامحه القوى الاقتصادية والعسكرية وان دور المثقفين - حتى الآن - هو دور ثانوي جداً - ويشير إلى ان اواخر القرن العشرين -

شهد اسوأ مراحل التاريخ بالنسبة للمثقفين والمثقفين فاجهزة المخابرات الكبرى ومصانع الاسلحة ومؤسسات الاقتصاد العالمي هي التي تتحكم في مصير العالم الآن بينما المثقفون مشيون تماماً ولايملك أحد يفلتت إليهم او يطلب منهم المشاركة.

ويضيف .. ينتظرة بسيطة وغير معقدة إلى المولودة التهديدية لما يسمى بـ النظام العالمي الجديد، سوف تجد ان الولايات المتحدة التي التي تسعى وتحاول تشكيله استنداً إلى تقديمها



المصدر: **أرواح مسك**

التاريخ: **١ يناير ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فيليب جلاب

الطقس أيضا يتأثر بالنظام المالي الجديد !

ما يقلل عن العدل والسلام كما حدث طوال
الشهور الماضية وحتى الآن .

في قضية « الإرهاب » يريد إيمان النظام
العنلي الجديد (الولايات المتحدة
وبريطانيا وفرنسا) تدمير يد عربي لإرغامه
على تسليم الفئتين من المتهمين بتفجير طائرة
حتى لو أدى الأمر إلى خرق كل القوانين
والأعراف الدولية . لكن المفجرات
الأمريكية تعرف أن إسرائيل دبرت خلال
شهر واحد عمليات إرهابيتين من طريق
السيارات المفخخة ليتم إلقاء القبض على
الإرهابي للجبهة الأمريكية في بيروت وقتل
وجرح عشرات المدنيين في أكثر المناطق
السكنية إزعاجاً ، ومع ذلك لم يرعاة
النظام المالي الجديد أن ما حدث من
إسرائيل ضد العرب المسلمين للعزل يعد
إرهاباً أو إجراماً . فهذا هو النظام المالي
الجديد !

وبينما يعني كلمة النظام المالي
انقسام بلقاء وجود الاتحاد السوفياتي
وزوال مخاطر الحرب النووية ، وجه
رئيسه تدمير هجوماً مريراً لبعض قادة
الكومنولث (في روسيا) لأنهم مثلوا
يكتسبون سلطة نووية ولأن المخابرات

حتى الطقس - فيما يبدو - تأثر
بمبادئ النظام المالي الجديد .

يقول خبراء الأرصاد الجوية إن الجو
سيكون صحواً والطقس سيعمل البلاد خلال
الساعات الأربع والعشرين القادمة ، ثم
تغرق البلاد في موجة من الأمطار لم تشهدها
من قبل وسيطد الثلج في مصر التي عانت
تعرف في ظل النظام المالي القديم ، كما
تعملنا في درس الجغرافيا بأن جوها : « حار
صيفاً دوماً شتاءً » .

ويقول إن النظام المالي الجديد سيضع
هداً للفوضى والحروب والقتل والاختلال
وسينشر العدل والسلام ويحارب الإرهاب .
وباختصار سيجعل من العالم مكاناً يصلح
للاستخدام البشري اللائق .

وتقابل لتدمير عملية البيئة وقواها إن كل
المخاطر على حياة الناس ستتضمن في ظل
هذا النظام المالي الجديد . بل حتى قلب
الأوزون ، الذي يتسع ويهدد بإحراق الناس
وكل شيء حي ، سيخفق حتى يخفق
تماماً .

لكن العالم لم يشهد حالة من الفوضى
والحروب والاختلال والإرهاب وإنهيار كل



المصدر: أروزالي وسف

٦ ينة ١٩٨٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النووية موجهة إلى عواصم الحرب !
لكن تقنيي لم يذكر شيئاً من اتجاه
المساروخ الأمريكية والبريطانية
والفرنسية .

ولم يقر من قريب أو بعيد إلى استمرار
الولايات المتحدة الأمريكية في إنتاج
الأسلحة النووية وما يترتب على سموم . حرب
النجوم ، رغم انتهاء الحرب الباردة
واختفاء الاتحاد السوفياتي وتقديم طلب
رسمي من موسكو للانضمام إلى حلف
الاطلنطي !

هل ينتج الأمريكيون الآن أسلحتهم
لصالح النظام العالمي الجديد من مخاطر
« هجوم نووي لبني » ؟ وهل تتجه
مساروخهم النووية إلى معازل ، الإرهاب
الدول ؟

ما الفرق بين النظام العالمي الجديد وذلك
النظام القديم سوى أن الكيل بمكيالين
أصبح هو الأساس ، وهيمنة أصبحت
لقوة عظمى واحدة بعد أن شاقق أو انعدم
هشاش المناورة لخير مصالح القراء والسامعين
إلى ضمان حد أدنى من السيادة والاستقلال
والاحترام ؟ ■



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ٢٠ يناير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مروحة

وهناك عنصرية للمهاجرين واللاجئين الفقراء من شرق أوروبا.

وهذا هو الفارق بين أوروبا التي تتطلب على مشكلاتها والولايات المتحدة التي تقاسي منها.

ويجىء الدور على آسيا.

إنها أيضا في صعود.

وتسيطر طوكيو على آسيا الاقتصادية، فيما سيمرر باسم صفقة الفولاذ الياباني.

ولكن الكتاب لا ينجح بالتفصيل عن المستقبل الفائزون في كل مكان سيصبحون متجاوزين.

يطوفون العالم بحثا عن المصالح الاقتصادية.. في أيديهم تليفونات تعمل بالطاقة الشمسية، ولا تترك لهم ساعة من راحة، أو استرخاء، ومعهم

أجهزة فاكس صغيرة متنقلة ليشتروا ويستقبلوا رسائل لا تتوقف قط، وحول معاملتهم عقول إلكترونية.. وليس لأحد عنوان أو مقر ثابت لأنهم في كل مكان!

إنهم مجرد أشياء متحركة متجولة. ولكن..

من الصعب في رأي الكاتب التنبؤ بالإشكال والطاقة والأمراض والفرص التي قد تجيء من أي مكان وتجه إلى أي مكان لأن كل التغيرات تقوم على أساس ما لدينا في الوقت الحاضر.

فصعب. ولذلك يجب على الإنسان أن يعد خلافا مقدسا مع الطبيعة لتتصل مشكلات الإنسان!

وكتاب «العصر القادم» لا يتكلم عن الشرق الأوسط أو العالم العربي.

فربما ضامة حجم ما لديه من إمكانيات وقدرات ومصالح فإنه لم يستطع يخطئه الجسارة واسعة النطاق أن يفرض نفسه على العالم.

وهذه ستظل دواء، مشكلتنا!

محسن متحمدا

كتاب جديد اسمه «العهد القادم» للفائزون والخاسرون في النظام العالمي الجديد ألفه جاك أتال، رئيس البنك الأوروبي للتمتع والتنمية، ويحدث فيه عن مستقبل دول العالم.

الكتاب يبدأ بالولايات المتحدة فيقول إنها ستكون القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولكنها ستلحق بالاتحاد السوفيتي في طريق انهيار

الاقتصادي لا مفر منها! والسبب في ذلك أنها لن تنتج سلعا تكفي لسداد ديونها.

الحل في رأيه أن ترتبط، وتتصل أو تتصق، الولايات المتحدة بالكمبيوتر، وعدد من دول أمريكا اللاتينية لإنقاذ اقتصادها!

بعد ذلك يجيء دور أوروبا.

مستقبل هذه القارة مشرق في رأي الكاتب.

إنها القوة الاقتصادية الضخمة التي تمتد من موسكو إلى نيويورك.

أما أوروبا فستصل إلى الوحدة التي ظلت حلما بسبب تعدد اللغات والقيام العداءات بين بعض الدول في الشرق والتي ستألف مع

الغربيين، ويستتبق هذه الوحدة بطبيعة أو بأخرى، وستكون لها مبادئها ومنظمتها الدستورية وستتفوق العملة الأوروبية الموحدة على الدولار والين.

وستكون الوحدة الأوروبية مصدرا للنمو في العالم، وستتفجر القيم الأوروبية والخاصة بالديمقراطية والحرية في ثقافة كلها.

أما القضايا فكلية وأهمها ضرورة استعجال واتصاف أوروبا بما يحدث في الدول الشرقية وقدرتها على إنقاذ الحكم في هذه الدول.

وهناك خطر اللوميات الناشئة والتي تريد تأكيد شخصيتها. بالدم!



المصدر: **المحررات**

التاريخ: **٦ أيار ١٩٩٥**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الخارج

قبل ان يعيث الزمن بما تبقى



بقلم

الدكتور دريد الأسد

ان التامل في الأحداث الكبرى الاقتصادية والسياسية التي عرفها العالم للعاصر خلال السنوات الخمس الأخيرة في أوروبا الوسطى والشرقية وفي آسيا والبريقيا، يسمح بالقول ان هذه المتغيرات قد جاءت نتيجة حتمية لحاجة الشعوب الى الديمقراطية، وهي تبني مستقبلها التنموي والحضاري.

لقد كانت هذه الأحداث نتيجة حتمية لتراكم الفشل الذي انتهت اليه أنظمة سياسية واجتماعية واقتصادية بسبب ما كانت تعانيه من النقص الحيوي في نسيج الديمقراطية، الشيء الذي جعلها (أي الأنظمة) تفقد على الدوام الى اقتناء الشعوب بها، والحماس لها، والاخلاص في الانتصار لها والثبات في تحمل المسؤولية في مثل تلك المراحل.

صحيح ان المرحلة الانتقالية الحالية على الصعيد الدولي موسومة بصديق الرغبة في التخلي عن النظم القديمة، سيما ما كان منها محور الحرب الباردة ويشكل في الحين نفسه عصب النظام ثنائي القطب الا انه صحيح أيضاً، انها مرحلة فوضوية قلقة ما تزال تعاني من غياب الوضوح في التوجه، والضيائية في رؤيتها لنظام جديد واضح الاهداف دقيق الحدود وجلي المصالح.

اكثر من ذلك فهناك الآن كثير ممن يعتقد - ويؤسفنا انهم على خطأ - ان الاعلان الفطلي بالتوجه الديمقراطي وتوسيع مجال الدعاية الاعلامية لهذا التوجه ، كاف للوصول الى نظام جديد يقبله الشعوب عن فتاة وتعلق عليه آمالها.



المصدر: **النشريات**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٧

لكل هذا ، فإننا نعتقد انه لا مناص من التأكيد على الحقائق والمنطلقات التالية.

أولاً: ان الديمقراطية ليست توصفة تركيبية ، يقوم بها فرد ، كما انها ليست تحالفاً تقليدياً بديل ، وليست طبيعة الحال إلزاماً اعلامياً فحسبه تنفرد به وسائل الإعلام ، وصفحاته.

ثانياً: إن الديمقراطية لا يمكن ان تكون مادة مصنعة ، ومعلبة ، لانها مناخ حيوي يترك في الممارسات ويمارس في مختلف مراحل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وتجنو ثمارها وحدة وطنية وتكاملاً وابتداعاً ورفاهاً إنسانياً.

ثالثاً: وبهذا المعنى فإن الديمقراطية مناخ حيوي يعطي لثاعة ضد التسلط والهيمنة ويصمم المجتمع من التفكك والتخلف الاجتماعي والسياسي. لأنه بدائل هذا المناخ تتفاعل العناصر الأساسية في مكونات المجتمع من اصغر خلية الى قمة الهرم ، مستفيدة من هواء الحرية ضماناً بذلك استمرار الحياة وتنميتها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ، للجميع وبوئ استثناء.

لكن رغم استحالة التصنيع التركيبي للديمقراطية ، او بالاحرى ، رغم كونها (اي الديمقراطية) منافية لكل المواقفات الاصطناعية ، فإن هناك بعضاً من الدول ، واكثرها في العالم الثالث تصر على المأقولة - الخطأ في تصنيع الديمقراطية.

امام هذه الظاهرة يفدو ضرورياً التأكيد ، الى جانب ما سبق ، على ان الانجازات الكبرى في التاريخ الانساني مقرونة على الدوام ومرتبطة حصراً بالمناخ الديمقراطي الاصلي ، لا الاصطناعي.

هذا في حين ان كل الانجازات ، خارج هذا الإطار بقيت مسكوبة بالزوال مع تلاشي المناخ للديمقراطي ، الذي الرزها ، بل وقد كانت في كثير من الأحيان ، السبب للعميق في الفشل محاولات لجيل كثيرة . وستكون خدمة كبرى تستفيق هذه الاجيال على ضخامتها بعد حين ، والبراهين على ذلك اكثر من ان تعد .

ان هذه الحقيقة الشديدة الوضوح في العالم الثالث موجودة بوضوح اقل في بقية العالم ايضاً . ذلك ان الديمقراطية كانت مهنده باستمرار من قبل مالكي الطاقة سواء كانت تلك الطاقة سيقاً او اكوماً من النقد ، اذ لا فرق بين قطع الزقاق او قطع الأصناف او قتل الشعوب عبر الجوب الوبوء للتسلط والهيمنة بغطاء الديمقراطية .

ومن البديهي القول انه حين تكون الديمقراطية بمثابة عن هذه الاشكال من الممارسات غير الصحيحة فإن للشعوب تكون مستعدة ، وقادرة على العطاء والبناء والابتداع .

تأسيساً على ذلك فإنه لا خلاص إلا بان تكون الديمقراطية مثلاً حيوياً شمولياً متجدداً يوطر للضمائم ويتفاعل فيه الحوار ويمارس دخله البناء بما يكفل حق الاختيار والتميز .

فهل سيحدث ابرك هذه الحقيقة قبل لغوات الازمان؟ قبل ان يحدث عامل الزمن بما يقابل من اوراق رابحة في سبيل إقامة التعايش الحقيقي والتنمية والسلام .

انها غايات كبرى تشترك الشعوب في الإيمان بها ، لكنها غايات يؤنها صعوبات وعقبات ونحن نعتقد ان الضمان الوطني والانساني القائلين على الحرية والديمقراطية هما شرط لتفليل تلك العقبات ، والانتصار على الصعوبات ، ولتمتلك الفترة الفاعلة للمساهمة في بناء نظام دولي جديد ، بعيد من الاستغلال ، مشبع بروح التفاهل والمصالح متجه نحو التنمية والتعايش والابتداع والسلام .



المصدر : الفرسان

٢ جمادى ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٩٢

رينيه دومون خبير شؤون البيئة والعالم الثالث

في مواجهة الشمال الجنوب بحاجة الى "باندونغ جديدة"

■ غلب على عام ١٩٩٠، الفرح والتفاؤل، بنهاية الحرب الباردة، ولأول
عام ١٩٩١، خطر حرب عالمية ثالثة. فما الذي تقوّمونه لعام ١٩٩٢، إقرار
النظام الدولي الجديد للسلام؟

□ لا يسمني إلا أن أعبر عن ارتياحي بوزال للشكل القمعي للديمومة،
ولكنني غير مطمئن بشأن استتار الرأسمالية. فإذا كانت للديمومة عيوب
كثيرة فالليبرالية الاقتصادية من نخبها عالم لا يمكن ولا يمكن السكنى
عليه. وقد انتقلت دائماً أي نظام دولي يعتمد على الليبرالية الاقتصادية التي
أخذ عليها بالجوهر أمرين:

العيوب الأولى: الفارق بين الشمال والجنوب. فمن البلدان الغنية أي أميركا
الشمالية وأوروبا الغربية وإسبانيا واليابان لسنا أكثر من ١٥ ٪ من مجمل
سكان العالم ولكننا نملك ٨٠ ٪ من ثروته. وهذا اختلال لا يكف عن التفاقم
ومنطق الليبرالية الاقتصادية هو أن يزداد الأثرياء ثراءً. العيب الثاني:
البيئة. لقد تصاعدت درجة حرارة كوكبنا وانتشر الجفاف وشهد المغرب
جفافاً لم يعرفه من قبل. وإذا استمر هذا الاستهلاك المرفرف للمحروقات
الرخيصة كالنفط والفحم ستترفع درجة حرارة الطبقة الجوية المحيطة
بالأرض وهناك خطر حقيقي على الأمن الغذائي العالمي.

والسالة مسألة حياة أو موت وقد عبر ناني روما عن المخاوف نفسها. اننا
نتنظر المؤتمر الدولي للبيئة الذي سيعقد في ريو دي جنيرو. هل سيكون هذا
المؤتمر جدياً بما يكفي لاتخاذ الإجراءات اللازمة لكافة مائتين الكارثتين؟
لست متأكد من ذلك.



الخرائط

المصدر:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

■ ما للتغيرات التي يمكن انتظارها من هذا النظام الدولي الجديد؟
□ بالحال التي يسير عليها اليوم فهو نسخة مكررة من النظام القديم. فالسيد للسيار هو صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والاتفاق العام للتجارة (الغات) وكل هذ المؤسسات تغيرها وتقهرها البلدان الغنية. وقد تجمعت هذه الديكتاتورية الآن لانه لا وجود الا لقوة عظمى عسكرية واحدة وهي الولايات المتحدة. ولكن اقدم هذه القوة العظمى من الملحن فهي بلد حل به الضراب الاقتصادي. ان الولايات المتحدة تستعين كل شهر ولم تعد قادرة على موازنة ميزانيتها او ميزانيتها التجاري.

■ بعد زيارته للعراق تحسنت عن الراي الاميريكي الذي يفضل إعالة للعراقيين بدلاً من ان تفتح لهم فرصة النهوض باقتصادهم. وقد قارنت العراق بسجن وشعبه بمساجين يتمتعون من العمل وبالقائي فلا بد من اعلاهمم لبقائهم على قيد الحياة. ليس هذا هو الاجراء نفسه الملتصع مع بلدان الجنوب حيث لا يجد السكان عملاً

□ هذا هو اللمارا فالامم المتحدة لن تستطيع ابدأ اطعام ١٨ مليون نسمة. يضاف الى ذلك ان للعراق ثرواته واذا سمح له ببيع قطره وبرقع الحصار فباستطاعة ان يحقق لكفاء ذاتيا وعندئذ تستطيع الامم للتحدة ان تستخدم اموالها لمساعدة البلدان الافريقية حيث يموت الناس جوعاً اليوم.

البطالة من لخطر الظواهر ولا شك. واذا استطاع الناس ان يعملوا وان يحصلوا على الوسائل اللازمة لكفاء فباستطاعتهم انتاج ما يحتاجونه. اما اذا منعناهم من العمل فطبعي عندئذ ان يبقوا في بؤس.

■ ناس العالم الثالث يستبعدون يوماً بعد يوم من السوق الدولي للعمل فما مصيرهم؟

□ الناس في العالم الثالث لا يظنون في اي حساب، ويقال الآن ان افريقيا قارة ضائعة واذا انتقلت افريقيا من الوجود فالاقتصاد الدولي لن يلاحظ ذلك. هناك ٥٠٠ مليون افريقي يعانون من الجوع، وما يلزم هو ان تتحد كل بلدان العالم الثالث. في بداية هذا القرن كان الشعار الثوري هو: ميا عمال العالم اتحدوا، واليوم فهذه البروليتاريا لم تعد في مصانع الشمال. العمال هنا يعملون ويملكون للسيارات ووسائل الراحة والترفيه، البروليتاريا الآن في العالم الثالث ولا بد للعالم الثالث ان يتحد في مواجهة الشياطين الكبار.

■ في رايت هل سيجد للشرق الأوسط مخرجاً فلكلاته مع المؤتمر الدولي الذي بدأ في مدريد؟

□ هذا المؤتمر سيديم سنوات ما لم تعامل الولايات المتحدة اسرائيل بقوة وحزم، الولايات المتحدة قوية بما يكفي لان يسمعها الاسرائيليون.

■ مع انتهاء الصراعات بين الشرق والغرب هل تقامى الصراعات بين الشمال والجنوب؟

□ صراع الشمال والجنوب بعيد كل البعد من نهايته وحرب الخليج تثبت ذلك، ولكن ليست هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها كسر لحد بلدان الجنوب فقد عرفت فينتام هذه التجربة. ان الجنوب في مجموعه يمثل ثلاثة ارباع سكان العالم وهذه امكانية ماثلة. هناك بلدان كبيران هما الهند والصين واذا استطاعا ان ينظما صفوفهما، ان يتقاربا وان يوحدا الى سياسة مؤتمر بانكوك الذي انعقد في ١٩٥٥، حيث نهض الجنوب ضد الاستعمار.. فإن ذلك سيغير الامور فهذا العدد الهائل من السكان (ثلاثة مليارات نسمة) ليس غنية تؤكل بسهولة.



المصدر: **الفُرْقَان**

التاريخ: **٦ جمادى الأولى ١٩٩٢** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجنرال كلود لوبورني

الاعوام المقبلة قد تكون فوضى... ولكن بلا حرب

■ ١٩٩٢ هل هو عام الفوضى أم ماذا؟

□ هناك كلام كثير عن النظام العالمي الجديد وغالبية هذا الكلام للسخرية والنقد. مع ذلك فهناك شيء جديد تماماً في عالم اليوم، أمر هائل هو التهديد الذي تعانيه منه الماركسية-اللينينية، إنه انهيار هذه الأيديولوجية وتدمير البلدان التي كانت تقول بانتماها لها. ثم هناك ما يسمى بالنظام العالمي الجديد. وتبدو لي حرب الخليج وكلها الفصل الأول منه. لقد رأى الناس أن الأميركيين هم السادة الذين يخطون ما يريدون حتى وإن كان ذلك تحت غطاء هيئة الأمم المتحدة، ونتائج ما فعله الأميركيون في الخليج بعيدة المدى. كان صدام حسين يظن أنه من الممكن التأثير حتى اليوم بالوسائل العسكرية أو ربما باستخدام التهديد أكثر من التنفيذ. على أي حال كان يظن بأن للوسائل الحربية قول فصل. أما الأميركيون والتحالف فقد أرادوا أن يثبتوا أن القوة العسكرية لا تنفع في هذا العالم الجديد وأنه يستحيل فرض أوضاع ما بالقوة.

■ لكنهم أخطوا ذلك بالحرب. ليس ذلك غريباً؟

□ هناك بالفعل غموض معين أو بمعنى آخر فقد جرت الحرب ضد الحرب أكثر مما جرت ضد صدام حسين. وقد جرى ذلك بنجاح ومع الضحايا والخرايب التي شهدناها. وقد أخذ البعض على الأميركيين أنهم لم يذهبوا إلى أبعد مما ذهبوا وأنهم لم يفعلوا ما يلزم حتى يخفي الرئيس العراقي ولكن ما أراهم الأميركيون متحمداً هو رفض الأمر الواقع ورفض أن يكون للحرب أي تأثير على العلاقات الدولية.

■ إذا كان الأمر كذلك فكيف تفسرون هدف الحرب في يوغوسلافيا؟

□ النظام العالمي الجديد يتقدم بعيداً وخاصة بالنسبة للانقسام الإمبراطورية السوفياتية وتوابعها. فهذه البلاد التي تحررت تجد نفسها في وضع جديد تماماً وبما أنه لم يعد هناك مكان للحرب في العلاقات الدولية فيمكننا أن نتساءل عما إذا كانت الفوضى ستحل النظام القديم وهي النظام العسكري. لقد كان النظام القديم قائماً على المواجهة في أوروبا، وقد كان الوضع كاريكاتورياً من حيث أن القوتين تملكان السلاح النووي. ولذلك فقد تجذرت المواجهة حتى وإن ظل التهديد المربع مخفياً على الأرض. فما الذي سيجعل محل هذا التهديد؟ أنها الفوضى واحتمالات يستحيل التمسك فيها.

■ هل الوضع الجديد يعني نفى الحروب؟

□ الحرب كإداة سياسية محكوم عليها بالفناء. الحرب المصروحة الكلاسيكية التي تجري فيها المواجهة بين جيشي هذه الحرب... اختفت... لم يعد لها وجود. مع ذلك فالعنف لم يختف. ويوغوسلافيا حالة مابينة ملموسة للفوضى. أنها ليست حرباً تتم فيها مواجهة مصروحة بين الأمم. الأمر أكثر تعقيداً. أنها حرب أهلية ليس هدفها أن تحل سلطة محل سلطة أخرى وإنما هناك أجزاء من هذه الدولة تريد الانفصال عنها. وللحرب



المصدر: الفرمان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٦ من ١٩٩٢

للاعتناء حقاً أن الاتحاد للدفعة منذ الحرب العالمية الثانية واحتلال للنازية ليوغوسلافيا قد خرجت من باطن الأرض. كانت سلطة يتبوأ القوة هي التي لجمتها وأحكمت شكيمتها ولكن اليوغوسلافيين لم ينسوا شيئاً، بل انهم يعطون الانطباع بأنهم سعداء باستعادة أحقادهم الأزلية وبالإقتتال من جديد.

■ في هذا الجزء من أوروبا ليس هناك مخاطر حرب أخرى غير يوغوسلافيا؟

□ إن الاتحاد المنصرية والعرقية القاتريشية تعود اليوم للظهور في مختلف أركان الأرض. لكن لا بدعي للتشائم. هناك أسباب تنصو إلى الأمل. ومع ذلك... فإن حادثة عالية تسيباً- أعني مقتل لمد الأرشيدوقات- هي التي حاكمت شيئاً فشيئاً تسيباً أدى إلى الحرب العالمية الأولى. في ذلك الوقت كانت القوى العظمى تراقب هذه المنطقة من البلقان حتى تجني كل منها ثمرة كمن يستخرج من الفان حيوات الكسواء وكانت كل قوة مستعدة لمناصرة هؤلاء وأولئك ولكن بشرط أن تخرج بفائدة تتمتع بها على القوة الأخرى. أما اليوم فالوضع مختلف، فالقوى الأوروبية تتسلف لهذا الوضع ولا أكثر. البعض يقيم للمقارنات بين مسافة الخليج والمشكلات الأخرى الساخنة التي لا تستخدم معها المناهج نفسها. في العلاقات الدولية، الاخلاق لا تلعب الدور الأول في العلاقات الدولية.

■ ما امر هذا القانون الدولي في ما يخص بالشرق الأوسط

□ مشكلة لبنان وفلسطين متعلقتان. الحق هنا الأمل وبسببها. والالتحام العسكري أمر لا بد من استيعاده إذ لا يدري أحد إلى أي مدى قد يمتد هذا الالتحام. كذلك الأمر بالنسبة ليوغوسلافيا. ومن الصعوبة بمكان التمييز هنا بين ما هو خير وما هو شر. إن التدخل في حرب أهلية أمر بالغ الخطورة عسكرياً وليس ثمة من يجب الغوص في أحوال حرب أهلية. تلقياً عسكرياً هذا أصعب بكثير من حرب الخليج.

■ ما رأيك في دور روسيا يلتسين في جماعة الدول المستقلة الجديدة؟

□ إنها مسألة عظيمة ولكن لا يمكن للتحدث عنها إلا بحدود، وهي خطيرة وجديفة خاصة وقد كان الاتحاد السوفييتي قوة نووية تكاد أن تضارع الولايات المتحدة ويوجد الآن على هذه الأراضي أكثر من ٣٠ ألف سلاح نووي من مختلف الأنواع وهذا أمر مقلق. يلتسين يريد أن يترغم الآخرين. وقد حقق نصراً أول بإنشاء جماعة الدول هذه ولكن من المؤكد أننا الآن في فترة توازنات واختلالات. الوضع كله «سريالي» فرجال السياسة يلوكون الكلام والوضع الاقتصادي يتفاقم والمجاعة على أبواب موسكو.

■ هل تعتقد أن حرب الخليج قد حلت شيئاً في الشرق الأوسط

□ لكل كان ينتظر الأميركيين وينتظر خطاهم. ومع ذلك فعزتهم مدريد ليس شيئاً مبنياً. الاجتماع بين العرب والمسلمين من ناحية والأسرائيليين من ناحية أخرى ليس أمراً عديم الأهمية تماماً. إنها جدلية جديدة تختص بمسألة الأراضي والسلام.



المصدر: **الفرات**

١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البير جاكز عالم الوراثة العلماء لا يلعبون دورهم كعلماء

■ يشكو الشمال من تناقص المواليد، أما الجنوب فهو ينفجر سكانياً. لقد فهم الشمال كيف يمكن منع الأطفال من الموت. اكتشف ذلك أولاً في الغرب حيث كان كل طفل من مائة يموت بعد أقل من عام على مولده. لقد استلزم الأمر قرونًا عدة للوصول إلى هذا النصر وبالتالي كان أمام الكثافة العامة مشكلة طويلة حتى تتكيف مع هذا الوضع الجديد ولنخبراً أمكن التوصل إلى الحد من عدد الأطفال والإبقاء على عدد دائم السكان. أما في الجنوب فقد كان التطور من السرعة بحيث لم يتح للكثافة الوقت اللازم حتى تتكيف. النساء مستمرات في الإنجاب ولأن وفيات الأطفال قد تناقصت كثيراً... وقع الانهيار. أكثر النماذج وضوحاً هو إفريقيا السوداء. حالياً يبلغ عدد سكان الأرض « مليارات نسمة وهذا كثير. هناك دول كالهند والصين والبرازيل تصل فيها الكثافة السكانية إلى حدود خطيرة ولكن ما زال هناك أماكن قابلة للسكن. أما في عام ٢٠٠٠ فسيصل عدد سكان الأرض إلى ١٠ مليارات نسمة.

■ ما هو الحد الأقصى الذي تتحملة الأرض؟

□ لا أحد يعرف ولكن يقيناً لا يجب الوصول إلى حد الـ ١٥ مليارات. وأياً كان الأمر فلا يمكن أن يتضاعف العدد مرة كل ثلاثين سنة. لا بد أنما من التوصل إلى عدد مستقر لسكان الأرض.

هناك ملهجان. المنهج الذي تستخدمه الصين وهو الزامى. بالطبع ليس من الطريف في شيء أن تجبر النساء على الإجهاض وأن يصرح الموظف الذي يجب طلائه. قد يكون هذا ضرورياً بالنسبة للصين ولكن الأفضل ألا تصل الأمور إلى هذا الحد. أما المنهج الثاني فهو التربية وخاصة تربية النساء. الأمر يخص أكثر مما يخص الرجال. الضرورة العاجلة إذاً هي تربية الفتيات والنساء، حتى يدركن أنهن يهين الحياة وأن الهدف ليس إنجاب أكبر عدد من الأطفال. البداية مع المرأة وليست مع الرجل ولكن معظم البلدان تفتح أبواب المدارس للفتن أكثر من الفتيان. والعكس هو الذي يجب أن يجري.

■ ما الخطر الأكبر بالنسبة للأرض، تزايد السكان أم تزايد التكنولوجيا؟

□ كل شيء مرتبط بعدد السكان فكلما تزايد عدد السكان تزايد الضرر بالأرض وقد توصلنا الآن إلى إدراك أن البشر لا يفسدون الأرض بقدر



المصدر: الزمان

التاريخ: ٢٠١٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للشور الذي تلاحقه الاتهم. لا بد من ادراك ان الارض اصبحت منهكة ولا بد من الكف من استغلالها. ان بعض هذه الاستغلالات بشع حقاً كالقتيلب عن النفط. هذا الشبه بانتحار جماعي على مستوى الكوكب. لا بد من طرح الاسئلة بطريقة اخرى: النفط ملك لمن؟

النفط ليس ملكاً للعرب ولا للبيض ولا للسود ولا لهؤلاء او اولئك انه ملك لكل البشر لهؤلاء الذين سيأتون وهؤلاء الذين يعيشون الآن. وانه لجوهري حقاً ان نتقن بأن الثروات الارضية التي لا تتجدد هي ملك لكل بشر الارض حينما وجدت هذه الثروات.

■ يموت الناس جوعاً على حين تظلل للواد الفضائية في اماكن اخرى حتى لا تنهار الاسعار في البورصات؟

□ هذا جرم... ان يُعطى للزراع الفرنسي معونات حتى يكف عن لتاج المزرعات. وعندما يصل الامر الى هذا الحد يجب ان يقول المرء لنفسه ان هناك خطأ ما في مكان ما. وليس من السهل ان نجد منبع الخطأ الجماعي ولكن يبدو لي ان هذا الخطأ كامن في النظام الاقتصادي. هذا النظام المبني على المنافسة هو كارثة بالنسبة للجميع. لا بد من اعادة نظر بالمعق في آلية هذا الاقتصاد الذي يدفعنا الى طريق مسدود.

■ هل تعتقد ان النظام العالمي للجديد سيصلح هذا الخطأ؟

□ انها كلمة تخيفني فكما اسمع كلمة نظام لننكر مبادرة بول فاليري الشهيرة: هناك خطران يهددان العالم هما الفوضى والنظام. قد نطمح ان الفوضى خطيرة. اما النظام فهو الموت. النظام هنا يعني وجود شيء هرمي الشكل: العالم يخضع لراش وما على الاخرين الا الطاعة. ان ما يلزم هو العكس. لا بد من وجود شبكة غير هرمية.

■ كان يمكن للامم المتحدة ان تكون مركز هذه الشبكة...

□ للامس الامم المتحدة اداة بين ايدي الاميركيين. ان ما يرقص في الاتفاق هو بالتحديد هذه السلطة الهرمية. لا بد من مكافحة هذا المظهر. ان النظام الاميركي مترنح تماماً. فالبلوس اكثر من فاضح في اميركا. اكثر من ٤٠ مليون اميركي يعيشون تحت حزام الفقر وهذا في يد مليء بالثروات ولا يعرف ماذا يفعل بها. هذا خطأ قاتل داخل الولايات المتحدة ذاتها. ان قانون السوق المشهور قانون خاطيء. انه يعتمد على تفكير اقتصادي يرجع الى القرن الثامن عشر. انه قانون يعتمد على الانانية الفردية. صحيح ان التوافق بين الانانيات يؤدي الى التناقص والتكاف وهذا ثابت علمياً ولكن لا يمكن احداث ذلك على الارض الا اذا كانت الارض شيئاً لا يهتم.

■ البلدان التي اختارت الاقتصاد الاشتراكي جالعة ولا تنتج شيئاً تقريباً.

□ اين الخطأ المركزي؟ هناك بلد اعتقد انه نموذج في هذا الشأن. انه كوريا لا اظن ان لك خطاً للمركسية-اللينينية ولا خطاً فيل كاسترو. ان الولايات المتحدة قامت بكل ما يمكن حتى يموت هذا البلد جوعاً. الكوبيون لا يستطيعون وحدهم مقاومة عملاق كهذا يريد موتهم. ان سبب الكارثة الكوبية سبب خارجي. لم تترك لكوبا فرصة ان تصنع اشتراكيته. واركان للاميركيين شيء من اللذات لقالي فلنجرّب لاشراكية تنصم بضمه من الانسانية ولنجرّب مساعدة كوريا على الخروج من ازمعتها خاصة وان خطر نقل الايديولوجيا الكوبية الى للارة الاميركية يكاد ان يكون معقولاً. سيكون موثقاً علمياً من جانب الولايات المتحدة ان تعتبر كوريا معزلاً للدرجة غريبة وان كان يمكن ان تكون ايجابية.



المصدر: الفكر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٢

- هل يتمتع العلماء برحلة الضمير؟ أنهم لا يشيرون بما يكفي إلى كل تلك الأخطار التي تتأرجح فوق رؤوسنا.
- أنهم لا يتحدثون لأنهم يعتقدون أن دورهم ليس ممارسة السياسة، أنهم خائفون ثم إن العمل في المختبرات أكثر راحة.
- عندما يخرج العالم من مختبره فإنه يصبح مواطناً.
- أنهم ينسبون أنهم مواطنون. عما قريب سالتشر كتاباً بعنوان مخيانة للتفكير الثانية. قبل الحرب الأولى نشر جوايان بهذا كتاباً بهذا العنوان قال فيه إن الذين يستطيعون التفكير والتأمل ويملكون المعلومات لا يلعبون دوراً في المجتمع. وهذا صحيح أيضاً اليوم. إن معظم العلماء لا يلعبون

دورهم كثيراً...

- على الرغم من أن المعلومات ومصادرنا كثيرة جداً اليوم.
- إنها كثيرة جداً ولكنها حكر على غيابات كثيرة أيضاً. لم يعد هناك مكان للتفكير. وعندما يتحدث العلماء فإنهم يتلقونهم في تقييدهم. العالم يتكلم وليس المواطن والمواطن أن يتحدث العالم كمواطن وإن يقول: هذا ما أراه بالنسبة لهذه المشكلة أو تلك مما يخص العالم.
- هناك إنجازات علمية عظيمة... كفرو الفضاء مثلاً.
- غزو الفضاء عمل جنوني. هناك ملايين من البشر يموتون جوعاً ولكن مبالغ خرافية تنفق للزخمة على زحل. ليست هناك حاجة حتى للذهاب إلى القمر. إن غزو القمر عمل طفواني. الأميركيون يصرفون كمال بريد لعبة جديدة والناس يستنزفون حتى يشبع عدة رجال التداهم على القمر. ما الذي أتى به هذا الغزو؟ لا شيء في ما عدا صورة الأرض. كذلك الأمر بالنسبة للمشروع الأوروبي ديموريوس ومن الطفولة بمكان ربط تفوق بلد ما بغزو الفضاء. انني أشعر بالأسف عندما اسمع أن بلدي، فرنسا، يجب أن تكون قوية. إذ ما معنى أن تمتلك قنبلة أن تستعملها (لحسن الحظ؟) فلم تصنع هذه القنبلة؟ إن وضع مستقبل الأرض بين أيدي المعسكر كما هو حاصل الآن يعني وضع الإنسانية في أيدي أكثر عناصر المجتمع طغواية.
- الإنسان يسمى له الإنسان وإلى الطبيعة والأشياء والحيوانات.. ما الذي يمكن عمله حتى يغير الإنسان؟
- ما الذي يمكن عمله حتى لا يكون الإنسان على هذه الدرجة من العبادة والخطورة في أن معاً: التربية. حتى يدرك أنه إنسان... أنه معجزة... كل إنسان معجزة. ولكنه يعتبر الآن آلة إنتاج واستهلاك. وهذا شيء يشع.
- الحماقات لا حصر لها... إن سياق السيارات من باريس إلى الكتاب أمانة من مجتمع الأشياء لمجتمع الفقراء. أمانة مجتمع البذخ الاستهلاكي لمجتمع الموت جوعاً.

■ ينتهي عام ١٩٩١، على قرعة المدافع في أوروبا.

- إن لخشي ما أخشاه هو عدوى العنف الذي سميتزايد يوماً بعد يوم باتساع للهوة بين الفقراء والأغنياء. وقبل أن يحدث انفجار يودي بكل شيء فلا بد من عمل ما لتغيير الأمور. إن البصر الأبيض للتوسط بتغيير يوماً بعد يوم ويتحول إلى صندوق هائل للقمامة دون أن يرفع أحد أصبعه، وعدد سكان شمال حوض المتوسط اليوم ١٨٥ مليون نسمة وجنوبه ١١٥ وفي ظرف ثلاثين عاماً سيصل الشمال إلى ١٦٠ مليون نسمة والجنوب ٢٢٠ مليون وسيكون الحوض المتوسط تقل سكاناً في الجنوب أكثر منه في الشمال. الثروات في الشمال. إذ أن الطبيعة أكثر كرمًا فالأمطار تهطل والحضرة منتشرة. أما الجنوب فهو جاف. وعندما سيصل عددهم إلى ٢٢٠ مليون نسمة تشد الأحزمة على البطن وينظرون البنا ونحن نهجد حتى نتجق قليلاً لأننا نتجج كثيراً فسيديركم أن هناك شيئاً على غير ما يرام في التوازن بين البشر وعندئذ سيمتلأون كالأمواج إلى أوروبا. وإذا كنا لا نريد



المصدر: الجزائر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٠١٩

ذلك فيجب ان نفعل شيئاً لتوجيه ثرواتنا نحوهم. والنتيجة: لا بد من انشاء جماعة. اني اذانع عن شيء جديد اسمه «الجماعة الثقافية المتوسطية». وكما انشأت المجموعة الاقتصادية الأوروبية فلا بد من انشاء الجماعة الثقافية المتوسطية التي ستتيح لكل سكان المتوسط ان مصالحهم مشتركة.

■ هل تخزن حقاً ان الشمال سيعطي ثرواته؟

□ اهذا هو شرط البقاء وليس كرمياً. ليس هناك حل اخر غير التضامن.

■ وسأفائل المعرفة والعلم تكاثرت ولكن الجهل تكاثر أيضاً فكيف تفسر ذلك؟

□ مرة اخرى اقول للتربية وإذا استطاع بلد كالجزائر ان يصل بنظامه التعليمي الى نفس درجة فعالية التعليم في فرنسا مثلاً فسيكون ذلك نقمًا كبيراً. الوسيلة الوحيدة للخروج من هذه الدائرة المعقمة هي التربية ولا بد للبلدان الغنية ان تدفع لمصالح التربية في البلدان الفقيرة وهذا مصلحة للبلدان الغنية أيضاً.

لجرت الحوارات نعيمة للقطير



التاريخ يشير بوضوح الى أن الدولة التي تصل الى القمة لا تفكر إلا في مصالحها

وهم إسمه العالم الجديد!

محمود رياض *

■ مطلع كل عام يطلب مني بعض الصحفيين تقديم أحداث العام المنصرم وتوقعاتي عن العام الجديد، وهو اتجاه طيب للغاية من المصاحلة لتقديم به إلى الكثير من الشخصيات السياسية واعتذر عادة لعدم استطاعتي أن أضيف إلى ما يقوله الخبر عن أحداث تمت فعلاً، أما بالنسبة إلى المستقبل فليس من فراغ.

إلا أنني رايت مطلع هذه السنة أن الحدث من العالم الجديد مع الافتراض أنه إذا كان هناك عالم جديد فعلاً فلا بد أنه سيبدأه وفضوحاً خلال هذا العام. وقد سبق وتحدثت في ١٢ آذار (مارس) من العام الماضي عن النظام العالمي الجديد وهل هو حقيقة أم وهم.

والجديد من العالم الجديد لا يتساوى مع فراغ، إذ تحدث الرئيس الأميركي بوش أكثر من مرة عن مستقبل النظام العالمي وإي ضرورة قيام نظام عالمي جديد يركز على تحقيق السلام والتعاون الاقتصادي المصلحة البشرية جمعاء. ولم أحاول بل لا زلت أرفض التشكيك في حسن نوايا الرئيس الأميركي. فنعلمنا تحدث عن العالم الجديد كان يشير بأنه في طريقه إلى تبني القيادة الدولية، وإن الولايات المتحدة تجلس وحدها فوق القمة العالمية. فالأوضاع الداخلية في الاتحاد السوفييتي كانت في طريقها إلى التدهور ليبدأ الاتحاد السوفييتي مركزه كقطب أساسي في النظام العالمي القائم، مما يؤدي بالتالي إلى انهيار الولايات المتحدة بالبقاء فوق القمة. وهذا يمثل نظاماً عالمياً جديداً أرادت الولايات المتحدة أن ترسم له خطوطاً عريضة عندما علمت على عقد مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي في باريس في ١٩٩٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠. وفي الاجتماع رؤساء دول حلفي الناتو ووارسو. وتم فيه الاتفاق على إنهاء الحرب الباردة. وعلى أن نجاح هذا المؤتمر تحدث الرئيس بوش في مناسبات عدة عن العالم الجديد مؤكداً أن الولايات المتحدة لن تسعى إلى السيطرة على العالم أو القيام بدور الشرطي، مراداً من مصدر عن المؤتمر الأوروبي من تكتيكات بضرورة تحقيق السلام العالمي والتعاون الاقتصادي واحترام حقوق الإنسان. وبحث الوثيقة التي صدرت عن المؤتمر لمبادئ الأساسية الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، وبخاصة المبادئ التي تحكم العلاقات الدولية والتي تقوم على أساس حقوق الغير والتعاون وعدم اللجوء إلى القوة وتسوية الخلافات بالطرق السلمية.

ولم أكن التعمير عن رأيي باستحالة تنفيذ هذه المبادئ التاريخية يشير بوضوح إلى أن الدولة التي تصل إلى القمة لا تفكر إلا في مصالحها. أما مصالح الشعوب والمبادئ والقيم الإنسانية فتأتي في مرتبة

متخلفة واكتفيت في تلك الحقبة ببراز حسن نوايا الرئيس بوش مع التشكيك في قدرته على تنفيذ سياسته التي يريدتها من النظام العالمي الجديد. ولم يكن الرئيس بوش أول رئيس للولايات المتحدة يعلن عن ضرورة احترام سيادة الدول الأخرى وحقوق شعوب العالم في تقرير مصيرهم. إذ سبقه في ذلك الرئيس ويلسون على إثر الحرب العالمية الأولى التي أمكن حسمها لصالح الحلفاء عندما قررت الولايات المتحدة دخول الحرب ضد ألمانيا، فأعلن عن نقاطه الأربع عشرة التي تدور كلها حول العدالة الدولية وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها. وقد دخلت في تلك الوتات الدول الاستعمارية وفي مقعدها بريطانيا وفرنسا حفاظاً منها على مستعمراتها، كما دخلت الأمريكية في كونفرنس الأميركي برفضاها الضمائم للولايات المتحدة إلى عصبة الأمم لاجتماعاً منها عن مستقبل العالم والفضلا أبداً العزلة.

وعندما أعلن الرئيس روزفلت عن دخول الولايات المتحدة الحرب ضد دول المحور واليابان رأى استبداد عصبة الأمم بعد انهيارها بالأمم المتحدة، وعمل على وضع نظام عالمي جديد، وشهدت الولايات المتحدة ميثاق الأمم المتحدة التي تم توقيعها عام ١٩٤٥. وهو ميثاق تضمن كل المبادئ التي ترجو كل شعوب العالم أن تراها نابعة ومطابقة. إلا أن تعارض مصالح الدول الكبرى أدى إلى عدم تنفيذ الكثير من المبادئ الإنسانية التي قام عليها الميثاق مثل منع الحروب واستقلال الشعوب وتطبيق مبدأ حقوق الإنسان وحرية تقرير المصير.

وعلى رغم أن واضعي الميثاق حاولوا تقاضي نقاط الضعف في ميثاق عصبة الأمم. وكان من بينها عدم النص على إنشاء جهاز تنفيذي للقرارات الملزمة بحق الشعوب في الحياة الحرة ومنع الحروب واستكمال هذه النصوص في ميثاق الأمم المتحدة فإن اختلاف مصالح الدول الكبرى أدى إلى عدم تنفيذ هذه النصوص خصوصاً الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يسمح لحاسم الأمن بالتدخل في الشؤون بكل أنواعها على الدولة المخدعة بما في ذلك استخدام القوة وهو الفصل الذي سئمت إليه مجلس الأمن في روع عدوان صدام حسين على الكويت، وكانت تلك هي المرة الأولى التي استخدم فيها مجلس الأمن صلاحياته الدولية في الفصل السابع.

وقد رأى الرئيس بوش أن الولايات المتحدة أصبحت مؤهلة للإعلان عن النظام العالمي الجديد أكثر من أي وقت مضى. فهو لا يوليه المعارضة الخارجية والداخلية التي تعرض لها الرئيس ويلسون على إثر الحرب العالمية الأولى، كما أنه لم يعد يوليه معارضة الاتحاد السوفييتي السياسية للولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية وانتهى الأمر بالاتحاد السوفييتي إلى الإعلان رسمياً عن ضلبيته من الخريطة السياسية، ولم يتبق منه اليوم سوى جمهوريات مستقلة تتناحر في ما بينها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٩٢

المصدر : (الصحفية)

الأسباب الاقتصادية وأمنية وعرقية، وأصبحت الولايات المتحدة تسمك بزمام الأمور داخل الاتحاد السوفياتي بسبب الخلافات العميقة بين هذه المجموعات التي أعلنت استقلالها، لتعرض عليها سياسات مقابل الاعتراف بها أو تقديم معونات اقتصادية لها، وفي المعونات التي طرحها للولايات المتحدة بتقديمها عن طريق الدول ذات المصالح كاليابان والمانيا وبعض الدول الأوروبية والصينجية.

والنظام العالمي الجديد بزعامة الولايات المتحدة تواجهه مصاب عد، فالقوة العسكرية التي تمتلكها الولايات المتحدة حاليا غير كافية لتدعيمها زعامة العالم، وسيذهب العامل الاقتصادي دورا رئيسيا في تطور النظام العالمي.

وإذا كان التشديد السوفياتي لدول حلف الناتو يعني احتياج المجموعة الأوروبية لنظام عسكري أميركي لحماية من الكتلة القارية، وإذا تحول حلف الناتو إلى قوة لا يستطيع - حتى الآن - إعضاؤه تحديد أهدافه الجديدة بعد زوال حلف وارسو، بل كان على الرئيس بوش أن تنضم روسيا إلى حلف الناتو مما يثير الحيرة حول دور هذا الحلف، ولا يبقى أمام هذه القوة العسكرية بقيادة أميركا سوى أن تقوم بدور بوليسي في العالم وهو دور يحتاج إلى تفاهم سياسي كامل بين أعضاء الحلف، ومن الواضح أن زيادة القوة الاقتصادية للمجموعة الأوروبية ستجعلها صاحبة رأي مستقل بغض النظر عن السياسة الأميركية وستكون فرنسا بؤرة المعارضة إذ أنها تقاوم باستمرار التبعية للسياسة الأميركية.

وقبل الاستطارة حول النظام العالمي الجديد يجب أن نذكر بأن تطور الأحداث العالمية في العام الماضي، وبدايات نهاية أميركاوية الاتحاد السوفياتي، توجد شعرا ظاهرا عالميا جديدا، ولكن السؤال ما هي ملامح هذا العالم؟

هل هو النظام العالمي الذي تحدث عنه الرئيس بوش والذي يمكن وصفه بإيجاز بأنه تطبيق واحترام للأهداف المثالية الأوروبية في ميادين الأمم.

● أم أن هذا النظام الجديد سيقوم على الأسس نفسها التي يقوم عليها النظام العالمي منذ بداية التاريخ، وهو الصراع الدائم بين الدول والقبض من أجل السيطرة على موارد الغير من طريق التوسع الاقتصادي واستغلال الشعوب للتقدمية عناصرها للشعوب المختلفة وتشجيع الحروب الإقليمية كما تعود بالنفع على القوى الكبرى.

أن الدلائل كلها تشير إلى أنه في ظل ميادين الأمم المتحدة ومبادئها السامية فإن الشفرة بين الدول المتقدمة والغنية والدول المتخلفة (والتي رأينا لأسباب تتعلق بالكرامة تسميتها بالدول النامية) تزيد اتساعا وبسرعة متنامية فهناك شعوب في أوروبا وأميركا عريقة في القرب وشعوب إفريقيا وأسيوية يموت ابتلاءها جوعا، ولا توجد أي محاولة جادة لاتخاذ هذه الشعوب وينتقل الأمر في الدول الغنية عند حد إصدار إيجاز من عالم للنساء التي يعرضها

سكان الكرة الأرضية الذين يعيشون تحت مستوى الفقر، كما يواصل ممثل دول العالم الثالث في الأمم المتحدة في كل بؤرة للجمعية العامة توريد الإسعافات التي حظفتها الجميع عن الأوضاع الاقتصادية التي تعاني منها شعوبهم وحاجتهم لمعونة الدول المتقدمة.

هذا هو العالم الذي نعيشه منذ القدم، والجديد هو التغيير في مراكز القوى العسكرية والاقتصادية فتنتهز أميركاوية كما حدث للاتحاد السوفياتي وتصبح الولايات المتحدة فوق القمة عسكريا إلا أنها تتهاوى اقتصاديا في الوقت نفسه، ونرى الآن الرئيس الأميركي ينفذ الدول الآسيوية محاولا إقناع هذه الدول للامراء المزيد من السلع الأميركية لوفاء التدهور في ميزان المبيعات الأميركي، الذي يصل في بعض الأحيان إلى ١٥٠ بليون دولار، أي أن الولايات المتحدة تستعدين سنويا هذا الخلل من الخارج مما يجعلها أكثر دولة مدينة في العالم.

ومن بين الدول التي يتزعمها للرئيس بوش ستيفانوورد وقد توفقت كثيرا أنه هذا الخبر كما فيه من دلالات تشير إلى أن الاتحاد هو سيد القارات، وقد كانت في صقلية من رئيس وزراء ستيفانوورد منذ الستينيات عندما كانت ستيفانوورد - وهي جزيرة صغيرة - لا تملك مقومات الدولة، فتمسكها خليط من الشعوب الآسيوية ولا تتجاوز مساحتها ٣٠٠ ميل مربع، وكانت حتى الحرب العالمية الثانية مجرد مستعمرة بريطانية أصبحت لها بياض إثناء الحروب، وعندما استولى عليها بريطانيا بقيت مستعمرة بريطانية حتى عام ١٩٩٤، وكان شعبها، وعلميتها من أصل صيني، من لغز الشعوب الآسيوية، وعندما حولي كوان لي رئاسة الوزارة قام بلعيد من الزيارات لدول العالم الثالث بحثا عن الطريقة لرفع مستوى معيشة شعب جزيرته وسمع من المقاربات الفكرية التي تقوم بها مصر كالمصناعات الثقيلة وبناء السد العالي فأكابر من زيارته لها إلا أنه اكتشف للفكر الجديد بين مشاكل مصر الاقتصادية ومشاكل جزيرته، قال لي من أحد المعلقين أن التطبيق الاشتراكي الذي تمارسه مصر لا يصلح أبداه وأمر أن يعمل من الجزيرة كلها منظمة حرة ووضعت قوانين للاستثمار جنت رؤوس الأموال الأميركية والأوروبية التي استغلت من الاستثمارات الأميركية وقامت الصناعة الرخيصة وأصبحت ستيفانوورد أحد القصور الآسيوية وهو الاسم الذي يطلق على الدول التي فحزت للتقدمية لتصبح دولة ذات فائض كبير خلال العشرين سنة الماضية كانوا لا يذكروا الجنوبية.

تحجبت من قوة الاقتصاد وكيف يتوجه رئيس القوى دولة في العالم لزيارة جزيرة آسيوية كانت إحدى المستعمرات البريطانية ولم يكن لها أي شأن إلى عهد الرب لتكديده رغبتة في تقاضى الاقتصادي مع الدول الآسيوية.

لم يكتمل التغيير العالمي بعد، ففي الوقت الذي يعاني الاقتصاد الأميركي من ركود حاد، تقهقر



ان تقوم إسرائيل بعد قيام لجان من أعضاء قرار
الإلغاء بملء مجموعة من الفلسطينيين بجهة الأمن
لماذا لم يكن هذا الإجراء نوعا من التفريق العنصري
لماذا تسمية الولايات المتحدة

وتواصل وزارة الخارجية الأميركية والرئيس
بوش الحديث من السلام في الشرق الأوسط بين
الحين والآخر إلا أنها لا تقوم بعمل يبل على قدرتها
على تنفيذ المبادرة بل تدارب إلى تنفيذ ما تطلبه
إسرائيل من أسوأ دولتي إلى تعطيل الميثاق وقد
استمر المفاوضات بل قد يستمر المشروع فيها شعورا
طويلة قبل ان تتحقق خطوة واحدة نحو السلام.
أما الرئيس بوش فلم يجد أمامه سوى مشكلة
كبرى عليه ان يعالجها في هذه السنة الانتخابية
وهي تهوؤ الاقتصاد الأميركي وزيادة البطالة لذلك
لأن السلام في الشرق الأوسط ياتي في آخر جدول
أعماله.

وأما الدول العربية فهي تواجه موقفا شاملا، إذ
ان معظم بصره بسرعة الصراخ فلوربيا تصل على
الرامة لغير تجمع الخصم وتحت تدبير بسرعة
المخططة من دون اتجاه محدد، وإذا استبعدنا حاليا
الهيمنة العربية لعدم قدرتها على القيام بعمل
جماعي بسبب الخلافات المستمرة بين أعضائها لئلا
تجد ان مجلس الحصان الخلفي وهو تكتل
للمجموعات العربية تقريبا، لا يزال يتخاضع للأوضاع
الأممية والاقتصادية، وتجد ان دول داخلها
تؤجل اجتماعاتها للزبد من الرئاسة، وأصبح
الاعلان من الناحية العملية على المستوى نفسه
الذي يخلقه معاهدة الدفاع والائتلاف والحصان
الاقتصادي التي واتت عليها الدول العربية عام
١٩٥٠، أي بجره اعلان من حسن النوايا.

وفي هذا المناخ العربي الذي يشهده الوهن
لتفوق قواهم العربية مع إسرائيل من أجل تحقيق
السلام وتطابق إسرائيل بالاتصاف من الأراضي
العربية، ويتصالح شامير ساخر: لماذا استعصبا
شعوب يري ان السلام يبدأ بقرار الدول العربية بالانس
الواقع بالتعصبة للأراضي المحتلة مع قبول الدول
العربية بصادات إسرائيل بلعنها جازها من الجلاء
لإستعصا بالهجرة الجدد، وتنفيذ مشاريع مشتركة
عربية إسرائيلية تمولها الدول العربية لعدم الاقتصاد
الإسرائيلي لتخفيف الحيف الكافي على الولايات
للمتحدة والتي تقدم سنويا قف دول أقل يهودي في
إسرائيل.

هذا هو الخطور الذي دخل على النظام العالمي
والذي يطلق عليه البعض أنه نظام جديد وموقعنا
منه. وإذا لم تتجول دول داخلنا مضيق، في التصرف
نحو تحقيق الامتداد الفورية في هذا الاعلان غير زائد
لوقوف العربي ضعفا وتلقف الدلائل التفوقية من
أجل تحقيق السلام.

• وزير الخارجية المصري السابق والأمين العام السابق
للجامعة العربية.

للمجموعة الأوروبية لتصبح القوى كاتلة الاقتصادية في
العالم. هذا لا يعني ان المجموعة الأوروبية ملقطة في
خضام مع الولايات المتحدة لكن الامر المؤكد هو انتهاء
التجربة الأوروبية السياسية للولايات المتحدة.

وهذا الامر يتطرق على الجانب والموال، الأوروبية
التي قد تكون في فكرها فهي لئلا لا تريد خضاما مع
الولايات المتحدة إلا أنها في الأخرى تخلصت من
التجربة السياسية الأميركية.

أما الصين فهي تدبر من نظامها الاقتصادي
تدريجيا بما يزيد من امكاناتها الاقتصادية ولا يمكن
لها ان تبقى متخلفة من اليابان وهي في الوقت
نفسه دولة يستعصا شعب واحد بخلاف الاتحاد
السوفييتي، ولا يبدو تفككتها السياسي وارا كما
حدث في الاتحاد السوفييتي.

هذه التغيرات العالمية هي التي تحكم النظام
العالمي الجديد وهي- كما نرى- متغيرات اقتصادية.
ويتشاكل الكثيرون اين نحن من هذا النظام العالمي
والاجابة أصبحت واضحة بعد حرب الخليج ونهاية
الاتحاد السوفييتي وما وصلت اليه المبادرة الإسرائيلية
للسلام في المنطقة وموقف إسرائيل منها. فقد تصور
البعض ان العدوان الإسرائيلي على الدول العربية
يمكن شهاؤه عن طريق إرغام إسرائيل على تنفيذ
قرارات الأمم المتحدة، كما تم إرغام القوات العراقية
على الانسحاب من الكويت تنفيذ القرارات مجلس
الأمن. وتأتي البعض بأن الرئيس الأميركي لا يمكن ان
يكن بمكانة خصوصا أنه ينادي بعام جديد يقوم
على احترام ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها. ثم تدبر
ان الولايات المتحدة كانت أبعد ما تكون عن دفع
العدوان العراقي على أساس لبيانيه، وإذا كان عليها
ان تقوم بالأجراء فنفسه إزاء العدوان الإسرائيلي.
وإنما كانت للولايات المتحدة تنفذ مخططاتها الذي
ولمعه كيمسجن عام ١٩٧٤ بضرورة السيطرة على
ابر البترول في الخليج إذا تعرضت لتصلح
الأميركية للخطر وهو ما تطلته الولايات خلال حرب
الخليج بفعل صدام حسين.

وهي في المبادرة الأميركية أصبحت الآن العمدة
في يد إسرائيل التي تصير على ان تكون لها اليد
الطولى بالنسبة إلى امر يتعلق بالجائرة مهما
مضى شأنه كتخديد موعد لاجتماع القوفد او مكانها،
مع اسرار مستعمر من إسرائيل على عدم تنفيذ
المبادرة. ومما يضاعف من جديلة المبادرة الأميركية
أسراع الولايات المتحدة لإرضاء إسرائيل على الرغم
اعادتها المستعمر رفض تنفيذ المبادرة إلا خضعت
لطلب إسرائيل بإلغاء القرار لأمس من الأمم المتحدة
عام ١٩٧٥ الذي ينص على ان الصهيونية والعنصرية
ممنون وحشدت الولايات المتحدة كل قواها للعمل
على إلغاء هذا القرار، وحصلت سفاراتها في الخارج
على ضمان حصول الولايات المتحدة على تفلي
الاصوات اللازمة لإلغاء القرار. وكان موقفا متجلبا
تعرضت له الولايات المتحدة باستجابتها للمطلب
الإسرائيلي، ومما يزيد الامر حرجا للولايات المتحدة



المصدر : الجريدة

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الباز: أوروبا الأولى وأمريكا الثانية في النظام الدولي الجديد

كاتب - رمزي السيد :

اعلان المفكر اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب اكرام للطلون المؤسسية ان النظام العالمي الجديد سيشكل عدة قوى على النقيض للقوتين العظميين .. وستكون أوروبا الموحدة هي القوة الاولى بما تملكه من امكانيات هائلة تليها امريكا الشمالية وكندا ثم اليابان والشرق الاقصى واخيرا روسيا الاتحادية .

وقال ان المعادلة الاسرائيلية متوقفة وكل طرف يحاول الحصول على الحد الاقصى من المكاسب ولا بد من العمل على اظهار معقوبات مواقف العرب وعرض مطالبنا بصيغ قانونية مقبولة دوليا

واضاف : ان تهريب سلاح مع اسرائيل بعد ان جرتنا الحرب معها سنوات طويلة .

وقال : ان مصر ستكسر علاقات التصفدية والقابلية لوباء مع دول الكومنولث الروس خاصة وله لا يوجد تمارض في المصالح مع هذه الدول .

وقال في اللقاء الفكري الذي عقد امس بالمعرض الدولي للكتاب ان العرب قادرون على مواجهة اسرائيل والسلم دون الاضرار بمصالحهم .



المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩ جمادى ١٩٩٢

«العالم اليوم» تحاور نوري وحمروش:

أين تقف منظمة التضامن في النظام العالمي

الجديد؟

□ القاهرة - نوري نوري

أين تقف الآن منظمة التضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية بعد انتهاء النظام العالمي القديم وظهور ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي تقود أو تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية؟ وما هو مستقبل هذه المنظمة بعد انتهاء الاتحاد السوفيتي من العالم كقوة كبرى ملكت مصير الأمم الأسس المدنية، وما هي تصور سكوت عام المنظمة لمرورها الجديد في ظل التغيرات العالمية التي تفتت النظام العالمي إلى كتلتين؟

يقول نوري عبد الرزاق سكوت عام منظمة التضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية إن تاريخ المنظمة يعود إلى فترة الكفاح التحرري ضد الاستعمار وأنها لم تنشأ على أساس انقسام العالم إلى كتلتين أو في ظل ظروف الحرب الباردة، وإنما تعود جذورها التاريخية إلى مؤتمر باتونج في نهاية عام ١٩٤٧، وفي إطار شراكة القومية العالمية وصرار الشرق والغرب. كان للاتحاد السوفيتي مساهمة مصلحة في التعامل مع حركات التحرر ودول العالم الثالث وبالتالي كانت له مساهمة في دعم المنظمة كجزء من الصراع العالمي أما الآن فإن الدعم السوفيتي قد انتهى وهذا منطقي نظراً لاختلاف الأولويات ويقول أحمد حمروش رئيس الجمعية المصرية للتضامن الأفروآسيوي إن منظمة التضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية نشأت في مرحلة كانت شعوب العالم الثالث في حاجة إلى هذا التضامن أما الآن فلم تعد هناك حاجة للتضامن بسببه لأنظمة صورية للفضيلة والسياسة والحماية ملحة الآن للتكاتف واقتدر في فكرة التضامن خاصة بعد أن أصبح السوفيتون في الاتحاد السوفيتي مساهلاً، ويتحاشون فكرة التضامن ويترددون من الفوضى في أي حوار حول العلاقات مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالعالم الذي كان مثلاً، ويشيد أحمد حمروش أن الاتحاد السوفيتي مساهلاً كان يمارس هيمنة على المنظمة بحكم أنه كان يعمل الميراث الأكبر في تصميمه وكانت للرافعة

للغة تتطور في أولاً إسمية أسسوا التضامن بين شعوب الجنوب والجنوب من أجل التظلم على مشكلات الجنوب الكثرة. ثانياً أن الأمر لا يجوز في مرحلة التنظيم المركزي لمركبة التضامن بمعنى الآخرى هناك سكرتارية كبيرة وجهاز إداري كبير بكل المنظمة وأجهزة وبرامجها.

ثالثاً: أن اللجنة تتطلع إلى إيجاد تنظيمات إقليمية للتضامن مثل لجان التضامن العربية التي سعت اللجنة المصرية لتجميعها وعلقت اهتمامها الأول في وقت كانت العلاقات الدبلوماسية بين القاهرة ومعظم العواصم العربية متجمدة.

رابعاً: استردت اللجنة كمصرية للتضامن الشعوب الأفروآسيوية إن يصحح أسماء اللجنة المصرية للتضامن لقد بدلا من الشعوب الأفروآسيوية وفيه لفت بجانبا الاتصالات مع لجان التضامن في دول البحر المتوسط وسعيدة أول اجتماع مع لجان القارة في دول البحر المتوسط في إيران القديم في الثانية، واسترجعت الاتصالات مع كل الدول التي توجد فيها مجبات شعبية غير حكومية في أوروبا ودول البحر المتوسط.

على تعيين السوفيتون في المنظمة تأتي من الاتحاد السوفيتي مساهلة، أما الآن فقد أصبحت مصر على رأس الدول العربية والشرق الأوسط يجب أن تتحمل المنظمة إلى وسيلة تفكك طموحات الشعب المصري في إيجاد تضامن حقيقي من أجل السلام.

وحول الرزق المستقبلية لعمور للمنظمة يقول نوري عبد الرزاق نحن نتطلع أساساً من مصلحة دولنا ونرى أن مشاكل دول الجنوب تزيد تازماً وصعوبة ودول العالم الثالث ودول التنمية وحركة عدم الانحياز يزيداء، وحسبنا وللجنة نعتقد أن مسؤولياتنا في ظل النظام الدولي الجديد ستكون أكثر صعوبة لأن العالم العربي الإسلامي انكسر بالعالم تماماً والهوة تزيد توسعا بين الجنوب والشمال ومن هذه الزاوية نحن من مشاكل دول الجنوب ضد عبيدة العمال سواء كانت هذه العلاقة من علاقة تحرر في تدخل فيها بعض نواحي الصراع ول نفس الوقت نعمل على إيجاد صيغة للتعاون بين الجنوب والجنوب لأن علاقات الجنوب هي علاقات شعبية وتعايرية.

ويقول أحمد حمروش، إن اللجنة المصرية تقدمت بملفات حول مستقبل



المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ يونيو ١٩٩٢

وحول إمكانية اعتبار منظمة
تضامن الشعوب الأناضولية نتاجاً
للحرب الباردة، وبالتالي سوف يسميها
بما أصاب حركة عدم الانحياز من
تهيش لدورها.

يقول منورى عبد الرزاق إن
التضامن ليس نتاج الحرب الباردة
ولمّا نتاج فترة مؤلّص بالانحياز وهو
أول مؤتمر أسبوعي عربي، وكانت
مفتحة بشابة الوجهة للشمس في
الجمهورية المؤلّص بالانحياز، ويقول
بالحمد محروقة إن حركة عدم
الانحياز هي حركة حكومات أما منظمة
تضامن فهي منظمة شعوب، ولذلك
تقول إنها لن تصاب بما أصاب حركة
عدم الانحياز من تهيش لدورها.

ويقول منورى عبد الرزاق إنه إذا
كانت للمنظمة تبع بشكل مساند
ومؤيد عن قضايا شعوب الجنوب
لصوف يكون دعم شعوب الجنوب لها
على هذا التقييم يستدل بها وأن تصاب
بما أصاب حركة عدم الانحياز.

وحول الاتصالات الخارجية حالياً
بين المنظمة وجمهوريات التي طرأت.

يقول منورى عبد الرزاق إن هناك
تبعات متبادلة حالياً بين المنظمة وهذه
الجمهوريات شديدة العقد القاطن بين
المنظمة ومثل الجمهورية، ويشد
بالحمد محروقة إننا بافرنا بالجمهورية
هذه الاتصالات حتى لا تتراكم للظلمة
غالبية تركيا وأيران وتنتظر حضور
واحد من هذه الجمهوريات تصويها لبدء
حوار معاً كما أرسلت للجنة المصرية
بالحمد محروقة لجمعية التضامن
والشعوب العربية وهذا هو المسمى
الجديد للجنة التضامن العربية
ويقول إن طويمة الحوار بين العرب
ويج مع هذه الجمهوريات المستقلة
سوف تكون مفيدة تماماً عما سبق.

وأضاف بالحمد محروقة إن اللجنة
المصرية حرصت على بدء علاقات مع
الصين التي انضمت حلفاً إلى والمنظمة
في الستينات في أعقاب الخلاف الصيني
الاسوييني، وكانت اللجنة المصرية هي
أول من تلت بحركة من جمعية التضامن
الصينية مع البلدان الأجنبية للعلم إلى
بكن لعهد أول حوار صيني سوي في
بكن خلال أبريل القادم.



المسرة: صحيفة الكويت

التاريخ: ٩ يناير ١٩٩٤ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من يوم إلى يوم

المسودة الأولى

الجغرافيا

اليات العصور الماضية قد تفسر مرحلة تاريخية كاملة ولكنها لا تفسر لحظة التغير التاريخي

الانفراد بالسيطرة العالمية حالة مؤقتة لا تقبل الاستمرار في ظل التوجه الدولي نحو تعدد الاقطاب

العالم والسفالة بلا قولهم يفقد الى الحد الأدنى من قنصاته. وربما لأننا نخل على هذا العالم من داخل لحظة التغير، فإننا لا نراه جيدا. والمفارقة أننا نحن سكان هذا الكوكب صنع ما يجري فيه من زلازل وبراكين في لتربة وطرق الحية واختيارات الوجود. وربما لأن البشرية المعاصرة صاحبة الانقلابات اللاهثة في التكنولوجيا والأبديورجيا، لأن بعضها من النتائج لا تتوقف عند الفعالت يتأني الطريق كبيرة بين بحمة والخرى، بين مديهي اللحظة التاريخي والتغير وبين التفرجون عليها بدرجات متفاوتة. فمن الآن في عالم سائل يتشكل قوامه الرجراج من تعاملات خفية عن العين ومن مقومات معرفية لا يملكها الجميع ومن اليات الحركة الانشائية التي قد تعجز على ما لا يخطر على بال فلاسفتها وعلمائها وسياستيهما. من ذا الذي تنبأ هنا بحرب النشوي وبعوا من تكتلات للبشرين في عوالم الغيب من للومين.

ومن ذا الذي تنبأ بانهيار الاتحاد السوفياتي والتحولات الكبرى في شرق أوروبا؟ لا أحد. وليس العجوز هو السبب وإنما لأن رؤية الجيد لا تحكم إلى الماضي، اليات للعصر الماضية قد

التغير تصيرهم الصنعة أو اللبنة أو الفرج أو الحزن حسب القفزة على استجمام ما يجري وتمثله والتفاعل معه. وأبست قارة الأنتس وهذا هي التي انفلتت من الوجود. هناك قارات من الأحلام والأمان والتنبؤات وأسلط الفكر وأساليب الحيلة قد انفلتت إلى غير رجعة.

وحيث انفلتت تركت قلوبا خائبة من الأمان وعقولاً مطعيرة من الهول. والأهم أنها تركت المعالم في حالة سيولة كأنه يولد للمرة الأولى. وفي ولادة جديدة بالفعل ولا علاقة لها بالولادة الأولى أو الثانية أو الثالثة. فهي وليدة عصر جديد لا يتشبهه وأي عصر آخر إلا في حالة السيولة. أما العناصر والتركيبات التي يتشكل منها العالم السفلة فهي عناصر جديدة مغلفة بظفرة ظلمون الأحياء بصورة مختلفة للعالم ومحتواة حتى إن الحيوية والقلق وأحيانا انعدام القوة على التصديق أو على التصور تصيب الجميع سواء للدهوشين أو للفرحين أو الحزنان. تصيبهم لدرجة الاستخلاق على الفهم والإثراك والاستصمام على الشهور والإحساس. بهذه المعاني فإننا نحن الأجيال المعاصرة نعيش لحظة التغير التاريخية الرائعة، وأبست أماننا وحوالينا إلا هذا

العالم يولد مرة أخرى، ككلها بداية التاريخ، يولد من الجفرالها. مازال في حالة سيولة كالجنين الذي لم يتحدد صلامه بعد. وأبست هذه هي المرة الأولى التي يستعيد فيها العالم ميلاده. ما ندعوه بمصمر التاريخ هو ولدت جديدة للتاريخ. فقد ولد بديليا مرة ومتمتغا مرات. بين الأعراس والفايات والجهال والبدان والسويل والسواحل، مشركزا في بقاء مختلطة أو متجمعا في التكوين والصغار والقرى والذن. مقنيا في محاذ الأمان ثم في محاذ التوحيد، خاضعا للاب أو شيخ القبيلة أو الكاشف أو الإمبراطور أو الملك أو الرئيس، وأحلا في الأثقال وجائلا في القطارات والمسيارات والطائرات والصواريخ، متكتلا في العائلة أو المشيرة أو الشعب، يتعرف على غيره من الشعوب والتقاليد والمصاهرة والمعادن والتجارة والفصول، في كل مرة من هذه التراث كان العالم يولد من جديد، فهو لا يعود إلى نقطة الصفر مطلقا، ولكن صورة تتغير ويحتواه والتغيرات الطبيعية والإرادة والمصائد والتفجرات والهزائم. ونحن تتغير صورة العالم ومحتواه يستحيل في لحظة التغير سائلا عالميا يتشكل من مكونات العصر الجديد: الأفكار والقيم والمعلم ونظم الحكم. ومن يعيشون في لحظة



بقلم: د. غالي شكري

الانتقال من التخطيط المركزي إلى اقتصاديات السوق أو حتى للتنمية الحزبية والإعلامية، وإنما تكمن المسألة في القهر العربي والثقافي بددا من الإمبراطورية القيصريّة إلى الدولة الستالينية. كان المستور السوفياتي إية في الديمقراطية ينتج عن الاستقلال فإن يريد، ويترك حقوق القويّات القاتلية. ولكنه كان جديرا على ربي كان القهر المنصري السلافي يرضي الاتحاد بقوة السلاح والسمجون والمخلة الروسية والاستيطان الروسي في مختلف الأقاليم غير الروسية وبمقاربات الروس بالخاص والمختلف في المصير، والمجتمع الدولة، وكانت بطول تثير في حرب التحرير من الفدائية في القوي، نصبتة زعميا لا يخلو من الانتصار

القيصري اليوسلافي، ويرجع لفرط العبد دون أن تكون «الاشتراكية» أو اقتصاد السوق هو السبب، وإنما كان الهواء مضيق من أن يتجمّع لجمهوريات «الاستعداد» إمكان التعاضل، كانت يوغوسلافيا أكثر الأنظار الاشتراكية انتقاصا على الغرب، ولم يكن للغربيّ التشوب أو الجيوسترويكا أي نصيب في الحرب الأهلية التي فادت بكل الخابيس حرب لبنان. وأرجع الزند من الميكاتورية والعودة في المنصري في أبيض صغروا، إن دوما من الفدائية يتجاذق نول الحليق التي اتخذت إجراءات بالعدل ضد الأليات العرقية، وفي مقفمتها الأقلية العربية، تجعل من إحدى هذه الفئات مواطنين من الدرجة الثانية. أما الفدائيت العبياء للأجانب في روسيا فقد أصبحت ظاهرة كاسحة، ويخلو روسيا الاتصاف عدة قويمات متفتحة بالحكم الذاتي الذي ترفضه، ويأخذ البريجان قلة أرمينية تطالب للحاق بآرمينيا، ويأخذ كرواتيا جمهورية صربية قليلة العدد تطالب للحاق بالجمهورية الأكبر، والسوفيات يضمنون الاستقلال عن تشيوكوسلوفاكيا، إن التزعم من التاريخ والعملة إلى الجغرافيا، حيث «البلديات القيصريّة» تترج حريتها بدلا من تكامل هذه الحزيرة بجزرات الآخرين، ضاربة عرض الحائط بالحاجة للحمّة، لانتصافه، وعلميا واستراتيجيا، إلى كيان أكبر، لقد انفجر مخزونها من القيصري على القهر، فكان هذا النحوي والرهان واللفظ.

الغربي العربي الرئيسية قومية كانت أو لاشراكية أو سلمية تنصر في إهابها عداء متصافا للديمقراطية، وإن سقوط التجارب السياسية والاقتصادية القومية أو السلفية أو الاشتراكية قد القرن بجزولة أساسية هي القمع والقمصم والوحشية أو الوحشية والرؤية الأحادية: من يملك السلطة يمتلك الحقيقة سواء أكان في الحكم أو في صفوف المعارضة. وقد اكتسب هذه الرؤية على الفور الإرهاب والتخلف والهزيمة: أمام الاختلال الإسرائيلي وأمام للشكلات الأتية على سواء. هكذا قبل الأزداد القيصري إلى حرب قضايل في ليعين المتروكس، وحرب الحوالت في لبنان للقطن، وحرب الضمال والجونب في السودان للوجود، وأصمت الطفلة أو اللخب أو المشعيرة هي «الوطن» في ظل نداء مؤزور ليوطن عروسي، وكان الاعلى مؤزرا بالقروية والاشتراكية ثم طمينة الانتصاليين من دعاة الجوء لسياسي إلى الطوائف أو العشائر لأتهم الأكثر طغيانا وعماء.

ولكن التفتت إلى هويات مغيرة لم يكن ظفيرة عربية أو إسلامية، فقد ظلت الجمهوريات الإسلامية السوفياتية إلى الحلة الأشجرة تحاليل الإبقاء على الاتحاد، بينما كانت الجمهوريات السبعية أسبق الجميع إلى الانفصال والاستقلال، والمثل البارز جمهوريات البلطيق وجمهوريات روسيا وجورجيا وأوكرانيا، فضلا عن كرواتيا وسلوانيا في الاتحاد اليوسلافي. وإذا كان إثناء الحرب الشويهي قد أصبحوا في الأناب رؤساء جمهوريات فإن الانفصالات أو الانفصالات للتعاضل لا توافد للهيكل النموذج «الاشتراكي» وإنما هي من نتائج لتفجار اليوسترويكا والغلانوشنت. أي الاستجابة غير المتوقعة للانفجار الشيفرالي، ليست المسألة هنا مجرد

تفسر مرحلة تاريخية كاملة، ولكنها لا تفسر لحظة التاريخية. وهذه تعمل أياتها داخلها وتحتاج إلى وقت وجهد ليهلك أسرارها، ضوابطها ومبايرها، ولا يبقى لنا سوى الرصد والتوصيف بقدر ما يمكن لأدوات قديمة محاولة فهم بقدر ما تستطيع أجهزة تفكيرنا ولجساننا وخيالنا أن تفهم. نحن الآن في عالم مسائل، ليس لأن النظام القديم الذي المرته نتائج الحرب

العالمية الثانية قد انتهار من أساساته اللوغة في توازن الرعب النووي المرتبط طيلة أرمية عظم، بالأسراع السياسي والأيدولوجي بين قوتين متنافستين ومعتسرين متعاليين، وإنما علنا سائل بعل ثلاثة عوالم، في الأمل، من عوامل التكوين، أولها التطوير الاجتماعي الذي أضعه بالتفكير العربي والفلسفي، أو اعتماد ما يجب إن أضعه والهيوات القيصري، ليست مشيرة الأمية، بل مشيرة التركيب: السلافي والمذهبي واللاتي، وقد كان «الشرق الأوسط» هو البشارة الأولى، ولم يختلف عن البشارة الأخيرة. كانت تهرس في بداية السبعينيات ثم لبنان عند منتصفها فالسودان عند أولها إلى الصحراء الغربية في بداية الثمانينات فالصومال منذ أوائل التسعينات، مختبرا ساجدا للفتت ليدني والمنصري والثقافي.

ولقد بدت «إسرائيل» في إحدى الفتحات كما لم أنها الفصل الذي استدعى رد الفعل المدموي العربي كإحدى وسائل المقاومة، ولكن رد الفعل انتهى بالانفصال المبكر بين مصر وسوريا والانفصالات المتتلفة جميعا. ولجأت حرب الخليج لتتخذ في طريقها أبعثا والوشائج، وأعلها كانت الانتحار السبير لاشكال من الفكر الأروبي إلى الأماني كالفكر القومي العربي والفكر الاشتراكي العربي والفكر السلفي الديني، بالبحر كانت القومية العربية قد ضربت في الحميم عند انقسام عرى الوحدة العربية - السورية، وكان الانفصال من القممات للهمة لوزيمة ١٩٧٧ التي عنت سقوط الفكر القومي والفكر الاشتراكي الساتين، ولكن حرب الخليج أجهزت على النظام العربي الهش بتفريعاته المختلفة، وكان واضحا، وإيزاله أكبر ضجوا من أي وقت مضى إن تيارات



والقوة الاقتصادية لخدمت في المونة من التسليح النووي ضمن أليات القوى العظمى النووية . ولا مجال أمام اليابان لكي تلحق بمصاف هذه القوى، بالرغم من جبروتها الاقتصادي سوى هذا للمدخل إلى آسيا العظمى، وإن يتم التكامل بين القدرة النووية الصينية والكورية الشمالية والهند من جانب، والقدرة الاقتصادية لليابان والهند والولايات المتحدة الأمريكية من الجانب الآخر، فإن القوة الديمقراطية القائمة على إزاحة التظلم في وحدة تراثنا اليوم خيالا، ولكنها المستقبل الواعد للمعبر إلى العالم الجديد بالعروة إلى الجغرافيا. وبالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تبدو الآن كما لو أنها القوة الأكبر فوجيعة في عالم اليوم، إلا أن انتهاء الحرب الباردة وما يترتب عليه من الرادع الجيوني، يشكك في معيار هذه القوة فوجيعة، ولكن ثمة معايير أخرى تتيح أميركا فضاءها إلى الجغرافيا، أي إلى أميركا الجنوبية فتتخذ القارة الأميركية الكبرى من عناصر العالم الجديد. ولكن هذا الاحتمال مرموع بمسألة السبيلة التي تعربها هذه القارة في الرات الرامن ولزمن جعل هناك الركود الاقتصادي الذي جعل من الولايات المتحدة أكبر دولة صينية. تراجعه منافسة اقتصادية حادة من أوروبا الغربية واليابان ولم تعد ثمة ركائز لسيادة الهيمنة الأمريكية، لا تفترق بالسيطرة العالمية حالة مؤقتة لا تغفل الاستمرارية في ظل التوجه لتعددية نحو تعدد الأطباق، وانديار النظام الاستراتيجي لا يمنع الولايات المتحدة أمثارا أسيويولوجيا، بل هو يسلب مبررات الهيمنة والعمول الظاهري وأتباعها وميوليات استراتيجياتها العسكرية والأمنية الكونية . وأن يصبح حظها تصليب السلاح الرابح للنزوح، بقدر ما يقع السلب على حد الشفارت الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل الولايات المتحدة وخارجها، وهي التفتك للخدمة تماما لتكافئ الحرب الباردة والشرع للخدمة لسوى الانطاش الأشر. على أميركا الجنوبية والمسيكي الذي بدأت التفتك السياسية تتربعا نحو الديمقراطية من نيكاراغوا إلى السلفادور مروراً بالأرجنتين، وأن

غلب كل الاختيارات والإعديار الذي يطلب في خاصة لطف كل الاختيارات. هناك عورات وفترات لا غنى فيها، ولكن الإصرار التاريخي عليها هو الذي عاد بأوروبا إلى الجغرافيا. وفي مقدمة الممرات هذه للوجات المنصرية التي تطفو على السطح بين حين وآخر سواء ضد الأجانب أو ضد فئات من الأوروبيين أنفسهم، ولكن العقد الاجتماعي الموثق هو الديمقراطية. وهي ذاتها المنصر الرئيسي في توجيه حالة السبيلة إلى الغرام التفتك من الهوية المنصرية إلى الهوية الحضارية الكبرى دون عنوان على مسعر مكوناتها، بل العكس : تعويل تلك المكونات إلى إبداعات بالظلة المنصرية بالتعاقل الفصيح والخلال. ولا تختلف آسيا من الركبة فالديمقراطية اليابانية سوف تنقل المصالح الأسبوري من حالة السبيلة الزائدة إلى قوام آخر لا يزال في ضمير الجهول ومن يظن أن الصين سوف تتخلف عن الركبة فهو وهم، لأن الحضارة الصينية هي الجسر الذي تسبح فيه اليابان ومن أن الكوريين لن يتجهذا فهو وهم، لأنه لا حياة لأحدنا بمنزل من الأخرى في ظل للتفتكات الأسبورية ذاتها. الصين بالرغم من غياب الديمقراطية شمرت في الديمقراطية الاقتصادية ببطي وثينة لا رجعة عنها. وأن يمتص الاقتصاد بمنزل من الصين بمنزل من جارتها يخصما القديم : الهند، ولذا تصورتنا التفتك الشفاني في ظل الهوية الحضارية المشتركة لاستطعن أن تنبئ أربها قائمة لتضيق بين ما جرى بين شرق وغرب أوروبا نحو القعدة وبين ما يجري من تفاعل دقيق بين اليابان والصين وكوريا والهند : قوة نووية وانتصار سلات والديمقراطية. لقد محلت ألمانيا مساحة أوروبا للخدمة عبر التوجه

هذه السبيلة الجغرافية في أفريقيا والشرق الأوسط وشرق وسط أوروبا ليست مجرد جغرافيا سياسية، وإنما هي الانعراج الثقافي لشطيان من فوط الانصهار القسري في بوتقة التفتك باسم قومية كبرى أو أممية وصية، وهي ذاتها بوتقة التفتك. هذه الشطيان جزء لا

يتفصل من مخاض العالم الجديد، وسوف تشكل بعض ملامحه التي يتشكل بها أي قوام مستحل. وعلى الطرف التفتك من هذا اللجوء إلى الهويات المنصرية هناك التفتك المنصري لإمكانات التفتك في وحدات كبرى تفتك من للزاعم الأيديولوجية القومية والاشتراكية. هناك عودة ألمانيا إلى ألمانيا وعودة أوروبا إلى نفسها. هذا التفتك الأكبر في تاريخ أوروبا الحديثة هو نفسه نوع من السبيلة التي تبثت عن قوام يشكها في قوة عظمى للاقتصادية وسياسية وثقافية. وأن يكون الأمر سهلا، فالقرارات على الفور شيء وحركة الواقع شيء آخر، والتفتك الزعماء يصور إرادات التفتك وتفتك أيضا أمر مختلف عن حركة التفتك. والمسألة بين القرارات وإرادة الزعماء سوف تاتخذ وقتا يتحول فيه السلال إلى قوام متفاسدة. هذا التفتك هو محالة السبيلة، التي تترتب خلالها أوروبا وتفتكت ولتزال. ولكن الوحدة قائمة لريم. وهي وحدة يلعب فيها الاقتصاد والثقافة دورا حاسما، لأن تشوب مشيرات الصين من المروء والصنر للمخاضين سوف تحتاج إلى جهود معلقة لتأدية المصالح والقيادات دون المساس بالهويات الصغيرة أو الوسطية ومن دون اللجوء السياسي إليها. وإنما هناك قومية كبرى تحتاج إلى التفتك والإقناع. ولم يصل الأوروبيون إلى هذه المسألة إلا بواسطة واحدة هي الديمقراطية، فالتفتك القسري والتفتك الاجتماعي والتفتك الاقتصادي لم يحقق إلا عبر هذه السبيلة. وهناك بالطبع تحفظات مبررة على الديمقراطية الأوروبية فقد انتشرت مرارا وتكرارا، ولكنها في البداية والنهاية هي الاختيار الذي



المصدر: صحف الكويت

٩ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستمرا دويها مهما حاول الرجل التاريخي فيدل كاسترو في ظل النظام الشمولي. ومكنا يلتقي التحول للتحول في الولايات المتحدة بالتحولات في أمريكا اللاتينية. وكلها تحولات تحول الأميركيين في حالة سيولة نعد. بموجبها إلى الجغرافيا.

يغطي الفصل الثالث وهو تكنولوجيا المعلومات والاتصال الذي تدفع الإنسان ليمر من إلى مساحة الأحداث في كل مكان. كانت حرب الخليج لم أنشأت شرق أوروبا قيد الإنجاز أمام ميون العالم ولذا. ولم يعد ممكنا المعيش تحت سماء الامم الصناعية التي حيث ليل ونهار ان تكفي أية رقعة في الدنيا على نفسها.

هذه الثورة الصناعية للمعلوماتية المتدفقة بالمرحلة البصرية للثورة في روح الحالة المسئلة التي تعيد صياغة الجغرافيا على نحو لم يجره العلم من قبل. ليست هناك أسرار أو خلاص. فالصوب الاممية والطائفية والعنصرية والعرقية وعلوم المستقبل والهندسة الوراثية والمجاعات والأوبئة واكتشاف الكواكب الأخرى ليست بمعزل عن العلاقة بين الهويات الصغرى والهويات الكبرى. فهي التي تضبط حركة الكون الذي يشكل قوامه الوليد بوشلر أسرع من الصوت والضوء. لسننا إذن محاصرين بين هويات صغرى وقوى عظمى. فجور الثورة المعلوماتية والاتصال هو الديمارطية. مادة الصبغة للوحدة للمصالح الممكنة بطلا من الفضاء الشامل الذي كان ممكنا طيلة نصف قرن ومكنا نقول إنه المستحيل.

لقد انتهى العالم القديم. ولا الدول النظام القديم ونحن الآن في مطلق اللحظة التاريخية للتغير إلى عالم جديد. أصبحت على مشارفه. هذا الطريق يود كالقوة بين عالمين. عبورها يتم فوق جسر سائل. تسقط من جانبيه الركن القديم والمواظف للزمنة واليات للهم والاستمرار الضيق. ستذهب كلها إلى متحف التاريخ ولا يبقى ان يقد على العبور سوى الهوية التي تهدى العابرين إلى الجغرافيا في قارب الإنقاذ الوحيد: الديمقراطية.



من ترسب

الأنفوزا والنظام العالمي

دخل فيروس الأنفوزا، مسرح السياسة الدولية، وقد أصبح جزءاً من النظام العالمي الجديد، بعد أن أصيب بها الرئيس يوش كلفاء زيفرتيه للديان، وسقط من حل كرسيه أثناء حفل العشاء في حلة الأعماسفرت لعدة دقائق .. مما أثار التكهنات حول حالته الصحية، وتأثير ذلك على احتمالات فوزه في الانتخابات الرئاسية ١١ وبالفعل، سأل لحداً لاستطيع أن يتنبا بما يمكن أن يحدث لو انت أصابة الرئيس الأمريكي بالأنفوزا إلى خروج من البيت الأبيض، وحول تأثيره دان كويل محله .. وهو شخصية بارزة لا يثق فيها الأمريكيون أنفسهم .. كما أنه لا يوجد من بين المرشحين الجمهوريين والديمقراطيين من يملأ فراغ الرئيس يوش، ليقول قيادة أمريكا والعالم.

وليس لأحد أن يستهين بقلتاثيرات الشظيرة المباشرة وغير المباشرة للأنفوزا، التي نشر الأهرام تقريراً أخيراً عنها بأنها تحصل الجنسية الكورية هذا العام .. بمعنى أننا ما كنا معرضين لأخطار الأنفوزا الآسيوية، التي تهاجم العالم كل عام على نطاق واسع، ويحجج فيروسها في تغيير مملته وأنحاء ملامحه ستة بد ستة ليشجع جهاز المناعة في جسم الإنسان، ويثقل منه بطريقة هز علماء الميكروبيولوجيا عن كشف أسرارها.

وفي دراسة نشرها لحد المراكز العلمية الأمريكية المتخصصة أن فيروس الأنفوزا ينشط عدة في شهر ديسمبر مع برودة الجو ويصل إلى ذروته في شهر فبراير، وينتهي مع نهاية شهر مارس .. ولكنه قد يبدأ مبكراً عن موعده لأسباب غير معروفة كما حدث هذا العام. ويتقطع العلماء بأن برودة الجو هي السبب في انتشار الفيروس المتكرر ذي الألف وجه وجه، لأنه يسكن في المناطق الحارة طول العام تقريباً .. غير أن انتشاره في الشتاء قد يرجع إلى ضعف مقاومة الجسم تحت وطأة البرد ..

وكان إسوا وياه هو ذلك الذي وقع بسبب الأنفوزا الآسيوية عام ١٩١٨، وذهب ضحيته مايقرب من نصف مليون أمريكي ونحو ٢٠ مليوناً في أنحاء العالم، وتقول الدراسة أن الفيروس الحرب عندما يحدث في الأرض فساداً، فإنه يصيب مايقرب ١٠ إلى ٢٠ بالمائة وقد يرتفع إلى خمسين بالمائة من المعرضين له .. أي من بين الذين لم يكتسبوا حصانة ضده من نوبات سابقة .. وبالأخص بين كبار السن.

وربما كان هذا هو السبب في حلة الإنزعاج الشديد التي أصابت العالم حين تعرض الرئيس يوش لحلة الأعماسفرت .. لماذا لو وجدت أمريكا نفسها بقيادة كويل مسئولة عن النظام العالمي الجديد؟

سلامة أحمد سلامة

المصدر : **أخبار اليوم**



11 جويلية 1992

التاريخ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعالوا

لنتفقد قلبا لا !



المشي
فوق
الأشواك

حسن بن محمد

المنس في كل بلاد الدنيا ، يكرهون هذه العبارة .. الآن :
- توجد دولة واحدة عظمى هي الولايات المتحدة الأمريكية .
وهذه الكلمات في حجة أو نقاش ، أو تفسير وإيضاح .

والسؤال هو :

- هل الولايات المتحدة دولة عظمى ، أو الدولة العظمى الوحيدة ؟
- إن كان المعيار هو الصواريخ العظيمة للقنارات ، والتي تحمل رؤوسا نووية ،
فإن أربع جمهوريات في الاتحاد السوفييتي لديها 27 ألفا من هذه الصواريخ
والقنابل النووية ، وكلها موجهة نحو أمريكا .. يعترف أمريكا نفسها .
وزعيم الدفاع الأمريكي تفتيشي يعلن صراحة بأن إنتاج الأسلحة النووية
مستمر ومتواصل في الاتحاد السوفييتي .
وإن كان قياس القوة بأن الولايات المتحدة تستطيع غزو ، قاذيب ، أية دولة
في العالم فإن التاريخ المعاصر يقول شيئا آخر .



١١ يناير ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وامريكا التي كانت ترفض تفويضا على اوروبا بعد ان ١٧ دولة في هذه القارة تشكل سوقا مشتركة ، وتضحي بهوده على امتداد اكثر من ثلاثين عاما ، اتصال الى وحدة اوروبية تواجه أمريكا الاقتصادية .
ول هذه الصلة وبعد انهيار موسكو لم تعد القوات الامريكية تهم احدا اذا بقيت في اوروبا او رحلت .
وهذه هي اليابان ، توافق اخيرا وبعد توسلات ، ولا اقل ضغوطا امريكية متتالية ، تدفع ١٢ مليارا من الدولارات لحرب الخليج ولكنها تقبل لحرب البترول ، قبل ان تقبل لأمريكا : نحن لا نتفخر بحكم .
ومن هنا أصدرت صحيفة الأنباء

رغم بشاعة غزوه للكويت فقد اضطرت واشنطن الى الاستمرار ستة شهور كاملة ، وحشدت كل دول العالم معها . وتلك تمان كل يوم لاصدام حسين : - والله العظيم سنفرقك !
وصدام يقن المسألة تهديدات جوية و « هزاز » كما تفضل أمريكا . وبعد الحرب بقي صدام جالسا على عرش العراق ، ورئيس الامريكى جورج بوش لا يزال يؤكد لاصدام : والله العظيم سنسحقك .
ولا ان القبهود الامريكين يهينهم الا بيدي ياد عربي مزودة بصواريخ لها هجوم صدام حسين ؟
ولا ان دول العالم تسهرت بالليارات لحرب الخليج لما اشتعلت هذه الحرب .. بالاضافة الى انه من مصلحة الغرب الحصول على بترول بهجمل أمريكا وحلفائها .

بعد الحرب العالمية الثانية لم تستطع الولايات المتحدة ان تسيطر الشرقية ، التي امتثلها الاتحاد السوفيتي . ولم تتمكن من توحيد برلين ، وعندما حصل الاتحاد السوفيتي بوليف الغربية ومنع الوصول اليها بطريق البحر اضطرت الولايات المتحدة الى الغذاء والتسليح الى بوليف الغربية بطريق الجو ٢٤ ساعة كل يوم .
وعندما غزت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية اضطرت الولايات المتحدة الى الاستمالة بدول كثيرة خاضت معها الحرب ، بقوات ومزينة ، وتجمعت القوات الدولية تحت شعار العلم الامم المتحدة فلم تستطع الولايات المتحدة ان تتدخل وحدها وان كانت اغلب القوات الحاربة امريكية .
ول الحرب بين ليتنام الجنوبية والشمالية نجحت قوات الشمال في

الكويتية ملأحت تحت عنوان « الشهداء » تعتمد تلك الدول التي ساندت الكويت ضد صدام صبيح . وكان البايان وتركيا وهنغا ملحق خلع اسيرة أمريكا وسفارة لها . وميزان التجارة يفتل ، وميزان الدفوعات ايضا يفتل ، والامداد ينقطع . ورجلة الرئيس الامريكى بوش الى تلك الدول الصعبة في جنوب شرق اسيا والتي كانت محتلة أثناء الحرب ليس لها هدف واحد يقول : لا تصدروا البترول ، دعونا نصدركم .
الكيم .
ولا الهاء لقال الرئيس الامريكى لستافورد وكوريا الجنوبية واليابان : صبيح .. ماهم صبيح . كنتم محتلين ونحن حريزكم .
ولا الله « صبيح » .
« ماهم صبيح » لردت هذه الدول للرئيس الامريكى اغنية لم تكلم .
لنت لاكثر .. اسفه لاكثر .. كان زمان !

ول المسألة للبيبة فالتت الولايات المتحدة ليبيا بالقتال مرة واحدة ، وكان المقيد القذافي مصر على استقراض الملم كله في ذلك الحين .
ول مسالة الطائرة الامريكية التي سقطت فوق سكتلندا هددت أمريكا بغزو ليبيا ، ولكنها لم تجرئ على العمل وحدها فاجأت معها بانجلترا وفرنسا سانداتها .
وبع تراجع ليبيا عن استقراض العالم لم تجد واشنطن مبررا يدعو للهجوم على ليبيا فضلا عن المسألة العربية التي قادتها مصر ضد الغزو العراقي ، وخلف أمريكا على مصالحها في البلاد العربية .
مضى هذا كل في القبة الامريكية حليفية ولكن استمالتها يجب ان يتم بصندوق وقيد ، كما ان القوة الصابونية القوية لم وان تستعمل لان الاتحاد السوفيتي ، او الكونترات الروسي ، اذا اطلق صواريخه على أمريكا ان يستطعن .. لتتصليها .
وصكيرا .. الاستمرار في الحرب .
اين الدولة المتطلى الوحيدة في العالم لن ؟
الولايات المتحدة تنفضت صعر الفتاة على الاموال فلذا بالمانيا ترفع الفتاة .

صمدار الصامصة الجديونية « صابون » واخضر الصغار الامريكى الى بربر ، طارئة حلفت فوق مبنى السفارة الامريكية واستقبلها الصغار من « السطح » الى .
ونجحت قوات فيتنام الشمالية في توحيد فيتنام ، فضلا وجنوبا ، وهو عالم تقدر عليه الولايات المتحدة بالنسبة لالمانيا .
وعز الاتحاد السوفيتي افغانستان فلم تجد واشنطن مائدة به سوى مقاطعة الدورية لالابيسية في موسكو واجراءات معاقلة يمكن القليل بانها تكله ، وبخلف الامريكين بطريق غير مباشرة من طريق باكستان بانداجا بالسلح والمعدات . وتصلت باكستان ملايين اللاجئين الافغان وبعه حرب الصصابات الافغانية ضد الروس !
وبقيت كوريا الشمالية شوك في جنب الولايات المتحدة فلم تستطع

شدها او تهداها إلا عندما نصب الزعيم السوفيتي خروشوف الصواريخ على قلب كوريا ووجهها الى واشنطن ومنع أمريكا الكبرى .
هذه تلك تحرك الرئيس الامريكى جون كينيدي وانذر بالعرب لان الصامصة الامريكية نفسها كانت مهددة بالفتام .
وصبح خروشوف صواريخه لان ميدان القتال بعيد ولا يعنيه ان يهرب ويكفي ان كوريا تلت شيوعية اكثر من ربح قن ومنع القارتين الامريكيتين .
ولم تتدخل ، او تنصهر أمريكا عسكريا إلا عندما حاربت يدا صديقا « جريانا » هزمت في ساعات .
ونجحت مرة اخرى بقوات محدودة في اختلاف رئيس يلد صفر في أمريكا اللاتينية واسمه نورويجا وفدته المحاكمة لانه تاجر مخدرات وعمل قديم للمخابرات الامريكية !
ول الحرب ضد صدام صبيح .

وامريكا التي كانت ترفض تفويضا على اوروبا بعد ان ١٧ دولة في هذه القارة تشكل سوقا مشتركة ، وتضحي بهوده على امتداد اكثر من ثلاثين عاما ، اتصال الى وحدة اوروبية تواجه أمريكا الاقتصادية .
ول هذه الصلة وبعد انهيار موسكو لم تعد القوات الامريكية تهم احدا اذا بقيت في اوروبا او رحلت .
وهذه هي اليابان ، توافق اخيرا وبعد توسلات ، ولا اقل ضغوطا امريكية متتالية ، تدفع ١٢ مليارا من الدولارات لحرب الخليج ولكنها تقبل لحرب البترول ، قبل ان تقبل لأمريكا : نحن لا نتفخر بحكم .
ومن هنا أصدرت صحيفة الأنباء

رغم بشاعة غزوه للكويت فقد اضطرت واشنطن الى الاستمرار ستة شهور كاملة ، وحشدت كل دول العالم معها . وتلك تمان كل يوم لاصدام حسين : - والله العظيم سنفرقك !
وصدام يقن المسألة تهديدات جوية و « هزاز » كما تفضل أمريكا . وبعد الحرب بقي صدام جالسا على عرش العراق ، ورئيس الامريكى جورج بوش لا يزال يؤكد لاصدام : والله العظيم سنسحقك .
ولا ان القبهود الامريكين يهينهم الا بيدي ياد عربي مزودة بصواريخ لها هجوم صدام حسين ؟
ولا ان دول العالم تسهرت بالليارات لحرب الخليج لما اشتعلت هذه الحرب .. بالاضافة الى انه من مصلحة الغرب الحصول على بترول بهجمل أمريكا وحلفائها .



المصدر : آخر أخبار اليوم

11 جمادى 1992

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسكينة لمسيحين الأول إسرائيل
والثاني مغترب العرب من العرب ..
ومسيحية ..
والعمر لله !

روسيا الجائعة تضجح

إذا قرأت الصحف الروسية هذه الأيام فستجد أنه رغم الحمة التي يعانيها الجميع ، تحاول أن تجعل قراءها على الأقل ... يشبعون !
في كاريكاتير يظهر روسي جائع ..
حذاءه ممزق يلف وسط الجليد وأمامه لوحة تقول :

- ساعدوني فاني جائع ..
ويجواره تلف سيارة مرسيدس ضخمة فخمة يستغلها رجل غربي وقد وضع لوحة ضخمة عند الزجاج الأمامي للسيارة كتب عليها هذه الكلمات :

- « آسف ، الحقل الأيكولوجي داخل هذه السيارة معطل لا يعمل . لا أستطيع فتح نوافذ السيارة . ساعدت لك رسالة بالفاكس . والمقصود بذلك أن الغرب يساعد روسيا .. بالكلمات حسب لا بئال أو الغذاء !
وكاريكاتير آخر من رجل ياكل الميوانات الآلية ويصرخ في زجه قائلا :

- لم تشكبن من نقص اللحوم . الآن كل الميوانات .. كلها !
وكاريكاتير ثالث :

- يبيع أمام سوبر ماركت رفوفه خالية يبيع بالزيادات على خبث دجاج وأصوم ويسحق يخبز ..
وكاريكاتير رابع :

امرأة في شكل جزارة خال تمرى كغذاءها والجزارة يمسك بالسلاطون ويهم بتزيين مظهرها وأصحابها الجمهور المستفيد الذي يلبس فراء اللحم .. أي لحم حتى ولو كان بشريا .
وأختر رسم يبيع فرد في قفص القرد يقوم بتشريح شرة الغرير ويأكلها سعيدا بينما يلف لسانه رجل جائع يقول :

- كلما أذهمت جورما قل حبي للحرية ..
أي أن حياة القرد المصطنع أفضل ..
وكاريكاتير يظهر فيه طفل على كل عربة من عربات اسم « روسيا » ..
« وروسيا البيضاء » و « أوكرانيا » ..
الطفل غامر الحمة وخففه بحرير جورباتشوف وهو يحمل علما كتب عليه هذه الكلمات :

انتظروني ..

المارك الألماني اقوى من الدولار . ورغم وجود القوات الأمريكية في ألمانيا .. التي كانت غربية .. فإن مليون كل استطاع توحيد ألمانيا الشرقية والغربية معا ، أو استعادة ألمانيا القديمة الموحدة ، من ، ولي برلين . وكانت أمريكا تتمنى أن تتوحد ألمانيا بعد حين ، ثم وجدت أن الوحدة الألمانية العاجلة ستخسف بين اقتصادها ، ومن هنا ، ولأسباب كثيرة ، رحبت بالوحدة الغربية . باعتبار أن القسم الغربي من ألمانيا سيحمل اعباء باهظة ثقيلة لرفع مستوى الجناح الألماني الشرقي . ومن ناحية دفع كل موسكو ، في عهد جورباتشوف ، أموالا وقروضا طائلة ليوافق على توحيد لألمانيا . ووافق جورباتشوف فلان الدولة الألمانية هي الأولى المفضية ، أو الأكثر قروضا للاتحاد السوفيتي .

ويعد ...
لم يعد السلاح يمثل القوة ، بل أصبحت العملة هي رمز القوة . ولم يبق في العالم سوى الدول العربية تودع بزيادة القوات أو حشد السلاح وكذلك إسرائيل . أما إسرائيل فالسلاح والجيش هما مصدر العملة الإسرائيلية فأنها من طريق التهديد بالحرب أو الخوف من الحرب تحصل على التبرعات من يهود العالم ويهود أمريكا بالذات . أما العرب فهم أيضا يهتمون بالقوة

المصدر: الزواجر والتمهيد



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: 11 شهر 1392

في القضاء الفكري

مع د. أسامة الباز

الحرب والسلام في

النظام العالمي الجديد



المعلومات الآن كل علمي سنوات، بينما كنت تستغرق فيما قبل ١٨ سنة.. والمرجح هنا أن الثورة في العلوم الطبيعية لم تقابلها ثورة في العلوم الإنسانية.. وكان لذلك التطور غير المتوازن أثره الرهيب.. وفكر مثل محدث في روسيا فلنغير الفوري الذي حدث أدى إلى تداعيات خطيرة غير متوازنة وأدى إلى انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه إلى دويلات.. ولأنك أن تغيير النظرة إلى الشكل السري الذي إلى ظهور تكتلات اقتصادية ضخمة إلى التكتلات إلى المصالح، وليس إلى قوة السلاح.. ولم تعد الوحدة تقوم باعتقالين السياسى أو للشعارات.. ونحن نشاهد الآن تجمع أعداء الأسس في العقيدة والفكر والمختلطين في اللغة يتحدون ويكثرون تقتلا اقتصاديا يقوم على تضاد

كبيرا بعد استخدام السلاح الذرى، ويتطرق على أطراف النزاع في الحرب العلمية الثانية نجد أن الجانب المنظم هو الأخرى الآن لقد انحلت معيار القوة في هذا العصر، وأصبح الاقتصاد هو المعيار الأول للقوة وليس القوة العسكرية.. ولأنك أن ظهور الأسلحة الذرية قد انقلب بعدا لآخر حيث ظهر مصطلح "Overkill" أى "القتل المدمر" علم تعد أطراف الحرب هي الوحدة الخسرة ولكن هناك أطرافا أخرى كثيرة سوف يصيبها الدمار من أى حرب.

لقد جعلت وسائل الإعلام العالم بلا حدود.. فأسلوب المعيشة أصبح متدولا، حتى طريقة الملابس أو ما يسمى بالموضة.. وأصبح من الواضح أننا نعيش ثورة رهيبه في تطور المعلومات حيث تتضاعف

اللقاء الفكري الذى حقق فيه د. أسامة الباز مدير مكتب الرئيس لثلاثون السبعية شهد حوارا واسعا حول إشكالية النظام العلمى الجديد وموقف السياسة المصرية والعربية. وفي البداية تسامد د. أسامة الباز هل هناك حقا نظام علمي جديد؟ وهل هناك إطار للتغيير انضحت ملامحه؟ أم أنه وليد لم يكتمل نموه حتى الآن؟ وما الذى يجعلنا نحزم في وقت من الأوقات بأن هناك تغييرا أو شكلا جديدا أو بداية لعصر جديد؟

ويجيب د. الباز قائلا: عندما تختلف القضية ويتبين طرحها ويختلف السؤال الذى تطرحه الأسئلة ويوجد ضيقه أخرى للأجابة فهنا نقول أن هناك عصرًا جديداً قد بدأ في عالم الفكر... ولذا طوينا ذلك على مجال السياسة نجد أن هذا الطرح الجديد قد بدأ بالفعل، فديما كان هناك أسلوبان للحل في أى أزمة: إما الحرب وإما السلم، وكانت الحرب أيضا مفتحة، وكما كانت تعتمد انتفاقيات السلام، فهناك انتفاقيات الحروب أيضا.. ولكن بعد الحرب الثانية تغيرت هذه النظرة للمنازعات، لقد أصبحت الحرب في زوايا الشبان، ولا وجود لما يسمى الحرب من أجل حل مشكلة أو تسوية منازعات فالحرب أصبحت تشكل خطرا

عالم بلا حدود.. بفضل وسائل الإعلام

المعادلة اختلفت بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية

أعداء الأمس هم أصدقاء اليوم
وهروب المستقبل ملاحها الاقتصاد



المصدر: الإذاعة العربية لتلفزيون

11 - 1997

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصالح والمصالح المشتركة .
ولذا طبقا لذلك الوضع على
الامة العربية فلا بد ان توجد
إطارا جديدا لتحقيق الوحدة
فيجب إيجاد سوق عربية
مشتركة ووحدة اقتصادية
متكاملة .

واود ان تلجأ إلى ثقافة عامة
في إطار الحديث عن النظام
العالمي الجديد والذي ينهيه
البعض بأنه نظام لحداى القوى
بينما كان النظام القديم ثنائي
القوى . ولذا نقول ان هذه
النظرة سطحية وفجة ، لأن
تكون هناك قوة واحدة تتحكم
في العالم .. فاقولتان المتضمتان
تطورتا إلى نظام القوى الأظم
لهناك عدة مراكز للقوة في العالم
أولها أوروبا الموحدة ، والقوة
الأممية داخل أوروبا الموحدة ،
ثم أمريكا الشمالية أي كندا
والولايات المتحدة ، ثم اليابان
وغرب آسيا .. وثلاثي روسيا
الاتحادية في المرتبة الرابعة
وذلك بعد ان تتطور أفريقيا
والقطنديا .. ولو استطاع
العرب إيجاد نموذج واقعي
لحركة توحيد وليس وحدة
ولكن تلك مصالح وتضمن
حقيقي . فسوف تصبح قوة
بحسب لها ألف حساب واود ان
نشير إلى انه ليس هناك تعارض
بين للقومية العربية والوحدة
الإسلامية والمصالح هي التي
توحد فقد مضى عصر الوحدة
بالقوة .



المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١ جمادى الأولى ١٩٩٢

أفكار أولية حول النظام الدولي الجديد

عالم أكثر خطراً

مصطفى الحسيني

لكن أكبر الأمل وأن يكن ألقا وخميساً هو أنه بعد الحرب
ازدادت في سلميتها وفي المنطقة للبيئة بها عبق العدوات
والتهديدات التوجسات.

ازدادت لفعلة الخبيثي للعراق عسلاً والخوف من استماتته
للقوة ومن ثم سعيه إلى القار لهزيمة أصبح أكثر استقراراً
وقوتاً وانتشر ليصبح ترجساً من بلية العربية.

وازداد عبق العدوة العراقية - الإيرانية، بينما كانت تهدد
قبل تلك الحرب بل وفي بداية الأزمة التي أدت إليها متجهة إلى
التهديد والتوسيع.

ونضجت عدوة أو عدوانية تركية تجاه العراق يبدو أنها
كانت كاملة تمت قدرة التقارب والتعارف.

وربما في المائتين الإيرانية والعراقية، أخرى الضعف
العراقي الجارتيين للفرقتين لفضحت الطامع والتهبت الجروح.

وافق هذا فإن السعي الأمريكي لاقتناء ثمار النصر، وما
للقه هذا السعي من استجابات هذا أن هناك آثار تروها لفر من
التوجسات لدى آخرين غير الدول استجابوا لتوجسات من
هودة القواعد العسكرية والقوات لتخلق مناطق نفوذ وتقيم
كوابيح على الإيرادات.

وتأسيساً على هذا كله، بدأت للقوة الأمريكية التي كانت
باطلة وحاسمة في الحرب تظهر وكأنها مهولة الثياب، فقد
عجزت من تحقيق ما أمنت أنها جاءت لتخلق ما تحقق: إعادة الأمن
والاستقرار إلى المنطقة.

وهذه علامة واضحة لضعف القوة الأمريكية وإلا فلماذا
لعل ليس سوءها، بمعنى أنه إذا لم تكن علامة ضعف، فمعنى
ذلك أن هذه القوة جاءت إلى المنطقة لتخلق ما تحقق: مزيداً من
العدائيات ومزيداً من مخاطر عدم الاستقرار.

غير أن البعض يرى وقد يكون أقرب إلى الصواب أن
الضعف لا يكيد بل يدور أنه كان ما تكرر وإن لم يكن واضحاً
قبل تلك الحرب ومن هذا القبيل ما قاله رئيس الوزراء
البريطاني الأسبق إدوارد هيث أمام إحدى لجان الكونغرس
الأمريكي قبل الحرب.

قال إدوارد هيث ما خلاصته أنه لو أن بريطانيا في ١٩٦٨
و١٩٦٩ نجحت في إقامة تحالف دول ضد ألمانيا بحال في
اتساعه وأهميته التحالف الذي نجحت الولايات المتحدة في
إقامته ضد العراق، ساهمت بريطانيا الحرب على ألمانيا ولا
قامت الحرب العالمية الثانية.

عندما نشبت أزمة الخليج، بالغزو العراقي للكويت في بداية
أغسطس ١٩٩٠، بدا واضحاً تراجع المركز الدولي للاتحاد
السوفييتي السابق، فالقوة التي كانت حتى ذلك الحين تعتبر
الطرف الأخرى في نظام دولي معكوم
بمطابقين متقابلين: بتصارعاً من وقد
يتوافقان، بسدا دورها في تلك الأزمة

بحكومة يتقابل ويتجه مع تطور الأزمة إلى معادلة عكسية، أي
أنه كلما لمحتدات الأزمة خلت دور تلك القوة العظمى، بدأت
من محاولة مواصلة المشاركة المتسارعة مع الولايات المتحدة،
إلى محاولة الترسد في النزاع، إلى الاكتفاء بالرافقة والتحصن،
وأخيراً إلى السيادة، التي كانت انضماماً خلوياً من التواطؤ وإلى
العلاقات الدولية، التواطؤ هو ميزة الاندماج.

ويعد أن انتهت الحرب التي كانت تمت تلك الأزمة، وأن لم
تكن نهائية، ربما أن العالم مقبل على انشهاد أمريكي بتقرير
نظامه وعلاقاته، وراحت فكرة تقول بنظام دولي جديد يحكمه
قطب واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية.

لكن هذه الأفكار لم تثبت أن انشازات أو ترجيحته أو هل
الأقل أصبحت محلاً لجعل مقبول، وهذه ظاهرة واقعية
وصحية في أن.

واقعية وصحية لأن العالم بدأ يرى أن انتصار الولايات
المتحدة وما أقامت من تحالف، وأن كان قد نجح في كسر وهم
القوة العسكرية العراقية أو كصفه إلا أن الانتصار لم يمت
ثمارة السياسية بعد، أي لم يحقق أهداف السياسة، وأندلج
هو تلك التصريحات أو التهديدات التي تصدر بين وقت وآخر
حول احتمال توجيه ضربة عسكرية أخرى إلى العراق. والدليل
هو أن مسدماً حسين مازال في السلطة في العراق ولا يبدو في
الأفق المنظور أن نظام حكمه وشيك الانهيار أو الزوال والدليل
أن حل المشكلة التركية يراوح بين السبق والمضي، والدليل أن
تلك القوى الدولية التي تدعى الحرس على حل المشكلة
التركية تعامل الأكراد معاملة تقوم على تفرقة فاضحة، فهناك
أكردا مليون في العراق مطلوب حياتهم من صدام حسين
ونظامه وأكردا أشرار لتركيا حربية ضربه حتى داخل
الأراضي العراقية، والدليل هو أن سعي تجريد العراق من
أسلحة الدمار الشامل ومن إمكانية إنتاجها للمستقبل، سخط
إليه نعمة تشاقي وتلقى تدمر على إدراك متناثر للبيدهيات،
وأهم هذه البيدهيات أنه من الممكن واقعية تبخر الأسلحة
ومصانعها والاستيلاء على وثائقها العلمية، أما المعرفة
والخبرة والتصميم على الخسفي في السعي إلى انتاجها أو
استنساخها، فهي غير قابلة للتدمير لأن مستودعها هو العقل
والوجدان.



المصدر: العالم العربى

التاريخ: ١١ من ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وما جرى الآن بين الولايات المتحدة واليابان، والذي يتردد البعض في تسميته حروباً تجارية، هو في الواقع أهم وأكثر خطورة من أن يوصف بهذا الوصف فالرئيس الأمريكى يذهب إلى طوكيو ليعرض على اليابانيين مشاركة شاملة لكن طوكيو مترددة لا تلتجئ إلى جدارة الشريك، ولأنها لم تعد بعد حصتها في صقلية المشاركة، وتخشى أن هي ححدث تلك الحصص على قياس تناسب القوة الاقتصادية بين طرفيها أن يبدو أنها تبالغ في التماثل وأن قبلت تحديها على قياس تناسب القوة العسكرية أن تدخل في المشاركة مغيرة.

لذلك فهو فيما يبدو تفضل أن ترحل مصر للمشاركة إلى اختيار الأيام والأحداث والتطورات وتحاول أن تعاصر الحوادث في نطاق مشاكل التجارة وموازنين المدفوعات.

والصين ترفض صراحة أن تفرض عليها الولايات المتحدة شروطاً كي تحصل على مركز الدولة الأولى بالرعاية في العلاقات التجارية مع واشنطن، فتعطل على هذا المركز دون شروط، ورغم اعتراض الكونجرس على قرار الرئيس.

هذه حينئذ تكون مركز قوة ستجد في العلاقات مع العالم.

وأوروبا كلما اقتربت من موعد وحدة سوتها مع نهاية هذا العام، كلما ازدادت الضغوط المعارضة في داخلها، حول تلازم وحدة السوق مع بقية عناصر الوحدة الاقتصادية ولتمتها الوحدة النقدية، وكما لزداد التردد حول مقولة تلازم وحدة السوق مع وحدة الاعتماد والسياسة الخارجية.

هل يشير هذا إلى معالم نظام دولي جديد؟

ليس بعد.

هل يعنى هذا أن النظام الدولى القديم مازال قائماً؟

لم يعد.

ونحن نعيش في عالم أكثر خطراً من الذى كان.

بمعارة أخرى أراد حيث أن يقول إن مجرد إقامة التحالف يجب أن تمنع نشوب الحرب.

لكن الرئيس الأمريكى وبطلته كانوا يعرفون أكثر وأفضل من إدوارد هيث، كانوا يعرفون أن التحالف الذى أقاموه هيث، وأنه إذا لم يدخل إلى دور الحركة النشطة أى الحرب فإنه سيأتى في التشقق ثم الانفراط.

وهذا الإدراك الصحيح هو علامة لا تشتهر على القسط.

لكن إدوارد هيث وفي جلسة الاستماع ذاتها أضاف فكرة أخرى: هي أن مجرد احتياج أكبر قوة عسكرية في العالم إلى إقامة هذا التحالف الدولى الواسع النطاق وتعبئة القوات الأمريكية إلى مستوى المواجهة العالمية، لتضارب بلد صغيرا مهما كانت قدرته العسكرية، دليل لا يقبل النقض على ما يمكن للقوة العسكرية أن تحققة في عالم اليوم.

وجاء عجز الانتصار العسكري عن تحقيق النتائج السياسية مصداقاً لهذه النقطة.

على أن حالة حرب الخليج على هذا النحو ليست المحجة الوحيدة التي جعلت فكرة النظام الدولى ذي القطب الواحد محالاً للجدل.

فالحرب الأهلية الناشئة في يوغوسلافيا تظهر عجز النظام الدولى بمفاهيمه جميعاً عن مصالحتها من الاسم للتحدة إلى الولايات المتحدة إلى المجموعة الأوروبية.

والحيرة التي يلق بها العالم أمام إعلان نهاية الاتحاد السوفييتى تبدو وكأنها إعلان عن العجز الأمنى ولو كان جيمس بيكر يحصل على التزام بأن تخفض الأسلحة النووية السوفييتية لسيطرة واحدة، وهو يكاد يكون التزاماً لا يعرف أحد كيفية الوفاء به، ولا مدى استقرار من التزموا، ولا سبيل لتحديد عواقب الاختلال به ولا يبدو أن هناك سبيلاً لتحديد سره من ذلك فضلاً عن تحقيقه.



المصدر: الزمان والمكان

التاريخ: ١١ جمادى الآخرة ١٣٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلام السياسي والتغيرات الدولية

بقلم: المستشار محمد سعيد العشماوي

لبيان موقف الاسلام السياسي من التغيرات الدولية ، يتعين - ابتداء - بيان وتحديد التغيرات الدولية ، ثم استجلاء موقف المسلمين عامة من هذه التغيرات ، ثم بعد ذلك رصد موقف الاسلام السياسي منها .

فالتاريخ - غالبا - ما يسير في دوائر متداخلة متصاعدة تؤدي الى حدوث تغيرات محلية واقليمية ودولية . ولقد كل سير التاريخ بطيئا وحدث التغيرات يسيرا ، يمكن - الى حد ما - استيعابه بسهولة ، واحتواؤه ببساطة ، والتفاعل معه في اقتدار ، غير ان حركة التاريخ زادت من اوائل القرن الحالي ، ثم تسارعت في العقد الاخير منه ، فحدثت تأثيرات بعيدة المدى ، وتخلفت عنها نتائج شديدة الفاعلية ، ونتاجت عنها مواقف مختلفة التعقيد . ولأول مرة في التاريخ ، بدأ العالم كله كمسرح واحد تجري عليه احداث شديدة السرعة ، كثيرة التداخل بعيدة النتائج ، من الصعوبة بمكان ان تحدث سيطرة تامة عليها ، او ان يقف - املها الناس - ساكنين .

ولقد ادى ذلك كله الى تغيرات دولية على كافة الاصعدة ، وفي كل الانشطة ، منها التغيرات السياسية ، والتغيرات الاقتصادية ، والتغيرات الاعلامية والمعلوماتية ، والتغيرات



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ من ١٩٩٢

المصدر: الزهرام لمحات

المتغيرات الدولية

أولا: المتغيرات السياسية:

من نوايا القوم أنه لا يمكن تعقب كل المتغيرات السياسية على الساحة الدولية، لكنه من الممكن - مع ذلك - رصد أهم هذه التغيرات، وهي تتحدد أساسا في مسائل أربع، هي:

إنهاء الاتحاد السوفياتي، وحرب الخليج، والنظام العالمي الجديد، ومفوضات السلام بين العرب وإسرائيل.

١- فالاتحاد السوفياتي كان يمثل قوة عظمى، وكان أحد ثنائيي قطبي الهيمنة العالمية، وكان - بغلبة لعدد كبير من النظم والحزب والجماعات - قوة مثقولة للغرب ومساندا في أي صراع مع العالم الغربي، ومن ثم فقد كان لما لحق به من انهيار أثر بالغ على كثير من السياسات الدولية والأقليمية والمحلية، وأحد المتغيرات السياسية الهامة، إن لم يكن أهمها جميعا.

وعلى الرغم من مفاهيم القوة والتمسك والهيمنة التي كان يظهر بها الاتحاد السوفياتي وخاصة في العقود الخمسة الأخيرة، فإن الدارينين بجدية والباحثين عن صميم الحقيقة ولب الواقع كانوا يرون ويتكلمون ويكتبون ما يفيد أن الاتحاد السوفياتي يحمل في بطنه عوامل انهياره، ويحتوي بين قفايه حل عناصر انحلاله.

ب - حرب الخليج

كانت حرب الخليج أول حرب في التاريخ تدار - ولو ظاهريا - من خلال المنظمات الدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن وغيرها، كما أنها كانت - كذلك - أول حرب تضم عددا كبيرا من الدول في الغرب والشرق ضمن تحالف واحد يعمل من أجل إزالة آثار العدوان العراقي على الكويت ووقف تهديد العراق لجيوات من الدول العربية. وخلال هذه الحرب ظهرت فكرة النظام العالمي الجديد، وبدأت ملامحه تتضح شيئا فشيئا.

ومن جانب آخر، فقد كانت حرب الخليج سببا في تحطيم القوة العسكرية للعراق وإن وجود غربي عسكري في المنطقة، وإن تكوين نظام جديد للقوى عنها، وإن بروز قوة إسرائيل العسكرية، وهذه كلها أمور لا بد أن تكون ذات أثر بالغ في العالم بأسره، وعلى منطقة الشرق الأوسط، وعلى البلاد العربية، وهي من المتغيرات الدولية المحورية.

ج - النظام العالمي الجديد

ظلا حلم العلماء وقبب كتاب عن ضرورة نشوء نظام عالمي جديد، إنساني في طبيعته، إنساني في أهدافه، وكان ظهور مثل هذا النظام أمرا صعبا - بل ومستحيلا - في ظروف الاستقطاب الدولي بين مجزئ الزعامة: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ثم أصبح نشوء النظام العالمي الجديد أملا قريب الخيال بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ثم صار حقيقة واقعة أثناء حرب الخليج وما بعدها.

والنظام العالمي الجديد، ليس هو النظام الإنساني في طبيعته والإنساني في أهدافه، كما أمل

المفكر وحلم الكتاب، لكنه تنظم على نوى، على أن يكون خطوة أولى في الطريق الصحيح. والنظام العالمي الجديد يقوم بأهم إنشاء على إدارة شؤون العالم وحل الصراعات فيه، من خلال المنظمات الدولية، كالأمم المتحدة ومجلس الأمن وغيرها، حماية أبدا الشرعية الدولية، وإذا كانت إدارة شؤون العالم وحل صراعاته من خلال المنظمات الدولية أمرا محل نظر لسيطرة بعض الدول على هذه المنظمات، فإن مبدأ الشرعية الدولية - كذلك - قد شهد مبدأ متفاسدا أو كلفا، طالما كان من الممكن أن يؤدي إلى إساءة التصديق على نظم مستبدية، وإلى نشر الرهابة على دول غلة، وإلى دعم استقرار أوضاع خائفة.

ويرى بعض الناس أن هذا النظام العالمي الجديد تنظم يؤدي إلى تفرق الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم بعد أن كتبت هذه القيادة متوازنة بين القطبين الكبيرين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، ولكن بعضها أقر يرى أن انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم أمر سوف يحدث في المدى القريب وإن حين لقط، إلا سوف تظهر بعد ذلك قوى أخرى تهدم النظام المطوب، مثل أوروبا الموحدة بعد سنة ١٩٩٢، والكتل الاقتصادية لدول جنوب شرق آسيا، وغير ذلك من قوى.

د - مفوضات السلام بين العرب وإسرائيل

منذ وعد بلفور في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ والصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين صراع مدام، أخذ اشكالا متعددة حتى صار صراعا عسكريا، بل والتقى إلى حروب مستمرة بين بعض البلدان العربية وإسرائيل. ونتيجة لهذه الحروب فإن إسرائيل أذاعت أن العرب رفضوا الشرعية الدولية المشتملة في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وعبرية (٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧) وإن حدودها سوف تشمل إلى ما تصل إليه حاليها، وبذلك لم تعد الحرب بين العرب وإسرائيل سبيلا إلى الوصول إلى التوصل لأنها أصبحت طريقا يرفع إسرائيل إلى القومع والامتداد على حساب عرب فلسطين وحرب بعض البلاد المجاورة، وأراضي كل منهم.

حرب مثل هذه ليس لها حدود تلق عندما ولا وقت تنتهي فيه، خاصة وقد استبدت - هذه الحرب - بعد احتلال إسرائيل للفص الفلسطينية سنة ١٩٦٧ - بصيغة دينية، أصبحت حربا بين المسلمين من جانب واليهود من جانب آخر - والعرب الدينية تستمر على الدوام ولا تحرف لها نهضة إلا بالوت.



المصدر : (الانكوارم المائي)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

حطت العزلة المفروضة على الشعوب ، وقدك حطت الجبل ، وفي مناطق كثيرة من العالم تخللت التقنية على الاستغلال وتحولات إقليمية : هي أن عصر المعلومات هو يقدر نفسه عصر الحرية . إن الثورة الاعلانية التي حدثت ، جعلت من العلم كله قرية الكترونية . كل الأحداث فيها مرئية ومسموعة ومفروضة للجميع في نفس الوقت ، وغلبا ذلك الانتقل الحر السريع للمفكر والفهم والأحداث والصورة إلى ظهور ثورة هائلة للأعلام على تشيكل الأحداث وعلى تكوين الجول وعلى التغير في الضمكسر ، وقد بدأ ذلك وأصحابين نقل الأعلام إلى كل بيت في العالم ، في نفس الوقت ، صور حرب الخليج التي سميت من أجل ذلك بالحرب الخليجية ، كما تجلت سلطة الأعلام والرأ في سير الأحداث في ذلك الدور المبز الذي لمبة إبان أحداث الانقلاب القاطل في الاتحاد السوفيتي (أغسطس سنة ١٩٩١) مد رعا اليهض في القول بأن الأعلام الدول هو الذي أسقط الانقلاب . لقد أتت الثورة الاعلانية أن حصل كثير من الأفكار والفهم والمبادئ والمعتقدات والتقليد القديمة والموجودة حالا (حاليا) ، كما أنها جعلته شريا من المستحيل ، حصل الحرية في أي مكان في العلم . وبهذا أصبحت الجبل الثورة عظيمة في المجال الفكري والعلمي والمغادي . ووجهت من الحرية معنى مسؤوليا فطخ وسكنا للأشخاص . أما للمعلوماتية ، فهي ، الانتساق والأجمع والوسائل والنظم والأبواب التي تستخدم في جمع وتحليل ومعالجة وصياغة تداول للمعلومات في مجتمع ما ، وأساليب تطوير تلك المعلومات لتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والعلمية لذلك المجتمع والإفراده . وقد تزامن الأعلام المعاصر بالمعلوماتية ، أو لعله على نتيجة ، انتكسل استخدام الحواسيب ، computers ، بما أدى إلى تسهيل تراكم وتوزيع وتداول المعلومات لأي فرد . وتراكم وتوزيع المعلومات بسهولة تداولها لأي فرد ليد أن يؤدي إلى تغيير كبير في الفهم والإفراده والاضرف ، لأن شطرا كبيرا من العقل البشري ومصلحة واسعة من تصرفات الأفراد ومعتقداتهم كانت مطاعة لقاعة ، مسكوة بلجليل ، أو على الأقل مطولة مشوهة نتيجة نقص المعلومات ، وعندما يزول الجبل وتكتسل المعلومات فإن تغييرا كبيرا لابد أن يطرأ على كل النصوصية الدولية والاقتصادية والعلمية والأستراتيجية .

وأيضا : المتغيرات المتعددية :-

أدت للتغيرات المتعددية إلى تغير كبير في موضوعين هامين ، هما الإيمان والأستائن . لقد غلبت على كثير من الناس - في فترات ماضية - نزعات الإيمان وإتكال لدين وأعتق لكل مبادئه عن مغبة السلوك الفكري والعلمي ، بل ومن حركة التكريخ ذاته . لكن هذه الاتجاهات جميعا ، انهالت في الوقت الحال لتفسح مجالا للإيمان بيلقه والإيمان بالأستائن . فلتصحو البشري في كل أرجاء العالم لم نقل من مطوعة منه شمل لكل الشرائع . وإن انتقلت في بعض الحالات بالأصل السياسية أو بالانكسار الإقليمية ، فإن لا يكون يضمن نفسه ليسمح

الاقتصادية وتوزيع المياه والأمن الإقليمي وما إلى ذلك من موضوعات .

ثانيا : المتغيرات الاقتصادية :-

كانت المعادلة الاقتصادية التقليدية معادلة ثلاثة تقوم على الأرض والعمل ورأس المال وفي العصر الحديث تغيرت المعادلة لتصبح معادلة رباعية بعد فيها الإنسان للرأشه أهم عناصرها . بهذا أخذ الترشيد والتشريد والتثقيب معنى جديدة ، إذ صار أهم العوامل لتقديم الإنسان الزوامي المنتج .

ومع ضرورة التنمية بهذا المفهوم ، خاصة في بلاد العالم الثالث ، فلها أصبحت أسيرة المثال وليست أسيرة التحليل . بسبب احتكارات رأس المال ، أو تقسم الثوبن الخارجية ، أوقلة الموارد ، أو شرة عدد السكان ، أو ما إلى ذلك . ومن ناحية أخرى ، فإن احتكارات رأس المال العالمية تركزت في بعض الجلفر وفي الشركات المتعددة الجنسيات ، وأصبحت هذه الشركات وتلك المصارف أهم المؤسسات للثأثير على الاقتصاد العالمي . وعلى دخول وانتقال كل أسرة في شتى أنحاء العالم .

ونتيجة لذلك ، قد أخذت أهمية النقد الملح تنواري أمام عائلات دولية لتلك ، أهمها الدولار الأمريكي . كما أن نظام النقد التقليدي بدأ يخلف أمام نظام الائتمان الحديث ، وسار من الصعب على الدول أن تفرش رقالة وطنية على حركة تداول النقد ، بسبب سهولة هذا التحويل علليا ، ووجود مناطق جذب له ، وانتشلي بطلات الائتمان ، وغير ذلك .

وبالانكسار إلى المتغيرات في النظام النقدي والنظام الاقتصادي الملح والعالمي ، فإن هناك متغيرات عامة في اكتشاف الحقبة وتداولها . فلم تجارب ناجحة في استخراج الطاقة الأمانة الخريضة ، بالانكسار النووي للإنماج النووي ، ومن الطاقة الشمسية ، ومن شيل للهم . ومن شريد المعادن ، وهذا كله سوب مؤثر على النظام الاقتصادي العالمي بأسره . كما سوب يترأ بجملة العريضة على النظام النقدي كذلك . وحتى في اعتبار النفط مكلها أساسيا للطاقة ، فإن القلوب بين دول غرب أوروبا من جانب ، والدول التي تحلل منها الاتحاد السوفيتي من جانب آخر ، قد يؤدي إلى مد انجيب النفط من هذه البلاد عبر بلاد غرب أوروبا (كما هو حدث بالنسبة للغاز الطبيعي) ومن شواهي المحيط الهادي الشرقية بقتل النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية . وإذا حدث ذلك فلأيد أن يؤزل تأثيرا ضلليا على منطقة الشرق الأوسط التي يقوم اقتصاد بعض بلادها على استخراج النفط أو على مرور نقلاته عبر أراضيها أو في قنواتها .

ثالثا : المتغيرات الاعلامية والمعلوماتية :-

حدثت في السنوات الأخيرة ثورة اعلمانية ملحوظة ، غيرت من وسائل الاتصال وبلدت من طرائق المعرفة . وفي هذا الصب قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في خطاب له أمام الأمم المتحدة (في ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٩١) :- إن ثورة الاتصال



صحبوا مسيحيا خلافا لمبدأ الإيمان والإنسان والإنسانية.

وقد واثب الإيمان بالله إيمان بالإنسان، فاصبح الاعتقاد بحقوق الإنسان، كل إنسان على ظهر الأرض، أمرا يكاد يدخل في صميم الإيمان، ويعد ترجمة حية وأضحة وعملية للإيمان بالله. وإذا كانت بعض الحركات المعنوية، في هذا المكان من العالم أو ذاك، قد اطلت براسها وبيدت وتلوى وتشتت، فإنها، مع الصنعو الديني والإنساني، لابد أن تتلاشى وتزول وتخل مكانها للإيمان المتخالف بالله والإنسان، خاصة وأنها حركات مشقة للتاريخ ومعارضة للإنسانية ومتنقضة للروح الجديدة.

موقف المسلمين من المتغيرات الدولية
الإسلام ليس ديناً لجماعة ولا شريعة لامة، لكنه دين مطروح للكلية، وهو بهذه الكلية دين على وشريعة إنسانية.

وقد كان في الفكر السياسي، خلال القرن الماضي، شروح من الفرق الدينية، يجعل من أوروبا القلما المسيحية بينما يجعل من الشرق الأوسط القلما للإسلام. غير أن هذا الفرق زال وانتهى، فليام نظام الدولة المعاصرة الذي يجعل من الجنسية أساسا للانتماء إلى الوطن.

هذا فضلا عن وجود عدد كبير من المسلمين بالشرق الاقصى اضطلع بعضهم في الشرق الأوسط، ووجود كثير من المسلمين ببلدان الاوروبية يقدر عددهم مليون سبعة عشر مليونا وعشرين مليونا، ووجود عدد آخر بولايات المتحدة الأمريكية يقدر بحوالي خمسة ملايين فرد.

لذا مكان التوجه كذلك، فإن بيان مواقف المسلمين من المتغيرات الدولية لابد خطيا موجها إلى دول الشرق الأوسط ذات الأغلبية الإسلامية، لكنه أمر يتصل بالمسلمين في كل مكان، أيضا وجوا، وإن كان اسمي الشرق الأوسط - خاصة - دور اسامي وهام، نظرا للظروف التاريخية والجغرافية والسياسية لهذه المنطقة من العالم. وموقف المسلمين - بهذا المعنى - من المتغيرات الدولية يتحدد في ثلاثة محاور: الواقعية التاريخية، وتحديث العقل الإسلامي، وتجديد الفكر الديني، وإنتاج التقنية لإيجاد استهلاكها، وتقوية التعاون الإسلامي في تحاق النظام العالمي.

(١) الواقعية التاريخية:

من الملاحظ أن كثيرا من المسلمين لايتصورون الماضي باعتباره أحد عناصر تشكيل الحاضر ومن ثم التآثر بين المستقبل، لكنهم يقيمون تغلفا في الزمان بين الماضي والحاضر والمستقبل. وفي هذا التغلف، يعد الماضي عندهم سحبا تحبس فيه عوالمهم وقوهم وضمائرهم، ولايتستطيع الانفتاح إلى الحاضر، والحاضر لديهم مجرد أوصاف انشائية وتخييلات هلامية وليس عناصر فيها مقلدتها يمكن فهمها فهمها علميا، والتداخل فيها بوعي والسيطرة عليها بقدرة، ثم توجهها إلى حيث يريد الإنسان ويمتكنه، والمستقبل في تقديرهم غيب لم يقع وأمر لم يحدث، وهو لايتصل بالماضي ولايتصل بالحاضر.

هذا الفهم القائم لفكرة الزمن ومعاني الماضي والحاضر والمستقبل يوصل غلبية المسلمين عن التاريخ ويظلمهم في الزمن ويضعهم في الوقت، ويدهمهم معقلين في فضاء أبدي وسكون سرمدى لايتستطيعون الحركة، ولايقدرين على التآثر في الأحداث، ولايتستطيعون من التداخل في النتائج، وليس بقدرتهم أن يتولوا فاعلين إيجابيين، وبذلك اتبعوا لغيرهم العمل والإنتاج والتآثر في الأحداث وتشكيل الواقع ومحاوله رسم اللق المستقبل. وأهم وأول واجب على المسلمين لمواجهة المذاتيات الدولية أدراك فكرة الزمن وقبحة الوقت ومعنى التاريخ ومبدأ الحركة ونفس العالمية وسبل الإيجابية. فإن فعلوا ذلك - اتصلوا بالزمن، وتعلقوا بالوقت، واستولوا للتاريخ، وتحركوا مع الأحداث، وتفاعلو مع كل عناصر الكون، وتكافرو إيجابيين في مسلكهم، ومن ثم استطاعوا أن يحلوا مشقة الأمالة والكثيبت، كما استطاعوا أن يبدؤوا التوافق السليم مع المتغيرات الدولية وأن يسموا العمل في تشكيل هذه المتغيرات والسيطرة عليها.

(٢) تحديث العقل الإسلامي:

كان للمسلمون الأوائل يقينون ويتصورون ويتصرفون على سبيلهم، وفقا لطبيعة اللغة العربية ولهجاتها للتحدث، دون أن يتجهوا إلى وضع أساليب للتفكير أو نظام للعقل، ملما لفعل أرسطو الأفراسي في القرن الرابع قبل الميلاد، حين وضع الأسطق للصورى أداة لمساعدتهم وتحسين الفكر.

ووصل العقل الإسلامي إلى درجة بعيدة من الحرية إبان عهد المعتزلة، غير أن هؤلاء يمدوا طوقهم واستطاعوا قوائم في مسلك فرعية وفلسفية جديدة وأمر واقعية، ولم يمدوا في الموضوعات الإنسانية العامة، ولاشعروا للعقل الإسلامي منهاجا متكتما للعمل، أو أداة لمساعدة للتفكير لتحسين مسلكه.

وفي بحث المعتزلة في القضايا الإسلامية وقفا كثيرا عن مسألة خلق القرآن واتكروا عليها كثيرا فلسفيا جديلا، مع أنهم كانوا يؤمنون أكثر توفيقا أو نهيم طرحوها من الناحية الظرفية ولذا لتكريت تفسير آيات القرآن ليعا لأسباب تدرجها لآل صوم القلقا.

ومن المؤسف أن المعتزلة، وإن كانوا إفرسان العقل، ما إن وصلوا إلى السلطة في عهد الخليفة المأمون حتى لجأوا إلى العنف والقوة والقهر للفرش معتقدهم عن خلق القرآن، واستطاعوا التكريت من مخالفيهم ومنهم بعد من حبل، فضرروا بذلك حرية العقل، ومهدوا لتقويض العقل الإسلامي، وإلى عهد التتوكل، عندما انتصر المسلمون على المعتزلة سوا إلى ضرب العقل والمنطق وحرية الفكر، بإعتبارها السبيل الذي يؤدي إلى الفكر والإبداع بمسألة مثل مسألة خلق القرآن.

وقهر الأشعري (أبو الحسن بن أبي موسى ٩٢١/٩٢٢ م) ليجود طريقتة في التمسك بكتاب الله وسنة نبيه (صل الله عليه وسلم) ومأروى



عن الصحفية والمفكرين وكلمة الحديث، ويمدح واتجاه احمد بن حنبل (هو المصنف الذي كان يقول بزيادة القرآن). وأهم ما يتألف منه مذهب الأشعري ما قاله "من أن الله قدير على كل شيء وخافق في كل شيء، وليس للطبيعة حده فعل ما.. أما الفعل الإنسان، فإن الله يفعلها ويخلقها فيه. لينسبها الإنسان إلى نفسه ويترجم عنها من عبادة والمعلل أدلة لاكاره فقط لكنه يستطيع إبراه وجود الله.

ولا تنكح الأشاعرة، اتباعه، إلى أن المعلل لا يوجب شيئا من المعارف، ولا يقضي تحميها ولا تنقيها، ولا يوجب على الله رعاية المصلح

المعاد، والواجبات كلها تفرض بالمعص ولا وصول لها بالمعلل، وهذا كله على الضد من آيات القرآن الواضحة الصريحة في تيجيل المعلل وجعله مدار المساحة..

ثم قال الأشعري أبو حامد محمد الفراء (١٠٥٩-١١١١ م) فخدم على المعلل الإسلامي نهائيا، ومن وجهة إلا بمراجعة شديدة وقوة شاملة.

وخلاصة مذهبه - فيما يتعلق بالموضوع - أنه يرى أن الله سبب لوجود العلم، وأنه خلقه بآرائه وقدرته، وأنه لا توجد إلا علة واحدة هي علة وجود البرية، أي الله، أما علة الطبيعة، أو ملاحظته المساعدة من وجود صلة بين شيئين كاضرام النار وانتعاشها في الأشياء من ثم، أو أحداث أصيلة تعقبها وفاة، أو رش ماء يتبعه بيل، ذلك كله أمر متكرر ومربود إلى علاقة زمنية بين الشيتين، أي حدوث تتبع بينهما، فليست النار هي التي اشعلت الأشياء، ولا الاصابة أحداث الموت، ولا الماء انشا البيل، إنما ذلك كله توفيق في ذهن الناس لمحدث هذه بعد ذلك - والمعلل في الحقيقة، والصحيح - هو وحده الله سبحانه، لأنه الذي هو ذلك.

ونظرا لانتشار فكر الفراء، وكتابه أحياء علوم الدين، فقد خدم على المعلل الإسلامي وقطع دابر الرأي، بل وانتشرت شاما فكرة وجود قوانين ثابتة مطردة لحكم الأشياء، كما انتهت كذلك حرية الإرادة ومبدأ مساحاة الإنسان عما يفعل.

لقد ضرب منطق السببية ومنهج العلية ومبدأ حرية الإرادة وأساس القوانين، وانتهى جانب المعلل وتقليد الحرية من المعلل الإسلامي، فلا هو قادر على الله والتشريع، ولا هو قادر على العقل والتدبير، وليس مسموحا له أن يبحث عن سبب الأشياء - أو يفتوح في عائل الحوادث - أو يعقل تنظيم أفعاله أو السيطرة على أرائه أو التداخل في التاريخ أو التفكير في تسخير المواد لصالحه، ومن باب المعلل ضرب المعلل، ومن نوع الدين وقف الدين، ويسلم العلم انتهى السببية لا يتكون المنطق لاستخدام فهم، ودون السببية لا يتكون عقل، وبذلك العلية تنتهي العلوم، ويغفل حرية الإنسان يصبح أنبي الحيوان والرب إلى للذة.

لكل أولئك فقد تراجع المنطق، وتخلل المعلل، وانخر العلم، وضاعت الحرية، وبدأ الإسلام عهدا طويلا من النوم وعصرنا بعيدا من الخلافة. وتحديث المعلل الإسلامي واجب على المسلمين جميعا، ولا يمكن أن يكون ذلك إلا بتحديث علية، وتعمير أدلته، ليقيم على منطقة الأشياء، ومنهج العلوم، والأخذ بالسببية، والركون إلى العلية، وتقليد حرية الإنسان.

ولا يمكن بحال من الأحوال أن يولجيه المسلمون المفكرات النولية إلا إذا كفوا على مستوى راق من الفهم ومستوى عال من الآراء، ولكنه أمر يتوقف أساسا على تحديث المعلل الإسلامي.

(٣) تجديد الفكر الديني:

منذ ضرب المعلل الإسلامي - في القرن الرابع الهجري - هبط مستوى التفكير، فلم يعد قادرا على تناول الموضوعات الهامة والأيضية والأساسية والجامعة، في الدين أو في الدنيا، وإنما اقتصر على التفصيليات وانحصر في التفصيليات وقيد في الله من الأسور، واقتصر شأنه على طلب الفتوى جاهزة في شعار، أو علية في رأي، أو مقلدة في قول، أو مقلدة في تفكير.

وفي العصر الحالي الذي تفرض فيه التحديتات على المعلل الإسلامي أن يجد فكره ويعلو بمستوى تفكيره ليستوعب المفكرات، ليستطيع مواجعتها والإسهام في حلها، في هذا العصر، فإن الفكر الإسلامي يدور أساسا حول موضوعات غير جامعة مثل شرعية لبس الجلباب، وطول هذا الجلباب، وضرورة إطلاق الحية، وما إذا كان من اللازم حلق الشارب أم تركه، وخبرة الخبز أو حليته، وما إذا كان يجوز دخن الحية الأثني بجوار بيت نكر.. وهكذا، من موضوعات ليد متكون من ألباب الأمور واس المسائل في العصر الحديث. وتجديد الفكر الديني واجب على المسلمين جميعا للخروج من هذا المأزق إلى انقشاع الفكر وعرض التفكير.

وأهم السبل للوصول إلى هذا التجديد يكمن بقباح مايلي:

- أ - تجديد عائل القرآن الكريم تحميها وإضامها لكل لفظة - تحميها لفظة - مقلتا من تدخلها مع غيره، فيعوض اللفظة بتصل الاختلاف التفوي - ويعضها تغيير على مدى التاريخ - ويعضها ينطق بغير من تلق يؤدي إلى تغيير معناه - وهكذا.
- وأهم الالتفات التي ينبغي تحديثها تجديد الفكر الإسلامي هي المألدة - القرسمية - الحكم - الأمة - الناس - الفكر - الشرع - الكتب - المعلين - الإيمان - الإسلام وغيرها.
- ب - تجديد منطق تفسير القرآن - ثم مناج أصيل يرى أن يكون تفسير آيات القرآن وفقا لأساليب التزليلا، بينما يرى مناج لغير - متأخر - أن يكون تفسير آيات القرآن تبعا لعلوم الفلظها لا على خصوص أساليبها.



والفارق بين المنهجين كبير ومتكثف، ويمكن أن يكون الفارق بين هاتين طائفتين كبيرتين، كل منهما متفاعلة مع الآخر، ومتعايدة عنه. ولا يمكن للفكر الإسلامي أن يستقيم حقيقة إلا إذا استقر على منهج واحد لتفسيه آيات القرآن الكريم، وهو المنهج الأصلي.

جـ- وضع نظرية للتفسير في القرآن الكريم. ذلك أنه على مدى التاريخ الإسلامي لم توضع نظرية ولم تحدد قاعدة للتفسير في القرآن الكريم. وبهذا خضع التفسير للاختلافات الشخصية والآراء القومية والأغراض السياسية. كل يقول بما يوافقه، فلم يأت على أن آيات حرية العقيدة في القرآن نسخت بآية السيف، ولم يأت لغيرها لم تنسخ لم يأتها من المحاكمات ولا آية السيف، ولم يأت لغيرها.

لم تنسخ قط لأنها من المحاكمات ولا آية السيف تصريحا. يعود بها عن آيات حرية العقيدة. والفارق بين الرأيتين شارق بين اتجاه بلحا أن السلم إلى الدعوة إلى الإسلام ومع غير المسلمين عموما، واتجاه يرفض الحرب على كل مختلف في العقيدة أو مذهب لأي رأى له أو تفسير أو حتى شعار. - وضع نظرية للأحكام التي يمكن للمفسر تطبيق تفسيها. فالفارق موجود في القرآن ولم تنسخ منه آياته. - التفسير بالأراء (الجواري) وروى ٢٥ مؤلفا من القرآن الكريم ومع ذلك فإن المسلمين الآن جميعا لا يعترفون بالفارق ولا يميزون التفسير بالجواري... أي أنهم علّقوا السلم بأحكام الفرق في القرآن الكريم مع أن بعضها يصلح بالعقيدة. مثل أحكام فك الرقبة (تحرير عبيد).

وتجديد الفكر الديني الإسلامي يقتضي دراسة فاعله عمر بن الخطاب ذاتي الخلفاء الراشدين من خلف العمل بعد السرعة عام للجامعة. ووقف زواج لثمة، ووقف إعطاء الأرض للفرقة التي، الجنود المقاتلين. ثم دراسة ماحدث في العصر الحديث من خلف العمل بأحكام الفرق والتفسير بالجواري. إستراتيجية نظرية عامة في ذلك تحالف مرونة في تطبيق التشريع وتوضيح مواجهة تحديات العصر إلى اعتراض من الدين أو للسلطة من التشريعية. بل حاول من صميم الدين ومن بناء التشريعية. - وضع معيار لتقويم الأحكام الشرعية على أساس صحة المثل لا على أساس سلامة الاستدلال. مثل هذا المنهج قد ينتهي إلى استبعاد بعض الأحكام الموضوعية والتي تشكل حلالا حراما دون تفكير الفكر الديني.

وعلى صعيد آخر... فإن بعض الفقهاء تحولوا عن رغبة بعض الإحاديث مثل حديث: «وفروا للحي وحملوا الشواير» من أن يضعوا في تلك قاعدة عامة يمكن لأي مسلم أن يستدل بها، فعمل ذلك في تجديد فكره وصححه عليه. ويمكنه من أن يركب الأحداث المعاصرة وأن يصدر للمفكرات الأولية.

(٤) إنتاج التقنية لأجود استهلاكها :-

من أهم سمات العصر الحالي تلك التحول الكبير في نطاق الجدل الفكري والعقائدية الجافة (الأيولوجية) إلى مجال الإنتاج التقني والعملية الفنية، فالتقنية أصبحت طابع العصر وأسلوب الحياة، ولم تعد وسائل الإنتاج التقليدية كافية أو هرة على تقنية متطلبات الشعوب واحتياجاتهم.

وأغلب المسلمين - وخاصة في منطقة الشرق الأوسط - يستهونون الحضارة ولا يتصورونها، بل إن مدلات الاستهلاك لبعض المنتجات. في هذه المنطقة - تلحق مدلاته في أي منطقة أخرى في العالم، بما في ذلك البلاد المتقدمة صناعيا.

والاستهلاك من إنتاج يؤدي إلى أبعاد كل في تلك الحياة ويعطى إلى نتائج سلبية للغاية على الشخصية العربية وعلى البناء الاجتماعي سواء ببناء.

ذلك أنه يفرق دائما طويلا منذ إنعاشه على جدوى ويعود على الراحة والذمة فيصطب الفكر، روح الكفاح وقوة العمل وحضر المباداة، ويحصل من النهو والتسلية طليعا للعيش فيقول الحياة إلى كل وسام وثقلته وفخاته، ويوجد أسلوب تجاري في التعامل معها. وربما للخلاص منها، أما الإنتاج من الاستهلاك فإنه يحلّق التوازن النفسي والقانوني الاجتماعي والتوازن الاقتصادي والإنتاج المصغر.

لا أن يكون إنتاجا تقنيا في هذا الإنتاج هو الإنتاج الأمثل للتصنيع ولأنه هو وحده الذي يرفع الإنسان إلى مستوى العصر ويكف به عن العبيد من اليوم وعن السليم في الإنتاج.

لكن كانت التقنية للتقدم سرا مستغلبة بعض اليك المتقدمة ولتأطيه لغيرها فإن فئة أفرادا من التقنية البسيطة الشائعة في مناطق من العلم وخاصة جنوب شرق آسيا يمكن استيرادها وتطعيمها وإلحاحها كبدية في الطريق.

(ب) تقوية التعاون الإسلامي في نطاق نظام عالمي

منظمات العلم الإسلامي مثل المؤتمر الإسلامي غير أن هذه المنظمات تعمل لصالح بعض المجموعات ومن ثم تحدث تقريبا في العلم الإسلامي ولتطبيق الفائدة المرجوة لولوجية تحديات العلم.

أما المؤتمر الإسلامي فإن أغلب أعماله تفضل بالمحرمات والجهات الرسمية ولأنه أنه من الأول في الترويج للمعاصرة. إن يهدم هذا المؤتمر أو أن نقننا بجهلنا. مراكز البحوث والدراسات تقيم ولاكتفقت الطمعة وقنني بعقائدية العلمية، وتعمل على مساعدة البلاد الإسلامية في استخدام هذه واستعمال ذلك على أن يكون ذلك في نطاق النظام المالي الجديد الذي يعلن قيامه على أسس من الشريعة الدولية وحقوق الإنسان ويعني ذلك أن يعان المسلمون - كلهم أو بعضهم - حارة لهذا المنظور أو خصوصية منه أو انفصالا عنه وحتى إذا وجد خلاف - فلهيهم أن يعطوا عن قبولهم حل الخلافات داخل نطاق النظام المالي الجديد ولا يفتقروا مواقف للمجربة المالية كي تزيد المسلمون خالفين للتضاربات داعية إلى الحروب باعتبار أن اللحن مهادين إلى الصراع أبلغ ذلك لتجذير الموقر - كله أو بعضهم - إلى أن يحلّف العالم الإسلامي - سرا وعلافة - ويضعه على أي



تقدم أو ازدهار إنساني أو علمي أو انضباطي ويجهش أي محاولة فيه للتقدم فالسلوك الجبري الذي انتهى إليه المصنف ضروري للعالم الإسلامي كي يسلك في مسلك الواقع والممكن ولا يبعد طوقه في شعارات بلا مضمون أو حروب بلا نصر أو صراعات موقهيا للنفس. هذا فضلا عن أن هذا السلوك هو السلوك الإسلامي لاجتماع يعمل على استيعاب الاختراعات العلمية والوعي بالثقافة الحديثة. ويبلغ اسمه على التنمية الإنسانية والانتاج الوفير.

الإسلام السياسي والمختبرات الدولية

الإسلام دين واحد لكن صيغه متعددة فلم تتصيبنها مختبرات ومختبرات تشق في وجود أكثر من صيغة إسلامية.. وليس كل علم لله من وجوه صيغتين أو الجامعين متباينين.. وربما في بعض الأحيان متناقضين.. قبل أن وجود الإسلام المبني والإسلام الشيعي.

ومما عشرين هذا القرن ظهر في العالم الإسلامي مفهوم للإسلام كان له ظهور في عهد الخوارج. أسميته بالإسلام السياسي تحديدا لهويته إقليما له عن الإسلام المستنير. والإسلام السياسي يتميز بمفهوم رئيسية ثلاثة هي:

١ - التأكيد على أن السياسة جزء من الإسلام وأن العمل السياسي فرض على كل مسلم.
٢ - الادعاء بأن جماعته (وكل جماعة تثار أو انشقت عنه) هي جماعة المسلمين، ومما تقول به هو الإسلام الصحيح وهو أمر يعني أن من ليس من هذه الجماعة ليس من جماعة المسلمين بل هو خارج عن الإسلام وربما كان مهدد للدم والمال والعرض كما يعني أن من لم يعتقد كل مبادئ الجماعة بالتكليف أو جدال أو تفهم أو تعديل - يعد مرتدا عن الإسلام يستوجب عقاب المرد.

٣ - فرض الأوامر والقرارات والاجتماعات بالقوة والعنف والأهليل والحرب الذي يسمونه جهادا في سبيل الله.

والإسلام السياسي يهتضره الرئيسية الثلاثة، لا يسهل للتفاني والوفاء على التحليل. فالقول بأن السياسة جزء من الإسلام قول علمي مخدع، فإذا كان المعنى به أن السياسة ركن من هياكلية الإسلام، فإنه بذلك يكون قد توشح الاتجاه المبني (الذي يرى أن الركن الإسلام خمسة) لمصالح الاتجاه الشيعي (الذي يرى أن الركن

الإسلام ستة) والذي يعتبر أن الإسلام - أو السياسة - ركن من ركن الإسلام وإذا كان المعنى بمقالة (أن السياسة جزء من الإسلام) أنها جزء من التاريخ الإسلامي لاختراع الإسلام ليس هو الإسلام وهو مراحل كل مرحلة منه تختلف عن المرحلة الأخرى.

أما اعتبار العمل السياسي فرض على كل مسلم فهو اعتبار خاطيء لأن العمل السياسي ليس فرضا دينيا قط. وفروض الإسلام محددة وليس منها العمل السياسي. هذا فضلا عن أن واجب المسلم هو المشاركة في الحياة عموما واجتماعية واقتصادية واعتزاليها بأي حال من الأحوال. أما العمل السياسي فهو جزء من الحياة. وليس كل الحياة أو كل انشغافها واداءه بعد عملا سياسيا إحصائيا. وإذا كان هذا العمل مثاليا للحياة متعارفا معها. فهو عمل مختلف للدين مجانب للشرع.

والادعاء بأن العمل السياسي فرض ديني أو عمل ديني ادعاء يميز هذا العمل عن باقي أنشطة الحياة كالتعليم والزواج والطلاق وغيرها. فهي جميعا أعمال بشرية وتصرفات عادية يشترك في ذلك أن اعتبار العمل السياسي عملا دينيا يؤدي إلى تخصيص (أي إضفاء للصحة على) عمل السلطة والقرارات الحكم. بحيث يكون أي جدال عنها أو أي معارضة لها كرها بلغة يستوجب عقوبة المرد أو عقوبة الحارب ومن نصية أخرى فله يؤدي إلى تخصيص (أي إضفاء للصحة على) عمل المعارضة بحيث يكون أي جدال عنه أو أي رفض له كرها بلغة كذلك. وهكذا ينتهي الأمر إلى كثر الجميع. السلطة والمعارضة وإلى مقاومة الرأي المعارض بالقتل والإغتيال بمحكم من الشرع أو فتوى من فقهاء - بدلا من مجالته بالقي هي لصحن.

أما الادعاء بأن جماعة ما هي جماعة المسلمين، وأن من مدعاه خارج عن الإسلام فهذا قول الخوارج قروا به من قبل، ولا يتجهم فيه إلا خارج. فالإسلام دين مفتوح للجميع لا يقتصر على جماعة واحدة وكيف على مجموعة والمسلم هو من تلقا بالمشاهدة. ومن يركن الإسلام وإيس الإسلام هو الانضمام لجماعة أو الانضمام تحت زعامة مرشد أو أمير أو رئيس بذاته.

والتأكيد أي مسلم عمل غير إسلامي، فضلا عن أنه لا يجوز أن يكون هذا التكليف في باب السياسة وعلى صرح التحريم، وهي مسائل بشرية وليست دينية يعمل.



وهو يعارض الحضارة المادية ويرفض تلك التقنية يزعم أن ذلك غرض قبيح مع أن تلك التقنية ألزمت في الحد الأدنى ، أن لم يكن لرخاء المجتمع ، للخلاص عنه أمام أسلحة تقنية متقدمة . والإسلام السياسي لا يهتم في معارضة الحضارة المادية أي حضارة مادية أو مادية بل أنه يترك حتى الحضارة الإسلامية وينسك بعهد النبوة في الإسلام لا يعصر الحضارة فيه ، فكله بذلك يتكبد طريق للتطور والتقدم وهو أمامه وأصبح قويم لنفسه من حركة الحياة المفعلة ويحترج في ذوات من الأفكار السحرية والعمليات غير البديهة .

وقل ما يعرفه الإسلام السياسي في هذا المجال عملية غشبية مدممة هي « للمشروع الإسلامي ، والتغيير » للمشروع الإسلامي ، هذا ظهر أصلاً في الغرب أدى بعض الكتاب للمستشرقين وغيرهم قصد التنازل على أن العلم الإسلامي لا يسيروا ولا يسيروا طريق الحضارة المادية لأن له مشروعا يضاف ويضاد للمشروع الحضاري المادي . أي أن التغيير يؤكد ويكرس فكرة العزل والتفريق بين الشرق والغرب ، وهو تزييد معاصر مخلوقه بديار كينج القديمة من أن الشرق الشرق والغرب غرب وأن ينشأ .

والحقيقة والواقع أن المشروع الحضاري الإسلامي لا يمكن أن يكون معارضا للحضارة المادية وهو يربط في مبادئها أو مبادئها التاريخية الإنسانية مع أنه لابد أن يكون ضرورة لحضرة الحضرة ذلك أن هذا المشروع لابد أن يكون وأما بذلك كالتاريخ فكيف يمكن الحضارة وهو حل البقيين لا يمكن أن ينقش الحضارة المادية إلا إذا كف عن استولائه لتقدمها الذي يشراهه لم استوعب كل علومها وفنونها وخلقها لمعيد تقديمها حضارة روحية سلبية تدمر منه ومنشأه حضارة مادية استغاثية (كما يقال) ومنه ذلك أن المشروع الحضاري الإسلامي لا يمكن أن يقوم في حوزة من الواقع المعاصر كما أنه لا يمكن أن ينقش هذا الواقع إلا بعد استيعابه وبعد أن يضيف إليه أو يخلط به قيم الدين السامية الأخلاقية للشرائع الرباعية ومن ثم فإن هذا المشروع يعضض عن قيم وأخلاق وعلم ووعي وإفخرة والشار واليمين أن يقوم على مجرد دعوى سياسية والعمليات جوفاء .

لما فرض الإزاء والقرارات والاتجاهات بالقوة والعنف وبلغ صيغة الحرب دوما ، وتبرير اغتيال الخصوم غشبا والإدعاء بأن ذلك كله جهد في سبيل الله ، فهو أمر منافق للاستسلام ومجاف للشرعية ، ففي القرآن وردت آيات بمكس ذلك ، منها ما هو خطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم) مثل : لست عليهم بمسيطر ، (سورة التائنية : ٨٨ : ٢٢) ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، (سورة آل عمران : ٣ : ١٥٩) ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، (سورة التكايف : ١٨ : ٢٩) ، ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا ، (سورة يونس : ١٠ : ٩٩) ، ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ، (سورة النوري : ٤٢ : ٨) وهي كلها آيات تسجد للتسليم وتبين حرية الفكر وتقرر أن الخلاف في الإيمان ذاته هو سنة لله وأرائته .

والجهد في فهم الإسلام الصحيح جهد النفس قبل أن يكون أملاكا للحرب ، فإن يكن حريا فهو للعلماء عن النفس أسلما ولاجهاد في العنصرية أو الاختلاف .

ومع أن كل محاولات الإسلام السياسي مبرودة فلهذا لا يمكن شيئا إلا بل يدل على فهم للتفسيرات الدولية وللشامل معها كقاعا صعبا .

فهم لم يقصر بعد معنى انخيل الاتحاد السوفيتي وأن لذلك دلالات كثيرة وتكادح بعيدة في تفهيم مصر الحقيقية الجافة (الألبانوجيا) وحلول مصر جديد هو مصر التقنية والعمل والانتاج . فزال الإسلام السياسي يربط - رغم ذلك - شعرات بالبرامج ويبريد محاولات بالعلم ويكرر عبارات جافهم .

وهو لم يستوعب معنى تطور نظام عالمي جديد وأن هذا النظام يتضمن وفاء الأنظمة التي ظلت ثنائية ومعارضة لفترة طويلة وهذا مبدعو هذه الأنظمة التي توجد جهودها لضرب أي لتجاه يرون فيه خطورة أو يمسار لهم عن حداوة ومع ذلك فإن الإسلام السياسي دائم انشغال للدعوة للعلم والاعلان للواجبة مع الجميع ، مع أنه لا يمكن أسباب ومقومات الحرب الحديثة ولا يعرف تقنياتها وأي حرب دون استعداد وبغير تمكن هي ضرب من التباهة ونوع من الانتحار .

ولأن الإسلام السياسي يدير نهج وأصبح محمد فقد وقف في حرب الخليج ضد أغلب بلاد العالم العربي وضد الشرعية الدولية والنظام العالمي الجديد فكان بذلك في جانب العدوان ومع نظام للحكم لم يعمل أبدا باسم الدين إلا إبان الحرب ولو أن الإسلام السياسي وقف بجانب العمل والحربة وحقوق الإنسان لجاز له بعد ذلك أن يطالب النظام العالمي الجديد بأعمال هذه الكيدية في الصراع بين الدول العربية وإسرائيل وفي أي صراع أو خلاف آخر .



المصدر : | العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٨٢

سقوط بوش رمز لتداعي أمريكا جدل ياباني حول دورها في النظام

العالم الجديد

□ طوكيو - توي مكارفي - والمعلم اليوم والاثنين:

يبدو الأمر وكأن الصحف اليابانية كانت في انتظار سقوط الرئيس الأمريكي جورج بوش في مأزق المعاد التي أقامها له رئيس الوزراء الياباني «يكيتشي ميزازوا»، لتتفج على الولايات المتحدة بمناوئين تحمل الكثير من «السمات»، فها هي صحيفة «مسانكي» تكتب عن «المكة الصعبة» المحاطة بوش قاعة سقوط بوش، رمز لتداعي أمريكا...

ومن المؤكد أن مشهد سقوط الرئيس بوش، والذي نقل على الهواء في التلفزيون الياباني، وحسوته ورأسه بين يدي ميزازوا، جعلت الكثير من اليابانيين يتساءلون ليس هذا هو بوش، الذي جاء حامدا أسلحته لغزو حرب اقتصادية مع اليابان؟

ولكن هذا المشهد وردود الفعل اليابانية ليست سوى مجرد إشارة إلى المطالبات المتزايدة من جانب العمال الاقتصاديين لكي يذهب دورا رئيسيا في السياسة الدولية. لا إذن يلتزم دوره على كونه «وكيل واشنطن في آسيا» خاصة وأن الجمعيات التي لا تكتفب تؤكد أن هناك فارقا شاسعا في قوة الاقتصاد في البلدين، وهو ما يمثل من وجهة نظر اليابانيين مبرا كافيا لطلب دورا دوليا مماثلا للدور الأمريكي.

ورغم قناعة اليابانيين بأن الولايات المتحدة أصبحت حاليا القوة العظمى المسيطرة مواليا إلا أنها تجدان من حقها أن تلعب دور «مضاربه» إن لم يكن رئيسيا، في «فرجة» دقة الشؤون الدولية.

ويقول اليابانيون أنه بعد انتهاء الحرب الباردة أصبحت القوة الاقتصادية هي الحدد الرئيسي لموقع أي دولة على الخريطة الدولية أكثر من الترسانة النووية، وبالتالي فإن المطالب الياباني بزيادة قاعدتها على المستوى الدولي مطلب عادل وله ما يبرره.

يستلموا بسهولة...

ويجوز للأوروبيين أن إن اليابان التي فرض عليها «تحويل برنامجها السياسي والاجتماعي لفترة طويلة» وكان عليها أن تخفي خلف الولايات المتحدة، لمحايلتها من الخطر المولحيين في الحيد الهادي تحيرت أخرا من هذا القيد، وأصبحت بعد النصر الاقتصادي الهائل تسعى إلى دور سياسي يفلح شيئا من التوازن يتكافأ مع القتل الاقتصادي لليابان.

وفي الوقت الذي تطالب فيه اليابان بدور سياسي متميز على الساحة الدولية، فإن سنوات المزاولة الطويلة لها اليابان منذ جويل كين من الزمان والتي يطلق عليها «فترة مجهر» توجد مخاوف اليابانيين من الانطلاق على العالم، وهو ما يمثل في نفس اليابانيين لاشتراك صوت يابانية في وحداث حفظ السلام القائمة لاكم للتحدة، حيث واجهت هذه الفكرة امتراضات واسعة من جانب السياسيين عند مناقشتها في شهر

وقد جاءت زيارة الرئيس بوش، الأخيرة لليابان - والتي تمثل أول زيارة لرئيس أمريكي منذ عام ١٩٨٢ - لتضع هذه المسألة أمام صين اليابانيين والأمريكيين على حد سواء.

وبالتأكيد سيظل مشهد سقوط بوش، أيا كانت ظروفه الصعبة سواء مقصورة أو مقبولة - مثالا في الأمان اليابانيين ملهيا على ضعف الولايات المتحدة مقاما صوريته محيلة «سانكي» فيها هو بوش الذي أتى ليشارك اليابانيين اقتصاديا مصطبعا معه رئيساء كثير ثلاث شركات لإنتاج السيارات في الولايات المتحدة، وسقط بين يدي ميزازوا، وعلى نفس النمط الذي شهد مصانع السيارات اليابانية يكادون يتمكنون في مصنع بوش في عام الانتقالات. ويقول «بيوتكو كيب» رئيس شركة ميتسابل اليابانية إنني وكافة مسؤول شركات إنتاج السيارات لم نتعجب لاصطحاب بوش، لرؤساء شركات صناعة السيارات الأمريكية، ولكن



المصدر: **1 العالم اليوم**

12 ينة 1997

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يوسمى المائتي والذين الصوا إلى
احتمال اعتراض القوى الاسوية على
عودة اليابان إلى المشاركة العسكرية.
وقد مثل اعتراض اليابانيين على
فتح الأسواق اليابانية أمام العمالة
الأجنبية تكتيكا لهذه الشا، حيث
لصار لبعض إلى أن فتح للجال أمام
العمالة الأجنبية سيجعل السعر في
سوارح طوكيو مفاخرة مطعنة
بالخاطر.

وهل نفس المستوى قسارم
للزارعين اليابانيين - وهم أصحاب
الأصوات المؤثرة في الانتخابات -
الطالب للتولية لليابان بفتح أسواقها
أمام تجارة الأرن في محاولة للإبقاء
على معادلات «الجاه».

كما وصف للتفكيرين مسألة
اعتذار اليابان عن لطفه للتركيب
باسمها في الحرب العالمية الثانية بأنه
شيء يدل على الضعف.

وتمثل علاقة الهد والجنب محور
مشكلة اليابان مع العالم الخارجي،
فيما لديها مدفوعة بحكم هيبتها
الاقتصادية للص دور سياسي دولي
نجد في المقابل اعتراضات من داخل
اليابان نفسها على دور حيوية بالنسبة
لأي دولة تصح إلى دور دول كان
تشارك في قوات حفظ السلام أو تسبق
لصالحها مع المنظمات الدولية، أي تفتح
أسواقها للتجارة الحرة مع دول العالم.

وقد حير رئيس الوزراء الياباني
هيكوشي ميزاوا، عن هذه المشكلة في

خطابه في مأدبة للعشاء الشهيرة التي

قامها للرئيس ديور، بقوله «أعتقد أن

العالم يدخل عصر أن يرفض لهذا.

لقد انتهت الأيام التي كان السلام

الدول والاستقرار فيها ضامعين

لسيطرة القوى العظمى ومساءلة بقاء
لتنظيم العالي الجديد فيستجيب من كل
دولة أن تستفيد من هذا التنظيم بما
تسمح بها شخصيتها وتكلفتها
للزومي».

ولذلك في إشارة واضحة لتقل
الاقتصاد الياباني على الساحة
الدولية.



المصدر: العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ جم ١٩٩٢

ميازاوا يماقب محطة التلفزيون التي نقلت صورة يسوش منهكرا

□ طوكيو - رويترز

لكرت وكالة أنباء مكينجيو اليابانية أمس أن مكتب رئيس الوزراء الياباني
مكيشي ميازاوا أمتع رسميا على محطة تلفزيون NHK اليابانية لأنها نقلت
الصورة المصورة للرئيس الأمريكي جورج بوش وهو مرمرى
عند أتم ميازاوا إثر اختياره أثناء مأدبة العشاء.
وقال مسئول من مكتب رئيس الوزراء إن محطة التلفزيون خربت اتفاقا شفويا
كانت قد تفضلت إليه مع رئيس الوزراء على إذاعة كلمة الزعيمين على العشاء فقط.
وأكد المسؤول أن هذه المحطة لن يسمح لها بتغطية مأدبة العشاء لرئيس الوزراء
بعد ذلك. وقال إن قيام التلفزيون بتصوير بوش وهو على الأرض لم يكن أسلوبا
مهنيا.

وقد صرح مسئول من محطة تلفزيون NHK بأن المحطة مسترخ ظروف
الحادث فوما بعد مكتب رئيس الوزراء وقال إن عدم إذاعة هذا المشهد كان سيؤدي
إخلاقا لمسؤولتنا إزاء الجمهور.



المصدر: **الفراس**

١٢ جمادى ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

الديمقراطية والنظام العالمي الجديد من المنظر الصيني

بقلم

السيد بينغ وانغ دونغ

الأمين العام لمساعد
لجنة العلاقات الخارجية في الهيئة المركزية
للحزب الشيوعي الصيني

شهدت السنة الماضية الذكرى السبعين لقيام الحزب الشيوعي الصيني والذكرى الثانية والأربعين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية. وطوال السنوات الأربعين والربعين التي أمضتها الصين تحت قيادة الحزب الشيوعي، تم تطبيق سياسة استقلالية، وتشجيع روح العمل والاعتماد على النفس، ووضع حد لحالة الحروب والنزاعات التي شهدتها الصين الغنية بطلاة سنوات. لقد تدعمت وتطورت وحدة البلاد وتوحدت القوميات المختلفة، وتحولت الصين للقديمة من بلد فقير ومتخلف إلى بلد جديد يعرف بديابات السمعة (...)

وفي نفس الوقت الذي كانت تشهد فيه الصين إصلاحات اقتصادية، تم إدخال إصلاحات في مستوى البنى السياسية بهدف بناء سياسة ديمقراطية اشتراكية ذات ألوان صينية. ونحن نطبق في الصين نظام الجمعيات الشعبية الوطنية والجمعيات الشعبية المحلية على كل المستويات. وتمكن الشعب أن يتولى بنفسه تقرير مصيره، ونطبق نظام التعاون بين الأحزاب المختلفة والمشاور بيننا تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني الذي تشكل في إطار مسار تاريخي طويل. ويوجد في الصين ثمانية أحزاب ديمقراطية تسهم في شؤون الحكم. وتتميز علاقاتنا بهذه الأحزاب بالتعاون البناء والمراقبة المتبادلة والتعاون بقلب مفتوح ووحدة المصير في السراء والضراء. ويعتقد نظام التسيير الذاتي في المناطق التي تطلقها القليات عرقية. وفي داخل المؤسسات، تمثل جمعيات ممثلي العمال الشكل الأول للإدارة الديمقراطية، فيما تتمتع لجان سكان المدن أو الأرياف بصلاحيات اتخاذ القرارات. وباختصار يتمتع الشعب الصيني بكل الحقوق المدنية والحريات التي ينص عليها الدستور. وإصلاحات البنى السياسية تهدف إلى تحسين الانظمة المذكورة وإنشاء نظام قرار ومراقبة وإدارة يرتكز على مستوى عال من الديمقراطية وعلى تشريع كامل يتمتع بفاعلية وحيوية كبيرين وتطوير النظام الإداري ونظام التأطير. نحن نريد أن تتوازي عملية تطوير الديمقراطية مع التمسك بالشرعية وأن



المصدر: القرآن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ جمادى الأولى ١٤٠١

تتكامل الإصلاحات الاقتصادية وإصلاحات البنى السياسية لأن الإصلاحات الاقتصادية لا يمكن أن تتواصل إلا في ظل وضع سياسي مستقر.

وتولي الصين أهمية كبرى لحقوق الإنسان وقد ساندت واحترمت ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الدفاع عن حقوق الإنسان التي تضمنتها النصوص الدولية حول حقوق الإنسان، كما شاركت الصين بجدية في الأعمال المتعلقة بهذا الميدان التي نظمتها الأمم المتحدة.

في ما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان، اعتقد أن الديمقراطية هي نسبية ولها مضمون محسوس. أن حقوق الإنسان تتضمن الحق السياسي وحق الحياة وحق التنمية وحق المساواة بين الأمم والمجموعات العرقية، وحقوق المرأة والطفل وحقوق المهاجرين الخ... وتتطلب تنمية كافة المبادئ الاجتماعية. ويعتقد أن التمييز العنصري والاستعمار والغزو والاحتلال الأجنبي تمثل مسألاً صارخاً بحقوق الإنسان، فينبغي سيادة وطنية لتفقد حقوق الإنسان ضماناتها الأساسية. ولا بد من التخلص من السيطرة الاستعمارية

وتطبيق مبادئ تقرير المصير الوطني. حتى يتمتع الشعب بحقوق الإنسان والصريات الأساسية. وفي الوقت الحالي يمثل حق الحياة وحق التنمية بالنسبة للبلدان في طريق النمو الحقوق الأساسية للإنسان. ومن جهة أخرى يجب احترام خصوصيات البلدان التي لديها أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة في ظروف تاريخية وبينية وثقافية مختلفة. حتى تضمن حقاً التطبيق الشامل لحقوق الإنسان والصريات لكل الإنسانية. فلأن الاقتصاد التجاري لبلدنا ليس بدرجة عالية من النمو، فإن إنشاء السياسة الديمقراطية المتشودة يتطلب مساراً طويلاً، ويتم عبر التخطيط وباعتماد المراحل، تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، وانطلاقاً من الواقع الملموس لبلدنا. إن استقرار الصين ونموها يفران ليس مصالح الشعب الصيني فحسب، إنما السلام والاستقرار في آسيا وفي بقية العالم أيضاً.

وطوال مسار البناء، تحتاج الصين إلى محيط دولي يسوده السلام، وإلى إعانات ومساعدات شعوب العالم الأخرى. على أن السلام والأمن والتنمية في العالم وفي أقاليمه المختلفة تولجها تحديات خطيرة. فمُنذ أكثر من ستة بتجه الوضع الدولي نحو الانفراج، وهو امر نشجع، إلا أن الاضطراب وعدم الاستقرار أصبحت أكثر حدة في بعض المناطق ونزاعات جديدة تفجرت بعنف، والتقابل بين الشمال والجنوب أصبح شديد الوقع، كل

إن العالم الحالي يمر بفترة انتقالية بعد أن تهشم النظام القديم من دون أن تكتمل ملامح الجديد، والرغبة المشتركة بين الجميع والضرورية للتطور تتمثل في بناء نظام عالمي جديد يقوم على السلام والاستقرار والمقبولية. والنظام العالمي الجديد يجب أن يركز على مبادئ خمسة تضمن التعايش السلمي بين جميع البلدان



القرارات

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ - ١٩٩٢

هذا بلغت انظار المجتمع الدولي، ان العالم الحالي يمر بفطرة انتقالية بعد ان تهشم النظام القديم من نون ان تكتمل ملامح الجديد، والرغبة المشتركة بين الجميع والضرورية للتطور تتمثل في بناء نظام عالمي جديد يشوم على السلام والاستقرار والعقلية.

ان الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية يطالبان ان يرتكز النظام العالمي الجديد على مبادئ خمسة تضمن التعايش السلمي والضمون الرأسمالي لهذه المبادئ هي : عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى، كل البلدان، الكبيرة منها والصغيرة، القوية والضعيفة، الغنية والفقيرة، هي بلدان مستقلة وذات سيادة تتمتع بعضوية كاملة في المجتمع الدولي على قدم المساواة مع الآخرين.

ان النظام العالمي الجديد يجب ان يتضمن اساساً النقاط التالية :
اولاً : لكل البلدان الحق في اختيار، بكل حرية، نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وايضا الطريق التي تسلكها في مجال التنمية بحسب الواقع المحلي للبلد.

ثانياً : ليس من حق اي بلد، خاصة البلدان الكبرى، ان يتدخل في القضايا الداخلية للآخرين، او ان يفرض قيمه وايدولوجيته ونمط تنميته على الآخرين.

ثالثاً : الاحترام المتبادل للسيادة واسلامة التراب الوطني، ليس من حق اي بلد ان يفرض اراضي غيره او ان يضمها باي تبرير كان. والمزايدات الدولية يجب ان تحل بطريقة عادلة عبر مفاوضات سلمية وليس عن طريق الحروب.

رابعاً : القضايا الدولية يجب ان تسوى عبر المشاورات التي تجمع ممثلي دول العالم كله على قدم المساواة عوض ان تكون احتكاراً على بلد او مجموعة محدودة من البلدان. وليس من حق اي طرف ان يسعى لفرض هيمنته على الآخرين او ان يمارس سياسة القوى.

خامساً : يجب اصلاح العلاقات الاقتصادية الدولية القديمة، بهدف استبدالها بنظام اقتصادي عالمي جديد يقوم على العدالة والمساواة والمصالح المشتركة والتبادل المتوازن.

ان الصين ستواصل تطبيق سياسة خارجية مستقلة ومساواة وستواصل تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع كل بلدان العالم. والحزب الشيوعي للصين والحكومة الصينية والشعب الصيني مستعدون لتوحيد جهودهم مع جهود الحزاب والمنظمات الصينية وحكومات وشعوب العالم بهدف اقامة نظام عالمي جديد عادل ومعقول.



الصحافة / استراتيجيا

تباشر المواجهة الاقتصادية بين أقطاب النظام العالمي الجديد

الصراع الأمريكي الأوروبي - الياباني يبدأ في أستراليا!

خصوصاً وأن المنافسة الأمريكية سبق وأعلنت عن مثل هذا الأمر في وقت سابق، وقلقت أكثر من قاعدة ومشاة عسكرية في غير مواقع في تلك القرعة من الكرة الأرضية.

□□ العسكر في مواجهة الاقتصاد

ويبدو أن الأمريكيين، ولدى تزايد المنافسة اليابانية التجارية في منطقة غرب الهادي، وكذلك تصاعد المساعدات اليابانية الاقتصادية لدول تلك المنطقة، ومنها توسيع الدور الأمريكي

في الشرق التجاري البحرية في الشرق. قد علوا التركيز وجودهم العسكري في المناطق التي كانوا سينسحبون منها ويخلونها. وبما أن اليابانيين راحوا يقدمون الدعم للرئيسة اكينو في مواجهة ضغوط الإدارة الأمريكية على مدى السنتين الماضيتين، خصوصاً لجهة وفولها بحزم بشأن إنهاء مسألة القواعد الأمريكية العسكرية الكبيرة في الفلبين، وحيث أدى ذلك إلى أفضل الشروط الأمريكية، التصعيد لهذه القواعد، فقد تعالت الجهود الأمريكية في جزيرة سنغافورة كبديل عن الفلبين، بحيث نجح الرئيس بوش في إثناء وزيرته للجزيرة في الأسبوع الماضي في توقيع اتفاقية بهذا الشأن، وذلك بالإضافة إلى كون سنغافورة مركزاً عالمياً وتجارياً لتجمع الاستثمارات والبنوك الأمريكية في تلك المنطقة.

ولكن متى بدأ التفاس الأمريكي - الياباني - الأوروبي على موضوع فتح الأسواق في غير منطقة من العلم، أمام المنتجات، وما هي لصفته، وكيف يمكن تقويم «الطبخة الأمريكية» على منطقة غرب الهادي والشرق الأقصى،

في المنافسة الاقتصادية. فمثل على القوة الاقتصادية والمنافسة التجارية وليجاد الأسواق، وحيث التحالفات السياسية عليها الحملات التي يتطلبها دعم الاقتصاد.

هذه هي الصورة على عتبة القرن الواحد والعشرين، حيث بدأت تتطور أولى ملامح النظام العالمي الجديد، وطبيعة الاقطاب - الكتل، التي تشكل مراكز القوى الرئيسية فيه، والتي يحددها رئيس الوزراء الأسترالي السابق والصديق الحميم للرئيس جورج بوش، السيد جوب هاوك، بإقليمين والمجموعة الأوروبية، وطبعاً الولايات المتحدة الأمريكية، وحيث سقط دولته، مؤخراً بسبب سياساته للتجارة، لوانشطن في إطار مصير الاقتصاد والتجارة، التي راحت تتخلف بين الكتل - الاقطاب، وسلاحها الأساسية في هذه المرحلة منطقة غرب المحيط الهادي، التي زارها وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر في جولة قبل أسابيع، والتبعها الرئيس بوش بجولة أخرى على دولها في الأسبوع الفائت. فما الذي استدعى هذا التحرك الأمريكي المكثف في تلك المنطقة؟

والواقع أن الأجابة على هذا التساؤل تتركز في كلمتين اثنتين: المنافسة التجارية. ويصبح ذلك طبعاً الضغط الأمريكي لفتح الأسواق أمام المنتجات والخدمات الأمريكية وتأمين الحماية لعهد من الدول التي تعتبر بمحطات تجارية لتلك المنتجات، سواء في طريقها إلى أسواق تصريفها أو في مراكز التصريف نفسها، وإنه قد أعلن الرئيس بوش عن استمرار الوجود العسكري الأمريكي في شرق آسيا وغرب الهادي في أثناء جولته الأخيرة على دول تلك المنطقة، التي كانت قد خضعت آن تخلص وانشطن هذا الوجود في إطار انتهاء «الحرب الباردة».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٢ جمادى الأولى ١٩٩٢

المصدر:

الكتاب العربي

وخصوصا الخلاف الأمريكي - الأوروبي حول
أستراليا التي يسعى كل من الجانبين
المتحورين استغلالها؟

في الاجتماعات والمحادثات التي جرت قبل
عامين ونيف بشأن تصديق الاتفاق العلم
للتعريف والتجارة، والذي يصراف بتكليفية
منظمة «الغات»، برزت بوادر الخلافات، مع
الولايات المتحدة الأمريكية وبقيّة الدول، عندما
رفضت واشنطن تلبية الدعوى للمنتجات
الزراعية الأمريكية وصناعاتها، وهو ما كان يؤشر
سلبا على المنتجات والصناعات للمملكة لدى
المزارعين الأوروبيين والأستراليين، ويخلق لها
مشكلة تسببت بكسادها وركودها، وانعكست
الأمور نتيجة لذلك بلبلة للمحركات في تلك
الدول.

ولما لم يزل الأمر في لفافات اللمة للحوار
الصناعية السبع المتقدمة، إثر الأمريكيون
بالمقابل قضائيا تتعلق بالمشاكل التي تسببها
المنتجات الصناعية الأوروبية واليابانية
للمنتجات الأمريكية للمملكة، وتحججوا بأن
هذه تصنيفا أوروبيا - يابانيا ضد أمريكا.

□ □ مفاوضات «الغات» ؟

وقد توافقت نتيجة لهذه الخلافات وهذا
التحديب محادثات «الغات» منذ أكثر من سنة
بسبب اعتماد الأمريكي، وراح الأمريكيون
يحاولون الانطلاق على هذه المحادثات وعلى
التكليفية «الغات» الأساسية بمحاولة القصة
للمحادثات والتكتلات الاقتصادية لتطويق
الأوروبيين واليابان التي تحلق سنويا فافضا
تجاريا قدره ٤٠ مليار دولار في مواجهة الولايات
المتحدة. وقد سعى الأمريكيون لإقامة تحالف مع
كندا والمكسيك وأستراليا، وعقد اتفاقية للتجارة
الحرّة مع هذه الدول، مستغلين في ذلك وجود
جوب هاوك، رئيسا للوزراء في أستراليا، وهو
صديق قديم وحميم للرئيس جورج بوش.

بما أن الإدارة الأمريكية أرسلت وزير
خارجيتها جيمس بيكر قبل شهرين إلى المنتدى
الاقتصادي لدول غرب الهادي، الذي عقد في
مسؤول، في محاولة لإقامة نظام أممي -
اقتصادي - إقليمي، وحاولت إشراك أستراليا
وكندا ونيوزيلندا فيه إلى جانب اليابان
وبريطانيا، ولكن من دون أن تحقق نتائج فعالة

في هذا المجال.

ولما شعرنا واشتغلنا أن هذا المشروع بشأن
«غرب الهادي» يتراجع، خصوصا عندما طبع
برئيس الوزراء الأسترالي بوب هاوك، الخواي
لسياسات الولايات المتحدة قبل بضعة أسابيع،
وحل محله وزير المال السابق بول كيتينج
المتنصر للسياسات الأوروبية، قام الرئيس بوش
شخصيا ليجول على مول «غرب الهادي» في
زيارة شملت أستراليا واليابان وكوريا
الجنوبية وسنغافورة، في محاولة لترتيب الأمور
وانطلاق ما يمكن إنقاذه.

وقد مهد الرئيس الأمريكي قبل انطلاقه في
جولته هذه، بالقول أن «التجارة الحرة طريق له
انتصاف»، إضا التوافق والتكامل والتنسيق
والنظام، وإما الخامسة، ولما من أن دولا كثر
لا تزال تطلق أسواقها في وجه المنتجات الأمريكية
على أنواعها، الزراعية والصناعية، وأشار أن
اليابان والمجموعة الأوروبية تحمل مسؤولية
مشاكل الاقتصاد العالمي، ودعا إلى اتفاق جديد
لـ «الغات»، محاولا اقناع الأستراليين بأن
مفهوم المعالجة التجارية «الفس»، وأن انطلق
التجارة الحرة في أمريكا الشمالية من يصبح
تكتلا تجاريا مقصورا علينا، وأنه يرغب في
إقامة تعاون بين أمريكا وأستراليا لأن ضمانا
سيحضر نموهم، ولكن بوش رفض من جانب آخر
تقديم تنازلات استجابة لشكاوى المزارعين
الأستراليين من السياسات الأمريكية
الاقتصادية التي تكلفهم مئات الملايين من
الدولارات سنويا، وحيث نظم المزارعون
الأستراليون مسيرات احتجاجا على زيارة
بوش، الذي بدأ أنه لم يفصل إلى اتفاق واضح
مع رئيس الوزراء الأسترالي كيتينج، الذي
يؤيد بوش نظير الأوروبيين في مجال السياسة
الزراعية والصناعية.

«المعضلة الأمريكية» فكر في «غرب الهادي»،
حيث يريد الأمريكيون من اليابانيين سلوكا أكثر
عدالة، في مجال التجارة، كما يرغبون بفتح
الجديد من الأسواق أمام المنتجات الأمريكية في
الشرق الأقصى، ويطلبون من الأستراليين
مزيدا من التعاون من دون أن يقدموا لهم أي
شيء بديل، بل يصرون على عدم التجاوب مع



المصدر: الكمال العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ من ١٩٩٧

شكوى مزارعي أومسترايا، ويمثلون أوروبا
والدائن مسؤولية مشاكل الاقتصاد المحلي،
ويلفتون عل منطقة "غرب الهادي" بمحاولة
القمة نظام امثي - الاقتصادي القيمي لصلحتهم
فيها، ويعلمون عن يقاء وجودهم العسكري في
تلك المنطقة حيث استبدلوا الفياضين
بمستغرة كمركز للتسهيلات والقواعد
العسكرية.

بالمقابل يرفض الأوروبيون هذا التحرك
الأمريكي، ويسكت اليابانيون ولكنهم يعملون
ضمنًا لمواجهة الأمريكيين اقتصاديًا، بحيث يمكن
القول أن الخلافات هي أساس النظام العالمي
الجديد وليس التوافق، وهل الرغم من جميع
المساعي التي تبذل لتجنب لمواجهة، يبدو أن
هذه الواجهة بين القوى الاقتصادية التي تشمل
رؤساء النظام العالمي الجديد قد بدأت ■■

■ غ. ك.



الوجه الآخر للنظام الجديد

والنظام العالمي الجديد الذي شاع الحديث حوله خلال الستين الأخرين بوجه أخضر في أعقاب انتهاء الحرب الباردة، وحلول الوفاء الذي انتشر بظهور الولايات المتحدة بتقرير مصير القضايا الكبرى - وأحياناً الصغرى أيضاً - في العالم. لنا حاشية من شقن نريد أن نكلمها على هامش عنوان للنظام العالمي الجديد، قبل أن ننتقل إلى

موضوعنا طبق الأول بمطابقة نوع من التعديل عن المشقة إزاء الثقة التي يتعامل معها الخطاب العربي مع ذلك النظام المفترض، مصدر المشقة أن العالم العربي هو المكان الوحيد في العالم تقريباً الذي يتعامل مع الفكرة وكأنها باتت حقيقة مستقرة أو شراً مكتوباً.

فاوروا لديها تحفظاتها والاختلافات أمرها على أن يكون لها مكان محترم في النظام الدولي. وفي أسبانيا لضمان بوجه أخضر كما رفض السيد للفترة من أسبانيا لأنها تجاهل للعلاقات الأسبانية في تقرير مصير العالم. وفي أمريكا اللاتينية معطوبين المسألة خاصة بالشرق الأوسط ولاتين لهم في الولايات المتحدة لأمرها فاعلة لتعصيم لها. في ذلك النظام على أنه والفراس الأمريكية عليه، لكن الدول المعنية بالدراسات السياسية والأستراتيجية تحسرة حالة قيد التطوير. لم تفتح معانيها النهائية بعد.

يختلف الأمر في العالم العربي كما قلنا، حتى صار محور الخطأ السياسي يقوم على فكرة والتكيف مع متطلبات للنظام العالمي الجديد بمعنى التقسيم بالحاصل والاستقلال التقسيم وليس على فكرة البحث عن مكان دور في الخريطة الجديدة التي هي صلياً لم تشكل بعد، وإنما ترسم معانيها في ضوء موازين القوى للشرعية. والفرق بين الواقع هو في نهاية المطاف كالتفريق بين الالتحاق والاستقلال. كانت في الحالة الأولى تخلق بالآخر والتشكل فيما له بينما في الثانية تسعى إلى تثبيت موقعه والحفاظ على مكانته في جواره حتى ولو سار حركته ومواضع قراره. لا تقبل تقصير عليه أو تخافه أو تشبهه معه، وإن فقط لتلاقي أو تتسحق أمامه.

هذا الطلب المتواضع يستتكره علينا البعض ويطلبوننا بالتسارع إلى التغيير والتلون وحسن التذلل مطعماً، لتجد ألتاسنا مقدماً في الطائر الذي انطلق. والأستقنى في العراق فريسة للجهود التي للثق التي في أحاسيسه يتحمل في أن النظام الجديد الذي قلنا أنه لم ينته تشككه بعد، له ضوءاً فبقت على أرض الواقع. أذكر أن الجسم لم يتحمل أو يتسحق بعد، إلا أن الوضع ثم والجنج موجوداً. وأكثر القائلين في العالم العربي يتحدثون عن وجه واحد للنظام الجديد، يتناول في سبيله عدم الديمقراطية وحقوق الإنسان التي باتت حقا من معوقات الالتحاق إلى الطور الزمان من مسيرة الديمقراطية خاصة بعد انهيار الدكتاتوريات الشيوعية. لكن هناك وجهاً آخر لم يلق نصيبه الواجب من العرض والمناقشة بمثل في قدم السوق الحرة وحق التدخل الذي تمارسه معانياً كقول

الناس في بغداد. رآوا بإيمانهم بصمت نظام العالم الجديد في قلب شارع الرشيدية. ذلك اليوم خرج نمر من الأمريكين نوي القمامات الطويلة والنفارات السوداء إلى الشوارع، وقد حمل كل منهم جهاز اتصال وثابت حقيقة جلية، وفي مسحة الجميع للة من رجال الشرطة الأمريكيين. ضابطان سارا في المقدمة وسبعة جنود ترحلوا في المؤخرة، بينما سيارة شرطة تتحرك وراءهم يبطء عن بعد - فجأة توقف الزحف وانقلب قائده إلى محل ملحق طائياً فتح بابيه - تسالض الضابطان العراقيان النفارات، ثم أوما أحدهما برامه مشيراً إلى الجنود بتفليذ الطلب. ولي توان كان الباب قد صولج وانفتح، فدخلت المجموعة الأمريكية تطلب مالي الداخل وتفتش أرجاء المكان. وسط دهول العراقيين الذين تجمعوا على الرصيف المقابل ليلتصقوا المشهد اللئيم، الذي صار مألواً لديهم، منذ أسحبت القوات العراقية من الكويت، وارتدى على العراق أن يستقبل فرق التفويض، والبولية.

أكثر الذين فلعاهم المشهد من بين الواقفين كان نبولما السابق وأمع السنوي أوفته لجامعة العربية لخدمة في العراق، وتصالب أن رأى تجمع الناس فبذعه الفضول إلى الالتفات حيث أجهت أيساره، وإذا به يتسمر في مكانه غير مصفق لعينيه، ثم يضرب رأسه بكف ويتعتم ماذا يسيى هذا المشهد في النظام الجديد.

ما للحيثية وجسته مأخوذاً بما رأى، ولا يزال يتسائل من مغزى ماحصل وهو الذي خبر مراحل الاحتلال، والانتداب، والوصاية التي فرضتها الدول الكبرى على دول العالم الثالث، بتعسير زمانه، منذ القرن التاسع عشر. لكن الذي شاعده كان جديداً على كل معارفه وخبراته، رغم أنه كان معالاً من أعمال للنظمة الدولية جرى تنفيذها طبقا لقرارات مجلس الأمن وهي التي رهنه لطف العراق وصارت أرسنمه، ولجحت سهامه ومطاره. وكل منه لعرق للتفتيش نون لأن أو اعتماد أسلطة الدولة، وأقامت الأتراء منطقة عازلة في شمال البلاد، هي جرافيا وسياسيا ضمن أرض العراق، لكنها معانيا وموضوعياً منزعجة منه. كل ذلك والعراق في عرف المجتمع الدولي دولة مستقلة ذات سيادة.

أرى أن ذلك من نتاج الجبرم الذي ارتكبه النظام العراقي، وأن ما القراءه كان يتسنى إلا يمر بين حجاب، لكن ذلك ليس موضوعاً الآن. وربما عينا البية بعد قليل. ذلك أن رسالة المشهد الذي وقف عليه ألهجوت العربي محملة بمعان لها دلالات مهمة، ربما كان في مخيلتها أن الذي تراه من ساحة الدولة على أرضها صار في ظل الطور السياسي، نوعاً من الثقافة (الرائدة أو الأسبقية) التي تجاوبها الزمن حيث صار من حق المجتمع الدولي معالاً في مجلس الأمن، تحسيدا للدول الكبرى دائماً المشغولة فيه، أن تخترق سياج السيادة للتحارب عليه، في ظروف معينة، للتدخل أو فرض أوضاعها في من صميم الشؤون الداخلية لكل دولة. وهذا الطور هو أحد عناصر مايسمى



الدول هي التي تمكّن القوة العسكرية والاقتصادية على أرض الواقع، أو لأنها تمكّن النفوذ في مجلس الأمن نظراً لعضويتها الدائمة فيه.

ستحتج جانيبا الآن تدخل دولة في شؤون دولة أخرى باسم الدفاع عن النفس أو الدفاع عن الأمن من قبل ما يمارسه الولايات المتحدة من تدخلات في دول أمريكا اللاتينية أو في عدوانها ضد ليبيا سنة ١٩٨٦، أو ما مارسه إسرائيل ضد قيادة منظمة التحرير في تونس أو للمفاعل النووي العراقي أو في لبنان وفي تدخلات أحدث الطابع العسكري وتحتل بررائع مكشوفة لتحقيق أهداف مرفوعة.

لك ذلك جانب لن نتوقف أمامه لأنه لا مجال للاعتباس منه أما ما هو مثير للجدل والاعتباس حقاً فهو ملايين من تدخل في ظل المنظمات التي

يفترض أنها تخدم من المجتمع الدولي مثل الأمم المتحدة وبعض المنظمات الإنسانية الأخرى مثل الصليب الأحمر وجمعية أطباء بلا حدود وغيرها.

■ بايان شرعيان للتدخل

في صف صفات الأمم المتحدة (الفرقة السابعة من المادة الثانية) نص على انهائس في هذا المبدأ ما يوسّع للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما. على أن هذا للبيدا ليخضع بتطبيق تدابير الأمم المتحدة في الفصل السابع - وفي تدابير الأمن الجماعي المنظمة بمجلس الأمن - التي تتخذ عادة عند تهديد السلم والأمن إلى به أو واقع العدوان.

وفي سنة ١٩٨٨ أصدرت مجلة الأمم المتحدة قراراً يقضي بمساعدة ضحايا أوكراين الطبيعية كما أصدرت الجمعية العامة بعد سنتين قراراً ينص على إنشاء ممرات للأغذية الإنسانية والحق في منفذ للوصول إلى ضحايا.

وكان مقاضى ذلك أن النظام الدولي فتح باباً للتدخل في شؤون الدول الأعضاء بالأمم المتحدة أصحها في حالة وجود تهديد للسلم والأمن الدوليين، والكأن للاعتبارات الإنسانية.

حتي هذا الباب الثاني باهتمام أبحاث حتى عرف بأنه القرار يبق ممارسة مراقبة دولية من طرف دولة على أعمال مخالفة لقوانين الإنسانية تندرج في السياسة الداخلية لولة أخرى، وكان الرئيس الفرنسي ميتران من مؤيدي ذلك التدخل. حيث قال عام ١٩٨١ في إحدى خطبه إذا كان القانون الجنائي يعاقب من أسس من تقسيم مساعدة لشخص في خطف فإن عدم مساعدة الشعوب التي تعيش في ظل الفقر والحرمان جنة في القانون الدولي غير أنه ضلطة الأخلاقية وسياسية كانت البشرية كثيراً من الفشل وكثيراً من الآلام، لذلك لا يمكن القول بارتكاب هذه الخطية.

في ذات المعنى قال ميشال فوكو في سنة ١٩٨٤ الدولة القاتلة على توزيع الموت أو الأقرار على الحياة قد تم تجاوزها، لأن المجتمع المعاصر يعمل مثل كالي وسعة بيولوجيا وعلميا للحفاة على الحياة.

لأن دولة يدعو الأمر منطقياً ومبرراً إلى حد كبير، إذ من غير المنظمة الدولية يتدخل لمعد خطر يهدد السلم أو بعد عدواناً ضامناً يمارسه دولة استغفرت عن أخرى ومن غير هذه المنظمة وأعمالها ينهض دور المنقذ لضحايا الكوارث الطبيعية والسياسية التي تزل للعداء وهل نعال في هذا الزمن الذي صغر فيه العالم وصارت

الكبرى من خلال المنظمة الدولية.

والمراد بغيره السوق الحرة التي هي في الخطاب الأمريكي والأوروبي من مستلزمات النظام الجديد ومن مكمّلات الحرية والديمقراطية، هو قيام النشاط الاقتصادي على قاعدة الربح والحافز الفردي بصرف النظر عن مضاعفاته الاجتماعي وبوجه أن إرساء قواعد العمل في المجتمع. إذ يفترض في هذه الحالة أن تطلق الربح والتكسب يؤدي إلى الرخاء، والرخاء يعود خيره على الجميع بأنصبة مختلفة.

ولما كان ذلك تبسيطاً للأساس، لكن للموافق لاحتلال التفصيل لأن قضية حق أو مبدأ التدخل هي التي تحدثنا في هذا السياق، بعدما اتضح لها أن تتناول خلال العام الذي غارت به نوا، على صعيدي الواقع والفكر أيضاً وثمة علامات استهفاهم كثيرة

حول الاحتمالات استقبلية لأعمال مبدأ التدخل وما إذا كان سيسفر عن نهج جديد للدول الصغرى أم لا.

■ الاستعمار باسم التدخل

الامر في مبدئه ليس جديداً. فذاكرة التاريخ تحتفظ بالتدخل بسجل خاص، لا يختلف في مضموته كثيراً عن سجل «أرباب السوابق» في مخازن الشرطة. فقد كان الاستعمار ذاته نوعاً من التدخل في شؤون الدول الصغرى، وصل إلى حد الذبح والإبادة وأن تم تحت لافتة جاذبة، ففتحنا دعا لاستئصال الأتاني بدماء راتاني مؤتمن للدول الأوروبية في سنة ١٨٨٤ بهدف الاتفاق على قواعد القضاء العالم المتخلف الذي في المؤامرات خلية قاتل فيه بلقد دعت الحكومة الامبريالية إلى عقد هذا المؤتمر انطلاقاً من إيمانها بأن جميع الحكومات المدعوة لصغوره تجنوها الرعية في الشرق سكان إفريقيا الأصغر في التقدم الحضاري عبر فتح هذه القارة أمام التجارة، وغير توفير وسائل التعليم لسكانها. وكان ذلك المؤتمر بمثابة إشارة البدء للدول الأوروبية لكي تنقض على القارة الأفريقية بدعوى تدمير أهلها المتخلفين.

وأن هذا الموقف تياراً سياسياً وفكرياً يقسم العالم إلى متحضرين وهمج متخلفين ولجناس راقية وأخرى متخلفة، حتى نقل من رئيس الحكومة الفرنسية جولي فيري قوله أن مسألة الاستعمار «تقسي» بعداً إنسانياً وحضارياً، لأن للجناس العليا حاجاً تفرضه على الجناس السفلى لا عليه العليا وأجب تدمير الجناس السفلى، وإيرسي للرجل أنه قال في عام ١٨٨٥ رداً على أحد صحافي الليبراليين أن إعلان حقوق الإنسان لم يوضع لسكان إفريقيا الاستوائية السودا.

هذه هياسم التدخل تارة، وباسم حماية الاتيات تارة أخرى أو حماية المستوطنين في حين ثالثة، كانت الدول الكبرى تفرش لنفسها وتقولها على الدول الصغرى.

وحتي ظهور عصبة الأمم في سنة ١٩١٤، كانت عمليات التدخل تتم من خلال تصرف دولة أزاء دولة أخرى، ولم يكن قد ظهر تدخل باسم المجتمع الدولي، وحتى في ظل النظام الدولي الذي نشأ بعد عصبة الأمم (لاحظ أنه كان يقوم أساساً على الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية وبعض القار أمريكا اللاتينية) فإن صفحة التدخل الاستعماري لم تطو وإنما اقتضيت أسماء جديدة مثل: الاندثار في ظل عصبة الأمم، تدالوصاية، في ظل الأمم المتحدة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، طيلة تلك الفترة، فإن التدخل كان يتم إما من خلال الدول الكبرى ذاتها، أو لصالحها في نهاية المطاف سواء لأن تلك



المصدر :

1997 年 11 月

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فتعويده والقطاره العرب الى بعضها البعض من أي
من ضمن أن يتركه شل وحده يعني من الجوع
والموت أو القهر والذل والابتداء بيشا شعوب العالم
الأخرى تلف منه موقف المتفرج.

ذلك أسئلة وجبها حلها لكن ليس للسلطة أن تعمل
السباسب ليستم بالبراعة قاعته وأن لتصلح
تتقدم دائما على المبادئ، وإنه سيكن أن يقرر
المبدأ الصليم لأنه يثق على ذلك أصعب أن يتواءم
للتفدية ليات تنسم بالأمارة والتجرب، لكي يحقق
الطبيعي مقاصده في الحفاظ على السلام والأمن
والذين وهم حماية الكون من المظلمين.

ولسنا بحاجة لأن نذهب بعيدا لكي نتكلم
 الاثارة والشفقة، فتجربة النشوة مع قضية
 فلسطين واليهود، البشر، نتوء جسد مدني
 السلاعي يا حبيبي، والاستعداد الدائم للصلح مع
 الهوى، والتكبر وكيفية الانقياد في التفكير
 والتمسك بكل ما قيلته اسرائيل بحق الارضي
 المحتلة والبنان لم يدرك مكانا في المنظمة الدولية
 باستثناء إصدار البيانات والقرارات وجميع
 قرارات المنظمة التي تصدر بمسند الكسبية
 الفلسفية شرب بها عرض لصلحنا ولم نجبر
 نحن، نتعدى اي ميثاق، نحن على حدنا، بحق

العراق، الأمر الذي أشاع - بالأصاف - قدراً لاستهوان
به من فقدان الثقة في عدالة المنظمات الدولية.
حدث ذلك في ظل نظام تعدد الأحزاب ونظام
القطيع، واحتمالات حدوثه في ظل الديمقراطية
الأمريكي الواحد - ولو مؤقتاً - أشد وأرجح. لذا فإن
اللقاء مشروعا يساوي دوائر عديدة من سوء استخدام
سبيل الدخيل والعيوب التي يمكن أن تنكشف في ظل
ذلك الوضع.

مميزات قوية لقلق مشروع

هل يعطي حق التدخل شرعية جديدة للاستعمار؟

طرح هذا السؤال على أكاديمية للعلماء لغويين في ثورة شهر أكتوبر الماضي، وكان الاتجاه الغالب في إجابات أعضائها، ولجهم من كبار المفكرين والباحثين العرب والفلسطينيين، يشكك فيما يمكن أن يؤول إليه شأن التدخل بل لعب نكر منهم إلى أن يعد التدخل في ظل النظام الراهن بمثل عودة إلى عهد اليمامة، بات الكبر، في التاريخ.

ولا مجال هنا لاستعراض الأوراق التي قدمت في هذا الشأن علما بأنني استننت في كتابة هذا المقال من المعلومات التي وردت فيها. لكنني سأكتفي بتسجيل بعض الأفكار والخلاصات التي تضمنتها الأوراق، مما أحسب يفي أغواء متابعي على لجانة السبل. هذه الأفكار المختصرة هي:

• أن سانششاه هو أن تكرر ظاهرة التفتل
تتحول الى نوع جديد من الاستعمار. وتقول هذا
يستمد مبرراته من تجربة القرن الماضي - إذ يصدر
أن تم وضع القواعد التي تركز رخصة التفتل داخل
القارة الأوروبية وتضييقه عند البعض الى تعميم
هذا الحق بل واضفاء للتضييق الاخلاقي عليه
تحول الى رسالة حضارية - عبد الهادي أبو
طالب.

«وأبينا كيف انقلبت لعمري الى مصر ١٩ م. من
تفندي صورة من الاستعمار الى تحرير صورة اعم
واعمق. كيف انت الى سراغ عنق حول مناطق
النفوذ، واخيرا الى حرب كسرة ممرة .. اننا نشاهد
اليوم بوارج عودة الى تحصيل تلك القديرة ذاتها،
لها، يقول الى. ما لت لسه أسمر هل انتباهه بين

البواريز ينذر بتشابه العواصف؛ هذا التساؤل هو ما يدعو إلى الريبة والاضطراب وأن يخلق الخطر، فهو أعظم من أي كارثة طبيعية يتصورها الخبراء ويحتاج لها القادة - عبد الله العروي.

٥٠ تعذيب الأعضاء الدخمين في مجلس الأمن
بمسؤولية تكوين هيئة أركان حرب لمحاكمة
مستخدمي القوة المزعومة تحت تصرفه لمحاكمة
على السلم والأمن الدوليين، أحدث تداعيات في
مسؤوليات المجلس ومسؤوليات دول أوكيان
المحيطين به. وقبل مسؤولية أوكيان على تلك
الدولة، ويؤكد ذلك خطرًا على القانون الدولي
في موضوع جناسي وزنادل الأمم خاطرة جناسي
تفسد على بعض أعضاء الأمم المتحدة يمكنهم أن
يواجهوا بعض الآخر بالحرب ويهددوا على هذا
النقص ضروري أن تقاطعة مساحات على لهم
جميعا على الحقوق والالتزامات. ومن شأن ذلك أن
يحد من القدرة على المساهمة الدولية لبعضها في
العضوية مسددة إلى بسلامة. هذا قد يحد

بالوضوح الكامل إن مجلس الأمن لم يعالج إليه القضاء
ضرب الخليج إلا اتخاذ القرارات المتحولة وكان
للتفويض كاملاً، ويؤمن لتفويضه ولا مشورته في يد
وكان حرب بعض الدول دافعة العضوية، انتهت في
الأمير إلى أحدها - ليس هذا خطيراً حقاً؟ عبد
الكريم غلاب.

١٤٠٠ هـ. ق. بعد اجتماع مجلس الأمن بوسطن، تبادلت السلطة القضائية التي يتمتع بها - في بعض حالات - بعض العلم والحدوث كما أن هذه المحكمة أو أوسعها أصبحت تدرس قضية جديد من القضايا الضل في تفسير الخلفاء العالي في خدمة الصالح الحيوية للقرى العظمى، وسلسلة عامة، لأن استخدام السلطة للتدخل من قبل نظام أو التراجع في مسألة أمام المحكمة، بل في التعامل في المصالح الدولية. فقام الكثير من القضايا التي كانت قد تم صميم الاختصاصات التي للرجال العلم، كما أن للرجال القانونيين لم يعد هو الأساس بل أصبح المعيار للقررة التي يساهم بها، وفيه تعدد في الكثير من الدول منها على الأخص حتى بالقانون الدولي، كما تدخل الغير في شؤونها محمد تاج

[illegible]

تدعيم القرابة بين التخلل لاختبارات استنساخية الذي يستخدمه بين الجيوش وبين الفعل الإنساني الأخير الذي تقوم به جماعات (مثل الاتحاد الإسلامي) والكيان الكوراني ولأن اختلاف حول الحالة الأولى الأخيرة لا خلاف حول، وفي كل الأحوال ينبغي أن يكون بين القانون وبين مجال الأعمال الإنسانية الأخيرة كما تقدمت بشكل كبير لصالح ضحايا الكوراث الطبيعية والاصطناعية. هنا يقول بياني.



المصدر : المجلة

١٤ جمادى ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الواجبة الطوعية للفكر - بلبل التدخل ان كان
القائما، ويرفضه ان كان تلقائيا قسريا - محمد ميكي

ه لو حاولنا ان نجد لفظة التدخل الانساني
تكريفا لوجدناه في القندا الذي يجوز بموجبيه بل
بشخصه، انه شر اعظم بشر امسكي. ولكن اراه
امارات التي عشتها وخبرتها البشرية، فربما كان
من المفيد الانشاء والاحتماء بذلك المفيد القائل بان
الابواب التي تؤدي الى القصاص يجب اغلاقها باحكام
- الامير الحسن بن طلال -

• حق التدخل، ككل القوانين وخاصة الدولية
تكريس بشريتي لعلاقات القوة في ظل امر واقم.
ومن ثم فممكن للتفكر في هذا الحق كشكل من أشكال
الحق الاستعماري، خاصة بعد حرب الخليج وانها
الاتحاد الامموي، ان الدولة الحقيقية لحق التدخل
هي ظهور اوي استعمارية صوحدة، تفرس
أشياء لها الاقتصادية والسياسية بغية القضاء على
النوع البشري، لتعزيز هيمنة أسواق على مخرات
الدول والعموي، ولاستطيع ان يقاوم هذا المشروع
غير الانساني، الذي يكرس بالخطط الامموي
الرومانية، سوى والشعوب التي استطاعت ان تحافظ
على هويتها الثقافية الأصلية، أو الاطفال الذين
لا تفرهم مخرات العصر - روجية جاريدي -
لا يدعونا ذلك الى التكبير بمعنى اكبر في
للسئلة، وأخذنا مأخذ الجد ■

بقلم فهمي هويدي



المصدر: الشرق الأوسط (التدنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ جمادى الأولى ١٩٩٢

اليوم شاهد

البلقان... يتوالد!

منذ الحرب العالمية الثانية لم تقم بول ولم تقب دول، كما هو الحال في هذه المرحلة القزالية التي بدأت، عملياً، مع سقوط جدار برلين. وقبل هذا السقوط، سقوط الجدار، كانت مفاهيم النظام العالمي أن يبقى كل ما رسم في الحرب العالمية الأولى في مكانه.

وسميت الحرب العالمية الأولى للحرب الكبرى أو المظلمة بسبب مداها وشمولها وليس فقط بسبب فظاعتها وضحاياها. ولم يمض عليها ربع قرن حتى قامت الحرب الكونية الثانية لكي تكسر عملياً، مكاسب الحرب الأولى وتخربل بقاياها وتقيم منظومة جديدة من الدول للقماشية أو المتصاحمة طوعاً أو ربحاً.

اليوم نشهد أعادة تفكك منظومة لنظام العالمي الذي قام في أوائل القرن، وهو تفكك يشبه التفكك الثقافي والطبيعي في درجة تكاد تكون مرضية. وأسس بالذات قامت هكذا، وبكل سوء، دولتان جديتان وانتهت دولة كبيرة ثالثة. كان شيئاً لم يكن. كان هذا هو المطلوب الذي لم يحدث. منذ العام ١٩٦٠.

لقد اعترفت أوروبا، مجتمعة، ومعها الناتو، باستقلال كرواتيا وسلوفينيا، وهذا يعني عملياً الاعتراف بنهاية يوغوسلافيا كدولة أو انتهائها. وهذا يعني أيضاً أنه لن تمضي أيام إلا وتبدأ الحرب السياسية أو مسلحة من أجل استقلال مقدونيا، ولقد بقي يوم لا يبقى فيه من يوغوسلافيا سوى البمان الذي أعلن قيامها وتخريبات المارشال تيتو في بريوني.

وإذا نظرنا إلى الخريطة التي أصبحت الآن خلف العالم، وفي سرعة عجيبة، نرى أن الذي تغير حيث كانت الشيوعية قائمة ليس النظام الإيديولوجي وحده بل الخريطة السياسية كذلك. إليكم لائحة بهذه الأحداث الهائلة التي أصبحت ذريماً أحداثاً عادية لأننا نعيشها ونعايشها كل يوم: أولاً غياب الامبراطورية السوفياتية ككل، ثانياً، غياب ألمانيا الشرقية كدولة وقيام ألمانيا الموحدة. ثالثاً، استقلال فنلاند السوفياتية. رابعاً، غياب الدولة البلقانية الكبرى، يوغوسلافيا.

إلى ماذا يؤدي ذلك، عملياً، وفي المدى البعيد؟

لقد أدى انهيار الامبراطورية، والآن انهيار البلقان كدولة رئيسية موحدة، إلى قرن ثقافي، جغرافي، واقتصادي. حيث كان هناك اتحاد سوفياتي، قام الآن في أسس السوفياتية، تجمع الدول الإسلامية، وفي الجزء الأوروبي الآسيوي قامت من جديد روسيا الأرثوذكسية وأوكرانيا الكاثوليكية. أما في البلقان، لقد انفصلت الجمهوريات الكاثوليكية عن صربيا الأرثوذكسية وغدا تنفصل أيضاً مقدونيا الأرثوذكسية (إلا أن تسمى مقدونيا، إكراماً لليونان) ويهدد على الأرجح تفكك بلاد البشانيق والهرسك.

كل ذلك في عامين، ومن دون حروب عالمية، ومن دون أن يفلت أرشيبوق النمسا في ساراييفو! لقد كانت يوغوسلافيا، في الحروب الأولى والثانية مفتاح النظام العالمي ومفتاح الحريه هل هي اليوم أيضاً مفتاح لنظام الجديد؟ وما هو هذا النظام؟ هل هو انقراط الوحدات الكبرى وانهيار الاتحادات أم هو انقراطها في مكان وقامها في مكان آخر؟ وهل التغيير أن يكون إلا حيث كانت الشيوعية قائمة بحيث يبقى الآخرون من دون أي مساس؟

سمير عطا الله



المصدر: العالم اليوم

14 جمادى الأولى 1397

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى

أفكار أولية حول النظام الدولي الجديد

هل تصبح الأمم المتحدة منظمة هاشمية؟

مصطفى الحشني

وجعنا جميعاً، أي أنها كانت الامتلاء دون أن تكون المخرج
والذي جعل هذا ممكناً لمراسل:
أولها: أن السلوك العراقي، أي غزو الكويت ثم ضمها، كان من الخطأ السماح له بأن يكون سبباً في العلاقات الدولية.
وثانيهما: أن هذا السلوك وقع في وقت كانت موازين القوى التي تحكم سلوك المنظمة الدولية تتعرض لغيرات عميقة، بعضها منظور وبعضها غير منظور، بعضها كان في حينها مدمراً وبعضها كان غير مرئي، كان هذا التوازن يتغير بالارتباك، إذا استفسرنا أكثر الأوضاع تحفظاً وتحييياً وبعمق في إنشاء تلك الأزمة، على الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن، الذي هو أداتها التقليدية بمحكم قضائية إن قراراته ملزمة، ومجلس الأمن محكوم بالدول الخمس التي تتمتع بصوتيه المطلق، وأما على قدرات أرباب التوازن الاعتراف، وإفساحاً في المراكز التنصية لهذه الدول الخمس بالذات
كان الاتحاد السوفييتي يسيطر تراجع مركزه الدولي، أكثر من غيره، وحتى ولو لم يتركه غير.
وكانت الصين - ومازالت - تعمل عبر مصالحها الحيوية المبركة الديمقراطية عندها، ولم يكن من

الأمن الدولي، لا يصعب أحد من دور المنظمة الدولية رغم جماعة الاطراف بدأ من مسألة القوة الانتصابية حتى لا يتهدد الاستقرار، إلى السيطرة على الأسلحة النووية إلى مخاوف التنازل هذه الأسلحة أو ممتلكاتها إلى بلدان أخرى، فالأولى بالجملة مؤثر دول تدعو إليه واشنطن والشأنية يتراءى أنها تمل بتهدد يعمل عليه وزير الخارجية الأمريكية بتوحيد السيطرة على هذه الأسلحة، والثالثة تجرى محاولة محاليتها بنهائ من وزير الخارجية الروسية إلى الدول الغربية لتحويل برنامج الأسلحة النووية في بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، حتى لا تنتقل ممتلكات هذه الأسلحة إلى دول أخرى تحت ضغط الحاجة إلى التحويل.
ولا دور للأمم المتحدة، بل ولا يبدو أن أحداً يملك فيها، فضلاً عن أن يتطلع لدورها.

وأبداً للمسألة متناقضة: هل للنظمة الدولية تقوى أم تضعف؟ هل هي مناطق الشرعية أم أن ديميتها تستعصي عند الحاجة لكي تدور أو تقصّب؟ هل تدعم ممتلكاتها الدولية وتقوى خلال العملية الصالحة إعادة صياغة النظام الدولي أم هي تتآكل وتضعف؟
الذي يبدو لهذا الزماني أن ما تراءى من قوة دور الأمم المتحدة أثناء أزمة الخليج، وألمه هو لقيصه، أي أن الدور الذي لعبه في النظمة الدولية أثناء تلك الأزمة، كان استخدماً لها وليس

خلال أزمة الخليج، وبعد الأمم المتحدة - مجلسها - مجلس الأمن - مسككة بالزام، فلا قرار يتخذ خارجها ولا عمل يتحقق دون مطلقها. وبعد حرب الخليج، بدت الأمم المتحدة وإمته، فعالية ما يسمى الأمن الدولي أو يندم من تهوراته وأفعى إلى حل ما يظن أو يمكن أن يفوضه من مازادات يجري خارجها ويتوعد، وإن دعت فهي نسخة مضيف للفرقة أو هشاشة الضرورة حسب مولاك من التحليل.

والأمثلة ماثلة:
في الأزمة البوسنيانية، يتوازن دور الأمم المتحدة الذي يملّه سايروس فانس مع دور المجموعة الأوروبية الذي يملّه لورد كارينجتون، ولكن الحواف الألمانى هو الذى يصمم، وتتصدر المجموعة الأوروبية إلى المسيرة، والمفترض في بعض الحالات ملحن، كما هو حال فرنسا.

وفي محادثات سلام الشرق الأوسط، عندما بدأت في مفرد، دعيت للمنظمة الدولية مرفقاً صامداً في المهرجانات الانتعاشية، ثم غابت عن المحادثات الثانية التي بدأت في مدريد وتواصل حتى الآن في واشنطن، أما في المحادثات الإقليمية أو المتعددة الأطراف التي يفترض أن تجري في موسكو، فتعود الأمم المتحدة، إن دعيت، إلى دور الشاهد الصامت.
وفي انهيار الاتحاد السوفييتي، وما ترتب عليه من مخاوف وأخطار تهدد



المصر: العالم اليوم

١٨ ينة ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتخصص للعالم الثالث مصلحان لن ثلاثة لها صفة الحوام، وإن لم تتفتح بحق الاعتراض. ويبدو أن هذه الأفكار تتغلغل لأن التوازن لم يستقر بعده ولم تتفتح ووجهت بعد.

هذا كله يؤدي إلى سؤال: هل الأمم المتحدة في طريقها إلى أن تصبح منظمة عالمية؟ ما هي مقوماتها؟ الجميع يقولون فيه ما يشاءون، لكن قولهم يبقى صوباً مائلاً في البرية؟ أم أنه، كما اتجنت نهاية الحرب العالمية الأولى، صوباً الأمم المتحدة؟ التوازن الدولي الذي أسود بتنازع الحرب، وكما اتجنت نهاية الحرب العالمية الثانية، منظمة الأمم المتحدة، لتعبر عن التوازن الدولي الذي انزعت حصيلته تلك الحرب، فإن من شأن نهاية الحرب الباردة أن تفتح منطقة جديدة.

وإذا كان منطقياً أن تؤدي نهاية الحرب الباردة إلى تغيير في المؤسسات المعنية عن النظام الدولي، وعلى رأس تغيير عن التوازن الدولي، وعلى رأس هذه المؤسسات: الأمم المتحدة، إذا كان هذا منطقياً فهل يتحقق هذا عن طريق صياغة جديد في أوقات التغير؟ أم أن الأمر سيطلب تغيير جوهري؟ ويبدو أنه إلى أن تتضح وجهات التوازنات الدولية، ستبقى الأمم المتحدة كما هي، لكنها - هل الأروح - ستبقى ماضية.

الأمر إعلاناً من فسطحه ومن هذا أيضاً فإن الضغط للعلم للمنظمة الدولية بعد تلك الأزمة لأقرب إليه، ولا شيء فيه يتناقض شيئاً.

وأبلى لهذا نعيم اندراج الصراع تصورات الرئيس السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف، حول تقوية دور الأمم المتحدة، وأبعد الآن مكانها كانت تصورات جامعة للشالية والتنازل.

لقد دعا جورباتشوف - مثلاً - إلى مؤتمر قمة للأمم المتحدة لتوزيع هذه نهاية الحرب الباردة - أي ما يتوافق من تفككت التسلم - على متطلبات التنمية الاقتصادية في عالم كان يراه موحداً للمصالح، لو كان يستهدفه على هذا النحو.

وبما مثلاً: إلى أن تعدد للفضة الدواية معايير للكفالية للدفاعية لدول العالم جميعها، العظمى والكبرى والكثيرة والصغيرة، الفنية والفكرية، وتحدد لها مستويات الصلح، وترافق الالتزام بها.

كان يتصور أنه يمكن أن تتحول الأمم المتحدة إلى محكمة فوق الحكومات، وبمعرفة خيرة فوق ذلك، ولعله لهذا أيضاً تتمثل الآن الأفكار التي طرحت حول إصلاح الأمم المتحدة، عن طريق متصميم، تكوين مجلس الأمن كي يعبر عن حقيقة التغير في ميزان القوى الدولية وتوازن للمصالح فيه، فتتضمن كل من اليابان وألمانيا على مقعد دائم مرتزبان بحق الاعتراض،

مصلحتها أن تضيق إلى هذه الفرصة وصمة أخرى.

وكانت أوروبا التي تمكثها في مجلس الأمن بريطانيا وفرنسا في حال أقل ما توصف به هو الجموع.

فمن ناحية لم يكن قد تهلور لديها بعد مآزق انتهاء الحرب الباردة، مآزق انتهاء الاستقطاب الدولي بين قطبين كبريين يترافع أحدهما، وآخر المزعز الذي يؤدي إلى أن تضيق مصير، تقلد المسكر الآخر ميراث وحيدة، لأنه توجد لمواجهة المسكر الذي تتكلم ويقتضططه إلى النهاية.

ولذلك فمن الناحية الأخرى لم تكن أوروبا قد تروست إلى جواب عما إذا كان من الحكمة التي تخدم المصلحة، أن تخرج اليابان للمصالح وتمايزها داخل المسكر الغربي إلى تمايز في السياسات وتباين.

ومن ناحية الثالثة، كان عدم الاستمرار في الاتحاد السوفييتي ومسحوقه التفتت برهجة حصيلته ما يجري فيه من صراع داخلي، يحبطه لا يصرع وأحياناً ما يقضب للظلة الأمنية الأمريكية.

وهذا التوازن الموصوف كانت الولايات المتحدة هي اللغة الدولية الوحيدة التي دأبها سياسة خارجية واضحة وتقدم على مآزقستها.

لأن من شأن هذا التوازن أن يهمل من مجلس الأمن أداة طيعة، ومن هنا فإن ما بدأ من قوة الأمم المتحدة أثناء أزمة الخليج، كان في حقيقة



مخبر رأى معاني الاسماء

تغيرت معاني الاسماء التي تعودنا على ترتيبها سنوات طويلة .. فالمعالم جرت العادة على تقسيمه الى ثلاثة عوالم : الاول ويضم امريكا والدول الغربية والمتقدمة ، والثاني ويضم « الاتحاد السوفيتي » سابقا ودول الكتلة الشرقية التي كانت تدور في فلكه ، ثم دول العالم الثالث التي ليست بين المثلين .. اليوم نستطيع ان نقول ان العالم الثاني بمفهومه السابق قد اختفى وانما - نحن دول العالم الثالث - قد اصبحت من حقلنا الانتقل للموقوف تحت عنوان العالم الثاني وانه ان كان هناك عالم ثالث يقع بعد ذلك فلا بد ان يضم الدول الفقيرة المتخلفة التي تعاني الجوع والفقر وهي ما زالت تمثل عددا كبيرا من الدول ليست من بينها مصر ..

وكما تغير مفهوم العالم الثاني كذلك تغير مفهوم اليسار واليمين .. فلقد كانت كلمة « اليسار » تشير الى الماركسيين والشيوعيين كثير يتخذ التغيير والتقدم .. واليوم وبعد فشل تجربة الشيوعية فضلا لزمينا ليس فقط في الاتحاد السوفيتي سابقا وانما في كل الدول التي اختارت الطريق نفسه المعروف فان كلمة يسار لم تعد تعني التقدم الى الامام وانما الى الخلف .. وان « اليمين »

هو التيار المتقدم لا الرجعي .. وهو الذي يتطلع الى تحسين مستوى الشعب ورياح مستواها وذلك الا اذا حافظنا على ثبات المعنى اليسار واليمين واستخدمنا كلمة اليسار بمفهومها القديم نطقها على نظام الانفتاح التحرر الذي يقوم على قبة السوق ، وكلمة اليمين بمفهومها الرجعي والمتخلف نطقها على النظام الشمول المركزي الذي يحاول اليوم النهوض من كبوته !

وهناك تعبير ثالث راج استعماله في سنوات الستينات والسبعينات وتم في هوء وفاق تشييعه الى مقروء الاخير .. والقصد به تعبير « عدم الانحياز » الذي يعنى حافة من الحياة تعنى عدم ارتباط المولة في علاقاتها الخارجية بلحدي القوتين العظميين : الولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتي .. وقد تم تسجيل ميل حركة عدم الانحياز في اغسطس ٦١ الذي شهد انعقاد اول مؤتمر لهذه الدول ولكن سمحنا مغير الاحوال ..

لقد اختلف الاتحاد السوفيتي من كلمة ميزان القوى .. واختلفت يوجوسلافيا ايضا بصورتها السابقة واصبحت نفسها عدة دول !

صلاح منتصر



الأرقام الخاصة

المصدر :

١٩٩٢ ج ٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مرة أخرى يجلي الصدا وينفض الغبار عن مصطلح ، النظام الدولي الجديد ، أو ، النظام العالمي الجديد ، ليفرض حضوره القوي على لغة الخطاب السياسي المعاصر .
فالمصطلح ، الذي يجلو للعديد من الكتاب وصممه بالعلمانية والغموض غريق الحضور في ادبيات العلاقات الدولية وكان معناه ولا يزال ينصرف دائما الى حالة وقوع تحول جوهري في هيكل العلاقات الدولية واما التعبير عن عدم الانفتاح أو عدم الرضى بتهيكل النظام فعلا والإعراب عن الحاجة الى أحداث تغييرات فيه ..

نحو نظام عالمي لم يتشكل بعد



الأرقام المتصلة

المصدر :

٢٠٩٢

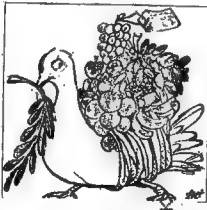
التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دكتور جمال رشدي العماري

وهذا خلافاً من أن العامل الذي تم التوصل عليه في مثل هذا الاستنتاج ليس حاسماً أو قطعياً . خرج الاتحاد السوفياتي من عليه المتناقضة على السيادة العالمية وهذا صريح ولكنه لم يخرج مطروداً أو مطهراً وإنما بملء أرواده واختياره للحرمان معه درعه وسيفه اللذين لم يلق بهما بعد . ومن ثم فإن احتمال عودته إلى هذه المطبة - مضطراً أو بعد إعادة تفكيره وإن كان ذلك يبدو مستبعداً إلا أنه ليس مستحيلاً .

فقد وجه الاتحاد السوفياتي إلى الحلية نتيجة لفشل البريستريكا ، أو للمسحوة العسكرية السوفياتية من جديد أو لغير ذلك من أسباب . وقد يحاول البعض أن يدل من منطلق هذا الاحتمال بأسباب عديدة منها الأوضاع الاقتصادية المتردية والبالغة السوء ، ومنها أيضاً فقدان الاتحاد السوفياتي لحزامه الأمني المتمثل في دول أوروبا الشرقية ، ومنها كذلك تصدع فسيادته الكيان السوفياتي بدوره القوميات والحركات الاستقلالية في جمهوريات البلطيق وغير القوقاز والاضطرابات في الجمهوريات الإسلامية . بيد أن كل هذه الحجج مبررة عليها بالأوضاع الاقتصادية داخل الاتحاد السوفياتي لم تكن لتفجر على مثل هذا القدر من السومولوا سياسة « الجلاسنيت » التي سمحت بتحرير عتبات الاتحاد السوفياتي الاقتصادية ، ولولا قدر لا يستهان به من المبالغة لتكرس انتصار الرأسمالية بتسليط الضوء مركزاً من خلف حجبها مجسدة على مظاهر الخلق للتطبيق الاشتراكي



فلم يكن هذا المعنى مبهماً أو غامضاً في أعقاب الحروب النابوليونية وقبل مؤتمر فيينا ١٨١٤/ ١٨١٥ عندما علنت الحاجة إلى تقليد تأسس قوة الدول دولتها حدود . على نحو يسمح بظهور طائفة جديدة على شاكلة برنابيرت يهدد سلام القارة الأوروبية واستقرارها وذلك استخدم المصطلح للدلالة على الحاجة إلى تحقيق « توازن القوى » . كما لم يكن المصطلح مفتقراً إلى الوضوح عندما استخدم في أعقاب الحرب العالمية الأولى للتعبير عن ضرورة معاملة جنسيات العالم المتعرض لخرق للأموال والكوارث التي أسبغت عنها محنة هذه الحرب وذلك من خلال اعتماد أول صيغة « للتوازن الجماعي » لتحقيق تفهم عالمي في وجه العدوان وتكتف دول من أجل ردع المعتدى على المنحدر الذي تضمنه عهد عصبة الأمم .

وكان المصطلح أوجداً ما يكون من الهلالية عندما عبر في السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية عن الحاجة إلى تحقيق صيغة الأمن الجماعي في عهد عصبة الأمم . ومن ثم ارتأى وضع إطار متكامل للمناخ حفظ السلام بالقصور التي عكسها ميثاق الأمم المتحدة وبن حبة الحرب الباردة لجأت دول العالم الثالث إلى المصطلح للتعبير عن رفضها للواقع الاقتصادي لدول القائم ونهجها للركائز الرجعية المختلفة للقائم عليها وتبديدها بمرحز عن مواكبة المراحل المتقدمة من التطور السياسي الذي حققه مجتمع الدول ومن ثم طالت بانتهاء « نظام الاقتصادي دولي جديد » أكثر عدالة وإنصافاً يحقق لدول الجنوب التحرر من السيطرة الاقتصادية للشمال القوي مقما تحررت من قبيل من سيطرة الميمنية مع القول ضمن الحلية الاستعمارية ..

وإن الواقع أن اشكالية تحديد مفهوم النظام الدولي الجديد ... في بعدها المتعلق بمعالجة القوى ... تنبع من حقيقة . أن العالم لا يزال يعيش مرحلة انخفاض التنازخي لظهور النظام الدولي الجديد ولكنه لم يشهد ميلاده بعد الكل يتوقعه ولكن لحداً لم يره بعد الجميع شهود على انقضاء النظام الدولي القائم على القطبية الثنائية مع نهاية الحرب العالمية الثانية . والجميع يطمئن بأنه أجد أن ينهض من بين ركام النظام الدولي القديم نظام دولي جديد ولكن ما من أحد يستطيع أن يقطع عن يقين بطبيعة هذا النظام أو أن يتصور هندسة هيكله فما من شك أن غياب الاتحاد السوفياتي كمنافس للولايات المتحدة على قمة القرار السياسي العالمي قد أرحى للكتلين بانفراج هذه الأخيرة على تلك القمة ومن ثم راج الحديث عن عالم « أحادي القطبية » تستأثر بقراره الولايات المتحدة ومن هذا الاستنتاج لا يخلو من تبسيط شديد ومثل بما يهونه من عناصر عديدة يبدو التحليل بدونها قاصراً ومعييباً .



أما فقدان الاتحاد السوفيتي لحزامه الأمتسي في شرق أوروبا ولتساكنه الداخلي نتيجة لغزوة القسويات وتعدد الدورات الانفصالية فعمل الأمر يقتضي للتفكير هنا بشأن الفيلسوف الفرنسي الأشهر اليكسينسكي في تفكيره قد تنبأ في عام ١٨٢٥ بارتفاع كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لسدة السيادة العالمية استقلا إلى العوالم الجيوبوليتيكية في عناصر قوة الدولة أي قبل أن يصطنع الاتحاد السوفيتي لنفسه حزاما أمتسيا في شرق أوروبا ، وقبل أن يضم لكيانه ما ضمه من قواميات وأراض جديدة بأكثر من مائة عام وهذا فضلا عن حقيقة مسارعة الشهباء الشاردة إلى الانضمام إلى الطغيان فور ظهور نذري خطر خارجي يهدد وجود الجميع ، وليس هناك من ينكر أن جراحات التحول قد استقرت فورا لا يستهان به من طاقات الاتحاد السوفيتي وقوته إلا أن ماتبقى له من هذه القوة لا يزال يصلح كجواز مروره لحلبة المنافسة من جديد ، ربما على نحو لا يضمن له الغلبة ولكنه بالقدر الذي يمكنه من أن يشكل تحديا خطيرا لا يمكن التغلب من شأنه ، وإذا كان غياب الاتحاد السوفيتي من حلبة المنافسة لم يكتب بعد حجية الأمر الملقى فيه فإن ثمة عناصر أخرى وهامة لم تدرج في حسابات انصار نظرية « الأحادية القطبية » لعل من أهمها تفويض عدد من الفاعلين الرئيسيين ل « معادلة القوة الجديدة » مثل القوة الأوروبية المساعدة ، واليابان ، والصين ، كما أن انصار هذه النظرية تجاهلوا أو اغفلوا تفاسير أسباب القصور الذاتي الأخذه في التباور داخل الولايات المتحدة ذاتها وهو القصور الذي أصاب كافة الامبراطوريات والدول العظمى في التاريخ وتسبب في انحسارها كحقيقة لعدة عوامل من أهمها ضعف الحائز وفقرو العمالة نتيجة لتفككها الداخلي وانحسار الخضر وانكسارات ذلك على حبيوة طاقاتها الخلافة ، ومنها أيضا وكنتيجة متفرعة عن السبب الأول انحدام تناقضات النظام الرأسي الداخلية بعد زوال حالة الضهرة التي انقضت تمايزها بسبب وجود نظام منقسط ، ومنها كذلك ما يعرف بتجاوز الحد الأمثل للتوسع Overexpansion وهي الحالة التي تنوء فيها طاقات الدولة بمسؤولياتها الضخمة والتي بدت تنفرا في الظهور مع اختلال التوازن بين قوة الولايات المتحدة الاقتصادية وإلى عناصر قوتها الشاملة الأخرى مما دفعها إلى الاستنجاذ بطلقاتها القادرين مثل اليابان والمنايا للمساهمة في تمويل حرب الخليج ، وعلوه من نافذة القول إن ناكذ في نهاية هذا المقال إن زمن ليس باليسير يجب أن يبرحني تستقر أية قوة مساعدة جديدة القويوات التي تسوقها لدخول حلبة المنافسة على مركز من مراكز العداوة الدولية وذلك يبدو من السابق لأوانه ولكن ليس من المستبعد الحديث عن « عالم متعدد الاقطاب » ، بيد أن مثل هذا الوقت لن يكون أيضا طويلا للغاية إلى الحد الذي يستوعب حلبة زمينة بأكملها تكفي لاستقرار توازن القوى العالمي على ركيزة لاحادية القطبية ككتب هذا المقال استنادا وأثر ملبقا بأكاديمية ناصر العسكرية العليا .



العلم على قمة الجبل

يؤدي نظام علمي جديد ؟
 نظام علمي جديد ، أم أن العلم الجديد هو الذي اسرر الصلابة
 استندت التخل عما أسند من مفاهيم ومبادئ في العلاقات الدولية ، أو بتعبير آخر هل
 وراء ما حدث من تغيرات عالمية حاسمة ، أم أن حيلة الغوازي التي تسببها السلام
 النظام السابق ، مما أثار التساؤل عما إذا كان السعي لنظام علمي جديد هو السبيل
 الذي إلى تفجير العديد من الخلافات والاضطرابات القائمة في النظام العالمي الجديد ؟
 قد توصل بعد إلى إرساء الأسس اللازمة لبناء جديد في ظل نظام عالمي جديد ، الأمر الذي
 الإحداثيات مختلف أرجاء العالم إلى التحميل بإهداء النظام السائد في وقت لم يكن العلم
 وبينما بدأ الحديث عن إرساء نظام علمي جديد قبل ذلك بسنوات عدة أدت تداعيات
 العلم الرئيسي
 الموأجدة العسكرية والزرع النووي وفرض الهيمنة وتقسيم مناطق النفوذ بين قطبي
 الحرب الباردة ووقع ما بعد الحرب العالمية الثانية والذي تأسس على منطق القوة و
 يمكن القول أنها قد أدت مجتمعة إلى تكوين هيكل البناء العلمي الذي ارتبط بمفاهيم
 عبر العام الأول من عقد التسعينات شهد الوضع الدولي تغيرات جوهريّة عديدة

العلمي مما أدى الى تخليص اسباب الانهيار على تلك
الطائرات فالتحقيق اذ اتاح مع اهل القنصل والتفهي
يحتل مكانا بارزا في سجل الامداد . على اقل تقدير
الذي يستقر على العلم بانها تلك المرحلة الانتقالية .

علم جديد ونقائص جديدة
بينما ساد العلم عام خلال تلك الفترة القليلة
التصور الجامعي في خلال تلك الفترة القليلة
مع الامور والاشياء فوضع العلم في ايامه من التحوّل
والتي لم يفتح . بل اسهم في اكمال ذات الامور
والسببية العلمية والعرفية سواء في العلم او في
دولة الامم المتحدة والاسواق وبغض النظر عن انتقال
جمهورياتها الى الاستقلال . كل فرد في تلك
فكرتها ان ياتي التعلل العلمي على علم فوجدتها وازا
هو العلم الحقيقي والسببية في علم التعلل هو
الدور العلمي . الامر الذي يشكل تنافسا جديدا
التوجه الفكري الجديد الراسي الى التفرقة بين
العلوم السببية والحدود الانشائية والعديد من المفاهيم
الآخرى المرتبطة بالعلم . والتي شهد القرن التاسع عشر
علمه ميلادها .

اسامة المجدوب
مكتوب فنان

三、

الشرقي مصداً لى الى تلاشى اسباب الابهاء على تان
الخلافا كامة ما اتاح لها الظهور على السطح والتأثير
بشكل مباشر في مجريات الأحداث . ول الشكل النمائي
الذي يستقر عليه العلم بانتهاء تلك المرحلة الانتقالية .

علم جديد ونقطة انطلاق جديدة
 بينما كان العالم يعيش خلال فترات اقتصادية قاسية تضررت فيها البنية التحتية، كان العالم العربي يعيش في ظل اقتصاد متدهور، مما جعله غير قادر على مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية. لذلك، كان من الضروري أن يتجه العالم العربي إلى تطوير اقتصاده الخاص، مما جعله قادراً على مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية. لذلك، كان من الضروري أن يتجه العالم العربي إلى تطوير اقتصاده الخاص، مما جعله قادراً على مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية.

عشر میلادہا

[illegible]

الحسين الثاني



أما عالم اليوم - وبخاصة بعد أزمة الخليج - فيشهد مركزاً واحداً الثقيل وقليلاً واحداً مقره البيت الأبيض، بينما يمر الاتحاد السوفياتي بأزمة طاحنة ذات أوجه عديدة إقتصادية تتلخص في انهيار الاقتصاد السوفياتي وعجزه تماماً، وسياسة تهدد بتفكك الاتحاد السوفياتي وانفراط وحدته الإقليمية، الأمر الذي يخل في مجلة مفهوم التوازن

والتفعية في تحقيق استقرار عالمي، وينطق واقعاً تتحدد توجهاته طبقاً لمصالح وريجات واشنطن من رقيب أو رادع.

وبعدئنا عن مفهوم الاستقرار فإنه ليس من الضروري أن يعني ذلك استقرار أوضاع مثالية أو عادلة، ولكن يكفي تحقيق استقرار في الأوضاع القائمة بالفعل - خلال وجود توازن قوى يحيطه من الممكن توقع التطورات المستقبلية والعمل على حل المشكلات القائمة من خلال تكريس التوازن القائم.

أما الوضع الحالي فربما ما يبدو من سعيه نحو إرساء أوضاع صحية وعادلة - على غرار ما حدث في الخليج - إلا أنه أبعد ما يكون عن مقصديات الاستقرار.

ويرغم التوقعات السلبية والقائلة بأن عقد التسعينات سيشهد انهيار الاقتصاد للولايات المتحدة، وما تردد من تصريحات لعدد من الزعماء الأوروبيين مفادها أن زعامة الولايات المتحدة أصبحت أمراً عادياً عليه الزمن، خابت توقعات الاقتصاديين ولم يحدث انهيار المتظر، كما جاءت أزمة الخليج بإحداثها لتدوير للولايات المتحدة زعامتها وتزويل الفرد في نفوس زعماء أوروبا الذين أفرأوا أعقاب الأزمة بزعامة الولايات المتحدة لتلصف السكرة الغربية أن لم يكن للعالم أجمع.

وإقتناعاً من دول العالم بأهمية تعدد القطبية تطبيقاً للتوازن سعى العالم إلى إيجاد واقع جديد تنبثق القطبية مرة أخرى، ولكن هذه المرة يقع أحد القطبين في واشنطن والآخر في نيويورك متغلباً في الاسم المتصدرة التي كان لدورها الحاسم أكبر الأثر في إنهاء أزمة الخليج بالصورة التي انتهت إليها بما يطرح الأمل ويضع المجال لقيام المنظمة الدولية بدور فعال يحقق التوازن المنشود بما يؤدي في النهاية إلى إرساء الاستقرار ووضوح الضوابط الكلية بتحقيقه من خلال نضج جديد للعلاقات الدولية.

تتناقضات النظام القديم يمكن وصفها بكونها ذات طبيعة محددة ومباشرة حيث وأدتها الفلسفات وإيديولوجيات متضادة يسعى كل فريق إلى نشر إيديولوجيته عالمياً وتوجيه الواقع العالمي نحو وجهة مختلفة، وتتمثل ذلك في الصراع بين النظامين الشيوعي والرأسمالي، ونظم الحكم الديمقراطية في مواجهة الديكتاتورية مع وضوح توجهات كل نظام وأدله الأمر الذي يجعل تناقض المواقف بمثابة إحدى السمات الأساسية لكل طرف في مواجهة الآخر.

ويرغم حدة التناقضات التي يشهدها العالم في ظل هذا الواقع ثنائي القطبية، والتي كانت تشمل مخاطر المواجهة العسكرية وربما النووية أحياناً، إلا أنه يمكن القول بكون تلك التناقضات أسير في التعامل معها وتجاوزها نظراً لوضوح مقبلياتها وأرتباطها بالمصالح بفلسفاته مطبقة وسياسات مطبقة بالفعل.

أما التناقضات التي يشهدها العالم اليوم فهي من ذلك النوع الذي يعمل في طبيعته الشكل غير المباشر من عناصر التكتلات السياسية والتوجهات المطبقة، حيث التناقض في هذه الحالة ليس تناقضاً بين الأنواء، أو بين فلسفات متباعدة، ولكنه في الواقع تناقض في موقف كل دولة على حدة، بين ما تختلف من سياسات تهدف إلى الاندماج في التكتلات وفتح الحدود وتوحيد العملات، وبين ما تطبقه داخلها من إجراءات تعمل على ترسيخ قومييتها القومية وتواصل جذورها العرقية وشخصيتها القومية، كما أنه من ناحية أخرى تناقض بين توجهات الحكومات والشعور الشعبي العام المرئي بالمخاوف من فقدان الهوية وتحول مواطني بعض الدول في إطار التكتل إلى مواطنين من الدرجة الثانية، ومن المتوقع أن تستمر حالة التفتك والتخوف السائدة حالياً لما بعد إنشاء التكتلات المزمع انضمامها والتأكد من خلال الممارسة العملية للنظ للجدد للعلاقات من تحقيق المساواة بكافة أوجهها بين دول التكتل الواحد.

التوازن وعناصر الاستقرار

من أهم المجالات التي ستتنازع مباشرة بما قد ينتمى إليه الوضع العالمي في ظل النظام المرتقب هو مجال تحقيق الاستقرار العالمي، وكأنه من أهم عناصر الاستقرار النسبي الذي شهدته العالم طوال فترة الحرب الباردة هو وجود قطبين رئيسيين على الصعيد العالمي، أو مركزي قتل أحدهما في واشنطن والآخر في موسكو كل باتتباعه مما جعل كليهما يضع في حسابه ردود فعل الطرف الأخرى لدى أي تحرك، بما حقق مظلة ردع - بخلاف الردع النووي - توأمها توازن الفدية وتثاقف القطبية.



تصور للضوابط المستقبلية

لكي يتمتع النظام العالمي المرتقب بالفاعلية لا بد أن يعالج مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للعلاقات الدولية .

ويمكن تحديد المبادئ السياسية في إطار إرساء قواعد احترام السيادة وسلامة الأراضي والمساواة بين الدول بغض النظر عن حجمها ، والعمل على تسوية النزاعات بالطرق السلمية ، وأن يقتصر استخدام القوة في بعض الحالات على العمل الجماعي وتحت الاشراف الدولي وفي إطار الشرعية الدولية من خلال قرارات الأمم المتحدة .

أما المبادئ الاجتماعية للنظام الجديد فيجب أن يتمثل في احترام التعددية الاجتماعية لكل دولة وكل مجتمع وعدم السعي لتفجير الانحلال الاجتماعية لدول أخرى . مع العمل على تحديد نقاط الإنقاء التي يمكن من خلال تحقيق مزيد من التفاهم ودعم للتقارب بين المجتمعات المختلفة أيا كانت متباينة الطابع .

وتبني المبادئ الثقافية على أساس احترام ثقافات الغير وإبداء المزيد من التفهم تجاهها دون التسرع بالحكم عليها وانتقادها أو معاداة الآخرين بسبب إختلاف البناء الثقافي . ولعل من أهم عناصر نجاح استيعاب المجتمع السعودي المتخلف للقوات التحالف هو إحقاق تلك القوات للثقافة الإسلامية السعودية والالتزام بمبادئ وعادات المجتمع السعودي المسلم .

وتأتي المبادئ الاقتصادية في إطار أهمية سعي الدول الغنية للمساهمة في حل مشكلات الدول الفقيرة سواء داخليا - البناء الاقتصادي - أو خارجيا - المديونية وشروط العلاقات التجارية ، إدراكا منها لأهمية ذلك لتحقيق إستقرار اقتصادي ، يلي ذلك أهمية العمل الجماعي المشترك من خلال التكتلات الاقتصادية التي يجب أن تتجدد أهدافها على أساس التنسيق والتعاون . وليس بهدف الاحتكار وكسب الأسواق والعمل على سدها في وجه سائر التكتلات أو الأطراف الأخرى ، ثم السعي نحو تخفيف إجراءات الحماية الاقتصادية ، وإعطاء دور أكبر للدول الفقيرة للمساهمة في تشكيل البناء الاقتصادي العالمي .

وسوف تشكل السنوات القادمة وحتى منتصف عقد التسعينات الأساس للعمل لبناء واقع عالمي جديد يبدخل به العالم لائق القرن ٢١ حاملا معه العديد من التطلعات والأمال نحو مستقبل أفضل في عالم أدرك أخيرا معنى مفهوم وحدة المصير .



المصدر: **الفرات**

٢٠ سنة ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحقيقة الغائبة في المتغيرات الدولية

المتغيرات الدراماتيكية في هذا الزمان الذي بدأ عام ١٩٨٥ مع تفجير غورباتشوف للبريسترويكا والغلاسنوست ولما أصبح يعرف باسم التفكير السياسي الجديد، لم يعد من الممكن بعد مغامرة غورباتشوف للكرملين ونفثة الاتحاد السوفياتي، وصفها بأنها تقاضي العالم بحقوقها.

ولقد يكون من الصحيح اليوم، مع بدايات عام ١٩٩٢، القول بأن هذه المتغيرات أصبحت دهاجماً للعالم في كل الاتجاهات وفي

جميع الدول والمجتمعات والأيديولوجيات وقواعد القانون الدولي المعروفة، دون استثناء. وذلك في غيبة حد أدنى من العقلانية المتعارف عليها دولياً. الأمر الذي انطلقت معه حركة المتغيرات دون قيود، وغدت مستعصية على أي نوع من أنواع السيطرة أو التحكم في تحديد اتجاهاتها، أو على الأقل التنبؤ - بقدر أو بأخر - بنوعياتها ومسارها. ينطبق هذا على بلد صغير محدود الامكانيات مثل الغابون في إفريقيا، تماماً كما ينطبق على بلد عظيم واقر القدرات، مثل الولايات المتحدة الأميركية. وذلك على الرغم مما تبدو عليه، فوق سطح الأحداث، من حيث أنها صارت الدولة للعظمى للوحيدة المترتبة على قمة العالم.

ماذا يعني هذا؟

يعني في تفسيرنا - أول ما يعني - أن العالم الذي عرفناه وعشناه وغانمناه، بات مسرحاً مفتوحاً، لقوة غائبة، لها طابع القدر الأعمى المعروف في المسرحيات الإغريقية، من فوضوية المتغيرات، وكان كل شيء قد مسه الجنون فجأة.

ويكاد يكون من المستحيل على المرء أن يحصر وقائع هذه المتغيرات الفوضوية. ولكن من الممكن الإشارة إلى بعض تلك التي تتصف بطاقة غير محدودة على التدمير الصاروخي الحركي، أو تلك التي تنشئ، في يوم وليلة، هنا أو هناك من العالم، واقعاً جديداً، لم يخطر يوماً على بال أحد، عاقلاً كان أو غير عاقل.

في هذا المجال، نستطيع أن نرصد للوقائع التالية:

بقلم
لطفى الخولي



المصدر : **الفرنسا**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٢

- انهيار النظام السوفيياتي من الداخل والاحتلال السلمي - سواء نجح في المستقبل أو فشل - من الاشتراكية إلى الرأسمالية بمفهومها الندياني من القرن الثامن عشر.
- قبول الولايات المتحدة الأميركية - وهي الدولة العظمى المتقدمة - بأن تقوم قواتها المسلحة بتورط الرتزة في حرب الخليج، يستأجرها عدد من دول الخليج البترولية الصغيرة والنامية بما لديها من رصيد البترولون، وذلك بهدف تحرير الكويت من الاحتلال العراقي.
- وصول قوة سياسية، تؤكد ادبياتها المعادية للديمقراطية، إلى مشارف السلطة في بلادها من خلال العملية الديمقراطية وألياتها. ونعني بذلك حصول جبهة الانتفاذ الإسلامية في الجزائر على غالبية الأصوات في الانتخابات التشريعية ورفض القوى الديمقراطية، لما أسفرت عنه قواعد لعبتها الديمقراطية.

- إقدام كل من فرنسا والمانيا، أكبر قوتين متصارعتين في تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، على تكوين نواة لأول جيش أوروبي موحد.

- تسول الولايات المتحدة الأميركية، التي تلتزم اليوم على عرش العالم السياسي - العسكري، المساعدة والدعم الاقتصاديين، بصورة علنية بشويها الذي من اليابان التي قصفتها الطائرات الأميركية قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية بأول قنبلتين ذريتين. الإسرائيلي الذي إلى استسلامها الكامل وغير المشروط لواشنطن قبل ما يقل عن خمسة وأربعين عاماً وحسي.

- انفتاح سوق عالمية سوداء، ولكن نصف ممرائية للتجار في الأسلحة النووية التكتيكية، سواء مع دول العالم الثالث وربما مع الجماعات الإرهابية الكبيرة. وذلك تحت ضغوط التفتك السياسي والأيديولوجي السوفيياتي والضاقة الاقتصادية. الأمر الذي بات يهدد بإشغال نيران حروب إقليمية نووية تدمر على جميع القيود والضمانات التي أقامتها الدول العظمى والكبرى لعنهم

انتشار الأسلحة النووية في العالم. وفي الوقت الذي يجري فيه تخفيض كم ونوع هذه الأسلحة بيد القرار، تمهيداً لنزع السلاح النووي الشامل، تكتيكياً واستراتيجياً، باعتبار أن ذلك يشكل شرطاً أساسياً من شروط بناء ما يسمى بالنظام الدولي الجديد. وربما تكون هذه الحالة القوضوية للمتغيرات الدولية الضارية في كل الاتجاهات متجاوزة جميع الحدود والازدادات الذاتية والموضوعية للدول والمؤسسات الوطنية والدولية والجماعات والأفراد، هي التي بلغت بجنون مجنون رئيس وزراء بريطانيا التي تقدم مبادرة لقيت استجابة فورية من جميع

الملت للانتباه أن الضل والخروقات بعد رفع الغطاء الثقيل عن الاعتماد السوفيياتي تزداد هدة واتساعاً يوماً بعد يوم، بمعدل سريع تعجز عن مواكبتها الرأسمالية والاشتراكية الليبرالية والدكتاتورية، القومية والأممية، الدينية والعلمانية. من هنا يصبح من المهم أن تفتح باب الاجتهاد الفكري والسياسي على مصراعيه لمحاولة الكشف عن جذور وأسباب وطبيعة هذه الحالة القوضوية من المتغيرات



الفرسان

المصدر:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٠ سنة ١٩٩٢

الدول صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الأمن إلى عقد مؤتمر قمة في إطار المجلس، لمحاولة الوصول إلى آلية للسيطرة على حركة المتفجرات واتجاهاتها. وقد تقرر بالفعل عقد هذا المؤتمر قبيل نهاية كانون الثاني/يناير الحالي.

ولكن هل تفلح مبادرة ميجور؟

لا أظن. على الأقل في المدى القصير. ذلك أن هذه المبادرة تظل في الواقع، رغم أنها تشمل جميع أعضاء مجلس الأمن الدائمين وغير الدائمين، أسيرة المصالح للتيقظ الأقل للدول العظمى والكبرى الخمس، والتي من خلال احتكاكها مع بعضها البعض

أو اتفاقها في مواجهة مصالح بقية دول العالم، لحد مصادر التفجير الفوضوي للمتفجرات.

إن المبادرة تبقى، في حقيقتها، محاولة من سادة العالم القديم والأخذ في الانتهاء، لاستعادة السيادة والحكم في إطار اتفاق

طوي، هو أقرب إلى عمل من أعمال

التواطؤ الذي تضل عليه - شكلياً -

شرعية الأمم المتحدة، ضد بقية شعوب

ودول هذا العالم. وهذا هو جوهر الأمر

الذي ترافقه حركة المتفجرات. وربما

يكون عناد الدول العظمى والكبرى بشأن

هذا الأمر، هو الذي يدفع بالمتفجرات إلى

حالة من الفوضى المتزايدة.

وفي تفسيرنا، إنه مسألة تسليح

الإنسانية، في جميع أشكالها ودولها

ومجتمعاتها وأبيولوجياتها ومواقع

عملها، بالشجاعة والموضوعة في

التعامل مع هذه المتفجرات والكشف عن

أسبابها العميقة الجذور، والتي لا تشك

في أنها ظلت تتراكم تحت ضغوط هائلة

على مدى قرون في قاع العالم حتى إذا ما

رفع الغطاء الشكّل عنها في لحظة

تاريخية، من فوق قوة عظمى كالاتحاد

السوفييتي، اندلعت صم البركان بقوة عاصفة، لا مبالقة لها.



المصدر: الفرسان

التاريخ: ٢٠ من شهر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويرجح في حساباتنا أن يقع القطام الثقيل في الاقتصاد
السوفياتي، قد أحدث خللاً وخروقات، متفاوتة الحجم، في بقية
القطاعات الثقيلة الأخرى في العالم ابتداء من أميركا حتى
العراق.

والملت للانتباه، أن الخلل والخروقات تزيد حدة واتساعاً
 يوماً بعد يوم بمعدل سريع، تعجز عن مواكبته الرأسمالية
والاشتراكية الليبرالية والكتاتورية القومية والإمية، الدينية
والعلمانية.

من هنا يصبح من المهم أن تفتح باب الاجتهاد الفكري
والسياسي على مصراعيه، دون حدود أو قيود، لمحاولة الكشف
عن جذور وأسباب وطبيعة هذه الحالة الفوضوية من المتغيرات.
وأصبح، إن أحداً، فرداً أو مركز أبحاث أو سلطة في عالمنا،
قادر وحده على الكشف عن الحقيقة واحتكارها. وإنما في تعدد
الاجتهادات والرؤى بحرية وجسارة، يمكن لحظ الاقتراب من
مفاتيح هذه الحقيقة الغائبة.

ونحاول في المقالات القائمة أن نخامر بتقديم اجتهاداتنا، التي
لا نعدو أن تكون مجرد تفكير متواضع بصوت مسموع.



أفغانستان والنظام العالمي الجديد

من يأتي الدور من أفغانستان لتجني هي أيضا ضار النظام العالمي الجديد . بعد أن فشلت موسكو طوال ١٢ عاما في حسم الصراع الأفغاني عسكريا لصالحها أو لصالح حكومة كابول التي يرأسها نجيب الله . وبعد أن فشلت موسكو في مفاوضات مباشرة مع بعض زعماء المقاتلين الأفغان لدراسة سبل التسوية الشاملة والدائمة للمسألة الأفغانية . بعد أن عانت تريند للتحمل مع المجاهدين . بل وأعلنت يومها أنها لن تعرض القصة حكومة جديدة في كابول برئاسة المقاتلين الأفغان مما اعتبر تطورا بالغ الأهمية .

يضاف إلى ذلك أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، اللذين ، تقعا على إيقاف المساعدات العسكرية لتقالة الأطراف اعتبروا من شهر يناير الحالي . وحل استمرار المباحثات . وليس بعيدا أن تتفق موسكو وواشنطن بعد ذلك على تشكيل مجلس شعوري يضم جميع أطراف النزاع للاعتراف على وقف إطلاق النار وإجراء التوقيعات حرة ليمارس الشعب الأفغاني حقه في تقرير المصير . كما حدث في بعض مناطق النزاع للأقليات وكان أخرها في كوسوفا . ولعل هذا هو مفتاح حل الصراع العربي الإسرائيلي في جوهره وهو القضية الفلسطينية : حق تقرير المصير ..



المصدر: مجلة الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤ جمادى الأولى ١٩٩٢

المجتمع الدولي والتحول الديمقراطي في العالم

بإقليم: محمد عبد الجبار *

يمكن لحكومات ديمقراطية، أو غير ديمقراطية، أن تكون لبنة في بناء نظام دولي ديمقراطي، فخلال الشبي لا يعطيه، كما كان يقول للناطقة، وأن التحول الديمقراطي ليس هو الأساس الوحيد لقيام النظام الدولي الديمقراطي الجديد، بل أن الأساس الحقيقي لهذه العملية التاريخية هو قيام حكومات ديمقراطية في كل الدول غير الديمقراطية في العالم.

وإذا كانت مسؤولية بناء النظام الدولي الجديد تقع على عاتق كل الدول الأعضاء في المجتمع الدولي، فإن لامة الحكومات الديمقراطية في هذه الدول هي الأخرى مسؤولية المجتمع الدولي، أن المجتمع الدولي، للنشاط في بناء نظام دولي جديد، مسؤول مسؤولية تاريخية وتضامنية عن معطاة الدول الأعضاء فيه وبأنهول هذا الجهد في العلاقات الدولية يرتب العديد من النتائج العملية والسياسية، بل والقانونية للهمة.

وأحد من أبرز هذه النتائج على الصعيد القانوني هو تغيير معنى «الحسن السلوكي» لكل دولة، بالشكل الذي يسمح للمجتمع الدولي بالتدخل لاصدار التحولات والتغييرات الديمقراطية في دولة، بل وبني منع الاجرامات والممارسات غير الديمقراطية فيها، وقد يتطلب هذا إنشاء مركز عالمي، تابع للأمم المتحدة، مهمته مراقبة الإرضاع الديمقراطية في دول العالم المختلفة، وتسجيل والمخالفات غير الديمقراطية، والمصلحة عليها، بالضمير كما هي الحال في مراقبة حقوق الإنسان، أن «المرکز العالمي لمرقية الديمقراطية» يجب أن يمنح صلاحيات «الفتحة» في الدول المنتهكة من أجل دعم مسيرة الديمقراطية فيها، والمصالحة دون انتهاكها وأن يكون مثل هذا التدخل ضمن قاعدة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وإذا كانت هذه القاعدة تستهدف حماية سيادة الدول على أراضيها وزعاماتها، فإن حماية سيادة القوميا على أنفسهم وهذا هو الركن الأساسي للديمقراطية، أولى من حماية سيادة الدول.

لا جديد في «النظام الدولي» الموصوف بأنه جديد ما لم يبن على أساس ديمقراطي، وما لم تحترم هذه الأسس، ولا تريد، مهما كانت النتائج.

ولما روينا «الجهد» بالديمقراطية، لأن هذا التحول التاريخي الذي شهنته أوروبا الشرقية، عبر التغيرات المتتالية لأنظمة الحكم الشيوعية الشمولية، والتي بلغت نرونها بانتهار الاتحاد السوفياتي وتذكته، لتحل محله أنظمة حكم تكسب مشروعيتها من اعتمادها النهج الديمقراطي في تأسيس العلاقة بين المجتمع المدني والسلطة السياسية، وهذا ما نسميه بالمستوى العمومي للعلاقة من جهة، وفي تأسيس العلاقة فيما بين الوحدات السياسية الجديدة، وهذا ما نسميه بالمستوى الاتقي للعلاقة، من جهة ثانية.

والديمقراطية الموصوف بها النظام الدولي الجديد لا بد أن تستلطن كل معاني للمشاركة السياسية الواسعة في صناعة القرار، وإعناع الجميع لراي الاغلبية للمبر عنه سلمياً من خلال آليات تدبير وتصويت متقدمة ومطلق عليها، وتخل من استخدام القوة، أو التهديد باستفادها، في الحياة السياسية، واحترام مبدأ تداول السلطة سلمياً.

والنظام الدولي الجديد لا يكون ديمقراطياً ما لم تكن أنظمة الحكم في مكوناته السياسية الأساسية، أي الدول الديمقراطية، بمعنى انبثاقها من داخل المجتمع المدني عبر عملية انتخابية تتمتعها مشروعية تمثيلية دستورية صالحة، ويعني قبول بالكلية في السلطة ما دامت تحظى بتأييد الاغلبية الناخبين، في مقابل استعدادها المطلق للتخلي عن الحكم فور فقدانها لهذا التأييد، ويعني عدم لجوئها إلى العنف الرسمي، - وأن لجهتحت في إعطائه للبرر السياسي والغطاء المستحوي، ضد ارامة الاغلبية من الناخبين.

إن النظام الدولي الديمقراطي يتخلف من دول ذات حكومات ديمقراطية، وليس العكس، فلا



المصدر : صحيفة **الكونيت**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ - ١٩٩٢

ان الفكر القانوني العالي بحجة الى ان يخطر هذه الخطوة التوجيه الكبيرة، باعتبار سيادة الناس على انفسهم مقدمة على سيادة الدولة عليهم. فلا يجوز ان تكون سيادة الدول اية قيمة ما لم تحفظ سيادة الناس وما لم تكن استناداً لها، وليس نخباً لها. ان السلطة والديكتاتوريين والحكام الفرديين لظلالا تسلطوا بمحاكية سيادة الدول الوطنية وحرمة التدخل في شؤونها الداخلية لصيانة انظمتهم.

وابعاد سيادتها وممارسات القائمة على اساس مصادرة سيادة الناس، وفرض السلطة عليهم بالقوة، وحرمانهم من المشاركة الحقيقية في صنع القرار السياسي لبلدانهم، وحرمانهم من حقوق الطبيعي في اختيار قائمتهم وحكومتهم. وهذا ما كان يطلق يد هؤلاء الحكام في اضطهاد شعوبهم وسحق حقوقهم. وقد ان الارزاق المجمع الدولي الذي يعاين اليوم بناء نظام دولي جديد على اساس ديمقراطية. ان يضع حداً نهائياً لكل هذه الصور غير الانسانية وغير الديمقراطية.

ولا بد ان يؤخذ مثل هذا التحول في الفكر القانوني العالي الى ابعاد تمييز جديد في الممارسة العملية للدولة يقضي بجزاير قيام المجمع الدولي بالعمل على الانظمة

بالانظمة الديكتاتورية، بالتعاون والتفسيق مع الشعوب، المعنية لتحرير ارامة هذه الشعوب، وإطلاق يدنا في اختيار النظام والحكم الذي نريد، على ان لا يفتقر ذلك الى فرض نظام حكم جديد عليها، بلية وسيلة من وسائل الفرض. ان شعوبا عديدة تعاني من تسلط الانظمة الفرديية او الديكتاتورية عليها، وقد لا تستطيع بطريقتها التخلص من هذه الانظمة واستبدالها، وفي مثل هذه الحالة ينبغي ان يحدد القانون الدولي للنظام الدولي الجديد مظهراً في طلب المعين والمساعدة من المجتمع الدولي، كما ثبتت مشروعية

استجابة للمجتمع الدولي لكل هذا الطلب. ولا ينبغي الترفع بالقواعد القانونية والاعراف الدولية الراجعة لبعض هذه الدعوة والرد عليها، لان هذه القواعد والاعراف صيغت وتشكلت في مرحلة ما قبل التحولات الديمقراطية العالمية، وبالتالي فليس من المصحيح ان تبقى حاكمة على السلوك السياسي الدولي بعد ان اصبحت الديمقراطية ظاهرة عالمية. ان الامر يتطلب مراجعة جديرة بجدارة للقانون الدولي، بما في ذلك ميكان الامم المتحدة من اجل اعادة صياغته بشكل ينسجم مع متطلبات وضرورات التحول العالي نحو الديمقراطية، بما يجعل هذا القانون عاملاً مساعداً على تجاوز هذا التحول وانتماءه، لا ان يبقى عاملاً عائقاً وعرقلة له.

وفي ظل هذه التطورات لا يكون مقبولاً ان تدور الدول المعنية بإعادة بناء النظام الدولي على اساس ديمقراطي بدعم الانتظمة الديكتاتورية وتأييدها لان هذا يتناقض على المستوى البشري وعلى المستوى المعنوي مع مفهوم النظام الدولي الجديد، ولم يعد مقبولاً ما كانت تقوم به دول ديمقراطية، من دعم حكومات ديكتاتورية وديما عسكرية كما هو الحال في امريكا اللاتينية بحجة مواجهة الخطر الشيوعي، وإذا كانت ضرورات مرحلة فست تبرح مثل هذه الممارسات، فان ضرورات المرحلة الراجعة تخرجها جملة وتفصيلاً. ان حكومات معينة لم

تفهم هذه الضرورات حتى سارعت بصيغانية فلامية الى تأييد الانقلاب العسكري السوفياتي الذي اراد اعادة مغارب السلطة الى قروا، لم تفهم تلك الحكومات ان مروج المعصية الديمقراطية صارت قابلية للجهل، في الجيش والقرار المسلحة من اجل عرقلة التدخلات السياسية للجنسية نحو الديمقراطية التي تعني، في بعض معانيها وبلا شك، ابعاد العسكرية من السياسة تماماً كما كانت علمانية اوروبيا تقضي بامها من رجال الدين، عن السياسة

وإذا كان قيام منظمة ديمقراطية في بلدان العالم للخطوة هو من شروط قيام النظام الدولي الجديد، فان من شروطه الاخرى لثمة العلاقات الحقيقية بين مكونات الانسانية التي تدعى على اساس ديمقراطية أيضاً. وهذا الفرض يتطلب صياغة مفاهيم واضحة ومحددة من صيغة النظام الدولي الجديد تضمن ديمقراطيته، ونخلص من أبرز هذه المفاهيم مسألة "السيادة" في النظام العالمي الجديد. لقد حاول المفهوم النظام الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية لثمة نظام تعددي (بمايل) للتراش خمس فروع عيسى في مجلس الأمن الدولي، ولكن الامر لا يحد

فوقين عظيمين تتحرك في طرقات العالم، بطريقة لا يمكن وصفها بأنها ديمقراطية، والرجوع وعدم انهيار نظام القطبية الثنائية نجد البعض يتحدث عن نظام عالمي احادي، الامر الذي يؤهل الى حصر السلطة والقوة الدوابين بيد دولة واحدة، ترويض بأنها عيسى، وإذا كانت مقصودة دولة ما حالة دكتونية تستمد وجودها من مقومات فعلية سياسية واقتصادية وعسكرية، لا علاقة للقانون بها، من جهة كما تستمد وجودها من عدم وجود طرف ثالث يملك نفس الدرجة من القوامة الفعلية، من جهة ثانية، فان على القانون الدولي ان يضع من القواعد الثنائية ما يحول دون اساءة

استخدام مقومات القوة بطريقة تضر ديموقراطية النظام
الدولي، أي بمصالح مكوناته الأخرى الأقل قوة، ويدورها في
مناخه لقراراته، وإرض سلطاته.
والا كانت فكرة الدول الخمس الخمس دائمة عضوية
في مجلس الأمن جرت عن نزوح لم يكمل نمو إقامة نظام
تجديدي، لأنها، كسلطة من جهة أخرى، عن نزوح منقطع
يستهدف إقامة نظام جماعي، محدود، لممارسة السلطة على
الصعيد العالمي، بل واحتكائها، من الحق باستخدام
القوة، الأمر الذي يتناقض مع الآخر مع الديمقراطية، التي
تعني في بعض مفاصلها أو مع مشاركة ممثلة في ممارسة
السلطة، وهذا لأن يتطلب مرحلة أخرى للهيوم «الاعاد
الدائمة في مجلس الأمن، والصلاحيات للقرابة عليها، بما
في ذلك حق القدر، أي حق إلغاء قرار وألقت عليه الانجليزية.
لأن «قريباً، وأيضاً رفضه أن حق القدر يعني من جهة أخرى
الاضفاء الشرعية على قيام طرف قوي واحد بممارسة
السلطة والقوة بشكل مطلق، أن إقامة نظام دولي جديد
يمكن أن يوصف بأنه ديموقراطي، تتطلب إلغاء مبدأ القاعد
الدائمة والصلاحيات المرتبطة بها، واعتبار كل أعضاء
مجلس الأمن متساوين في الحقوق والواجبات
والصلاحيات، ويدونه لا يمكن إقامة نظام دولي ديموقراطي
إذا كان بعض أعضائه يتمتع بصلاحيات غير ديموقراطية»

• كاتب عربي •

المصدر: مجلة الكويت



التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إعادة النظر
بميثاق الأمم
المتحدة
والعضوية
الدائمة وحق
الفيثوضرة
للمشروع في
أقامة نظام
عالمي جديد
سمته
الديمقراطية



ضمانات حماية الدول الصغيرة في النظام الدولي الجديد

ماذا تضمن النظام الدولي الجديد؟ هل يتضمن وفوف الدول الصغرى وحيدة أمام الدول الكبرى لتقوم باستغلال للتنطية الدولية لأشغال الصغرى على أي إجراءات ترغب في اتخاذها ضد دولة صغرى بغض النظر عن التقاليد القانونية والدولية والتقاليد تسليم للجميع وغيرها من المبادئ المستقرة في العرف الدولي والممارسة الدولية منذ سنوات طويلة؟ هنا هو السؤال الذي تبادر إلى الأذهان في العالم العربي عند صدور قرار مجلس الأمن الدولي بتأييد مخرج القرار الذي أعدته الولايات المتحدة وبريطانيا بضرورة استجابة ليبيا لقرارا لحظي ببريطانيا وأمريكا وإعترافا بالتنازل الكامل في تحديد المسئولية عن الاغتيال الأرمينية التي تعرضت لها طائرة بأن أمريكا وبريطانيا (U.T.A) منذ ثلاثة أعوام.

وكلف المجلس الأمن العام بالتماس تعاون ليبيا في تقديم رد كامل وفعال على تلك الطلقات وقرر للمجلس بقاء المسألة قيد البحث والكل يعرف أن طلبات الدول الثلاث تتركز على مسؤولية ليبيا بتسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما الدول الثلاث بالاشتراك في عمليات تفجير الطائرتين المذكورتين. وقد حاولت ليبيا البعد عن طريق اللجوء وأعلنت قبولها للتوسعة الدولية لبحث هذه القضية كما وحثت بقيام لجنة تحقيق دولية للتحقيق فيها أو عرض للمشكلة على محكمة العدل الدولية بل أعلنت استعدادها لحضور التحقيق في دولة محايدة أو قيام منظمات ترضى حقوق الإنسان بإجراءات المحاكمة.

وقالت إن القضية الليبية الذين يحاولوا في بحث القضية بناء على اتهامات أمريكا وبريطانيا وإعترافا لتصلوا بالمعلومات القضائية في سكرتلاند وأرد أمريكا وإعترافا وخلافا للإطلاع على ملفات التحقيق دون جدوى. ومنسكت ليبيا بأن الاتهامات التي أمتتها الدول الثلاث لم تكشف عن تهم محددة أو أدلة قوية لتلك الادعاءات الليبية وأن الاتحاد القانوني أن التهم بريرة حتم تفتت إبانته غير أن الدول الثلاث الكبرى مشيت في مساهمة لاستصدار هذا القرار وجاء الاتص فيه على وقاء القضية مطرقة ليتم من قبل من التفت من أن لها إلى فرض حقوق الاقتصادية ثم عسكرية على ليبيا وهو الذي يتتبع في العوازم العربية وفي غيرها حول الهدف الحقيقي من هذا الموقف وحول الضمانات القانونية التي يمكن أن تحمي دولة صغيرة في العصر الجديد. أو النظام الدولي الجديد.



الديمقراطية والنظام الدولي الجديد

بكرغم من أن النظام الدولي الجديد مازال في مرحلة التكوين والتكوين ، ولم تخضع صورتها النهائية بعد ، إلا أن بعض ملامحه الرئيسية تتلوه من خلال الأحداث المتلاحقة التي تشهت في العامين الأخيرين بشكل خاص ، يمكن رصد ما بين مئزهر به العالم الآن من تغيرات الجبه بالانقلاب ، في خمسة مبادئ كبرى سوف تحكم إطار للحياة السياسية في علم القرن الحادي والعشرين .

جرب البناء

دين ترقية من أي نوع (مايجت في جنوب إفريقيا من تطور في هذا الاتجاه ينتهر مؤهلا ، وإرغم من أنه تطور متريه وتريوي ومحاول الانقلاب حول المبادئ) لا أنه بين اتجاه المسار للنظام الدولي الجديد في هذا المجال .

من بين هذه المبادئ الخمسة تبرز الديمقراطية هي محور الأسس في النظام الدولي الجديد ، فما حدث في دول أوروبا الشرقية ثم في الاتحاد السوفياتي ، ومايجت في مواقع أخرى كثيرة إبداء من الوزارات وانتهاء بجمهورية التي تحول نفسها مجلسا خريفا من مسجون بسبب نفسه من أجل الديمقراطية - إلى جرب النظام حكم دكتاتوري مرفوض شعبيا ، إلى جرب الديمقراطية التي تسمى إلى إبداء نظم يعطي الأخلية السوداء حقوقا سياسية

المبدأ الأول : نظام عربي جديد للملاقات الدولية تترده فيه الدول الكبرى وإدارة الأحداث وفق مصالحها ، مستخدمة ملة المنشآت الدولية ومبادئ الشرعية الدولية ، وهل لمة الدول الكبرى تتولى الولايات المتحدة زمام القيادة والميطرة ، إلى أن يقدر للقرى المساعدة أن تنقل العلم من عالم احادي الشعب إلى عالم متعدد الاقطاب (اليابان - أوروبا - الصين) وهو لمتثال يبدو للتما من الناحية النظرية والفرسوية لكنه مازال بعيدا من حيث الواقع . (ول تامل قرار مجلس الأمن الأخير بتسليم اثنين من رهبا ليبيا لجمرة أن الولايات المتحدة لديها مطروحات قد تكون مصححة وقد تكون غير مصححة بانها متوهان بتلقيز ظلتزين ، والقاعدة الاصولية تقضي بأن لهم برعه حتى تثبت ادائته . إيس في القانون الدولي ملأزم دولة بتسليم متوهين ، ولكن هناك قواعد للنظام تسليم المتوهين الذين تثبت المصالحات المصلحة إرادتهم ومعي ذلك لا يمت إلا بين دول بينها العلاقات بذلك لكن منطلق القوة الأمريكية في ظل الوضع الحالي للنظام الدولي يجعلها قادرة على حشد أصوات مجلس الأمن والإجماع حتى يار كان القرار متعارضا مع القانون الدولي ، ومع مبادئ العدالة والشرعية الدولية وهو الضمار الذي يراعه النظام الدولي الجديد .

المبدأ الثاني : الديمقراطية بمعنى انتهاء عصر نظم الحكم الشمولية في العالم بكلفة صورها ، وسيادة عصر ل احترام حقوق الإنسان واحترام حقه في إبداء آرائه ومعتقداته ، يعط في اختيار حكومته دون ضغط أو تزيف ، بالإضافة إلى الحقوق الكلاسيكية الأخرى التي تكون مفهوم الديمقراطية بمعناها الليبرالي بما فيه الاعتراف بالتعدد والاختلاف وامكان تبادل السلطة بالطرق السلمية .

المبدأ الثالث : للنظم الاقتصادية الشمولية القائمة والاتجاه إلى اقتصاد السوق بمعنى انتهاء عصر الدولة المهيمنة على تسييل الحياة الاقتصادية وأن تراجع الدولة يدها في التدخل المركزي واتساح الطريق للمبادرة الفردية ليتكامل مع نظام يحترم سيادة القانون واستقلال القضاء ومحاربة الفساد الذي يظهر عادة في صور متعددة مستغلا مئازر الحرية الاقتصادية .

المبدأ الرابع : ل احترام حق تقرير المصير ، وبالتالي الاعتراف بحق القوميات التي مالت مطوعة ونظم الضع في أن تستقل بولن لها (الأملة في الاتحاد السوفياتي ويوسلافيا وكرواها وأرد) المبدأ الخامس : ل احترام حقوق الأقليات ، إيس من منطلق التسامح والمتعاطف الإنساني ، إيس من منطلق المساواة السياسية والقانونية والاجتماعية الكاملة .



لتجاوز خط الأمان للمستوى الذى يمكن أن يحفظ
الانتخابات للثقافة البيضاء المسيطرة على الثورة
والسلطة .. وقال العالم الذى وحده على العالم
مشهدا دراميا لسقوط الحكومات القديمة
والثقلية ولحدا بعد الأخرى ، وصعد قوى
المعارضة الى الحكم أو قريبا منه ، ول نفس الوقت
ظهور مخاوف من الآثار العكسية لعمالة الطوفان
الديمقراطى هذه ، فلم توصل الانتخابات الحرة الى
بعض الدول الى الاختيار الذى ينعكس نتائج
الجيوت وحقوق الإنسان والسعى الى الرضاء
الاقتصادى ، فقد جاءت نتائج بعض الانتخابات
بفقر معادية للديمقراطية ذاتها ، كذلك فإن
الانخفاض نحو ممارسة حق تقرير المصير أصبح
يمل خطورة في بعض الحالات كما في حالة مثل
بوسلانيا التي أصبحت مهددة بأن تتحول الى
خطايا .. ظهرت حالات يبدو لحل الاش فيها
تكميل الديمقراطية خطورة خطيرة ، لتفادى الهزات
والصدع الذى يمكن أن يحدث في بلد مخوف
بحرهم من الحرية تفتح له كل التواء والابواب مرة
واحدة ، ويمكن ان الاخذ بالتمدية العزبية سوف
يساعد على طرح كل الاعتبارات والآراء ، ويحقق
اتصال الى تسويات وحلول وسط ممكنة للتنفيذ
دون مغالط ، ويوصى الاستقرار ، وفي سيادة
القانون واستقلال القضاء مالم يطبق ضمانا موزنا
ايه في محاربة صور الفساد والانحراف التي يتكرر
ظهورها في حالات التحول هذه .. زامل أحدث في
البرلمان في العام للمضى يشير الى فعالية النظام
الدول الجديد في الدول التي استقرت فيها
الديمقراطية لفترة طويلة ، مثل مزينة كينيث كايلا في
انتخابات زامبيا الأخيرة ، واضطرار كل من حويز
في زانير ودانيل ارب مويز في كينيا الى قبول تعدد
الاحزاب ..

المشكلة الحقيقية في الدول المتخلفة ان قضاها
والخوفون الديمقراطية بشكل انتقائى ، واحيانا
يهيئون الديمقراطية بالانتخاب حولها بقرائين
وتطبيق الفساد ، تحت دعوى ان هذه هي سياسة او
تطبيق الديمقراطية خطورة خطيرة ، فالديمقراطية
ليست للحرية الانتخابات وتعدد الاحزاب ووجود
برلمان ، ولكنها منظومة تشمل ايضا ونفس القدر
من الاعمية قوانين عمالة هي التي تكون لها
السيادة ، وقضاء مستقلا استقلالا كاملا ،
ومحافظة حرة حرية حقيقية ، لان الديمقراطية
كبداء ، او كفساد ، يمكن للتلاعب به ، ولتحويل
عليه ، يدلل ان انظمة بعيدة من الديمقراطية باي
معنى كانت الاكثر حرصا على ترجمة كلمة
الديمقراطية حتى في اسم الدولة - مثل جمهورية
الدنيا الديمقراطية ، وجمهورية بلاروسيا
الديمقراطية .. الخ

هكذا يبدو النظام العالمى واحدا بصفة لصالح
الشعوب لكن اصعب المراحل هي مراحل الانتقال ،
وبخاصة في الدول المتخلفة ، حيث التذبذب دائما في
حالة اعتماد للانتقاليين ، وتحويل مفاهيم كل
نظام لصالحها تحت المسميات الجديدة ويشتمل
اكثر بريقا

وهذه معادلة صعبة امام النظام الدول الجديد
مهما كانت كذلك بالنسبة للنظام الدول القديم .



المصدر: الأمانة العامة

التاريخ: ٢٧ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد العصيان الأردني .. والتفرد الدولي على أمريكا

في العلماء من جديد البحر الحرب الباردة



كتب - طارق بركات

في ظل التقلبات والتغيرات المتلاحمة التي تجري على الساحة الدولية منذ انهيار الكتلة الشرقية، وسقوط إمبراطورية الشيوعية الأم إحدى القوتين العظميين في العالم - الاتحاد السوفياتي - وحتى الآن، شهد العالم أحداثاً جساماً، غير متوقعة، أخذت بجميع الموازين والمعيار الدولية المتعارف عليها منذ عقود طويلة مضت، وأخلت بكل القواعد المنطقية التي تأسست في ظل المفاهيم السابقة خلال حقبة ما قبل الحرب الباردة.. فقد كان خبراً من غروب الخيال - منذ عام واحد فقط - أن تتصور أن تطلب روسيا يد العون الأمريكية ضد الأسلحة السوفياتية!! وكذلك لم يكن يتوقع أي من خبراء السياسة الدولية أن تطلب روسيا في يوم ما الانضمام إلى حلف الناتو.. كما كانت صدمة كبرى لواشنطن إرغاسات ذلك المصيرين الأوربيين الذي تمثل في الانسحاب الفرنسي - الألماني الذي يقضي بإنشاء قوة عسكرية مشتركة من البلدين، تكون بمثابة نواة لجيش أوروبي خالص بالدفاع عن أوروبا فقط، وبمجرد كل بقعة من حزام حلف الناتو.. مما اعتبره أمريكا صدمة لأوروبية للتدبر على المعاهدات والاتفاقيات السابقة بين دول الحلف، كما اعتبرته تدمر أمل الدور الأمريكي في أوروبا بصفة خاصة.

نفس أسبانيا الشمرس!

وبالرغم من حالة الارتباك التي تسببها للساحة الدولية، إلا أن هناك بعض التوقعات والأحداث التي تلقى بومبي حاد له مغزاه العميق على خريطة مستقبل الصراع الدولي خلال السنوات القادمة. ولا محاولة لاستقراء التطورات الجديدة على الصعيد الدولي، نجد اليابان، وبعد أن أصبحت ملاقاً اقتصادياً عالمياً له وزنه المؤثر على ميزان الاقتصاد العالمي، بدأت لها طموحات واسعة في مجال المشاركة في قيادة العالم الجديد، والوقوف كد قوى للولايات المتحدة، فلذاكرة اليابانية ما زالت تحتفظ بالذكوريات الأهمية من الحرب العالمية الثانية، وما زال العلم الياباني بالتطلع قلماً لتحقيق الأهداف القيمة التي تحطمت بفعل القتال الذرية الأمريكية على هيروشيما وناجازاكي. فما هي اليابان تتناوله في التحالف الدولي أثناء أزمة الخليج، لاثبات وجودها على الساحة، وتقبل الآن محاولات مستمرة - كما تشير ويتوقع صيد من للرئيسين إحصائية إنتاج اليابان مع أبناء الصوملة الصغار ممن يطلق عليهم «الشمور الآسيوية» وهم كوريا الجنوبية وكوريا وبنغلاديش وبنغلاديش وبنغلاديش، لتكون كتلة اقتصادية آسيوية لمواجهة التكتلات الاقتصادية للناسقة، هذا من جانب، ومن جانب آخر هي محاولة يابانية ذكية لاستعصام القوة الاقتصادية البازغة في هذه البلدان الصغيرة ذات الاقتصاد القوي، وتحالف للناسقة معهم، تلك الناسقة التي أسفرت في الفس سنوات الماضية من حرمان اليابان من ٧٪ من إجمال دخلها القومي في مجال الصادرات.

أفكار عسكرية جديدة

ولا شك أن فكرة التكتل الآسيوي، تزعم أمريكا والغرب على السواء، لأن خروج تلك الفكرة إلى حيز التنفيذ، يعني التأثير على اقتصاديات تلك القوى المصاحبة.. وبعد أن كانت واشنطن تضغط على حكومات طوكيو القارية بضرورة زيادة المخصصات المالية في مجال التسليح العسكري بهدف خفض معدلات النمو المالية منه، والحد من قوة هذا الاقتصاد المتنامي، وبذلك في ذلك جهوداً مستتوية لرد تلك المخصصات من ١٪ فقط من إجمالي الميزانية السنوية في اليابان إلى ٦٪ ثم إلى ٩٪ بعد مشاورات ومباحثات طويلة، فإن اليابانيين



انفسهم يطلبون الآن بشويرة بناء قوة عسكرية ضخمة تتناسب وحجم
اليابان الاقتصادي، لخدمة هذا الاقتصاد من أية لطاع أو ضغط
مواوية أو هيمنة امريكية بهدف زعزعة وإضعافه، ومن المعروف ان
زواجة بوش الاخيرة لطوكيو قد حملت نوعاً من مغرسة الضغوط
الامريكية على اليابان، لتخفيف وطأة الاقتصاد الياباني وانعكاسات
السلبية على الاقتصاد امريكا ..

مشاورات سياسية

كما لا يجب إغفال العهد الاستراتيجي للقوة العسكرية الاربوية،
والذي اشار إلى الرئيس الفرنسي في إحدى تصريحاته التي كانت تهدف
لتخفيف حدة الخلاف مع امريكا الرافضة لسلطة الجيش الاربوي،
مؤكداً على أن قوة أوروبا العسكرية ستكون دعماً لحلف الاطلسي كما
لنها مستخدمة كقوة سلام للفصل بين الاطراف المتنازعة في مناطق
التوتر في العالم .. وقد تكون تلك مغرورة من الرئيس الفرنسي بهدف
وقوف القوات الاربوية جنباً إلى جنب مع امريكا في المناطق الحساسة من
العالم ذات الامة الخاصة لكليهما، حتى لا تتفرد امريكا
بالسيطرة على تلك المناطق، ومن ثم التحكم في المصالح الاربوية هناك،
ولا شك أن المقصود من هذه الحالة هي منطقة الشرق الاوسط بما تحويه
من بقول خام، ومجالة امريكا بعد حرب الخليج بالانفراد بذلك
الثروة ..

وقد اتهمت الولايات المتحدة على خطرة كان لابد منها، مع وجود تلك
التكتلات الممثلة، التي من الممكن أن تؤثر الكيان الامريكي، فقامت
بطرح مشروع تكتل اقتصادي آخر يضم معها كل من كندا والمكسيك،
لواجهة للمصالحين الاربويين والاسيوي، ولتضمن سوية امريكية ضخمة
لرأسمال ٥٠٠ مليون مستهلك.

الاتحاد الإسلامي.. ومخاوف الغرب

ومن مسعد آخر، فإن مشاكل الولايات المتحدة عند هذا الحد، فقد
ظهرت أمام الادارة الامريكية، مشكلة جديدة تتركها في آسيا
الوسطى، بعد استقلال الجمهوريات الإسلامية الست عن جسد
الاتحاد السوفييتي السابق، وأزج امريكا المعاولات الإيرانية
لاستقطاب تلك الجمهوريات، وتشجيع التقارير الامريكية عن أن
الاييرانيين يتكفرون جدياً في مشروع اتحاد إسلامي جديد، ربما يمتد
مداه مع القوات إلى كافة الدول العربية، ويدعم من قدرات الثروات
البترولية في العالم العربي، وكذلك الخبرات العلمية التكنولوجية في
جمهوريات آسيا الوسطى، ولعل ذلك كله الاسلحة النووية التي يتوقع
مع حدوث اتحاد إسلامي، أن تنتقل إلى يدي دول هذا الاتحاد مما يثير
مخاوف امريكا، ويهدد أوروبا التي يطل جنوبها على الدول العربية في
شمال إفريقيا.

هل هناك حرب جديدة ؟

وبمنظرة متعمقة لتلك الأحداث والتطورات، لسنرى أمدنا ما يصبو
بالتمرد الدولي على تلك الهيمنة الامريكية المعلقة .. وباللات قوية على
بذرع مصر جديد، متحدة الاطراف، يتم تمهيد الدول الامريكي الذي
تطمح واشنطن على السيادة الدولية.
ومن الجديهي أمام تلك المنظومة الاقتصادية العالمية الجديدة التي
تتشكل لأممها الآن بقوة، أن تتعارض المصالح الاقتصادية بين تلك
التكتلات أو القوى الاقتصادية بأي شكل من الأشكال - وإسر منطقي أن
يخلق هذا التعارض نوعاً من التصراعات أو المنازعات، قد ينتهي في وقت
ما إلى مواجهة أو تحريض، أو شيء من هذا القبيل، مما قد يفتلنا مرة
أخرى إلى مصر للحرب الباردة.



أزمة الديمقراطية في النظام الدولي الجديد

إن الفراز حكومات ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان وفكرة على تحقيق الديمقراطية. ومن حيث المبدأ ليس هناك اعتراض على حق تقرير المصير الذي هو جوهر العملية الديمقراطية ولكن تطبيق هذا المبدأ يصطدم في أغلب الأحيان بمعية تحديد الخطوات المعراء التي يتعين عندما تقيدها هذه الحق لثلال السلوك في معسدة الثقل والشراء. فعل سبيل المثال يتفق الجميع على ضرورة بناء دولة على تسيبسلوكها مستقلة ولكن هذا الإجماع لم يوجد عندما يتعلق الأمر باستقلال النشيد من السلوك كما ينبغي الجيش وللأخذ مثلا لفر فلا كان من الديمقراطية أن تحارب بحق كوتالبا في الاستقلال وتقرر لجميع رغم أن أجزاء كبيرة من أراضيها مازالت محتلة قبل دعوى الديمقراطية أيضا أن دولة مثل فلسطين لها نفس الحق في تقرير المصير والسيادة الحقيقية هي أن الديمقراطية تعني إضفاء مطلقا لجميع هي تعني للنشيد الحريات السياسية وهي تعني للنشيد الآخر الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ولذلك فاقعية الديمقراطية تختلف باختلاف الشعوب دون أن يعني ذلك أن الشعوب التي تعاني فقر أقل من الديمقراطية مقبلة بالضرورة وهذا أمر طبيعي فمثل الديمقراطية يجب أن يختلف ويلزم أن يبين إلاما للنشيد المحلية والقرابية. أن فكرة هذه المصالحات ليس القصد منها للتشكيك في جدوى الديمقراطية أو لتقليل شأنها بل أصدر التقرير حكم لصالح الأنظمة الديمقراطية لأنها البتة أنها كنظام تستحق التطبيق لأنها تلبي المعامل والمصالح بين الجميع وتزعم الحريات بادرة على الأمن بناء على الشعوب وتحقيق مصالحها والأهم من كل ذلك أنها تضع طريقة جديدة لتشكل السلطة والنشيد من الحكم السليم وتصحيح الناس.

إن أحد الحقائق الهامة التي تبلورت في علم اليوم هي أن الديمقراطية لم تعد في حيلة أن يهلك نفسها. لقد انتصرت الديمقراطية في المعركة البلاشفة بفضل وهي في أسس العملية الآن لتجارب حية تفرس من شرها كنظام يحقق أمل

من الجزائر أن جورجيا ومن يوغوسلافيا أن جنوب أفريقيا أرمية مشادة للديمقراطية ثواد في أحضان النظام الدولي الجديد يباعد بينها ولكن ويجمع بينها الزمان. في النشيد الأول كان من المفترض أن تستكمل الجزائر أول انتخابات تشريعية حرة تجرى على أساس تعدد الأحزاب لأول مرة في تاريخ البلاد منذ الاستقلال وكان من المقرر أن يكون الأصليون ينصر صلفي ومصطفى الأغلبية التي لمعتمد من إعادة كتابة الدستور وتغيير وجه الحياة في الجزائر ولكن الجيش دخل وجبر الرئيس بن جديد على الاستقالة والى الانتخابات

وإن المشهد الثاني تقرب الأوضاع في جورجيا إحدى الجمهوريات السوفييتية السابقة من حافة الحرب الأهلية بين النصار الرئيس الشرعي للبلاد والبيرانيين الذين من المفترض أنهم بقوا في الحكم الديمقراطي واقتهم اضطوا بغرياس المنتخب الذي خرج من السجون إلى قصر الرئاسة ولكن موجة التأييد الشعبي الأيد للاستقلال

وإن المشهد الثالث تضمنت يوغوسلافيا إلى قلعة الأمم المتحدة التي كسحت عليها الحرب الأهلية واضطر العالم للاعتراف بكتلتين من الجمهوريات تمت التي كانت تكون معا الدولة التي كانت تحارب بهذا الاسم

وإن المشهد الرابع التقرب نهاية النظام المعنصرى في أرض للفرقة بعد الغاء معظم القوانين المنصورية وشقول جنوب أفريقيا في ظل سبيل شاق وطويل لصياغة نظام ديمقراطي يعطي الأغلبية السوداء حق التصويت والانتخاب ويعطي في الوقت نفسه ضمانات معنصرة للأقلية البيضاء

انتصار الديمقراطية

لقد تصمدت الديمقراطية ملاحع النظام الدولي الجديد الذي صاغته مؤازرين القوى في العالم على أحزاب القرن الواحد والعشرين ولعل العالم شوتا طويلا على طريق الديمقراطية خلال السنوات الأخيرة. فسلطت النظم الشيوعية والاستبدادية وتهاوت الإمبراطوريات الديكتاتورية وأصبحت مولا عديدة كثر فلحقا للمعركة السياسية وانتزعت الشعوب حلا في أن تملك أراضيها وتجرير بريها بعد صمت طويل أرض عليها بظلمة.

حتى في أفريقيا القارة السوداء التي ظلت النشيد حقا من الديمقراطية تبعد صفوف الصراع القليل والعطش الذي أعطي زمام حيلة ما بعد الاستعمار التي شكلت خلافا متصفا من النشيد والإستبداد. البربعة إدارة المهرزم للديمقراطية ولكنهم الأيام التي حكم فيها هؤلاء الإمبراطورية شوبهم بالحميد وفشل وخالف العلم الملقى فطحت فتح كبير في زامبيا فسلطت نظام الرئيس كينيث كواندا في الانتخابات الحرة وفي زائير وكينيا اضطر كل من الرئيس موييرو ومبيكو والرئيس دانيال أرباب موى للقول بنظام تعدد الأحزاب.

وإن رغم كل هذه الإنجازات لا يكون من الصعب أن نقول أن الديمقراطية لمصمت وسعت الحرية. فمثل أن تفضي الاحتلالات والأفراج بالديمقراطية الوليدة لتكثفت الشعوب الحقيقية للأمة صورا الأنظمة بالثقل الفاسدة وتضميد غيرها أن يصل لشكل الزميمة والأكثر من ذلك أن الحريات الجديدة التي حصلت عليها الشعوب ربما تكون سببا في مزيد من المعاناة تكون المعاناة التي أعتمدتها النظام الصحية والاستبدادية. وقد غلب من لأفغان الشعوب أن السلوك الدولي للنظام الديكتاتورية الذي بدأ عام ١٩٨٨ أن يعيق قيام نظم ديمقراطية بصورة ثقافية.

ورغم أن الديمقراطية هي أعظم ما توصل إليه الفكر البشري فإنها لا جوانب صوراها مثلها على أية تجربة انسانية والانتخابات الحرة لا تؤدي بالضرورة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٨ - ١٩٩٢

فيه لطلب زعماء الإصلاح الديمقراطي هو
الاحتكاك برميضهم من التشبيعية التي
سرعن ما تلك وتبقى المعلقة فقط.
وبالاضافة الى ذلك فان طولة ان
الديمقراطية هي الطريق الوحيد لتحقيق
الاصلاح تنطوي على تسييد اكثر من
اللائم على اجزاء كثيرة من العلم اذ خرجت
الاصلاحات الاقتصادية في ظل أنظمة
محايدة ابعد ما تكون عن الديمقراطية
والانفتاح والاضافة كثيرة على ذلك فقد
استطاع واحد مثل الجنرال جونسون
بيوشيه رئيس شيان ان يحقق اعل
معدل لنمو اقتصادي في امريكا اللاتينية
وقد نظم الحزب الواحد الحكم في
الاصلاحات الاقتصادية الصلبة التي
مكنت الرئيس كراوس سكينس من
تحقيق الاجراءات الاقتصادية للصورة
اللائمة لتحسين لوضع البلاد. وهناك
مطولات مضطحة اسفر عنها للتخلص
الاقتصادي للديمقراطية فكريس
الاجتمعي كراوس مندم ورئيس بيرو
البرنو فيموري كلاهما كان في الانتخابات
من هذه الانتخابات انهما اصبح من هذه
لنصار الاقتصاد الحر ولكن بمجرد ان
ذهبا في الانتخابات انهما ان فرض
برامجهما بالقوة اما في اسيا فان
التحزب الديمقراطي تشكل نسلا متطابقا
لها والنمط السائد في هذه التحزب هو
تحقيق الرخاء الاقتصادي نوا . وبعد
ذلك تاتي الديمقراطية في يد . ووفق
هذا فقط استطاعت دول مثل كوريا
الجديدة وشيوان وهونغ كونج
وستغورية بناء الاقتصادات قوية مزدهرة
في ظل أنظمة لا تتسارع مع العفوية
السيسية ونتيجة هذه الان بصورة
أشجعية لتحقيق الانفتاح في نظامها
السيسية نتيجة للضغوط التي لموسيا
الطبعة الروسية التي قوت الى المقدمة
بفضل الرخاء وخاصة التجربة الاسيوية
هي انه اذا كانت الديمقراطية لا تقضي
لرخاء فريما ادى الرخاء الى تقليدية
الديمقراطية.

والخفا الذي الذي يشيع تكراره في
التحزب الديمقراطي هو الاعتقاد بان
الديمقراطية تقود الى الاستقرار بصورة
تلقائية بمجرد لفظة نظم ديمقراطية . ولا
جدال في ان التحد التحزبي يشيع روح
التفوق والمشاركة ولكن ماذا لو كانت
الديمقراطية سلحة جديدة تعلم ما يسمى
تجربتها ؟ في هذه الحالة ان تصبح
الديمقراطية علل تقويض والتجارب
الديمقراطية ملتبسة بامثلة عديدة على ذلك
فقد الديمقراطية بقر ما تلقى الحكم تلق
المحكومين ايضا . في الصين على سبيل
الامثلة يصعب تصور قيام نظم ديمقراطي
سلطاني التوريث فلي مفاعلات
الديمقراطية التي امت الى متحدة عام
١٩٨٩ في ميدان شيان اعلم ان كل نظام
بذلك وانما كانت موجهة في الاساس ضد

الشعوب وربما كان لشد ما تحتاجه
الديمقراطية هو العلم الديمقراطي لمعلمها
الحقيقي والادراك الراعي لخطيئتها
ونقد القوة والشفع فيها . ولا جدال في
ان الديمقراطية رغم كل الانتقادات
ما زالت تواجه مخاطر شديدة وتحديات
عديدة وبصورة خاصة في الدول التي
شرعت لتوما في تحقيق هذا النظام
واصبح ولجبا لوميا من المرجة الاول على
زعماء العلم الذين يسعون لبناء
مجتمعات ديمقراطية الاستفادة من مروس
الديمقراطية في التحزب الاخرى وتجنب
تكرار أخطائها لان الديمقراطية لا يمكن ان
تطبق نفسها وتتضمن في معركتها بلغ
نموذج يادى بالعقائد.

أخطاء شائعة

اول هذه الاخطاء وكثيرها خطيرة
الاعتقاد بان الديمقراطية مستحيل التمسك
تصل رخاء ورفاهية وهذا الخطأ يقع من
خفا كثير هو فهم الديمقراطية على
معناها الغربي فقط والذي يربط في
التطبيق بينا وبين الاقتصاديات الحرة
واليات السوق كما هو موجود في الغرب .
وبخلاف هذا التصور بين الديمقراطية
والاقتصاد التي من الغرض وفي نفس
التصور . ان فكرة ال الرخاء والحقيقة
بالفعل على سبيل المثال . والحقيقة
الاولى هي ان النظم التي شرعت لتوما في
تحقيق الديمقراطية ستواجه في الاقل في
الذي الضيق معقول حكمة تجعل
الاضواء تدبو كما لو كانت اصعب مما
كانت عليه لكي تطبيق الديمقراطية وفي
احضان النظم الديكتاتورية.

ونشير الأخيرة الديمقراطية التراكمية
الى ان اجراءات الإصلاح الاقتصادي في
الديمقراطية غالبا ما تكون عرضة
للتوقف والالغاء رغم الحاجة الملحة اليها
للتوقف للحكومات الديمقراطية والمجرب
عن الذي قدما في تطبيق برامج الإصلاح

لنظام على الديمقراطية والفلسف وعدم
الكفاءة خوفا من الغضب الشعبي ويريان
الغضب الذي قد يتجلى نتيجة الاجراءات
المصلحية للاصلاح والتي تشمل في ارتقاء
الاسعار وانخفاض مستويات الحياة
وزيادة حدة البطالة والفساد وهذا هو
بمقتضى الوضع في الجمهوريات
السوفييتية السابقة وعلاوة دول أوروبا
الشرقية ومنطلق أخرى كثيرة من العلم
وربما زاد ان سوء ان الاصلاحات لها
دائما اثارها الاجتماعية الذي يشغله
الافراد ايضا يتكلى الاغنياء بجنى
الشر . ومن الصعب جدا على الحكومات
ان تشرع للشعوب لماذا انخفضت
مستويات معيشتهم في ظل الديمقراطية
فهم لم ياتروا على معيشتهم اسفلين
لنمرتهم من حريتهم السيسية ولما ان
الاساس لان هؤلاء الحكام مغروران عن
توفير الرخاء الاقتصادي الذي يراه
الشعوب في الغرب . والخطأ الذي يقع

الفلسف الرئيسي وعدم كفاءة الاجزاء
الحكومية ويسود اعتقاد لدى لدى اغلب
الصينيين بان درجة ما من الحكم
السلطوي مطلوب للتحقق على وحدة دولة
بجمع الصين وتنوعها.

التحذير الخاطئ

غالبا ما يشير الى الديمقراطية على انها
تعنى حكم الاقلية ورغم صحة هذه
المقولة الا انها تعني ما هو اكثر من ذلك
فهي تعني ايضا احترام حقوق ومصالح
الاقلية ولعل ذلك كان سببا اساسيا في
اندلاع الحرب الاهلية في يوغوسلافيا
وحقوق الاقليات هي القضية الشائكة
التي بدور الجدل حولها غالبا كما هو
الحال في جنوب افريقيا . وبالاضافة الى
ذلك فان الديمقراطية تتطلب وجود
مجموعة من المؤسسات من بينها نظام
قضائي مستقل وغير محزب وانضمام
الايادة العسكرية بسلطة المدنيين فضلا
عن وجود مصالحة حرة وبلغ من الانبياء
يقال لخواطين دائما تحت رحمة الدولة
ومن هذه المؤسسات لا ينظر وجودها
بين يوم وابلة بل يجب ان تدنو وتزدجر
بمجرد الوقت وكذلك فان الديمقراطية
الناشئة مستشعرة على التماس الحفلة
على المدى الاشكالية الاسيسية
والديمقراطية ملتها هي معقدة في أوروبا
الغربية و أمريكا الشمالية ليست مملكة
بالضرورة للتطبيق في بقية انحاء العالم
في هذه المناطق هناك نماذج مكتوبة
ومستقرة تضمن حلة التحلل بين القوى
السيسية . وعلى سبيل المثال في اليابان لا
يمكن ان تطلق على ما هو موجود
ديمقراطية بل تعني الحقيقي انها لتقار الى
حزب معارض يعاند به فلسفة تتنقل
دائما ويسهل على الاجنحة المختلفة
للتحزب الحكم ولكن هذا لا يعني ان الرأي
للمعلم ليست له مطابقة في الحقيقة
السيسية

جورج فيليب



هل تكون البداية العملية للنظام العالمي الجديد؟

قمة نيويورك تبحث

تشكيل قوات دولية دائمة

توكل اليها مهام تنفيذ

قرارات الامم المتحدة

لندن - من د. محمد غيث

طلبت فرنسا ان ينظر مجلس الامن في تشكيل قوة دولية دائمة تابعة للامم المتحدة عملا بال مادة ٢٣ من ميثاق المنظمة الدولية. وجاء هذا الطلب قبيل اسابيع قليلة من انعقاد مؤتمر قمة يجمع رؤساء الدول الدائمة العضوية في المجلس في نيويورك لبحث هذا الموضوع. وهو ما اعاد في دائرة الضوء مسألة تشكيل الامم المتحدة باستمرار، لاسيما في العامين الاخيرين من قيامها. وكانت في وقت من الاوقات، خاصة ابان أزمة الكونجو، ان تؤدي الى فرط طعنه.

وقد التزمت الدول الاعضاء بموجب المادة ٢٣ من الميثاق، ان تضع امدا من قراتها المسلحة بتصرف مجلس الامن كلما طلب المجلس ذلك، على ان تخضع عملية معيارية تصدق بين امور مختلفة، اهم تلك القوات وتشكيلها، ودرجة استعدادها وتجهيزها، ومركز تجمعها العلم، وطبيعة التسهيلات والمساعدات التي يتفرس من الدول الاعضاء لتقديمها.

وكانت مهمة الزكائن العسكرية القائمة للامم المتحدة التي نصت على تشكيلها المادة ٢٣ من الميثاق، اعداد لوائح الواجب ان تتضمنها الاتفاقية، او الاتفاقيات المعيارية. وجعلت هذه المهمة في طليعة مهمات تلك الهيئة علما ان فكرة الهيئة ومهامها ارتبطت بالقرار العسكري الذي ترفعه ميثاق الامم المتحدة للمنظمة الدولية بهدف حفظ الامن والسلم الدوليين لاسيما الاجراءات الزجورية العسكرية الجارية والشرطة والجوية، التي يقرها مجلس الامن عملا بالمادة ٢٣ من الميثاق.

والفحصت الهيئة، التي مازالت تلتزم بصورة اعتدالية حتى اليوم، على عضوية رؤساء الزكائن في الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن بحصة زجارية فعلية، واتجاهيتها. لكن الباب تراك مفتوحا لانتلحة المجال لمشاركة أي دولة عضو في الامم المتحدة يكون لشاركها ضروريا لقيام الهيئة بمهامها.

وكان التصور في حينه ان الدول التي تساهم بقرارات منها في عمليات الامم المتحدة ستكون مدعوة للمشاركة في اعمال الهيئة. وقد فشلت الهيئة في الاتفاق على المبادئ المنشودة، ووضعت تقريرها الاخير بهذا الصدد في ابريل (نيسان) ١٩٤٧. وكان وايضا اذذاك ان سبب الفشل الحقيقي لم يكن ضكريا بل سياسيا ومرد الحذر الذي ساد العلاقات بين الغرب والشرق عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية والتهيار للحصائل الامريكى السوفياتي. واتفق الرأي في حينه على ان الهيئة لن تقم اي تقدم ملموس ما لم يتم ازالة تلك



المصدر : الشرق الأوسط (الدنّة)

للشعر والخدمات الصحية والهولوفات التاريخ : ٢٠ سنة ١٩٩٢

الشعوك للتيادة في نوايا الكتلتين

الدواين:
أما الآن وقد زال هذا الشك نتيجة للتوصلات التي جرت في أوروبا الشرقية والوسطى هل يمكن إطلاق مسيرة الهيئة من جديد؟ وهل يتم التوافق في نيويورك على إعادة تكتليف صياغة اللبائير للتصلة بتشكيل قوة دولية دائمة تابعة للأمم المتحدة؟

من اللاط في مجلس الأمن لجا في السناتور الثلاث المستمرة إلى الاعتماد بشكل متزايد على نشر قوات دولية أو مراقبين عسكريين دوليين ثامين للأمم المتحدة في مناطق مشتعلة في محاولة لتسوية نزاعات مستعجلة أو طارئة أو للمساعدة في تحقيق حلول سلمية ثم التوصل إليها بشان بعض المنازعات الزمنة، من بينها مثلاً إرسال مراقبين إلى ناميبيا، وأمريكا الوسطى، وكومبوديا، والفلسطين، والصومال، والمراقبة - الأيرانية، والحدود العراقية - العراقية، وموزمبيق، وملايات عدة عمليات للأمم المتحدة قائمة حتى الآن رغم مرور سنوات عديدة على بدايتها مثل عمليات قوات الفصل الدولية في الجوان السورية المستمرة منذ

عام ١٩٧٤، وعمليات القوات الدولية في قبرص المستمرة منذ عام ١٩٧٤، وعمليات القوات الدولية في قبرص المستمرة منذ عام ١٩٧٤، وعمليات القوات الدولية في جنوبي لبنان المستمرة منذ عام ١٩٧٨، وعمليات فريق المراقبة في كشمير المستمرة منذ عام ١٩٤٨.

وقد كانت الدوافع الخفية في الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن تشارك فعلياً في توجيه العمليات ولكن بالإجراءات واتسقة وقرو بلدانها الدبلوماسية.

أما الآن وبعد نهاية عصر الحرب الباردة فإن من الممكن إعادة تفعيل هيئة الأركان العسكرية كمؤسسة معنية ومختصة في إطار ميثل الأمم المتحدة بنية ممارسة ذلك التوجيه مباشرة، وسيبقى هذا التوجيه في الأبعاد المالية والعمالية التي تجعلها أمان الأمم المتحدة بسبب حاجتها الدائمة لتعويض رغبات ومواقف الدول الفاعلة في هذا الشأن.

وقد طالب الاتحاد السوفياتي في مطلع حرب الخليج أن توكّل عمليات القوات الحليفة وتوجيهها إلى هيئة الأركان العسكرية.

غير أن الولايات المتحدة عارضت هذا التوجه لأسباب مختلفة أهمها أن الاتحاد السوفياتي لم يكن قطع الشوط النهائي في عملية التخلي عن الأيديولوجية الشيوعية. أما بعد فتفكك هذه الدولة وتحول روسيا الاتحادية، التي ورثت مقعد الاتحاد السوفياتي الدائم في مجلس الأمن، نحو نظام السوق، وبعد التجارة الباهظة تلك الحرب، فإن من المرجح أن لا تعارض الولايات المتحدة تعميل هيئة الأركان مجدداً. والولايات المتحدة تقدر خطة اللعبة التي سيقع على عاتقها بعد الآن إذا أرادت أن تدعى القوة العظمى لوحيدية في هذا العالم، فبالإضافة إلى حاجتها لأتباع الدول الغربية الأخرى بضرورة مشاركتها عسكرياً ولحج دور رأس الحرية في عمليات حفظ السلام الكبرى، هي بحاجة أيضاً إلى التفتتاع بتوصل جز، كبير من ثقافتك تلك العمليات.

أما إذا أعيد تفعيل هيئة الأركان وتتشكل قوات دولية وأتمة تابعة للأمم المتحدة فإن ذلك اللعبة الذي سيتوزع سواء لجهة للمشاركة العسكرية أو لجهة التمويل فيما تبقى واقعية عملية التوجيه والإدارة في إطار التأثير السياسي الفاعل للولايات

المتحدة يدخل موقعها الدولي. وقد يطرح تساؤل حول وضع الصين وموقعها من هذا الموضوع. وهل يمكن أن يقبل الغرب مشاركة رئيس ركان الجيش الصيني في توجيه وإدارة عملية عسكرية للأمم المتحدة؟

أن الرد على هذا السؤال يعيننا إلى الوراء الصين من حرب الخليج. ففي حين كان قرار مجلس الأمن ضرورياً لتأكيد الشرعية الدولية لعمليات الحلفاء ضد العراق، ولم تقع الصين حالاً أمام صدور ذلك القرار. كما يلاحظ أن الصين عادت موقعها كثيراً منذ يضع سناتور والسياسة لعمليات حفظ السلام في العالم ويتجاهل دول هذه العمليات والمشاركة في تحمل ثقلها. هذا بالإضافة إلى أن الصين، بعد التحولات التي مرت في الاتحاد السوفياتي، تسعى إلى كل ما يكتسب حسن رأيها في أعيان الغرب. وينرجح في هذا السياق إعلان إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل. وذلك بنية حماية نظامها الحالي والحفاظ عليه قدر

التمكن.
ثم إن اللبائير التي تشكلت الهيئة اعتماداً، إذا أعيد تفعيل دورها، ستتناول مسائل بالغة الأهمية تتعلق بإعادة تعريف النظام الدولي، وستكون صياغة ذلك التبعير التعبير الأجل لجهود النظام الدولي الجديد لحفظ الأمن والسلم الدوليين.

وهي ستبقى من الحاجة إلى تعديل في ميثاق الأمم المتحدة وتقديم تعديلاً وتفسيراً لمواثيقه واكثر من المفاهيم الدولية القائمة المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين.

وسيساهم هذا التوجه في تفعيل دور القوات الدولية المنتشرة حالياً في بقاع مختلفة من العالم، إذ يرزّل الشك في توجهاتها وفعاليتها الضمانات الدولية والنظم الدولي الضموريين لتنفيذ وإيانتها وتحقيق الغاية من القرارات التي أدت إلى نشأتها، كما ومن الممكن أن يكتسب هذا التوجه مساعدة لتسهيل عمليات التسويات الجارية لمعدن من الشاكال الإقليمية بما في ذلك مشكلة الشرق الأوسط.

ولا يخفى أن لبنان، مثلاً، يسعى لأن تكون قوات الطوارئ الدولية في جنوبي مخرجاً دولياً لمواجهته الانعزالات والمطالب الإسرائيلية التي تسببت في تجسيد محادثاتها الدخانية في إطار مساعي السلام وفي الحزول بين تفعّلها.

فلذا أعادت الهيئة لمسألة طلب هذه القوات فإن ذلك سيؤدي إلى تعزيز دورها ومنعها حصانة الدول الأعضاء في تلك الهيئة وستشكل العلاقة بين الهيئة والغرة عاملاً للضغط على إسرائيل لاحترام دور القوة الدولية لمساعدة في محض ادعاءاتها بأن تلك القوة شيعية وغير فاعلة أو أنها متنازعة وعدائية.



المصدر: العالم العربي

التاريخ: ٢٠ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على «عقبة» النظام العالمي الجديد حرب «ناعمة» في الغرب و«باردة» في الشرق

بقلم: الصادق المهدي *

توازن جديد يضيء معالمها الاقتصادية وعمرها الفنية. وفي الوقت نفسه، فإن مفهوم الانتماء الأوروبي سوف يضيء لمفهوم دول شرق أوروبا أيضا. أما دول الاتحاد السوفياتي الاسيوية فلها سوف تتجه نحو جيلورها الاسيوية والاسلامية.

ومع ذلك، بعض الدول على شرفيتها على الصين، وكوبا وكوبا... المالية - قد سوف تتجه نحو ضمان يونان، أي أن الشيوع سوف تصبح مملوكة مطروحة من الشمال تا وجود في الجنوب آسيا وأمريكا اللاتينية.

إن قرار دول الشمال وبعض أخرى سوف تؤدي للتغيير القادم بين الجنوب الشرق يستكشف ٧٠٪ من سكان الكرة الأرضية ويطلق ٧٠٪ من الدخل العالمي، والشمال الذي يستكشف ٢٠٪ من سكان الأرض ويطلق ٨٠٪ من الدخل العالمي.

سوف يزداد الوعي بحال الفقر هذا.

عالم الجنوب سوف يشهد مزجها من الصراع بين الديمقراطية أمل الشيوع والديمقراطية ملائمة الحكم. وهناك انتصرت الديمقراطية - والخصاها متوقع - سوف تظهر عليها وتطلق شطوطها مما يرى للصينيين والبولنديين

إنه العام الأول لانتقام للصين السوفياتي - إنه لفتنة ستكون له نتائج الدواية من العوامل الأساسية في خلق توازن جديد، توازن سيلا فيه وزن القوة العسكرية، وسيؤيد وزن القوة السياسية والاقتصادية والمعنوية هذا للخاص من هاته أن يدعم الشرعية الدواية، أي وزن الأمم المتحدة ومنظماتها المتخصصة. إن زيادة أهمية الأمم المتحدة سوف يبرز الحاجة لاصلاح للنظام الدواية. بحيث يصبح تكوينها وأجهزتها أكثر عدالة في تجسيد الإرادة للدواية وتمثيل الأسرة الدواية.

ويطرح الشرعية الدواية من هاته أن يساعد على دفع نحو نظام عالمي للتصايف وتجاري ومال وتقدمي جديد لكثير عدالة. في ظل الحرية الدواية سوف تسلط عوامل لانواء الحروب الإقليميه. وربما استعصت الأسرة الدواية بكل قدراتها لوزن النظام التي لا تحترم حقوق الإنسان. والتي توجب الحروب والتي لا تكفل لشعوبها الحريات الأساسية. إن التوجه السلي والجهت به الأسرة الدواية للتسلط الإقليمالي العسكري في هاتين ربما أصبح نهجا عاما يواجه به الأقوياء الذين في كل مكان.

وسوف يشهد عام ١٩٩٢ مزيدا من الوعي البيئوي والالتمام بعناية البيئة على مصيد للعالم كله مما سيجري إلى إصدار سياسات تطوّر ما لتلق عليه في استكولوجم طسويوه قبل مشرين عاما.

لما في داخل العسكرية الغربيين فالمتوقع أن تبدأ مصرح ناعمة بين وكالات هذا للصين في إتجاه توازن جديد بين الدول الصناعية الغربية، توازن تلبي فيه اليابان وأوروبا الغربية دورا أكثر إلى جانب القوى البارز للولايات المتحدة الأمريكية.

لما في داخل للصين الشرقي والسوفياتي السابق لسوف تبدأ مصرح باردة بين دولة المنطقة تستمر حتى ينشأ بينها



المصدر: العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٥ يناير ١٩٩٢

لحام للثغرات الإسرائيلية مما سيؤدي لوقف تتوغل فيه حركة السلام أو سيؤدي لتطورات تعزل إسرائيل دولياً. وتفاعلات داخل إسرائيل، تفتح بحكومة هامر لاستبدالها بحكومة أقل عدوانية.

لما على الصعيد الأفريقي ليتوقع

- أن تكون للجهومات أكثر إلحاحاً لإنهاء الحروب الإفريقية.
- أن تشهد موجة التوجه الديمقراطي.
- أن تنتظم للجهومات لحاربة الجوع ومعالجة أسباب الطبيعة والاجتماعية.
- إبراز ضرورة الخروج من مستقيم الركود الاقتصادي إلى حركة التنمية. وسيكون واضحاً للقيادات الوطنية والرأي العام العالي أن حركة الإصلاح الاقتصادي والتنمية تتوقف أولاً على إحلال السلام ليحل الانشقاق العسكري، وعلى إقامة الديمقراطية ليحل الانشقاق الأمني، وهما مصدران استنزاف للوارد الداخلية. كما أن إيقاف هذا الاستنزاف شرط لإفراء الدين الخارجي، وشرط لاستقطاب موارد خارجية للتنمية.
- هذه التطورات ستواجه عقبات واتجاهات مضادة، ولكنها كما يبدو لن تشكل موجة للمستقبل وإحداث التنظيم العالي الجديد عام ١٩٩٢ من القنينة للزعامة الأولى في هذا السهم.

★ رئيس وزراء السودان السابق

الإطاحة بها. ولكن وهي الشعوب بأن الديمقراطية رغم تلك العمل وتقاط الخطف - هي الخيار الأمثل سوف يذهبهم.

لما على الصعيد الإسلامي، سوف يتبع النزاع بين حمة الأمر الواقع ودعاة التأسيس الإسلامي كما سوف يتبع النزاع داخل دعاة التأسيس الإسلامي بين دعاة المصححة ودعاة الانكفاء. دعاة الانكفاء يمولون لفرض الإسلام قهراً ويصرون على الإسلام نفسه عروة لواء ثائري، ويتعاملون مع غيرهم داخل الوطن ودولياً على أنهم إما أهل ظلال أو أهل كفر لا يجوز معهم التمازج والسلام. لما دعاة المصححة الإسلامية يهتمون للتوجه الإسلامي حركة لسلام تلتزم بالقطعي ودولاً ودلالة من نصوص الوحي، وتلتزم بالاجتهاد فيما عدا ذلك، وتعارض حركاتها السياسية كلها على أساس ديمقراطي وبكل حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

دعاة المصححة يتعاملون مع غيرهم داخل الوطن على أساس حقوق الإنسان وحقوق مواطنة متكافئة للجميع، ويتعاملون مع الآخرين دولياً على أساس السلام العادل والتمازج على نفس: لا إلهناكم الله من الذين لم يأتواكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرهونهم وتقسطوا إليهم... الآية.

لما على الصعيد العربي، فإن عوامل عربية ودولية سوف تدفع الاتجاه نحو السلام، ولكن هذا السلام سوف يستحيل



المصدر: العالم اليوم

٢٩ - ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أول مؤتمر قمة لمجلس الأمن يبحث اليوم في واشنطن

رسم معالم النظام العالمي الجديد

□ نيويورك وكالات الأنباء:

تبدأ اليوم في واشنطن اجتماعات مؤتمر قمة مجلس الأمن الدولي بمشاركة عدد من زعماء الدول الأعضاء في المجلس ومن بينهم الرئيس الأمريكي جورج بوش والرئيس الروسي بوريس يلتسين والملك الحسن الثاني ملك المغرب.

وقد انتهى نيليد هالاي مندوب بريطانيا لدى مجلس الأمن ورئيس الدورة العادية من المشاورات التي أجراها مع ممثلي الدول الأعضاء حول جدول أعمال القمة والمقترحات الأخرى المطروحة وصيغة مشروع القرار الذي سيوافق عليه المجلس. وقد اشترك في هذه المشاورات الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة.

ويقيم مؤتمر قمة مجلس الأمن بأهمية خاصة من حيث توقيتها سواء من حيث التطورات الأخيرة ومن بينها المفارقات متعددة الأطراف التي عقدت في موسكو أو من الناحية للتاريخية ولأسماء الدول المظانم الذي تلعبه الأمم المتحدة بشكل عام ومجلس الأمن الدولي بشكل خاص في الشؤون الدولية وتعتبر قمة مجلس الأمن الدولي أول مؤتمر قمة يعقده المجلس منذ إنشاء الأمم المتحدة عام ١٩٤٥.

ويجسد المؤتمر الدور الحيوي الذي سيلعبه المجلس في النظام الدولي الجديد ولأسماء في حفظ السلام والأمن الدوليين بعدما انقضى عهد الحرب الباردة وانتهى عصر الاستقطاب الدولي الذي كان يهيمن على المجلس ساحة الصراع بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة والغرب بقيادة الاتحاد السوفياتي. ويأتي يلتسين هذه المرة ليحمل اللقب الذي كان يحمله الاتحاد السوفياتي. وهذا أن يلتحق الأخير من وجوده لثمة روسيا الاتحادية. ويجلس كسيف حديد إلى جوار الرئيس بوش وغيره من الزعماء. وربما يجسد مؤتمر القمة في حد ذاته رغبة المجتمع الدولي في قيام مجلس الأمن بدوره الجديد كمجلس

تتبنى لإدارة شؤون السلم والأمن الدوليين. ويبدأ بحل مشاكل أو يأخذ على موازين القوى الدولية بعد أن انتهى الاتحاد السوفياتي من الساحة الدولية شاركها الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة.

ولذلك أن مؤتمرات القمة بهذا المعنى ستكون محاولة جديدة من المجتمع الدولي لرسم معالم النظام الدولي الجديد بعد التطورات العارضة التي اجتاحت النظام القديم الذي نشأ في أعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية وشهدت معه منظمة الأمم المتحدة نفسها.

وهكذا وبعد حوالي نصف قرن من الزمان يستعد

مجلس الأمن الدولي لدخول مرحلة جديدة على امتداد القرن الحادي والعشرين.

ومن اللائق أن الرقعة في استبعاد التوازن في الموازين الدولية تتحدى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة فالدول الأخرى دائمة التمسك بالصين وحتى بريطانيا وفرنسا لا تريد أن تستأثر الولايات المتحدة لنفسها بزمام العالم.

ويؤكد المشعرون في الإدارة الأمريكية أنهم لا يريدون هذا الدور للولايات المتحدة على أية حال وسوف يؤكد الرئيس بوش ذلك بنفسه في كلمة أجماع المؤتمر اليوم.



المجلد الموسم : المصدر :

٢١ ذو الحجة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقد إلتزم بإعادة اللواتين للمصالحات سوف ويبرر رئيس وزراء اليابان من رغبة بلاده في الحصول على مقعد دائم بمجلس الأمن.

وقد استقرت للمشاريع الثلاثة أسس بين مقبولين الدول الأعضاء في مجلس الأمن حول مشروع القرار الذي سيقر عليه مجلس الأمن اليوم والذي يركز على المهمة الجديدة لمجلس الأمن ويؤكد التزام الدول الأعضاء بمبدأ الأمن الجماعي كأداة للتصالح مع التهديدات للسلام ورد أعمال العدوان عند اللزوم.

وسوف يكون ذلك الحين الثاني ملك المغرب الزعيم العربي الإسلامي الوحيد الذي يشارك في قمة مجلس الأمن على أساس أن المغرب هي إحدى الدول العشر الدائمة في الدورة الحالية لمجلس الأمن والدول الأخرى الدائمة في المجر وإسرائيل واليابان والهند ونيبال والبرازيل والفرنسا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

وسيتبع لقراره ذلك الحين في مؤتمر قمة مجلس الأمن من إثارة عدد من القضايا العربية والإسلامية ومن أهمها عملية السلام في الشرق الأوسط وسوف يحد العمل في المقربين الدول الأعضاء في المجلس على العمل من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن النزاع العربي - الإسرائيلي والضغط على إسرائيل من أجل الاستجابة لجهود السلام.



المصدر : السام

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من يحكم العالم

اليوم... وغدا؟

د. أحمد زين الدين

من يحكم العالم اليوم؟.. يبدو السؤال للوهلة الأولى في غير محله لاقراطه في الشمولية في زمن سمته الفوضى وورشته الأساسية إعادة رسم الخرائط. انفراط منا واتحاد هناك.. مصالح لا يمنعها تناقضها من التعاون أحياناً.. تشابك وتداخل بين الجغرافيا الفيزيائية وجغرافيا القطاعات.. تترك مجالاً لتفرعات كثيرة للسؤال. إلا أن السؤال هذا، على تعقيد في مرحلة الفوضى الحالية، يبقى مبرر الطرح الآن أكثر من أي وقت مضى..



المصدر :

التاريخ : ٢١ - ٢٢ - ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للمواجهة. وعلى ذلك، إذا ما كان السؤال بالأمس: من يقود هنا ومن يقود هناك؟ يصبح السؤال اليوم: هل القيادة للوحدة هنا وهناك معاً موجودة الآن؟ قبل أن يصي: من يحكم العالم؟

وكل الاستئلة التي تمثل عصب الاشتكليات، يستعصي السؤال أسئلة عديدة تنطرح عنه وتسب في نطاق توضيحه وتجميع عناصر الأجابة أو النظرية المقترضة أن تنبثق من التفكير حوله. وعلى المدى المباشر، يبدو السؤال الأول الذي يتبادر إلى الذهن أياً في هذا السياق هو: هل تحكم الولايات المتحدة العالم اليوم؟ (طالع مقالة مصطفى مرجان ص ٢ - ٢).

عندما اكتشف الأوروبيون أميركا منذ خمسمئة سنة، وبدأوا يهاجرون إليها ويبنون، تحديداً في فترة ثورتهم الصناعية، لم يكونوا ليطمنون في ذلك الحين، أن دولة كبرى ستتشأ في القارة الجديدة ليصبح وزنها على الساحة الدولية منذ بداية القرن العشرين، يوازي أوزان اسم للقارة القديمة مجتمعة. وإذا ما حافظت بعض هذه الأمم على موقعها كقوة عظمى حتى الحرب العالمية الثانية، فإن لمزولها على هذا الصعيد بدأ مع نهاية تلك الحرب لصالح جهازين اثنين بينهما واحد دعوى، والآخر مزعجهم يصططهم عسكرياً واقتصادياً، ولأخذ منهم مواقعهم وترسيمهم.

ومع بداية التسعينات، غاب «العدو» ثم وقعت حرب الخليج لتثبت من جديد زعامة الولايات المتحدة وقوتها على صحنه مصالحي العالم والعالم المتضرر، الصناعي بشكل خاص، عسكرياً ووالثاني سياسياً، بدت زعامة الولايات المتحدة من خلال حرب الخليج الأخيرة لا تقبل

إذا كانت شمولية السؤال هي التي تدفع للاشتكيات بصلاحيته الاشتكالية، تكفي العروة إلى تقرير «نادي روما» الأخير للتأكد من أن هذه الشمولية ليست مجرد هذيان فلسفي نظري، إذ أن الترابط بين مختلف المسائل التي تواجهها البشرية الآن، لا يقلل لشك، وأهل هذا الترابط المزدك هو الذي يبرر عنوان التقرير: «الثورة العالمية الشاملة الآرية» (طالع الشام ١٣ - ١ كانون الأول / ديسمبر ١٩٩١). والحديث عن العالم في هكذا سؤال ثورته التغييرات التي بدأت منذ منتصف الثمانينات وتترجعت بدفن الاتحاد السوفياتي، بما إلى حدوداً «ذهنية» كانت الشعوب اعتادت عليها وبنت على أساسها استراتيجيات فجأة لم تعد مبررة، وإلغاء الحدود، غمر في طوفانه هنا وهناك، فكش المحرقة، تلك العدو الوهمي أو الحقيقي الذي كانت الشعوب تتجمع في مواجهته.

بالأسس، كان عدو «هنا» موجوداً وراء الستار هناك، وكان عدو «هنا» يترصص في هذه الناحية من الستار.. وكان الانقسام يتجذر يوماً بعد يوم. أما الآن، وقد انهار الستار، فتجد الشعوب نفسها أمام شعوب تشبهها، وتقاسم وأياها العدو: انخفاض مستوى المعيشة.. أو ارتفاع حرارة الأرض.. أو شح المياه.

بكلام آخر، ان التغييرات «الاجتابة» الهائلة التي تشهدها الانسانية اليوم، لم تلغ الثابت التاريخي الذي يشمل والتكامل والتجميع في مواجهة عدو، وإنما غيرت، في عمقها، طبيعة العدو الذي أصبح الآن مشتركاً، يستدعي «قيادة» موحدة تضمن تكاثر وتضامن قوى



المصدر: سام

التاريخ: ٢١ من ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشك، بمعنى أن واشنطن تبدو قادرة على مواجهة تحديات الحرب على المستوى العالمي. ولكن، هل هذا يعني في ذات الوقت أنها قادرة على مواجهة تحديات السلم؟ إذا ما كانت الولايات المتحدة لا تزال تتمتع باقتصاد مهين عالمياً.. فهذا لا يمنع أن القوة الاميركية تبدو على حالة الانهيار. وإذا ما كانت القوة مستسلمة، ففي يد من الواضح أن اليابانيين قطعوا شوطاً كبيراً في هذا المجال على حساب أوروبا الغربية، للنشطة بحالها وبورشة شرقها. وإذا ما كانت واشنطن أثبتت فاعليتها العسكرية خلال الحرب الأخيرة في الخليج، فهذا لا يمنع أن اليابان والمانيا دفعا قسماً كبيراً من الفاتورة.

وبصورة اعم، ان الازمة التي يتخبط فيها الاقتصاد الاميركي والتي تتسكن تراجعاً في الناتج القومي، في مقابل مواجهة نمو القوى الاقتصادية الأخرى، سوف تؤثر سلباً، ان لم يكن الآن فمستقبلاً، على الزعامة الاميركية.

تاريخياً حصل ذلك، ابتداء من الامبراطوريات القديمة مروراً بآسياينا وفرنسا وبريطانيا، وانتهاء بالاتحاد السوفياتي. ان الزعامة الاميركية، وإن كانت لا تقبل الشك الآن على الصعيد العسكري بالذات، تبقى موضع تساؤلات عديدة، لعل اولها يتعلق بمدى الاختراق الياباني لبيئة الاقتصادية وحتى العسكرية لحياتنا (من خلال تصنيع مركبات تدخل في إنتاج الأسلحة للتطورة مثلاً). هذا فضلاً عن السؤال المتعلق بمدى أهمية المسكر في ضوء تراجع لخطار الحرب الشاملة او العالمية، او الكبرى إذا ما واصل اليابان نموه بسرعة توازي ضغط سرعة للقوى الاميركية، فإن ذلك سيؤدي، كما تقول رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر، الى «مكارثة»، وكافة الاستخبارات الاميركية اعادت تقريراً بعنوان «اليابان ٢٠٠٠»، وتقول ان اليابان يستهدف السيطرة على العالم، ورئيسة الوزراء الفرنسية، في أكثر من تصريح، قالت الكلام ذاته تقريباً. باختصار، إن اليابان يخيف للعالم الصناعي المتزعم عموماً. ولكن اليابان، ممول العالم، رغم قوته

الاقتصادية وضخومته الضخمة الاختراق (طالع مقالة د. راجب جابر ص ٤ - ٥)، بدوره للمصري في منطقة تضم «العائلة الاقتصادية» الجدد وتجاوزه الصناعات ذات الليار نسمة ونيفه لا تكفيه بعد صلاحياته السلبية لتتو، منصب للزعيم، بل عليه تصدير، دبلر باسسته بعد تطويرها وافتتاحها ليس الجغرافي وإنما المحلي (من الاقتصاد الى السياسة مثلاً). هكذا يبدو السؤال الأكثر ملاءمة للموضوع في ما يخص اليابان: متى يحكم العالم؟ بل متى يتحول من الشراكة «الثانوية» في الزعامة الى الزعامة ذاتها؟ لقد بدأ اليابانيون يتحسّنون أكثر فأكثر من دور سياسي دولي يوازي الدور الاقتصادي الدولي. ان البحث عن حكم العالم اليوم يقول، دون أي منطخ محدد للتسلسل، الى أوروبا الاثني عشرية، باعتبارها تمثل المجموعة أو التجمع الأكثر جنية حتى الآن والأكثر قوة بين المجموعات الأخرى. ذلك لأن حصر الحكم التكنوني لا يبدو من خلال ما سبق ممكناً الآن من خلال الحديث عن دولة محددة، ويقوده بالتالي الى البحث في المجموعات.



المصدر :

٢١ يناير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أن النظر صوب الدول، وكذلك المجموعات المالية سواء الاقليمية أو الدولية، لا يساعد إلا على إيجاد جواب عن سؤال من يحكم العالم، وإنما يثير تساؤلات في كل مرة وموقع يبحث فيها. وإذا كان البحث في الدول عن زعامة دولية يبين مدى تدخل عوامل ودول أخرى، فإن البحث في المجموعات يسوق إلى ذات الاتجاه. وفي المجموعات الدولية بالذات، كالأمم المتحدة التي، كما يشاع، اتخذت دوراً جديداً بعد حرب الخليج، يبقى التداخل وأمية القوة في أساس هذا الدور حتى الآن.

وطى ذلك، فإن السؤال في هذه المرحلة يحتم سؤالاً آخر يبدو أكثر ملاءمة من يتمتع أكثر بوسائل حكم العالم اليوم؟

مع تداعي الحدود وفحص المسافات بفضل تطور الاتصال، وبغياب العدو - الآخر، أو كبح الحرية وهرجوع العدو المشترك، تبدو أكثر وسائل الحكم أهمية اليوم، تلك الوسائل التي تؤمن لجميع الشعوب والسياسيين بانكار ايديولوجية معينة تضمن انصياها لاصحاب هذه الأفكار.

والشعوب تعني هنا كل ما يشكلها .. العلماء الذين يطورون التكنولوجيا الحديثة وبالمجرب الآفات الكبرى (كالإيدز مثلاً)، بما فهم الجغرافيين الذين يقدمون خدمات كبرى لاصحاب السلطة رغم بعدهم عن الاضواء (طالع مقال بـ. بانتنام) وكذلك الاعلاميين وصانعو الصورة والصوت الممارين للقرارات (طالع مقال د. رينولد القارح ص ١٢ - ١٣) .. أي الجميع ... جميع المستهلكين للسلع والوسائل الذين يبحث عنهم رأس المال ويملك وسائل ملاحظتهم (طالع مقالاً ص ١٠ - ١١).

وضمان مجتمع الشعوب ضد العدو المشترك، وبالتالي انصياها يعني خلق تبعية ما لمركز ما، متبعية لا تقف عند الحد الثاني بل تتعداه إلى ما يرسفه ويتركه، أي دائرة للذهني والتفسي وبكلمة جامعة للتقاني ... (طالع مقال سالم حميش ص ١٦). هذه التبعية التي تتقاسم دعائرتها، الآن بعض الدول والشركات والمجموعات، التي تتقاسم بالتالي حكم العالم في مرحلة الفوضى وإعادة التنظيم الحالية. وبانتظار نهاية هذه المرحلة يصبح السؤال .. من يحكم العالم هذا؟

نظرياً، قطعت للمجموعة الأوروبية شوطاً كبيراً على طريق توحدها، في حين أنها تتمتع بكل مقومات التحول إلى قطب دولي ذي زعامة (طالع مقال ميشال بونجم ص ٨ - ٩) في المستقبل. إلا أن المجموعة هذه لا تزال مشلولة على هذا الصعيد بالنظر لطبيعة العلاقات حتى الآن بين مكوناتها، وعدم التوازن بينها فضلاً عن عدم قدرتها حتى الآن على وضع سياسات مشتركة فعلياً، خصوصاً على الصعيد الخارجي والعسكري - الأمني. ولعل للمجموعة هذا، يدفع للبحث عن توجه زعامي لدى مكوناتها. ويبدو للمانيا أكثر المؤهلين نظرياً لذلك، خصوصاً بعد توحدها ولقدرتها الاقتصادية المنافسة لليابان، ولوقتها ومكانتها المستقبلية في شرق القارة القديمة. ورغم أن التقديرات تضع للمانيا خلال خمس سنوات في الموقع الاقتصادي الدولي الثاني (طالع مقال د. مهدي شمادة ص ٦ - ٧)، لا تزال للمانيا تبحث عن أفق سياسي وامتداد يمتد إلى حدود أوروبا والدول الصناعية، وهو أمر ليس بالسهل بسبب التاريخ الحديث ..



المصدر : البيان

التاريخ : ٢١ آذار ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رغم انهيار الامبراطورية السوفياتية

الولايات المتحدة

الاميركية وعقدة

القلع الحصينة

خرجت الولايات المتحدة الاميركية منتصرة من حالة الحرب الباردة، وتربعت وحيدة على مقعد القوة العظمى الاولى في العالم بعدما تفكك الاتحاد السوفياتي وتحول الى مجموعة من الدول الباحثة عن رغبة الخبز. ويستطيع الرئيس الاميركي ان يعبر عن غبطته بسير الأمور السوفياتية بما يخدم المصلحة الاميركية. فهذه المصلحة هي القاعدة والاساس لتصرفات وسياسات واشنطن ازاء العالم. لكن هل واشنطن قادرة على ان تقود العالم بمفردها، وهل امكاناتها (حاليا وفي المستقبل) تسمح لها بلعب هذا الدور بغض النظر عن امكانيات العرقلة من هنا وهناك؟ ام انها ستتكتفى الى داخل حدودها كما يدعو تيار لا يستهان به من الاميركيين، وابن تتفق وتعارض مصالحها مع مصالح القوى الاخرى الطامحة الى مشاركتها في حكم العالم؟ في ما يلي تلمس لحقائق الوضع الاميركي في استراتيجياته وتشابكاته



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

٢١ ج ١٩٩٢

التاريخ:

مصطفى مرجان

في ٦ آذار / مارس ١٩٩١، في غداة الانتهاء من عملية عاصفة الصحراء، وجه الرئيس الأميركي جورج بوش إلى الكونغرس خطاباً أعلن فيه عن ميلاد للنظام العالمي الجديد، منظم تستطيع فيه هيئة الأمم المتحدة وقد خرجت من طريق الحرب الباردة للسقوط، أن تحقق حلم مؤسسيها، عالم تحترم فيه كل الأمم الحرية وحقوق الإنسان.

وقد استخدم الإعلام العالمي بسرعة خاطفة طريق هذه العبارة لتعطي للمشهد، حرب الخليج، ليس طابعاً عالمياً وحسب بل لتأذن به عن مواد عالم جديد ومن استحقاق للولايات المتحدة بزعامة رئيسها «الحكيم» جورج بوش لريادة العالم بلا منازع.

أميركا كلها صفقت للنصر ولكن لأسباب ربما لا تمت لحرب الخليج بصلة. فالمفوض رأى فيه أن هذه المرة تطالبت للثقافة العليا الأميركية - نصرة الحق والضعيف - مع ساستها في عمل ملحي رائج، البض الآخر وعلى رأسهم نورمان شوارزكوف أعلن في حماس عار أن «عاريه فيتنام قد انتهى ولم يعد هناك سكان لأن تخيل أميركا من جنوبها». وفي هذا الفرح الصالح، نحت بعض الأصوات هذا وهناك «بطي» وجه خاص في «الهيرالد تريبيون» و«الواشنطن بوست»، انتقد الولايات المتحدة من الوقوع تحت اغراء الحلم الامبراطوري بريادة العالم، هذا الحلم - السراب الذي يفرض القوى العظمى من داخلها كما حدث في روما وبيزنطة وبريطانيا وفرنسا وأخيراً روسيا السوفياتية. ولم تكن هذه الأصوات تثير من النزعة الامتزالية العتيبة ذات الجنود الراسخة في المجتمع الأميركي بقدر ما تثير عن مخاوف فعلية من مشكلات تكاثفت نزوها في العقود الأخيرة في المجتمع الأميركي دون أن يتضح أن الأزمات منها ممكن حتى وإن كان الثمن هو الحرب كما حدث ذلك في ١٩١٧ - ١٩١٨ و ١٩٤٧ - ١٩٤٤ أي عند دخولها إلى الحربين العالميتين.

وإذا كان من الصعب اليوم تصوير السياسة الخارجية الأميركية على أنها موضوع تنازع بين اتجاهين هما الانعزالية و«رؤاء الحبيبة» حسب تعبير الإباء المؤسسين من واشنطن إلى مونرو والتحام المصالح بل وتطابقها، مصالح العالم ومصالح الولايات المتحدة فلا يقل صعوبة تصور أن يعيش عالم اليوم وأن يتطور بدون الولايات المتحدة. ذلك أنه إذا كانت هذه قد أتت إلى العالم على امتداد السبعين سنة

للماضي بعوامل سلبية وإيجابية أثرت في العالم وشكلت متلحي وأساليب من حياة الناس في مختلف اصقاع الأرض، فهناك اليوم من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الدولية ما يفرض على الولايات المتحدة الضلوع من القدمين وحتى الرأس في تشكل العالم الجديد أو الحضارة الجديدة التي تستشرف اليوم بشارتها في ثلاثة مياهن أساسية هي القوة والثروة والمعرفة، حسب تعريف الدين تورلر، وما ينشأ عن تقابل هذه القوى الثلاث وما تليها من مؤثرات على مستوى العلاقات الدولية وبصير العالم بل وما تليها من أيضاً على مستوى للعارف والمغاميم الأساسية التي تتحكم في عالم اليوم كمفاهيم «السيادة» و«الأمم» و«الدولة» ومفهوم متوازن العلاقات. بشكل أبسط يمكن القول بأن

الولايات المتحدة، الخصم للتصحر في الحرب الباردة والقوة التي أثبتت وجودها في حرب الخليج، تواجه بعد الانتصار نوعين على الأقل من المشكلات، يخلص الأول بتقنين مكانتها على الساحة الدولية اليوم وقد يترتب على ذلك حل النوع الثاني من المشكلات وهو الذي يختص بمكانتها في عالم جديد تتحكم فيه أطراف جديدة كاليابان والمانيا، ومن روائها أوروبا في ما يختص بنصف الكرة للشمالي وتأثير فيه عوامل توتر ليست جديدة ولكن استجد بها الوعي كمشكلات الجوع والكبيبة وتزايد سكان الكرة الأرضية بالنسبة لنصف الكرة الجنوبي وإلى ذلك ينبغي أن نضيف نوعاً جديداً تماماً من المشكلات ونعني للمستقبلات الممكنة وتطبيقات العلوم الفيزيائية والفضائية والبيولوجية.

هل هي حقاً عرطلي العالم؟

لأول مرة منذ الحرب الفتنامية حصل رئيس أميركي على مؤلفات مجلسي الشيوخ والنواب «بماكان» استخدام القوة ضد دولة محتبة فقد صوت مجلس الشيوخ بالثمن وخمسين صوتاً ضد سبعة وأربعين وصوت مجلس



المصدر :

٢١ ج ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن عالم اليوم يتشكل مع مصاعب وفوارق كبيرة في ايقاعات التطور بحيث يمكن القول بأن انهيار الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة قد حدثا بأسرع من تطور الأمور داخل المعسكر اللبهرالي وعلى رأسه الولايات المتحدة، والمنتصر لا يغير من ذاته بنفس السرعة التي تفرض نفسها على "المهزوم" وعادة ما يكون هذا البطء أو هذه النزعة المحافظة من أسباب تدهور القوة المنتصرة بعد تحقيق النصر.

على مصاعب كثيرة استطاع الرئيس الأميركي ورجاله تجاوزها بصفة بالغة مما يشهد لهذا الفريق بفاعليته للتطير، فالرأي العام الأميركي لم يكن يريد فيتنام أخرى وقد وقعت الحرب ولم تحدث فيتنام. والمجتمع الدولي ومؤسسته الرئيسية قاوم حتى اللحظة الأخيرة فكرة الحرب ولم يكن يقاسم البيت الأبيض تصوره للأمر ومع ذلك ولأول مرة منذ الحرب الكورية (١٩٥٢) توافق هيئة الأمم للتحدة على استخدام العنف والقوات العسكرية استطاعت لشيراً أن تمحو العار الفيتنامي والهوي، من لبنان وفشل عملية مصمرا ١٠٠٠ لتحرير الرهائن المحتجزين في السفارة الأميركية بطهران. مع ذلك ورغم هذه الصورة للامعة البراقة لهنالك تساؤلات كثيرة في حقيقة هذا الانتصار، وهي تساؤلات لا تنبع من منطق الشك بشر ما تقرضها التطورات التي يشهدها عالم اليوم، فإذا كنا ننظر إلى عالم اليوم من خلال ماضيه ومن خلال ثوابته المتينة التي اعتدنا عليها (الحرب الباردة والازدواجية القطبية مثلاً) فما حقيقته الولايات المتحدة هو انتصار لا شك فيه. ولكن إذا نظرنا إلى الأمور بعيون مستقبلية أي من حيث التخليق الجديد لمالمع الدنيك فسنقول إن هذا الانتصار هو تكريس أو نهاية مسار وأن ما سيأتي لا

التراب يملأني وخمسين صوباً ضد مائة وثلاثة وثمانين لأن يستخدم الرئيس الأميركي القوة وفقاً للقرار ٦٧٨ لهيئة الأمم المتحدة ما لم يسمح العراق قواته من الكويت قبل الخامس عشر من كانون الثاني / يناير ١٩٩١. وفي ٢٦ كانون الثاني / يناير أي بعد بدء عملية عاصفة الصحراء بأربعة أيام كان الرئيس جورج بوش يتمتع بشعبية لم يحققها أي رئيس أميركي منذ جون ف. كينيدي.

ففي استطلاع لمرحة سمي بي. إس. فيروز وافق ٨٦٪ من الذين سئلوا عن سياسة رئيسهم هذا هو الإجراء السياسي. أما الإجراء الدبلوماسي الدولي فقد تجدد في أن رئيس الولايات المتحدة تمكن في زمن قياسي من استنفاذ رغبة منظمة الأمم للتحدة وتأييد الاتحاد السوفياتي وتعاون أو صحت الصين وأصوات اثني عشر عضواً في مجلس الأمن أي باستثناء اليمن وكوبا وكانت النتيجة سلسلة من القرارات أولها دعوة العراق إلى سحب قواته من الكويت طوقاً وبلا شروط (قرار ٦٦٠ في ٢٦ آب / أغسطس ١٩٩٠) وأخيراً استمرار الحصار الاقتصادي. أما على المستوى العسكري فقد استطاعت القوات الأميركية أن تنقل إلى أرض المعركة أكثر من ٥٠ ألف جندي وهذا أيضاً إنجاز لا يقل ضخامة عن العمليات نفسها التي أسقطت فيها الطائرات الأميركية ٩٠ ألف طن من القنابل. وإذا تاملنا هذه الإجراءات - السياسي والدبلوماسي والعسكري - فسندع أنها تحتوي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢١٩

التاريخ :

٢٠١٠ - ٢٠١١

يعني والضرورة ان الولايات المتحدة مؤهلة لان تكون شرطى العالم وليس ذلك لاسباب دبلوماسية محالوية تتعلق بالولايات نفسها وبسبب بل لان معنى القيادة قد يختلف من حيث انها قد لا تكون سياسية - عسكرية مبنية على مقاييس غير تلك الثنائيات التي حكمت وتحكم العالم حتى اليوم كالسيادة / الاغتراب والهيمية / التبعية والاستقلال / الاستعمار اي كل هذه العوامل التي صاغت العلاقات للولاية وتحكمت فيها حتى اليوم.

لهذه الاسباب وللاسباب الداخلية ليشأ تدو الأمم المتحدة وكلها في سياق مع الزمن وقد يقول قائل ان هذا ليس بجديد فهذا هو دائما حال الخطط السياسية العظمى في العالم من هانريان وجوستينيان الى ستالين وبردا بقيادة الامبراطورية الاسلامية وسليمان الاعظم وبابليون - والرد على ذلك بسيط وهو ان العصر الذي تتمسك فيه الولايات المتحدة بمفاتها العليا وهي الحرية وحق الملكية والامن والمساواة هو نفسه الذي يشهد تحول هذه القيم او اختفائها، وتظهر قيم جديدة ومعنى لبسط فالامبراطوريات، اذا جاز هذا التعبير، لم تعد تنفذا ملما كانت تنفذا من قبل.

في نهاية الستينات وضع ريمون ارون في كتابه "السلام والحرب بين الأمم" تصويرون لطول السلام في العالم الاول هو السلام والفاثون حيث يضيح العالم نظاما متنافسا لا تشك فيه دولة في الاخرى تخطف فيه حدة الصراعات الاقتصادية - السكانية وتنبه

الانسانية للجماعات القومية التي لا تتخذ فيها المنافسة بين الافراد والمصالح اي شكل من اشكال العنف وذلك كله بفضل السلام القائم على القانون. ويرى ريمون ارون ان هذا الحلم لكي يتحقق يستلزم شروطا اساسيين هما انتهاء السباق على التسليح بين القوتين الاعظم والشرط الثاني وهو الأمم "ان تكف الدول عن رغبة القوة لغرض ارضتها على الآخرين، وان تختفي ارادة القوة او ان تتقلل الى سلطة اخرى". ترى ماذا كان يمكن لهذا الفكر ان يقول لو انه عاش ورأى ما يحدث اليوم ولذا استشهدنا روح "السلام والحرب بين الأمم" وبعد هذا العمل عن الفكر المثالي فقل ما يمكن ان يقال هو ان السباق على التسليح قد انتهى عمليا ولكن "دائرة القوة تصل اليوم في الولايات المتحدة الى اعلى مراحلها حتى وان أعلن الرئيس جورج بوش غداة حرب الخليج ميلا نظام جديد تستطيع فيه منظمة الأمم المتحدة وقد خرجت من طريق الحرب الباردة

المسود. ان تحقق حلم مؤسسيها (يارساء) عالم تلقى فيه الحرية وحقوق الانسان احترام كل الأمم (من خطابه الى الكونغرس في ٦ اذار / مارس ١٩٩١).

اما للتصور الثاني الذي وصفه ريمون ارون فهو ما يسميه "بالسلام الامبراطوري" او مما وراء سياسة القوة ويقصد بذلك ان تتجلى للقوى المتنامية في وحدة اقتصادية ما تشبه بشكل او بآخر الجماعة الاقتصادية الأوروبية.

وهنا ايضا توجد عدة شروط او عوائق لعل امعها ان المصالح الاقتصادية المشتركة لا تؤدي بالضرورة الى وحدة فعلية، وان هذه الوحدة، وهذا هو الشرط الثاني، تقتضي نقل او تغير او حتى لقاء (مفهوم السيادة). واذا جاز لنا ان نربط بين مختلف هذه الشروط

فستطوع عنده ان نقول ان الشرط الاسبق للتنازل عن السيادة او حتى عن جزء منها هو بالديماة التخلي عن ارادة القوة او استبدالها بآرادة اخرى هي ارادة المصلحة العامة، وكذلك هنا امام نفس مفهوم (المصلحة العامة) الذي وصفه جان جاك روسو في كتاباته السياسية وان كان الجديد هو انتقال ذلك من مستوى الدولة - الامة الى مستوى الدول او الأمم. ولا شك ان مثل هذا التقدم يقتضي درجة ما من التقارب بين الاطراف المعنية به اقتصادياً.

ولاجتماعي وثقافي والحاصل اليوم ان للقوى المعنية بذلك، اي اوروبا واميركا على وجه التحديد، لم تتطلم بعد من شياطينها.

فبالنسبة للولايات المتحدة ليس هناك الا بعد خيارين: اما العزلة والانغلاق على الاميركيتين الشمالي والجنوبية في حالة تعاطف القوة الأوروبية عبر التنسيق بين مختلف عناصرها

للتناظر اي لمانيا / أوروبا الوسطى / روسيا / أوروبا الغربية والوسطى واما الهيمنة على مصير أوروبا في حالة او ربما

يفضل تناظر او تصارع هذه العناصر، ويجدر هذا ان نضيف ان لن نموذج للتنسيق والتفهم الذي يشريه ميخائيل غورباتشوف قد انهار

قبل ان يخرج الى الوجود وان النموذج الفعالي الأوروبي يواجه هو ايضا خطر الانهيار فالمانيا بفرتها المالية بعد الوحدة تضررت بتقلد الى وسط أوروبا اي ان الولايات المتحدة لا تنظر الى مصيرها الا بمقتضى

الهيمية او العزلة. انها غرامنة الشخصية الاميركية في ما وراء المصالح الاقتصادية. درامة سيكولوجية يقابلها في أوروبا هذا



المصدر :

٢٥٠

التاريخ :

٢١ سنة ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصراع الذي تصوره أسطورة يروميثيس سارق شملة الآلهة وأنها للبشر، فأوروبا العلم والتكنولوجيا والثقافة تتنقل من داخلها وفي كيماء لأن هناك دائماً شيئاً ينقصها هو الوثائق أو السكينة أو السلام.

ثمن النصر

إن عالم اليوم يتشكل مع مصاصين وفراقين كبيرة في أبحاث التطور بحيث يمكن القول بأن انهيار الكتلة الشرقية وانتهاء الحرب الباردة قد حدثاً بأسرع من تطور الأمور داخل المعسكر الليبرالي وعلى رأسه الولايات المتحدة، والمتنصر لا يغير من ذاته بنفس السرعة التي تفرض نفسها على المهزوم، وعادة ما يكون هذا البلبه أو هذه (الفرقة) للحافظات من أسباب ظهور القوة للتنصرة بعد تحقيق النصر. ولا يعرف التاريخ أمثلة كثيرة قوم فيها المتنصر من امر نفسه بعد حصوله على النصر، لذلك فقد يكون هناك مبررات لأن تستمر الولايات المتحدة بل وأن تزيد رغبة في القوة وما يستتبعه ذلك من نزوح إلى الهيمنة. والسؤال مرة أخرى، هن هل تلك الولايات المتحدة القوي وسائل تحقيق رغبتها أو أرائتها: إرادة القوة من مبررات هذا للصراع. وسنذكرها في السطور التالية، تبدو حرب الخليج وكأنها مهلة. هدية وقعت من السماء لد آجال الاختبارات الصعبة كما قد تبدو أيضاً وكأنها فرصة للتأكيد وضعية الولايات المتحدة كعظمي العالم كما يقال. ما هي أهمية هذه المهلة؟ أنها ترتبط بالتطور العام داخل الولايات المتحدة.

واقع الأمر أن الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الولايات المتحدة لخطر بكثير من مجرد أزمة الكساد وما يواكبها من بطالة وتزايد الفوارق بين مختلف الفئات الاجتماعية. هناك شيء خاص بالولايات المتحدة لا بد من إضافته للعوامل الاقتصادية وبذني عامل الاندماج الاجتماعي، فأمريكا خليط من الأوروبيين والآسيان والسود والأسويين وهي مبنية على هذا الاختلاط وفي ما بعد الحرب العالمية الثانية وفي الستينات على وجه خاص (مارتن لوتر كينغ وإنجيل ديفيس) كان السعي حثيثاً إلى الانتهاء من مشكلة التمييز العنصري ولكن ذلك لم يؤد إلى الاندماج الحقيقي رغم حصول السود على شيء من الحقوق الأساسية. بما يعني أن هناك قطاع أو قطاعات اقتصادية لا زالت مبنية على خصص

سعر اليد العاملة السوداء والمكسيكية. يضاف إلى ذلك أن عصر رونالد ريغان شهد ظاهرة خطيرة في الاقتصاد الأميركي وهي تزايد أهمية قطاع البنوك والمصارف وهي حساب قطاعات الإنتاج العملي وإذا كان ذلك قد أدى إلى ازدهار مالي أقيمت به فترات قليلة جداً فقد كانت العواقب وخيمة على المصارف نفسها. وفي العام الماضي وحده تم إعلان إفلاس ١٦٨ مصرفاً وبيع ١٠٠٠ مصرف في قائمة المصارف التي تواجه خطر الإفلاس بعد عجزها عن ضمان الإيداعات. وقد جاءت هذه الكوارث المتتالية نتيجة للمضاربة على العقارات وتركيز كثير من القروض لشراء العقارات وقد حدث ذلك وقت كانت المشروعات الصناعية الجديدة بحاجة لقروض.

يقول أحد الخبراء الاقتصاديين، كيفين نيليس، أن النتيجة الأولى للاقتصاد الريفاني هي تزايد سرعة الفوارق الاجتماعية، فمن ١٩٧٧ إلى ١٩٨٨ لم يرتفع معدل دخل الأسرة الأميركية للتوسط إلا بنسبة ٢.٢ ٪ وفي الوقت ذاته ارتفعت مدافيل ١ ٪ من السكان بأكثر من ٥٠ ٪ (من ٢٧٠ ألف إلى ٤٠٥ آلاف دولار سنوياً في المتوسط). هذه ظاهرة لا مثيل لها إلا في المجتمعات الطبقية المتخلفة وتتناقض بشكل صارخ مع أحد أهم مبادئ الديمقراطية الليبرالية وأعني ضرورة القوة للتوسط في المجتمع. إن المشكلة الكبرى في أميركا اليوم وفي على مشارف القرن الواحد والعشرين هي مشكلة الفقر، وفي ما تقول إحصاءات السلطات الفدرالية ففي أميركا عام ١٩٩١ أكثر من ٣٦ مليون نسمة يعيشون في مستوى الفقر والفقر بين السود ثلاث أضعاف الفقراء بين البيض ٤٢ ٪ من الفقراء السود تحت مستوى الفقر مما يضاعف من عزلة الفقراء وانفلاقهم في «الغيتوهات» بالمواضع الكبرى. حسب نفس المصادر ففي نيويورك وواشنطن وأوس أنجلوس بلغ عدد جرائم القتل من ١٩٩٠ أكثر من ٢٧٠٠ جريمة والعنف المسلح من الضحايا سود تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٢ سنة. واقع الأمر أن هذه الأعراض جاءت نتيجة لأن الفرق الذي ترعاه رونالد ريغان في فترته الرئاسية لم يكن يستطيع برؤياه المحافظة للأمور أن يتوكل مع التطورات الممثلة والجزيرة التي كانت وما زالت تجري على مستوى القارة الأميركية. أضف إلى ذلك أن الهدف الذي لم يعطه ريغان والذي عمل



للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

المصدر:

٢٤٠٠

تحقيقه حيلة حكمه هو توجيه الضرورة القاضية للاتحاد السوفياتي بواسطة ما يسمي على تسميته بحرب النجوم. وقد كلف ذلك الولايات المتحدة ما لا طاقة لها به حتى وإن كانت قد انتصرت ولتين ذلك بشيء من التقصير: حتى نهاية الخمسينات كان قلب الولايات المتحدة الصناعي هو مريح بالتيومور - سانت لويس - ميلووكي - بورتلاند أي شمال القارة من المحيط الأطلسي شرقاً إلى المحيط الهادئ غرباً وعلى امتداد الحدود الكندية وكانت هذه المنطقة تستأثر بـ ٤٦٪ من سكان الولايات المتحدة و ٧٥٪ من إجمالي الإنتاج الصناعي الأمريكي و ٨٠٪ من المدن التي يزيد عدد سكانها على ٢٥٠ ألف نسمة. كان الشمال صناعياً والجنوب زراعياً وكان هذا الجنوب ينقسم بدوره إلى مناطق شاسعة تخصص كل منها في إنتاج فرع واحد من المنتجات الزراعية. فالهافان يزرع في فرجينيا وكارولينا والطنان في جيجرجيا وتكساس والفصح في كانساس وأوكلاهوما ونبراسكا والذرة في انديانا وبايوا والألبان في مونتانا والفواكه والخضار في كاليفورنيا وكاليفورنيا. ابتداء من الستينات استغنى هذه الخريطة السكانية الانتاجية إذ تناقص عدد سكان الشمال - الشرقي من ٤٦٪ من مجمل سكان الولايات المتحدة إلى ٤٠٪ وكذلك الوزن الصناعي الذي سيخف من ٦٨٪ من مجمل الإنتاج الصناعي إلى ٤٨٪ وهكذا تحول الحزام الصناعي إلى حزام للثقافة قبل أن يتحول إلى حزام الخبرة أو حزام الصداة. ومن ١٩٧٠ إلى ١٩٨٠ بلغ عدد المهاجرين من شمال الولايات إلى جنوبها ٣ ملايين نسمة (منهم ٣٥٠ ألف من السود) وفي الفترة نفسها ازداد عدد سكان كاليفورنيا بنسبة ١٨٪ وفلوريدا ٤١٪ وأريزونا ٥٣٪.

لقد بدأ هذا التحول غداة الحرب العالمية الثانية أي مع تزايد الحاجة إلى النفط والنتيجه عنه في خليج المكسيك وفي كاليفورنيا ومع بدايات التطبيقات التكنولوجية تعلم «السيرنطيقا» والالكترونيات من سان فرانسيسكو بجامعة ستانفورد وروادي لسليكون. الذي تدن له الولايات المتحدة

يقرنها الالكترونية لقد انتقل الثقل من الشمال للشرقي إلى الجنوب الغربي على المحيط الهادي وإلى الجنوب بشكل عام حيث المدن التي تتردد اسمها كثيراً: كولومبيا ونيويورك وواشنطن والجنوب الشرقي وسان دييغو ولوس انجلوس وسان فرانسيسكو على المحيط الهادي. هذا لا يعني أن الشمال (بورسطن - نيويورك - واشنطن) قد فقد اهميته فهو يظل مركز القرار السياسي والتبادل التجاري العالمي ولكن يصح أن نتساءل مع لفين ترافل في كتابه «القرى الجديدة» عما إذا كانت هذه المراكز مستقطبة بسلطانها واحتكارتها. فالحاصل أن الانتقال من اقتصاد الصناعة الفردية. إذا جاز هذا التصيير، إلى التكوين الجديد للثروات بفضل الصورة والمطوية والبرقونة الالكترونية يسبب حتى الآن خسائر فادحة لم تتحكم فيها أو تحد منها إدارة ريفان ومن المشكوك فيه أن يتمكن فريق الرئيس جورج بوش في الحد منها، فقد أعلن الأسبوع الماضي أن لكساد ان ينتفضع في عام ١٩٩٢ وبغداة هذا التصريح أعلن مجمع جنرال موتورز عن الاستقناء من عدد هائل من العمال في هذا العام، مما يعني أن فتح الأبواب أمام الصناعات الجديدة قد تضر كثيراً بالمقارنة إلى اللانها واليابان وأن التضمينات نتيجة لذلك ستكون فادحة ولا شك حتى يكون هناك شيء من التقارب بين ولاكهار الجنده في السياق على الثروات. إنها تضمينات وليست خسائر بمعنى أن هناك تحديات خطيرة أمام الادارات الأمريكية الحالية والمقبله وإلّا اضطروا أكثرها بقة هو التحكم في توجه التغيرات الدولية والمطية لتجنب أي انزلاقات خطيرة من هنا قد نفهم الأخطاء التي تدور الولايات المتحدة إلى مسايرة تغيرات العالم مع لفتح في الآن ذاته بالمهلة الزمنية اللازمة لسايرة التحولات الداخلية الكبرى هذا مع البقاء في المركز الريادي للعالم.

التحديات الكبرى والقلعة الأوروبية

يرى اصحاب الدعوة إلى استقلال أوروبا وخاصة ذوي النزعة الديفولية منهم أن منظمة حلف شمال الأطلسي كيان غريب على أوروبا لا بد من إخراجه منها، وبدون الدخول في تفاصيل هذه المشكلة ينبغي أن نشير إلى أن اسباب الاختلاف أو الاتفاق على استمرار هذه المنظمة ليست هي ذاتها لدى جميع الأطراف المعنية.



المصدر :

١٠٣٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ - ١٩٩٢

المناورة لاي سياسة خارجية اوروبية مشتركة تحت اى زعامة كانت غير زعامتها. وبعبارة ايسبغ فهذا هو السلام الاميركي في اوروبا وفي ما يخص بالامن والنفذ. اما في ما يخص بالاقتصاد فيسمى جورج بوش الى للتوصل لمعادمة او لاتفاق او تلغام يسمح بان تؤخذ القرارات الاقتصادية الدولية بالتنسيق مع واشنطن والحلم الاميركي الآن هو الحصول على مقعد في مقر الجماعة الأوروبية. وإذا كانت واشنطن قد سلكت سلوكاً دبلوماسياً مهدياً في إطار مفاوضات مؤتمر الامن والتعاون الأوروبي فالامر كان مغلفاً تماماً في مؤتمرات الاتفاق العام للتعرفة الجمركية والتجارة. إذ وضعت كل قلعة الاقتصادية والسياسية حتى لا تكون اوروبا محلاً تجارياً وحتى تغلق مفتوحة للمنافسة الدولية. أي ان اميركا تشجع ازدهار اوروبا اقتصادياً ولكنها تقوم كل المراتب الممكنة حتى لا يكتسب هذا الازدهار شخصيته السياسية المستقلة. فهل هذا ممكن؟ أي هل تلك الولايات المتحدة حقيقة القوة القطبية اللازمة للبقاء على متوازنته بقلعة في ميراث الحرب الباردة ان القابلية الاميركيين، في مواجهة الاصوات الداعية الى الانسحاب على الفارين، يراهنون على امكان استمرار زعامة اميركا العالم رغم التغيرات التي يشهدها عالم اليوم ولا يتحكم فيها احد وذلك من خلال القوة العسكرية التي ثبتت فعاليتها في حرب الخليج ومن خلال الابقاء دون حل على مختلف النزاعات الإقليمية المنتشرة في العالم واخيراً من خلال دخول دول اوروبا الشرقية وروسيا الى الحسكر الليبرالي ولكن بأكبر درجة ممكنة من البسط وفي إطار واسع تحدده اميركا بما اسماء جيمس بيكر بالجماعة الأوروبية - الاطلسية الممتدة من فلاندينسك في كندا الى فلاندينسك

واقع الامر ان الولايات المتحدة لا تنظر باطمئنان الى احتمال تكوين جماعة اقتصادية اوروبية ذات كيان سياسي قوي. الأميركيون يستخدمون تعبير "القلعة الأوروبية" للإشارة الى الجماعة الأوروبية او الى "تحصن" الأوروبيين اقتصادياً داخل هذه القلعة. وأكثر ما يثير قلقهم هو احتمال ان تتحول هذه القلعة الاقتصادية الى قلعة سياسية ايضاً بمعنى ان تتعاطف الجماعة ويصبح بمقدورها ان تتخذ قرارات سياسية مستقلة على الساحة الدولية. ومنظمة حلف شمال الاطلسي هي المؤسسة الوحيدة التي تضمن وتنظم في شيطرة (كود) دقيقة الزعامة الاميركية داخل الجماعة الاطلسية. وغداً حل حلف وارسو كانت الخطبة تواجه موشوعياً خطر اللقاء، لذلك كان ضرورياً ان يعاد صياغة عقيدتها وجهازها العسكري رغم ان الخطر الذي نشأت من اجله وهو خطر وهمي اصلاً في اعتقاد الكثيرين لم يعد له وجود (انظر مقالات بول ماري دي لاغروس الأخيرة في مجلة "الفرسان") واعتمدت الولايات المتحدة على حليفها البريطاني الامين داخل الجماعة الأوروبية لتسد الطريق بسرعة ويشتر من العنف على مباشرة المانيا وفرنسا لانضمام نظام دفاعي اوروبي مستقل. وقد استعنتت الولايات المتحدة جهاز الهيمنة هذا بجهاز آخر هو مركز القوامة من الاتزامات الذي نشأ من مؤتمر الامن والتعاون الأوروبي الذي جمع كل دول اوروبا الى جانب الولايات المتحدة وكندا، ويهدف هذا المركز الى ادارة التوترات وبخاصة في وسط اوروبا والبلقان حتى لا تتحول من صراعات محلية مغلفة الى صراعات واسعة مفتوحة. وتلعب الولايات المتحدة في هذا الجهاز دوراً أساسياً

واقع الامر ان الولايات المتحدة لا تنظر باطمئنان الى احتمال تكوين "جماعة اقتصادية اوروبية" ذات كيان سياسي قوي. الأميركيون يستخدمون تعبير "القلعة الأوروبية" للإشارة الى الجماعة الأوروبية او الى "تحصن" الأوروبيين اقتصادياً داخل هذه القلعة. وأكثر ما يثير قلقهم هو احتمال ان تتحول هذه القلعة الاقتصادية الى قلعة سياسية ايضاً بمعنى ان تتعاطف الجماعة ويصبح بمقدورها ان تتخذ قرارات سياسية مستقلة على الساحة الدولية.

مع اهم قوتين إقليميتين وهما روسيا والمانيا ويهدف الطريقة تتمكن اميركا من حد هامش



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في سيبيريا، والواقع ان هذا المشروع هو جزء من مشروع اكبر يحلم به الاميركيون منذ سنوات وهو ربط الساحل الغربي من الولايات المتحدة اي المحيط الهادي بمنتجاته المتقدمة باليابان وجنوب شرق اسيا عن طريق سيبيريا وهو طريق التجارة الجديد الذي يفترض انه سيعتبر طريق الاناسي في احميته ان لم يتفق عليه.

مرة أخرى تتسأل هل تستطيع الولايات المتحدة ان تحقق هذه الاهداف مع افتراض بقاء العالم في صورة ساكنة؟ ان الجواب لا يمكن في ضخامة الترسات العسكرية ولا في الهيمنة البيلوساسية الدولية. ان تحقيق هذه الاهداف مشروط بتخلي الولايات المتحدة الاميركية عن مركزيتها الذاتية وعن «سياسة القوة» حسب تعبير ريمون ارون فانتهاء الانزواجية القطبية في منطق تطور التاريخ يلقي على الاقل نظريا حالة للتجانب بين القطبين اي انه اذا زال أحد القطبين فلا بد للآخر ان يتحول ايضاً ويعني آخر فان زوال الاتحاد السوفياتي كقطب يعني زوال الولايات المتحدة ايضاً كقطب ويعني أخيراً تحول هذه القوى الى قوى اخرى لا تتعامل بمنطق سياسة القوة بل بمنطق التضامن والديمقراطية والمصلحة المشتركة.

ان عالم اليوم يتجه الى تعدد وتمايز للهويات اي ان المستقبل للتعدد وليس للتوحيد في كل جيلدية صماء كما كان الامر طيلة الحرب الباردة ونزوح الاقليات الى تأكيد هوياتها ليس خطراً او تهديداً بالعزلة والانعزال بل قد يكون ولادة عبيرة لعالم جديد ترى بتوقعات والولايات المتحدة عرفت الانهيار الاقتصادي والثقافي عندما كانت تشجع على تنوع مكوناتها الانسانية، وفي سياساتها الداخلية كما هو الامر على الساحة الدولية فهي تقف اليوم في مواجهة الرهان الاكبر وهو للتخلي عن «ال فكر الكتلوي» اذا جاز هذا التعبير. وبالطبع ليس هذا بالامر الذي يمكن ان يتم في سنوات قليلة ولكن مشكلات عالم اليوم أصبحت على برجة من التداخل والخطورة بحيث لا يمكن التمسك وراء المحيط كما كان الامر في نهاية القرن الماضي. ان مشكلة تناقص الأوزون في الطبقة الجوية او التلوث

المصدر :

٢١

التاريخ : ٢١ ج ١٩٩٢

النووي او تناقص مصادر الثروة الطبيعية او تزايد وتعمق البؤرة بين التطور الديمغرافي في العالم وامكانات سد حاجات البشر الاساسية. كل هذه مشكلات تختص بالشمال والجنوب معا وتتركز التطوير على نصف الكرة الشمالي فقط قد يعطي لهذا الشمال مهلة ولكنه سيلازم لاجلاً او عاجلاً بكارثات الجنوب. ان اميركا تطبق اليوم نفس الفيلد على الهجرة التي تطبقها اوروبا ولكن عدد المهاجرين من اميركا اللاتينية في تزايد مستمر بينما يتناقص عدد «الاروبيين» وان تجدي هذه الفيلد على المدى الطويل. لذلك لا تستطيع الولايات المتحدة الاستمرار في سياسة عزل اللغات الاجتماعية الطغرية والخطوة الاولى على طريق القلق في مجتمع الامم هو تطبيق سياسة الاندماج التي عملت بها في بداية القرن بما يسمح للغات الفقيرة بالتحول الى منتج ومستهلكين وهو نفس ما يجب ان ينتج بالنسبة للغة اللاتينية وبالنسبة للعالم الثالث عامة.

ويبقى أخيراً ان مشروعات المستقبل الفضائية والبيولوجية وغيرها هي من الضخامة بحيث يستحيل ان تكون حكرًا على دولة وحدها او على مجموعة صغيرة من الدول بل انها تتطلب مشاركة الجميع وان يتم ذلك الا بالتخلص من فكرة الهيمنة وبالتالي التخلص ايضاً من تكريس الميزانيات الهائلة للتسلح والتجارب على الاسلحة واذا كانت وزارة الدفاع الاميركية ستخفض من ميزانياتها في الاعوام المقبلة لتوجيه هذه المستطعات نحو التنمية الاجتماعية ورفع مستوى المعيشة فقد يكون ذلك امراً طيباً في ذاته ولكنه لا يكفي بل لا بد من تغيير جذري في بنية الانتاج الصناعي وهنا يتبين الى اي حد نجح اليابانيون والالان في بناء صروح صناعية لا تعتمد على الانتاج العسكري كقطاع متقدم. ان ما وراء «العصر الثالث» حسب تعبير توماس هو



المصدر: سام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ ٢٩ يناير ١٩٩٦

عصر «الثروة» - المعرفة أو «الثروة» - الطموح ولا بد من إدارة واستثمار هذه الثروة وفق قواعد العدل والديمقراطية والتضامن، وما لم يتم ذلك فالعالم يسير ليس نحو نظام عالمي جديد بل نحو فوضى عالمية جديدة. يقول الذين توفر لهم الدول العظمى، بعد الجيوب، تواجه خطراً يهدد كيانها من الشركات المتعددة الجنسية (انظر مقال د. أحمد زين الدين في هذا العدد) التي تتجه اليوم إلى الاستغناء عن التصديق مع صاحب القرار السياسي لتتراجع عن مصالحها بنفسها وإذا استمر الأمر بهذا الشكل فقد يأتي يوم تطالب فيه هذه الشركات بأن تكون ممثلة في مؤسسات كالأمم المتحدة أو البنك الدولي أو «الفاثا». إنها قوى جديدة غاشمة لا نعرف للرحمة ولاست لها أي مصصنات أخلاقية إنسانية ولذلك فهي تعتمد المنافسة كأحد سبل الحرب وليس كوسيلة لفائدة الجميع ومن هذه الزاوية فالولايات المتحدة كاليابان وألمانيا وأوروبا الغربية عامة على نفس الخط النقيض وليس شمة سبيل آخر إلا للمشاركة مع الآخرين في بناء نظام دولي جديد حقيقي... هذا أو الفرق في طوفان الظلامية.



المصدر :

٢١ - ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أي نظام سيحكم العالم بعد نهاية نظام القطبين والحرب الباردة

اسئلة بصدد النظام

الدولي الجديد

قبل الانهيار النهائي للاتحاد السوفياتي كان الحديث عن النظام الدولي الجديد يعني بشكل اولي حالة الوفاق القائمة بين الجبارين على انقراض الحرب الباردة التي انهارها زعيم الاتحاد السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف. وبعد زوال الاتحاد كدولة وكقوة عظمى لا بد أن يأخذ البحث حول الموضوع منحى آخر باتجاه البحث عن القطب الآخر أو الاقطاب الآخرين في النظام الدولي الجديد (إذا كان هناك من اقطاب). ويبقى السؤال أي نظام دولي يحكم وسيحكم العالم، وكيف وأين مصادر القرار في هذا النظام؟

حسن الموسى

توارت أهم معطيات نظام الحرب الباردة عن مسرح الأحداث الدولي. فقد تهاوت النظم الاقتصادية والسياسية التي كانت سائدة على الساحة الجغرافية لدول المسكر الاشتراكي سابقاً ورحل معها حلف وارسو العسكري بعد سقوط جدار برلين وإعادة توحيد ألمانيا. وما هذا الستار يسدل أخيراً، عن «الشهوية» كنظام حكم في الاتحاد السوفياتي سابقاً، وهو الذي تزعم دول المسكر الشرقي، سابقاً وقاد معركته في المجابهة الدولية التي كانت ترمز إليها حقبة الحرب الباردة. لكن على الرغم من هذه التغيرات الهائلة والتحويلات الأخرى التي شهدها الساحة الدولية، فإنه من السابق لأوانه الجزم في تحديد طبيعة نظام العلاقات الذي سيمتخض عن التحويلات الدولية ليخلف نظام الحرب الباردة ويوقد «الطبعة» للقوة للشرعية الدولية.

هذا يعني أن اتساع مجال الديمقراطية وتجنز مبادئها في أكثر من بقعة وقارة، حيث أُميد الاعتدال لحقوق الإنسان الأساسية لا يدل على أن معركة الديمقراطية قد تم كسبها لصالح الشعوب جميعاً. وهو يعني أيضاً أن سقوط منطق المجابهة بين المسكرين الشرقي والغربي سابقاً وتراجع الحظر النووي لا يعني أن كل جبهات الصراع قد خمدت وأن البشرية في منأى عن المخاطر التي يواجهها التنافس



المصدر:

٢١ يناير ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمصراع الانتكاسي، على الساحات المحلية والاقليمية والدولية على السواء. اذ ماذا يمكن القول عن جبهة شمال / جنوب الآن وفي الآمن للنظر ايضاً؟ ما هو الشكل الخليل للتنمائي الدولي مع معضلات التنمية والتحرر القومى؟ ما هو مقدار مساهمة شعوب دول العالم الثالث في رسم مسيرة العالم وصياغة الشكل الجديد للشرعية الدولية وبأي مضمون؟ أي باختصار ما هو شكل النظام الذي سيفقد عالم ما بعد الحرب الباردة؟ ما اكثر الاسئلة للتدالاة، في هذا السياق، والمعضلات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية المثارة بصدد الوضع الراهن للعلاقات الدولية، لكن ما اقل الاجوبة للمصاغة، وما لشدة كثافة المفوض الذي ما زال يكتنف الحلول المطروحة. في افق رسم صورة المستقبل للتطور للعلاقات الدولية وتحديد مضمون النظام الدولي الجديد.

اسئلة الواقع و"اسئلة" الايديولوجيا

لا ينبغي ان يجهل الحديث عن النظام الدولي الجديد، بين طيات اية صحة عاملية وأي حكم قيمة ايجابي أو سلمي، تجاه النمط الراهن أو المستقبلي للعلاقات الدولية. تلك ان التعامل مع معطيات الواقع الدولي على اساس الخليل الماطية أو بواسطة ادوات وعبير مفاهيم تنتمي الى حين ماضٍ لحينما الموضوعي يخطئ الباحث، ويولد للخلل السياسي ميزته الرئيسية، وهي الالتزام بمعطيات الواقع ومخالفته الموضوعية والتقدم في الكشف عن اليات فعل كل نظام للعلاقات بين الدول والشعوب. وبطبيعة الحال فإن الافاق الوحيدة للمتجهة امام مثل هذه الممارسة هي الفرق في مجال تحكمه عوامل الايديولوجيا وتوجهه للحدود المعيارية. وهي لا علاقة لها، حكماً، بما يجري على ارض الواقع، الشيء الذي يمكن، سلفاً، على الاسئلة والاجوبة معاً، بالخطا ويفرض على المؤمنين بها البقاء خارج سيطرة الاحداث على الرغم من الاهتمام التي يحطونها حول الادوار التي يضطلعون بها في صنع الاحداث الدولية.

منصيح ان الحديث عن النظام الدولي الجديد قد ارتبط في الخطاب الاميري الرسمي بما يوحي له نظام الحق والعدل التكنولوجيين، في ظل احترام والشرعية الدولية القائمة على احياء ميثاق الامم للحدثة وتجسيد مبادئها في تسيج العلاقات الدولية واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها على قاعدة الحرية والانتصار لحقوق الانسان والجماعية. وكلها مفاهيم تنتمي الى دائرة الايديولوجيا، مما يجعل الحديث عن النظام الدولي الجديد اقرب ما يكون الى دعوة ايديولوجية منه الى نظام ملموس للعلاقات. ومنصيح ايضاً ان لفتان الحديث عن النظام الدولي الجديد باعلان انتهاء الحرب الباردة، والحرص على اقامة نوع من التلازم بين التشهير بالنظام الجديد وتعداد مآسياه مع تأكيد تراجع سياسة الجاهلية بين الشرق والغرب يوحي بدوره بأن النظام الدولي الجديد سيتخلص من سلبيات ومثالب ونعنية النظام القديم. الا ان كل ذلك لا يسمع بالقول بضرورة التنازل، على ارض الواقع، بين ما يتم التشهير به، وبين ما تتم ممارسته فعلاً. ولذلك فهو لا يسمع، بالمقابل، باقامة الدعوة البديلة على اساس مجردة تكتفي بمعالجة مسالة العلاقات الدولية وفق اسس المنطق وخارج حركة الواقع. اذ ان وقائع كل نظام دولي، لا ترتبط بارتق المصالح مع التفتيات والمواقف الاخلاقية، وحجم ومقدار ونسبة الصدق في نوايا توجهات القوى الدولية الفاعلة



المصدر :

بسام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ - ٢٢ ١٩٩١

في هذه الحقبة أو تلك، بل، بالعكس، إن اتجاهات المصالح والتنافس بين مكونات المجتمع الدولي، في سبيل تجسيد تلك المصالح هو الذي سيصوغ غداً، كما صاغ بالأمس، النظام الدولي الجديد، وسيطرحه بطابعه الخاص في نهاية المطاف. وبالتالي فإن البحث ينبغي أن ينصب أساساً حول مسألة المصالح القطعية التي تحرك الأطراف المؤثرة على الساحة الدولية ويرصد توجهاتها السياسية والاستراتيجية في ضوء تلك المصالح وكيفية تحقيقها على المدى القريب وفي المدى المتوسط والبعيد على السواء.

تساكن المتناقضات على الساحة الدولية

في ضوء هذا التصور فقط يمكن محاكمة كل دعوة إلى إقامة نظام دولي جديد خصوصاً إذا تم فهم مسألة الصلصة بمعناها الشمولي وليس الاقتصادي الضيق الذي تعنيه في بعض البحوث والدراسات. فالمعضلة أوسع نطاقاً من حين المعادلات الاقتصادية كما تشمل كل المرافق السياسية والاجتماعية والثقافية الحية على الساحة الدولية. وهذا ما يفسر التعاليش الذي نلمسه اليوم بين الدعوة إلى إقامة نظام دولي جديد، حيز لصياغة دور هيئة الأمم المتحدة، مثلاً والحرص على إبقاء القرار الدولي في يد الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية والتي انتحرت بهذا القدر أو ذاك في معركة الحرب الباردة طوال العقود الأربعة الماضية. كما يفسر التساكن بين التدخل في أكبر حرب «عقيدية» عرفها تاريخ البشرية (حرب الخليج) وبين الأضرار على حل النزاعات والصراعات الإقليمية بالوسائل السياسية. وإن ما يجري في يوغوسلافيا ليجعل دلالة كبرى على هذا النمط من تساكن المتناقضات على الساحة الدولية. ذلك إن ألمانيا التي عانت من التقسيم الجغرافي والسياسي خلال عقود طويلة، والتي كانت إعادة ترحيمها رمزاً على تراجع نظام الحرب الباردة خصوصاً في تجليه التمزقي للأقاليم في كثير من الأحيان في أن ألمانيا هذه هي التي تزعمت العمل على تكريس انشطار يوغوسلافيا وتفخية الحرب الأهلية عبر الاعتراف بكونياتها وسلوفينيا! هذا حتى لا نتحدث عن خطط وزير الدفاع الأميركي ديك تشيني لمواجهة الأوضاع داخل رابطة الدول المستقلة (الاتحاد السوفياتي سابقاً). فقد أصبح من الواضح أن هناك اتجاهات أميركياً كان يرى أنه لا ينبغي الاكتفاء بتسليم السوفييات بهزيمتهم في الحرب الباردة بل يجب العمل على دفع هذا التسليم إلى نهايته المنطقية وهي تقطيع كيان الدولة العنيفة والمحاولة دون قيام أي شكل من أشكال الاتحاد الذي يمكن أن تكون بديلاً فعلياً للاتحاد السوفياتي السابق. هذا إلى جانب مفارقات أخرى لا يتسع المجال لنذكرها تبين كلها أن النظر إلى الواقع وتفسير محيطاته اعتماداً على عامل واحد من العوامل لا يمكن للمطل من استكناه حقيقة هذه المحيطات. وبالتالي لا يوزر على السياسي أية فرصة للتأثير على مجرى الأحداث.

ولعل هذا هو السر في هذه اللقطة من التحويلات والتعاليات المتركة بصدد النظام الدولي الجديد، وهي تعاليل وتحويلات تتباين إلى حد التنافس. إذ ما هو القاسم المشترك بين اعتبار «النظام الدولي الجديد» مجرد فرضية، من حيث الأسس والملامح، مطروح على المستقبل أن يحدد شكلها للمعوس، وبين الانطلاق من التسليم المسبق بأن «النظام الدولي الجديد» ليس إلا التجسيد الزاهن والمستقبلي لأزمة الولايات المتحدة وهي ترجيع على عرش زعامة الغرب بارادة منه أو بدون إرادة، هذا لا يهم، بعد أن انتهت حقبة الحرب الباردة لصالحها. ما الذي يجمع للفعل بنظام القطب الأميركي الواحد وبين الحديث عن نظام متعدد الأقطاب تتبنا فيه أوروبا واليابان مكانة هامة وهما مرشحتان لدور قيادية مشبهة في عالم الغد نظراً لقدراتها الاقتصادية والبشرية والتكنولوجية الهائلة.

إن هذا التباين يعمل إلى الاختلاف الجوهرى على عدة مستويات أهمها: أولاً، تقويم للرحلة للراغبة من حيث قدرات الدول والمجموعات الدولية قيد



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ٢١

التكوين. ففي الوقت الذي يعتبر فيه البعض ان صورة العالم الجديد قد تشكلت، وأن نهاية الحرب الباردة هي التي وضعت للمصائر الأخيرة على الوضع الجديد، ومكنت بالتالي الولايات المتحدة من البروز كزعيم بين منافس للعالم، يرى آخرون أن المرحلة الراهنة انتقالية بكل القابلية، وبالتالي فهي أن تستقر على حال بل هي مرشحة لتغيرات مذهلة أخرى ومفتوحة على مختلف الاحتمالات. لا بالنسبة لاستقبال النظام الدولي الجديد فحسب بل أيضاً وأساساً لجهة تحديد زعامة العالم على المدى المتوسط.

ثانياً: أن العامل الذي يبرز على هذا المستوى هو التفاوت الواضح بين مؤهلات الولايات المتحدة العسكرية والسياسية والاقتصادية. إذ أن عدم التناسب بين هذه المستويات وبخصوصاً مع استمرار ظاهرة الركود الاقتصادي التي تعاني منها أميركا سيؤدي حتماً إلى وضع واشنطن أمام واقع جديد خياراتها فيه تضيق باستمرار. وهذا ما تنبه إليه العديد من المفكرين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الذين توقعوا كثيراً عند ظاهرة حرب الخليج الأخيرة وحاولوا استخلاص دروس منها يرسم مستقبل الاستراتيجية الأميركية.

وبهذا الصدد يشير وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر إلى استحالة تهايش الولايات المتحدة مع واقع تضلها إلى قوة إرتزاقية جديدة في العالم. لأنه فهو يرى أن محبليها نفقات حرب الخليج من دول المنطقة ومن اليابان وألمانيا ينبغي أن تظل حالة استثنائية. وبالتالي من الحيد أن تقلص الولايات المتحدة مهال تضلها في العالم، وأن تنصب الجهود على بحث إمكانية إقامة أنظمة ثنائية وجماعية للأمن العالمي لتجلب واشنطن غير مضطرة إلى البروز مرة أخرى بقوة إرتزاقية الشيء الذي يتتالي مع رسالتها الحضارية حسب كيسنجر.

الغالب الأكبر

إن الحلقة المفقودة في خضم هذه التحاليل والتوقعات حول النظام الدولي الجديد تتجلى في التنبؤ من أهمية معالم الزمن في تحديد اتجاهات التطور خصوصاً متى تمكنت شعوب العالم من تجاوز حالة الضياع الفكري والأيديولوجي التي اعقبت انهيار الانظمة الاشتراكية في العالم. فالملحوظ أن كل طاقات الإبداع، لدى مدى معظم الشعوب التي تعاني من حالة الضياع هذه، قد تحولت من مسارها الطبيعي فلتكتسب ملامح قومية إوروبية متطرفة حاملة معول القديم والتهمير لكل ما يمت إلى الماضي للرغبات بدني صلة. وعلى الرغم من عدم وضوح معالم المستقبل الذي تشهده هذه الشعوب فإن أدراكها للكثير من سلبيات للماضي قد يسمح لها بشق طريق البناء على أسس جديدة. الشيء الذي يجعل العالم المعاصر وجهاً لوجه أمام معضلة جديد، يبدو أن لدى البعض مصلحة في بقلته مغبياً، وهو دخول تلك الشعوب مجدداً إلى حلبة الإبداع والخلق في مسيرة بناء العالم الجديد على أسس ثورية تقطع مع منطق التخصير والمزوم. الغالب - المطرب، الاحادي الجانب.

أن هكذا وضع، هو الذي يعطي المفاهيم الديمقراطية والتعاون والتضامن على المستوى الدولي معناها الحقيقي وهو التكامل حقاً يخلق نظام دولي جديد بديل لنظام الحرب الباردة ينطلق من الواقع وهو مشدود نحو المستقبل ضمن حركة تغيير تستثمر كل الامكانيات المتاحة لدى مكونات المجتمع الدولي كافة وخارج منطق الحرب الباردة والسلسلة ماً.

لما ما دعا ذلك، فهو تنكر لقيم الحق والديمقراطية والتضامن، وإنكار لحقيقة الاعتماد المتبادل بين مكونات المجتمع الدولي في ظل ثورة العلم والتكنولوجيا ووسائل الاتصال الجماهيري، وهو بالتالي ميل إلى استمرار الهيمنة وهضم الحريات والحقوق مهما يكن الشعار المرفوع يرافقه والباطلة التي تتم للممارسة في ظلها مغفوة.



المصدر:

التاريخ: ٢١ يناير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سليما نوعا ما؟ أما الوجهة الدينية - كما يسميها الغربيون - التي يشهدنا قسم من شعوب العالم الثالث، فإن الدول الغربية الفنية والديمقراطية، ترى فيها خطرا عليها وعلى هذه الشعوب أيضا. والسؤال هو: كيف مستنفع دول وشعوب العالم الثالث ومعظم دول العالمين العربي والإسلامي منه، إن تحقق ديمقراطيتها بالشروط التي تضمنها الدول الغربية أو إن تحقق نوعها بشروط البيئة الدولي أو إن كُتبي مجتمعا دينيا دون أن تصطبغ بالدول الغربية؟

نحن من الذين يعتقدون أن الإيمان وجوه الأديان وغايتها لا يتعارض مع جوهر الديمقراطية، أي الحق في التعبير الحر عن الرأي وانتخاب الحكومة ومحاسبة الحكم وحكم القانون واحترام الحقوق الملبية للأمن. ولكننا لا نعتقد بأن هناك سويكاً واحداً للديمقراطية صالحاً لكل الشعوب والعصور، كما لا نعتقد بأن القيم الغربية المدنية والسياسية والاجتماعية هي قيم نهائية أو صالحة بشكل مطلق أو قابلة للتطبيق والممارسة في كل أنحاء العالم. ولكننا لا نعتقد بأن مفاهيم الشعوب الحرة والمخلوبة أو الموهوبة يكون بإعلان الحرب على الدول الفنية والصناعية ولا أن هذه الحرب - التي لا تملك هذه الشعوب القدرة على حسمها - هي الطريق الأمثل للنهضة والخلاص. بل أن الطريق الصحيح هو، مثلا، الطريق الذي سلكته ألمانيا واليابان بعد انتصارهما في الحرب العالمية الثانية واحتلالهما من قبل الدول الغربية، أي بناء المجتمع والاقتصاد الحديث والتمثيل على الذات وديمون الصلحة السابقة من تاريخ خصامهما مع أعدائهما، سواء فعليا أم جيلانيا.

نعم إن العلم، عند نهاية هذا القرن العشرين الدهل بأحلامه الكونية وسقوط كل الإمبراطوريات خلاله، لم يهتد بعد إلى التخلص الذي يوفى لشعوب الأرض فرص تحقيق آمانيها أو حتى بلوغ حلقها. أما النظام الذي يهد به محكم العالم الجديد، أي الرئيس الأميركي، فإنه ما زال فكرة جميلة وأمنية موجهة لتحقيق.

أما في الانتظار فإن ما حدث في الجزائر وما يحدث في واشنطن، في الحفلات العربية - الإسرائيلية، وما يتخبط فيه لبنان، لا يثير لسوء الحظ بأن عام ١٩٩٢، سوف يحمل حلا للصراع العربي - الإسرائيلي ولا للصمتة اللبنانية. بل علينا، كعرب ولبنانيين، أن نشكر الله، إذا بقينا على ما نحن عليه.

مثل الذين أطلقوا الرصاصة الأولى، في الصراع اللبناني، عام ١٩٧٥، لم يكن غوريثوف. يتصور أن الميوسترين كانت ستؤدي إلى زوال الاتحاد السوفييتي والغالب الشيوعية من العالم والتاريخ.

ترى أين سوف تنطلق الرصاصة القادمة؟

والمرحلة في استقرار اجتماعي واقتصادي نسبي، فاتها لا ترى حلا لمشاكل الإنسان والمجتمعات والدول إلا بالديمقراطية، أو بالشعار الثالث الجديد: الديمقراطية، احترام حقوق الإنسان، وحق تقرير المصير.

لقد سمعت رئيس حكومة كندا وأكثر من رئيس دولة غربية، في مؤتمر فرانكفونية الأخير في باريس، يظنون، وكأنهم يظنون بحقيقة لا تقبل البحث أو الجدل: إن دولهم أي تمنح أي مساعدة لأي دولة فرانكفونية (في الواقع أي دولة إفريقية من مستعمرات فرنسا وليجينا سابقا) إلا إذا تأكدت من ديمقراطية نظامها. ومن المعروف، أيضا، إن البنك الدولي يشترط مساعدة أي دولة من دول العالم الثالث أن يكون اقتصادها سليما، أي حد ما، بينما هو، أو من وراءه من دول غنية يعلن أن هذه الدول ما كانت لتطلب مساعدته لو كان اقتصادها



المصدر : العزيم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

فبراير ١٩٩٢

من التحذيرات التي يواجهها المفكرون والباحثون - كما يواجهها القادة وصانعو السياسات في هذا الزمان - أن الحقائق قد صارت أغرب من الخيال . وأن السرعة التي تتلاحق بها الحوادث والتغيرات قد صارت أكبر من السرعة التي يكتب بها الكتاب ، أو يفكر بها المحللون .

المسلمون والنظام العالمي المتغير

بقلم : الدكتور أحمد كمال أبو المجد

كان وجوده كقوة سياسية وصكرية وأيديولوجية كبرى ركنا أساسيا من أركان النظام العالمي ، الذي بدأ في الاستقرار بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . والذي قام على أساس تقسيم العالم إلى عالمين ، وانقسام القوى الفعالة سياسيا واقتصاديا إلى معسكرين كبيرين يتقاسمان النفوذ ويتوزعان السيطرة والتحكم في سائر شعوب الأرض . يدين أحدهما بالملهب الفردي الحر في السياسة والاقتصاد ، ويدين الآخر بالأيديولوجية الماركسية والفلسفة الاشتراكية في التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي . ومع بداية التحول الأساسي في علاقة للمعسكرين الكبيرين ابتعادا عن الحرب الباردة واقتربا من الرفاق ، بدأت شعوب العالم كلها تميل النظر في حساباتها ، وتتحمس مواطن الخطر على مصالحتها ، ومواطن الفرص الممكنة لخدمة تلك المصالح .

وقد تجددت الحاجة إلى إعادة الحسابات واستشراف صورة المستقبل ، مع التطور السريع الذي تلاشت به

لا يكاد الباحث أو السياسي يرصد ظاهرة جديدة ، أو يسجل وقوع حدث من الأحداث ، ويستمد لتحليله وفهمه وإدخاله في حسيته عند اتخاذ المواقف وإصدار القرارات حتى يقتحم الساحة حدث جديد يغير صورة الواقع القديم ، ويفتحي الباحث ورأسم السياسة ومصدر القرار أن يمدوا حساباتهم في ضوء تلك التغيرات المتلاحقة والظواهر التي لا تكاد تثبت على حال .

ولقد شهد العالم خلال السنوات الثلاث الأخيرة سلسلة من التغيرات السياسية والاقتصادية الكبرى زلزلت أركان « النظام العالمي » الذي تكونت معالته وتحددت قسائمه عبر نصف قرن من الزمان في تطور محدد الوجهة موصول الحلقات .

مركز الزلازل

ولقد ظهر على الفور ، مع بداية هذه التغيرات ، أن مركز الزلازل يقع في عاصمة الاتحاد السوفيتي ، الذي



المصدر: العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

نوفمبر ١٩٩٢

العدد ٣٩٩ - فبراير ١٩٩٢ م

التوجه القديم يخوض نزاعات مسلحة تبايناً على حيازة الموارد والثروات الطبيعية ، وتنافساً - لذلك - على النفوذ السياسي الذي يكفل الاستئثار بتلك الموارد .

هنا هو الشيء الوحيد المؤكد . أما صورة النظام الجديد ، وحقيقة القوى المشاركة فيه ، والوزن النسبي لكل منها ، فلا تزال أسوأً يصعب الحديث العلمي فيها ، ما دامت التغيرات الكبرى لا تزال تتوالى ، وما دامت الصورة المستقرة للأوضاع السياسية والاقتصادية في العديد من مناطق العالم لم تتضح معالمها بعد . لهذا فإن الحديث عن النظام العالمي في أيامنا هذه ينبغي أن يكون حديثاً عن « نظام عالمي متغير » بدلا من أن يكون حديثاً عن « نظام عالمي جديد » .

ثورة التقنية والنظام العالمي الجديد

وإذا كنا قد أشرنا إلى خصوصية العرب والمسلمين في مواجهتهم لهذا النظام العالمي المتغير . فإننا نحاول الآن وضع النقاط على الحروف توضيحاً لهذه الخصوصية ، وسعيًا إلى تحديد أسلوب التعامل الأمثل مع قوى هذا النظام العالمي المتغير .

١ - إن زلزال التغيرات الحادة التي طرأت على موازن القوى السياسية والاقتصادية ، قد وقع ولا يزال يقع في

الحوادث خلال الستين الأخيرتين والذي تمثل في سقوط الأنظمة الشمولية ذات الأيديولوجية الماركسية في جميع دول أوروبا الشرقية ، ثم في سقوط النظام الشيوعي في « الاتحاد السوفيتي » ، وأخيرا في تفكك ذلك الاتحاد وانحيازه التام سياسيا واقتصاديا . وإذا كان العرب - والمسلمون يدخلون في نطاق ما اصطلاح الباحثون على تسميته العالم الثالث ، وإذا كانت هموم ذلك العالم تشابه إلى حد كبير ، فإن للشعوب المسلمة خصوصية تفردها وهي تراجع حساباتها وتطلع إلى تحديد علاقتها بالعالم في ظل نظامه الجديد .

وقبل أن نتحدث عن هذه الخصوصية ، ونرتب على ذلك الحديث أهم نتائجها ، فإننا نسجل - دون دخول في محاولة للفهم الكامل لما جرى - أنه من العسير ، علميا وعمليا ، الحديث عن نظام عالمي جديد . ذلك أن الأمر المؤكد أن تغيرات مهمة قد طرأت على خريطة القوى السياسية والاقتصادية في العالم ، وأن علينا من مكونات النظام القديم قد سقطت وانخفضت ، وأن القوى الباقية في الساحة توجهت إلى الاتفاق على صيغ وأساليب جديدة للتعامل ، جوهرها الاعتراف المتبادل أو التعاون على مواجهة الأخطار المشتركة الجديدة ، أخطار نفاد الموارد ، وتلوث البيئة ، وانتشار الأوبئة ، بدلا من





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٩٩٧

الغربي والعالمي صورة بالغة التشويه جرورها أن المسلمين شعوب متخلفة تحركها رؤى غيبية خالصة ، وعقائد جبرية مطلقة ، تكسر بقوانين السببية ، وتكسر دور الإرادة الإنسانية الحرة . كما أضيفت إلى تلك الصورة عناصر أخرى تدور كلها حول « العدوانية » والإرهاب . وإكراه الآخرين على العقيدة والفكر والسلوك . واعتزلت في هذا السياق فكرة الجهاد الإسلامي وشوهدت حقيقتها لتندور حريا عدوانية شاملة على العالم كله . ولم يكن غريبا أن تكون الشجرة النهائية لتلك التصورات كلها إحساسا بالغربة الناعمة ، وشعورا باستحالة التواصل الحقيقي ، والتعاون المتبادل لإقامة نظام عالمي جديد مشترك . ولذلك كان الجواب القاطع عن السؤال الذي طرحه جوابا بالني مؤداه أن للمسلمين هم « الغير » ، كذلك كانوا على امتداد تاريخهم ، وكذلك ينبغي أن يظلوا خلال المرحلة الجديدة ، التي تصبغ فيها الشعوب الأخرى نظاما عالميا جديدا يحكم علاقاتها في المستقبل .

الانحياز الغربي لإسرائيل

٣- ولقد شهدت السنوات التي أعقبت قيام دولة إسرائيل إضافة جديدة إلى قائمة « الحواجز » بين المسلمين وبين سائر الشعوب . وذلك بما لجأت إليه الدعاية الصهيونية داخل شعوب الغرب من إثارة فكرة « المبررات اليهودي المسيحي المشترك » *Judeo Christian Heritage* لتوصل به إلى ضياع انحياز الغرب شعوريا وعقائديا ، ومن ثم سياسيا وعضليا إلى جانب الدولة الصهيونية في صراعها مع العرب والمسلمين . ولقد كان من ثمرات نجاح هذه الفكرة أن انتحاز الغرب شعوريا وسياسيا إلى إسرائيل لسنوات طويلة انحيازاً أكثر كثرة على مسار الصراع السياسي بين العرب وإسرائيل ، ونشطت في ظل هذا الانحياز كنائس مسيحية كثيرة في الولايات المتحدة تبشر « بالصهيونية المسيحية » ، من منطلقات ظاهرها الاقتصاد المسيحي البنيوي ، وحقيقتها الوقوع تحت تأثير أفكار ومصالح تروج لها وتلدغ عنها دوائر صهيونية ذات جذور وعلاقات واسعة داخل المجتمع الأمريكي . والذي يعني أن هذا

عصر بلغت فيه الثورة التقنية في مجالات الاتصال والمعلومات ذروة لم يسبق لها مثيل ، وهي ثورة أدت - خلال سنوات قليلة - إلى سقوط الحواجز وانهار الستر الحديدي ، وتقارب الزمان والمكان وتشابه المصوم والشواغل والأهنامات ، مما جعل كثيرا من الساسة والمفكرين يتحدثون عن ثقافة عالمية ذات طابع إنساني تشارك فيها جميع الأمم والشعوب ، تكون أساسا مشتركا للحياة العقلية والنفسية لشعوب العالم وهي تنهيا لإقامة نظامها العالمي الجديد . إن مرحلة التطور الحضاري التي يسميها كثير من المؤرخين مرحلة الثورة الصناعية الثانية قد عصمت خصائصها أركان العالم كله تستري في ذلك الدول التي شاركت مشاركة فعالة في تحقيق تلك الثورة الصناعية ، والدول التي اقتصر دورها على استيراد ثمرات تلك الثورة واستخدام منتجاتها . ولذلك توحدت - إلى درجة كبيرة - مشاكل والسؤال الذي طرحه المسلمون اليوم على أنفسهم ، كما يطرحونه على سائر الأمم والشعوب هو التساؤل عما إذا كان المسلمون شركاء في أساليب الثقافة العالمية ، وأنهم لذلك ينبغي أن يكونوا شركاء في تحديد معالم الأساس الثقافي والأخلاقي للنظام العالمي الجديد ، أم أن ثقافتهم ورويتهم المعامة للحياة ولاقتهم وللآخرين من جعل منهم كيانا مختلفا مقطوع الصلة - في تاريخه وحاضره - بهذه الثقافة . وأنه لا سبيل - بسبب ذلك - لاتدماجهم ومشاركتهم في هذا الجهد الجديد .

٢- إن الإجابة عن هذا التساؤل المبني لم تتم حتى الآن في إطار موضوع قائم على تحديد الخصائص والمالم الأساسية للثقافة الإسلامية والبحث الجاد عن عناصر الفلق بينها وبين عناصر الثقافة التي تتجمع هذه الأيام لتكون رؤية مشتركة واختيارا جديدا لشعوب العالم . لقد تمت المقابلة بين عناصر الثقافة الإسلامية وعناصر الثقافات الأخرى ، وخصوصا ثقافة الغرب في أوروبا وأمريكا في إطار تاريخي صنعتها ظروف الصراع والمنافسة ، وملاسلات حقبة الاستعمار السياسي والاقتصادي ، وحقبة الحروب الدينية والتبشيرية التي عاصرت - زمنيًا على الأقل - تلك الحقبة الاستعمارية . وكان من ثمرات ذلك أن رسمت للإسلام في الفكر



المصدر :

التاريخ : شهر ربيع الثاني ١٤١٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المرعي - العدد ٣٩٩ - فبراير ١٩٩٢ م

جديد - إلى حماية الإنسان وصيانة حقوقه وحرياته وترشيد مسيرته على طريق التقدم والبحث عن الرخاء .

مهمة المسلمين أن يكونوا حاضرين

(١) فأما الكلمة التي توجه إلى المسلمين فلها تذكير بوحدة الخلق ، ووحدة الخلق ، ووحدة رسالة الإسلام الذي أوحى به الله لجميع الأنبياء والمرسلين «رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» - «وما أرسلناك إلا كافة للناس» - «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا» .

وهي تذكير كذلك بأن الحق لا يصل إلى الناس إلا من خلال بشر ملهم «وما أرسلنا من قبلك إلا بلسان نوره» وأن العزلة هي العدو الأول للدعاة . وأن الاختراق مقدم للعزلة . وهي أمر لم يعد ممكنا ولم يعد جائزا ، وهي تفكير لم - كذلك - بأن مسيرة الحضارة الإنسانية قد وصلت بالأهم والشعوب إلى مفترق طرق .

العنصر الإضافي الذي ولد داخل ساحة الصراع العربي الإسرائيلي قد ساهم في زيادة تشويه صورة العرب والمسلمين وفي تعميق الشعور بالقرية « والغربة » نحو الإسلام والمسلمين . إلى حد لا يزال يعمل كثيرا من العقلاء والمتصفين في الغرب يتساهلون - وهم صادقون مع أنفسهم - عما إذا كان للشعوب المسلمة مكان أو دور تزدية في إقامة النظام العالمي الجديد .

٤ - وعلى الجانب الإسلامي ، فإن ملائمت الصراع الحضاري والسياسي قد حلت معها إحساسا قويا بالخطر الذي يهدد الهوية الإسلامية كما يهدد العناصر الأساسية للوجود الحضاري والتميز الثقافي لأمة المسلمين ، وكان رد الفعل الطبيعي أن ترتفع - على الجانب الإسلامي - دعوات العزلة والحفاظ على القديم الأصيل ، والمبالغة - لذلك - في تأكيد تميز الحضارة الإسلامية ، واختلاف التصور الإسلامي عن نظائره في سائر الحضارات والشعوب . فاستقر لدى كثير من المسلمين إحساس قوي بالاختلاف الجذري وباستحالة اللقاء مع الآخرين . وأديرت المنافسة الحضارية ، كما أدير الصراع السياسي في كثير من الأحيان ، على أساس النفي المتبادل ، واستحالة العمل المشترك ، حتى صارت الدعوة إلى مثل هذا العمل المشترك تصور على أنها تنازل حتمي من خصوصية الإسلام ، وإهدار لوظيفته الأساسية في الدعوة إلى الحق الذي يمثل المسلمون وحدهم . وأنها بذلك كله بداية استسلام المسلمين لحصومهم وفتائنهم في الحضارة الأخرى الغازية .

٥ - والمهدف من كتابة هذه السطور كلها يتلخص في كلمتين تقال أولاهما للقادة والدعاة المسلمين ، وتقال الأخرى للقادة والباحثين والمثقفين خارج العالم الإسلامي ممن يطرحون على أنفسهم السؤال عن مكان المسلمين من الجهد العالمي لبناء ثقافة عالمية جديدة تكون « بنية تحتية » للنظام العالمي الجديد تزوده بنظامه أخلاقية جديدة ذات طابع فردي وجماعي ترسم أسس التعامل بين الأمم والشعوب على أساس التعاون والاحترام المتبادل بدلا من الصراع والسياسة إلى التسليح والدخول في حروب باردة وساخنة . كما تفتح مجالا جديدا للعمل المشترك يتوجه به العمل الثقافي - من





المصدر: الفريز

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

مارس ١٩٩٢

بخلاتهم وهم آمنون ، كما لا يستخف بحق الجماهير في أن تشارك في إدارة شؤونها مشاركة حقيقية لا حجب عليها ولا التفاف من حولها .

٢ - توقف عن روح الانطواء ، وقلب الآخرين بالحجارة لمجرد أنهم يختلفون ، ويبحث جاد صادق عن عناصر الانصاف والاتقاء بين المسلمين وسائر الشعوب ، وتوقف عن معالجة العزلة الحضارية التي فرضت على العرب والمسلمين عن طريق المبالغة في توكيد تميز الحضارة العربية الإسلامية وإدانة سائر الحضارات إدانة عامة مسبقة تفصيح معها فرص التعاون على الخير ، وتبادل الاعتماد .

٣ - تحرير للمجتمعات العربية والإسلامية من واقع التخلف والتبعية الاقتصادية ، وهو واقع يصعب معه على الآخرين أن يتعاملوا مع العرب والمسلمين في إطار الشعور بالندية والتكافؤ . . في عصر يوشك فيه تحديد الوزن النسبي للشعوب على أساس ما تملكه من أسلحة الدمار أن يختفي ليحل محله معيار جديد هو معيار القوة الاقتصادية لتلك الشعوب .

(ب) وأما الكلمة التي توجبه للقادة والمثقفين والباحثين ورجال الإسلام خارج العالم الإسلامي فخلاصتها أن سوء فهم خطير للإسلام قد تراكمت عناصره عبر السنين ، وأن فجوة ظلمة وجفوة مصطنعة قد زرعت في أرض العلاقة بين المسلمين وبين سائر الشعوب . وأنه إذا كان المسلمون يكتفون - إحصائياً - سدس سكان العالم ، فإن المصلحة والأمانة والموضوعية والحرص على مستقبل الشعوب ، كل هذا يجعل إعادة فتح ملف الإسلام والمسلمين في إطار نظرة إنسانية موضوعية متصفة أمراً لا غنى عنه ولا بديل له .

إننا ندعوهم - في هذه الظروف - إلى أن يلاحظوا أموراً ثلاثة :

الأصولية ليست هي التيار الغالب

١ - أن المسلمين في النهاية تأس من الناس ، وأنهم أبناء عصرهم أدركوا ذلك أو لم يدركوه . وأن مشاكلهم في عصر انهيار الحواجز بين الشعوب هي مشاكل تلك الشعوب ، وأنهم - مثلهم - يسعون إلى تحقيق العدل والتقدم وحماية حقوق الإنسان وصيانة حياته على هذا

تبحث عنده عن مسار ثقافي وأخلاقي جديد يتشارك الأثار الجانية المدمرة للحضارة للادية الشيئية التي حل فيها الاستكثار من الثروة على الحرص على مودة الناس وتعظيم الصلات بين الإنسان والإنسان ، وإقامة العدل ، وتقديم الفضل ، وإشاعة الرحمة وإشاعة السلام . وأنه إذا كان الإسلام قادراً على الإسهام في تثبيت هذه القيم الغائبة التي يبحث عنها اليوم أكثر الناس فإن مهمة المسلمين أن يكونوا حاضرين مع تلك الشعوب ، وأن يقولوا للناس جميعاً في بر ومودة وتواضع « نحن هنا » ونحن ممكن على هذا الطريق . وينير الإصرار على هذه المعية ، وترجمتها بالقبول والسلوك ، فيسقي المسلمون في عزلتهم ، وتبقى سائر الشعوب في حيرتها . إنه إذا كانت مرحلة المواجهة في عصر الاستعمار قد أوجبت إصرار المسلمين على تميزهم وحفاظهم على هويتهم ، فإن مرحلة انهيار الحواجز بين الشعوب ، والتوجه لإقامة نظام عالمي جديد تقتضي المسلمين أن يفتقروا ، وأن يشاركوا وأن يقدموا كل يوم ألف دليل على أنهم شركاء وليسوا غريباء . وأنهم إخوة وأصدقاء ، وليسوا خصوماً ولا أعداء ، وألا يدعخوا بهذا في إزالة الصدا الكثير عن وجه الإسلام المشرق الجعيل الذي أراده الله رحمة للعالمين ، فتصوره البعض - وصوره آخرون - على أنه نقمة وحرج وشقاء .

على أن الأمر في ذلك كله لا يمكن أن يكون أمر كلمات تقال أو نداءات توجه إلى الآخرين ، يبقى معها واقع المسلمين شاهداً على تقويض ما يقال ، وإثبات يحتاج الأمر إلى أن يبدأ المسلمون - داخل حدودهم - مسيرة نهضوية جديدة يصبح واقعهم بصلها مؤيداً لما يوجهونه للعالم من نداءات وما يزعمونه عن أنفسهم من ادعاءات ، والمسيرة النهضوية التي تتحدث عنها لابد أن تشمل المحاور الثلاثة الآتية :

١ - براءة سريعة من كل صور انتهاك الحقوق والحريات ، والتزام جديد باحترام الإنسان وتكريمه وتحويل هذا الالتزام الذي يجد أصوله الواضحة والصارمة في توجيهات الإسلام ومبادئه إلى واقع معيش في الحياتين السياسية والاجتماعية على السواء ، فلا تنتهك حقوق الأفراد والأقليات ، ولا يستخف بحق المخالفين والمعارضين في أن يعلنوا رأيهم ويجهروا



المصدر: العربي

شهر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العربي - المجلد ٣٩٩ - فبراير ١٩٩٢ م



الكويت المرحق بتخريب الإنسان ، وأنهم يسمون - في النهاية - إلى تحقيق الاتحاد المتبادل وإشاعة السلام بين جميع الأمم والشعوب .

٢ - أن ما يسمى « الأصولية » ليس هو التيار الغالب بين المسلمين ، وإنما هو رد فعل له أسبابه ، وله نظائره وأشباهه المعروفة داخل سائر الديانات ، وعلى ساحة بقية الحضارات . وأن الغالبية العظمى من المسلمين لا تقبل أن تسلم قيادتها للمتشددين الذين تغيب عن عقولهم وقلوبهم وظيفته الدينية الأساسية في تحقيق « الانساق » وتوفير الحب والطمأنينة للناس . كل الناس ، وأنه من الظلم والخطأ الفادح التعامل مع الشعوب المسلمة كما لو كانت كلها جيشاً من الأصوليين . وإن كان هذا اللفظ وأدق من الغرب غريباً على تراث الإسلام والمسلمين .

٣ - أنه قد آن الأوان لوقف الحملة على الإسلام والمسلمين ، حملة التشويه والتشهير اللذين تضييع معها الحقيقة ، وتزاجع فرص الاقتراب واللقاء ، ذلك أن هذه الحملة لم يعد لها دور ولا وظيفة في ظل الأوضاع العالمية الجديدة ، والحروب الدينية قد صارت جزءاً من التاريخ ، وسوق الإسلام في هذا لا شبهة فيه ولا غموض ، جوهره أن « لا إكراه في الدين » وخطابه لنبيه (ص) : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ولقد بقي من عالمة الإسلام أن أبوابه مفتوحة لمن شاء ، وأن دعوته إلى الخير موجهة لجميع الناس ، وأن يد

أتباعه مملوءة بالخير والسلام إلى جميع الشعوب أن « حي على الفلاح » وتعالوا إلى كلمة سواء » و « تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » . وما نظن توجه البشرية في عالمنا هذا الجديد إلا ترجعها إلى هذه القيم التي تلتدتها سائر الأديان ، ودعا إليها مسائر المتصنفين والعقلاء . فهل نجد هذه الدعوة صدى؟ وهل يستجيب أحد على جانبي الساحة لهذا النداء ؟ □



المصدر: الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١ جمادى ١٩٩٢

الأمم المتحدة والنظام العالمي الجديد

في ختام القمة التاريخية التي عقدها قادة الدول الخمس عشرة الأعضاء في مجلس الأمن الدولي تم إصدار بيان منهج أساسي قوي وزيادة فعالية وكفاءة الأمم المتحدة وتحسين قدرتها على صنع وحفظ السلام في العالم . وعلى قادة الدول الخمس عشرة من الدكتور بقرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة أن يقدم في موعد غايته أول يوليو القادم تقريرا مفصلا يتضمن توصياته من أجل تمكين الأمم المتحدة من التصرف على الإنجازات المحتملة ومعالجتها قبل أن تحدث وهو معروف باسم « الدبلوماسية العالمية » وإقتراح الوسائل المناسبة لزيادة موارد المنظمة الدولية حتى تستطيع أن تضطلع بما هو ملقى على عاتقها من أعباء

وقد تضمن بيان مجلس الأمن مجموعة أساسية من النقاط يأتي في مقدمتها ما يلي :

أولاً : أن المجلس يدعو إلى سرعة التصديق على المعاهدات الدولية والاتفاقيات الخاصة بقصد من التسليح وخاصة اتفاقية « ستوت » واتفاقية « سيف »

ثانياً : أن المجلس يتعهد بالعمل على منع أسلحة الدمار الشامل ويدعو مختلف دول العالم إلى تمليح تكريس السلطة والعمل على جعل منزلتها بالمعنى السلمية

ثالثاً : أن المجلس يؤيد الجهود الرامية إلى التوصل لاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية قبل حلول نهاية عام ١٩٩٦

رابعاً : أن المجلس يؤكد عزمه على استمرار المفاوضات المفروضة فيه للفرق بسبب انزها للكويت .

خامساً : المجلس يدعم مؤتمر السلام في الشرق الأوسط الذي يتخذ منغية مشتركة من كل من الولايات المتحدة وجمهورية الاتحاد الروسي ذلك تقريبا أهم النقاط الذي تضمنها البيان الختامي لمجلس الأمن في قمته التاريخية التي عقدت أمس .. وقد استمع المجلس قبل إصدار هذا البيان إلى خطابات رؤساء حكومات كل من بريطانيا والهند والصين واليابان والملك الحسن الثاني ملك المغرب وغيرهم من رؤساء الدول الأعضاء في مجلس الأمن . وقد أجمع المشاركون على أن قمة مجلس الأمن تستهدف محاولة وضع ملاحح للنظام العالمي الجديد وأن أهم هذه الملاحح هي إعطاء دور أكبر للأمم المتحدة .. ومن هذا المخطئ جاءت دعوة المجلس للأمن العام للأمم المتحدة إلى تقديم توصياته في هذا الشأن في موعد إقصاه أول يوليو القادم . وعلى نفس الطريق تأتي فكرة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران بوضع قوات فرنسية تحت إمرة الأمم المتحدة تكون نواة لقوات دولية يجرى تشكيلها من أجل حفظ السلام في العالم والتدخل في الإنجازات المتسلسلة التي ترضي الأمم المتحدة ضرورة التدخل فيها بقوات عسكرية .

وهذه هي أول مرة يدعو فيها قادة العالم إلى إعطاء دور عسكري أكبر للأمم المتحدة في الشؤون الدولية وقد وافق كل من الرئيس الأمريكي بوش والرئيس الروسي بوريس يلتسين على هذه الفكرة ولكنهما لم يقدموا بعد تعهدات محددة في هذا الشأن



المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

1 ضلة ١٩٩٢

وليس هذا الدور المسمى والدبلوماسي الأوسع للأمم المتحدة هو للمصالح الوحيد من ملامح النظام العالمي الجديد ، ولكن تلك ملامح أخرى من بينها حل سبيل الخلل التام للوثيق الذي للقرعة الرئيس الروسي يلتصق مع الولايات المتحدة الأمريكية حيث لك من جديد ضرورة استخدام التكنولوجيا الأمريكية والسوفيتية استخداماً مشتركاً من أجل بناء نوع عالمي ضد الصواريخ .. وفي هذا الإطار تبدو الدول الصغيرة والمتوسطة في حلقها الزاهن مطابقة بالتحرك السريع للمسافة في وضع ملامح النظام العالمي الجديد على النحو الذي يملك لها مصالحها الحيوية ولا يتركها مجرد تابع للدول الكبرى .. ولأنك أن مصر بحركتها الذكية والمسبوبة على التطلعين العربي والأفريقي تمثل جيها محموداً في هذا الاتجاه استمررا لدورها الفخبر من أجل السلام والأمن في عالم اليوم ..

المحرر



المصدر: **الشرق**

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ ٢١٩٩٢

الولايات المتحدة تميد ترتيب أوراقها في موسكو لتميد دورها الاقتصادي

(٢)

في النظام الدولي الجديد

تراجع الاقتصاد الأمريكي لا يؤهل الولايات المتحدة لقيادة العالم رغم تفوقها عسكريا

أدت للتورة شديدة الملمة منذ استقلالها حتى اليوم، على تجهيز هذا الدور وعلى ما يبدو بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة، وانفراجها عسكريا ما السلسلة الدولية، تحتلها عتوى في المنطقة خلال السنوات التي حلت بها خصمت الولايات المتحدة ١١٪ من الموازنة العسكرية لعام ١٩٩٥ للانفاق الداخلي، وارتفعت هذه النسبة إلى ١٤٪ خلال الحرب العالمية الثانية.

لنظر أن يبلغ الإنفاق العسكري في الموازنة الملمة نحو ٢٩١ مليار دولار، وسيمثل الحجز في ميزان الموزونات لعام ١٩٩٢ إلى نحو ٢٧٩ مليار دولار، فيما يبلغ موازنة المصروف على جيش المعلقين نحو ٣٠٠ مليار دولار أي أن الإنفاق العسكري وممتلكات الملمة يلتهمان ثلثي الموازنة الملمة للدولة.

وان كانت الولايات المتحدة تحت حتى اليوم في قيادة العالم عسكريا، فلها

تؤكده مؤشرات الراء في-إرتشوال الأمريكي، أن الولايات المتحدة فقدت الترتيب الأول عالميا، وترأجت للترتيب الثاني بعد اليابان، بل أن قوة الملمة الانكلي حاكيا ومن ثم الوحدة الأوروبية تؤكده أن الولايات المتحدة قد يتراجع دورها للترتيب الثالث أو الرابع، وهذا الترتيب يهدد الاستراتيجية الأمريكية لهم ورائدنا، حيث لا تملكها للقيادة للعالم الاقتصادي، رغم أنها تقوده عسكريا ومنافرة بين مزاحمة.

ومن أبرز مؤشرات الراء الاقتصادي الأمريكي تلك الحجز التجاري اليومي الذي يصل إلى مليار دولار يوميا، أما وصل الحجز في موازنة الدولة إلى نحو ٣٩٩ مليار دولار بنسبة ٢٧٩,٦٪ من إجمالي الموازنة التي يبلغ لعام ١٩٩٢ نحو ١,٥ تريليون دولار أي نحو ١٥٠٠ مليار دولار، ويقل مجلس الشيوخ الأمريكي، ومسيطر على السياسة الأمريكية، وأن قرار يوش الآخر في خطية عن محالة الاتحاد، يفضش الإنفاق العسكري بمقدار ٥٠ مليار دولار خلال السنوات الخمس القادمة (١٠ مليارات دولار سنويا)، ومن



بوش



جوريلتشوف



يلتسين



المصراع من تحت اقدام الدولا؟ من الجائز ان تفكر الادارة الاميركية في هذا الامر، ابتداءً من دورها الاقتصادي لكن ما يتعلق الادارة - الاميركية الآن، هو ما يتعلق بمسألة تجزؤ انبتها، دون ان تفقد دورها علياً هذا من جهة، ومن جهة اخرى يخلق قلقاً، من السياسة الاميركية منذ الاستقلال وحتى اليوم نجحت عن طريق التوسع والاستيلاء في بناء الاقتصادات وليس لم يتكرر بعد. كيف يتم تحقيق هذا التمدد اليوم، لتستعيد دورها؟

فحتى نهاية القرن الثامن عشر، كانت اميركا تمثل الرقعة القلبيّة بعد بريطانيا من حيث حجم التجارة الخارجية

وبقيتها، وفي الفترة من ١٧٩٥ - ١٨٠١ لتتبع الحرب ارباح الاسطول البحري الاميركي بـ ٢٢ مليون دولار سنوياً. ومن ١٨٦٠ - ١٩٢٠ كضاعفت المبيعات الاميركية ٢٢ مرة والارادات ١٦ مرة. وبعث ليزان البحري ٧٥ مرة. وابتدأت الولايات المتحدة في الاسواق الاسيوية. تضاعفت لوتها من ٧ مليارات ١٨٧٠ الى ١٨٥٠ ملياراً في ١٨٧٠. ثم بلغت ٨٨ ملياراً في ١٩٠٠ ثم تضاعفت عند نهاية ١٩١٢ الى ١٨٦ مليار دولار. انخفضت كل الفترات الخمسة في تلك الوات، وانخفضت بالمثل للويزة البريطانية من كل من مليون في ١٩٠٠ الى ٧ ملايين في ١٩٢٠، وانخفض دخلها القومي من ٢٨ الى ٦١ مليوناً في نفس الفترة. وبلغت حداً لم تحصل عليه اي دولة من قبل، لمحتي منتصف الستينات كانت تنتج ٢٤٥ من انتاج الاندوم في العالم كله و ٢١٪ من انتاج الفصح العالمي و ٤٥٪ من الليرة، ٢٠٪ من انتاج اللحوم، رغم انها لا تمثل سوى ٥٪ من سكان العالم وراجع اليوم مراكز الازدهار والرفاهيات الاميركية، حول الاستهلاك الذي وقف مع الانطلاق العالمي حتى بلغ بالاتحاد الاميركي هذا المراتب، الذي يهدد بوش في بداية جولته

اللائين من التوالرات سنوياً. ويكفي ان نذكر هنا انها تمتلك نحو ٢٨١ قاعدة عسكرية في اوروبا واجهة ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي، فضلاً عن اعتبار هذه القواعد ورقة ضغط، اذا ما غزت الدول الأوروبية في الخروج قلاباً من السهل للحد منها، ويلاحظ من قراءة التوجهات الاميركية الحالية، ان مسألة لجزء خفض كبر في التقلبات الطبيعية، ان يحدث، بل سيتم بمثل تدريجي، لكن الانتهاء من هاجس الحرب النووية، ولا سيما من مسيرتها التقليدي يقول القومون، وعلى ذلك فمن الطبيعي انخفض الاتفاق العسكري لصالح البطل في الاتحاد الاميركي. ان يكون هو السيل ليجلوز هذا الاقتصاد ازمته، حتى ان جرفه خفض الوجود العسكري الاميركي في اوروبا، ان يساهم في خفض ميز لالويزة. ومن للفرسب ١٧ ألف جندي و ١٣٠٠ مئتي اميركي من لالحا والاستفتاء عن ٧٥٠٠ مئتي مئتي، كما سيتم خفض عدد القوات من ٢١٤ ألفاً الى ٢٢٧ ألفاً، وسيصل هذا العدد في نهاية الامر الى ١٥٠ ألفاً بالإضافة الى سحب ١٠٦ آلاف و ٦٠٠٠ جندي من اوروبا حتى نهاية عام ١٩٩٢

وقد استثمرت الشركات الاميركية العملة في مجال انتاج الاسلحة خطيرة تجسيد الانطلاق العسكري الاميركي - فبدأت تفكر جدياً في التحول الى الانتاج المدني، وهو امر يعبر جيداً عن حالة العملاق الاميركي، فقد بدأت ثلاث شركات من كبر منتجي السلاح في العالم في تغيير نشاطها استجابة للتغيرات المتلاحقة، والشركات هي لوكهيد ولولين كوبر وباتوك اند ويلغوكس. ولقت الشركات في بيان صدر لها في ٣٠ يناير ١٩٩٢ انها ستتولى إزالة وتدمير الاسلحة، واذا بقيت للتز في طبيعة نشاط الشركات الثلاث، لأمريكا حول الدفاع الذي بدأ ينحدر في عظام الاتحاد الاميركي. للشركات الثلاث، لوات مهم تطوير الاسلحة النووية والانتظمة الصنوخيمية للسلطة وخاصة صواريخ البحرية الاميركية النووية، والقلعة الضخمة (ف - ١١٧) (ف - ١١٧.٨) طوفجيد، بينما شركة اوين كوبر تعمل في مجال الاسلحة الكيميائية وخرين للمفكرات ذات القدرات الضخمة الحالية جدا، اما الشركة الثالثة فهي تعمل في مجال تصنيع وتجميع المكونات والانتظمة النووية. كل واحد من هذه الشركات العسكرية سيتوقف عن الانطلاق، متى يستعيد لفره الاقتصادي دوره. بعد ما تمكن الين الياباني من سحب المسودة

وخرت موازنة الدفاع من ٧٢٤ مليون دولار في العام ١٩٩٠ (٢٢٠,١) من مجموع الموازنة الاتحادية) الى ٨٢ مليار دولار في العام ١٩٩٥ (٢٨٢,٧) حيث لم يتبق من موازنة الدولة سوى ١٧ مليار دولار فقط (١) والثناء الحرب الليتوانية التهمت المصاريف الدفاعية نحو ٥٠٪ من اجمالي الموازنة فبلغت ٧٦ ملياراً في عام ١٩٩٨ واستثمرت الولايات المتحدة، في تركيز اهتماماتها على الانفاق العسكري، حيث اصبح نهجاً ثابتاً في الاستراتيجية الاميركية، وقد كانت حجة الرئيس ريجان من أبرز الحجب التي ظهرت الاعتماد بالانفاق الداخلي، ففي العام ١٩٨٠ بلغت مصروفات الدفاع نحو ٢٠٠ مليار وطلت فليقة طوال الثمانينات، وفي معدل تقريبا ١٥٪ من الناتج القومي الاجمالي، مما تسبب في زيادة الحجز في الموازنة الاميركية، وقد ساهم الوجود العسكري الاميركي في الخارج بدوره في زيادة مصروفات العسكرية، فأمريكا تمتلك نحو ١٢٠٠ قاعدة ومقاعدة عسكرية تتوزع في المناطق الاستراتيجية في الكرة الأرضية، تكلف الموازنة الاميركية الال



المصدر: الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

سنة ١٩٩٢

هذه الاستقالة هي قبل الهدف الأمريكي من المؤامرات للتسليحي الذي احتفظته واشنطن. فكليل لتلك أمريكا عبر هذا المؤامرات لجهة تحسين الأداء الاقتصادي... هذا هو ما نستحصل الإجابة عنه هنا.

١٩٥١ وحتى عام ١٩٩١، خُفّلت منطقة فلسطين، بعدما تمكن الإسرائيليون من ضمها، من سرقة مبالغ ضخمة من المساعدات العسكرية الأمريكية وحاولوا لمساعيهم للتخفيف من بنوك سويسرا. وهو الأمر الذي حدا بالعصف الأمريكي إلى تنكير أصحاب القرار في البيت الأبيض بأن المبالغ المسروقة والمساعدات تُوفّق دافعي الضرائب الأمريكيين. منذ ١٩٥١ وحتى عام ١٩٩١ بلغ إجمالي المساعدات الأمريكية لإسرائيل نحو ٥٠ مليار و٦٦٩ مليوناً و٨٠٠ ألف دولار، فوّضت بين ١٩

بليار و٦٦٩ مليوناً و٢٠٠ ألف دولار كمساعدات اقتصادية بقيمة ٢٨,٤٪ من إجمالي المساعدات و٢١ مليار و٦٦٩ مليوناً و٥٠٠ ألف دولار كمساعدات عسكرية بقيمة ٧١,٩٦٪ من الإجمالي. وهو ما يعني المسطرة الضخمة في بنه القوة العسكرية الإسرائيلية، حيث ساعدت أمريكا في تمويل ٢٧,٧٦٪ من إجمالي الإنفاق العسكري في كلين الصهيوني الذي يبلغ نحو ٨٣ مليار و١٦٩ مليوناً و٦٦٩ ألفاً خلال الفترة من ١٩٥١ حتى ١٩٩١. وفيما من هذه المساعدات للعلمة، فهذه عثرات من وسائل الدعم المحدود لم تقتنصها هذه الأنظمة، فمجموع أموال يهود أمريكا في المصارف الإسرائيلية يفيدى ٤ مليارات دولار، لذا لم تسحبها، بلنظر النظام المصرفي يربطه، وهناك العديد من القروض التي تحولت إلى منح، حينما عجزت إسرائيل عن سداد الأقساط في مواعيد الاستحقاق. كما أن انشراك إسرائيل في حرب النجوم، وكلف أمريكا ما لا يقل عن مليار دولار للمرحلتين الأولى والثانية لإنتاج الصواريخ الباليستية، حيث رُوِيَ لشك للمصاريف.

إن حجة الدعم الإسرائيلي للمكان الإسرائيلي، لا يجب أن تتكامل إلا لجهة واحدة، هي جهة نقد الاقتصاد، مع الخطف من المساعدات وأن كانت كرس مؤخرًا المصلحة على نفس الملح لكل من مصر وإسرائيل للعلم العام، فهو حقله مصر والوقاية الأمريكية حول الظروف الواقعة هناك، حيث سيجبي من الملاءمة والحسن أن تتكامل هذه المساعدات لجهة التخفيف من الخسائر حتى يبالغ الإجمالي حتى وقد تكون مصر في للعلمة، ثم تلقيا إسرائيل (١).

بعد استعراض الأوضاع الاقتصادية من الداخل، وتطورها في هذا النحو من التآزم، كان لا بد من استغلال لوضع ما كان يسيى بالاتحاد السوفيتي، فكل من خلاله تستطيع أمريكا تحسين الأداء في الاقتصاد، وهذا كل يشكّل الاقتصاد السوفيتي لها؟ وهل تعتبر سوق الكومنولث كمد أبرز الحلول لحل أزمة الحجز للجاري؟ وهل الغرض من دعوة باقي العمليات الدولية لتقديم مساعدات، أم سحب جزء من الفوائد لهم؟

الانتحائية. ويرى القراءون أن حجم الاستهلاك الأمريكي أحد أبرز أسباب الأزمة الاقتصادية، ولأنه بن جدي مد أي إصلاحات حالية، إلا بعد سنوات طويلة. وتاريخ الاستهلاك في أمريكا لم يكن وليد العصر الحال، بل دائما ما انعكس على الذخيرة الأمريكية باعتبارها سيادة العالم، فقد بلغت ثروة الأزنة حينما وجد الاقتصاديون أن ٧,٥٪ من سكان العالم يتحكمون ويستولون ٧١٪ من الإنتاج العالمي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. وفي الستينات بدأ الميزان التجاري يدخل دائرة العجز، وجاءت السيمينات لتجبر إدارة البيت الأبيض على سحب جزء من الاحتياطي النقدي لتفاد ميزان المدفوعات من قشور الذي لمق به. وحينما فشلت خطة السحب من الاحتياطي، ظهر العجز التجاري في الستينات وتحوّلت أمريكا إلى كبر دولة مديونية في العالم بالر عجزها بنحو ٣٦٥ مليار دولار سنوياً.

وتدل مؤشرات الاستهلاك في أمريكا على أنها تستهلك ٤١٪ من إنتاج العالم، ٢٨٪ من إنتاج اليونسكوب، ٢٧٪ من إنتاج الجيس، ٢٤٪ من إنتاج الحديد، ٣٦٪ من إنتاج الفحم، ٢١٪ من النخيل، وسيكون من الصعوبة يمكن أن تغير الإدارة الأمريكية بمجرد جسي نفس الشكوك الأمريكي، والسبب واضح جداً، حيث أن أمريكا أنشأت شعباً باعتبارها القوة العظمى الوحيدة، فلتعكس ذلك على حجم الاستهلاك، فهل أمريكا مستعدة حالياً - للتلألؤ من هذا الوصفه - بكبح عن المكس صحيح، فأمريكا ستسعى بحرية قوة مضطى، ومن ثم سيكتسب الاستهلاك، وستتوقع معدلاته بشكل بطرق ما مضى، بعدما انخرطت في السلفة، وإمام هذه المعقولة الصعبة والمفيدة، لا بد من البحث عن مخرج من المأزق الاقتصادي والذي يدخل لجهة التآزم وأصبح مصلحاً لجان عبر بين خبراء الاقتصاد، فمناقشة التعاون الاقتصادي والتنمية تتوقع نمو الاقتصاد الأمريكي لعام ١٩٩٢، ثم تراجع إلى ٧,٦٪ في نوفمبر ١٩٩١ وفي ديسمبر ١٩٩١ تراجع التوقعات إلى ٢,٢٪، أما لجهة الخبراء الاقتصاديين الأمريكيين فتوقعت نمو الإنتاج القومي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٢,٢٪ فقط لعام ١٩٩٢، ومعدل زيادة أسعار السلع الاستهلاكية ٣,٤٪، وتبقي معدلات البطالة في ١٩٩١ بنسبة النسيبة لعام ١٩٩٢ أي نحو ٧,٦٪، بينما يربطات منظمة التعاون الاقتصادي لتوقع ارتفاع معدلات البطالة بنسبة ٧,٦٪ أي تصل إلى ١١,٨٪ وقد بدأت انطروحات الاقتصاديين الأمريكيين لحل الأزمة، رأي البعض أن موضوع ضمانات القروض الإسرائيلية، تجمع من التمويل الأمريكي لجهة التخفيف من إجمالي المساعدات الخارجية ولا سيما لإسرائيل، فالمساعدات الأمريكية لإسرائيل منذ العام



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٣ جمادى ١٩٩٢

في النظام الدولي الجديد هل من معنى جديد للأوطان..؟

طرح غوربا تشوف فكرة البيت الأوروبي ولكن الغرب هو الذي مضى في خطته نحو أوروبا الموحدة

فكرة المصلحة الاقتصادية المشتركة ستغلب على فكرة التمايز السياسي أو العرقي التي تنتشر دعوتها بمواقع عديدة في العالم

كل ذلك مع تزايد مسحة الاقتصاد الحر والسوق المفتوحة بالكرة المحدودة الثانية، والوطن الثالث، والسيادة المطلقة. أصبحت الأمور نسبية، وتلك تلك بشكل أكبر في تحرر كات باز من الاتجاه نحو وحدة أوروبية.

منذ سنوات، تعددت غوربا تشوف من البيت الأوروبي، لكن التي فعلها، ومضى في خطته هو الغرب الأوروبي وأيس الشرق. أوروبا الموحدة هي أكثر الأشكال اكتمالا لفكرة تراجع الحدود، فتراجع فكرة السيادة والتنازل من كثير من الخصومات من أجل تلك للعثور الذي يستحقون، والقول أنها وأكثر الأشكال اكتمالا لأنها تضم مؤسسات فوق القومية. كعكس الزوايا والبرلمان وبعض الجان. وهي مؤسسات ذات صلاحيات تهب صلاحيات الحكومات المحلية. لها. وبالتالي الأطراف، حكومة فوق الحكومات. حكومية، لا تعرف حدود، الاقليمية، فأوروبا بالتسبب لها القليم واحد وما ينبغي تطبيع لها فرنسا، لا بد أن تضعف له إيطاليا وألمانيا، و... بطبيعة الحال فإن ذلك يجد مقاومة من البعض. فاعلمت الأوروبية الوحدة مقبولة ومرغوبة، وانتقلت بعد سنوات - عن العملة المحلية - إلى الفرنك أو اللارك وكلا من استراتيجي أو الغرب أو اللارك وكلا من مساهم السيادة محل جعل شديد وهناك شبه وجوب بين بريطانيا وبقية الأطراف. وهناك قضية مطروحة أمام القائمين في كل بلد وسؤال مطروح على متخذي القرار: أي قدر من القتل.

بقلم: محمود الخرافي

متحدة جنسية، وهي شركات تزيد ميزانية أي منها عن ميزانيات كثير من الدول. انتميتها متشعبة من حيث نوع النشاط ومن حيث الانتشار الجغرافي. هذه الشركات تد أن من مصلحتها إسقاط الحدود الاقتصادية. على الأقل - فهي مع انسياب السلع والخدمات والأموال. - أنها ترفض القيود والحدود. تعادي الأجرامات الأمريكية وتحارب فكرة السيادة الإقليمية. الوطن بالجنسية لها هو الاقتصاد والمال، السلفة والرواج والربح.

في الوقت نفسه، فقد برز الوعي بقضايا البيئة. وأصبح بخان الصناع في الولايات المتحدة قادرا على أن يقتل الحياة في كندا ويحرق الجبال الأمريكية.

الكندية في وجه الرئيس الأمريكي. وأصبح في الأزوين الذي يهدد مناطق عدة من العالم مجهول النسيب، ولم تخلقه فصانة الأمريكية أم الأوروبية.

بأي الأنظار منها.

لقد أثرت القضية، وكان يقن فيها ضد مجهول، بسبب شيوع السوزلية، لولا القبول إلى فكرة النشال المشتركة والعابر للحدود، ولقارنا ضد الكوارث.

و، بالاحتمال، تم إبرام العديد من الاتفاقيات التي تلزم أطرافا مختلفة بالعمل المشترك غير اللبدي بفكرة الحدود. وأخر الجهود في هذا المجال ما هو مطروح في مؤتمر موسكو للشرق الأوسط. فالجان متعددة الأطراف تدرس قضية البيئة، لهم المشتركة، غير الحدود بالضرورة.

يبدو أننا في عصر الحدود السياسية المشتركة. وأن النظام الدولي الجديد - تحت التأسيس - يعمل ضمن ما يعمل تعريفات جديدة لفكرة الوطن التي طالما ارتبطت في أذهاننا بفكرات مختلفة فيها المادي كالأرض والمبنى مثل القومية.

الآن ينف الأوروبيون في مفاخر طرق البعوض منهم ينقل إلى فكرة أن الوطن هو البيت الكبير (أوروبا) والبعوض منهم يعود إلى فكرة البيت الصغير فيقسم الوطن الأكبر الذي تم تشييده إلى أوطان أصغر، كما هو الحال في يورسلانيا، على سبيل المثال. فأي التحوكين ينتمسب للنظام الدولي الجديد. وإيها مخرج عن العصور.

ل، من أن تفسير الرغبة في التوحيد - كما هو الحال في غرب أوروبا - والغربة في التمايز كما هو الحال في شرق أوروبا.

لقد شهد العالم، كما سهلت فكرة الوطن مراحل عدة كانت هناك. كما علم فكرة الدولة القومية. وكان هناك الاستعمار مابر الحدود. لكننا كنا لنجبر التحرك الاستعماري لنهكنا لسيادة الوطن. ولم تكن معتبره تغييرا في خرائط العالم.

وفي الخمسب الثاني من القرن العشرين أخذ التوسع الاستعماري للحدود الصامتة الكبرى شكلا جديدا. فبدأت الشركات لإعمالا متعددة الجنسيات، وقال القبع بل أن التمييز الصحيح



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

٢ ٢٩٢٢

المصدر: جبهة التحرير

والسلح ويحتكر الأفراد بحرية ويصرف النظر عن الحدود السياسية التي سوف تسمح بذلك الأمر الحدود الوهمية.. فهل يمكن أن يتم ذلك مع المحافظة على مظاهر سيادية أساسية مثل أمن: الحدود، والنفاذ، والأمن، والعدالة، وفرض الضرائب، وممارسة حق التأميم (أو التخصيص)؟ لا، لا، لا، إن هناك تضاملاً.. وإن كلا الاتجاهين يقع لهما على الآخر.. ويقتدر ما يحمله أحدهما من مساهمة على أرض الواقع بمقدار ما يترجمه الجلاء الآخر.. مع ذلك فإن فكرة القفال بين الاثنين، ولتطبيق بين الاثنين قائمة.. إلا أرى أن تنصير للصحة الجارية الاقتصادية.. فكما أن الناس تريد أن تتنصير بحرية وتستمتع بالانتماء إلى وطن وعقار، فإنها.. وبدرجة أكبر.. تريد أن يعزز وإمانياتها ويستمرى معيشتها.. سوف يضمن البعض الجيوش الكبيرة وميزانيات السلع الضخمة لتأمين عن الحدود الصغيرة، ولكن مع فوات سوف يتمكنون من السلع أبسط شأنا.. وأقتصاديا أكثر جدوى وذات عاك أكبر على الرفاهية وجمالية الفرد.. وسوف يترك الجميع أن عصر الكيانات الصغيرة قد انتهى، وأن البقاء للأقوى الاقتصادية، وله في ظل الكيانات الكبيرة تلاح فرصة الفضل للصناعة والزراعة وأسواق المال والتبادل التجاري.. وإذا كان الصراع سوف يظل، وبعض الوقت، فاما على محور الوطن حيث تكسب.. أم الوطن حيث تنشأ وتربط روحانيات.. الوطن حيث يعيش بشكل الفضل، أم الوطن حيث يلتقي أبناء الدين أو الجنس أو العنصر أو القبيلة.. إذا كان ذلك الصراع سوف يستمر لبعض الوقت فإن الاتجاه على الأرجح سوف يكون لوقب الاقتصادي.. قبل الفصل العمري.. ولن للصحة قبل ومن المحافظة.. ويجد ذلك سوف يولد معنى جديد للسيادة الوطنية.. وهي السيادة الجماعية.. أو السيادة فوق القطرية.

الم أقل أن هناك معنى جديدا للوطن.. أظن ذلك.

يؤكد أن جزءا من النظام الدولي الجديد أن تكون هناك إرادة طبق للقطرية.. نلاحظ ذلك من تحرك الأمم المتحدة ومجلس الأمن في قضية الصراع الكرواتي.. العراقي.. ياجو، قوات تنسب لـ ٢٨ دولة لاقتحام الحدود العراقية وفرض فرضا معسافية واقتصادية وعقوبات معدة.

أيضا.. نلاحظ ذلك من انتشار فكرة القوات الدولية التي تستند سلطتها من المنظمة الدولية.. وأن حصلت على موافقة الدول للجنة.. وهذه القوات يتزايد تواجدها، وتزايد صلاحيتها يوما بعد يوم.. فبعد أن كانت في منع محدودة مثل سيناء (بعد اتفاقية السلام) فإنها تنتشر الآن في أماكن متفرقة مثل يوغسلافيا والعراق وغيرها.

كل ذلك يطرح السؤال.. أو يطرح المتأخرين بين ما يبدو تخليا عن فكرة الحدود السياسية الجانبة والمتطابقة.. في كثير من الأحيان.. مع القويات.. وفكرة التمسك بهذه الحدود.. بل وتضييقها أيضا.

والآن أن التفسير الصحيح قد زل نوض ما يبدو متعارضا، أو متناقضا.. فهناك ميل في العالم للاتساع الاقتصادي.. وهناك ميل آخر للامتناع السياسي.. الأول، أساسه للصحة

للايدي.. والثاني يستند.. على الأرجح.. لأشياء معنوية.. ولا تغفل الشعوب التي قررت أن تنزع اقتصاديا من رغبة في التمايز السياسي والثقافي.. كذلك فإن الشعوب التي أكثر الانفصال عن كيانات أكبر وانسلخت التمايز السياسي.. لا تظل هذه الشعوب من ميل لاتصارات اقتصادية تعيق لها بعض الفوائد.. و.. المثال عندما في جمهوريات الكويكبات للسكك والتي خرجت من تحتها السياسية لتحت عن أشكال أخرى من الترتيب والتكامل.. خاصة في المجال الاقتصادي.

فما إذن التمايز، بين دولتين متنافستين وأن قانون الحركة في كل منهما يسير عكس الآخر.. ولكن ميزته من التمايز نجد أن التمايز متوفران في كل مكان.. ولما بدرجات مختلفة تصمم ما نحن مصدده: وطن أكبر.. أم وطن أصغر؟.. وفي البحث عن مستقبل هذه القضية.. سوف يلحجون بالضرورة مدى إسكانية التوزيع بين الأميين، الاتساع الاقتصادي، والتمايز السياسي.. فالانتماء الاقتصادي يعني السوق المشتركة.. أن تحرك الأموال

وأي قدر من التمسك بالسيادة أي حدود سياسية واقتصادية.. بل وعسكرية.. لا بد أن ننسك بها.. أي حدود يمكن أن تتنازل عنها؟.. كما أسئلة حول المعنى الجديد للوطن.. وهل هو البيت الصغير الذي يضم أبناء الجنس أو العرق، أو الطائفة.. أم هو البيت الكبير الذي تتحقق فيه المصلحة الاقتصادية وتزيد فيه فرص الرفاهية؟.. أما في الشرق الأوسط، وكما نلاحظ جميعا، يحدث عكس ذلك.. يوغسلافيا تنقسم إلى دول عدة والاتحاد السوفياتي يتفكك.. وكثيرة عملاق يهوي.. أو نمية امتلات بالهواء.

لنفسا مستتبها رياح الحرية مع لبيروستروكا.. فابتدأت إلى جميعها الطبيعي.. تلتفت حبات لفرقا وشيئا.. خمس عشرة جمهورية.. ويصرف النظر عن الأسباب الاقتصادية للتقسيم.. أو الأسباب الاقتصادية، واليخا في فكرة الشيوعية.. يصرف النظر عن ذلك، فإن التماسك المشترك هو القويست بالحدود الخارجية.. الروس يعمدون إندوتهم الروسية.. الأيمن يعمدون إلى

أرمينيا، ترفض عن كاهلهم فكرة الدولة المركزية الكبيرة.. الآسيون يعمدون إلى أصولهم الآراي.. صمبح أن هناك تداعلات قومية، وهناك صراعات من طراز منافسون كراباخ، بين أرمينيا وأذربيجان.. لكن هذه الصراعات تكسب الشيء نفسه وهو الارتباط بين فكرة الأرض والوطن الصودي.. والرابطة القومية.

وطبيعة الحال فإن أماكن أخرى من العالم تشهد لتصير نفسه، فحركة الكوار في العراق وتركيا وإيران تسمى إلى التمايز القومي.. والأكيد أن مونة البروز القومية في الجمهوريات الآسيوية السوفياتية (سابقا) سوف

تترك لتكاساتها على هذه الحركة.. أيضا، وفي الصومال تزداد حدة الصراع وتضيق حدود الوطن حتى تكاد تنطبق حدود القبيلة.. وقبل ذلك، كانت العشائرية تترك لبدان.

و.. كلها تحركات في اتجاه التمايز، المونة للحدود السياسية الأصغر، المالبية لمان قريبة أو عرقية أو طائفية.

في الوقت نفسه، وعلى مستوى المنظمات الدولية تشهد تحركا يكاد



١٩٩٢ عام التطورات الأيديولوجية

الزمن يجري ويحمل في جعبته لجنة الفكر البشري .
ما كان في الماضي ليس هو بالماضي ما هو لقيم بين قناراتنا .
كل ما في الكون يتغير ويتبدل وهي سنة قديمة وإن تجد أسستها قديما أو

تحويلا .

الكون هو الأبيض والأسود وما بينهما .

الكون هو الليل والنهار وما بينهما .

فماذا إذن الذي بينهما ؟؟

ذلك الذي يترك بين النور والظلام ، خطيب ، غير مرئي ، وهو في نظري الذي يحتاج

إلى تلوين وإن أجده .

الليل نحره ، غلاته ، نوره ، خصائصه ، الظلام .. ولا ينس للظلال : القمر .

النهار ، الضوء ، الحياة ، الشمس ، البهجة ، إيجابيات الوجود .

في تالي هذه الأفكار ، تجري سنة الوجود .

ولكن المسألة الكبرى ، هي منطقة ، الأجده ، تلك المنطقة التي ندعها باللي

الليل بالنهار ، ويموت الظلام مع زهاب أشعة النور ، لها في يفتي ، لحظة الحياة .

أو ، لولد ، أو هي عند الفترين ، لحظة الإبداع ، أو عند الشعراء ، لحظة

الإنعام .

هي هذه التي يروى فيها الفكر في سمولة .

لأن ما بين النور والظلام ، درجة ، ما بين الليل والنهار .. درجة ، ما بين الحق

والباطل ، درجة ، أو خطوة أو مسرة ، لمعوية أو لصوب أو علمان .

وما هو إذن طريقنا ؟؟

الذي يصير الطريق ، هو الذي ، يصير حديد ،

والذي ينتكس الطريق ، هو الأعمى .

الأول ، فقد نفسه ، يطير لهويي ، كما يشاء صعبا يشاء .

والثاني ، أعمى ، الطريق قدام ، وعليه أن يبحث عن عصا ، يتوكأ عليها ، أو

إنسان يهديه سراط الطريق المستقيم ، والأستاذ ، الأعمى ، في شعبة الحب وعان من

الهللكين .

الزمن يمر ، نفي معه أو نهدم .

الزمن أيضا يجمع وهو ذاته يفرق .

الزمن .. يل كل لوحة الزمن ، ساعة تحسبه وتكفر ولا تقيم أو تؤخر .

طريقها هي الأيام والشهور ، وسرور العصر .

طريقان يجتهدان بإفريقيا ، إيجابيا من جديد إيمانيا قصة ساعة ، بل قصة يوم

بل قصة العصر كله .

... طواريف أن هي ؟؟ الساعة ؟؟

وما الساعة ؟؟ هل هي مصطنعة التوقيت الذي أنجبهته الأرض اليونانية ، والشر

ويافع تحريات الساعة أنجبت أهم طوائف الفكر البشري .

هل هي كما حدثنا ، البحث عن الفسيلة البحث عن الحكمة ، البحث عن

السؤال للحجاب الحجاب ، ؟؟ وراء الكون وراء خلق الإنسان .

للساعة قديمة ، هل هي في .. مفهوم .. نهاية القرن العشرين ؟؟ أم تكلت

القسمة لونا آخر مع تعود الأذهان المعاصرة وتغير الأفكار المتواركة ، وتغير الفعاج

والعادات والتقاليد والتقاليد ، وكل ما ينتجيه ، الإنسان ، حركة ، في علم الفعاجات

وتغير في عالم ، النورع العقل ، ؟؟

أو تحدثنا مثلا عن سراط ؟؟

ينظره اليوم بأي شيء ؟؟

وهل يفرضه عن الذهاب في رحلة خلوية تتكفي فيها الطبيعة والبحر وتستمتع إلى

تأريده مصغر حزين الانطام والأحزان ، وتكون النشوة العفوية ، لغة الوجدان ،

واللهو المطلق لمرشادة حكمة تلك اللغة الصامتة في قلب الوجود ، وهناك ندم

ملكه يعطف السر وأخفى ؟؟

نعود إلى السؤال الجوهري ؟؟

سراط .. من هو في نظره الآن ؟؟

حكم يعلم الحكمة في تواريف لينا .

استطاع بصاحب تلاميذه في الخلاء بعيدا عن صخب الحياة وفوضىها للناس ،

ويطرح له ، الحوار للنفس ، مع تلاميذه الخلقين : السؤال والجواب ، والجواب

من قلب السؤال ، وهو يسأل ويسأل ، ويدعي ، المعرفة ، وينير حواريه



بالإجابات عن كل شيء.
عن الإنسان وما يحتويه : أعرف تلك بتلك
عن الحقيقة : عن الإيمان ، عن الحكم وفصل الحكومة . عن تلك الوليد الجديد
حواري : أيتها ، واسمه بالثانية يا بالعافية . فيما بعد . الديمقراطية ٢٢
ثم من سطراف شهيد الحقيقة ، التي دافع عن مذهب في الحياة أعظم نطاق
وولف عملاً ، بفكره ، في وجه فصل بين الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة .
واجه الفيلسوف الحكيم الموت بشجاعة بل سعى إليه ولم يهرب ، ولم أن كل شيء
قد أعده الحواريون إليه ليأخذ طريقاً بعيداً عن السموم والشجن ، و عدم حيدة
لشكته ، واجترأ كاس السم ، ليأخذ الزمن وثيقاً الحقيقة القسمة العظيمة
الخلاقة . . راية باليداً وايضا باليد بالإنسان . هذا سطراف القرون الأولى .

عاش من أجل ليداً

ومات شهيداً ليداً

وبعيت حكمه نكولاً الأجيال جيلاً بعد جيل . وماذا بقي من ثراث ليداً الخلاق ؟
وهل سطراف له مكان في حكم اليوم . ونسحق القرن العشرين تؤذن ونسحقان
بالغيب ؟

من هو سطراف هذا الزمان ؟

وهل وعد ذاكرة الزمن القريب والبرس والموت شهيداً من أجل ليداً .
يبعد . وهذا هو بيت الفصيد . أن نظريات جمع . في الفكر واوثة ، في النظريات
ومشروعات . سواء في نطاق الفلسفة أم سياسة الحكم مع النظريات التطبيقية قد
شعب وجهها من كثرة استهلاكها مع الشعوب . وما هي - مع علم المختبرات
الجزئية العظيمة - كثر فسمياً :

أعنته تحتاج الوحدة منها إلى حيث وحديث . ويكني أن تشع :
عن الديمقراطية . هي مزايا التي يقيم الشعب بواسطة الشعب من أجل الشعب
دون تدخل من أحد . قريب أم بعيد . ودون مراعات أم مزايا ؟
وإن كان هذا لتصورنا ما يدور في الأثر الآن ؟ لا يستطيع أحد أن ينكر أن الشعب
قال كلمة في نوابه ؟ لذا أن لم تحدث أزمته ، أيا كانت - في نطاق صياغة النظرية
الديمقراطية التطبيقية . أم أن دور الشعب قد انتهى في صياغة النظرية ؟

الحكم المؤبد لرؤساء الحكم القلق . كويل ولذا يجرى حكم هذه الدول بتقديم
استقلالهم والبدء من الحكم رغم أنهم - حتى عام ١٩٩١ - يعيشون في ظل نظرية
الحكم الجمهوري الملكي . في المولدة حتى ماتت ؟ لذا الآن - والجزيرة أيضاً من
الجزائر . استقل - في من الحركة - لتفادي من جديد ؟

هل بدأت شمس هذا اللون من الحكم البشوري . هي الأخرى شمس صوب الحق
الخشيب مع عام ١٩٩٢ عام المختبرات الجزئية في الحكم وتطبيقاته ؟

عام ١٩٩٢ سوف يشهد لا محالة زناً جديداً من حرب - الخلفاء ، مسرحية سيكتون
في أرض الخليلين بين الفلقة الثالثة - أسياداً ماركسيين ، التي عادت من لشان وأعلنت
قلب محاصرها - بل إلغاء إجراءات الحكمة ، بالعاقرة ، عن حوبها لتكون مرسومة
للرئاسة . وفي مواجهة الرئيسة . التي هي الأخرى تظن كل يوم أنها ستفعل عن
الحكم والسيف والصلوات ؟

عام ١٩٩٢ عام غروب شمس الاتحاد السوفييتي كيف ولذا وما هي آخر تغير
، جوي بالتشوف ، الذي غريب الكاتب . مثل سطراف - ولكنه لم يمت ، ما شغل الحكم
الجديد في العام الجديد ؟

وأوروبا - بعد التوحيد كقوة سياسية واقتصادية - عام ١٩٩٢ ما علمها ما شكل
الجديد في عالم المختبرات ؟

وعام ١٩٩٢ عام الانتخابات الأمريكية بداخلها بدأت صورة الرئيس الأمريكي تهازل
تعمداً ، وتعلمون أنه منذ بداية هذا العام - وعلى أرض اليابان - أرض هيروشيما
ونجنازيكي سقط من على كرسيه . بل هي بداية السقوط العظمي له وأمريكا كلها
ولاية بعد ولاية ؟ وماذا سيكتون إن لون وشكل الحكم في كل الولايات ؟

عام ١٩٩٢ في رؤيتي لأن بحق الجديد الذي معه ستعود مفيد الفكر السياسي
المتغير . فلا بد من عصر الحقيقة . وأخذ شكله الحربي مع نهاية القرن التاسع
عشر . وأصبح صوباً خلال القرن العشرين . وما هي - النظرية السياسية
التطبيقية - كثر فويها بل وتزدهر وتضيق وجهاً بالآلان
ومن يرى يوماً تضح - أمريكا - عند نهاية غروب شمس عام ١٩٩٢ دولة من
المرجة الثالثة ؟ من يرى ؟

الدكتور محمود النقا



الشرق والغرب في النظام الدولي الجديد

ولا شك ان هذا الجور قد يجرى بالارطاف في التفاؤل كما قد يؤدي الي الضبط في الخيال، خاصة وان قمة نيويورك انتهت مثلاً دون خلاف جوهري، هذا ما تعلق بمسألة حقوق الانسان في الصين، حتى ان البعض بدأ يتحدث من التوحيد الدولي والاجماع العالمي، وهذا ممكن الخطر الحقيقي.

فالتفاهم لا يجب ان يعني التوحيد والوفاق لا يجب ان يعني الاجماع والروية المشتركة لا يجب ان تعني ابدأ حل كل المشاكل وإقرار السلام.

وبعبارة أخرى فإن تجمع الدول الكبرى في إطار مجلس الأمن يشكل حقيقة قوة مائلة يسميها النظام والوفاق والروية المشتركة ولكن ذلك لا يمكن ان يؤخذ على انه نهاية المطاف وإن السلام مقبل وسيستحق دون شك ان جدل.

وهذا تأتي أهمية الوسائل التي ستبذل بها بنود النظام الدولي الجديد او بمعنى أكثر دقة الأفراد التي ستعمل على أساسها الأمم للتحدة سواء من خلال مجلس الأمن أو الجمعية العامة.

ولعل ما يضاهي من هذه الأهمية ويجعلها ضرورة حتمية تلك الخطايم الذي خرج به البعض من تلبوا قمة نيويورك ويتتجهوا والمثل في التركيز الواضح خلال القمة ومهر مناقشة

كما ان أول الاتصالات بدأ يلوح في الأفق، مضى الى اللحظة التالية التي سيتمتع فيها شكل النظام الدولي الجديد الذي بدأت فعلاً بعض ملامحه تتضح.

وما يسهل من مواصلة للسيرة نحو القوام المتاح والسهولة التي يدور بها الحوار بين أعداء الأمن وما يمكن ان يوصفوا بشركاء، ان لم يكونوا أعداء اليوم.

الجو السياسي العام يتيح رغم كل تعاملات الماضي، فرصة تاريخية للقادة القوي الكبرى وإلقاء نظرة أكثر عمقا في مشاكل العالم والتوصل الى قرار موجد ثم للمشاركة الجماعية في تنفيذها عبر جهاز دولي استعداد قدر كبيراً من مكانة كان قد فقدتها وماد وأقل مرة الى مهمته التي قام من أجلها ورض عليها ميثاقاً، وهو جهاز الأمم المتحدة مثلاً بمجلس الأمن والجمعية العامة.

لكل رحلة من رحلات التاريخ، قديمه وحديثه، محطات تشكل منعطيات الرحلة ونقاط مسارها. وسواء كانت الرحلة الى الحرب أم الى السلام لمسيرتها تتلاقى وتفرق وتتغير، من وهير وإلى، محطات لكل محطة منها اسم وجغرافيا ولها أيضاً تاريخ.

ولعل قمة قادة دول مجلس الأمن التي عقدت في نيويورك في الأسبوع الماضي هي، ورغم كل الانتقادات التي سبقتها وأعطيتها، محطة بالغة الأهمية في رحلة التاريخ انطلاقاً من نهاية الحرب الباردة مروراً بوضع نظام دولي جديد وانتهاء بإقرار السلام في العالم. وقد يبدو مسار الرحلة صعباً وعطياً بالأشواك، خاصة وأن الهدف في النهاية هو السلام بكل ما يحمله من تعقيدات وصعوبات، بيد ان ما يسهل من أمر الرحلة هو أنها انطلقت وأصبحت نهاية الحرب الباردة حقيقة واقعة لا لبس فيها.



المصدر: الشرق الأوسط (السنينية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ خريف ١٩٩٢

الشارع الإيطالي بالتعبير عنها واستمر فقط عبر التعامل اليومي الذي يتوجب في شكل كبيراء وتعال أراء البريطاني بحصل احداثاً الى حد الاستخفاف والتخويف.

والكذلك فإن الوحدة الأوروبية، ورغم كل الضغوط الذي طلع لتحقيقها، ما زالت هناك الكثير من علامات الاستفهام التي تعيق بإمكانيات استكمالها وبالشكل المطلوب، فالخلافات جديرة وأسباب الفرق متعمقة في الجذور.

وقد يبدو من السطحي في الشكر تطبيق تحديرات الأمن العام الجديد للأمم المتحدة بطرس غالي من انفجار القويومات وما يشكله من عدم السلام والأمن، فهو بالقطع يهملد كموميات الشرق وما تخفيها من نزاعات مرعبة، ولكن للذك أن هذا التصور أراء أيضاً بالنسبة للغرب وأو على مدى لتسهيل الجديد.

ومن هنا تبرز ضرورة أن يكون النظام الدولي الجديد هو نظاماً للعالم كله، شرقه وغربه، وعلمية أن تدعم الأمم المتحدة وأن يكون دورها وقوتها وسلطانها قادرة على أن تجعل منها الوسيلة الأساسية للتعامل لتحقيق قواها النظام الدولي الجديد في الغرب كما في الشرق لأن للعالم لم يعد في أمكانه تحمل أية اتجاهات انزاعية جديدة.

الثالثة، بل وأكثر من ذلك إلى التركية الداخلية من أكثر في دولة من الدول الغربية الثلاث. فاية نظرة متعمقة ولقها الزائر هذه الأيام على شوارع أوروبا الغربية، سواء في باريس أو لندن أو روما أو بوز، يخرج بالظن غريب أن الغرب مقل على حالة تلك لا تقل أثر وخطراً من تلك أوروبا الشرقية والمشرق الاتحاد السوفياتي.

والله في هذا الانطباع أنه يبرز في وقت تقرب فيه أوروبا من تحقيق حلم الوحدة الذي لا يبدو له أي أثر في ذهن ولا في طموح رجل الشارع الأوروبي الذي تستشعر هذا الانحسار بسهولة من حرجه نفسه.

وحقيقة أن هذا النفي لا يمكن لاجساماً، فهناك بالطبع مؤيد ومعارض، ولكن للذك أن أي تأكيد نابح من مصلحة خاصة قد تكون سياسية بالنسبة للمسؤول أو الاقتصادية بالنسبة لرجل الأعمال أو حتى الفلاح، لما للمعارضة فداية من قناعة غالبية بالتصك والقومية.

للمعارضة في الشارع البريطاني صريحة ومعلنة لأن بريطانيا، نتيجة لواقعا الجبرالي كجزيرة، يسود شعبها احساساً محبب له بالمعزلة والتفوق بعيداً عن مشاكل باقي القارة. أما للمعارضة في الشارع الفرنسي أو

قواعد النظام الدولي الجديد والمشرق البريطاني الذي طرح فيها على مشاكل الشرق بدءاً من أوروبا الشرقية وإمتداداً بآسيا إلى الشرق الأوسط وكان للغرب ليس فيه مشاكل بل يتمتع باستقرار يخلو له أن يفقد العالم من متغير ما زالت الشكوك تحيط بحجم تعمله للعالم كله.

وحقيقة أن تلك الشكوك لا تقلل من دور مجلس الأمن وفعاليته، خاصة خلال فترة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، في حل الكثير في المنازعات وفي إقرار الحق والعدل، ولكن الأمر الذي لا يجب أن يغيب عن الأذهان هو أن هذا الدور وهذه الفعالية مرهجان بشكل أساسي نحو الشرق بحيث يبدو الأمر وكأن ثمة لهما ما يصل إلى حد الترحيل في الغرب.

ما يصعب قراراً بالمنطقة والعدالة فالواقع أن النفس لكبار الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ما زالت العلاقات تسود علاقاتهم وأن كانت حالياً في مرحلة هوة إلا أنها تتفاعل تحت السطح ويخشى أن تغلي فجأة فتتفجر كالبركان.

ولا يقتصر هذا التحسّر على العلاقات بين الغرب مثلاً في المجلس بالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وبين الشرق مثلاً ببروسيا والصين، ولكنه يمتد أيضاً إلى علاقات محلي الغرب



٩ ج ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ

خواطر سياسية

حوار حول ليبيا .. والعالم الجديد

بقلم:
سعد
كامل



الأخريين لئلا نك أن غياب الديمقراطية والحرية في التصير هو الذي أدى إلى هذا الحال. فما أن تمتعت البلاد الاشتراكية برواح الديمقراطية السياسية حتى سقط النظام بنوي هاتل، لند كشفت الديمقراطية عن كل هذه المساويء.

جرى هذا الحوار بيني وبين صديقي الطبيب الشاب، وكانت لي معه حوارات سابقة ولكنها قصيرة ود موضوعات متفرقة، داخلية وخارجية. نشفق قليلا ويختلف كثيرا، ولكن الحوار مستمر، وخاصة عن النظام المالي الجديد.

●●●●●
على التجربة الاشتراكية .. وعندما استرجع السنوات الماضية - بعد أن جرت المشاورة عن ميني، ويجين

- قال صديقي الشاب: أرى أن لا تتطلع في تأييد العالم الجديد، ثم استطرد ضاحكا - لقد وددت أن الانتقام بعدد من السلمات، كالاشتراكية، والاتحاد السوفيتي - وقد ثبت فشلها، وكانت مجرد أوهام.

● قال الشاب: وهل نسي ما قدمته البلاد العربية وكل بلاد العالم الثالث. هل نسي السيد المالي وأد بيته مصر بمساعدة السوفيت وبعد أراد أمريكا؟ وهل نسي القاعدة الصناعية الكبرى التي شيدت في بلادنا بمساعدة البلاد الاشتراكية؟ وهل نسي ضلوع بلادنا بعد هزيمة ٦٧ الساحقة؟ كيف نسي كل هذا؟

● قلت له - ولكنك لم تكن متريفا في الانتقام، بالاشتراكية، أو المعسكر الاشتراكي، فليمانى لم يتزعزع بالاشتراكية وأحلامها، وكان يجب أن

● قلت: لم تترك خندق الاتحاد السوفيتي، للصديق القديم .. ولاتفرج باتويليه، نحن نضيق بهذا الانهيار غير المتوقع .. ولكن بعض الناس يقولون مثل ما كنت تريد في

أحب الاتحاد السوفيتي، لأن الاشتراكية كعلم لم تمت في داخله، لا بد أن يستمر الإنسان في طموحه بعالم أفضل تسوده العدالة والحب.

منقلقتنا، لئلا كان يجب أن نعمل عمل استمرار وجود الاتحاد السوفيتي، حتى لو كان مجردا من الاشتراكية! كلوة على نفاذ

ويتنهي فيه الاتحاد والحروب - وإذا كانت التجربة السوفيتية قد فشلت، فلا بد أن يعود الإنسان إلى تجربة أخرى، فلا بد أن يظهر يسار جديد، فيدون الأمل، إن يكون هناك معنى الحياة.

الآخرين نتقاسم! وكلامه هذا، وكلام

● قال الشاب: ولكن كيف فشلت هذه التجربة؟ ولماذا لم تكتشفوا هذه الاخطاء الكبيرة التي كانت تجرى في المعسكر الاشتراكي والاضراب الشيوعية.

لا يوجد الاتحاد السوفيتي - ولا اشتراكية - يعني إضافة قوة على امبريالية في السلطة العالمية - على امبريالية، وفرنسا والمانيا .. الخ - وحتى لو انقلب الاتحاد السوفيتي - لوجد من الاشتراكية - انعدام لأمريكا، فيمكن النظر على العالم

● كان ردي عليه، لا أريد أن أبرء نفسي أو أخرى من تحمل بعض المسئولية لأن هذه الأحزاب الشيوعية الحاكمة أو التي خارج الحكم، كنا

تريد لها الاخطاء، ولانتمنا حتى لانحسب الخصم الراسمالي الاسريال، السلاح الذي يملن به الاشتراكية البائدة. وكان عالم السرعة وسيطر على كل الحياة الداخلية في هذه الأحزاب، فلم تكن تعرف كل الحقيقة خوفا من الرجعية التي تريد أن تلغس



المطالبة ؟ كان التصويت بالإجماع ضد الأرماني .. حتى الصبح التي ملاقت ضيوئها صويت مع أمريكا في هذا القرار . وكذلك الهند رائدة عدم الانحياز صوتت مع القرار .. ومع ذلك إذا تأملت قليلا لتستري أن مجرد اشتراك هذه البلاد في صياغة القرارات العالمية جعل القرار هائلا وأكثر انصافا للبيا . فلكد اصرت الصين والهند ودول أخرى من العالم الثالث - وبضرورة إجراء حوار مع ليبيا قبل الاقدام على أي خطوة في حقبة ضخمها . وقال حنبوز هذه الدول لن حلفهم لك . بأن النظام الليبي سيولتين من أجل الوصول إلى الحقيقة

ان ما حدث في مجلس الامن بخصوص موضوع ليبيا هو علامة معة . انها تشير لنا نحن الشعوب العربية ان نتكاتف ونتشلمن معا وننضم مع دول العالم ونصبر على بناء النظام العالمي الجديد . ونساهم في تشكيل القواعد التي تتفق مع رؤيتنا ومصالحنا التي نسمع ان بعض البلاد العربية تتفق مع أمريكا ضد ليبيا ؟

قال الشاب في ختام حديثنا : ولكن لماذا يلق بعض الكتاب الذين يحترمون مواقفنا معاديا للعالم الجديد ؟

● كنت - لانسف - انهم يوافقون فقط على نظام دة مات ولا يدركون . ان النظام القديم . قد انهيار كما انهيار عمارة لوران بالاسكندرية . وانهارت العمارة لم يكن يقبل فاعل . انما نتيجة اندام ضخم الذين بنوها . نتيجة الرشوة والفساد . وان نجني ان القف امام العمارة القديمة المنهارة . وان اعقب وعلقت العمارة القديمة . ان هذا الهول ان يحيطوا تنهض مرة ثانية .. اننا لم اكن نكره العمارة القديمة اني لم اكن اعرف اننا لية للسقوط .. اننا لم اساعد على ستريلها .. هي التي انهالت . وانكي تبني العمارة الجديدة . فلماذا من لولا الانقراض . وان بني البناء الجديد على اساس مختلفة حتى لا تسقط مرة ثانية .

تنتهي الحوار مؤقتا بيني وبين مستشاري الشاب . بابل مواصلة حوار اخرى .

من الربيع الثوري اكثر . لان الدول الامبريالية لا ترى سوى مصالحها الضيقة . والله اعلم من كان سيوقف هذا التصادم والتصادم في تكديس اسلحة الدمار والدمار ؟ كان معنى وجود قوتين امبرياليتين بلا قيم بشرية الفناء للبشرية .

لهذا كان اول ما فعله جورياتشوف وأخضره هو انه منجدة إلى الولايات المتحدة . والعالم العربي ليوافق هذا التصادم عن طريق قزع السلاح تدريجا . وانهاء حالة الحرب الباردة . لقد شعر ان النظام الاشتراكي بدأ يفقد قوة دفعه الثورية . ويختلج بالتدريج عن القيم الاشتراكية الحقيقية .

● ● ●

قال الشاب . وهو يوافقني بحارة - ولكنني مالي اراء وافيا عن سقوط النظام القديم . مغفلا بالعالم الجديد . لا ترى ان مؤلفه سيورطنا مع نظام لاتعرف من هوته . الا انه نظام تمككه أمريكا . وتقوم فيه بدور الشرطي ؟

● يا صديقي الشاب ان رضائي لاني ابركت الحقيقة . كما في يوم وعمل أي حال فان سقوط النظام القديم . لم يحدث بمراد . انها رغبة الشعوب التي جريت الحياة في ظل هذه النظام الاشتراكية . سقطت هذه النظام دون ان تستاذن احدا . ولا لشعب العالم الثالث . ولا يمكن ان تستند هذا الانهيار لسقوط جبره . واحد كجورياتشوف العظيم . عندما أعلن البريسترويكا والجلانستويت . وانه لاهانة كبيرة للشعوب (الاشتراكية) وقدرتها على التغيير .

ان فردا واحدا لا يمكن مهما بلغت قدراته ان يحد هذا الزلزال التاريخي

ان الخطوة ان تجلس . وتترقر العالم تبني أمريكا وحدها بينما الذي يجب ان نطه نحن شعوب العالم الثالث والدول الصغرى . ان نساهم بشكل ايجابي في بناء هذا النظام . على رايك التصويت في مجلس الامن في موضوع ليبيا . وحل



المصدر: الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ فبراير ١٩٩٢

جهاز مخابرات جديد في نظام عالي جديد

واشنطن، الشرق الأوسط

الجوي وهو نشاط تقوم به أجهزة متعددة حالياً من بينها مكتب الرصد القومي الذي تحيط به سرية شديدة ويخضع في عملياته لقيادة القوات الجوية.

● ويقول مارك كوينتال رئيس مخابرات وزارة الخارجية السابق الذي يعمل حالياً في إدارة أبحاث الكونغرس: «إذا حدث ذلك فإنه سيكون نوعاً من إعادة الصياغة لهيكل المخابرات بالكامل وسيؤدي في مدها عن الإصلاحات الأخرى التي حدثت منذ تأسيس عمليات المخابرات، ويعتبر الاقتراح نتيجة للمطومات المستخلصة من لقاءات وشهادات أكثر من ٧٠ من مسؤولي المخابرات الحاليين والسابقين.

ويضيف بوردن: «لا أعتقد أن ذلك سيكون المنتج النهائي» معبراً عن رغبته في التشاكي مع إهتمامات البيت الأبيض. ويتوقع بعض المتخصصين في نشاط المخابرات أن يواجه مشروع القانون معارضة الكونغرس حيث يقول فانست هونسترا كيجر ضباط مقاومة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية (سي. آي. أي) سيماني المشروع من معارضة شديدة من جانب الإدارة لأنها نظام يعيد تنظيم المجهود الحالي.

ومع ذلك فإن الحاجة إلى التغيير ستكلف نحو ٣٠ مليار دولار حسب تصور المصادر المطلعة.

وقد حذر روبرت جيتس في حديث القاء في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، من ضرورة إيفال إجراءات بتطهيرات كبير في المنظمات وعدم العاملين ومن ثم فإن وكالة المخابرات المركزية تقوم بمهمة مراجعة الذات من التوقع استكمالها في الشهر المقبل.

وهناك تكهنات في أوساط المخابرات بأنه إذا أنشئ منصب مدير جهاز المخابرات القومي فإنه سيتم تعيين جيتس لشغله لأن الرئيس بوش يعتبره أصح شخص لتولي هذا المنصب.

ويستهدف اقتراح الكونغرس بالأساس تعزيز خطوط المسؤولين والحاسية لتفادي حدوث أساءة لاستخدام السلطة على النحو الذي حدث في فضيحة إيران كوترا.

يأتي تعيين فيسر جديد لجهاز الأمن القومي الأمريكي في إطار عملية الإصلاحات التي اقترحها الكونغرس في الأسبوع الماضي وتشمل مختلف مؤسسات التجسس الأمريكية. وكان السبب الرئيسي وراء هذه التغييرات هو انتهاء التهديد العسكري السوفياتي في المرحلة التالية للحرب الباردة وظهور تهديدات جديدة من بينها تهريب المخدرات وظفر انتشار الأسلحة والأرهاب والاضطرابات في العالم الثالث.

ويقول السناتور الديمقراطي نيفيد بوردن (من ولاية أكلاهوما) رئيس لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ أنه: «لا يمكن تغيير الأولويات إلا بأحداث تغيير في هيكل المؤسسات».

وبينما كان انتهاء وكالة المخابرات الأمريكية يتسم بالتدرد، أعرب البيت الأبيض عن عزمه على تبني الاقتراح الذي قدمه السناتور بوردن وعضو الكونغرس نيفيد ماكورني رئيس لجنة المخابرات في مجلس النواب.

ويتضمن قانون التعديل ما يلي:

● أن يقوم رئيس أجهزة المخابرات القومية بالإشراف على جميع عملياتها، ويختلف ذلك عن دور مدير وكالة المخابرات المركزية الذي تحددت مسؤولياته بشكل عضواني، ويتمتع المشرف على أجهزة المخابرات بسلطات تشورية ويكون له صوت في مجلس الأمن القومي وسيطرة تنظيمية على عمليات الأفران لوزارة الدفاع.

● يتم تخفيض أنشطة وكالة المخابرات المركزية بحيث تتحدد بأعمال التجسس الفردي والعمليات السرية، ويجري فصل نشاط تحليل المعلومات عن العمليات السرية ويسند إلى مكتب الأبحاث الذي يقوم برؤية موحدة تصنف الآن بالتوزع على عمل عدد من الوكالات المختلفة.

● ستكون المؤسسة الجديدة المقترحة مسؤولة عن جميع عمليات جمع المعلومات باستعمال التقار الصناعية والتصوير



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ مايو ١٩٩٢

خمس مائة من سياريو النظام العالمى الجديد أمام قمة مجالس الأمن

يكتبها اليوم:

عبد اللطيف الحنفى

جديد تماما لا يكتفى بسرد انتهاء هذه الحرب ولكنه يسعى أكثر من ذلك إلى تعاون أمريكا - روسي في مجال الأمن المشترك والأمن العالمى على السواء .. وكان يلتصق به أشار إلى هذا الاقتراح لأول مرة قبل سفره من موسكو لمتطوعه قمة مجلس الأمن ولكنه عد فكره في واشنطن أكثر من مرة .. ولكن الطرفان يلتصقان لم يؤكد هذا الاقتراح في خطابه أمام قمة مجلس الأمن وهو ما يعني رفضه في أن يكون التعاون الروسى - الأمريكى بهذا الخصوص خارج نطاق الأمم المتحدة .. أن يلتصق بيهده يمكن إستيعاب روسيا - أمريكا لأمانة للأمم المتحدة به من الرعب أو بعيد .. أمثلة للمتعلمين تتناولها دون غريهم .. ومحاولة لمشاركة الولايات المتحدة في الهيمنة على الأمن العالمى من الناحية العملية .. أما في قمة مجلس الأمن ذاتها فقد كان يلتصق حريصا على أن يهجم الفكر الشيوعى باعتباره قفرا دائما ضد المصالح الاقتصادية للشعوب عامة وللشعب الروسى بشكل خاص .. ويؤكد عودة روسيا إلى خصائص الحضارة الغربية التى تحمل قيمة الديمقراطية باعتبارها أحد الأصول الرئيسية للحضارة الانسانية ..

وإد دعا يلتصق أمام مجلس الأمن إلى تخفيض تخفيضات عميقة في الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والتكتيكية والنووية منها بشكل خاص .. كما دعا إلى منع انتشار أسلحة الدمار الشامل وإيدى استخدام روسيا للتشارك في نظام دافعى جماعى للأمن في أوروبا مشيرا إلى أن روسيا تعتبر الولايات المتحدة والقوى الغربية حلفاء ..

● المشهد الثالث ●

شهد رئيس الوزراء اليابانى كيتشى ميزاوا وهو يمتدح عن مساهمة بلاده الكبيرة في تمويل الأمم المتحدة وعملاتها من أجل حفظ السلام ويطلب بشكل غير مباشر بقلعه دائم لليابان في مجلس الأمن لدول .. أن ميزاوا يدعو ليس فقط إلى أحقر مرحلة الحرب الباردة ولتأخره بالتصديق بين روسيا والغرب ولكنه يدعو أيضا إلى تجاوز مجال الحرب العالمية الثانية وتأخره على كل من اليابان والمانيا .. لليابان والمانيا لم تعودا دولتين مهزومتين في

لم يعد هناك خلاف كبير الآن على أن النظام العالمى الجديد لا يزال في طور التكوين .. وأن الاتفاق الأمريكى القاهر حاليا بمقررات الأمم ليس سوى فترة مؤقتة أو انتقالية .. وإن هناك أطرافا عالمية أخرى تطالب بنسبها بغير ومكانة في عالم المستقبل القريب .. وقد برزت ضمن قمة مجلس الأمن الأخيرة خمسة مشاهد من سيناريو النظام العالمى الجديد .. خمسة مشاهد تعبر عن المستقبل وتتلخص إليه وتفسير إلى احتمالات القامة .. وسوف نتناول هذه المشاهد الخمسة بذكر من التفصيل لم نحاول للمس لكنها علينا نحن هنا في الشرق الأوسط ..

● المشهد الأول ●

مشهد الرئيس الفرنسى فرانصوا ميتران وهو يعرض وضع قوة سلام فرنسية تحت تصرف الأمين العام للأمم المتحدة .. ويعتد استعداد فرنسا لأن تدعى تحت تصرف الأمين العام للأمم المتحدة في أية لحظة وخلال مهلة قدرها ٤٨ ساعة كتعبئة من قبل رجل للقيام بعملية حفظ السلام في العالم .. وقد عرض الرئيس ميتران أيضا مضاعفة هذه القوة الفرنسية في غضون أسبوع .. وقال ميتران أن تشكيل هذه القوة - التى لم يستبعد أحد أن تشارك فيها دول أخرى - سيهين بالطبع تشكيل لجنة قيادة الأركان العسكرية كما ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة لتكون هذه القوة تحت إمرتها .. ويرمز هذا المشهد كما هو واضح إلى الرغبة في توسيع دور الأمم المتحدة في ظل النظام العالمى الجديد ومنها صلاحيات تنفيذية واسعة في قضايا حفظ السلام والأمن العالميين ..

● المشهد الثانى ●

هو مشهد الرئيس الروسى بوريس يلتصين وهو يدعو في غضون قمة مجلس الأمن إلى إقامة مرج دافعى حول فكرة الأرضية أمريكى - روسى مشتركة ضد الصواريخ يستلزم إبطاء حرب النجوم الأمريكية وما تفرأ لدى روسيا من تكنولوجيا في هذا الشأن من أجل حملة الكرة الأرضية من أخطار الصواريخ والعمل على تدمير تلك الصواريخ قبل أن تصيب أهدافها .. وواضح أن بوريس يلتصين يحاول أن يقلل من عصر الحرب الباردة والمواجهة مع أمريكا إلى عصر



المصدر: الدفء العام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ جمادى الأولى ١٩٩٢

من تحكم الخمسة الكبار في حركة الأحداث العالمية من خلال الأمم المتحدة ومجلس الأمن بحيث تتحول المنظمة الدولية من ملاذ للضغط أو غطاء يغطي الشرعية على تحكم الكبار في الصغار والأقوياء في الضعفاء وتحويل الصراع بين الشرق والغرب إلى صراع بين الشمال والجنوب.

● المشهد الخامس

مشهد يؤكد من جديد أن المصالح لا المبادئ هي التي تحكم حركة الخمسة الكبار وأن المبادئ يمكن أن تتحول في لحظة إلى مجرد جوارب من نوع - أول سكين - يصلح لجميع المصالحات ... وهذا هو مشهد رئيس وزراء الصين لي ينح أحد مهندسي الهجوم على المنظمة الصينية المطلقين بالديمقراطية في ميدان السلام السماوي عام ١٩٨٩ وهو يعلن عن اللا معارضة بالذلة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بدعوى الدفاع عن حقوق الإنسان .. وكان رئيس الوزراء الصيني يرد بذلك على ويليامز مولينز وزير خارجية بلجيكا الذي دعا إلى عدم التدخل وراء مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية كترع فلفوني لأخفاء ما يحدث داخل أي دولة من انتهاكات لحقوق الإنسان.

والطريف أن رئيس وزراء الصين كان قد سمع لقوه يوشع توافيع بلاده على قرار يطلب ليبيا بتسليم النين من مواطنيها لمحاكمتها خارج أراضيها مما يعتبره كل المواطنين تدخل سافر في - سيادة ليبيا - على أراضيها ومواطنيها حتى لو كانت المحجة هي محاربة الإرهاب .. فلا فرق في أي تقدير متصنف بين الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان .. كما أن حالة ليبيا هي مجرد اتهام مشكوك في صحته بينما حالة الصين جريمة موثقة ومدعاة عبر للتلميذين على العالم كله.

لقد هي المصالح المنظمة التي تعبر عن بوكير ما هو قائم من مصالح النظام العالمي الجديد - دعوة إلى إنهاء آثار ونتائج الحرب العالمية الثانية وليس مجرد إنهاء آثار الحرب الباردة - تأكيد سيادة المصالح فوق المبادئ في غلب الصراع العالمي المتجبر - محاولة للتخلف بين التكنولوجيا العسكرية الروسية والأمريكية من أجل الهيمنة الاستراتيجية على مقدرات العالم - السعي إلى إعطاء دور أكبر للأمم المتحدة سواء في تشكيل ملامح هذا النظام العالمي الجديد ذاته أو في حراسة ما يتولد له من ملامح نتيجة التفاضل بين إرادات

الحرب وإنما أصبحت كل منهما قوة التصفية وتكنولوجيا حلالة ولابد من وضع ذلك في الاعتبار عند مناقشة ملامح النظام العالمي الجديد . لقد تحدث ميزاوا عن حق بلاده في ملء دالم بمجلس الأمن بطريقة وصفاها وكالات الأنباء بأنها مؤدية وغير مباشرة .. ولكنه ترك لفرنسا آخرين في العالم الثلاث دورا أن يثيروا بشكل مباشر الدعوة إلى إعادة النظر في هيكل المنظمة الدولية.

● المشهد الرابع

مشهد كل من الهند وزيمبابوي وفنزويلا وهي

تطلب على لسان ممثلها في قمة مجلس الأمن بإعادة نظر جاذبية في نور الأمم المتحدة واسلوب تشكيل هيكلها وليس صفة أن هذه الدول الثلاث تمثل دول العالم الثالث في قارات آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية على التوالي.

لقد أعلن الرئيس الفنزويلي كارلوس أندريه بيريز وكذلك زاتان شامويرا وزير خارجية زيمبابوي أن حق الفيتو الذي تتمتع به الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن هو حق غير ديمقراطي وينبغي إلغاؤه .. وعبر وزير خارجية زيمبابوي عن مخاوف دول العالم الثالث



المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٠ - ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القولى الكورى في عالم اليوم ..
وهناك الآن من يرى ان الولايات المتحدة ستدافع
بشراسة عن انفرادها بالهيمنة على مقدرات النظام
العالمى الجديد .. وهناك من يرى على العكس من
ذلك ان الاقتصاد الأمريكى لن يستطيع ان يتحمل
هذا العبء .. وان واشنطن سوف تصبح - طال
الوقت ام قصر - بمثابة الآخرين .

ويقولون ان التغيير قد يبدأ بمجلس الأمن حيث
يتم توسيع نطاق عضويته ليصبح أكثر تمثيلا
لعالم اليوم .. لك أن عدد أعضاء مجلس الأمن عند
تشكيل الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ إحدى عشر عضوا
(٥ دائمين + ٦ غير دائمين) يمثلون ٢٠ ٪ من
جمع عضوية الأمم المتحدة حينذاك أما عدد أعضاء
المجلس الآن بعد توسيعه (١٥ عضوا) فلا يمثل
سوى أقل من ١٠ ٪ من جملة العضوية في الأمم
للمتحدة (١٦٦ دولة) فضلا عن ضرورة حل مشكلة
تخيل اليابان والمفاتيح من العالم المتنامي للتقدم
وتكثيف دول كبرى بارزة في العالم الثالث مثل الهند
والبرازيل ونيجيريا وغيرها ويقدر المراقبون ان
يحدث ذلك قبل العيد الذهبى للأمم المتحدة عام
١٩٩٥ .

وفي ظل هذه التطورات لابد ان نذكر نحن العرب
انه بعد الآن لتشكل الخريطة السياسية للعريق
الأوسط برمتة .. وان علينا ان نسهم في هذه العملية
ولا نغيب عنها لحظة واحدة .. علينا ان ندافع عن
مصالحنا في كل المجالات وكل الأروقة .. ننسق
حركاتنا .. ونكف عن اللعب للصغار التي خسرناها
طويلا .. ونشرع بدروس التاريخ على حقيقتها .. نذكر
مثلا ان اليابان والمفاتيح بعد قرابة خمسين عاما من
هزيمتهما في الحرب العالمية الثانية قد عادت وتلقوا
الاقتصادية والتكنولوجية وحدهما تحتان متكاملتهما
الآن تحت الشمس .. وان اليابان وحدها
اصبحت - دون قوة عسكرية كونية - تصيب أمريكا
صداعا لا تترك تلقى منه .. وهذا يعنى ان عناصر
القوة المتنامية وليست القوة العسكرية وحدها
سكنون في التوصل في علم اسلحة الدمار الشامل ..
نذكر ايضا ان العالم يسقط الحواجز والتواصل
ويبنى على العزلة والتوجهات ذات الطابع
الايديولوجى ويتجه الى مناطق الحلول الوسط ..
والى عبارة واحدة نذكر ان النخبا من حولنا لا تحرك
وان من لا يدرك قولتين حركتها ويتصرف على أسس
هذه اللواتين سوف يسقط دون رحمة أو مؤادة
خارج نطاق التاريخ .

المصدر: الأهرام الجدي



التاريخ: ١٠ فبراير ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



[illegible]

واقب الهزبين فحلتهن ياس القلارن الهلرية
من السليخة الهلرية. وعلانيه الياس
مروقة ولها حصون والاع. فالانسان
والراس لا يمانه لا يمانه لايه لايه - فليكنه
ورقة - فليكنه. فليكنه. فليكنه. فليكنه
الجماعات السليخة والهلرية والفولوية قلارن
عنه في علم النجوم. ان يفرح الناس من
قلارنهم ويقلارن من السليخة - كايه ان
يحدث. ان يهدا عواصف القلارنهم فليكنه
يكون الانسان يقلارن قلارن من الانعام
بالفرح. هذا هو ما يفرحانه من طباع البشر
القلارنهم من السليخة القلارنهم.

والذين يحتمون بحصون العقيدة والقومية، يتعرضون لمخاطر شديدة، إذا كانت حصونهم، لا تسمح لهم بالتفكير في المستقبل، وإذا كان اللجوء إلى العقيدة هو

(١١) الفقرة ٤ : أنه أثناء التقييم القائم على
 التوازن بين الوتين اعلم تصور في كليهما دول
 كبيرة ، وتختلف بينهما دول أخرى تزعم أنها
 هي محتلة أو تحول أن تكون في الحيا .
 انتهى هذا التقييم وتعتبر لدى متعددة
 مستعدة لغرض مفسرة توازن القوى ،
 ولا أحد يستطيع أن يحدد هذه القوى ، وإذا
 حددوا فمن يستطيع أن يحدد من يتحكم فيها
 وتكررها فاعلم . ألتينا لم الصين ومجموعة
 دول شرق آسيا ، لم أوروبا الموحدة وإذا
 استطاع أن يحدد درجات القوة والفاعلية ،
 فلا يستطيع - الآن - أن يعرف متى يتحقق
 هذا الوضع الجديد والموكل - أو الأحداث -
 التي تؤدي إلى تحقيقه ، حتى تعود إلى العالم
 مفرجة من الاستقرار كما كانت عليه عمليات التقييم
 والقد والجذب وعود تقلعات التقييمات
 الجديدة . التقييمات فاض وإليه حيلة
 بالتصارات من الصعب صهرها أو إصلاحها
 على مسارها ، لذلك يصود اللقي جميع
 التقييمات ، والجميع يهربون من التقييمات
 القديمة والتقييمات القديمة والاسف القديمة

كلام كثير عن النظام العالي
الجديد. فما هو هذا النظام
الجديد؟ لا احد يستطيع ان يجيب
عن هذا السؤال الآن، فهو مجرد
كلمات مترصدة في جملة غامضة
نحاول ان نجد لها تفسيراً مما يجرى
حولنا من أحداث فيزداد الغموض
لان النظام يتحول إلى فوضى،
والجديد الذي نراه في الواقع هو
القديم الذي عرفه البشر منذ فجر
التاريخ.

آخر ماسمعه من الجنرال «بول»
وقدس الأركان في الولايات المتحدة انه يريد ان
يشعر العلم بالعرب من قوة بلاده
الاستعمارية ، فما الجديد في هذا ؟ ، ولا لحد
يستطيع ان يعرف مالذي سوف تنهض عليه
الامور في روسيا او دول الكومنولث الجديدة ،
ومرحلة الإنعزال ، التي يتحدثون عنها ، تعني
الجزء من تلك الميم كنت فشله ولكن إل



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

10 صفر 1412

المصدر: روز اليوسف

الغلاف وهروب على طريقة النمل الذي يدفن رأسه في التراب حتى لا يواجه المساء. بينما هناك آخرون يستمعون ويعلمون لندائهم كأنهم يعيشون فيها لبدأ في نفس الوقت الذي يحمسون أنفسهم بالعقيدة والقومية كما لو كانت آخرتهم قدأ .

وما أسهل دعواى الانطلاق في زمن القلائل . وما أسهل حشد الناس في جحافل لا عقل لها . وما أسهل تكرار للناس التي لوحت بحياة الآل العvisية في الحرب الإيرانية العراقية لتنتهى الحرب إلى لا شيء سوى الدمار والتخريب . وما أسهل اندفاع جحافل المقاتلين باسم العقيدة وتحت شعار الدين . ليحصل البلد إلى ديمقراطية فسطح البشر وتمارس تجارة اللعويين بتصديره إلى شعوب العالم من المؤمنين رفيع المؤمنين . وما أسهل جمع أموال وثروات التكمين باسم الدين . ثم الهرب بالأموال سحياً وراء مذلات الدنيا وهرباً من تعليم الدين .

لخطر جريمة في حق البشر هي ممارسة الانطلاق الفكري . هي جرمان أي إنسان من البوح بالفتنة وشكوكه . هي التراض لن صوت الحق في فكر على مواجهة الباطل . هي محاولة إخراس كل صوت بأسلوب لشر غير أسلوب لمواجهة واستخدام للخط . وتقديم الحجج والبراهين التي تكبت فسك الرأي الذي نراه لا يتفق مع العقيدة لأنه بالضرورة لا يتفق مع المنطق والحكم العال .

للتظام الجديد للعالم . لم يتحدد بعد . والانطلاق يعني الانكسار والتوقع وانتظار بزوغ النظام الجديد كما يصنعه ويحدده الآخرون . ولما كان هذا النظام فهو يعتمد على القوة . سواء كانت قوة للحرارة العلم . أو قوة الإرادة أو قوة الثراء المادي . أو قوة السلاح . وتطغى الانطلاق هي العلم والإرادة . أما الحشود والجيوش البحرية التي تنقاد بلا علم أو إرادة حرة وراء من ياقودها ويفكر لها ويوجهها كما يشاء . فهي مجرد وقود يحرى يحترق جسدياً أو يفقد لمولاه بعد أن يفقد إرادته في مجتمع يتحول إلى مسودع لتفاهات الفكر والجهل يتحكم فيه قلة يمارسون شهوة السلطان . بينما يمثل هؤلاء القلة دور البيروقراطي يحركها أصابع القوة الحقيقية على رقعة الشطرنج .



المصدر: **حقوق الاوطان (الندن)**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ جويلية ١٩٩٢

غالي: الفقري يهدد النظام العالمي الجديد

فرطانية (كولومبيا) - وكالات الأنباء: قال بطرس بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة إن انتشار الفقر يهدد الأمن العالمي للخطر ويهدد كل الدول إلى الانهيار بمسؤولية النهوض بالتنمية في العالم الثالث.

وقال غالي أمس الأول في كلمة أمام المؤتمر الثامن للتجارة والتنمية التابع للأمم المتحدة (الونكاتاد) في مدينة فرطانية الساحلية في كولومبيا: «لا سلام ولا استقرار بدون التنمية». وقال إن وجود تنمية دائمة معاملة ضروري في تحقيق السلام والاستقرار في العالم. وإن مناطق الفقر تنطوي على مخاطر تدجر العنف والمصادم بشكل دائم. وأضاف غالي قوله إن الأمم المتحدة عليها واجب خاص للفوز بالرعاية الاقتصادية والاجتماعية وضمان أن جميع الشعوب تستطيع العيش في عالم جديد تخلص من الفقر وسوء التغذية والجوع والأوبئة.

واقترح غالي أن تدرس الدول الأعضاء أن تجري الأمم المتحدة مراجعة كل ثلاث سنوات للأوضاع العالمية لتكون أساسا لقرارات معالجة المشكلات الاقتصادية الاجتماعية العالمية. ويحضر متفويين من أكثر من ١٥٠ دولة مؤتمر الونكاتاد وهو أكبر تجمع من نوعه منذ نهاية الحرب الباردة وتلك الاتحاد السوفياتي.

وقد انشئ الونكاتاد عام ١٩٦٤ ليكون الفرع الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة. وستدرس الدول الأعضاء خلال ١٩ يوما من المحادثات سبل معالجة القضايا التقليدية مثل الفقر وبعين العالم الثالث وانخفاض أسعار السلع الزراعية والتكنولوجيا والتجارة في عالم تغير تغيراً شديداً بعد سقوط الشيوعية.

وقال كيبب دافري الأمين العام للونكاتاد في كلمته الافتتاحية إن «صوت الحرية ترد صداه في شتى أنحاء المعمورة - لكنه حذر للتدوين بقوله: «الحرية لا يمكن أن تبقى إذا سعت مجموعة من الناس أو المجتمعات إلى تطوير انفسهم وفي الوقت نفسه حرمان الآخرين من فرص التقدم والحرية لا تتجزأ».

وتأمل الدول الثمانية - التي تشعر بالقلق لآراء ما تقول أنه ازدياد الحماية التجارية والاتجاه الاتعالي في العالم الصناعي - في أن تستخدم المؤتمر في الحصول على تفارقات في قضايا التجارة والدور.

ملاحم النظام الفاشي الجديد!

بقلم:
حسين
فهمي



الطفل للتدخل في أي مكان في العالم،
وبذلك تمتد أهدافه واشتراطه
بحلف الاطلسي في التدخل
المعسكري. ويوضح هذا تسلسل
التهديدات الأمريكية البريطانية
الفرنسية الموجهة إلى ليبيا لارتقامها
على تسليم اثنين من مواطنيها
التيهوما بتفجير طائرة أمريكية
وأخرى فرنسية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو من
مادى النظام العالمي الجديد الذي
يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكتل الامبريالية
الأمريكية الأوربية واليهودية
والواضح أن هذه الأهداف تتلخص
في ابرام دول العالم الثالث على
الخصوع للإدارة الأمريكية. وبذلك
تتعرض كل دولة تهزج على رفض
التيمة الأمريكية للتهديدات والمعوقات
الصكرية والاقتصادية والأخلاقية.
هذه التهديدات التي توجه الآن إلى
ليبيا مردداً إلى رفضها لهذه التهمة
وتمسكها بحقوقها الوطنية والدولية.

وتتملك القوة الأمريكية الاطعم
وساكن كتيبة الضغط والتدخل في شتى
دول العالم الثالث، وإذا كانت أمريكا
تملك القوة الصكرية الجبارة، فإنها
تمتلك أيضاً أسلحة الضغط والفتح
والطعام والدين.

منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي
« بوش » عن النظام العالمي الجديد
بعد انقضاء الاتحاد السوفيتي،
أختلط الكتاب والمقالين والساسة في
تفسير هذا النظام. ومازالوا
يختلفون!

البعض يقول أنه يكرس اقتراف
الولايات المتحدة فكرة وحدة اعظم
بالسيطرة على العالم.. ويرى البعض
الأخر أنه يستهدف السعي على طريق
السلام وخفض نفقات التسليح.. بينما
يرى البعض الثالث أنه يمكن الولايات
للمتحدة من إعادة ترتيب الاوضاع في
العالم كله.

ومن يتأمل في التصريحات
الأمريكية الأخيرة، يمكنه استكشاف
بعض ملامح هذا النظام العالمي
الجديد.. فتبين وزير الدفاع
الأمريكي صرح بأن أمريكا تسيطر
على مجموعة من القواعد العسكرية في
جميع انحاء العالم، وأن هذه
السيطرة ضرورية لاستهداف الدفاع
عن السلام والنظام العالمي الجديد.
ومن ناحية أخرى فقد قد خلف
الاطلسي بزعماء أمريكا التدخل خارج
المنطقة التي انشأه الحلف من أجل
الدفاع عنها وحتى منطقة شمال
الاطلسي.. وإذا كنا قد شهدنا تدخل
بريطانيا وفرنسا وغيرها من أعضاء
الاطلسي في أزمة الكويت، فإن
التأكيد الجديد يتبين عن استعداد

وأمريكا تترصد العالمية المسلحة
لدول العالم الثالث بالفتح كما تترصد
بالطعام.. وتبينها بوسائل خفية وأموال
دروية فاحشة وبذلك تستعجلها في شباك
التيمة.. فالقوة الأمريكية الاطعم
تمتلك كل ملهومات الضغط والارهاب..
ومن ناحية ثالثة فإن الولايات
المتحدة مصممة على الحفاظ على قوتها
الصكرية الهائلة، وإسلاحها النووي
ومصاريفها الاستراتيجية.. وإذا
كانت القوة الاطعم للثانية قد اخفقت
بتفكك ما كان يسمى بالاتحاد
السوفيتي: فإن الولايات المتحدة
مازالت متمسكة بإبقاء غالبية أسلحتها
الاستراتيجية والتقليدية رغم اعيائها
المالية التي يتنوه بها الاقتصاد
الأمريكي.. فهي ترفض خفضها
خضياً كبيراً، وقد أقرح « بلنتين »



المصدر: الخبير

11 شباط 1992

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفيها .. وذلك رغم أن الرقابة الدولية على الأسلحة النووية تنفي ذلك .. ولكنها مجرد حجة لتبريد تسليحها الهائل، والتطهير بالتنظيم التي لتسير في ركبتها !

• • •

وإذا كان حذر نشوب حرب عالمية قد انتظم، فإن الحرب الاقتصادية والتجارية تتصم بين أطراف التحالف الغربي (أمريكا وأوروبا الغربية واليابان) وقد نال هذا من مكانة أمريكا الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية .. وفازت إلى هذه المكانة دول أخرى مثل ألمانيا واليابان وأوروبا الغربية الموحدة الجديدة .. بل والدول الصغرى في آسيا والسماسة والمنصور الآسيوية التي غزت منتجاتها مع المنتجات اليابانية أسواق أمريكا !

ومن ناحية أخرى، فإن الاقتصاد الأمريكي يعاني من التكدس والخلل في الميزان التجاري، وميزان المهورات والدين والبطالة المتزايدة .. وغير ذلك من الأمراض الاقتصادية .. وهو الأمر الذي قد يسوق أمريكا إلى حربين صعبة للتدخل في العالم الثالث ! وعن كل هذا تتضح ملامح التنظيم العالمي الجديد، والقوة العالمية الأعظم !

وتيس روسيا ذلك، ولكن « تطهيري » وجه حملة ضواء على هذا الاتجاه :

• • •

ومن ناحية رابعة، فإن أمريكا وحلفائها يسيلون على مجلس الأمن، وتحت قيادة أمريكا، يستلصقون التدخل العسكري، والضغط الاقتصادي تحت راية مجلس الأمن وقراراته كما هو الحال بالنسبة للتهديدات العسكرية والاقتصادية التي يواجهونها إلى الجماعية الليبية. كذلك حق الفيتو الذي استخدم لصالح إسرائيل مرات ومرات ؟

وهكذا يتضح جهر للنظام العالمي الجديد الذي أطلقه « بيرش » .. فهو نظام يعتمد على القوة يدعم التنازع الأمريكي في جميع أنحاء العالم ! ولن نفس البات يطرح هذا النظام، بما ينطوي عليه من ترسانة أمريكا النووية، يطرح سراً عاماً هو : أن من توجه هذه الترسانة بعد اختفاء الاقتصاد السوفيتي الذي كانت الأسلحة الأمريكية موجهة إليه !

وتحاول « واشنطن » أن تطف وتقرر حول هذا السؤال وذلك بحملاتها المستمرة على الدول العربية والإسلامية ويوجه خاص ليبيا وإيران



حدث في منشستر!

أن يكتسبوا وعياً جديداً ويحصلوا ثقافات وععارف جديدة، يحكم المناقشة أو يحكم الدراسات العليا التي يعنونها، ومن ثم ليس يوسعنا أن ندعي بأنهم لم يروا ولم يسمعوا، لأن الحقيقة أنهم عرفوا ولم يدركوا، لأن ثمة حواجز ثقافية حالت دون انتقال المعارف إلى الوعي والممارسة.

ولا تريد أن نستمر في التفسير والتحليل قبل أن نثبت الحالة. لنكتأ قبل هذا وذلك نريد أن نلتفت النظر إلى أن الأمر لا يعني أن يكون مشيراً للاحتجاج أو الفرع، لأن التصاوغ التي صاغتها هي تلك المؤثرات تمثل دوائر محدودة في نهاية المطاف، ورغم علو صوتها وانفتاح عناصرها وجراتهم، فإن حجم الرافض لا يفرهم من جانب الجمهور المثقفي كان أكبر بكثير من حجم القبول، ولذا فإننا نقول إن ما سأساهم في بعض الخطى - على بعض الخطى - باعتبارها يعكس اعتراضاً سطوياً لم تصل بعد إلى مرحلة الخطى، وفي كل الأحوال فأحسب أنها يمكن أن تستجيب للعلاج بمنهجية، إذا توأمة الأشخاص، الذي ينهض بذلك لسلوية لتبني الحكاية من أولها..

هل هو سبيل المجرمين؟

كان عنوان المؤتمر وموضوعه الأساسي هو: المسلمون والنظام العالمي الجديد، وفيما هو ظاهر، فإن العنوان يدا معبراً عن ذلك لما يحدث في العالم من متغيرات، ووعي بأن المسلمين جزء من هذا العالم، ولابد لهم أن يتخللوا بمشكلاته شاموا أم أبوا، وهو معنى قدرته واعتبرته مؤشراً إيجابياً وبعيداً على المسلمين أن يكتفي ما أمنا بذلك لشعور طويلاً. فقد لاحظت أن منظمي المؤتمر دعوا الدارسين المسلمين وعائلاتهم ليقسموا في الفواجر كبيرة من مختلف أنحاء المملكة المتحدة وإيرلندا، لكنهم عندما بدأت جلسات العمل قصروها على الرجال وحدهم، ثم صرخوا لنساهم في بداية أخرى، ونظموه لمن يريد أن يشارك، ولهم أن التية لجهة في البداية إلى إشراك النساء في الجلسات وتخصيص أماكن لهن في القاعة. ولكن ضغوط تلك الفريق من الشبهات كثير للجمعية وللبلد المعرفة، نجتحت في فرض العزل وابتعد النساء عن المشاركة.

ولما قلت أن للجمع الذي أقامه للنس عليه الصلاة والسلام لم يكن مفصلاً ولكنه كان محتشماً وقائماً على مشاركة الجنتين في مختلف مجالات العلم والعمل، باعتبارها

عندما تستمد الحجة ببعض شبابنا، إلى الحد الذي يدفع أحدهم لكي يتوجه إلى أهل الذكر بسؤال عاماً إذا كانت الديمقراطية كفراً أم لا، فإن الموقف في مجمله يعني أن أزمة الواقع العربي أعمو وأعمد بكثير مما نتصور، إذ تبدو الأزمة متجاوزة حدود الأوضاع السياسية، ومعشقة في عموم الحالة الثقافية. سمعت بقصة السؤال من شيخنا الدكتور يوسف القرضاوي في جلسة لتبادل الهوم والأشجان جمعنا في مدينة مانشستر، البريطانية، التي شهدت في الشهر الماضي مؤتمراً للطلاب المسلمين في المملكة المتحدة وإيرلندا، كنا بين ضيوفه، وقد جرت إلى ذلك الموضوع ما سمعناه من بعض الدارسين العرب أثناء جلسات المؤتمر وفي حواراته الجانبية من الأفكار، بدت مشيرة للعدسة والعجيب حيث لم تكن المفاجئة في مجرد شذوئ تلك الأفكار، ولكنها كانت أيضاً في استمرارها على ذلك النحو، حتى عندما غادر أولئك الشباب مجتمعنا التي تشرروا منها بذلك الأفكار، ونزحوا إلى الغرب لاستكمال دراساتهم العليا.

ما روى الشيخ القرضاوي قصة ذلك السؤال الذي استقطبي في صده أكثر من مرة أثناء وجوده في الجزائر قبل عام، عندما كان قائماً على شؤون الجامعة الإسلامية هناك، قلت: هذه قصة حقا، لكننا نستطيع أن نلهم ملامحتها، فأولئك الذين يشكون في علاقة الديمقراطية بالثقافة، لم يعرفوا الديمقراطية أصلاً، منذ ظهروا على قيد الحياة، ربما سمعوا بها فقط، باعتبارها شائناً من ثقافة الغرب، الذي مارس بحفهم قهراً، ولا على أيدي الفرنسيين - طيلة مدة وثلاثين عاماً، ومن ثم فرفضهم لها يمكن اعتباره جزءاً من تصفية الحساب مع أولئك الكفار، الذين جعلوا على أنفاسهم وألوههم، ربما سمعوا أيضاً بأن من شأن الديمقراطية تحليل الحرام وتحريم الحلال، على نحو ما فعلت بعض البرلمانات الغربية، التي أباحت السنود الجنسي مثلاً، وهو النموذج الذي يتردد على السنة بعض المتحججين الذين لم يعرفوا من الديمقراطية إلا التمس إقراراتها.

قلت: أمثال هؤلاء نعرفهم ونشفيق عليهم، لكننا لا نجد سبيلاً لأعداء أولئك للشبان الذين سمعناهم أثناء المؤتمر، ممن ظهروا في حالة عقلية ونفسية تختلف كثيراً عن أقرانهم من الشباب الجزائري، إذ يفترض أنهم اتبع لهم



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

إن النساء شقائق الرجال، واحد من المثلثات الثلاثة: كلامه صحيح، وكفها زينا، وجنبها المشاكل.

كان الشيبان يوسف القرضاوي ورائد الفقه في جالس، فحالا في صوت واحد إذا جئت المرأة على هذا النحو حتى في مجالس العلم، فكيف يتاح لها أن تتكلم وترتقي بمعارفها ومعارفها؟ وأضاف الشيخ القرضاوي أنه كان من بين نتائج تكرار هذه الظاهرة في الواقع العربي أن أصبحت أكثر الإساءة التي يتلقاها منهن تدور حول مسائل التجميل والزينة، ولأنها لم تكن متعلقة بالتجمل والحياء.

عرفت منهما أثناء الحديث أنهما انتقدتا هذه الظاهرة في أحد المؤتمرات التي نظمتها

بعض الشابات المسلم في الولايات المتحدة، وفي لقاء لهما مع النساء سمعا احتجاجا على تكرار مسألة العزل في المؤتمرات الإسلامية، فالتجرا عليهن أخذ زمام المبادرة لتصحيح الموقف وفرض تخيير الواقع على المتضمنين فما كان من النساء إلا أن يتخلن في اليوم التالي في قاعة المؤتمر، وقمن بإحاطة جانب منها جلسن فيه ولم يبقرنه حتى اليوم الأخير.

استحضنا ما حدث قبل ثلاث سنوات في ندوة مستقبل العمل الإسلامي، التي عقدت بالجزائر، وكيف أخذ فيها بالتراح بعض الأخوة الشوانسة أن تتسارع امرأة في إدارة إحدى الجلسات، وليس لفظ في مجرى الضمور بالقاعة والإسهام في المناقشة، عندئذ قلت أن ما وقع في الجزائر كان استثناء على الحالة الإسلامية العربية، الشرفية على الأقل، لكن هذا الذي رأيناه في فرنسا، يعني أن المسألة تكبر من مجرد كونها ضغوطا اجتماعية، حيث لا محل لئال تلك الضغوط في إنجلترا، ولكنها حالة فكرية وعقلية تحتاج إلى دراسة ومراجعة.

ولم يكن ذلك هو كل صافي الأمر، لأنه ما أن بدأت الجلسة الافتتاحية، حتى تقدم واحد من المتضمنين ليحدثنا عن برنامج اليوم الأول الذي خصص لعرض ومناقشة موضوع النظام الدولي، وعرضا شرح صاحبنا في القاعة بأهمية الموضوع، وحينما يستشهد بمقالة لأحد دعاة المعاصرين بحث فيها المسلمين على دراسة مجتمع الجاهلية، وبقية آخر تحدث في النقطة ذاتها، وبني كلامه على أساس من ضرورة الإحاطة بما أسماه سبيل الجرمين.

فوجدت بهذه اللغة، قلت: كيف يمكن أن يفكر هؤلاء في التعامل مع العالم، بينما هم يقسمون منه ذلك الموقف الرافض والمتهم، والمضاد في ذات الوقت، وأي عقلية تلك التي تأتي إلى هذه البلاد لتتلهن من معارفها، وتزود بأعلى الشهادات، ليعود حاملوها إلى بلادهم منظمين إلى المكانة المرموقة والمناصب الرفيعة ثم تنسب إلى الذين تطعموا على أيديهم بأنهم من أهل الجاهلية وأنهم سلكوا سبيل الجرمين؟ من جانب آخر، أعبرت تلك الخطاب غير منصف

المصدر :

التاريخ : 11 جمادى 1419

ومفتقد حسن التعبير، وأهم من ذلك أنه في منطقته كان مخالفا لما تعلمناه في مدرسة الإسلام وأبيه.

أخذت الكلمة وقتئذ أنا لاستستمع بهذه الروح أن تسفل حديثا عن علاقتنا بالتغيرات الدولية، وإن الغرب الذي يثير حفيظة كثيرين منا ليس شبيها واحدا، إذ فيه الإيجابي والسلب، وتقديرنا لما هو إيجابي في حضارته وقيمه يعني قبولنا بسلبياته، ومن ثم ليس مقبولا من أي باب أن ننقل عليه أوصافا تهمته وتدينه على الجملة، من ناحية ثانية فنحن نؤمن من خطاب الإسلام أن الله خلق الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا، وليس لكي يتخاصموا ويتعاركوا، وإن القاعدة في تعامل الإسلام مع الآخرين هي البر والقسط، طالما أنهم لم يقاتلوا

المسلمين في دينهم ولم يفرحوا بهم من ديارهم، أما تصنيف الناس إلى مسلمين وكفار أو مؤمنين ومجرمين، فجعله أمام الله سبحانه وتعالى يوم الدين والمساب، وليس من حسن الفهم أن تخططين الخطاب الأخرى والآخر النبوي، كما أنه من الخطأ المنهجي أن نجري تخليقا آخر بين مامو عقدي وماهو سياسي أو حضاري، وعلى الجميع أن ينتبهوا إلى تلك السوارق والتمائمات حتى لا تنظم أنفسهم والآخرين أو تظم بيتنا الذي تنسب إليه.

■ ابن تيمية ليس الشرح

في حوار آخر قلت أن المستقبل للكيانات البشرية الصغيرة، وأن بعض فقهائ المسلمين يتلوا جهدا لتصنيف الملل والنحل المختلفة أنفسهم إلى الإسلام وما فيها من معتقدات تختلف مع أهل السنة والجماعة في الفروع أو في الأصول، ومن هؤلاء من أخرج بعض الفرق من ملة المسلمين وحسنهم من وعاء الأمة، استنادا إلى المعيار العقائدي، وربما كانوا محقين في ذلك، ولكن الأمر يحتاج إلى مناقشة أخرى في ظروفها الراهنة، تستهدف البحث عن صيغة للتعامل مع تلك الفرق من باب الإضافة لا الخصم، وإذا كان الإسلام قد اعتبر اتباع البيانات الأخرى له كتاب، فإن فقهائنا صاغوا علاقة المسلمين بهم على أساس من فخرهم بملتهم، وفي العصر الأموي اعتبر للجوس والصالحية من أهل الامة، ثم إذا كان الحوار الجاري حاليا في المناقشات متعددة الأطراف يستهدف أنشال إسرائيل في تسخير المنطقة وخرباطها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وربما العسكرية، لماذا لا نتفكر نحن في صيغة تجمع شمل الأمة الإسلامية، والاستفادة من كل فرقها وطاقاتها التي تنسب نفسها إلى الإسلام سواء اختلفت معنا تلك الفرق في الفروع أو في الأصول، وفي كل الأحوال، ليقب التصنيف العقائدي كما هو، ولكن ننصف فيه الرؤية السياسية والمنهج الحضاري الذي يقوم على الاستيعاب وليس الحذف.

ضررت لذلك مثلا بفرق عديدة في مقمعتها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩٧

المجلد :

المدينة، فقيم لتأجيل والتبريد آنزى
قلت: أنا كنت أعتقد أننا جاهزون الآن، ولم
يبق إلا القرار إعلان الدولة، فعلمني ذلك أن كلا
منا يرى الواقع من زاوية مخالفة تماما للأخر.

الخلافه ليست دينيا

كانت محاضرتي في المؤتمر حول مسلمي
الاتحاد السوفيياتي (سابقا) ومستقبل
جمهوريةات آسيا الوسطى، ومما قلته في
الموضوع أن انهيار الاتحاد السوفيياتي أدى إلى
إطلاق سراح كل المؤمنين، كما أنه أنهى الجدل
حول الخيار الشيوعي أو الاشتراكي، لكنه أضر
بالمعالم الثلاثة وللمسلمين في مصادراته من
حيث أنه أدخل بالتوازن الدولي، وجعل الولايات

المتحدة تستسلم. ولو مؤلقت - بتقرير مصر
العالم ومن ثم فقد لعبت دول العالم الثالث
النضير السوفيياتي الذي كانت تحمي به في
بعض الأحيان، قلت أيضا أنه بعد الانهيار
وتطلع مسلمي تلك المناطق إلى أخوانهم في
العالم العربي، فإن هذا الأخير بدأ يصير بهم
أمورا عدة، بينها الجدل حول المسائل الخلافية
والانتماء السلفيين مع المصنوعة في حين أن
أولئك المصنوعة لهم وجوبهم المعنوي في تلك
المناطق، وكان لهم دورهم التاريخي الذي لا يمكن
في الدفاع عن الإسلام وتثبيت عقائد المسلمين.
هذا الكلام أزعج البعض فعمهم من اقتصره
تعاظما مع اليسار وأسفا على ما حل بالاتحاد
السوفيياتي، ومنهم من تصوره هجومًا على
السلفيين وانتقادا لحقوقهم، ومنهم من حملة
بمحصل الدفاع عن الطرق الصوفية. وكانت
للتعبئة أنني اضيت ليلة بطولها أناقش أولئك
الشبان فيما خرجوا به من انطباعات وأحوال
القناعهم يفيض الليالي البسيطة في التحليل
الذي يلغرض أنه يحاول سنير غور أوبة قضية
وتقليبها من مختلف أوجهها، ومن ثم فهو أقرب
إلى صورة الأشعة التي ينبغي أن تلتقط للحالة
وتلخص جيدا، قبل الأذلاء يراي في الشخص
أو العلاج.

في نهاية المطاف سألني واحد منهم: سمعنا
أنك تعارض إقامة الخلافة الإسلامية؟
كنت قد تعيت من المناقشة والجدل، فقلت أن
الخلافة ليست دينيا نتجديد به، وما أعرفه من
الإسلام أنه لم يحدد شكلا لنظام الحكم، ولكنه
عني بتحديد أسس ومقاصد الحكم، ومع ذلك
فأنا كنت أعرف ما لا أعرفه واستطعت أن أقدم
الخلافة فتوكل على الله وأسلمم ببعثي لك من
الآن

ما الذي يعنيه ذلك كله؟

أول وهلة يفرح للره بانطباع مؤداه أن
هؤلاء الشبان يتلقون ثقافة شائنة ومخطوطة،
وإن أي جهد يبذل لتصحيح الكرامات أن يؤثري
نصاره المتشوهة، لأن ثمة أجيالا يمدحهم تأتي
محملة بذات البصمات الثقافية، ببساطة إنها

الشبيعة، التي يصل تعداد الإثنا عشرية منهم
إلى مائة مليون شخص. وقلت أن اختلافنا مع
أولئك الشبيعة هو في الفروع وليس الأصول،
كما قرر علماء الأزهر، ومن ثم فأننا نستطيع
أن تكلمنا الكثير على المستوى السياسي
والحضاري إذا ما أقمنا صيغة إيجابية
للتعامل معهم بنطاق الإضافة وليس الحذف
وهو توجه محمود لنا. ح بوانره الآن في
الساحة العربية، ونتمنى له التوفيق
والشجيرة.

بعد هذا الكلام جامني شاب متصلا: كيف
تدعو إلى التعامل مع الرافضة بينما الشرع
نهي عن ذلك؟

قلت: لا أعرف أن الشرع اعتبرهم الرافضة
قارة، هكذا وصفهم ابن تيمية
قلت: ابن تيمية فقيه جليل القدر وعالي
المقام، ولكنه ليس الشرع، والشرع الذي نعرفه
هو ما شرعه الله للمسلمين في كتابه أو أوحى
به إلى نبيه، وما دون ذلك فهو بلفظه والفرق
بين الاثنين كبير، ولعاملنا مع ما هو وحي من
الله سبحانه وتعالى ينبغي أن يختلف من

تلقينا ما هو اجتهد بشره، إذ الأول ملزم
بدرجه أو بأخرى بينما الثاني لا يلزم على
أطلاقه، وإنما يؤخذ منه ويرد، بحسب درجة
اتفاقه مع الشرع والمصلحة.

قال: تلك بيلة تخرب علينا ديننا!
قلت: تخريب الدين يأتي من قلة الفهم
وضيق الصدر، ورحمة الله بالعباد أكبر بكثير
من قسوة العباد على العباد.

في مناسبة أخرى تعرض الجوار لما جرى
في الجزائر، وقلت أن كبح الانفعال مهم في
مناقشة هذا الموضوع، لأن حفاوتنا جميعا بأي
تجربة إسلامية ينبغي ألا تغيب عن بالنا
ضرورة فرز وتحليل الأسس والعناصر التي
تقوم عليها التجربة، وأوردت تعليقاتي التي
أشرت إليها ربما أكثر من مرة على هذه
الصفحات، ثم قلت أن مشروع الدولة الإسلامية
يعمل على صياغة كبيرة يحتاج إلى ثرو وإعداد
وتدريج، فذلك أمر لا يجوز فيه المغامرة بالقفز
فوق الرماح أو خطف الفرص.

بعدما أنهيت كلامي جامني أحدهم وعيناه
تلتصقان بال غضب والشر، وقال: لماذا تعارض
قيام الدولة الإسلامية؟
قلت: إما أنك لم تسمع ما قلت أو أنك لم
تفهم!

قال: بل سمعت وفهمت وأردت أنك تدعو
إلى تأجيل قيام الدولة بحجة الترتيب والإعداد.
أضاف واحد من زملائه: أن أنهي عليه
المصلاة والسلام أقام دولة الحديثة في ثلاثة
أيام.

اندهشتني تلك الجراءة في الحديث فقلت:
تعني أن المرحلة للحكمة التي استغرقت ثلاثة
عشر عاما ساطعة من الحساب ولم تكن إعدادا
للدولة.

قال الأول: لقد تجاوزنا المرحلة المكتبة بتمام
التحليل، وأن لنا أن نخضع مباشرة في المرحلة



المجلة

المصدر:

11 ص ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتلقى زائبا الفكري من ذات القنابع المنتجة
للنشوء الفكري والمصدرة له وما لم تنتبه إلى
طبيعة تلك القنابع وتبذل جهدا لتصويبها
وتقويمها، فسنتقل نواجه المشكلة في كل حين.

لقد حرصت على أن أسجل فقط ذلك الشق
من الصورة الذي كنت طرفا مباشرا فيه
وأصعب أن أسري من ضيول تلك المؤتمر
وأجهوا ملغما وأجهت بدرجة أو أخرى بل
وأعرف أن شيخنا يوسف القرضاوي صابك في
المؤتمر ما أزعجه وأغضبه من جراء أفعال
بعض أولئك نشيوان واجترأهم.

مع تلك فقلت أبيع نفسي أن اتحدث عن
الآخرين أو أنقل انطباعاتهم لكن ما استطعت أن
أقوله - فضلا عما سبق - أن الحوار بدأ غنيا
في مجمله وإن تلك التصريحات كانت بمثابة بقم
قائمة تناقلت على الثوب الأبيض ومن حق كل
حريص على الثوب ومعتز به أن يرفع الصوت
داعيا إلى إزالة تلك البقم قبل أن يمتلئ الثوب
ومعالجة مصيرها بالكفاءة والرفق اللازمين.
لكن السؤال هو: من يبادر ويضع الجرس
في راية القطار ■



بقلم فهمي هويدي



المصدر: صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ جويلية ١٩٩٢

مؤتمر عالمي لبحث دور «المتوسط» في النظام العالمي الجديد

الشيخ - وصوت الكويت: أعلنت وكالة الخارجية الليوانية فيرجينيا تسونجور، أمس، عقد مؤتمر دولي في أثينا يوم ٨ أبريل (نيسان) المقبل، حول دور أوروبا ودول البحر المتوسط في النظام العالمي الجديد، وأضافت أن هناك ٤٢ دولة أوروبية ومتوسطية وافقت على حضور المؤتمر الذي سيعقد بحضور الأمين العام للأمم المتحدة الفكتور بطرس غالي من بينها الولايات المتحدة واليابان.

وأضافت: «أن المؤتمر يهدف إلى توسيع وتطويع الحوار، وزيادة التواصل بين الشعوب الأوروبية والمتوسطية في إطار التغيرات الدولية الجارية». وأشارت إلى «أن المؤتمر سيتناول بالبحث قضايا الأمن في المتوسط، والبيئة، والتعاون، والعلاقات المتوسطية مع مجموعة دول البحر الأسود».

وأوضحت: «أن المؤتمر سيجب فيه عدد من رؤساء الدول التي تشكلت حديثاً، كالرئيس الأرمني ليفون تيرتسيسيان، والمولداني ميرسيا سينجور، ورئيس الوزراء السلوفاكي إيوز بيزرلي، إضافة إلى الرئيس البلغاري جيليو جيليف، وغيرهم من الرؤساء الأوروبيين والمتوسطيين».

ورداً على سؤال لـ«صوت الكويت» حول الحضور العربي في المؤتمر قالت فيرجينيا تسونجور: «لقد وجهنا الدعوة إلى جميع الدول العربية المتوسطية، إضافة إلى دول مجلس التعاون الخليجي، وإيران، وممثلين عن الفلسطينيين».

وأشارت إلى أن رئيس الوزراء اليوناني قسطنطين ميسوتاكيس، بحث للمشاركة العربية خلال زيارته، أمس، إلى المملكة العربية السعودية، ثم الكويت، والامارات.

وقالت: «أن وزير الدولة ميكس تومونراكس سيقوم خلال الأيام التالية لمقابلة بوزارة إلى تونس والمغرب للفرس نفسه».



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٢ فبراير ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فن
«صناعة المؤامرات»
اسقط دولاً
وأشعل حروباً

صناع القرار
في العالم الثالث
يفضلون
«الصدام»



النظام العالمي الجديد.. بالطريقة الأمريكية

الإدارة.. بالأزمات

إذا كانت للمعارك العسكرية تدلر بالأسلحة والديبليات فإن هناك معارك خفية بين الدول والمنظمات والشركات بل والعصابات تدلر بسلاح فتاك اسمه «الأزمة بالأزمات»
وإذا كان للثقل القديم يقول «فرق تسد» فإن أمريكا في قيامها للعالم الآن - تطبق هذا للثقل ولكن بطريقة «الأزمة بالأزمات» أو بعبارة أخرى «صناعة المؤامرات» وهو ما يمكنها من التواجد الآمن وسط أكثر مناطق العالم توتراً واشتعالاً.
وهذا السلاح الجديد أدى إلى إسقاط حكومات وإشعال حروب واستخدمه «هتلر» في الحرب العالمية الأولى عندما اقفل أزمة مع بولندا بتصوير الغزو الألماني على أنه مجرد دفاع وتأييد لها لأنها خلقت للامدادات وعلاقات حسن الجوار.





إلا أنها ما زالت تزد تغشياً لدى متخذ القرار في مؤسسات دول العالم الثالث، وقد يكون المسلم القرار الوحيد لتقص المطالبات أو تدوير الأوضاع سرورياً باستخدام الميكنة والأرباح والتضليل الجنسية وإتلاف الممتلكات، ولكن يتجه نظام معلومات إدارة الأزمات في مهمة لابد للذين عليه أن يحدوا على وجه الثقة متطلبات إدارة الأزمات من البيانات والمعلومات خاصة ما يتصل بإمكان التفرع، ومناطق الصراع، وخطورة هذا النظام أيضاً في كيفية الحفاظ على أمن المعلومات التي في حوزته والحويلة.

ومن الخرافات صانعي الأزمات لها. والبرهان القليل والحركة مهمة جداً أثناء إدارة الأزمات، لابد من وجود احتياطي كاف بالقرب من أماكن الأحداث ليسمح باستخدام القوى الإضافية التي قد يحتاج إليها إذا لم يتجه فريق التعامل مع الأزمات في وقت تصاعد الأزمة أو تحويل مسارها.

والتعامل مع الأزمات أهدافاً لوجية عاجلة لوقت تصاعدها كما يحدث عند اجتياح الفيضانات والأعاصير للصورة للذين حيث تصبح للأزمة الأولى تدبير مادي للأسر المبردة، وأهداف نهائية لمعالجة آثار الأزمة والارتقاء بالأداء للتشغيل ووضع نظام وقائي يمنع حدوثها والتعامل مع الأزمات هناك طرق تقليدية والمقر غير تقليدية.

من التقليدية: إنكار الأزمة بالاعتماد الإعلامي للسيطرة عليها وتأجيل ظهورها مع استئصال العنصر الشديد مثل أحداث البحر وتشكيل صورة فلكا عندما تنفصل الغزاة السوفييتية في الستينات والسبعينات لفرض النظام بالقوة، إلا أن هذه الأساليب قد أصبحت عبثاً على مستخدمها حيث مضى عهد الحديد والقلل.

وهناك طرق غير مباشرة بالمشاركة الديمقراطية وقد استخدمت من جانب الدول الصناعية في معالجة أزمة الطاقة في منتصف السبعينات وطريقة القوة الرسمية وهي أحد الأساليب التقليدية يلجأ لها متخذ القرار للتعامل مع الأزمات العنيفة والتي تنذر بخلاف مثل الأزمات التسونيدية وتجهل الناس بتداعيات الوصول على السلة بأي شئ.

تطبع بمتخذ القرار، وأزمة في مرحلة الانحسار عندما يفقد الموقف جزءاً من القوة الدفاعية له، إلا أنها تشكل في النهاية معالماً عدم الاستقرار ثم تصل لمرحلة الانقضاء وتتلاشى مقامها التي تكون بلقما لإعادة البناء.

ومن حيث تكرار حدوثها تصنف الأزمات لوجية مثل الأزمات الاقتصادية المرتبطة بالدورة الاقتصادية وأخرى غير لوجية عضوية الطوفان مثل أزمات ناتجة من سوء الأحوال الجوية، ومن حيث النتائج تنقسم الأزمات إلى محدودة ليس لها بصمات ومعالجتها تكون بتعديل السياسات المستخدمة مثل عدم توليد الكليار أو لحم الطابوس الذي يفضلته الإغناء وأزمات هيكلية النتائج وجوهية من حيث اتصالها بالكيان مثل أزمات المياه والوقود والغذاء.

ولا يمكن تجاهلها لأن استمرارها له تأثير سيء، ومن حيث المستوى هناك أزمات على المستوى القومي وتحتاج إلى جهد كبير من قوى خارج الدولة لمعالجتها وأخرى على المستوى الخاص، ومن حيث علاقتها بالمعالم الخارجية هناك أزمة عالية مستوردة من الخارج مثل أزمة الخليج في أمريكا وقلتها للدول التي تتبناها، وأخرى محلية وأمكن تصديرها للخارج مثل

قطة أزمة البترول للدول المستهلكة من قبل المنتج، وثالثة محلية لا يمكن تصديرها ولا يتمنى تأثيرها حدود الدولة وتؤثر على جزء محدود فيها، ولتتعامل مع الأزمات لابد من توليد غرفة مؤمنة ومجهزة برسائل الاتصال الفعالة ومزودة بعلاقات تكس تطور الأزمات، وأجهزة كمبيوتر تكس تطور الأحداث، ولابد من نظم اتصال تعتمد على طرق

الاتصال والرسالة المطلوب إرسالها والرسالة التي يتم عن طريقها إيلاغ المعلومات والشفرة المستخدمة بين الأطراف لضمان عدم تشويش مشغول الرسالة، والرسالة المطلوب القيام به وتكلمه باستخدام أجهزة فائزر والألاسكي والتكس.

وهناك أيضاً أدوات الصلح، وعلى الرغم من أن الصلح لا تعني أصبح أحد الأساليب للشعرة وحل محلها الحوار وأساليب امتصاص واستيعاب الأزمة



المصدر : الجريدة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ شباط ١٩٩٢

قمة مجلس الأمن .. وصراعات.. النظام الجديد..!!

بقلم : محفوظ الانصاري

من الأحداث الفريدة والهامة ، التي وقعت ومرت بهلوع ، دون ان يتوقف عندما احد كثيرا ..

اجتماع مجلس الامن الدولي على مستوى القمة ولاول مرة ، منذ تشكله ، في اطار الترتيبات الدولية ، والنظام العالمي ، الذي تم اقامته في اعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية ..

اهمية هذا الاجتماع الذي مررتنا عليه ، مر للكرام ، او مر بنا سريعا هي :

- انه كما بدأ للنظام والترتيب الدولي في اعقاب الحرب الكونية الثانية بتشكيل « جهاز تفويض » .. او حكومة للمنظمة الدولية الحديثة النشأة - الامم المتحدة ..

هذا الجهاز ، او الحكومة ، هي مجلس الامن ، المسئول عن حماية السلام والامن الدوليين .. والمسئول عن تنفيذ القرارات الصادرة عن الجمعية العامة وعنه .. والمتمثلة بحفظ السلام والامن ..

- لها هو اليوم .. نفس المجلس او الحكومة ، مذهب لتحديد دوره وتطوير هذا الدور في النظام الكوني الجديد ، والذي يتشكل ويخلق الان .. وايضا في اعقاب ، ولهابة « الحرب الكونية الباردة » ..

الا ان المسألة هذه المرة أكثر صعوبة ، على الرغم ما تبدو عليه من سهولة وبساطة :

● فالحرب الكونية للثانية .. انتهت ، وقد اسفرت عن :
- منتصرين ، من حكمهم ان يخططوا ويديروا ويقرروا .. ثم ينفذوا ، ما اتفقوا عليه .. ويتصمموا ، ما وصلوا اليه من قسمة بالتراضي .. ويتنازعو ، ما تركه دون حسم او توزيع ..

لكن تظل حقيقة ، ان هناك مواجهة قد وقعت .. وحسمها بالسلاح قد تم .. او يجب ان يتم ..

- ومنهزمين .. عليهم دفع كل الغرم ، ووضعت على اكتافهم كل المسؤولية .. ونقصت اوطالهم ، واجترأت اراضيهم ، وضم البعض منها هذا ، والبعض الاخر هناك ..

وفي ظل هذه النهاية الواضحة للحرب للثانية ، كان من السهل التوصل الى اتفاقات ، ومعاهدات ، ومواثيق ..

● هذه المرة - الحرب الباردة الكونية - انتهت ، بعدا عن ساحات القتال ، ومبادئ لمواجهة العسكرية ..
والحرب الباردة انتهت ، بالاتفاق الودي بين القوتين



المتنازعتين أو المتصارعتين .
وبدا الانشاق ، وإن النهاية جاءت « فون غلب أو مغلوب » .. لكون منقصر ومنهزم ..
حتى ما حدث بعد ذلك من انهيار في المعسكر الاشتراكي وسقوط للنظام الصوفي .. وإن كان بلا شك إحدى النتائج الهامة لانتهاء الحرب الباردة .. حينما أزيل « الخطر » ، مبرر القبضة الحديدية ، وحافز التنمية ، والاستبداد فظهرت العيوب ، وتكشف المستور ..
المهم أنه ، حتى حينما حدث السقوط والانهيار . لم يظن أحد نفسه منتصرا في معركة . وإن رفعت هامات الفار تكلل المنتصرين ؟؟ وإن نظرد عار الهزيمة المنتصرين وهم « يتسولون » للمساعدات الأجنبية .
هذا الوضع الجديد الذي يتطلب صياغة المستقبل ويقرض وضع الأحكام ويحتج إعادة النظر « في الحكومة العالمية » .. مجلس الأمن ، الآلة التقليدية للارادة الدولية .. بعد أن عجزت « هذه الحكومة » .. على مدى نصف قرن عن أن تضطلع بمهمتها .. بسبب خلاف المنتصرين ، والتقسيم ، ومواجهتهم لبعضهم البعض .

وهذه النقطة الأخيرة .. وهي خلاف المنتصرين وصراهم .. هي التي ربما ، أعطت شبهة لتمثيل بين الوضع الدولي في أعقاب الحرب للثانية .. والوضع الدولي الآن في أعقاب « الحرب الباردة » ..
● فالمنتصرون عام ١٩٤٥ ، سرعان ما اختلفت بهم الرؤيات ، واختلفت الأحلاف ، والإطامح .. وتقسيم العالم بهذا الخلاف إلى معسكرين ..

والمنتصرون اليوم .. وهم المعسكر الديمقراطي الرأسمالي ، على حالة خلاف والتقسام ومناصفة .. بشكل جديد يختلف عن خلاف ١٩٤٥ ..

الآن معيار العظمة والقوة ، الاقتصاد ، بحجم للتجاهة الوافر .. بجودته ، وتميزه .. بسعده .. بأسواقه .. معيار العظمة وفرة تحقق فائضا ، بعيدا عن العجز أو الاختناق . معياره تعدد له سلطوته في السوق المالي .. المعيار تكنولوجيا ، وتقدم علمي .. ومن هذه النقطة يمكن أن نقرأ بدايات الصراع والتنافس بين المنتصرين أعوام التسعينات ..

● في حين أن أسباب المواجهة والصراع كانت موجودة ، قبل تحالف « الأصدقاء » ، في مواجهة هتلر ونول المحور .. إلا أن المؤشرات تدل ، على أن منتصري اليوم ، قد تعلموا من درس الماضي ..
وهم يخالف حلفاء الأمن .. شركاء في التوجه والسياسة والطبقة والحلف .. هم معسكر ، للديمقراطية والحرية والرأسمالية .. معسكر الاقتصاد السوقي ..
هم لهذا يحاولون وضع صيغة للوضع الدولي الجديد ، تتقدمه وتحدد قواعده ومعالجه .



المصدر: **الجزيرة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ - ١٩٩٢

يحاولون القضية والاتفاق ، أول لمواجهته والتزاح ..
يحاولون كذلك وضع الضوابط « للمشاغبين » ، والاشارة من
دول العالم الثلاث ، الذين يترجمهم « وشكواوتهم » .. وطموحاتهم
« المشروعة » ، يمكن ان يفسدوا عليهم للنسبة ..

او الذين ، باحباطهم وبأسهم ، وطرواف شعوبهم وعولهم
الصعبة ، يمكن ان يكرهوا على الكبار صلو الحياة .. ويمكن لهم ، ان
يستبدلوا « لهمهم القديمة » ، بلعب حديثة ، كالمصاريخ المارة ..
وللقنابل الانتشارية او للنيوترونية او النووية ..

لهذا فستتصرو اليوم .. يفضلون « الدبلوماسية الوقائية » ..
ويحبذون « العمل الثنائي » .. يتبنون سياسة ، الاحباط
والاجهاض ، بالضرب او الحصار ..

لكل متحدة .. لكل مشاغب .. ولكل من تسول له نفسه ان يفكر ،
او يحلم ، او يتحدث في شيء ، قد يفكر الصلح ، ويمس الهادئ
والنعمه ..

وانتهم لهذا ذهبوا .. ولاول مرة الى مجلس الامن على مستوى
القمة ..

والن ان دعوة « ميجور » .. حالت القبول والرضا والموافقة
الاجماعية خاصة من الاربعة الكبار ، لسماع العضوية الدائمة في
مجلس الامن ، جهاز العالم للتنفيذ وحكومته .. لهذا السبب ..

ولانه يقرر ما يتواجد تخوف ورغبة من المشاغبين المتمردين في
العالم .. في هذه المرحلة العالمية المتسمة ، بالسبولة .. والمتنوعة
بالمعجز والفكر والاحباط للدول الصغيرة ، ولدول كبيرة على

المواء .. وخاصة وان بالسوق العالمية .. قتال ومصاريخ
وعلماء ، وعولوا للنبيح .. ولعن يدفع .. ليس اعلى الاثنان .. بل
يدفع ما يمكن ان يمد الرمح ويمسح عورات « الدول الجديدة » ،
وعورات شعوبها ..

● يقدر هذا ، توجد حالة من عدم الثقة بين الكبار المنتصرين ..
خاصة بين من يملك بقايا معيار العقيدة القديمة وهو السلاح ،
ولقصد الولايات المتحدة الامريكية من جانب ..

● وبين خلفاتها القديمة .. زملاء اليوم ، ومناصبه ، الذين
يملكون ، وباعتبار اسباب « العظمة » .. للدول ، والقوة للامن ،
وهو الاقتصاد .. ولقصد بهم « السوق الاوروبية الموحدة » ..
اليابان .. للمانيا الموحدة ..

●●●

ولذا كان من الضروري العودة .. والعودة القوية الى اصل
الموضوع ، وهو اجتماع مجلس الامن على مستوى القمة لأول
مرة ..

فلابد ان نذكر ، ونحن مازلتا قريبين ، من توصيف حالة العالم
المتسمة بالسبولة .. والمتسمة بحدّة المنافسة الخفية والمثلية بين
الكبار .. والمتسمة بالاحباط واليأس والتمرد والرغص من جانب
الاعظية ..

لا بد ان نذكر ان رئيس وزراء اليابان قد عكس هذا الوضع في
كلمته امام قمة المجلس .. ورغم محاولته ان يظفها بالصومية ،



المصدر : **الجزيرة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ - ٢٠ ١٩٦٢

والغموض ، الا انها كشفت عن ذلك كله ..
هو يقول - كيتشي مايازاوا - ان موقف العالم ووضعه بعد انتهاء
الحرب الباردة ، يتميز بالسيولة الشديدة ..
ويقول في نفس الوقت - معطيا الامل ومحذرا !! -
ان هذا الوضع الصعب للمتبعم بالسيولة يقدم فرصا كبيرة لبناء
نظام قوى جديد .. فكم على السلام ..
ثم يستدرك معبرا عن حقلية وضع بلاده .. ومبعدا شبيهة
« التامر » .. او التكبير بين الكبار .. فيقول « انه لم يتطور بعد
شكل محدد لهذا النظام الجديد الذي تأمله » ..
ويواصل .. لكن لابد من مشاركة جميع الدول في تشكيل ووضع
نظام جديد يتفق والعصر الجديد ..
هو لا يريد نظاما مفروضا من « المنعصر الاول » .. في
واشنطن ..
لا يريد نظاما غربيا .. الاغلبية في مجلس الامن الذي يجتمعون
تحت مظلة لهم ..
فقد أصبحوا اربعة من خمسة ..
اصبحت العضوية الدائمة : لروسيا الاتحادية « الاربوية » ..
والولايات المتحدة الامريكية .. وكل من فرنسا ، والجنرال ..
اضافة الزهم مئذ خامس للصين ..
ولهذا فالمشاركة العامة في صياغة وتشكيل ووضع اسس واطر
ولحكام للنظام الجديد تفرض بالضرورة :
- التكافل ..
- تفرض التوزيع الجغرافي ..
- تفرض وضع المعايير الجديدة للدولة العظمى التي يحكم « ادوات
المنظمة » .. واسماها ، والتي تمتلكها وتحكم عليها ، تأخذ دورا
اكبر من الآخرين ..
والتي يحكمها .. تعوز على تصويب كبر من القسمة :
- قسمة المسؤولية الدولية ..
- وقسمة القرار ..

ولهذا .. ورغم ان مسألة العضوية الدائمة في مجلس الامن ، لم
يجر مناقشتها وبجتها في اجتماع القسمة ..
الا انها كانت دائما للقلب الحاضر ..
فلكل يعلم .. كبار الدول .. وصغارها .. عظماء اليوم والامس ..
وكذلك المتخرجون النوايون . يعلمون جميعا ، ان معايير الاختيار ،
التي فرضت للتشكيل والعضوية الدائمة لمجلس الامن عند قيامه ..
هذه المعايير لم تعد صالحة ، ولا مقبولة ولا قلمة في اوضاع
عالم اليوم ، وعالم غد ..
- فلذا كانت اليابان خاسرة في معارك السلاح عام ٤٥ .. والمانيا
خاسرة مقسمة نتيجة الهزيمة .. فهما اليوم الاقوى والاهم
والاكثر ..
- ولذا كانت إنجلترا ، وفرنسا هما القوتان العظميتان اللتان حكمتا



المصدر : الجزيرة بورية

التاريخ : ١٢ جمادى ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عصرا .. وبدا في تسليم مقاييس الحكم لزعماء جدد ، وأولى عظمى
جديدة .. أمريكا .. والاتحاد السوفياتي ..
وإذا كانت عملية التسليم والتسليم تستوجب استمرار الوجود ،
واستمرار المشاركة من قبلهما في النظام الجديد .. نظام ما بعد
الحرب للكونية للثانية ..
- فالمؤكد أن هذه الصورة مختلفة تماما اليوم ..
فلم تعد القوة العسكرية هي المعيار أو المعيار ..
وحتى هذه القوة ، ليس هما الأقوى والأقوى في مضمارهما ..
- وإذا كان المعيار ، معيارا اقتصاديا ، فليسا هما الأضخى أو الأقوى
أو الأكثر تقدما ..
- وإذا كان جغرافيا .. فالجغرافيا تتحدث عن الكون ونظمه ..
وليس على أوروبا وتركيباتها وتنظيماتها .. وبالتالي .. الجغرافيا
تفرض هنا الاعتماد على اتساع خريطة الكون .. تفرض التمثيل
القاري ..
- وإذا كان المعيار سياسيا .. فكيف يمكن لعالم أو جماعة تتوحد ..
مثل الجماعة الأوروبية ، وتحفظ لنفسها بثلاثة مقاعد .. مقعدان
أوروبيان ثابتان ، لنفس المجموعة الموحدة .. تمثيل المشتركة ..
هما إنجلترا وفرنسا ..
ومقعد ثالث ، لمعض ثلاث يريد الانسحاق بالمجموعة في أقرب
والت هو مقعد روسيا الاتحادية .

وحتى تكون الصورة أوضح وأكثر اقناعا ، لابد من قراءة
مدققة ، واقترب أكثر من الذين شاركوا في قمة مجلس الأمن ،
ومن خلال الكلمات التي لقوها أمام الاجتماع .. ومن خلال الاقتراب
والتعرف على معاني هذه الكلمات ودلالاتها ..
والآن أن مثل هذا الاقتراب وهذا التقابل بالقراءة المباشرة
للكلمات .. والقراءة الأصح لما بين الكلمات وخلفها .. تستطيع أن
تكوين معالم العالم الجديد ، الذي تجري صياغته ، أو يجري النقاش
حول شكله وصورته ومضمونه ..
وهذا حديث آخر ..

محفوظ الأنصاري



المصدر: الشرق الأوسط (الندنية)

١٢ جوه ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عاصمة النظام الدولي الجديد مدينة بلا أسرار

لندن: من امير طاهري

كان يشار إليها حتى عامين بالصفحة «دي. سي.» لتختصرا لـ مقاطعة كولومبيا، وتبهرنا من ولاية تحمل نفس اسمها. في حين يشير إليها عدد متزايد من الناس اليوم بـ «العاصمة» ومقرها «مركز العالم الجديد». لقد حول سقوط الاتحاد السوفياتي ويزور الولايات المتحدة قوى عالمية كبرى وجديدة واشنطن، التي كانت ذات يوم مدينة إقليمية هادئة، إلى «عاصمة العالم».

لواشنطن وضع فريد رين سنان كبريات الحواصم العالمية بحكم السياسة والدبلوماسية للذين هما شغلايا الشاغل. فيخالف لندن أو باريس أو روما أو موسكو، التي لكل منها تاريخ طويل وتصبح مجاذين لشئنا النشاطات الاقتصادية والثقافية فإن واشنطن مدينة بوجوها السياسية دون غيرها. ففي واشنطن تكاد الحياة تقوم على السياسة والدبلوماسية. إذ أن مختلف اللوزارات الأمريكية تستخدم أكثر من ١٠٠ ألف شخص ويعمل في «البناتجون» مقر وزارة الدفاع ويحد حوالي ٣٠ ألف شخص.

وهذا أكثر من ٢٠٠ سفارة وقنصلية ومقرات وغيرها من الهيئات الدولية في واشنطن وفيها أيضا الآلاف من العاملين في مختلف جماعات الضغط (اللوب) إضافة إلى آلاف الدبلوماسيين الأجانب.

كذلك فإن واشنطن هي عاصمة العالم على الصعيد العسكري وعلى صعيد البعثات السياسية. حيث تتخذ أكثر من ٦٠ مؤسسة منها مقرا لها. وهي أيضا عاصمة التبريس والتجسس للضباط، فعندما تسرب التقارير السرية، للجهة حول شتى جوانب السياسة الدولية إلى الإعلام العالمي، وفيها تمكك الأسرار إلا أن قلة منها تبقى أسرازا فترة طويلة.

وما عليك سوى الاستماع إلى أحاديث عابرة في مطعم راق حتى تسمع بأمر ما يدور بين الدول من صفقات ومعاملات سرية ولا تستغرب إذا سمعت بواب المصعد يقول إنه سمع بحدث «سيناريو» لأشخاص هذا الحاكم أو ذاك في اللحام القاتل، إذ أن العيش في واشنطن دون الأخلاق على أي أسرار، يعتبر إغابة.

كان جورج شواتز، وزير الخارجية في عهد رونالد ريغان، يقول: «السر الكبير هو ما لم يشر في الصحف في اليوم نفسه». أما وليام كيسي، مدير وكالة الاستخبارات المركزية «دي. سي. أي.» له، السابق الرجل فكان يعتبر للعاصمة الأمريكية، غريلا لا تضاهي نظيرها حجما أية أرواء.

إلا أن ليس من الصعب هذه الأيام سماع أحاديث خاسية مساء، من ما كان يعتبر سرا في الصباح، ولعل من أكثر أشكال صنع القرارات سرية في الولايات المتحدة هو ما يسمى بـ «الفكرة الرئاسية». والفكرات الرئاسية أجهزت بموجب قانون أصدر عام ١٩٧٤. إذ يوقع الرئيس على أمر يجهز عمليات سرية بدون الحصول على موافقة الكونغرس أولا. ولكن عليه بطبيعة الحال إبلاغ الكونغرس في النهاية ولكن بعد انجاز العملية التي كان قد إجاز تنفيذها. ففي ١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وقع الرئيس جورج بوش «مفكرة» من هذا القبيل لمساعدة المعارضة العراقية على الانسحاب من العراق. وفي اليوم التالي كانت المفكرة محمية الناس في واشنطن واليوم تناقش كل وسائل الإعلام تفاصيلها.

كيف تنسرب أسرار كهذه

إن أكثر المفكرات، سرية لا بد أن تعد من قبل خبراء، من مختلف الأقسام الإدارية الأمريكية، ويشارك موظفو البيت الأبيض بشكل مباشر في إعدادها وكذلك الحال بالنسبة لخبراء وزارة الخارجية وعند إعدادها يؤخذ أيضا



المصدر: الشرق الأوسط (الدنية)

١٢ جمادى ١٣٨٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأي مسؤولي «البتاجون» ويقوم مجلس الأمن القومي بالانصراف على العملية من أولها إلى آخرها. وتتدخل في إصدارها أيضا منظمات الاستخبارات الأمريكية للخطوة التي يزيد حجمها على عشر منظمات. وعندما يأتي الوقت الذي تصاغ فيه مسودة «الذاكرة» فإن ما بين ٤٠ و٥٠ شخصا باستثناء المطابع على الآلات المطبعة والمكتبرات، يكونون قد علموا بأمرها.

والخطوة التالية هي إبلاغ لجان الكونجرس المعنية بالاستخبارات وال دفاع والمخابرات الخارجية. وتضم كل لجنة منها ٢٠ عضوا من أعضاء مجلس النواب و١٥ عضوا من مجلس الشيوخ. أي أن ١٢٥ مشورا سيكونون على علم خلال يوم أو يومين بما هو «سري للغاية». ولهؤلاء النواب والشيوخ مساعدين ومستشارون. وهم في الغالب رجال ونساء الكبار في وهما من العصر ولكن منهم مسوحاته السياسية. ويترك هؤلاء المساعدين والمستشارين لعدد الأعلام، ويحاولون بالتالي إقامة أرتق العلاقات مع كبار الصحفيين. وأحدى الطرق لإقامة مثل هذه العلاقات مع الصحفيين هي بتسريب الأخبار السرية إليهم.

إلا أن الخطوة لا تنتهي هنا. إذ تبلغ حكومات بعض الدول الحليفة بما هو «سري للغاية» في ما ينطق بخطط قد تستدعي كسب تأييد أو تفهم هذه الحكومات لها.

وفي حالات معينة تقرر الإدارة نفسها تسريب سر - حقيقي أو وهمي - كجزء من حملة لتغطية ضد النظم للشيوعية والمشكلة هي أن من الصعب التأكد من حقيقة ما تفكر به الإدارة.

وعلى كل حال إذا أردت الاحتفاظ بأسرارها لا تنسب إلى واشنطن. أما إذا أردت معرفة أسرار الآخرين فانتسب إليها.



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٤ جمادى الأولى ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الدولي الجديد ... يتحدث عن قاطرة أسسمها : الأمم المتحدة

النظام الدولي الجديد : مصطلح سبغته كيرال بديت عن مفهوم لم يعرف بعد أي تعريف جامع لهذا النظام . كل ما يمكن قوله على الأقل أن فيه انعكاسا مبدئيا على أن تصبح الأمم المتحدة كقوة هذا النظام المتطور . والتطور هو في الحقيقة القوة الدولية التي ولدتها الحرب الباردة وانحدام الصراع التوتري بين ماركس و لاكسطن . كل متطرف انفرادي في أغلب الحروب العالمية القديمة . وقد اتضح هذا المعنى خلال أول قمة لدول الاصدقاء في باريس ١٩٩١ في ٢٦ يناير الماضي . لقد تواترت مدارجها حول مجموعة تتركز حول الأمم المتحدة وصوره ان تحل محل هدف أسسم هو الانتقال من مرحلة كراهة الأزمات الى مرحلة بناء للعلاقات الإيجابية . أو مايعتبر على حقيقته محتاجا للديمقراطية العالمية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤ - ١٩٩٢

محمد عيسى الشرفاوي

الذمة ليس إلا ، دعا فيها المجتمع الدولي إلى العمل في المجالات الاقتصادية والإنسانية والبيئية لأن مثل هذه المشاكل تهدد السلم والأمن الدوليين

والذمة لم تكن مفاجئة مثيرة إن كانت بعض دول العالم الثالث ، التي ظهرت في اللغة بكم عضويتها غير الدائمة ممارسات الدول الخمس الكبرى وأغرب منطقاً فتزويلاً وبميدوني من اعترافهم بأن الدول الخمس الكبرى لاتزال تهيمن على العالم ، وإنما لاتزال ممارساتها التثنية ووصف بعضهم اللغة بأنها لم تكن سوى منسوبة لانتكاس الصور التخارية

وعلى هذا ، يجد السيد : من طرح هذا السؤال ، ماذا تتصورون في مجلس رابح وزاد بريطانيا باعتبارها الرئيسة الدائمة لعضوية المجلس لأن الدولة لهذه اللغة غير

السيولة ؟
إن محاولة الأجيال من هذا السؤال ، كما تكلف عنها المصير البيئي والفرصة ، نظير إلى أن مجموع يملك لديه أساليب الخاصة وحساباته السياسية التي لفت عليه ميراث هذه الدولة صحيح أن من بينها تعزيز دور الأمم المتحدة ، إلا أن لغة أساليب أخرى عولمة قد تكون لها الأولوية من أنزاعاً

○ مصفورة أي محاولة لزيادة عدد أعضاء مجلس الأمن أو تغيير التوزيع الزاوية عند أعضاء مجلس أمناء بلاد الحال على ما هو عليه ، وقد أرفج صيغو ذلك بجلاء عندما قال رئيسي تغيير الفريق الكائن وأنه قد جازعت اليابان بالأحزاب عن استيلائها من هذا الموقف الذي يعزل قطعها إلى الحصول على عضوية دائمة في مجلس الأمن ، ولقد انصهرت اليابان أن اليابان وحدها تتسامح بتسمية ٢١٢,٥ من لجان ميزانية الأمم المتحدة ، وإن هذه المسألة تساوي نصف المسألة الأمريكية وتكون مهم مساهمة في من فرنسا وبريطانيا

○ عرض بريطانيا على تأكيد مثل جمهورية يوتنيا الاتحادية برئاسة رئيسين للمعد الدائم في مجلس الأمن الذي كان يسلطه الاتحاد السوفيتي قبل انهياره ويوضح هذا المعنى أيضاً تسك بريطانيا بعدم إجراء أي تعديل في تكوين مجلس الأمن ○ اتقاء تجارب حرب المظالم : الحكام ميون بالدعوة إلى اللغة حتى يبرز على الصعيد العالمي عناصر السياسات الدولية ، والهدف من وراء ذلك محاولة صياغة معنى للتدخلات العامة الدولية خاصة أن فضيحة ميون كينوك زعيم حزب العمل المعارض لم يقول أي منصب وزير ، كما أنه لم يمارس أي دور سياسي على الصعيد الدولي

ولشيرا لبل مملك ليس الرابة في أوروبا هذه مجلس الأمن ، ولما استأنك في الأثر جرح وجهه تفر جرح هوان على دمار اللغة حتى يتواصل الجوار حول نظام على جديد لم تتجاوز ملاحظته بعد □

ولم يكن شيء خلاف بين دول اللغة حول هذا المعنى العام ، فهو من وجهة نظرنا الأراء تقريبا منذ تدمير أول أزمة الخليجية في عصر ملحد إنشاء الحرب الباردة ، وهي أزمة الخليج وحربها وهنا لابد من الإشارة إلى أن دول العلم قد فضلت جهودها في تعزيز التعاون للتعاون لرفع التعاون واستصحت قرارات متشابهة من مجلس الأمن لتعظيم هذه اللغة

وخلاف هذه الأزمة المعقدة برزت عبارة عشيرة تنبيه القرارات : الشرعية الدولية ، وبغير الرئيس الأمريكي بوش إلى أنه مصطلح ينتقل الدول للبعد وكانت الفكرة المحورية التي يستند إليها هذا المصطلح هي : وجوب الامتثال للشرعية الدولية غير أن هذه الفكرة سرعان ما اكتسبتها الموضوع مع نهاية حرب الخليج وبذء مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية ، ذلك أن إسرائيل تمسكت بعرضها لقرارات الشرعية الدولية الصادرة من الأمم المتحدة بشأن التسوية الفلسطينية تشكك في الصق الأوسط ، وأصرحت على التفاوض بدون أي التزام سيق من جانبها لأي من هذه القرارات

وأصل هذا التسويف الإسرائيلي أول خلق وتفتتت سائر لغة النظام الدولي الجديد التي ظهرت في أذهان المثاليين وخاصة في منطقة الشرق الأوسط بصيغة احترام قرارات الشرعية الدولية ، ولقد اعترفت بالانكسار لتفتتت أن الدول الكبرى المتأخرة لم تتوقف أراجفة هذا التسويف الإسرائيلي على معيشتها الجمين في الوقت الحاضر من أن تصير

المعلومات المتكاملة ، دون أي تحديد لجدول زمني لغوية السعيدة لهذه العلاقات ، فإن النظام الدولي الجديد أصبح عتار يدعو لتعزيز دور الأمم المتحدة حتى لا يفسد صلو علم ميعت انتهاء الحرب الباردة أية مشكلات من جانب الدول الصغرى في سعة العالم الثالث ، ولقد أخرجت خلال لغة مجلس الأمن ، وليس جازعاً ذلك من أن دول اللغة عكفت التفكير بطرس غال الأمين العام للأمم المتحدة بأعاده تقرير يصفه قبل أول زيارته للأمم المتحدة بعمله ومقرراته حول مجلس تعزيز لمعالجة أزمة الأمم المتحدة ضمن إطار وتوجهات ميونق الخاطئة الدولية في ميونق والديمقراطية الدولية ، ومن أجل ميونق وحفظ السلام

وهذا هو الإجراء العمل الوحيد لتفوس الذي تضمنت منه اللغة ، وليس يقال أنه يكلف من عظمة ميونق للجدل هي أن المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى هي التي تقطن الآن فيما يتعلق بمحاولة صياغة معنى للتدخلات العامة الدولية ، ذلك أنه لم يجرع للتفتت أي تصورات شاملة وعليه تأخذ في اعتبارها عموم ومشاكل الدول الصغرى والتنمية في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ، والتي تعاني من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وسياسية متشعبة والتي تحت وطأة تشتت النظام الاقتصادي السائد في العالم ، والذي يهيمن الدول الكبرى على تفرقة وسائر ، وما يقدر الانباء في هذا الصدد أن : البيان الختامي للغة كافي بمعية تقليدية لعضوية الأراء



المصدر : السهام اليوم

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ خب ١٩٩٢

نظرة تحذيرية إلى النظام الدولي الجديد فلنحذر أن يتحول العالم الثالث إلى حديقة خلفية للدول المتقدمة

محمد العزب موسى

١- منحة تعد العالم للتقدم بحاجته من الضخامات والأسمية والحركة بأخص الأسماء المكنة أو بلا سمع على الإطلاق خصما من فوائد التنمية.

٢- منهم يريد العالم للتقدم بحاجته من كراء الأولية المختلفة كالتوريدات والبريد والمعادن وغيرها من المواد اللازمة للصناعة ولها تطل الحولية إليها قائمة في العالم الصناعي رغم تقدمه للعمل.

٣- مقبرة لفيات لدية وصناعة تطل على الدول للتنمية بتقنيات صناعاتها ووقودها التي تفتقر لها في أراضيها خوفا من صمة أبنائها وقد رأينا طغيات للده في أفريقيا بالفعل.

٤- ورشة للصناعات التقليدية التي تنتج عنها نسبة كبيرة من الثروة كصناعة السيارات والمطارات والحدود والصليب... الخ فتتم الدول للتنمية بتقل هذه الصناعات التقليدية إلى مصانع تدار تحت إشرافها في العالم الثالث وتضمن لها الحصول على أيد عاملة رخيصة وتخصص في أي الدول للتنمية... بلحق أراضيها في الصناعات العراقية التقليدية كاهزة الكمبيوتر والبرمجيات والخزومات الإلكترونية.

امتصاص العقول والثروات

إن المرحلة القادمة من امبريالية السبيل الصناعي الاقتصادي لا تقتصر على امتصاص ثروات الشعوب بواسطة البنوك والكتاتلات والملاقات التجارية حسب وإنما هي تضع هذه الشعوب نفسها لنزوع جديد من التكتيلات والثروة، ويحاول إلى ما يقربه أرق الكياهر أو أكتان الأراض.

والملاقات بين العالم الثالث والعالم المتقدم في النظام الدولي الجديد لا تقتصر على التربة الاقتصادية، وإنما هي يقع العالم لاختلاف بأسره تحت السيطرة العظيمة للعالم المتقدم بكللاته المختلفة التي تقتصر فيها بثروته، وذلك بهدف امتصاص ثروات العالم الثالث وإمساكها وتوحيدها فيما يعود بالنفع على هذه التكتيلات، وحتى تضمن التكتيلات للتنمية بقاء هذا اللجالي الحيوي تحت سيطرتها العائمة لهاها تستعمل على استنزاف العقول الواعدة في هذه المناطق قولا بأول بحيث لا يترك العالم الثالث قائمة من العلم والارادة، فإن التكتيلات الاقتصادية للتقدم في المستقبل أن تكون منافسة على نفسها شأن السوق الأوروبية المشتركة في أول تطلعاتها على من شط الدول الغربية المتقدمة، وإنما يدعو وأغصا من الآن من هذه التكتيلات سواء كانت أوروبية أو

من أشد ساييلر المحب والام معا لتنا غالبا ما تنتظر إلى التطورات المالية الكبرى الجارية في هذا العصر من مواقع في موقعتنا، ففان كبناء أمريكا وأوروبا لسقوط الشيوعية وانتصار الرأسمالية اليابسة أو نتيجة كبناء الاتحاد السوفيتي (سابقا) وأوروبا الشرقية لنزول الطغيات الشيوعية والانتفاخ على الغرب أو يستفد بنا الحرب كبناء يابانيين أو لأن تصعد نجم اليابان والمثوى. ولكننا نأبر ما تخبى هذه الأحداث الكبرى من زاوية موقتنا كبناء العالم الثالث الذي يوصف - ترفعا - بالدول النامية.

لا سيول إلى لكناز لتنا لانتف لمسب على أبواب عالم جديد بل الحولية لتنا لعلنا فيه خطوات وخفوات، ولكن معالم المستقبل - مهما اشهد الخيال العلمي في تصورها - ليست واضحة بما فيه الكفاية حتى الآن، وإن كان من الممكن لمجملها في عبارة واحدة: تقدم مدخل العالم الصناعي بمسوحاته الثلاث لثروة وأسروركا واليابان وتختلف مفر للعالم الثالث الذي تعني فيه أرومة أشخاص البشري.

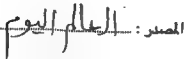
ولكن سوف تظل العالم الثالث - بل قد يزيد في هذه الظروف - بالغ الأمية للعالم الصناعي لتقدم، فهو مخزن للثروة البشرية والمصادر الطبيعية وأرومة العالم، ولا غنى للمتقدمين من التمسك معه، ولكن كيف وبأي شروط؟

العرف أن محمل البائبة يميل للتقاضي في صالح الدول الصناعية عند تعاملها مع الدول للتنمية للعالم الخام، ولتغريب مثلا صنعا على ذلك: لكس تحصل على سلعنا مصنعة بثلث في إنتاجها ١٠ وحدات من العمل مثلا بينما أن تقدم سلعنا غير مصنعة كالحطن مثلا بثلث في إنتاجها ١٠٠ وحدة عمل، أي أن الفرق في العالم الصناعي يساوي عشرة أضعاف أو أكثر في العالم للناسي.

هذا من الواف الآن فكيف يكون الأمر إذا زادت السلع من الإنتاج في الغرب لتدعم كاهزة الكمبيوتر والبرمجيات للصناعة في الغرب لتدعم المواد الخام التي ينتجها العالم الثالث بالنسبة للغرب كان ينتج مثلا بديلا للثروة أو الخطن في غيرها من السلع غير للصناعة؟ على أي معيار تتم البائبة لتنا؟ وكما وحتة عمل من العالم الثالث تكون لازمة لأحرار على هذه الخفوات للتنمية؟

أرقاء العصر الحديث

يشاف إلى ذلك أنه إذا تركز العالم الصناعي من تكوين العالم الثالث بمزيد من الحديث - الأمر الذي ظهرت بوادره الآن بالفعل - فإن العالم الثالث يتحول حيلك - حقيقة لا مجازا - إلى موصولة من المبيد الأرقاء الذين يملكون في خدمة أسياهم اللدائين والمكين لكل أسياهم السيلة. مثلا يمكن لوزلاء للدائنين في العالم كصناعة للتقدم أن يحولوا العالم الثالث بيسالة شديدة إلى:



التاريخ :

14 جلد ۱۹۹۲ء

لإجراء ما نريده من أبحاث مستعجلة، وسنستمر في استيراد النخلة الكافورية إلى مصر في العالم الثالث يمكننا أن نتصور هذا العالم وقد تحول إلى مقعر النفاثات الذرية وإلى سلمة التجارب النووية وإلى مزرعة لإجراء التجارب على الطلائع والأشعة الجديدة بدلاً من إجراءها على الأرانب والفئران في المستودع بهيئة للحصول على اليد العاملة، خصبة تقدر من كثرة الأطلاق.

[illegible]

نظرة كافكاوية

إن الأمر يتطلب خيالا لا يال من خيال فرانز كافكا في تصور هذه الأحوال، وكالكا كما هو معروف أبهى تخصص في كتابة قصص الرعب والتشائم، وقد يكون من اللازم أن نستمتع بمض أساليب كالكا لتصور هذا المستقبل المأساوي الذي لا يملك يده سوى الشعوب للعالم المتخلف.

الرجس الذي يفتقر الى حقوق المواطنة، من الممكن مثلاً، ان تتصور هذا العالم في المستقبل كعزلة كبير القطع الفخاري الادمية يعلو اياه سكان العالم القديم الموصولين على الاجزاء البشرية التي تترهم في الهولocaust التوقيفية، ففي المستقبل سوف تقسم هذه الجملة تقسماً عالياً سيستكون من اسهل الامور تركيب عين او قلب او رخ او كبد او رجل جديدة لمن يفتقد هذه الاعضاء فتجبه حادث او مرض، ولكن المشكلة هي كيفية الموصول في عينه هذه الاعضاء البشرية الخائسة التي لا يمكن ان توهرها حوادث



المصدر : **الرفعة**

التاريخ : ١٥ **شباط** ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إعلان قمة مجلس الأمن والنظام الدولي الجديد القيمة أكدت أن مسؤولية النظام الدولي ليست مقصورة على الولايات المتحدة

منذ حصلت التغييرات الدولية التي جلبت الحازنين
والعوامل التي استقرت نحو جعل أمن من الزمان منذ
انتهاء الحرب العالمية الثانية . ومع انتهاء الحرب العالمية
وانتهاء الاتحاد السوفياتي وحول السباق الى الفضاء .
سباق نحو المد من التسلح من خلال التلقيم والتعاون
وتعمل بالتقارب بين الولايات المتحدة وروسيا . والتجديد
الذي يتلحق هذه التطورات ويسعى الى تجديد النظم
التي يتبعها فيه التفتيش الدولي الجديد والى التعميم
للويزات للنظم والذي قد تفتح عليه الى تجديد
والوجهة للتكلم الدولي لم . وذلك القوى السياسية
والجسيمة الاخرى من هذه النصوص . وما يتبع من
الاجتماع لدى أوروبا والبيان بحول مسؤولية الحازنين
الدول وفتح اسئلة في ميزان العلاقات الدولية للقوة
الاقتصادية للتجديد العالمية





مفاهيم الأمن والسلام الدوليين في الاعلان تتطلب من العالم الثالث الحذر والترقب

قولا : لول جانب المطالب والتزامات التضحية لمزعماء الذين خسروا الثقة . فقد كان الاتجاه الذي سلك قبل انضمامهم الى هذه الثقة مستبعد اساسا للنظام العالمي الجديد . كما اننا نبلغ العلم رسالة بان الاطباء اصحاب القواعد الثلاثة هم الزعماء الجديدين . وإذا كانت الولايات المتحدة طمعة في ان تجلس بمطربها على عرش الزعماء فان هذه الثقة كانت توجه ايضا رسالة الى واشنطن بان مسؤولية التكليف الدول الجديد ليست مقصورة عليها . ولعل الولايات المتحدة قد تنبذت الى هذا الحضي ولكنه ابريد الرئيس بوش من ابراز الدور الخاص الأمريكي حرمها على عدم الثقة محاسبية الآخرين .

لقد سعت بريطانيا - صاحبة الاقتراح وشروع الاعلان - الى ارضاء كافة الاشراف وبحكم الخبرة البريطانية في الصيغة - ولا ننسى هذا صياغة القرار T27 - نجحت في اقرار صياغة مبدئية للجمعية وان كانت تحقق فتح الياب اسم استخدام فعل لنام للخدمة كإشارة الرئيسية للعمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري في النظام الدولي الجديد . وهو ما يتشعب مع الفقرة في الاعلان والتي تؤكد أهمية دور الأمم المتحدة في المستقبل في تحقيق الأمن والسلام الدوليين وتقليل ذلك في اطار ميثاق الأمم المتحدة وخاصة الالتزام بنظام الأمن الجماعي للميثاق ومواجهة التحديات ووقف افعال العدوان . واهم من ذلك دعوة السكرتير العام الى تقديم تقرير بشأن تسليحه وتوسيعه بشأن سبل ودعم وتطوير عمل الأمم المتحدة طبقا للميثاق . والذين يعرفون عن قرب التفكير يطمحون غالبا وقرائه والتفكير حول التكليف الدول والملاقات الدولية يتفقون في انه سيستخدم هذه الفقرة في تقديم

وليس من شك في انه بعد حرب الخليج ودور مجلس الأمن في اضفاء الشرعية الدولية على عملية تحرير الكويت وتوازي هذا التطور الهام في دور مسؤولية الأمم المتحدة في المراحل الأخيرة في حياة الدولة السوفيتية . أمكن للرئيس بوش ان يتحدث عن النظام العالمي الجديد . ولكن مفهوم الرئيس الأمريكي وتصريحاته حول هذا النظام عززت الغموض ولا تعتمد على تكرار هذه العبارة التوضيحية دون ان تتضمن من الجوهر شيئا سوى انه نظام دول يقوم على المبادئ الليبرالية في السياسة والاقتصاد الحر . وان كل جميع اعضاء المجتمع الدول يقول هذه الاوضاع الجديدة .

ووسط هذا الغموض من جهة . ثم الصراع الاقتصادي المتخالف بين الكتل الاقتصادية العالمية وبين الولايات المتحدة . اقترحت بريطانيا - خلال جلستها لمجلس الأمن في يناير ان يعقد المجلس لاجتماعه على مستوى القمة لبحث شؤون العالم وكذلك دور الأمم المتحدة في امور ومستقبل المجتمع الدول .

وواضح ان السكرتير العام الجديد لنظام الخدمة الدكتور بطرس غالي . رحب بهذا الاقتراح وعمل على تشجيعه لعل ان لا تتحقق تلك الصيغة لتصبح بان يكون هذا الاجتماع سنويا . على غرار دبلوماسية اللغة الأفريقية والتي لعب

الروسي بلفحين يتطلب على فرصة لاثبات وجوده وعودة روسيا الى الساحة الدولية . ولما الصين لمعد منزلها لها وجدت في هذه الثقة ما يسبح بمطوعة الاتصال مع القوى الكبرى . ويل هذه القاعة الديان كقوة دولية سافقة ومطلب مقعد دائم في المجلس . كما ان الهند تطالب ايضا بالمقعد الدائم وترى

انه لا يحال ان تتجاهل الأمم المتحدة حق ما يقرب من بليون مواطن في ان يكون لهم مقعد دائم . وكانت كالكيد مناسبة هبة للملك الحسن الثاني معالي العرب في لمجلس لثاني بيلا يلك فيه نواب العرب من نصيبهم المصري . والملاحظ بانتمية اعلان قمة مجلس الأمن :



الاقتصادي والاجتماعي والإنساني والبيئي، ولذلك تطالب للغة كل الدول الأعضاء - من خلال أجهزة الأمم المتحدة المختصة - بفعل واعطاء اسبقية لحل هذه المسائل.

سفدا، وفي الاعلان على امية الامم المتحدة، في اطار مواد الميثاق، وتأكيد أعضاء المجلس على التزامهم بذلك ومواجهة العدوان والأرهاب الدولي. ونلاحظ هذا الربط المقتر بين العدوان العسكري والأرهاب الدولي والمساواة بينهما، وهو ما يفتح الباب أمام مشروعية ضرب دولة متعصبة بالأرهاب الدولي باعتدائها على اريكيت عنواننا ضد للوضع الدولي أو دولة يعينها.

سفدا، وبطبيعة اعطى الاعلان امية خاصة لموضوع نزع السلاح والرقابة على التصنيع واسلحة الدمار الشامل وعدم الانتشار النووي. وبكيفية لاحتياجات انتشار السلاح النووي، فقد ربط الاعلان بينه وبين تهديد الأمن والسلام الدوليين. وهنا ايضا يجدد التأكيد على هذا الربط وما له من شأن خطير عليه مستغفلا بقضية التعامل مع من يعتبر خطرا لهذا الأمن مع من يعتبر خطرا لهذا الأمن - طوق الذي النووي - واستثناء اسرائيل بطبيعته والتي تعتبر في الدوام استثناء من أي قاعدة عامة للعمليات الدولية.

.. ان هذا الاعلان - والذي لم يلق حتى الآن ما يستحقه من دراسة متأنية - يعتبر مؤشرا لمرحلة التنظيم الدولي الجديد ودور الأمم المتحدة ومكوناتها العام الجديد. وقد تضمن العديد من الإصلاحات والتغييرات حول مفاهيم الأمن والسلام الدوليين، وجميعها تتطلب من العالم الثالث الكثير من العجز والخراب. وقرار مجلس الأمن حول ليبيا ليس الا بداية على الطريق الذي حددته قوى النظام الجديد.

يقطن الاعلان ما يتطلب به من اختصاص في مجال الديموقراطية والوقاية. وهنا نجح السكوت العام في ان يطرح بالفعل من اختصاصه السياسي، حيث ان الاعلان طلب منه:

١ - دور الأمم المتحدة في التصرف على المداخلات المحتملة أو مناطق التوتر المحتملة.

٢ - دور المنظمات الإقليمية، كمنظمة الوحدة الإفريقية، والجامعة العربية ومنظمة الدول الأمريكية في معاونته الأمم المتحدة طبقا للفصل الثامن من الميثاق. معاونته مجلس الأمن في أعماله.

٣ - تعزيز المطلب الفعلي وللغة اللازمة.

رابعا: كما نلاحظ في مجال القضايا السياسية للعصاة:

١ - ان قضية الفصل العنصري احتلت الصدارة في البيان باعتبارها من القضايا التي تتعارض مع نصوص الميثاق.

٢ - تمت الإشارة الى مسيرة السلام في الشرق الأوسط ودعم مجلس الأمن للولايات المتحدة وروسيا الفيدرالية والأمن في ان يتحقق السلام على أسس

إسرايلى مجلس الأمن ٣٣٨، ٢٤٢.

ونلاحظ بقضية لهذه الفترة أنها أول موقف جماعي للمجلس لتأكيد مؤثر

السلام في الشرق الأوسط والتأكيد على

الاعلان تؤكد منه هذا الفهم ولم يخط

هذا لوقوف إرشى الى دور لعمال الأمم

للجنة الذي تعارضه إسرائيل. ومع

لكه فان ما تضمنه الاعلان قد يكون

منفذاً للسكوت العام لكن يؤكد موقفه في

دور لعمال الأمم المتحدة في المؤثر.

خامسا: وحتى تقدم لغة ما يرضى

العالم الثالث، نشير الاعلان الى ان هناك

مخاضا على الأمن الدولي ذات طبيعة غير

مستقرة وان مصيرها عدم الاستقرار

مفترحات تتعلق الكثير مما هو مطلوب في هذا المجال ومع ذلك، فان كل ما سيضاهيه د. خليل لا بد ان يراعى ان تعديل الميثاق اصعب من وانه لدى الأعضاء الدائمين حيث تضمن الاعلان التأكيد على العمل في اطار الميثاق الحالي، كما ان الاتجاه نحو زيادة المادة الدائمة مرفوض تماما من الأعضاء الدائمين الحاليين. واعتقد ان من اهم القضايا التي تتبادر إلى الأذهان المتعلقة على أداء ورسالتها دعم اختصاصات السكوت العام السياسية، حيث ان سلطات ادارية وتنظيمية في نظام الأول وان كان الميثاق قد اعطى له حق دعوة مجلس الأمن كمنظمة. ولذلك فان من المعين - دون تعديل الميثاق - صدور قرار من المنظمة الدولية يدعم هذا الاختصاص أو من خلال الموافقة على تقريره الذي سيقدم الى المجلس في بداية العام.

لذلك، ونلاحظ ان د. خليل نجح في ان



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٥ شباط ١٩٩٢

المصدر:

صفحة: الكويت

حديث عن النظام الاقليمي الجديد

يحدث الجميع عن النظام الحالي الجديد الذي أخذ في بسط جناحيه ليشمل كل الكوكب الذي نعيش فيه... البعض مثاقيل يحدوه الأمل في تغير قواعده واتجاهاته لصالح الشعوب الخالية على أسرها... ونحن منها... والبعض الآخر مشتاق بل يشك الشك خوفاً من أن تكون السياسات ضد الأمل والأمان والتأثير القريب والبعيد بذكرنا يوماً بأن التطورات الكبرى على الأحداث العظمى تكون للنساء على حسابنا... حدث هذا عند انتهاء الحرب العالمية الأولى وتقسيم الإمبراطورية العثمانية لشعوب أسوأها الدول الاستعمارية على أساس غنائم الحرب مع إعطاء وعد بالفرق للشرق... ثم تكرر حدوثه عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وتكون إسرائيل... فما الذي يمنع أن يتكرر ذلك مرة أخرى بعد معاهدة الصلح خاصة وأنه يبدو لأشياءنا ممن يعيشون في الشارع العربي، أننا لا نشارك في ما يحدث تاركين المبادئ لغيرنا من أصحاب المصالح والتفرد؟! ما علينا من التنازل أو التنازول في مثل هذه الأمور الصورية إذ إن الأقليل ونحن نعلم أن نغم هذا العالم الجديد الذي يتكون أن تتساقط: جديد وماذا؟ وجديد لمن والإيجابية صعبة وربما تكون غامضة يستحسن أن نأجل الحديث آخر حتى لا نخرج عن الموضوع الذي اخترناه كمسئل للجمهور الذي الشكر نتمتع بالحاسيس التي التي تسير علينا، إذ أنه بعد معاهدة الصلح حدث شيء غريب ومريب فقد غطت العديد من النظام العربي الذي أثبتت الأحداث أنه لو كان قائماً ما حدث عدوان ولا قامت حرب. ثم أصبح الصديق الثالث مجرد هبات لا تكل تصل إلى إلا الألمان الراعيين وفي فترات متباعدة. ثم تلاشى الهمس واتقوى بطريقة غامضة تثير التساؤل... صمغ تظهر صورة الأمين العام للجامعة العربية أحيانا إلى جانب حديث عن نشاط جامعة... ولكن يعرف الجميع أن اللغة الكبرى هي لغة متكسرة وأن صلا عربيا بالذات المهموم لا يحدث خلف الكواليس أو أمامها لدرجة أنني أثناء

وجودي في نوبة مهمة عشت في مؤسسة جيوفاني فوندا Fonda Agnelli، بشورتي في إيطاليا، استعصت بنفسي إلى نعي «القومية العربية» وإعلان نهايتها من بعض المتشددين من العرب مما دفع شعوبي الصحف إلى مواجهة بلسلة محررة تريد أن تظلي أو تؤكد ما سمعوه، وبأمر طبعاً ما قيل لأن القومية العربية ليست قيمة يضعها أو يرميها من يشاء، فهي من الأمور والقضايا ذات الجذور العميقة الحضارية في الأرض من الخيط إلى الخلع.

وسط هذه البلبلة والخموش هناك إحصاء بأن المحاولات تجري لبناء نظام إقليمي جديد يعان تكليف المحاولات التي كانت تجري على قدم وساق منذ أوائل الخمسينيات والتي كانت ومازالت تعتمد على المفاهيم الأتية:

- هذه المنطقة ليست كتلة واحدة وأو
- ظهر ذلك على الخريطة ولي الواقع.
- يجب فصل للعرب العربي عن الشرق العربي

الإقليمية كلها/أبني على حسابات دقيقة لوجية هذه التهيؤات ولم يهتم بعض قادة النظم في تلك الفترة بهذه المفاهيم فكان جمال عبدالناصر مثلاً حينما يسطعون عليه بالانزاق إلى مثل هذه النظم للوقوف أمام العدو السوفياتي يريد قتالاً للاتحاد السوفياتي بعد جوار عاه ثم هو لم يهتدأ أو يخلف معاً بل ولا علاقة بيننا أصلاً... إسرائيل هي العدو فهي في وسط الدار الهندية ليل نهارا فكيف تهيرون مني أن ألقب لقتال العدو الفخري وأترك عدواً حقيقياً يهددني بصفة مباشرة كيف أترك ناراً تنهم داري وأذهب لأظلي ناراً تستعمل في دلي جاري.

ويذكر التاريخ أن دولاً عربية أخرى وقعت ضد تلك المفاهيم التي تريد أن تتحصن في صراع لا فائز له ولا جمل، ومنعت من انتشار هذه الواف اتضحت الدول العربية عدة وسائل للسيطرة على الواف: إسرائيل هي الفاعلة الأساسية التي زومت في قلب المنطقة ومن الواجب الصفا عليها بأمر تقسيم العالم العربي ووضع دلائل تمت تهيؤ مباشر مع تدمير ورفع مستوى شعوبه، وهذا استعنى الصلح على توازن القوى وأدنا إلى جانب إسرائيل تحت ذريعة عمليات قتالية التي أصدرت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٠ بمنع تصدير السلاح إلى دول المنطقة إلا بمرافقة أصحاب التصريح القائم، ولكن وبعد عقود ثلاثة من الأعمال لود الأعمال ومن العرب المتألمة التي أجهت المنطقة، وتحت عمليات غربية تم فيها نقل السلاح والتكنولوجيا بمعدات تقوى وأتقا سياسياً معينا، تغيرت الأمور وتبدلت وأصبحت مفاهيم الخمسينيات العرب إلى فرض نفسها ونحن في أول النسيجات رغمنا عن اختلاف الظروف والأحوال على المستويين العالمي والإقليمي.

وأهم هذه الاختلافات أعتقد الاتحاد السوفياتي وهو الذي كان يشكل التهديد الرئيسي للعرب في تلك الفترة السبعينيات العالمي والإقليمي وأدى ذلك إلى توقيع وثيقة كمش وديع بين



صوت الكويت

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ: ١٥ مايو ١٩٩٢



يقين: أحمد هويدي

الرئيس جورج بوش والرئيس الجديد لروسيا الاتحادية بوريس يلتسن في أوائل الشهر الحالي والتي تنص على أن «أميركا وبروسيا تتصانحان أن العلاقات بينهما لم تعد علاقة الخصوم أو الأعداء للتنافس بل علاقة صداقة ومشاركة قائمة على أسس الثقة المتبادلة والاحترام والتزام للشعوب بالديمقراطية والحرية الكاملة للاقتصاد، وسوف تعمل الولايات معاً على إزالة آثار العدوان الذي ترتب على حالة العداء الذي كان قائماً بين الدولتين واتخاذ الإجراءات الضرورية لتخفيف توترات السلاح الاستراتيجي، والوثيقة بذلك تنص على تحالف مشترك بين شركاء جدد في افكارا جديدة، إذ تستطيع معاً أن تنهي صراعاتها وحالاتها من خلال صداقة مشتركة وتحالف جديد بين شركاء يعملون معاً لمواجهة الأخطار المشتركة التي تواجههم، ومعنى ذلك أن العنصر الرئيسي الذي كان يشكل التهديد الرئيسي والذي صعد الاستراتيجي القريبة برئاسة الولايات المتحدة لاجتهته في المنطقة قد زال، فالعدو الذي كان، أصبح صديقاً وحليفاً وكان من الطبيعي أن ينعكس على ذلك إلغاء هذه الاستراتيجية تريبيا على ذلك إلغاء هذه الاستراتيجية إلا أنها، كما نلاحظ، تتجدد وتستمر وتتعزز»

فمن تنفذ هذه الاستراتيجية من جديد؟ من الغريب حقيقة أن الولايات المتحدة نفسها أو الدول الأوروبية لا تعرف الإجابة بصفتها مؤكداً فالولايات المتحدة تبحث عن عدو يلائم استراتيجية وضعتها في الخمسينيات بعد الحرب العالمية الثانية. وليس هذا بغيري ولكنهم أنفسهم يقولون ذلك ويصرحون به. وعلى سبيل المثال أورد «تيموثي براون تريبيان» بتاريخ ١٩٩٢/٧/٢٤ حواراً بدو بين ضابطين في مدرسة للدفاع... يبدأ أحدهما الحوار قائلاً: «جورج، نحن ندرج كل يوم تدريباً عملياً وأمرنا على خبرة قتالية نحن في أشد الحاجة إليها وزيد من مساعدتي أنا لتدرب على مشروعات مشتركة مع الدول الصديقة

في الشرق الأوسط» ويرد عليه جورج بعد تفكير: «ولكننا يا هنري نتدرب كخريف لا يعرف الفرق الذي سيتركه كخريف لا يعرف اللبس الذي ستجوي المبراة على أرضه». وهذا ما حدث لي بعد أن أعلن الرئيس بوش ويتضمن قراره إلى قائد القوات الاستراتيجية ولكيف عن توجيه الصواريخ الباليستية عبرة القارات والتي تحمل رؤوساً نووية إلى لكن الأميركية كما كان يحدث أيام

الحرب الباردة، فقد سلكتي إذاعة لندن (BBC) في خبث: «مساءً عن الصواريخ الأميركية هل مازالت موجهة إلى لندن الروسية؟ وإذا طلق صيداً للصامدة بالمثل فعلى أين توجه هذه الصواريخ؟» وكانت إجابتي دون تردد «لا أعرف». وأرجو أن توجه السؤال إلى مستشاريك تشيبي وزير الدفاع الأميركي، وإن لم تجده يمكن توجيهه إلى الجنرال بول رئيس هيئة الأركان الأميركية. ولا أظن أن للبحر قد التفت لإجابتي تلك علماً بأن من قال لا أعرف فقد أفتى بل نجد أن هذه الصيغة تسير على نهج وزارة الخارجية الأميركية في مناهجها الراسخ في «فجبي بوم- Foggy Bottom».

وليس وشنطن وهم يتطلعون إلى من يحدد لهم الاتجاه الجديد ويتذكرون القتال الذي كتمه جورج كيدان في مجلة الشؤون الخارجية في يناير (تموز) ١٩٩١ وانه بالاسم للستار (كس) ملكه والذي حدد فيه السياسة الخارجية الأميركية للامرية عقود الخلية في كلمة واحدة جديدة في ذلك الوقت وهي كلمة الانحدار - Coherent، ويتضمنون أن أو إس كينان منذ أربعة عقود مضت يحدد في السياسة الخارجية الأميركية للاميرين هذا لا أظن أن أحداً تقدم لتحديد هذا المصطلح مع الجورة في تحديد العدو للخطر أو السياسة الخارجية للمستقبلية تنص الولايات المتحدة وهي يتخذ مساساً على الصراع العربي الإسرائيلي، على عقد المحادثات متعددة الأطراف جنباً إلى جنب مع المحادثات الثنائية بغرض تطبيع العلاقات واستغلال الإمكانات الاستراتيجية في المنطقة، ومعنى آخر بقاء نظام إقليمي جديد تتحان دول المنطقة في إطاره من شؤون الأمن والبيئة والوارد. وإن كانت الظروف السائدة تحول دون اشتراك أن هذا الإجماع سوف يكون إلى حين. وإلى جانب الساعي الجارية هناك بعض الملاحظات التي نلفت الأنظار:

هـ فهي القوات التي تبادي هـ الولايات المتحدة بصدرية الحد من تل السلاح والتكنولوجيا على أساس مبادرة الرئيس جورج بوش وقرارات مؤتمر لندن الدولي للصناعة الصادرة للسلاح، بملت مبيعات السلاح الأميركية ١٢ مليار دولار حمل الشرق الأوسط منها على ٢٢ مليار دولار و٢٨١ مليوناً وهي تمثل ٣٧ في المائة من إجمالي المبيعات وهو أعلى رقم في الفترة الأخيرة عبارة على القيام بتوقيع اتفاقيات ضخمة مع دول المنطقة لتوريد لحكام مختلفة من الأسلحة المتطورة.

هـ تطبيق الشريعة الدولية بطريقة انتقائية لتجريد العراق من مصادر قوته وتهديد ليبيا المستمر باحتلال العدوان عليها مع ترك لقرارات الإسرائيلية تزيد وتضخم سوءاً من المصادر الأميركية المصادرة أو من المصادر الشرقية الجديدة.

هـ تجاهل الأنظمة العربية علاج امور الجامعة العربية للقطعة، والأنظمة الجهورية العاجزة، واتجاه المركز نحو أوروبا كما تفضل بلاد للغرب العربي أو

نصو الدول الأوروبية الغرب البصر للتوسط كما تفعل دول العرب العربي ليشاء، أو إلى كل الدول الأوروبية البحر متوسطاً كما تفعل مصر، وبينما تتصم هذه النزاعات التي تحل إشراكاً على اتجاهات استراتيجية جديدة نجد أن هناك حماساً كاملاً للمفاوضات متعددة الأطراف حتى دون الوصول إلى نتائج إيجابية في المحادثات الثنائية. ومعنى ذلك أن العرب والإعلان سقوط القومية العالم العربي والفشل في الناعة جديدة مصرية ليس بصفتها العربية ولكن بصفتها الإقليمية، فالعوامل الجغرافية هنا ستعبد كل الدول المتأخرية والقدراتية والواقعية وهذا أمر غير جائز ولا يريد أبداً أن يهدم من حضتي وأول للغة واحدة أننا ضد التعاقب الإقليمي أو أننا مع عملية استقطاب عرقي، وفي وقت تدور لعبت الاستقطاب ولكن القوم من الحديث حتى الآن من أن هذا التكتل للصعود، والخطط ليس من صنع الجور فقط ولكننا نشارك فيه ونعمل له سواء من قصد أو غير قصد. وهو كوكب خدس القوى التاريخ والواقع لن يؤدي إلى استقرار إقليمي ياتي على توازن إقليمي وليس توازن الصامدة وليس أمناً في هذه الحالة وتحت هذه الظروف خياري: الجانب الأول هو مواصلة الاتجاه نحو النظام الإقليمي الجديد في ظل الظروف العربية المتغيرة.



المصدر: صحف العرب

١٥ جويلية ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والخيار الثاني هو العمل على تقوية
الجمعية العربية أولا والتقدم بخطوات
ثابتة إلى النظام الإقليمي الذي يكفل لنا
تساونا على قدم المساواة مع كل
الأعضاء بعد إزالة كل عوامل القهر

والعدوان.
والخيار الأول خطير إذ يحمل في
ثناياه دوران الدول العربية في المحيط
الأوسع الذي تخطى إليه أو تدفع دفعا
للثورة فيه بتغيير الحق، دون هدف مبرر
أو خطة واحدة ويهدد في الوقت نفسه
بانتساع الحجوات بين الأنظمة العربية
بمروء الوقت، لعوامل الخلاف والشك
موجودة والعمل على تجاهلها بالسفر
في اتجاهات جغرافية لا تبني على
الأسس التاريخية والطبيعية هو نوع من
السبيل إلى الجهل بما في ذلك من
مخاطر وأهوال.

والخيار الثاني فيه الأسان، فالجمعية
العربية الواحدة تطبق وزنا قليلا لنا في
النظم الإقليمية وتجعل للتعاون مع الغير
طعنا مقلنا مادامنا حققنا التعاون مع
بعضنا البعض، إذ كيف نتخيل أن
يتحقق للتعاون مع دول البحر المتوسط
أو مع الدول الإسلامية الأخرى في
المنطقة من عجزنا عن تحقيق التعاون
العربي؟ كيف يمكن أن نثق في
تركاتنا إلى الخارج دون تقوية قاعدتنا
الوطنية التي تنطلق منها؟ كيف يمكن أن
نتكلم عن مروتنا في ظل أخطاء وخطايا
ارتكبتها مع بعضنا البعض دون
محاولة جادة منا لإعادة ترميم البيت
قبل نهياره؟

إن أي نظام إقليمي مهتد بالانهيار
في ظل عدم وجود نواته العربية الصلبة.
وسوف نستمر إلى تنمية كما استمعت
وننمى إلى تنمية للجمعية العربية وأنا
جالس في قاعة بعيدة هناك في تونس!



المصدر: الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٨ جويلية ١٩٩٢

خواب البر

حول النظام العالمي الجديد



المتابع لمسار حركة الأحداث على المسرح الدولي ، لابد وأن يكون له لاحظ من أكثر المصطلحات التي تداولتها وسائل الإعلام المختلفة في الآونة الأخيرة هي تلك المتعلقة بالتنشيط بعبارة « نظام عالمي جديد » . كما لابد له لاحظ أيضا أن تداول هذا المصطلح اقل من في معظم الأحيان بغير قليل من الغموض والإيهامات التي زعمت القلق في نفوس الكثيرين وجعلتهم يتلمسون السبل لمعرفة ماهية النظام الجديد ومن هم الذين يقومون بصياغته وتشكيله وكيف يتسنى التعامل الأمن مع هذا النظام أو من خلاله وأين سيكون مواقع كل دولة منه .. إلى آخر هذه التساؤلات التي تداخلت بصورة لم تساعد على التوصل لإجابتها وإنما أضفت عليها المزيد من الغموض والتعقيد .

ومع أنه سبق لي أن تطرقت من قبل لمل هذا المعنى في كثر من مناسبات وبشكل عارض خلال حديثي عن أمور أخرى مثل أحداث أوروبا الشرقية ومستقبل العلاقات الدولية وغير ذلك . إلا أنني أرى أنه قد يكون مفيدا أيضا أن نعاود مناقشة هذا الموضوع من وقت لآخر ونقله على لسان جواد حتى نتأكد في النهاية من التوصل إلى إجابات محددة وتفسيرات مقنعة لهذه التساؤلات المطروحة . وذلك باعتباره أن الموضوع حيوي ويصطنق - أو بالأحرى يجب أن يحظى - بالاهتمام ، ليس فقط من جانب الحكومات ، بل وأيضا من جانب كل إنسان يعيش هذا العصر ويتأثر سلبا وإيجابا بكل ما يحدث فيه من تغيرات .

غير أنني لود أن أوضح هنا بأنه لكن نتوصل على الإجابة التي ننتشدها أو التفسير الذي نطمئن إليه نأوسنا ، فإن علينا أن نعيد قراءة بعض دروس التاريخ ، ثم علينا أيضا أن نستوعب حقائق المعاصر بكل أبعادها قبل أن نتناول إلى مرحلة استخلاص النتائج التي كلما كانت قلقة على معطيات حقيقية وعلمية موضوعية كلما كانت الحرب إلى البقاء وأدعى للبقاء . ومن ثم ينبغي أن يكون لدينا منذ البداية مفهوم مشترك - واضح ومحدد - لهذا النظام الجديد الذي نتحدث عن كنهه .

مقدم : الدكتور
فؤاد عبد السلام الفارسي



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٨ ج ١٩٩٢

واسيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، غارة في مرافقها منتشرة بتقوية بوليتها العسكرية على حساب قواها الاقتصادية التي كانت تتكاثف بشكل مستمر، ليس فقط بسبب الالتزامات العسكرية الباهظة التي فرضتها حركات الحرب الباردة، وإنما أيضا بفضل المنافسة الشديدة التي انشأتها اليها في المجال الاقتصادي العالمي. الاشارة اليها في المجال الاقتصادي والتي لم تكف بمطابقة الدول الكبرى في اسواقها التقليدية، بل وفرت أيضا في اسواقها الحديثة نفسها...

وإذ يكون منسبا هنا أيضا لزيادة اوضاع الصورية العالمية لكراؤض العالمية والاسباب التي ادت اليها، ان نذكر ان الولايات المتحدة كانت قد انقضت في أعقاب الحرب وما عرف بمسرح مارشال الذي قضت من خلاله في شرايين الاقتصاد دول غرب أوروبا عسرات المخابرات والحوالات منساجتها على إسمار ما عرفت تطوير من بنيتها الاقتصادية وإعادة تطوير القوا الصناعية من جديد.

ولقد بدأ التدهور الاقتصادي يظهر واضحا على كلا السطرين على السواء (الشيوعي والراسمي) وبشكل خاص بالنسبة للدول وبشكل أقل حدة، خاصة اللاتي، وكانت أوضاعها مادية في طور متعددة من الاخلال في الموازن التجارية وايضا في التخصيص والتركيز والبطالة وتدهور حالات الأيدي... الخ، وكما كان على ذلك فقد كان تصيب الولايات المتحدة من الانتاج العالمي في أعقاب الحرب العالمية الثانية يبلغ نحو ٤٠ بالمائة (وهذا هو في الواقع ما ساعدنا على تحمل تبعات الانتقال الهائل والصراع منذ الحرب العالمية الثانية، التي فرضها ولكن هذه الصدمة انطقت في التراجع بسبب العوامل السالفة ذكرها حتى وصلت الى أقل من ٢٠ بالمائة، بل ولقد أصبحت الولايات المتحدة كبر دولة مستغنية في العالم ومساعدة على دعم عجز في ميزان المدفوعات، والرافع انه لولا قنوع الاقتصاد الأمريكي واتساع قاعدته لحدث له مثل هذا حدث للاتحاد السوفياتي في عام ١٩٦٥ م، ما حدث للاتحاد السوفياتي مؤخرا في عام ١٩٩١.

وعندما بدأ السلاسل يردن كخبرة ما كات اليه اوضاعها الاقتصادية وسوء حالة استمرارية في هذه الحالة، ساروا الى الاتفاق لما في تغيير اوضاعها الاولي لهذا الاتفاق في اتخاذ قرار بالانواء الحرب الباردة وتقليص اعداد بعض انواع الاسلحة الاستراتيجية، في أن يتواصل هذا التقليل فيها لمراسل

السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد دخلت الدوائر على الفور في صراع جديد عرف لاحقا باسم « الحرب الباردة »، والتي استمرت لأكثر من أربعين عاما خلف خلالها الطرفان سوابق وحشيا نحو إنتاج وتطوير وتخزين كل أنواع الأسلحة ولا مقيدها لسلحة الدمار الشامل وبوسائل نقلها الى أراضي الطرف الآخر.

ول انظر هذا الصراع وقلت كل من الدولتين المكونتين من قمة مجموعة من الدول حركات احدهما باسم « حلف وارسو » وعرفت الأخرى باسم « حلف الأطلسي »، وأخذ الطرفان يظهران قواهما العسكرية ويقتضمان بتسليح أنواع الأسلحة الفتك، كما أخذت القوتان الصفيان (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة) تمارسان عمليات استطلاع واسعة النطاق ليعلم دول العالم مستخدمتين في سبيل تحقيق اهدافهما حتى ألوان القسطة والترتيب والتسريح والاخلاء والتجريس والتأمر... الخ.

وقد بدأ الأساس اتخذت القوتان موقعا متواجه بعضهما البعض، كما أخذت بآلية الدول ترتيب اوضاعها تجاهها في اتجاه بعضها البعض على نفس الأساس وإنما لالتزامات كل منها في الأيدي من الطرفين أو استقلاليا منه، وهذا هو الوضع الذي أطلق عليه « النظام الدولي السابق ».

وإذا رجعنا الى تلك الحقبة المظلمة بالأحداث والقينا نظرية في أمن النتائج التي تخلفت عنها وانكسرتها على حاضرتا الحاضر، ليجدنا ان المصارف الصارم الذي فرضت الدول المنتصرة اللاتية، وتوليات اللاتيا واليابان والذي حرم من الإغريقين التسليح أو الاحتفاظ بفرات عسكرية... قد أدى الى مثل هذين الدولتين تمسكا عن مشاكل الصراعات الدولية واضعها من اوضاع الصراعات الدولية بصورة وفرت لها أفضل الفرص للتفوق العام للبناء والتنمية والتعصير، خاصة وان الولايات المتحدة كانت قد التزمت في مثل هذا الحظر المكون... وحرصا منها على عدم وقوع أي من الدولتين للكونيون في يديان الشيوعية كما وقعت من قبل معظم دول شرق أوروبا، وبمستوى الدفاع عن أمنها الخارجي.

لذلك نجد انه في الوقت الذي كانت اليابان والمخيا والعديد من دول العالم الثالث التي كانت تصنف حتى عهد قريب من الدول الفقيرة والمتخلفة قد قفزت حالة في اتجاه تدعيم بوليتها الاقتصادية وتحقيق أمن معدلات التنمية، كانت دول الطرفين، وعلى

وغير اغراق في تقاسيم علوم اللغة واشتغالات مهني الكلمات، دعونا ننقل مبدئيا عن أن القصص عبارة « النظام » بصفة عامة، والتي يطلقها في اللغة الانجليزية (System-Regime) (Method) هو مجموعة المبادئ والترتيبات التي يقوم على أساسها عمل ما بشكل نمطي وبانتظام وترتيب وفائق. اما عندما يقال « النظام الدولي » فإن المقصود هنا لايمد عن هذا المفهوم كثيرا، ولكنه يصب بصفة أساسية على نوع وبشكل العلاقات القائمة بين الدول واسلوب التعامل بينها. وفي أمور يحكمها ويحدد ضوابطها وإمدها حجم كل دولة ومكانتها على خريطة القوى والمصالح الدولية وبقدرتها على التأثير في مجريات الأحداث.

وليس من شك في ان الحال كلمة « جديد » بكلمة « النظام الدولي » يعني ان هناك نظاما دوليا « قديما ». وهذا صحيح تماما، حيث ان هناك بالفعل نظاما دوليا نشهد لصفوه الشاملة، وقد بدأ الفصل بين هذا عام ١٩٤٥ م. اعطى واقع عدد من الأحداث الكبرى، منها على سبيل المثال ظهور السلاح النووي واستخدامه لأول مرة في التاريخ وما صاحب ذلك من خلق شعور دول بغاها والقلق من هذا التطور الجديد الذي لايرى. أحد كيفية مواجهته أو تفاديه، وهذا أيضا أعاد ترتيب اوضاعها على أساس ما أصبحت منه الحرب من نتائج، وقام الأمم المتحدة بمنظمتها وميثاقها المختلفة بدلا من عصبة الأمم. وكذلك شهدت تلك الفترة أيضا اندلاع أحداث الحرب الباردة ومولد حلف وارسو والاتحاد... الخ.

وكما هو معروف فإن أيا من تلك العلاقات الدولية من أساسها، وعلى كل حال فقد تدهبت الأوضاع الدولية بشكل جدي حيث التفتت نتائج الحرب لخراج كل من اليابان والدوليا (بشكل كامل) من مدارة القوى العالمية المهيمنة، كما خرجت أيضا (وبشكل جزئي) على الرغم من كونها من الجانب المنتصر، كل من بريطانيا وفرنسا وبمقام دول غرب أوروبا من نفس الحالة بسبب ما أصابها من دمار خلال سنوات الحرب واندحار قدرتها على لعب أي دور مؤثر في الأحداث الدولية.

وهكذا لم يبق في السلطة من أركان المادحة، سوى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية اللتين خرجتا من الحرب وعلى كل منهما نصيب من الطاقة العسكرية والاقتصادية يكفي لخمس مرة لمدى فعال في ساحات الأحداث. غير انه بسبب حجم الاختلافات الجذرية والتناقضات الصاعدة بين انتميتها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٥ نوفمبر ١٩٩٢

متعاقبة.

وبعد أن هذا التحرك جاء متأخرا، وأكثر مما ينبغي، حيث لم يكن قد تولى من الويات منسج يسمح بانتقال الاقتصاد السوفييتي، بل والاقتصاد السوفييتي نفسه من الانهيار. إلا أن هذا لا يقل سلطا من أهمية التحرك وبمقدار تأثيره في مبررات الأحداث العالمية، باعتبار أنه يمثل التغيير الجوهري الأول لتركيزات النظام العالمي الذي كانت الحرب الباردة تجسده وتشكل محوره الأساسي.

وبتحرك الاقتصاد السوفييتي وخروج حلف وارسو بكماله من حلبة المنافسة وسقوط نظرية الحكم الشمولي القاطم على ديكتاتورية البروليتاريا في الأنظمة الطبقية، تكون النتيجة قد انتهت بالفعل، نظريا وعمليا، وسقطت معها تلك البقية العالمية من أركان النظام الدولي الذي كان يرتكز عليها والذي ظل مسيطرا على حركة السياسة الدولية منذ عام ١٩٤٥ وحتى الآن.

ومن هنا أصبح ضروريا أن يجل نظام آخر جديد على أسس جديدة، يمثل النظام الحالي الذي استنفد موارضه وهذا يتطلبنا إلى الجزء الأخير من حديثنا، والمتعلق بمحاولة التصرف على شكل النظام الجديد وإحتتمالات المستقبل.

وإذا كنا قد خلصنا من العرض السابق إلى أن العامل الاقتصادي كان السبب الرئيسي والمباشر فيما انتهى إليه النظام القديم، فمن الجدير أن يكون العامل الاقتصادي أيضا هو نفسه الذي يشكل المحور الرئيسي للنظام الجديد. أما من أولئك الذين سيترقبون تنفيذ هذا التغيير فيمكن أن نحدد هنا أسماء عدد من القوى الرئيسية المرشحة لاحتلال مواقع القوة في هذا النظام، ونقتصر هنا على تلك القوة التي نعتقد أنها ستحتل تلك المواقع، وهي القوى الخمسة على البيان والتمثيل والولايات المتحدة وأوروبا الموحدة.

وبما سبق يمكن أن نستخلص الآتي :-
١ - ككل القواهر الجديدة، سوف يشهد العالم المزيد من عدم الاستقرار.

بمعنى أن يبدأ مؤلف الأحداث في الصعود بجهة ثم ينحدر نحو التعامل (كالرسم البياني) قبل أن ينتهي إلى الاستقرار. ويتكون بؤريات عدم الاستقرار هذه مركزية في جمهوريات أوروبا الشرقية الحديثة الاستقلال في شكل حروب أهلية ذات طابع عرقي أو سياسي أو اقتصادي (مثل ذلك الذي يحدث الآن في يوغوسلافيا وأرمينيا).

٢ - والقدسية للجمهوريات الإسلامية التي كانت ضمن مكونات الاتحاد السوفييتي السابق، وبعض دول أوروبا الشرقية القليلة، لقد أصبحت منذ الآن هدفا لمضايقات محلية استغلبيات معاكسة (POLARIZATION IN REVERSE) من دول العالم لسبب أو لآخر. وسوف يتخذ هذا الاستغلال شكلا آخر (UNIPOLARIZATION) في بعض الأحيان وبشكل متعدد في أحيان أخرى (MULTI-POLARIZATION).

لأنه على اعتد (وإسوة أن تكون مضطربا) أن تلك اللحظة ستشهد حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار لفترة من الزمن قبل أن تستقر الأمور فيها تماما.

٣ - سوف تتخذ الصراعات في النظام العالمي الجديد شكلا اقتصاديا أكثر من أيديولوجيا.

٤ - باتسعية لانتانيا واليابان، فإن حرجا أو لولا، سوليان ميرا نخطا ومؤثرا في العلاقات الدولية. ولقد بدأت بالفعل تيرة التصريحات السياسية في كلا البلدين تتخذ شكلا جديدا لم عهد منها خلال الأربعين عاما الماضية. كما ستشهد الحقبة المقبلة توسعا في عضوية مجلس الأمن لتشمل كلا من لانتانيا واليابان، وسوف يتم ذلك في إطار اللقياضات الاقتصادية بالسياسة هذه المرة.

٥ - سوف يعيش العالم مصرا لحداى القوة. وستكون الولايات المتحدة هي القسم المشترك في توازن القوى. وسيكون لهذا الوضع إيهامياته وسلبياته، ولكن الإيجابيات (في تقديرى) تفوق السلبيات.

وما التوافق إلا من عند الله.



دور الأمم المتحدة في النظام الدولي الجديد



تأتي مجتهد الزاهد :
أكثر دور الأمم المتحدة في ظل النظام الدولي الجديد
مناقشات واسعة في الندوة التي عقدها لجنة الحريات
ومثالية المحامين مساء الخميس الماضي ، وتحدث فيها
حسن ناعقة استاذ العلوم السياسية بكلية
الاقتصاد ، والسفير صلاح يسيوني والسكرتير
الصحفي احمد الجمل ود . عبد الوهاب المسيري .
وقدم الندوة فهمي نقده وكيل النقابة وادارها سامح
عائشون مقرر لجنة الحريات وفي ختامه اوضح د .
حسن ناعقة ان المرحلة الانتقالية التي يمر بها النظام
الدولي الجديد تتحس بصورة سلبية على أداء الأمم
المتحدة . لأن توازنات القوى الجديدة لم تتطور بينما
تحاول الولايات المتحدة الأمريكية الهيمنة

د . عبد الوهاب المسيري

وقال السفير صلاح يسيوني ان قضية الزعامة الأمريكية للنظام الدولي الجديد
ومؤسساته ، تحيط بها الكثير من الشكوك . بسبب التكتلات الاقتصادية
والتوازنات فيها وأشار إلى القوة التي عفاها رؤساء الدول دائمة العضوية في مجلس
الامن والتي اكتت على مبدأ الامن الجماعي واوضح ان العالم يعيش تحت مظلة
نظام دولي تستطيع القوى الكبرى ان تتوكل فيه لاتخاذ قرارات اقتصادية وسياسية
وعسكرية تطبع العالم الثالث والعالم العربي في اسوأ وضع ممكن ما لم تحدث
المعجزة . وينطبق العالم العربي الى مرحلة جديدة .

وقدم د . عبد الوهاب المسيري بعض ملاحظات النظام الدولي الجديد وقال انه
عندما يفرض أشخاص طائفة تحمل صفات الغرب . يمثلون بارزة أبناء العولمة
الإسرائيلية . ولكن عندما تطلق الطائرات تعثرات الإنسان من الفضائل على البشر لا
تسمع كلمة عن الأهل ! أو الذي يختطف طائرة يسمى أرمينيا . أما الذي يختطف
وعندما تفتح له أبواب الهيئات الدولية : أرمينيا . المسيري هذه القسم بالاحتمار
الغربية التي تكثر المصالحات ولا تعترف سوى بدور القوي وجميع كل شيء في نظام
جدي أي . يسحق الإنسان واوضح د . المسيري ان الهيكل القانوني للدولة
الصهيونية عنصري ، فلذا كانت بعض مظاهر التمييز العنصري أو العنصرية في كل
الدول . فإن الأساس القانوني للدولة الصهيونية يؤكد على التفرقة وسبب العنصرية .



المصدر: المختار الإسلامي

1995/9/19

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

علا أن ظهر ما يعرف بالنظام العالمي الجديد، أي منذ أن أصبحت الهيمنة المطلقة في العالم للولايات المتحدة الأمريكية، أي منذ أصبحت الأمم المتحدة مجرد جهاز فاسد، أمريكا لتهدد مكبطلاتها وتحقيق أهدافها، منذ ذلك الحين ونحن ننظر إلى كل شيء يصدر عن الأمم المتحدة ونبحث فيه عن الأهداف الأمريكية للقوية والهيمنة.

ويبدو أن الهدف الأمريكي هذه المرة يستهدف حصار وكسب قلب التجمع الإسلامي الجديد الذي بدأ يتشكل في آسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ذلك التجمع الذي يضم الجمهوريات الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي بالإضافة إلى باكستان وأفغانستان، وهذا الهدف الأمريكي الجديد يظهر ويتضح من خلال تقرير مشهور صدر عن الأمم المتحدة يقول إن أفغانستان وخاصة المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون أصبحت الدولة رقم واحد في العالم في إنتاج الأفيون، وأن زراعة الأفيون تشتهر في الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي، والدار التي تؤدي إلى أن دولة باكستان أصبحت المركز الرئيسي لتصنيع الأفيون وتحويله إلى هروين.

وهذا التقرير يكشف في الحقيقة عن الأساليب الأمريكية التي تريد التحرك في هذا الوقت بإحداث خسائر تلك الدول التي تكلمت عنها التقرير، وهكذا كان التقرير مشهور في أقاليم وفي طرقاته ككافة وخسائر من لم يكتب صريح أكثر من سبب.

من كل حال فإن أمريكا تريد من خلال هذا التقرير أن تلقى بطلان كنيته على الجهاد الأفداني الذي كان له الفضل الأول في إسقاط الشيوعية وكافة حصار الآلات الإيجابية لهذا الجهاد على التسمية الإسلامية المجاهدة في العالم لجميع والتي اعتبرته الجهاد الكفائي نموذجاً وقديماً لها، وكذلك تريد قطع الطريق على قيام حكومة إسلامية في أفغانستان وكذلك تريد أمريكا - من خلال هذا التقرير المكسب - أن تنهض لشخصها المحتل ضد باكستان والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق على أساس أن باكستان وكافغانستان تشكلمان فئكتات قوية من الطبيعي أن أمريكا تريد القضاء عليها - حتى لا يكون في أيدي إسلامية، وهكذا فإن هذا التقرير ما هو إلا تهديد أمريكي وصهيوني لتشكل محطهم ضد تلك الدول الإسلامية بهيئة هروب إيمكانياتها الثورية من ناحية والسيولة ليقوم قيام كيان إسلامي كبير من تلك الدول الإسلامية بما إضافة إلى إيران وتركيا، ولما لم يبق تقي شهرة دولة الأفيون وتصنيعه كالمشعل تهمة تهديد هوان أمريكي محتمل، ونحن نعلم من هذا العنوان الأمريكي المحتمل لثمة تهمة وراءه، التحاق المحتل لأمر.

المختار الإسلامي



مباح الخير

عالم .. بغير حدود !

في ظل عالم جديد ، سلطت فيه الحواجز ، وكادت تتلاشى منه الحدود .. بدأت تتريد على الالسة عبارة جديدة .. هي عبارة النظام العالمي الجديد .

ماهو هذا النظام ؟ هل له كيان ووجود . أم هو مجرد حلم وأمل ؟ وما معنى النظام العالمي الجديد على وجه اللغة والتحديد ؟ كان هذا السؤال مطروحا في أحد لقاءات منتدى الاقتصاد العالمي ، الذي انعقد مؤخرا في بلدة دافوس السويسرية . وقد اشتركت مجموعة من السياسيين ، وصناع القرار ، والفكرين في محاولة للأجابة . وهذه مقتطفات من أجيالته التي استمعت اليها أثناء لقاء المنتدى .

هنري كيسنجر - وزير خارجية أمريكا الأسبق : تصور الكثيرون أن النظام العالمي الجديد هو مشكلة هندسية ، بينما هو في حقيقة الأمر والواقع نظام متفاعل يؤثر فيه عوامل سياسية ، واقتصادية وتقنية ، وبيئية معقدة . وقد ظلت أمريكا لظهور طويلة مضت تشكل النظام العالمي .. ولكن اليوم ومع انتهاء الحرب الباردة ، جاء النظام العالمي الجديد ، بعالم متعدد الأقطاب . وأصبح من واجب الدول أن تتعلم كيف تعيش في ظل تولين للقوة ، وأن تعمل على إقامة قاعدة المتعاونين الدول .

سيزار تريجيليو - رئيس جمهورية كولومبيا : في ظل النظام العالمي الجديد ، يواجه العالم مشاكل كبيرة معقدة لا يستطيع أن يحلها الدول منفردة .. إنما لابد من تضامن القوى الدولية لمواجهة هذه المشكلات وفي مقدمتها ، تجارة المخدرات ، والهجرة ، ومشكلات البيئة .

جيانى دى ميكلوس - وزير خارجية إيطاليا : العالم الجديد يجب أن يعتمد على المبادئ والمؤسسات ، ومن الواضح أن الدول النامية لا تنفق كثيرا في المؤسسات التي تدير النظام العالمي الجديد . من هنا يصبح واجبا على دول الشمال الصناعية ، أن توضح وتؤكد أنها



المصدر : الأناضول

٢٠٧ خريف ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتعاظم مع الجميع على قدم المساواة ، وأن الأيام التي كان يجري فيها التكيل بمكيالين أحدهما فللصدقاء ، والآخر للخصوم ... ولت ومضت .

سليمان نيميريل - رئيس وزراء تركيا : القيم الدينية هي إحدى سمات للنظام العالمي الجديد . ويجب على المعلم الأيخشي الإسلام . أن الإسلام لا يهدد النظام الجديد ، إنما ما يهدده حقا هو الانتظمة غير الديمقراطية .

ماتريد وورث - السكرتير العام لمنظمة جلف الإطنطى : في ظل النظام الجديد ، وبعد انتهاء الحرب الباردة ، أصبح أمرا طبيعيا أن يضع الحلف استراتيجيته الجديدة تضع في الاعتبار تخفيض حجم القوات مع استمرار الهدف الأساسي للحلف . وهو الأمن الجماعي لمجموعة الدول الأعضاء المشتركة فيه .

موتو شينا - رئيس مركز الدراسات السياسية بطوكيو : في ظل النظام الجديد .. من المتوقع أن تلعب اليابان دورا سياسيا أكثر فاعلية . وأن تسهم بشكل أكبر في حل مشاكل الدول الآسيوية .

سيد أحمد غزالي - رئيس وزراء الجزائر : النظام العالمي الجديد ، قد يؤدي إلى فوضى عالمية ، ما لم تتضافر الجهود من أجل حل مشاكل الفقراء في الدول النامية .. والتحدى الحقيقي لهذا النظام هو توفير حياة لائقة لملايين البشر من سكان العالم .

انتجت الإجهات . والواقع أن النظام العالمي الجديد . لا يزال مجرد أوهامات .. وأغلب الظن أنه سيستمر هكذا . إلى أن تستقر الأوضاع في المعلم الجديد . وتتضح الصورة أكثر . وأكثر .

ولتزال الكلمات والسطور من دافوس .. وإلى لقاء آخر مع صباح الخير ..

سعيد سنبل



المصدر: الجمهورية

٢٠ شباط ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الجديد:

«دبلوماسية وقائية...!!» وتسويات تأديب.. دولية..

بقلم: محفوظ الانصاري

مازلت حكاية «النظام العالمي الجديد ..» تشغل الدنيا كلها .. كبيرها وصغيرها ..

مازلت هذه الحكاية محل جدل «الهواة ..» من أصحاب الخيال السيلفي .. وجلد المتشككين من أهل الأفكار والقوالب الجامدة .. وكذلك محل جدل المتكلمين ، الذين يفهمون ويسعدون التفتيش في الهوامش ، وليس الشكل وليس المسميات ، بينما الحقائق واضحة .. بينما الواقع صريح .. وبينما التغيير والتحول يجري بسرعة ، وبلا هوادة .. وأيا كان الأمر .. وكما قلنا يوما .. أن الذي لا شك فيه هو أن العالم يشهد حالة جديدة ويعيش وضعا جديدا ..

حالة ووضعا يتميزان بتغير حاد في علاقات القوى .. وفي التحالفات .. وفي مستقبل الأحلاف ..

يتميز بتسويات « وترابطات .. » ، وكذلك ترتيبات ، أمن وإقتصاد وسوية ..

يتميزان ، بالتقاليد بالاهتمام ..

ويتميزان باختلاف سلم الأولويات لقضايا تكون ، حيث الأولوية لمحاربة الإرهاب والعنف والتطرف .. والقضاء أو المحاصرة لما يسمى «مراكز الإرهاب ..» ..

وحيث الأولوية للبنية .. والمخدرات ..

وفي كل الأحوال ، يظل الأمر بيد القهار .. هم الذين يتولون ، وضع ...-

- للقضايا ذات الأولوية ..
- وهم الذين يحددون ، « غير المرغوب فيهم .. »
- في العالم ، من دول ، وزعماء ..
- هم الباحثون عن الأحكام الجديدة والقواعد والقوانين الجديدة للنظام الذي يبحثون عنه ..
- هم صاغة هذا النظام .. هم كتابه .. وهم حماة ..

ولهذا نجد أن الترتيبات الأمنية ، لمناطق الأهمية ومناطق الثروة والطاقة .. تجري على قدم وساق ..

وتجد التبدلات والتغيرات في حركة السير والانتقال للقواقل



المصدر : **بحرية**

التاريخ : ٢٥٠ ج ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للبحرية الدولية .. العسكري منها والمدني ، محل إشغال ،
بدولها وممراتها وجزرها وشواطئها ..

● ● ● ● ● ● ● ●

من هذه المقدمة العامة تنتقل إلى أحد أهم المراكز أو
المواقع الدولية ، التي يجري فيها بحث الصيغة الجديدة للنظام
العالمي الجديد .. وبحث الأدوات اللازمة لحماية ، وتأمين هذا
النظام الجديد .. وكذلك استنباط ودراسة القواعد والأحكام
التي سيجرى على أساسها الصياغة التشريعية والقانونية لهذا
النظام ..

والمواقع أو المركز الذي تقصده ، هو مجلس الأمن .
ومن خلال الدورة القليلة التي تعقدتها المجلس على
مستوى القمة لأول مرة يوم ٢١ يناير الماضي ..
خاصة وأن المجتمعين ، لم يطنوا صراحة ، عن نيتهم في
تغييرات - واجبة - في الميثاق .. أو تعديلات - مطلوبة -
في لوائح المجلس ، والمنظمة الدولية ، ومؤسساتها
الفرعية ..
- وإن كانت المناقشات والتلميحات المكتوبة والمنقولة
توحى ، أن اتجاهها للتغيير في القواعد الدولية وفي الميثاق
مطروحة ..



- وإن كانت الممارسات الدنوية والتدخلات الدنوية باسم المنظمة الدنوية ، « وتقليداً لقرارات مجلس الأمن .. ١١ » ، تؤكد أن تغييراً قد حدث وأن هذا التغيير يستلزم التحليل أو التطوير والتجديد ..

أو حتى الانقلاب .. خصوصاً ما يخص التدخل في الشؤون الداخلية للدول .. ولربما يتعلق ، باستطاعت اعتبار المصلحة الوطنية ..

وكذلك وحدة التراب الوطني ..

وهذه كلها تمثل مبادئ ثابتة ، ينسحب عليها ميثاق الأمم المتحدة ، جاء إعلانها « قسم القاس .. لا يجوز المساس به ، ومحرم الاقتراب منه ..

إلا أن الملاحظة الجديرة بالتأمل ، هي أن القوة العظمى الفريدة ، التي « ورثت .. العالم ، في هذه الفترة الفريدة أيضاً .. هذه القوة العظمى المنفردة والمتربعة على عرش الكون وحدها ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية ، لا تريد ..

- أن تتصرف في شؤون الكون منفردة ..

- لا تريد أن تتدخل في شؤون الغير منفردة ..

- لا تريد أن تصوغ النظام الجديد منفردة ..

في حين أنها كانت تلجأ لهذا وتمارسه وحدها أو بمساندات بسيطة ، وهي تقسم العالم ، مع القوة العظمى الثانية والمنافسة وهي الاتحاد السوفياتي القديم ..

● فهي لم تشأ أن تتعامل مع قضية الخليج وتحرير الكويت إلا في « لمة .. » جمعت أكثر من ثلاثين دولة ..

● ولم تذهب إلى هناك إلا تحت خطاب مجلس الأمن وقراراته الصادرة بالإجماع .. خاصة بإجماع الأعضاء الدائمين ..

● بل لم تطلق ، طلقة واحدة .. إلا بقرار المجلس الذي حول للقوات المتحالفة للتدخل والتحرير ..

واليوم .. نراها تواصل نفس السياسة ونفس السلوك ..

- وهي تتوغل في أقطار الأرض العراقية ..

- وهي تضرب كل مبادئ السيادة ، وحرمة التراب الوطني ، وألمية الاستقلال ..

- نراها تمارسها أيضاً وهي تقبل الذهاب إلى قمة مجلس الأمن .. سواء كانت هذه القمة بوحى أو تحريض منها ..

أو كانت مبادرة بريطانية بحثة ..

هذه الظاهرة الجديدة في سياسة ومسلوك الولايات المتحدة بعد أن أصبحت وحدها متربعة على عرش الكون تستوجب التأمل .. ونسأل إلى التساؤل ..



- هل هي حقبة تريد مشاركة كونية فعلية في إدارة الكون ومصاغة نظامه الجديد ، ووضع قوانينه وأحكامه .. ؟ !
- أم أنها .. تريد فقط المظلة والنظام ، وهي قادرة على فرضهما اليوم ، ومن المواقع التي تحتله على خريطة العالم .. ؟ !

• • • • •

- وإذا جاز لنا أن نعود لنمجلس الأمن للتبیین منها ، ومن خلال مواقف رؤساء الدول المشاركة فيها ..
 نقول .. أن أفكاراً جديدة قديمة ، قد أثرت في كلمات الوفود ..
 تحسن لها البعض .. وكفل من شأنها البعض الآخر ..
 ولأنك أن الاقتراح الخاص بتشكيل « جيش قوى » تابع للأمم المتحدة ، وبإخذ أوساره من مجلس الأمن ، ويتابع نشاطه ، وتطبيق مهامه المقررة العام للأمم المتحدة .. لأنك أن هذا الاقتراح جدير بالتوقف عنده ومناقشته ..
 فالواقع أن الأمم المتحدة ، قد عانت من عدم توفر جهاز تنفيذي قادر على تنفيذ قراراتها المتمثلة بإعادة الأسرة الدولية ، والعاصمة للشريعة الدولية ..
 ● وإذا كان مجلس الأمن هو الجهاز التنفيذي أو الحكومة ..
 ● وإذا كان الميثاق يسمح بقيام وإنشاء قوات دولية تخصصها للدول الأعضاء ، وتكون تحت تصرف المنظمة الدولية ..
 إلا أن الواقع يقول .. أن هذا الذي شرعه الميثاق وإجازه ونص عليه ، لم يوضع موضع التنفيذ ، إلا في الحالات الخاصة ، ومن أجل حفظ السلام ، بتشكيل قوات تتصل بين المتحاربين .. ومن تراب خطوط وقف القتال أو البرلين .. وتصلحت أسماء هذه القوات بين ..:-

- ولهذا .. تناول الرئيس سام ، للدول والحكومات اللتين حضروا قمة مجلس الأمن .. تعبيراً سياسياً جديداً ..
 أو مبدأ دولياً يرتكز دفعه إلى الساحة الدولية ، وتقنيته ..
 وهو .. « الدبلوماسية الوقائية » ..
 وهذه « الدبلوماسية الوقائية » .. ، التي تحدثوا عنها الواحد بعد الآخر ..



المصدر: **الجزيرة** - **دورية**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **٢٠ خريف ١٩٩٢**

وهذا للجيش المقترح ، والذي يدرت فرونسا على لسان وانيسها
مهران ، وكذلك دول أخرى باعلان استعدادها للمشاركة فيه .. بل
واعلنوا تخصيص قوات بالفعل ، لهذا الجيش أو لهذه القوة الدوائية ،
تكون جاهزة للانتقال إلى مكان الحدث واقتلعت معه في أقل من
٤٨ ساعة .

المهم إنه « الديبلوماسية الوكيفية .. » ، وهذه القوات الدوائية ، وهذه
الوضوح والصراحة ، وأمام مجلس الأمن المتحد على مستوى « مجلس
إدارة الكون .. » ، مجلس لقمة .. هذان الضميران .. :-
- طمس الديبلوماسية الوكيفية ..
- وعلمر التقليد والبيع أو القتل بالقوة ..

● سبيلمان ضد من .. ؟
● وأية معايير مستحكم هذا التكتل واتسج به ونقله .. ؟
لذا كان مفهوم الديبلوماسية الوكيفية كما شرحه الشراح من أصحابه في
« مجلس أمن لقمة .. » هو منع الخطر واحتواؤه قبل وقوعه ..
لما هي الضمانات التي تحول دون إستخدام الكبار لهذه الديبلوماسية ،
والقوة المتفردة لها ضد الضعفاء فقط .. ضد من لا يفهم أو يعنى في
ركابهم ..

كيف يمكننا ويمكثهم التمييز بين عمليات الانهيار « لقوات
الدول .. » اللازمة لتأمين سلامة تراكيبها وصالحته .. وبين قوى ودول
مجهزة للعدوان .. ؟ خاصة وأن العمليات للصحة .. وكذلك العمليات
« المشبوهة .. » ، ستكون باسم مجلس الأمن وتحت مظلة .. بل وبقرار
مجلس ..

● ● ● ● ●

لقد تحدث الملك الحسن الثاني ، على سبيل المثال في لغة مجلس الأمن
بسبب عضوية بلاده ، عن القدس وعن تطبيق قرارات مجلس الأمن
لخاصة بحدوث ١٩٦٧ ، والخاصة بحقوق الشعب الفلسطيني ..
فإن توقع أن تستخدم القوات الدوائية ، ويقطع مبدأ « الديبلوماسية
الوكيفية .. » ضد إسرائيل ، وهي ترفض الانصياع لقرارات المجلس ..
وهي تقتصب الأرض والمياه والطرد للسكان .. ؟
الرئيس الأمريكي جورج بوش ، أصعب عن فكرة للمشاركة في هذه
لقمة القوية والمهمة .. وأعطتها بداية جديدة للمؤسسة الدوائية - مجلس
الأمن - ..

مضيا .. الحديث عن تكتياته في هذا المجلس نفسه يوم كان ملغيا
إيلاده في الأمم المتحدة .. وأحر الناس بتاريخه مضى وانتهى .. قال .. « من
المجلس الطائفي في عصر الحرب الباردة حال دون إغفال أي قرار في القضايا



المهمة وأدى هذا الوضع لثقل المنظمة ومجلسها .. ولتوهم كل شيء
بغير .. »

هذا صحيح .. ولكن في أي اتجاه .. في اتجاه العدل .. أم هو تغيير
وتحويل لصالح أصحاب المصالح الكبرى ، وعصاتهم وأصحابهم .. ؟
ثم يعود « بوش » .. « بوش أمام الرؤساء الثوارين كما يراها .. »

● وكلف إنتشار أسلحة للمعار الضال ..
● القضاء على الصراعات الإقليمية ، وحل نزاعاتها ..
● « معاقبة .. » المنظمة التي تعمل على نشر حالة الفوضى وعدم
الاستقرار ..

● الأتجاه .. وحقوق الإنسان ..
وقال .. إن هذه القضايا تستوجب العمل والاهتمام الفوري .. ومن خلال
« الدبلوماسية الوقائية .. » من أجل التوصل إلى ديمقراطية عالمية ..
 واحترام دولي لحقوق الإنسان .. وتحكيم للقانون وبنوده ..
 وهذه هي كلها وغيرها جزء من مطلب العالم ، بأفئاته وقرائه ..
 بأفئاته وضباطه ..

ولكن مرة أخرى يقل السؤال .. هل هي قواعد ومبادئ وإجراءات ،
لتطبيق على الجميع .. ؟
أنظر أن كلمة الرئيس بوش نفسها أجابت على السؤال ..
في الوقت الذي طالب الناس فيه بالخطر خلال فترة التحول والانتقال
الحالية ..

نجدد يركز على بعض الخارجين على القانون وعلى الشرعية الدولية ،
دون البعض الآخر ..

● نراه يطلب استمرار العقوبات ضد العراق ..

● ولا نراه يشير بكلمة واحدة ضد إسرائيل ..

نراه يؤكد ضرورة عدم التكبر مع العراق ..

في حين يعود للتأخر في القرض المطلوب لإنهاء المستشفيات في الأراضي
المحتلة ..

نرى الرئيس بوش يختار من بين « الخارجين على القانون .. » ١٢ : في
الكون كله .. دولة عربية أخرى هي ليبيا ..

ثم يفتش النظر عن الباقين ..

هذا الكلام ، يمكن أن .. وهذا الاستشهاد ، بمشوى الانضباط وعدم

الاستقرار في العالم ، بصرف النظر عن « صحة الحالة .. » أو عدم

صحتها ..



المصدر :                               

التاريخ : ٣٠ صفر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاستشهاد المزدك ، والافتقار لمحدد الدول عربية دون غيرها ..
من شأنه ألا يعطي الإطنتان .. أو يشير إلى الصياغة التي يجري
استكشاف قوايتها وأحكامها وأوضاعها ، ستكون بعيدة عن الصياغة
القديمة ..
الصياغة التي وضعت في أعقاب الحرب العالمية الثانية والحداثة
مجموعة من المبادئ العامة .. كلها تركت للتنفيذ المكثف ..
والخوف أن تكون الصياغة الجديدة ، ليست خالية من قوات التنفيذ
للمال .. ولكن أيضا بعيدة عن روح العدل .. وخاصة عن الأحكام التي
تحمي الحقوق للدول والشعوب في إطار مبادئ ارتضاها وأطلق عليها
مجتمع الدول والشعوب ..
صياغة تحافظ على ...
- حق الشعوب في تقرير المصير ..
- وتحرم المساس بالاستقلال والسيادة ووحدة التراب ..
- وتكفل بمكان واحد لكل الشعوب والدول .. تمت مبدأ .. فرد واحد ..
صوت واحد .. ويتميز أو الحياز أو تعصب ..
والحديث مفتوح ..

محفوظ الأنصاري



٢٥ فبراير ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في الطريق الى نظام عالمي جديد (٢ من ٢)

امن التجارة... وتجارة الامن

محمود عوض*

عسكرياً، خرجت الولايات المتحدة عن الحرب الباردة بكل ترسانتها سميعة ولديها ٣٧٥ قاعدة عسكرية حول العالم ونصف مليون جندي في ما وراء البحار وحملة تايبيه موبية لامت بائتها في الخليج، لكن هذا كله لا يلبس عليه حاضرا ولا مستقبلا.

فبمسار من ان التحالف العسكري الذي خاضته به الولايات المتحدة حربها الباردة طوال ٤٥ عاماً أصبح متشككاً من دوافعه واقتصادياً نجحت الولايات المتحدة في ان تجعل اوراق سياقات تسع شهر مسبوقة في الارض وفي الفضاء وجعل الخصم يربح في النهاية، لكن للذين في لحظة النصر هو ان الولايات المتحدة أصبحت اكبر دولة مدينة في التاريخ.

وسياسياً كانت الإرادة الأميركية في الحسم في تحريك الحرب كله من خلفها، لكن في لحظة النصر أصبح حلفاء الولايات المتحدة أكثر تشككاً في استمرار حاجتهم لقيادة أميركية، فالت حشد لهم اولويات حياتهم طوال ٤٥ عاماً.

هذه المهزوم واضح في الحرب الباردة، لكن المنتصر لا يعيش حالة الانتصار، فالحصرة الاولى يشترك الرئيس الأميركي بنفسه في حملة اعلامية لجلب المزيد من المصلحين الأجانب الى بلاده، والتمرة الاولى يراس ولدا من رجال التسعري المزيد من على اليابان حتى التسعري المزيد من السيارات الأميركية رغم أنها، والتمرة الاولى يسلمون دان كسول نائب الرئيس الأميركي بتهدية الخطة الاربعةين صراحة مانه، اذا لم تعطوا فنانا كبيرة وسريعة في مجال التجارة فنانا سنسب قولنا الأميركية الرابطة في اراضيكم، ويكلمنا لا موازية فيها قال دان كويل لخطاه الولايات المتحدة، ايها الامم المتحدة ان التجارة هي قضية امن قومي بالتمرة للولايات المتحدة، والان تريد الولايات المتحدة من حلفائها التسليم لها حصصا كثير من اسواق العالم الثالث.

لقد خرج مرشح في انتخابات الرئاسة الأميركية ليقول لواعيته الأميركيين، اذا كنتم تريدون ان الاستمرار في دفع مائة وستين بليون دولار سنوياً لحماية أوروبا بينما نخاض نحن من عجز اقتصادي فاعطوا اصولكم لجورج بوش، هذا صوت باتريك بوكمان داخل الحزب الجمهوري الحاكم في الولايات المتحدة، صوت يرى انه

جرت اخيرا انتخابات اولية في اصفى الولايات الأميركية لاختيار مرشح كل حزب الى انتخابات الرئاسة المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) للقول، وبالطبع لاختار الحزب الجمهوري جورج بوش لكن التالي له في الاصوات حصل على اكثر من اربعين في المئة من اصوات الولايات الصغيرة، الامر الذي لا يعني انقاسا ملحوظا بين صفوف الحزب الجمهوري الحاكم لضمح بل انقوسا في المجال السياسي الأميركي لزام المستقل، تشوفا، ربما كنا نحن - في العالم العربي - في مقدمة ضحايا هذا قدر له ان يعطي حتى النهاية، ولذلك فستعقد حملة الانتخابات الأميركية ليست مجرد متابعة للخصبة الداخلية أميركية، اذ أصبح للولايات المتحدة تأثير غير مسبق في معظم مجالات حياتنا، بالخسوس والشر، سواء كرهنا ذلك ام لمحببنا.

انها اولا انتخابات تجري، وقد أصبحت الولايات المتحدة للمرة الاولى في هذا القرن قوة عظمى وحيدة ومفترية على الاقل في المستوى العسكري، ان الماركسية كعقيدة منافسة لم تنهار فقط، ولكن دولتها الاولى تفككت وتحطت وتشرخت كما لم يحدث حتى بالنسبة لاصغر دول العالم الثالث، ووسط الخسوف التصوري للامثلة سلم ميخائيل غورباتشوف ومن بعده بوريس يلتسين، صلاتح كل ركن في بلانكها الى وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر، الذي لم يجد بديلا الى مسوق في زيارته صامية ولكن في جولات تفهيمية متتالية يصحح فيها اولا بالاول اجابات كل واحد من رؤساء الجمهوريات التي كانت فيما مضى اتحادا سوفياتيا. وهذا أصبح الرئيس جورج بوش اول من يجان في الكونغرس بيلم المايزان بلفد ماتت الشيوعية في هذه السنة، هذا صحيح لكنه قال ايضا: بومن الله كسيت امريكا الحرب الباردة، وهذا هو اللبر للجلد.

انذا نعرف الآن على وجه الثقة من هو النهزوم الكبير في الحرب الباردة، انه ميخائيل غورباتشوف وبوريس يلتسين وكل الطبقة السباسبية الحاكمة في ما كان الاتحاد السوفياتي، لكن من هو المنتصر - مثلا - هو توجد اجابات سهلة المنتصر - مثلا - هو الولايات المتحدة، لكن المايزان هذا هو اننا نصبح امام منتصر لم يعد يملك افوات النفس.



دول غائبة لن استثمر منها في السوق
السوفياتي سوى مائة ألف دولار.

في الاقتصاد الأميركي في حالته الراهنة
اصبح يريد ان يعطيه وليس من يأخذ منه
ولذلك لم يكن غريبا أن يذهب دن كويل نائب
الرئيس الأميركي ليقرا ان اجتماع دولي

في مونتري في ألمانيا لكي يوجه ما يشبه
الانذار إلى حلفاء أميركا لكي يعطوهها
تخفيضات أكبر في الجبهة الصناعية من
المفاوضات التجارية، إما إذا ظلت أوروبا

الغربية تقاوم وتتردد فإن الولايات المتحدة
ستضطر بصفة من إعطائها العسكرية في
أوروبا، وقال نائب الرئيس الأميركي لهم
بوضوح : إذا دخلتم فإن هناك ترفيها بين
الأمم الاقتصادية والامن العسكري.

الآن تعطي الولايات المتحدة أولوية
قصوى لمعالجة الأمن الاقتصادي، وذلك
اصبحت تعتبر ان استمرار أوروبا الغربية

في دعم متجذباتها الزراعية، واستمرار
السيان في منع استيراد ارن يودي في
النهائية في سرقة، ذلك بالضبط للكملة
التي جرى استخدامها - سواقي في العالم

الغالب على اليابان من الزراع الأميركيين،
الآن تريد الولايات المتحدة ذلك الاسواق،
ويستعد.

وحذاء الولايات المتحدة لم يوصوا
بقبول هذا الخلق الأميركي بسهولة، فهم
ايضا لديهم رأي عام ومصالح اقتصادية

محددة في فرنسا مثلا، سيؤدي لغاء
الدعم الزراعي في حال سياسات بين
مزارعها، ولو سمحت اليابان باستيراد

الارز التي قد تسببت لتقييد استمرار لاف
حصة وتسببت ايضا قاعدة كبرى يعتمد عليها
سنة الحكام في بلدانه وعلى خلاف ذلك

يرى الطغمان ان مشكلة أميركا في داخل
أميركا أكثر مما هي خارجها، وهكذا رأينا
كثي ميخاوا ورئيس وزرا اليابان يشجرا

لشيرا لكي يسجل على الأميركيين ان
إيمانهم بالعمل كقيمة قد تفرع بجبه في
السنوات الأخيرة، وإن خروبي إحصاءات

الأمريكية اصبحوا يميلون الخائبة في
البورصة على اسم الشركات المتنامية وأكثر
ما يعطون على بناء الشركات والمصنعة
جديدة.

في ظل بعيدنا من جديد إلى القضية
العربية في انتخابات الرئاسة الأميركية هذه
السنة لنها ليست مجرد انتخابات أخرى

كل أربع سنوات، لنها ليست أيضا انتخابات
لتجديد رئاسة جورج بوش أو حتى لاختيار
رئيس آخر، في الواقع لنها لاختيار اسم
جديد في السياسة الأميركية شاربوا

وتخيلنا، وبهذا المعنى فامنا - مثلا لو لم
تتم - تقع في قلب كل هذا الذي يجري.

المعز في الوزارة الفيدرالية ٢٩٠ بلون
دول، وسيبقى في هذا أقسام مرة أخرى
ايصبح ٤٠٠ بلون دول، واعياه خدمة

الدين الأميركي تصل وحدها إلى ٢٠٠ بلون
دول في السنة، وكلفه ارقام غير مسبوقة
في التاريخ الأميركي، انخفضت للزمن من

التخفيض في التصور الأميركي للعلاج،
كجزء من التصور الأميركي الأكبر لعالم
جديد تريد الولايات المتحدة ان تصبح قوة

عظمى والوحيدة والقادرة.
لقد ذكر جيمس بيكر وزير الخارجية
الأمريكي ليقرا في شهادة له امام لجنة

العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ
الأمريكي ان النهج الاتحاد السوفياتي
اعلى للولايات المتحدة فرصة لا تحقق إلا

مرة واحدة كل قرن لكي تضي مصالحها
وتقتصر قيمها على العالم لكن في ذلك
اللمحة نفسها كانت أوروبا الغربية -

وليست أميركا - في التي لتصل ٨٠ بالمائة
للعنونات الفدالية لمعالجة لجمهوريات
الاتحاد السوفياتي السابق، وفي الخطة

نفسها ايضا كانت الولايات المتحدة تملكت
بمضيق ذات اليد من زيادة حسنها في
رأسمال صنوتي النقد الدولي كملكمة

ضرورية لمساعدة الاتحاد السوفياتي
السابق على الخروج إلى اقتصاديات
السوق.

ان اعضاء الصندوق (١٩٦) دولة) كانوا
مصدقوا في سنة ١٩٩٠ على السرا بزيادة
رأسمال الصندوق بصفة النصفة وتصيب

أميركا في هذه الزيادة ١٢ بلون دول، لكن
بمضا قدمت الدول الأخرى انصبتها قلت
الولايات المتحدة حتى الآن لتتسا، مع

مرفعتها لمسة بان التغيرات الاقتصادية في
الاتحاد السوفياتي السابق سيصبح أكثر
شعلة إذا لم يتقدم صندوق النقد الدولي

بصفة كافية لتعص مليا وتفرجه في مناطق
الحرب الباردة من حيث الجوهر.
واقول انه بعد نهجيات الاتحاد

السوفياتي وتفككه فإن ما اصبح يعني
الولايات المتحدة هو شيء لشعر لخاص،
وحينما تطوع السفير الأميركي في موسكو

ان الاوان لكي تعطي الولايات المتحدة
الأولوية لمصالحها هي ولو على حساب
حلفائها، وهو حينما يرفع شعار أميركا
أولا فإنه يقصد لنحساب أميركا مما

أفرسته على نفسها من التزامات حول العالم
طوال سنوات الحرب الباردة حتى تلتاح
هذا العالم

واستمررا للنخبة نفسها بدأت في
الولايات المتحدة حملة سياسية تعض
الوطن الأميركي على شراه كل ما هو

أميكي والبعيد من كل ما هو مشترك، حيث
إذا كانت ايامك سيارة ريب - أميركا -
مقابل سيارة ايسوزو - يابانية - فانا نقول

للك - اشتر الجيبية والمنطقة هنا في ان ٢٨
في المئة من شركة دايو، مفوه لشركة
جنرال موتورز، الأميركية، لكن لا يهم

لشعارات التسمية في الأحداث الاقتصادية
الكبرى لا تعلق في التفاضيل.
من بين تلك التفاضيل مثلا انه حتى في

شراء ما هو أميركي فإن هذا قد لا يعني
بالضرورة اضافة كبيرة للاقتصاد الأميركي،
وفي كتاب أميركي مهم صدر مؤخرا بعنوان

عمل الاسم، لاجل المؤلف انه حينما يقوم
مواطن أميركي ببيع شوبرن ألف دولار لثنا
لشراء سيارة بولديك، مثلا من لثنا شركة

جنرال موتورز الأميركية، فإن سنة ألف
دولار منها ذهب إلى كوريا الجنوبية لثنا
لعمليات التجميع، و ٢٠٠٠ دولار ذهب إلى

اليابان لثنا لاجزاء اساسية من بينها محرك
السيارة، و ١٥٠٠ دولار ذهب إلى ألمانيا لثنا
للتصميم الهندسي، و ٨٠٠ دولار ذهب إلى

تايوان وسنغافورة واليابان لثنا لقطع غيار
صغيرة و ٦٠٠ دولار ذهب إلى بريطانيا
وايرلندا وبربادوس لثنا لخدمات أخرى، أما

الباقى في المدن - وهو أقل من ٨٠٠٠ دولار
فيذهب إلى مواطنين أميركيين من مواطنين
وعمل رعاية صحية وثريات تأمين فضلا

عن اصحاب اسهم شركة جنرال موتورز،
ذاتها.
في مثل شعار، لثنا كل ما هو أميركي،

لكن علاجا صحيحا لازمة الاقتصادية
الأمريكية، وهل تلك الأزمة في مجموعها
تقل شهادة صحة لقوة عظمى، ولقد

قبح الدين القومي الأميركي بين ١٩٨٠
وال ١٩٩١ إلى ثلاثة أضعاف، واصبح ضمن
المعاملات الأميركية في نهاية تلك الفترة

الفرع الذي يدينها، وفي أعوام الماضي بلغ

ه

نائب رئيس تحرير

الجانب اليوم

العربية



المصدر: الشرق الاوسط (الذئبية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٢ ذى الحجة ١٤١٢

التاريخ:

تغييرات استراتيجيه واقتصاديه عديده النظام العالمي الجديد يفرض على واشنطن

محمد صادق كتب من واشنطن عن الاستراتيجية
الامريكية الجديدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وبراز
بروز نظام عالمي جديد. وعلى ان الاستراتيجية الجديدة الامريكية
يات عليها ان تعيد وان تحول الاموال التي كانت تفسفها
في القطاع العسكري الى القطاع الاقتصادي لاجراء
عمليات تحديث.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٢ - ٢٣

المصدر: الشرق الأوسط (الندن)

مستقضي سنوات عدة قبل أن تتحدد معالم ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، الذي يكثر الحديث عنه منذ التغيير الهائل الذي شهده العالم خلال العامين الماضيين، والمتعلق في انقراط عقد الاتحاد السوفياتي وانتهاء المعسكر الشرقي الذي كان يتزعمه، وما ترتب على ذلك من انتهاء للحرب الباردة وانعكاسات على دول العالم، والقضايا العالمية والاقليمية التي كانت تشغلها خلال سنوات الحرب الباردة. ومع عدم وضوح معالم النظام الجديد، حيث ما زال في طور التشكيل، ورغم قول الرئيس جوردج بوش وكيار المسؤولين في ادارته ان الولايات المتحدة ربحت الحرب الباردة، وان الشيوعية دفنت، فإن السؤال الجدير طرحه من هل ستظل الولايات المتحدة نفسها في منأى عن التغيير؟ وهل ستظل بعيدة عن التأثير من نتائج هذا التغيير العالمي الهائل؟

من كلام المسؤولين الاميركيين، وتعليقاتهم على الاحداث ومسارها واستقراهم لتطورها وتنازعها في المستقبل، لا ترد الاشارة الصريحة الى تغيير قد تشهده الولايات المتحدة في المستقبل، وانما يركزون على التغيرات والمسؤوليات الكبرى، التي تفرضها نتائج التغيير على الولايات المتحدة، خصوصا وانها باتت القوة الاولى الكبرى والوحيدة في العالم، وان على الصعيد العسكري في المقام الاول، فان اعقاب انهيار القوة الكبرى التي كان يشكلها الاتحاد السوفياتي، وما كانت تفرضه الحرب الباردة بينهما مباشرة من مسؤوليات عليهما في مقدمتها ذلك المسابق في مجال التسلح النووي، عبارة على الصروب العسكرية للحدوة نسبيا عبر وكلاء وحلفاء كل منهما في مناطق مختلفة من العالم.

اليوم، وقد انتهت اسباب الحرب النووية، وتلاشت الى حد كبير جدا احتمالات وقوعها، وانتهى سباق التسلح النووي، وما كان يستلزمه من نفقات ضخمة، وتلازت استراتيجيات واهداف وقطاعات وصناعات كبيرة مرتبطة به، وتلاشت حروب «وكالة» بينهما، او بدأت القضايا الاقليمية التي كانت سببا لها، تأخذ طريقها الى الحل، يعترف الخبراء والمحللون الاستراتيجيون بان الولايات المتحدة لا بد ان تشهد تغييرا في الاخرى، ولا يمكنها ان تظل في منأى عنه، وان مواجهة التحديات التي اوجدها التغيير الهائل، وان كان صحيحا في بعض جوانبه كما يشير المسؤولون الاميركيون، تفرض تغييرا في مختلف المجالات بالنسبة للولايات المتحدة، استراتيجيا وعسكريا واقتصاديا، وفي علاقاتها مع الدول العالم الاخرى.

ويشيرون الى ان التغيير لا يعني انهيارا في الاسس او الفلسفة التي يقوم عليها النظام الاميركي، مثلما حدث في الاتحاد السوفياتي والدول التي كانت منضوية تحت مظلة، فمثل هذا التغيير امر مستحيل، بل ان مثل تلك الاسس باتت نموذجاً ثبتت صحته، وانما التغيير المحتل يكمن في الاستراتيجيات الاميركية واهدافها، ومسائل تحقيق تلك الاهداف، ويحدون مجالات التغيير، ويشكل دقيق، بالقول انها ستكون في المجالين العسكري والاقتصادي في الدرجة الاولى. وهذا في حد ذاته سيؤثر على، وسيمتد، الكثير من المعايير والسياسات التي اعتمدتها الولايات المتحدة لكثير من اربعة عقود، وبالفعل بدأت ملامح هذا التأثير او التغيير في الظهور.

فعلى الصعيد العسكري، لم تعد «امبراطورية الشيطان او الشر» قائمة، وهو اللقب الذي كان يطلقه الرئيس السابق رونالد ريفان على

الاتحاد السوفياتي، وبالتالي لم يعد الخطر الذي كان يشكله على الولايات المتحدة والعالم الحرا قائما، وان كان الاعتقاد في اوساط بعض القادة العسكريين الاميركيين ان الخطر لا يزال موجودا. الا ان الاعتقاد العام السائد يتمثل في ان الخطر تلاشي الى حد كبير ولم يمتد، الاشارة الى الترسنة النووية الروسية، التي تعمل الولايات المتحدة بالتعاون مع الحكومة الروسية لتدميرها، وخفضها الى ادنى حد ممكن.

ونظرا لتلاشي هذا الخطر الى حد كبير، يقوم المخطون وواضعوا الاستراتيجية الاميركية، بصياغة اطار ومفاهيم جديدة المؤسسة العسكرية الاميركية وما يرتبط بها من صناعات، تحتفظ بقوة ذات فعالية عالية، وان كانت في حجم اقل مما هي عليه الآن او قبل سنتين... قوة قادرة على مواجهة أي خطر او عدوان في أي مكان من العالم، على غرار ما جرى في مواجهة العدوان العراقي على الكويت. ويقول عدد من القادة العسكريين ان ذلك ربما يكون نموذجا يعتد في المستقبل.

في هذا الاطار يأتي خفض الذي تجرته وستجره الحكومة الاميركية على عدد افراد قواتها المسلحة، سواء في الخارج او الداخل، اذ انه بعد بضعة اعوام، سيتم تصريح حوالي مليون جندي، وخفض عدد قواتها في مناطق وجودها حاليا مثل لاثانيا وغيرها من دول اوروبا الغربية، والونك اللوجيستين في كوريا الشمالية.

وهناك القرارات والاجراءات التي تمت بشأن اغلاق عدد من القواعد العسكرية في داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وهذا يستدعي بدوره خفض



ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية وتحويل المبالغ المخططة منها لاستثمارها واستخدامها في المجالات المدنية، وهو أمر يلاقي ترحيباً عند الرأي العام الأمريكي، الذي جرى تفسير مبدئي على مفاهيمه ونظرتهم إلى الدول العدو والصديق. إذ أن الشعور العام اليوم يظهر الاعتقاد بأن الاتحاد السوفيياتي والشيوعية لم يعدوا

خطرين محددين بالولايات المتحدة، ومن هنا يجب الانضمام بمحالات أخرى تتصل بحياة الأمريكي ومشاكله.

وتدخل التغيير في المجال العسكري، مع التغيير في المجال الاقتصادي، الذي يشغل الأمريكيين منذ أشهر بشكل لم يسبق له مثيل. ففي ضوء المشاكل التي يعانيها الاقتصاد الأمريكي، وتلاشي الخطر الأكبر، باتت الدعوة الملحة على أكثر من صعيد، التي تطالب الإدارة الحالية، وأية إدارة أخرى مقبلة، بتكريس الانضمام على الشأن الاقتصادي.

ويتجلى الأمر بشكل واضح في اجواء معركة انتخابات الرئاسة الأمريكية، إذ يؤكد المرشحون جمهوريون وديمقراطيون، على أن القضية الأولى التي تشغلهم وسيكرسون كل جهد ووقت حلها تتمثل في حل مشاكل الاقتصاد الأمريكي، والتركيز على حل المشاكل المحلية الأخرى، والحفاظ على نمط ومستوى حياة الأمريكي، الذين شهدوا تراجعاً طوال السنوات القليلة الماضية. ولهذا وللمرة الأولى تفجبت عن شمسارات المرشحين للرئاسة، الشعارات المتقطعة بحارة الاتحاد السوفيياتي والخطر الذي كان يشككه، ليحل محلها شعار مساعدة بعض جمهورياته خصوصاً روسيا، وأن جاء هذا الشعار في آخر قائمة شعارات المرشحين وأهدافهم.

ولا يرتبط التغيير في المجال الاقتصادي، بالخفض في ميزانية الدفاع، والاستراتيجية العسكرية ذات القوة الفعالة والتقنية المتقدمة

والهجم الأقل، وإنما يرتبط بتنازع التغيير الهائل والشامل الذي شهده العالم.

فانهيار الاتحاد السوفيياتي، وما كان يشككه من خطر وتحديات، أوجد القلق والتحديات ومخاطر اقتصادية بالنسبة للولايات المتحدة. ففي أعقاب ذلك التغيير، يرى المسؤولون الأمريكيون القوي الجديدة المفاصلة على الصعيد الاقتصادي، فهناك اليوم مركز لقوتين يتعاطف شأنهما يوماً بعد يوم، وهما اليابان من جهة وللمانيا الغربية منفردة من جهة أخرى وما تشكله

في إطار أوروبا الموحدة مستقبلاً من جهة ثالثة.

وفي هذا الخصوص لا يخفي أكثر من محال اقتصادي واستراتيجي في الولايات المتحدة، أن التنافس المسبق أن لم يكن «الصراع»، هو صراع اقتصادي بين هذه القوى، والذي تشكل الولايات المتحدة أحد أطرافه الرئيسيين. ومن هنا يمكن تفسير الحرب الاقتصادية والتجارية غير المعلنة بين اليابان والولايات المتحدة، والشكوك والتساؤلات للثارة بشأن موقع ألمانيا ودورها في عالم ما بعد انهيار الاتحاد السوفيياتي والكتلة الشرقية. بل إن هذه التساؤلات تصل إلى حد أبعاد المخاوف من دور ألمانيا، ولذلك كانت الاشارات الأمريكية التي تصدر بين فترة وأخرى، عن الدور المتعاظم الذي تلعبه ألمانيا منفردة، في الدول التي كانت تشكل الكتلة الشرقية، علاوة على ألمانيا الموحدة التي يتوقع المسؤولون الأمريكيون أن تصبح قوة رئيسية مع حلول عام ٩٦ أو ٩٧، بعد ما تكون قد تغلبت على مختلف المشاكل التي ورتها مع ألمانيا الشرقية التي عانت بها.

وتبعاً لذلك يشهد المجال الاقتصادي الأمريكي، وما يتصل به من قطاعات صناعية وتجارية تغييراً لمواجهة المستجدات لا على المدى القصير وحل للمشاكل الراهنة، بل على المدى البعيد لجعله قادراً على

منافسة اقتصاديات الدول الأخرى، وفي هذا النطاق تأتي الإجراءات والتنظيمات التي تجربها كبريات شركات الصناعة الأمريكية، العسكرية منها والمدنية، حتى تتمكن من منافسة مثيلاتها، حيث تعيد النظر في فلسفتها، وهيكلتها، وبرنامجها ووسائل إنتاجها. والقول نفسه ينطبق على علاقات الولايات المتحدة مع الدول الأخرى. فمن جهة سترسخ علاقاتها مع الدول الصديقة والطيفة، ومن جهة أخرى ستحاول كما يقول المسؤولون الأمريكيون، مساعدة الدول الجديدة التي جاءت على انقاض الاتحاد السوفيياتي، حتى تتمكن من ترسيخ التحولات التي اختارها وتمكنها - قدر الامكان - من مواجهة للشكالات والتحديات التي تشهدها اليوم، وهذا كما يؤكد الأمريكيون يتطلب نوعاً من التعاون والتضامن بين دول العالم، لأنه ما من دولة بمفردها قادرة على مواجهة للمستجدات، وربما تكون نواة ذلك التضامن، في المؤتمر الذي عقد في واشنطن الشهر الماضي، وشاركت فيه ٩٥ دولة ومنظمة عالمية، وهو المؤتمر الذي يصفه المسؤولون الأمريكيون بالتضامن الاقتصادي العالمي لمواجهة تحديات المستقبل.



في الطريق الى نظام عالمي جديد : (٢ من ٢)

امن التجارة... وتجارة الامن

وفي بداية الحرب الباردة وجد العمال السياسي الأمريكي من يصطه ليليا بسيطا للحرارة والعمل أحييتنا نشر جورج كينان في تموز (يوليو) ١٩٤٧ مقالة الشهيرة بتوقيع مستعار لغض استراتيجيه امريكا

كلها في كلمة واحدة هي «الاحتواء» فإذا استطاعت الولايات المتحدة أن تقود حلفائها في عملية «احتواء» كبرى وعالمية لمنع انتشار الشيوعية فإن الشيوعية ستنتهي في نهاية المطاف من دون قتال ولا حرب وعوالم ٤٥ سنة تقريبا هذا هو الفهم عنوان برنامج العمل الأمريكي حول العالم بحيث أن الشيوعية ظهرت أخيرا من عالم قلقة رصاص واحدة.

والآن بعد انتهاء الحرب الباردة، يواجه العمل السياسي الأمريكي مازة الكبرياء إلى أين؟ في الحرب الباردة كان العدو محسدا وواضعا، وأتوات وسياسات الاحتواء متقنة وناجحة، والانسواء والخصوم يتم فرزهم بناء على قنولهم أو رفضهم للمشاركة في سياسة «الاحتواء» تلك. الآن في سنة ١٩٦٧، من هو العدو؟ وما هو دليل العمل؟

في البداية طرح العمل السياسي الأمريكي ثلاث قضايا محددة لتكون محوراً للسياسات الأمريكية في مرحلة التحول الجارية عالمياً بعد الانهيار السوفياتي الأولى هي التعامل مع التفكك الكبير في ما كان اتحاداً سوفياتياً، ومعضلات لشرية للكيافة التي يتم بها ضمان عدم عودة تلك الدولة الوحيدة التي كان اسمها الاتحاد السوفياتي إلى الوجود كقوة مؤثرة على المسرح الدولي، والثانية هي منع انتشار التكنولوجيا النووية والصواريخ ذاتية الدفع إلى دول العالم الثالث، والثالثة هي فتح أكبر قدر من أسواق دول العالم الثالث أمام الاقتصاد الأمريكي.

ومن بين تلك القضايا الثلاث التي تبدو غير مترابطة الدولة الأولى، فإنتا موجودون في التفتن منها على الأقل سواء كعالم عربي أو كجزء من العالم الثالث، ووجه الخطورة هنا يكمن في أن «البحث عن صوء» جديد لاستمرار حال التفكك الأمريكية يمكن أن يتبنى بمعية تطبيق عدو، «جورج شفاء» الأول أو لأنه حكم القوي على الضعيف. وثالث الرئيس الأمريكي مان كويل جينما، دفع أخيراً عن أهمية الاستمرار في تمويل

محمود عوض*

■ انتمت الولايات المتحدة في سياسات الحرب الباردة منذ سنة ١٩٤٧ إلى درجة المرافقة الكبرى، ففي لحظة الهزيمة الكبرى للخصم، بل وانتهائه بالكامل لم تكن مشوة الانتصار في العمل السياسي الأمريكي كاملة ولا نهائية، لقد دخلت الحرب الباردة في كل ما هو أمريكي من البدايات من الجهاد في الروايات، هي برامج التلفزيون إلى مقررات التعليم، إلى ٢٧٥ قاعدة عسكرية ونصف مليون جندي حول العالم، إلى ١٦ مليون دولار مصروفات سنوية لدول محسدة لها أهمية خاصة في مسار الحرب الباردة، إلى صناعة سلاح ديبع لدول العالم أربعين إلى المئة من للخبرة وتعضيها معدات عسكرية ومدة مليون دولار، إلى مجلة ألف قتيل في حروب مغلطين - في كوريا وأفيتنام - فضلاً عن حروب لشرية وبكافة أو في القتل.

خاضت الولايات للحظة الحرب الباردة بعملية عميقة غير مسبوقة لنفسها ولحلفائها، ويمتلك «الأخيار» ضد الأعداء، ولكن في لحظة الهزيمة الكبرى للخصم الرئيسي - الذي سماه رونالد ريغان «إمبراطورية الشر» - لم تجد الولايات للحظة تحت يدها ما يكفي من «الظهير» لكي تمارس الدور القيادي نفسه في مرحلة بعد الحرب الباردة، وفي سلسلة الأخيرة من المصالحات الأمريكية قال لعد الكاذب طلق أجهزها تماماً، كما تركن بطريقة لعينة على روسيا بحيث أنها لم تواجه مطلبها القاطع الاقتصادي الأخير من حولها، والنموذج البسيط لذلك هو رايوتها قنراتسبون ولجيرة التلفزيون اللون ومسجلات الفيديو كاسيت وطاقق الكمبيوتر، كل ذلك في هي الأصل مذكرات أمريكية، لكن القليلين من الذين انتصروا على نطاق واسع وجعلوا من أكثر السلع شعبية حول العالم، بل أنه حتى في صناعة السيارات، التي كانت الولايات المتحدة تعتبرها دائماً رمزاً لقوتها وعافيتها الاقتصادية، أصبحت اليابان تزعزعه في السوق الأمريكية ذاتها بما جعل ذلك كله السوق من تشبهها، وأو لم تكن هناك «قيود» لحدادية، أرفضها اليابان لنفسها زائنت حصتها من السوق الأمريكية عن هذا بكثير.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩٧

ان يشير مطلقا خيال المواطن الاميركي
للاراء العام الاميركي - تاريخيا - لم
يخصص بالرة اية حروب بينية فضلا عن
ان الحديث هنا عن اسلام واحد لا يوجد له
اساس علمي. ان ايران وتركيا واثيوبيا
وكازاخستان ونيجيريا وروانديا وبانكستان
وتونس وعمان كلها دول مسلمة لكن هل
تلق كلها على مسافة واحدة من الغرب
وهل لديها جميعا نفس الموارد الطبيعية
التي يربوها الاقتصاد الاميركي ثم ان معظم
التكنولوجيا النووية - التي أصبحت
السياسة الاميركية الجديدة تريد منعها -

ابحاث واسلحة وسياسة الفاع
الاستراتيجي - التي كان عموها في الاصل
هو الاتحاد السوفياتي - فانه لم يعد ينكر
موسكو. وبدلا من ذلك قال ان وجود نظام
صاروخي للغواص في الفضاء هو امر
ضروري لحماية الدول الملتزمة بالقانون
ضد اولئك الخارجين عن القانون وقطاع
الطرق وممارسي الابتزاز مثل العراق
وكوريا الشمالية.
بعد قليل اجتهد اخرون ليجعلوا كلمة
الاعداء الجديدة اكثر تحديدا وشمولا
وتوضيحا. حيث على الولايات المتحدة ان
تحدد بناية هؤلاء الاعداء الجدد بلكن

مختلفة. واستفتاء بانكستان - التي تحك
الامكارات ولكن ليس المصالح النووي - فان
السياسة الاميركية سوف تجد نفسها هنا
في مواجهة جنوب افريقيا واسرائيل
وتايوان والصين والهند والارجنتين
والبرازيل وكوريا الشمالية. وأكثر مما
ستجد نفسها في مواجهة دول اسلامية.
ومعينة جريت السياسة الاميركية الفعل
خطر وهي من مغل ابحاث تطبيقي نووي
في الجزائر. او مقال صغير عاجل في
ايران لم تجد احد يصدفها. حتى من بين
الحلفاء.

تضربهم بقوة في العالم الثالث (ليبيا مرة
اخرى. او ربما جديدة. او غرينادا اخرى)
يعني بولة من الجفر بحيث تضمن لراعي
البحر الاميركي عملية تانيبية مضبوطة. وفي
الوقت نفسه من التاكيد بما يجعل للدرس
مسموعا في مصيد بأسره من العلاقات
الاقليمية.

ثم انضاف اخرون لاجتهاد فوق اجتهاد.
فما دامت حال التهيئة لثقتي شعارات
مختصرة وعامة وسيطة من نوع
«اميراطورية الشر» فيحتلذ يصبح شعار
الحرب البينية اكثر سهولة. اقرب ضد
الاسلام مثلا. لكن عيب مثل هذا الشعار انه

مرة اخرى اين العدو؟ او يتكلم اكثر
وفسوسا. اين يمكن تطبيق الصو؟ لقد
وجدت الولايات المتحدة شعارا ترابعا
لنفسها بعد الحرب العالمية الاولى وهو
الاعاد على العمى والارباب. ووجدت لنفسها
شعرا اخر بعد الحرب العالمية الثانية وهو
الاعواء القسرية. الآن ما هو الشعار؟
خصوصا ان الولايات المتحدة لم تعد هي
اليوم القوة نفسها او النموذج التي كانت
عليه قبل ٤٥ سنة.

وحثي في حدود الحديث عن الليبرالية
والاقتصاد السوق والغربة والمشروع الخاص
والنظام الرأسمالي. فان راسمالية اليابان
مثلا. وكذلك لاثانيا. تبني اكثر وعيا
ومسؤولية وكفاءة واتجاها من راسمالية
راعي القير الاميركي بل حتى دول جنوب
شرقي اسيا نفسها (كوريا الجنوبية)
وتايوان وسنغافورة) حينما ارادت انجاز
نهضة اقتصادية سريعة وجدت نفسها القرب
الى النموذج الياباني منها الى النموذج
الاميركي في التنمية.
واذا رافعت السياسة الاميركية الجديدة
شعار «اميركا اول» لاطروح الآن في سياق
حملة الانتخابات الرئاسية الاميركية فان هذا
قد يشير الى ٤٣ مليون دولار فاضا تجاريا
ستوية تنقلها اليابان مع الولايات المتحدة
لكنه لا يشير في اللحظة نفسها الى تسعة
بلايين دولار تستثمرها اليابان في صناعة



**المشكلة هي ان اصحاب شعار
«اميركا اول» في الحملة
الانتخابية الاميركية الجارية
لا يريدون مواجهة المواطن
الاميركي بما لا يحب ان
يسمعه. والشعار بالعلمي
الطرح فيه الكثير من اللداعة
لانه يجعل العالم كله مسؤولا
عن ازمة اميركا الاقتصادية.**





المصدر : **النهضة** (الطبعة)

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السيارات داخل الولايات المتحدة، ولا إلى منتجات زراعية وصناعية أميركية تستوردها اليابان بخمسين مليون دولار في السنة، ولا إلى ٨٤ مليون دولار تستلزمها اليابان بشكل مباشر في شركات ومؤسسات أميركية.

والمشكلة هي أن أصحاب شعار «أميركا أولاً» في الحملة الانتخابية الأميركية الجارية لا يريدون مواجهة مواطن أميركي بما لا يجب أن يستغفّر للشعوب بحب أحياناً من يدهانها ويتألفها، وشعار «أميركا أولاً» بالمعنى المطروح حالياً فيه الكثير من الدفاعة لأن يجعل للعالم كله مسؤولاً عن

أزمة أميركا الاقتصادية إلا أميركا ذاتها، أنه يحجب عن المواطن الأميركي حقيقة أنه عسان طوال الخمسينيات في ظل رئاسة مسمهان، شمله قروض من الخارج بقرود وصلت أحياناً إلى ١٨ في المئة و١٩ في المئة وأصبح سداها معلقاً في رابطة دول أميركي قادم، هذا يعني باختصار أن أميركا أصبحت تستهلك أكثر مما تنتج.

وحسبي الآن لا يبدو أن الحلول المطروحة جادة ولا جوية بما فيه الكفاية، فمهاجرة الفئالي جورج بوش - جيمس بيكر تستطيع أن تضمن مثلاً ثلاثين مليون دولار فافضاً صافياً في سياق أزمة الخليج، لكن هذا لم يفلح لإعلاء الاقتصاد الأميركي، ماكثر من ثلاثة أشهر، كذلك قد يرفع الساسة الأميركيون الآن شعار «البيولوجيا» مستدير الأعرافه ويقتصرون بذلك أن أميركا والاموال من اليابان والذائب وغيرها من الدول، وخاتم الطرسية الدولية من الأمم المتحدة، وهنا أيضاً نجدتها صيدلة ملقحة وغير جادة، فحسبي الآن لا يوجد لليابان ولا ألمانيا مقعد دائم في مجلس الأمن، كما أنه في بين ٨٠٠ مليون دولار مستقطعة ملتفرة في موازنة الأمم المتحدة، فإن الولايات المتحدة هي اللين الأكبر للمنظمة الدولية التي تريد الولايات المتحدة خاضعها الآن في جيدها.

هكذا لن ينتهي بنا الحديث في كل مرة إلى الاقتصاد، لقد جاءت نتيجة الانتخابات الأولية في ولاية أميركية صغيرة لكي تكشف مدى سيطرة قاعد الاقتصاد على العقل السياسي الأميركي، لمرشح الحزب الديمقراطي الأول هو الذي يقول: «إن دعوتي الأساسية للمواطن الأميركي هي ألا يشتري إلا كل ما هو أميركي»، والمرشح الثاني للحزب الجمهوري هو الذي يرفع شعار «أميركا أولاً» أما المرشح الأول للحزب الجمهوري - الذي هو جورج بوش نفسه - فهدد حلفاءه الغربيين بأنه سيؤجله بكل قوة ذلك الدستور الجديد الذي تحيط به إجراءات الحماية الحكومية الذي تحيط به نفسها تحت عنوان حماية إنتاجها الزراعي والصناعي.

هل هي راحة دماء في طريقها إلى أن تسيل، ربما نعم، وربما لا، لكن نفسي ما تقشدها، على الأقل من الآن حتى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، هو أن يكون كوش اللداه في هذا كله موجوداً جواً، بينما أخرى غريباتاً لقرياً يجوز لكثير في هذه المرة ستكون الحرب ليلاً بكثير... الحرب لماما.

✽ كاتب رئيس تحرير «الجدار» بالقاهرة.



السلم الاميركي يغطي العالم بعد سقوط التوازن

النظام الدولي الجديد ام نظام الدولة المفردة... اللاعب الأوحده؟

احمد اسفهانى *

■ تراقق ظهور الأفكار الجنبية الأولى لمفهوم النظام الدولي الجديد مع التضاعف طيمة الإصلاحات الجنبية التي طبّقها الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف في ما اصطلح على تسميته بـ «البيريسترويكا» وتجلت هذه الأفكار بتوجيه متصاعدة بموازاة السقوط النموذجي للاتحادي في أوروبا الشرقية أولاً، ثم في الاتحاد السوفياتي (السابق) أخيراً.

غير ان مفهوم النظام الدولي الجديد لم يصبح حقيقة نظرية واضحة الا بعد دخول ثورات الحراكمة الى الكويت وما نتج عنه من انقراض الدول العربية الاساسية - للمرة الاولى ربما في تاريخ الأمم المتحدة - على اجساد يبعداء على الانسحاب حتى لو أدى الامر الى شن حرب مدمرة. وهذا ما حدث بالفعل، وانفجرت حرب الخليج في ظل شبه اجماع عالمي لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم المعاصر.

طوال أزمة احتلال الكويت - قبل الحرب وبمدها - كان قادة الدول الغربية وعلى رأسهم الرئيس الاميركي جورج بوش يشهدون على ان العالم لم يزل في مرحلة النظام الدولي الجديد، الذي حل مكان الحرب الباردة ونظام توازن الرعب، وبالتالي التي سياسة الاستقطاب الدولية التي كان محورها الاساسيان كوكبات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وحتى قبل نهاية هذا الأخير، كان المسؤولون السوفيات انفسهم يشيرون بالنظام الجديد القائم على التمهات بدل للولوجية.

... وانتمت «الأزمة الدولية» في حرب الخليج الثانية، وانها الاتحاد السوفياتي كوة عالمية اساسية لنظام مكانة دول وتحالفات متعددة ما زالت تسعي حتى الآن الى تلبية احتياجات شعوبها المعيشية. وفي الوقت نفسه تشكل نظامها «الديموقراطي» الجديد على تناقض أكثر من سبعين سنة من الحكم الشيوعي القوتاني. ووجد مفهوم النظام الدولي الجديد، وولجا سياسياً وإعلامياً واسع الإنتقال، وتلقته - كالعادة - الإعلام السياسية في العالم العربي ليشي عليه مدامية عمارتها الفكرية الجديدة بعد الخلاس معلم التي البيولوجية للقيمة.

لكن ماذا هو «النظام الدولي الجديد» وهل يصح ان نطلق عليه هذا الاسم الغضاض في ضوء الواقع الدولي الراهن؟ وبالتالي ما المضامين التي يحملها هذا النظام اذا توصلنا الى نتيجة مثابها انه موجود بالفعل؟

نتسول أولاً ان «النظام الدولي الجديد» ليس الحاصلة الاولى في التاريخ المعاصر لإنشاء نظام او هيئة تتولى «دعوات» شؤون العالم بدلاً من الصراعات العسكرية المدمرة التي كانت قلقة في القرن الماضي ومطلع القرن الحالي. للجنسية الاولى الجادة

في القرن الحالي كانت بعد الحرب العالمية الاولى عندما تأسست عصبة الأمم من قبل الدول المنتصرة في الحرب، وعلى رغم «المبادئ السامية» التي اعتلتها العصبة، فإنها لم تطبق سوى مصالح السلطة المنتصرة منها أو حساب الأمم الأخرى المهزومة منها أو التي لا نالة لها ولا جعلت كإعداد العربية مثلاً. ولعل انتصار الثورة الشيوعية في روسيا العام ١٩١٧ لم قيام تاريخ الثلاثي الثالث في مطلع ثلاثينيات كانا لصمار الأخير في نفس العصبة.

والجربة الثانية ولست أيضاً بعد حرب عالمية طاحنة، وكانت نهاية الحرب في منتصف الأربعينيات (بهرزيمة ألمانيا واليابان) أيضاً بانطلاق الأمم المتحدة في صيغتها المعروفة حالياً. وخمياً كانت هذه المنظمة «جميعاً الأمم المنتصرة في الحرب» وان كان الحرب - وبمعه الولايات المتحدة الاميركية - تظفر مرعماً للاعتراف بالنظام السوفياتي على قدم المساواة، على رغم ان بعض قادة الحلفاء آنذاك الشرح توجيه ضربة نووية على غرار الضربة على اليابان لإنهاء هذا الخصم - لحليف مرة وإلى الأبد، ومرة أخرى لم تنجح التجربة تماماً الا في منع الصرب



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

٢٧ شهر ١٢ ١٩٩٢

الصحية بين الدول المتنافسة، وتلتصيح بحروب أخرى تجري بالوكالة في عشائر الأرض ومخاربهها. وكان المسؤول الأول عن القضاة الضالاف اليمينيولوجي بين المصممين الشرقي بقيادة موسكو والغربي بقيادة واشنطن. وهكذا بقيت الأمم المتحدة (قبل ولادة النظام الدولي الجديد) مركزاً للافادات والخطابات والقرارات... أي مجرد حبر على ورق في المشاكل الصحية الأساسية التي تراكمت بعد انتهاء الاستعمار الغربي في العالم الثالث وما خلفه من رسم عضواني للخرائط الجغرافية السياسية كما في الهلال الخصيف وشبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا على سبيل المثال.

وأهم ما في هاتين التجريبتين من وجهة نظرنا نحن في العالم العربي، أنهما كانتا نظامين دوليين إرغاعية مصالح الدول المتنافسين على حساب مصالح الأمم المستعمرة (بما في ذلك الأمم الثانية). وبالميلبة القرارات المتخذة في عصبة الأمم وفي الأمم المتحدة كانت تخضع لأوامر القوى العظمى، خصوصاً عندما تأسس مجلس الأمن الدولي وتضمنت هويات الدول الخمس الدائمة العضوية مع حق النقض (الفيتو). ولم يعرف العالم

وخليلاتها) يستعدي حتى لقمة العيش.

فقطير هذا إن النظام الدولي الجديد كان مفهومه أميركياً بالتحديد، وثلاً نتيجة عاملين أساسيين غياب الخطر الذي كان يشكله السوفييتات أولاً، وإبراهة وأنشطن أنها القوة الوحيدة عالمياً القادرة على ملء فراغ مفقود النظام الإشتراكي لثانياً. وفي حين كانت دول أوروبا الشرقية تعيد ترتيب أوراها الداخلية بعد تمساق الأحزاب الشيوعية، ودول أوروبا الغربية تدرس تأثيرات التغييرات الجذرية في جاراتها الإشتراكية (خصوصاً توحيد ألمانيا) - كانت واشنطن ترسم - بتفكيرها ونفيلها - معالم النظام الدولي الجديد، على أصعدة السياسة والعسكرياتري والإقتصاد، ولم تكن دول العالم الثالث عمداً إنهما غير لاطقة أساساً في خصاميات القوى للاعظام.

الحقيقة أننا الآن في نظام يصح أن نطلق عليه اسم «السلام الأميركي» Pax Americana على غرار «السلام» الذي فرضته روما على العالم القديم في القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعد. لا لا توجد في العالم قوة قادرة على إيجاد التوازن اللازم لتتسوء

والأهمية الثانية في نظام التوازن القائم على الاستقطاب ذي المحورين، أنه كان يؤمن هامشاً هامشاً المتنازعة من تمتنع دول العالم الثالث المتحررة من الظفر عن مشروعية هذه التطموحات أو لاستمرارية عيشها. فالمصالح الاستراتيجية للبلدين المتنافسين - المحافظة أساساً، وظلالاً إن الصراعات الإقليمية - والتغييرات الإقليمية بما لا تتصور إلى حد لاس يوجد للمصالح فإن القلب مسموح، وهكذا استقلت دوله وتوحدت دول، ونشأت حرب عالمية... تكون ثوبية هذه المرة. فوضع الآن مختلف تماماً على الساحة، ليس ولحد مقدر هو الولايات المتحدة الأميركية وحولها مفرجون محببون من قاعة أو من محطة أو من قهوة، ويمود للمعسكر الشرقي سابقاً شيئها بقضايه فداخلية مجزأاً عن الصاعدة في توضيح الصيغة الجديدة للنظام الدولي للتشود في حين تعاضى أوروبا الغربية مخاض ولادة وحداثا للتوالة بعد سنتين بكل ما تحمل من الشكليات وحساسيات، أما اللبانيان فلتكتل في جاراتها الإشتراكية محاولة لتكبل قوة التصفية القوية استعداداً للزاعات الانفصالية الكبيرة التي بدأت تهل برأسها.

النظام الدولي الجديد الذي رسمت الإدارة الأميركية بعض ملامحه إبان أزمة الخليج لم تكتمل صورته بعد. والدور الذي اضلي للأمم المتحدة بوصفها منبر هذا النظام وأداة لم يمتز وظن ليظلي الأزمات العالمية المستعصية - وظلالاً إن الولايات المتحدة قادرة - حتى الآن - على أن تفرد برسم الصورة كما تريد في ظل غياب القوى الأخرى أو لتتفاهلها. لأن النظام الدولي الجديد سيظل حتى لتعاضد آخر - مع الاتحاد من الوبين المتحسين - مسجود سلم أميركي، خطي العالم.

© من أسرة الحياة

نظام دولي، وبالسلم إلى جانب الولايات المتحدة. وقد يخرج البعض أن التوازن يعني المولوية كماً، لكن هذا غير ضروري على الإطلاق. فالعصر الباردة بين المصممين الشرقي والغربي في الخمسينات، والتي وصلت ثروتها مع أنكة الصوريين في كسوا في مطلع الستينات، ساهمت - من حيث ترى أو من حيث لا ترى - بقياسات شخصية واجتماعية وقوى ضغط مختلفة، بل وامتازت بأبحاث رسمية، حتى تمكنت من بلورة مفاهيم للتصاريح السلمية وصلت في السبعينات والخمسينات إلى نظام الاستقطاب ذي المحورين. وهذا النظام نفسه هو الذي بدأ السلطة الطويلة من الاتفاقيات الهائلة إلى الحد من انتشار الأسلحة النووية، من دون أن يؤدي إلى استقراء لحدي القلوب المتعصين.

لعمصر - منذ نهاية الأربعينات - أي تغيير مهم بفضل قرارات المنظمة الدولية، بل كانت مباحثات للقاء في القرار الصام لإتمام دولة إسرائيل بعد حرب ١٩٤٨، ولتخصار ليقام على الولايات المتحدة، ورمزية بالستان اسم الهند وقيام دولة بفيلادلفيا، وتدخل أميركا في سوريا، وغزو السوفيات أفغانستان... الخ.

إن النظام الدولي الجديد، الذي اتخذ الأمم المتحدة منبراً وبناراً هو بديل الحرب الباردة سابقاً، وكذلك نظام الاستقطاب الدولي القائم على توازن محوريين، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي (أي انهيار التوازن الإشتراكي)، لم يبق في الساحة سوى النموذج الغربي أو أسالي في النظام الديموقراطي التخصيفي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية. في هذه الحالة إن الولايات المتحدة كانت لتزعم الحرب عسكرياً وسياسياً، والتحصين في مواجهة جميع، سوفييتي تبين أنه كان ثماً من ورق، وعندما اكتشف «البعصع» عن هر مدور جاع صارت واشنطن القوة الوحيدة الماهرة المستعدة إلى حلفاء ضعفاء إما للتصاميد (أوروبا) أو عسكرياً (الليبان)، وأنضم إليهم حليف غير مرغوب فيه أروسي



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصدر :

العالم اليوم

التاريخ :

٢٩ ذى الحجة ١٩٩٢

تولستوى والنظام الدولى الجديد

مصطفى الحسينى

كان ليريس الرابع عشر رجلا
شديد الاعتزاز بالنفس والثقة به.

عليه أخذ. إن السؤال الأول هو ما
هى القوة التى تحرك مصاصي
الشمس... والتاريخ يبدو وكأنه
يتكرر سلفا إن هذه القوة يمكن أن تكون مسلما بها، وأنها ماثلة
لجميع أزمان، ورغم كل الرغبة فى الاعتراف بأن هذه القوة ماثلة
لنا، فإن أى شخص قرا لتراجم عليهما من الأعمال التاريخية، لا
يستطيع أن يتألمى ذلك أن تكون هذه القوة، التى يفهمها مختلف
المؤرخين على مناح مختلفة، هى فى الحقيقة ماثلة تماما
للجميع.

كان تولستوى إن يبحث من واقعة التى تحرك التاريخ وتوجه
أحداثه وتتخذ مصائر الناس به وإلى.
ولقد كانت هذه هى حركته الكبرى وهو يدعى نحو الفضل وبعد
أن بلغ منه ما ولدت له للتجربة، ولم يبلغ من جواب سؤاله شيئا أكثر
من القول بأن التاريخ يتركه ويصنعه الناس الماديون وأفعالهم
التي لا تتفهم وتدفعها ولا تتهمهم ولا تترجمها أفعال كبرى أو مثل
عليه. أما الناس الكبار الذين تشبى إليهم كتب التاريخ كإبراهيم الأعمى
وبصائر الأحداث والناس، ليس سوى آدميات، وكانهم القبطى
في العليان كما كان وكما هو، هو الهياكل المهيمنة لسلالات
ومجرباتها، بل وحتى العظام من المتكسرين الذين يجرسون في
بصوتهم دقة الكثرة، ولا يفلتون من ثلاثة والأربعة أمداء وعاشيا.

وما لم يأبأ بديون إليهم،
وهو جواب لم يخرجهم من خربها من هذه القوة التى أخذت بخلقة،
والقى على طينها، من بعده، فربما.

وربما لذلك قال أنه ملكر كبير، فإنه مزيج غريب من عقل
صديق للإنجليز، وروح يهودى مدنى.

إنما من ناحية أخرى، لأن هذه القوة هى المصاهرة التى وبها
تتراصرت لتاريخ أوروبا، من واحدة من أمم أوروبا وأفعالها،
هى، بلغة هذا النص، وصف صانع لما نسميه الآن بالنظام الدولى
الجديد من الخلف إلى اللىلاد.

وإن يتشخص زبانتنا هذا - وقد لا يتشخص - من دولتوسوى
آخر يصف لنا ميلا والنظام الدولى الجديد، وسفرته أى بدولها،
إنما بالقدرة نفسها على اللاد إلى جواهر عليه التفصيل التاريخى
التي تخفى وراء سفرته وتواصيته.

فروا هذه السفرية، وإن سيقاها، ولتح تولستوى للبحث مسألة
القوة، التى هى الطاقة المركبة لتحويلات التاريخ جميعا، سواء كانت
هذه القوة هى العنوان الكامن فى الحركة العالمة للناس العالمة،
دون وحى منهم بها ولا يعترفوا ولا يدركوا، أو كانت قوة الدول، أو
قوة القادة والزعماء، أو قوة الأبطال والتفكير.

ولما كان تولستوى قد انشغل بالتاريخ، فإن وصفه السفر هذا
لا يخلو من لسة تتصل بالبحث، وربما لم يدركها الكاتب العظيم،
بل الأرجح أنه لم يدركها.

هذه المسألة تخفية، هى أن أعمال الساسة هى مادة التاريخ
للكاتب أو التاريخي للكتبة، ولكن أن ما غاب من تولستوى، أن
أعمال الساسة هذه هى التى يصنع القوة للحركة التاريخى أى
كانت، لأنها هى التى تشر أعمال الناس العالمة ثم تتركها
وتوجهها، لتتخذ فى النهاية وجهة أحداث التاريخ.

والسياسة لا يابر شأنا لها عقل السبيل الانجليزى ولا
روح البروتية الهندية، إنما يتربها رجل يتشوق شيئا قويا بعد
أن يفسد، فليس هو، وعلى ذلك تتكشف فيه أفعالهم
وأفكارهم.

وما يقوله وصف تولستوى الساسة - فى النهاية - وبمن أن
يقوله، هو أنه منذ التحولات التاريخية الكبرى، ولحقها تغير النظام
الدولى عبر تطورات حاسمة، فإن تلك القوى التى بدت على قوة فى النظام
الجديد، وتولف على مدى لترات الساسة لا تتغير من أفعالهم
قوية، ومدى قدرتهم على التمسك بالواقع والسياسة عليهم،
وإخلاصهم فى هذا الأمر.

وعند هذه القيمة السياسية والأخلاقية، اسفرت تولستوى من
التاريخ.

وكان ليريس الرابع عشر رجلا
شديد الاعتزاز بالنفس والثقة به.
وكان لديه هذا العدد العبد من
المنظريات، وذلك العدد العبد من
الوزراء، كانوا يسبقون حكم فرنسا، كما كان ثورة ليريس الرابع عشر
بدورهم رجلا ضعيفا، وأساسا بدورهم حكم فرنسا، ولأنه كان
لهم العبد من قوى العظمة والعبد من الحقائق وإلى جانب هذا،
كان لشخصياتهم، من ذلك العبد يكتبون كثيرا، ومع نهاية القرن
الثامن عشر، لابد أنه تجمع فى باريس ما يدور حول عقدين شخصا
عبد، أخذوا يتناولون إن الناس كلهم أحرار ومتساوين، وبسبب ذلك
بدأ الناس فى فرنسا كلها يديرون ويفكرون ببعضهم بعضا، ولقد قل
هؤلاء الناس ذلك وغيره كثيرين، وإن ذلك السوات كان فى فرنسا رجل
لدى عبقريته وأبطالون، هم من الجميع فى كل مكان، أى أنه قتل كثر
عظيم من الناس لأنه كان عبقريا، وبسبب ما، حمل ليريس
الانجليز، ولجاد فى قتلهم، وكان بارعا وماكرا، بحيث أنه لدى حوته
فى فرنسا، أمر الجميع بطاعته فامتثلوا. وبعد أن أعلن نفسه
امبراطورا استأنف قتل جوامع غيرة من الناس فى إيطاليا والنمسا
وروسيا، وهناك أيضا قتل كثير عظيم، إنما كان فى روسيا
الامبراطور الكسندر الذى قرر إعادة النظام فى أوروبا، كان
حروبا مع نابليون، لكنه فى العام ١٨٠٧ أقام صلحاً ملجأه معه،
وإلى العام ١٨١١ ظهر معه مرة أخرى، وبدأ، لأنما، يقتل كثر
عظيم من الناس. وأتى نابليون يستأنف قتل رجل فى روسيا وألح
المسكين، كمنه قتل فى نهاية من موسكو، ويعتقد لأن الامبراطور
موسكوفسكى بصورة شتى وغيره، قام بتجديد أوروبا لتستمتع جيها
هذا الذى يلقى سلحاها.

فخط هذا الجوش قد شياطين، من الذى كان قد جمع قوات جديدة،
وهم هؤلاء نابليون، وشكلوا باريس، وأجروا نابليون على
من العرض، وأصلوا إلى جزيرة إيلها كبرى دون أن يجرؤوا من لقي
الامبراطور، وأحاطهم بمظاهير الأكرام جودها، رغم أنه قبل هذا
يسبقنا خمس وبعد هذا خمسة كاحدة، كان الجميع يعجبونه فاطح
عريق وخارجا على القانون. وهذا بدأ ليريس الثامن عشر بقمك، رغم
أنه كان حتى ذلك العبد موضع من الفرنسيين والطلقاء، أما نابليون
فبعد أن ترك المدوخ أمام الحرس القديم، دخل من عرقه، وأذهب
إلى الناس وبعد ذلك اجتمع ساسة وبلداتسيون بارزون، أبرزهم
تاليران، الذى أحرز القدرة على أن يساس فى الكرسي الشير أمام أى
شخص، وبعد ذلك تحول إلى شومع حديد فرنسا، اجتمع هؤلاء
الساسة والبلداتسيون البارزون وتحدثوا فى فرنسا، وبرئاسة هذا
الحدثات جعلوا الشير، سيدة أو شية، ولها كاد البلداتسيون
والملكية يتبادلون الكلمات، وكانوا على هذه أن يأسروا قواهم مرة
أخرى بأن يلقى بعضها بعضا، لكن فى تلك اللحظة، وصل نابليون إلى
فرنسا ومع كتيبة، والفرنسيون الذين كانوا يكرهونه ضموها إلى
اللق، لكن هذا أزعج القوم للتصالحين أزعجا حينها، فأسادوا مرة
أخرى إلى الحرب مع الفرنسيين، وهم العبدى نابليون وأخذ إلى
جنوبية سانت مييلى بعد أن تبين لواء أنه غارق على القانون، وهناك
مات فى اللقى جوتا بعلينا سرق صغيرة، بعد أن أمته لفران إمراته
ومعبرته فرنسا، وذهب أعماله العظيمة إلى الظل، أما ليريس، فقد
قيل فيها رد الفعل وبدا الأمل جميعا يسبقون معاملة شومهم مرة
أخرى.

ما سبق، مأخوذ من الخاتمة التى كتبها كاتب روسيا الكبر لير
تولستوى لسرواية الحرب والسلام، فى طبعتها الأولى منذ صدورها
بعد منتصف القرن الماضى.

وكان سفره تولستوى من هذه الخاتمة، صعب ما استكشف
للقاد، وعلى خلاف بينهم، أن يسبح من تلك القوى التى بدت على قوة فى النظام
الجديد، وعلى طريقة طرأ من حركته فى القوة فى لفظة التاريخ
أو التاريخ ذاته.

وهو من العرض السابق والسافر لتاريخ أوروبا فى نهاية ما
يعرف باسم مائة العظمة النابليونية يستقره ليرالوة
ديشه التاريخ الجديد رجلا أعم يبيح من أسئلة لم يطرحها

تساؤلات حول دلالة النظام الدولي الجديد

عبد الباقي الهرماني

كثر تداول مصطلح « النظام الدولي الجديد » أثناء وفي أعقاب حرب الخليج . وقبل هذه الحرب بزمّن كان لدى المحلّلين إحساس بأن نظاماً جديداً هو بصدد التشكل والظهور . سنة 1989 م بدأ استعمال هذا التعبير - المصطلح بشكل عمود ، وقد تزامن ظهوره مع اللحظة التي حطت فيها الحرب الباردة أوزارها . ويجب أن نتذكر في هذا السياق أحد اللوازم المتكررة في التاريخ الأمريكي المعاصر . . فنحن نجد الأمريكيان يحاولون دائماً إطلاقاً وصياغة شعارات طموحة ومثالية لتحديد ملمح كل حقبة بدشنونها . وهم بهذا يظهرون في مظهر صناع التاريخ المعاصر بامتياز . وحتى نعطي بعض الصور والأمثلة لهذه النزعة المثالية والإرادية في الآن يجب أن نتذكر ونذكر كيف تقدّم « ودرولسن » بشعار تقرير المصير الذاتي للشعوب الذائع الصيت إبان الحرب الكونية الأولى والذي تحوّل فيما بعد إلى شعار لكل حركات التحرر الوطني في إفريقيا وآسيا أي المناطق التي اصطلح على تسميتها فيما بعد بيلدان « العالم الثالث » .

ويجب أن نذكر أيضاً ، في هذا السياق ، سياق ضرب الأمثلة من التاريخ الأمريكي المعاصر - الشعار الذي أطلقه الرئيس كندي وهو : « الأفق الجديد » وفحواه تتمثل في فتح الأبواب على مصراعيها أمام الطموح المطلق للمواطن والأمة الأمريكية التي اعتقدت بأن لها رسالة كونية موكولة إليها وتتمثل في العمل على تحرير الإنسانية من أنظمة الاستبداد وتأتي في مقلتها - بطبيعة الحال - الأنظمة الشيوعية .



دخلت أمريكا الحرب العالمية الأولى وكان في اعتقادها وفي خطاب سياسيها آنذاك أنها تخوض حرباً هي « آخر الحروب »؛ الحرب التي تنهي كل الحروب ولكن ما لبثت مدة عقدين حتى دخلت أمريكا الحرب العالمية الثانية وقد كانت أكثر شراسة من الحرب الأولى : « آخر الحروب » دخلتها أمريكا أيضاً بنفس الشعارات المثالية . إذ كانت في الخطاب السياسي الأمريكي آنذاك ضرورة لتدشين عصر السلم الشامل تحت مظلة عصبة الأمم أيامها .

وتأتي حرب الخليج فنجد الرئيس بوش يور التدخل الأمريكي معتمداً على نفس التراث الأخلاقي وكأنه يقوم بتوظيف كل هذا المخزون الأخلاقي والثقافي ليبرر حرباً يرى فيها فرصة لتدشين نظام دولي جديد « يصير فيه القانون هو المتحكم في مسلكية الأمم . وتسترجع فيه الأمم المتحدة دورها ومصداقيتها وتقوم بوظيفتها في إرساء السلام لتحقيق آمال ورؤى بناتها المؤسسين » . ولقد ذهب بوش في بعض خطبه إلى حد الإفراط في التفاؤل عندما قدم نظامه الجديد وكأنه قادر على تحقيق كل القيم العليا التي حملت الإنسانية بتحقيقها عبر تاريخها الطويل من سلم واستقرار وعدالة وازدهار . . إلخ .

والآن يجب أن نطرح السؤال التالي : ما هي درجة واقعية هذا التصور؟ وهل تمثل حرب الخليج التي خاضها التحالف حقاً منعرجاً ولحظة حاسمة لظهور هذا النظام الجديد ، أم هي حالة استثنائية خاصة ظهر فيها إجماع مؤقت ولكن لا ندري متى ينتهي ؟

يرى كثير من المحللين الدوليين ومن بينهم هنري كيسنجر أن أزمة الخليج التي عصفت بالعالم العربي الشتاء الماضي لم تكن سوى حدث متفصل في الزمن ، حدث استثنائي وقد وغير قابل للتكرار . بمعنى آخر كانت هذه الحرب حادثة غير نمطية ، ولا نستطيع أن تكون نموذجاً وبالتالي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نصير علامة ودلالة فارقة يميز بها النظام الدولي الجديد . فالإجماع الدولي الذي حصلت عليه أمريكا عن طريق المنتظم الدولي لم يكن ليتم لو لم ينسحب الاتحاد السوفياتي من ساحة الصراع الدولي وينكسره على مشاكله التي تنهزه من الداخل . . وتعاون الاتحاد



السوفياتي مع الولايات المتحدة داخل وخارج المنتظم الدولي في فترة الحرب وما أعقبها لا يعني بأي حال من الأحوال أنه حقاً بشاؤها مواقفها تجاه قضايا الشرق الأوسط ، أو أنه سيظل يقف إلى جانبها باستمرار مستقبلاً ، وإنما كل ما اتخذته الاتحاد السوفياتي سابقاً من مواقف إنما كان - وكما ذكرنا - نتيجة أوضاعه الداخلية وبسبب مصابه الاقتصادية والأمنية.

وشأن فرنسا في هذا الصدد لا يختلف كثيراً عن شأن الاتحاد السوفياتي . فمواقف فرنسا المساندة للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط مؤقّتة وطرفية هي الأخرى . إذ لا يمكن لفرنسا أن تتجاهل مواقف ومصالح ملايين المسلمين المغاربة الذين يعيشون في أراضيها . ولا يمكن لها أيضاً أن تغامر لا بموقعها ، ولا بمصالحها التي تشدها إلى العالم العربي وخاصة إلى المغرب العربي . ولعل عامل الاتّباع : انتظامها في الصف الأمريكي إنما جاء نتيجة تخوفها من العملاق الذي بدأ ينهض وراء حدودها . وهكذا رأت الحكومة الفرنسية أن كسب الود الأمريكي ضماناً وضرورة لدرء الخطر الألماني المحتمل .

أما الدول العربية التي شاركت في التحالف الدولي ضد العراق فقد فعلت ذلك إما للدفاع المباشر عن النفس كما هو شأن دول مجلس التعاون الخليجي ، أو بدافع التنافس التقليدي على زعامة المنطقة : حالة مصر ، سوريا . وأيضاً لأن المظلة السوفياتية انحسرت ، وهناك شعور لدى بعض الدول بضعفها ، وهشاشتها إزاء الولايات المتحدة الأمريكية ، وتمثل سوريا هذه الحالة أحسن تمثيل . وأخيراً هناك عاملان غريان دفعا لتكون هذا التحالف ، عاملان استثنائيان ، يصبغ تكرارهما في التاريخ وهما : أولاً أن عملية الاجتياح العراقي من « الكبار » قانونياً وميكولوجياً ، وثانياً : هذه القدرة الفائقة للزعامة الأمريكية على الانقاذ على الحثيث واستعماله لتحقيق هذه التعبئة الدولية وبناء تحالف لم يسبق له مثيل . . تحالف يستند إلى سلسلة طويلة من قرارات الأمم المتحدة التي قدمت الدعامة الاخلاقية والقانونية للحرب .

ومهما كان الحال ، فلا يمكن لأمریکا ، إن هي أرادت أن تكون الركيزة الأساسية

لنظام الدولي الجديد أن تعتبر سيادتها الكونية تحصيل حاصل وأمرًا مُنتهياً .
فالحرب الأخيرة تطلبت من الولايات المتحدة الأمريكية توزيعاً للعمل مما جعلها
تساهم بالرجال والعتاد وأوجبت على حلفائها المساندة المادية والتغطية المالية
لنققات الحرب . . ويجب ألا يذهب بنا الظن إلى أن الأمريكيان سوف يرضون لأنفسهم
القيام بدور المرتزقة فقط . . وإذا علمنا أن أغلبية الجنود الذين زج بهم في أتون
المعارك قد جاء أغلبهم من الطبقات الأكثر حرماناً داخل المجتمع الأمريكي (أغلبهم
من السود ومن الفقراء البيض) . تأكد لنا احتمال الاجماع الداخلي الخاص
بالسياسة الأمريكية الخارجية . . إن هذه القوى الاجتماعية سوف تمارس في
المستقبل ضغوطات على الحكومة الأمريكية للحد من حريتها على صعيد السياسة
الخارجية .

إذاً كل هذه العوامل الضاغطة داخلياً وخارجياً تبين لنا التالي : صحيح أن لأمريكا
دوراً رئيساً في صياغة النظام الدولي الجديد ، ولكن هذا الدور لن يكون مطلقاً . وإنما
سيتكيف إلى حد ما حسب قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على مجابهة مصالحها
الاستراتيجية .

ولكن ما هي هذه المصالح الاستراتيجية؟ وفيما تمثل؟
وللإجابة عن هذا السؤال أقول : تتشخص المصالح الاستراتيجية للولايات
المتحدة في :

— المحافظة على الولايات المتحدة كقوة شاملة . .

وهذا يعني — بالنسبة للسنوات القادمة — قدرتها على مجابهة التحدي الاقتصادي
الياباني في آسيا ، والألماني في أوروبا . كانت الولايات المتحدة الأمريكية
وعلى امتداد سنوات الحرب الباردة القوة الغربية الأولى على جميع الأصعدة
الاقتصادية والعسكرية ، والتقنية والسياسية والثقافية . وهذا لا يعني أنه لم تكن
هناك تحديات معينة وفي ميادين مختلفة ، إلا أن هذه التحديات تمت إزالتها . واليوم
وبعد أن حطت الحرب الباردة أوزارها وانتهت المنافسة بين الاتحاد السوفياتي
والولايات المتحدة إيديولوجياً ، وانحسر الدور العسكري للمعسكر الشرقي فلم يبق



لاي دولة أخرى القدرة على التحدي الايديولوجي والعسكري للولايات المتحدة .
إذا نقطة الضعف الوحيدة والأساسية في الجسد الأمريكي اليوم هي الاقتصاد .
وبأنّي هذا التحدي بالأساس من اليابان ، ومن اليابانيين الذين صاروا يقتحمون
الأسواق العالمية بما فيها السوق الأمريكية بل تجاوزوا ذلك إلى المنافسة وحتى إلى
التفوق في بعض الميادين التقنية العسكرية والتي كانت حكرًا على الأمريكان .
وهذا هو التحدي الكبير والحقيقي الذي سيواجهه الأمريكان ولا يوجد تحدّ آخر غيره
ايدولوجيًا كان أو سياسيًا . . والرأي العام الأمريكي يمي حجم هذا التحدي وخطره ،
لقد أصبح هذا الرأي العام أكثر انشغالاً بالفجوة الاقتصادية والأداء الاقتصادي للشعب
الياباني بعدما كان الخوف أيام الحرب الباردة مرتكزاً على التحدي العسكري .
- التحدي الاستراتيجي الثاني يتمثل في المحافظة على ميزان القوى كما هو عليه في
أوروبا والاتحاد السوفياتي .

لقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية دائماً منع أي قوة وأي تجمع داخل
المجال الأوروبي - الآسيوي في أن يبلغ سقفاً يهدد بانغرام التوازن في غير مصالح
أمريكا . . أما اليوم وفي لحظة انتهاء الحرب الباردة فإن المخاطر التي تهدد بهذه البقعة
من العالم تتمثل في :

١ - محاولة الحكومة الروسية التدخل ومن جديد في شؤون أوروبا الشرقية معتمدة
تقريباً على نفس المبررات ونفس الدوافع التي تتخذها الولايات المتحدة الأمريكية
للولوج في الشأن الداخلي للدول أمريكا الجنوبية .

٢ - الخطر الثاني يتمثل في نزوح ألمانيا الموحدة إلى بسط ومد هيمنتها
الاقتصادية ، لا على الجماعة الأوروبية فحسب وإنما بالإضافة إلى ذلك مدعاً على
مناطق أوروبا الوسطى والشرقية ، ويتمثل هذا الخطر أيضاً في ظهور أوروبا
الموحدة كقوة دولية منافسة .

وأخيراً تريد الولايات المتحدة الأمريكية ضمن استراتيجيتها الكبرى المحافظة
على المصالح القارة في بلدان العالم الثالث .
وفي رأبي سيظل الخطاب الفكري والسياسي الأمريكي ملتزماً بشعارات التنمية ،

ورسالة النظم الديمقراطية ، والدفاع عن مبادئ حقوق الإنسان ، ولكن وعلى الأرض والواقع فسوف نشهد تقلص هذا الدور ، وهذا من نتائج تحلل الاتحاد السوفياتي عن دوره كقوة توازن دولي . . وقد كتب هـ . هونتنتون H. S. Huntington يتحدى بسخرية مرة هذا المشهد المقبل للعالم يقول : « في غياب الحرب الباردة لا نستطيع أن نرى أي مصلحة للولايات المتحدة الأمريكية في تحديد من يحكم أفغانستان ، أو من يراقب كشمير إن كانت الهند أو الباكستان »^(١) . وهكذا فإن جنوب آسيا لم يعد يمثل أولوية استراتيجية لأمريكا وأيضاً جنوب شرق آسيا وغالب البلاد الإفريقية ، إن الذي يهم أمريكا بالدرجة الأولى في العالم الثالث هو أمريكا الوسطى ، ونقط الخليج ، وبعض البلاد ذات الدلالة التاريخية الخاصة كإسرائيل وكوريا الجنوبية والفلبين .

إن تراكم كل هذه التحديات من اقتصادية واستراتيجية تجعل من العسير على النظام الدولي الجديد أن يقوم بوظيفته . كما رسمها المسار الأمريكي الذي يشن هذه الحقبة . . صحيح أن هناك ظروفاً وعوامل تاريخية متكاثفة تجعل من الولايات المتحدة الأمريكية مركزاً لكل بادرة . . ومثال ذلك دينامية بوش في تدخله وأحياناً مسكه المباشر لبعض الملفات الساخنة (تسوية قضية الشرق الأوسط ، وقضية قبرص) وأيضاً تدخله في إثيوبيا ، وأفغانستان وكمبوديا والصين واندفاعه لتكوين مناطق تبادل حر في القارة الأمريكية - مع المكسيك وكندا - وتداؤه من براغ لتشكيل كومنولث أوروبي أطلسي ، كل هذا يدلنا بوضوح - ويقطع النظر عن وجود هذا النظام الدولي الجديد - قلت كل هذا يدلنا بوضوح على تدخل الأمريكان في كل ما يحرك هذا العالم الشاسع .

من ناحية أخرى فإن هذا النظام الدولي الجديد مرشح لمواجهة صعوبات ، ومزات كثيرة لعل أهمها لشعوب العالم الثالث التي يماثلها بقساوة ، ولا أخلاقية لا

(1) S. Huntington, «America — Apostrophes Changing strategic interests: Survival, Vol. XXXIII No1, Janvier 1991, P. 14.



مثيل لهما ، إذ يسد في وجهها كل تغيير ، وأي تغيير ! إنه يريد الوصول إلى مصادر الطاقة في العالم الثالث دون أن « يمنع » شعوبه أي شيء مقابل ذلك . وهذا النظام في صيغته التي بصدد التشكل يمنع عن أوروبا النمو ، ويحاصرها لأنه يخاف من وحدتها ، التي قد تجعل منها قوة تحمل عمل الاتحاد السوفياتي في منافسة أمريكا .

لأجل كل هذه الأسباب ، فإن القوة الأمريكية الحالية هي قوة مؤقتة ، محدودة في الزمان وما تفعله أمريكا اليوم لا يتجاوز كسب الوقت وفي ضوء هذا التحليل تبدي لنا حرب الخليج الأمريكية وكأنها حرب تمت في الوقت الضائع (كما هو المصطلح الرياضي) وذلك لتأخير لحظة المواجهة والمجابهة للتحديات الحقيقية القادمة من اليابان وأوروبا . أما التحدي العراقي فلم يكن سوى تحد مشهدي .



المصدر: الوحدة

مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

"النظام الدولي الجديد" بين الوهم والواقع

د. محمد تاج الدين الحسني *

نموذج العلاقات القائمة بين أعضاء المجتمع الدولي في مرحلة ما بعد الحرب، وهي علاقات أصبحت تنطوي عليها الصيغة المؤسسية سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي.

ويبدو شك فإن قيام مجتمع ما يفترض بالأساس تحقيق حد أدنى من النظام، الذي يقتضي بمناه الواسع قيام مجموعة متجانسة من المؤسسات والقواعد القانونية الموجهة تبعاً للغايات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لذلك النظام.

وقد ارتكز النظام الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على مجموعة من الأسس الدستورية والسياسية والاقتصادية.

وتتمثل الأسس الدستورية في كل من الدول والمنظمات الدولية، ذلك أن مفهوم الشرعية الدولية أصبح يمارس من خلال العلاقات القائمة بين مجموعة من الدول ذات السيادة تتمايز فيما بينها على أساس الاستقلال والمساواة في السيادة.

وقد أصبح الميدان الأكثر نشاطاً لهذه الممارسة هو المنظمات الدولية التي أصبحت عالمياً وإقليمياً من الأسس الدستورية لهذا النظام.

أما الأسس السياسية والأيدولوجية فتتمثل في تقسيم المجتمع الدولي إلى مجموعات دول ذات أنظمة

يفترض قيام مجتمع ما حدا أدنى من النظام، إلا أن النظام الدولي لم يكن أبداً قائماً على الحياد بل يعكس مصالح وإهتمام القوى المهيمنة.

ولقد أبرزت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية أن الولايات المتحدة ستصبح هي الموجه الرئيسي للنظام الدولي، وهو مركز تزداد أهميته بعد تربع الاتحاد السوفياتي عن دوره كقوة عظمى.

لما هي عناصر التحول من النظام القديم إلى النظام الدولي الجديد الذي أصبح يغطي على الخطاب السياسي في الغرب، وما هي الأطراف المستفيدة من هذا النظام. وأخيراً إلى أي حد يتطابق الخطاب السياسي الدعائي حول هذا النظام مع المواقف الحقيقية للفاعلين الرئيسيين في المجتمع الدولي وخاصة في مواجهة عالم الجنوب أو بعبارة أخرى ما هي حدود الوهم والواقع في النظام الدولي الجديد.

١ - النظام الدولي مرحلة ما بعد الحرب:

إن النظام الدولي الحديث تميز أصبح شائع الاستعمال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك لوصف

* استغل الفاعلون الدولي والعلاقات الدولية بجمعة محمد الخامس بالرباط. المغرب.



تحقيق التحطم المتبادل المضمون.
إن الثنائية القطبية بهذا المعنى لم تكن تقتصر على الميدان العسكري في شقيه التقليدي والاستراتيجي بل تجاوزته إلى حسم مشكلة الولاء على الصعيد السياسي والأيديولوجي عندما وجد الاتحاد السوفياتي خارج الحدود المرسومة عبر أوروبا من خلال جدار برلين بجلا خصبا لاكتساب مناطق البؤز في إفريقيا وآسيا وإلى حد ما أمريكا اللاتينية.

وقد تزامن هذا التطور على صعيد آخر بتراجع مشهود لدور الولايات المتحدة على صعيد المنظمات الدولية، فبعد أن كانت في قترات الحرب الباردة تلجأ إلى الجمعية العامة للبحث عن الأغلبية دعماً لنفوذها كما هو الشأن بالنسبة لقرار الاتحاد من أجل السلام^(١)، أصبحت في ظل المحيط الدولي الجديد تعمل على التقليل من نفوذ الجمعية العامة وتتسكع باستخدام حق الفيتو لحماية مصالحها ومصالح حلفائها، وقد ارتبط هذا التطور بالتأكيد بهيمنة البلدان النامية على أغلبية التثنية داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة مما أفضى بهذه الأخيرة إلى اتخاذ قرارات ثورية كما هو الشأن بالنسبة للمصادقة على ميثاق حقوق الدول وإلزامها الاقتصادية^(٢)، أو اعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، أو الاعلان الخاص بإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد.

ونفس هذا الانحياز ظهر واضحا داخل الكثير من المنظمات المتخصصة حيث أصبحت الولايات المتحدة تتمتعها بالتميز كما هو الشأن بالنسبة لمنظمة العمل الدولية^(٣) أو منظمة اليونسكو، وكذلك في الكثير من المؤتمرات الدولية كما حدث في مؤتمر المصادقة على اتفاقية قانون البحار لسنة 1982.

2 - عناصر التحول نحو نظام دولي جديد:

هل هناك نقطة تحول أو حد فاصل دقيق بين النظام الذي شاع طوال مرحلة ما بعد الحرب والنظام الجديد الذي تتسكك الولايات المتحدة الآن بأنه حقيقة قائمة في المجتمع الدولي.
للجواب على هذا السؤال ينبغي قبل كل شيء رصد أهم علامات التغيير في النظام القديم، وتحديد ما

اجتماعية واقتصادية مختلفة. وقد كان التميز بهذا الخصوص قائما بين كل من بلدان النظام الرأسمالي المطبقة لاقتصاد السوق وبلدان النظام الاشتراكي المطبقة لاقتصاد الموجه، وأخيراً بلدان العالم الثالث. أما الأساس الاقتصادي لهذا النظام قديم في آن واحد فهو الاقتصادي للدول ومستوى توزيع المواد الأولية والامكانيات التقنية والتكنولوجيا المتطورة^(٤). ويشير هذا النظام الحديث على وجه الخصوص بأنه نظام قائم بين الدول وليس الشعوب أي أنه مركّز على التميز بين المصالح الخاصة للدول وبطعنا مفهوم الدولة الأمية على العلاقات الدولية.

كما أن هذا النظام غير محايد، وهذا يعني أنه يفترض مفهومًا سياسيًا شموليًا يعكس اهتمام القوى المهيمنة. فالنظام الليبرالي الذي ساد طوال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كان يخدم مصالح بريطانيا التي كانت هي القوة الاقتصادية والصناعية المهيمنة آنذاك، أما النظام الحديث الذي استمر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فقد كان يعكس على وجه الخصوص مصالح القوة الكبرى المتفوقة وهي الولايات المتحدة.

وبالرغم من تحقيق بآلي الدول الحليفة للاحتصار على قوات المحور، إلا أن ذلك الاحتصار كان مكلفاً، وكان ثمة اعتبار اقتصادها وضيق مبالغ الآلاف من مواطنيها، الشيء الذي جعل من الولايات المتحدة المرشد المركزي لهذا النظام الحديث.

إن الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي في جانبه الاقتصادي جاءت واضحة من خلال أوقاف برونز وودز ومن خلال احتلال الدولار الأمريكي مركز الوسيط بين الذهب وسائر العملات الأخرى، وكذلك من خلال هيمنة مبدأ حرية المبادلات الذي تبنته الولايات المتحدة ودافعت عنه إلا أن الولايات المتحدة لم تتمكن من تحقيق نفس التفوق على الصعيد السياسي أو العسكري والاستراتيجي.

فلقد استطاع الاتحاد السوفياتي أن يبرز كقوة متفوقة تتحدى التفوق الأمريكي. وأظهرت اختيارات القوة التي تربطها العلاقات بين الطرفين سواء في كوريا أو كوريا أو فيتنام أو الشرق الأوسط أنها بلغا معا مركز التعادل الاستراتيجي الذي يوفر لكل منهما القدرة على



المصدر: الوحدة

التاريخ: مارس 1992

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إذا كان ذلك التغيير يفرض بالفعل إلى إقامة نظام دولي مركّز على العدالة والانصاف أو استمراراً للوضع القائم المطبوع بالحكمة واللائق.

وبدون شك فإن أهم تحول عرفته مرحلة ما بعد الحرب هو ذلك الذي تمثل في انهيار المعسكر الشيوعي والاتحاد السوفياتي كقوة عظمى.

ولم يكن هذا الانهيار مفاجئاً فقد أظهر التطور الذي أصبحت تعرفه بلدان أوروبا الشرقية منذ أوائل الثمانينات مدى هشاشة النظام الشيوعي وعجزه عن امتصاص حركة التغيير وخاصة بعد النجاح الذي حققته نقابة التضامن في بولونيا.

وقد كان هدف جورباتشوف منذ وصوله إلى الحكم في الاتحاد السوفياتي سنة 1985 هو تقادي القطيعة بين النظرية الاشتراكية وما يمر به الواقع من تحولات، ولذلك ابتدع نظرية حول البرسترويكا والكلاسنوست أملاً في إعادة هيكلة العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإضفاء الشفافية على تلك العلاقات.

إلا أنه ظهر واضحا أن الأحداث أفلتت من قبضة جورباتشوف خاصة بعد فشل الانقلاب العسكري لصيف 1991 واستشراف موجة الانفصال ابتداء من جمهوريات البلطيق إلى الجمهوريات الاسلافية في أقصى الجنوب الشرقي.

إن الإعلان عن قيام رابطة الدول المستقلة وتهديم جورباتشوف لاستقلته مع آخر يوم من سنة 1991، وطى العلم الحامل للمطرقة والمنجل... كل ذلك كان يعني ليس فقط نهاية الاتحاد السوفياتي بل كذلك نهاية نظام الثنائية القطبية التي هيمنت على توازن القوى طوال مرحلة ما بعد الحرب.

ولقد رافق هذا الانهيار اضمحلال كل مظاهر القوة والوحدة في المعسكر الاشتراكي، فقد تفكك حلف وارسو الذي ظل طوال مرحلة ما بعد الحرب الحصن الرئيسي للحلف الاطلسي، كما تم حل منظمة الكوميكون (مجلس المساعدة المتبادلة) الذي كان بمثابة الاطار الاساسي للاتحاد الاقتصادي بين الاتحاد السوفياتي وبلدان أوروبا الشرقية.

وفي خيط مواز لهذا الحدث الشهود عرفت القارة

الاوربية تحولات لها أهميتها القصوى في تحديد علاقات المستقبل من خلال النظام الجديد.

فلقد استطاعت أوروبا أن تطور نظام وحدتها أقبيا من خلال توسيع العضوية لتشمل ضمن أحداث متباعدة كلا من اسبانيا والبرتغال ثم ألمانيا الشرقية إثر اندماجها في الاتحاد الفيدرالي الألماني.

وقد رافق ذلك تطور مماثل على مستوى الانتماء للوصل إلى الوحدة الشاملة بعد إقرار قمة ماستريخت التي انضمت في أواخر سنة 1991 - لبدا الوحدة النقدية واعتماد العملة الاوربية (الايكو) مع نهاية سنة 1999 بل وحتى مبدأ تحقيق الوحدة السياسية.

وتبقى أوروبا للوحدة غير مرشح للتفوق على الولايات المتحدة سواء بالنظر إلى عدد سكانها أو مواردها أو امكانيات التطور الخاصة لها في الميدان الاقتصادي والتكنولوجي أو حتى إمكانياتها العسكرية الحقيقية، وقد سبق لرمون آرون أن اعتبر أن هذا الكيان الاوربي لا يمكنه أن يظهر بقوة الحقيقية إلا إذا تمكن من انشاء مؤسسات فوق قومية تتمتع بالاستقلال التام^(١).

وقد تميزت هذه المرحلة كذلك بصعود نجم اليابان كقوة اقتصادية متفوقة في إطار تحالف اقليمي يضم المحور الأربع: كوريا تايران هونغ كونغ سانتاغورة التي أصبحت تشكل قوة تجارية وتكنولوجية تتحدى كل القوى القديمة وخاصة الولايات المتحدة^(٢).

وعلى صعيد آخر فقد عرف المجتمع الدولي تراجعا ملحوظا في موقف العالم الثالث الذي لم تعد له نفس الوسائل لتكميحه من صفة المحاور في سياق ما تعرفه العلاقات الدولية من تطور.

فلقد فشل النظام الدولي في تحقيق وثيرة نمو متكافئة بين البلدان المتقدمة والنامية، وتبين أن الدعوة تزداد اتساعا بين الفريقين بل أن عقود التنمية التي أقرتها الأمم المتحدة منذ أوائل الستينات انتهت بدورها إلى للمرر للمسلوبة خاصة بعد فشل آلية المساعدات التي كانت تلمح إلى تحقيق نسبة تعادل 1٪ من الناتج القومي الإجمالي للبلدان المتقدمة^(٣).

وقد عرف المركز الثالوثي للعالم الثالث خلال السنوات الأخيرة تراجعا لم يسبق له مثيل بل وأفضى



للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

المصدر: الوحدة

أساس أنه ذو معنى طوباوي يهدف إلى إشاعة مبادئ الحرية والمساواة وإقرار السلام الشامل مع تحقيق العدالة والانصاف في توزيع موارد المجتمع الدولي. وترتكز الشعارات الأساسية لهذا الخطاب في ميدان حفظ السلام على دعم دور منظمة الأمم المتحدة، وهو للوقت الذي سبق للرئيس الأمريكي أن عبر عنه تباعاً بمناسبة حرب الخليج، كما تم تأكيده ضمن البيان الختامي لمجلس الأمن الذي انتقد لأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة على مستوى القمة بتاريخ 31 يناير 1992، فقد أشار البيان إلى أن «الأمم المتحدة يجب أن تقوم بدور رئيسي في هذه المرحلة الحاسمة مع ضرورة تعزيز وتحسين أدائها لزيادة فعاليتها». ويؤكد البيان أن تحقيق هذا الهدف يرتبط أساساً «باحترام القانون الدولي والالتزام بميثاق الأمم المتحدة وبالمفهوم بنظام الأمن الجماعي».

ولقد ذهب البيان الختامي بهذا في البحث عن الصيغة الملائمة لتعزيز دور الأمم المتحدة وللذلك طلب المجلس من الأمين العام أن يعد تحليلاً وتوصيات بشأن سبل تعزيز وزيادة كفاءة قدرة الأمم المتحدة في إطار أحكام الميثاق على أن يتم توزيع ذلك على الأعضاء بحلول فاتح يوليو 1992.

وترتكز شعارات النظام الدولي الجديد كذلك على التثبيث باحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية على اعتبار أن حاجتها لم تعد شأناً داخلياً بل باعتبارها هماً أساسياً لكل أعضاء المجتمع الدولي. بل ولوسط لأول مرة في التاريخ أن مجلس الأمن يعتبر أن والتحقق من احترام حقوق الإنسان وإعادة اللاجئين إلى وطنهم جزء لا يتجزأ من الجهود التي يبذلها مجلس الأمن لصون السلم والأمن الدوليين^(١)، وهذا يعني بالتأكيد تعديلاً بحكم الواقع لتفضيحات نص الميثاق التي تنص ضمن الفقرة 7 من المادة 2 على أنه ليس للأمم المتحدة حق التدخل فيما هو من صميم السطوة الداخلي للبلدان الأعضاء.

ونفس للملاحظة يمكن تقديمها بالنسبة لشعار آخر يرتكز على إشاعة الديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية في كل أرجاء المجتمع الدولي. وقد جاء هذا الشعار مرتبطاً بتبني النظام الشيوعي وتحلّي جل بلدان

التي نتاج خطيرة اقتصادياً وسياسياً.

وهكذا عرف حوران الشمال والجنوب تعطيل كل قنواته سواء تلك المرتبطة بنظام الأمم المتحدة أو متبنيات الحوار بين الطرفين، وقد كانت هذه الرضعية مرتبطة بنشئت مواقف البلدان الثالثة وتراجع أدوات الضغط التي كانت تتوفر عليها بما فيها منظمة الأولك التي فقدت مصداقيتها وقدرتها على التأثير.

كما أن هذا التراجع ظهر بوضوح على المستوى السياسي وخاصة داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث فقدت بلدان العالم الثالث - رغم توفرها على الاغلبية - زمام المبادرة بالنسبة لأغلبية اتخاذ القرار. بل إن هذا التراجع انعكس سلباً على بعض القرارات التي عادت الجمعية العامة لتبنيها، كما هو الشأن بالنسبة للقرار الصادر سنة 1975 والقاضي باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.

وقد زاد من تدهور الأوضاع في العالم الثالث إقبال الأنظمة الجديدة في أوروبا الشرقية ورابطة الدول المستقلة على المضوية في للمنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي والبنك العالمي مما سيدفع بهذه الأخيرة إلى توجيه القسط الأكبر من مساعداتها نحو تلك البلدان. ولم تقتصر حمى دعم الأنظمة الجديدة على للمنظمات الدولية بل أنشئت مؤسسات ومنتديات جديدة تهدف جميعاً إلى النقل المكثف للمساعدات الغربية نحو شرق أوروبا، وبطبيعة الحال فإن تغير الموقف هذا ستكون له آثار وخيمة على مستقبل التنمية في العالم الثالث.

وخلاصة القول أن عناصر التحول التي عرفها المجتمع الدولي منذ نهاية الحرب الباردة الأخيرة تقدموا أفئدت إلى تفوق الولايات المتحدة عسكرياً واستراتيجياً بقدر ما أسفرت عن ظهور مراكز جديدة للقوة اقتصادياً وتكنولوجياً. لكنها أفئدت بالتأكيد من جهة أخرى إلى تراجع خطير في مركز العالم الثالث. وبالتالي بقي ظل هذا المناخ الجديد يتبلور أطروحة النظام الجديد.

3 - حدود الهمم والواقع في النظام الدولي الجديد:
يقدم الخطاب السياسي الغربي - خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا - النظام الدولي الجديد على



المصدر : الوحدة

مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اخرى الى المتابعة إقامة نظام إعلامي جديد يقوم على تجاوز مظاهر الهيمنة والاحتكار التي تميز النظام القائم والتي تشكل نموذجاً جديداً للاستعمار الثقافي.

ويأتي تعبير النظام الدولي الجديد ليكون بمثابة ورقة معاينة أو إثبات لتراجع كل الطموحات بشأن أنظمة دولية جديدة أخرى وخاصة تلك التي ميرت عنها بلدان الجنوب، فهو نظام الغرب المتصغر في مواجهة الشرق والجنوب، أيديولوجياً، وعسكرياً، واقتصادياً، وإعلامياً. ولذلك يكون من الصعب رسم قطعة تحول جبرية لمبدأ تطبيق النظام الجديد، ولكن نقتطع التحول ترتبط بالتأكيد بالأحداث الجسام التي عرفها المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة والتي جسمتها حرب الخليج وانهيار المعسكر الشيوعي بل ونهاية القطبية الثنائية وتراجع دور أوبك وانهيار التضامن العربي وتعزيز الوحدة الأوروبية....

ولذلك فالنظام الدولي الجديد موجه أساساً لخدمة أطراف المصلحة وهي بلدان الشمال حتى ولو تحقق ذلك على حساب وضد مصالح بلدان الجنوب.

وبعكس واقع العلاقات الدولية حالياً لدى تناقض الخطاب المعلن مع حقيقة ممارسات البلدان الغنية والداعية لآقامة هذا النظام.

ومن الأمثلة الصارخة على هذا التناقض موقف بلدان الشمال وخاصة منها الولايات المتحدة من منظمة الأمم المتحدة، فقد أظهرت الأحداث التي عرفتها السنوات الأخيرة أن دعم الأمم المتحدة وتقوية نفوذها لا يتحقق الا بالقدر الذي ينظم مصلحة تلك الدول ويضابق مع استراتيجيتها، وهي وضعية تصبح معها المنظمة المالية مجرد امتداد لنفوذ تلك القوى العظمى وإطاراً لأضغاف الشرعية الدولية على سلوكها.

ولم يعد هذا السلوك شيئاً غريباً في إطار ممارسة السلطان القوي الذي أصبح نتيجة طاعمة الاتحاد المتبادل وصغر حجم المصالح مقررنا بمدى القدرة على السيطرة على عملية اتخاذ القرار الدولي وتكييفه لخدمة المصلحة القومية.

ويوضح تعامل المنظمة العالمية مع أزمة الخليج هذا الاتجاه فقد أصدر مجلس الأمن في الفترة ما بين شهري أغسطس وتوابع 1990 اثني عشر قراراً تميزت

أوروبا الشرقية ورابطة الدول المستقلة عن نظام الحزب الوحيد وتبني نهج الديمقراطية الليبرالية القائم على تعدد الأحزاب. وهكذا أصبحت بلدان العالم الثالث هي المستهدفة بالأساس، واتجهت أغلب البلدان الغربية وحتى المنظمات الدولية الى ربط المساعدات التي تقدمها للتنمية بمدى التقدم الذي تحققه تلك البلدان على صعيد التطبيق الديمقراطي، بل إن عملية مراقبة الانتخابات أصبحت هي الأخرى أحد الاهتمامات التي تحظى بالأولوية في نشاط منظمة الأمم المتحدة.

وبعتبر الوردون للنظام الدولي الجديد أن العلاقات الاقتصادية الدولية ينبغي أن تخضع لمبادئ اقتصاد السوق وخاصة منها تلك القائمة على تخصيص قطاعات الانتاج وتحفيز المبادرة الخاصة وتصميم حرية المبادلات في الميدان التجاري وذلك عن طريق تسويق عكم بين كل من الولايات المتحدة وأوروبا واليابان في إطار تنظيم (الكات) الذي يبتخره الغرب الجبال الأساسي لحماية العلاقات الاقتصادية الدولية من حرب تجارية قد تنشب بين القطب الثلاثي^(٥).

إن فكرة البحث عن نظام جديد في المجتمع الدولي ليست حديثة العهد فقد شاعت عدة تسميات في السابق وذلك منذ حوالي عشرين سنة تهدف إلى إقامة ونظام اقتصادي عالمي جديد أو نظام إعلامي دولي جديد أو نظام انساني دولي جديد أو نظام اقليمي جديد.

ويظهر واضحاً أن هذه التسميات التي هي ذات دلالة ثورية كانت غالباً ما تعبر عن طموحات الفئات ذات المصلحة في التغيير دون أن تحقق أهدافها لتخراة في الواقع.

فقد تطور مثلاً مفهوم النظام الاقتصادي العالمي الجديد في أوائل السبعينات كثيراً عن أن العالم الثالث ويفضل أغلبية الساحقة في الجمعية العامة للأمم المتحدة وتكفل مجموعة السبعة والسبعين والدور الضامخ للمنظمة أوبك انذاك أصبح يحتل مركز المحاور لبلدان الشمال عبر مجموعة من القنوات بما فيها الأمم المتحدة نفسها، كما أن الثورة الاعلامية التي هيمن فيها الغرب بقوة وعن طريق الاعلام الاصطناعي على مختلف وسائل الاتصال هي التي دفعت العالم الثالث مرة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

المصدر:

الوحدة

بالتصعيد المتوالي ضد العراق في إطار تطبيق مقتضيات الفصل السابع من الميثاق، إلا أنه كان يظهر واضحا أن القوات الأمريكية بالأساس هي التي تغرض للمركة ضد العراق، وهو ما يعيد الأذهان إلى الحرب الكورية لسنة 1950 حيث خاضت القوات الأمريكية الحرب ضد كوريا الشمالية بقرار من مجلس الأمن وتحت علم الامم المتحدة.

كما أظهرت مسطرة تطبيق العقوبات الاقتصادية ضد العراق^(١٠) كيف أن مجلس الأمن أصبح ليس فقط الهيئة العليا للمجتمع الدولي بل كذلك الجهاز العملي القادر على الاشراف بشكل جيد على تطبيق قراراته^(١١).

الا أن هذه الفعالية والحجاسة التي طبعت موقف الامم المتحدة تتيب نهائيا عند تعاملها مع نزاع الشرق الاوسط حيث تبقى آلية اتخاذ القرار مجمدة منذ حوالي عشرين سنة، وحيث يبقى مجلس الأمن غير قادر إطلاقا على اتخاذ قرارات جديدة تتجلب مع المسطرة المحددة ضمن الفصل السابع من الميثاق. وتبدو ظاهرة التهميش بشكل أكثر وضوحا عندما دعت الولايات المتحدة إلى مفاوضات ثنائية للسلام بين الفرقاء دون أن يُعطى فيها أي دور يترك للمنظمة العالمية، بل أن الامن العام الجديد رفض الدعوة التي وجهت للامم المتحدة لحضور المفاوضات المتعددة الأطراف بموسكو معتجا بذلك على أنه لا يجوز أن تكتفي المنظمة بدور للملاحظ في مثل تلك المفاوضات.

ويظهر هذا التناقض أحيانا بشكل مثير للارتباب حتى بالنسبة لطبيعة الدور والاختصاصات للمنظمة بمجلس الأمن، فقد اعتبر المجلس في أحد قراراته أن وضعية اللاجئين في شال العراق تدخل ضمن اختصاصات المجلس على أساس أنها تهدد السلام والامن الدوليين معارضا بذلك مبادئ ميثاق الامم المتحدة بشأن السيادة الوطنية للدول الأعضاء.

كما أن القرار 731 الصادر عن مجلس الأمن تجاوز لأول مرة في تاريخ المنظمة صلاحيات المجلس المحددة بمقتضى الميثاق ليطالب دولة عضو بتسليم مواطنيها إلى دول أخرى قصد محاكمتهم في حين أن ميثاق مونتريال لسنة 1971 والمتعلق بكبح الاعمال غير المشروعة ضد

أمن الطيران المدني يجعل تلك الاعمال خاضعة لاختصاص القانون الدولي وحسب الدول الأعضاء في مادته 3 على أن ينصصوا لما ضمن قوانينهم أنقى العقوبات. كما أن تسليم المخلولين يخضع أساسا ووفق القانون الدولي لاتفاقيات التعاون القضائي بين الدول الأعضاء، علما بأن تسليم مواطني الدولة لبلدان اجنبية يتعارض مع مبادئ الاستقلال والمساواة في السيادة. ان هذه الامثلة تظهر بما لا يدع أي مجال للشك مدى خضوع آلية اتخاذ القرار داخل الامم المتحدة للمصالح الحيوية للدول الكبرى وبخصوص الولايات المتحدة، حيث يصبح مركز الضحية الدائمة داخل مجلس الأمن وحق القيتي بمثابة امتيازات للبلد السلطان القومي نحو المجتمع الدولي.

وعلى صعيد آخر ويقدّمنا تمسك البلدان الغربية في ظل النظام الجديد بتطبيق مبادئه اقتصاد السوق المرتكزة على حرية المبادلات إلا أنها تطبق المزيد من القيود على منتجات ومواطني العالم الثالث وهي وضعية يظهر معها بوضوح أن جدار برلين قد تحول فعلا كجاذب بين الشرق والغرب إلى ضفتي البحر المتوسط لفصل بين الشمال والجنوب.

إن سعي أوروبا لتحقيق وحدتها الانتماعية والاتجاه الحديث نحو اندماج بلدان أوروبا الشرقية لا يتحققان مما لا على حساب بلدان الجنوب إنسانيا واقتصاديا، فالوضع الحالي لنظام التأشير والقيود المرتبطة بها يمثّل في حقيقته إغلافا منجها للحدود في وجه مواطني بلدان الجنوب كما أن حجم المساعدات للتنمية تراجع بشكل ملحوظ نتيجة التوجه المكثف للموارد نحو بلدان أوروبا الشرقية.

ويظهر تيمًا لذلك أن النظام الجديد يشترك على مستوى الواقع لايسط مبادئ الاعتدال المتبادل التي قامت على أساسها جل المنظمات الدولية الاقتصادية وخاصة البنك العالمي وصندوق النقد الدولي والكتات. ويتبنى النظام الجديد على مستوى الممارسة الاقتصادية نظام الشمال المتقدم في مواجهة الجنوب وخاصة بعد التراجع عن طموحات العالم الثالث التي جسدها للتأداة منذ أوائل السبعينيات بإقامة نظام اقتصادي جديد.



المصدر: الوحدة

التاريخ: مارس 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويظهر تامل النظام الدولي الجديد مع الحرق
المستمرة لحقوق الإنسان الفلسطيني في الأراضي المحتلة
والوضعية للمسارية للاجئين كيف أن معيار التقدير يتق
ذاتيا في جل الأحوال.

ويمكن أن نستخلص تبعا لذلك أن المبادئ التي
يقوم عليها النظام الدولي الجديد لا تتوفر على قدر
الكافي من المصادقة التي تؤهلها لتشمل كل أشخاص
الجموع الدولي.

فهذا النظام يتق نظام التوازن بين بلدان الشمال
لكنه في آن واحد نظام ترسيخ التمييز والتجربة بالنسبة
للجنوب.

وبالنسبة لتطبيق الديمقراطية القائمة على التعددية
واحترام حقوق الإنسان فقد أصبح واضحا أن خطاب
الغرب بهذا الخصوص لا يبدو أن يكون عطية لتبرير
التدخل في الشؤون الداخلية لأعضاء المجتمع الدولي
خاصة بعد أن أعطى مجلس الأمن نفسه صلاحية
مراتية الانتخابات والتحقق من احترام حقوق الإنسان
وإعادة اللاجئين.

وتكن العضة الاساسية بهذا الخصوص في غياب
أي معيار موضوعي للتقدير مما يخضع هذه المسألة
البالغة الحساسية للسلطة التحكيمية لبعض الدول
بشكل تصبح معه المبادئ المقصدة أدوات مسخرة
للمساومة والضغط قصد تحقيق المكاسب ونشر النفوذ.

المواضع

Raymond Aron «Pole at given onto the motion», Paris - 5
Cahiers - Liby 1962 P.308.

6 - استعانت هذه الدول أن تطلق ما بين سنوات 79 و 80 زيادة
تجاوز 7٪ من الناتج الإجمالي و 15٪ في حجم المصدرات و 28٪
على مستوى المصدرات.

الفرق بين المصروف:

Yang chert Park also little Dragons and shorter's change in
Public Aides the world economy V 12 N 2 (89 و 136.

7 - أظهرت آخر الإحصائيات المنشورة بهذا الخصوص أن قيمة
للمصدرات التي تقطعها بلدان العالم الثالث لا تتجاوز 8,3٪ من
الناتج الإجمالي للبلدان النامية، وهي نسبة مهددة بالانخفاض.

8 - البيان الختامي لقمّة مجلس الأمن الصادر بتاريخ 31 يناير 1992.

9 - ST. HON. Margaret Thatcher «Freedom and the future the»
Hortage Foundation 304 P.5.

10 - تم وضع اقتراح تعديل تطبيق القوانين من طريق لجنة الخبراء التي
تم تشكيلها عطفاً القرار 661 الصادر عن مجلس الأمن والتي كانت
مهيئة لترجيح الدول الأعضاء في تطبيق التدابير لفعللة هذه العراق.

11 - انظر فردي من الفصل:

Pierre - Marie Dupuy «Caprice la guerre du golf» revue générale de
Droit International public 3/1991 p.622.

1 - Arghiri Emmanuel «L'échange inégal» essai sur les
antagonismes dans les rapports internationaux» Maspéro
1970.

2 - بتاريخ 11/3/1990 استعانت الولايات المتحدة أن تستعير من
الجمعية العامة قراراً يصادق على المشروع الذي قدمته لها لأمم
وهو قرار الاتحاد من أجل السلام الذي أتم تصادقه عليه 92-4
صوتاً مقابل 5 أصوات، ويخضع هذا القرار أصبح من حق
الجمعية العامة أن تجتمع خلال 24 ساعة في حالة طارئة حتى يتم
وأن تصدق القرارات التي يمكن أن تضمن تدابير عاجلة بما فيها القوة
للسلطة.

3 - صادقت الجمعية العامة على ميثاق حقوق الدول وواجباتها
الاقتصادية في الدورة العادية لسنة 74، وكانت لجنة الصوت
106 لصالح المشروع وأربع دول ضد للمشروع بما فيها الولايات
للمدة 10 دول تمتنع من بينها فرنسا. وقد بادرت الولايات
للمدة إلى ذلك لأن تخفيض مساهمتها في ميزانية للثلاثة من 30 إلى
7,25.

4 - انسحبت الولايات المتحدة من منظمة العمل الدولية سنة 1978 ثم
عادت إليها سنة 1980 بينما انسحبت هي وبرتغاليا من منظمة
الفرنكو متحدة ليبيا العام السيد انتزاعه تجاوز دوره الإداري
ومنهية للجنة بتجاوز دورها التقني والسببي.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الوحدة

التاريخ :

مارس ١٩٩٢

النظام الدولي الجديد : الذرائع القانونية والأهداف السياسية للقرار 731

المساواة بين الدول وذلك عبر تقوية دور المؤسسات
العالية للأمم المتحدة ومجلس الأمن.

إلا أن هذا الخطاب الجميل يتعارض مع الواقع
الجارية التي يمر منها أو يحيل إليها، إذ أنه خطاب
تبريري وتحويلي للتغطية على عداوات وسلوكات
تتعارض معه من حيث المضمون.

يلهي هذا النظام الدولي الجديد أنه أداة لتحقيق
سلم دائم بين الأمم إقبارا لفتنرات الحروب السالفة
والباردة التي عرفها العالم منذ الحرب الكبرى الثانية على
وجه الخصوص. والحال أن هذا النظام انبثق ورأى
النور رسميا تحت دخان الحرب، حرب الخليج التي
حيات فيها أمريكا أضخم جيوشها وآخر قناتها
وسيطرتها الحرية والايكثونية لضرب بلد عربي
ثالث هو العراق بهدف إعادة قوته العسكرية.
ولم يكتف هذا النظام الذي ولد في حرب غامض في

قوتها وضربتها الحرب الاوروبية الكبرى الثانية بشن
الحرب، بل فرض نفسه كقوة استعمارية على هذا البلد
بعد تخليصه حيث ما يزال يفرض عليه حصارا اقتصاديا
وسياسيا قاتلا، ويحرم عليه بيع منتجاته البترولية
ويتحكم فيها، كما يحرم عليه استيراد الاغذية والادوية
وغیرها من الضرورات الأولية للحياة. ومهما ادعى
أولياء هذا النظام فإنه نظام نشأ في الحرب واصطلح وما

التحولات الكبرى التي حدثت في العالم في بداية
التسعينات والتي تمثلت في اختيار وشكل الاتحاد
السوفيتي والمسكر الشرقي اقتصاديا (الكوبيكون)
وعسكريا (حلف وارسو)، وايدولوجيا (استبدال
العقيدة الشيوعية بالحيار الليبرالي)، وتوحد ألمانيا،
ساحت في ابراز تقسم قوى دولي جديد أهم ملامحه
انفراط عقد الثنائية القطبية لصالح الفيسة الكاملة
لطرف واحد هو الطرف الرأسمالي الامبريالي وسعيه إلى
اختضاع بقية العالم تدريجيا لسيطرته الشاملة والنامة.

ومصطلح النظام الدولي الجديد وهو المصطلح
الذي أشاعته أمريكا لوصف وتوجيه هذه التحولات
هو التسمية التجميعية للتحولات العالمية المتميزة
بالانحصار الساحق. للرأسمالية والانهيار الكامل
للاشتراكية وانفراد القطب الرأسمالي الاقوى بالسيطرة
على العالم.

هذا النظام الدولي الجديد الذي تبرره الولايات
المتحدة الامريكية منذ مدة والذي أخلت ملامحه
الاساسية تتحدد بعد اتفادها بالسيطرة على العالم،
ويدهى له أنه نظام يستهدف تحقيق السلم العالمي
وإقرار سيادة القانون في العلاقات الدولية ومبدأ

باحث واستاذ فلسفة، من المغرب.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

حزيران ١٩٩٢

المصدر:

الوحدى

يزال كافة أشكال العنف ابتداء من العنف العسكري إلى العنف السياسي إلى العنف الاقتصادي إلى العنف الأيديولوجي (ضد العرب والقومية العربية).

يبدو إذن أن نظاما ولد في الحرب وتشجع بروحها لن يبقى في استعمالها في أية لحظة. فهو يشترنا بالسلم لكنه يستعمل الحرب كأداة والعنف كوسيلة. وهذا ما برز واضحا خلال إعلان الحرب على العراق. والتهديدات المخططة الصادرة عن أوساط غربية مختلفة تجاه بلد عربي آخر هو ليبيا يؤكد أن التهديد والعنف ولغة الحرب والحصار لا الحوار هو ديدن هذا النظام الذي يدعي السلم ورفضه كشعار أساسي له.

ويدعي دعاة النظام العالمي الجديد بأنه نظام قائم على القانون والمشروعية الدوليين، ومن ثمّة تركيزه على الأمم المتحدة ودعواته إلى تقوية دورها خلال المرحلة الجديدة. لكن من حق الجميع أن يتساءل هل ضوه الممارسة الفعلية لا على ضوه جمالية الخطاب إذا لم يكن القانون المقصود هنا هو قانون الأقوى، والمشروعية المحال عليها هنا هي مشروعية القوة، وهما إذا لم يكن اللجوء إلى القانون الدولي وإلى الأجهزة الاممية هي مجرد تغطية قانونية لإرادة الهيمنة الامريكية والغربية.

وقد برهنت حرب الخليج لسنة 1991 على أن القانون الدولي والمشروعية الدولية لم تكن إلا أغلفة خارجية براقة للإرادة الامريكية في ضرب العراق لاعتبارات تتعلق بالهيمنة السياسية والاقتصادية لمصلحة أمريكا بالذات سواء فها ينص الاستيلاء على منابع النفط العربي والتحكم فيها، إنعاشا للاقتصاد الامريكي وتحكما في الرقبة الاقتصادية للقوى الاقتصادية الجديدة في آسيا وأوروبا وفيما يخص كسر أية محاولة لتحقيق توازن عسكري في المنطقة مع إسرائيل.

ونحن نعيش اليوم سيناريو مماثل لذلك الذي طبق البارحة في أزمة الخليج، وهو استصدار قرارات من مجلس الأمن تفني الطابع القانوني للزمزم على إرادة سياسة أمريكية وغربية لضرب بلد عربي آخر هو ليبيا. بل إننا هذه المرة أمام نوع من التكيف للمنظمات الدولية، وبخاصة مجلس الأمن، بنحوه إلى نوع من الحياة القضائية التي تحكم مسبقا بصحة الاتهام الغربي

والأمريكي لليبيا، وهذا ما عكسته تصريحات المسؤولين في أمريكا والغرب، وكلنا ماعكسه بشكل واسع وسائل الاعلام الامريكية والغربية، لدرجة أخذ يبدو معها أن التهمة ثابتة ومؤكد بصورة قلبية.

عندما يدعي النظام العالمي الجديد أن نظام القانون والمشروعية فإن القانون هنا هو قانون الأقوى، والمشروعية هنا هي مشروعية الأقوى، وحقه في فرض إرادته قوته باسم القانون نفسه مطلقا أن السلم الذي يتحجج به هذا النظام هو فرض شروط الاستسلام على كل الأمم الضعيفة.

أما الشعار الثالث الذي يرفضه هذا النظام، شعار المساواة بين الدول فهو أيضا مجرد شعار خادع. فسواء من حيث حق العضوية في مجلس الأمن، أو من حيث قيمة الصوت فيه، أو من حيث المواقف المختلفة من الدول الاخرى، كل ذلك يؤكد أن هناك أمما أدنى وأما أعلى وأما استثنائية. فإسرائيل مثلا تصرفت وكأنها دولة استثنائية حيث حق لها أن تستمر في بناء المستوطنات وفتح الفلسطينيين، وإن تسلسل بالأسلحة الخطيرة المخطورة على جيرانها العرب بينما ليس من حق العراق - في منظور رواد النظام الدولي الجديد - أن يمتلك قوة عسكرية أو تكنولوجيا أو نووية. وهي نفس الضجة التي أثارها الغرب منذ مدة حول مصنع الكيماويات في ليبيا، والتي يتم اليوم إسحاؤها بصيغة جديدة بتلقيق تهمة ذرائعية ضد هذا البلد العربي من خلال اتهام مواطنين من ابنائه.

هناك إذن دول خارج القانون وفوق المساواة، وهناك دول يتعين عليها الانتال والخضوع لا أقل ولا أكثر. فالنظام العالمي الجديد الذي ترعّمه وترعّمه أمريكا هو نظام غير عادل لانه يعامل الاصدقاء بمقياس والمخوصم بمقياس آخر.

إن كل الشعارات التي يرفعها النظام العالمي الجديد: تحقيق السلام، تطبيق القانون والمشروعية الدوليين، المساواة بين الدول هي مجرد ايديولوجيا للفترة الحالية من سيطرة الغرب تحت مينة الولايات الامريكية، هذه الفترة التي أعطلت تنسم بتصفية كل للكاسب التي سحقها العالم الثالث وحركات التحرر الوطني فيه ودول الجنوب عامة سواء منها للكاسب



المصدر: الوحدة

التاريخ: مارس 1991

للنشر والخدمات الصحفية والاعلامية

شن أكبر حرب ضد العراق في 1991. واليوم تظهر أمريكا تحيزها الكامل ضد العرب مرة أخرى باصطغان واستعجاب وتلقين كل ما من شأنه أن يسمح لها بشن عدوان على قطر عربي آخر هو الجمهورية العربية الليبية. وهذه النية العدوانية المبينة هي ما تفسر رفض أمريكا لكل الاقتراحات والحلول التي قدمتها ليبيا والجامعة العربية لحل الشكل مثل تزويد القضاء الليبي بالمعلومات، التي لديهم ليعزل التحقيق مع مواطني ليبيا لمبدأ استقلالية كل دولة واحترام سيادتها الذي تنص عليه القوانين والأعراف الدولية نفسها.

وتود هنا أن أقف عند بعض الحروفات القانونية في القرار 731 الذي صادق عليه مجلس الأمن في 92/1/21 والذي يطلب فيه من ليبيا الاستجابة التامة والفرورية للطلبات للرجعة إليها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا بسلام اثنين من مواطنيها تمهما هذه الأطراف بمسؤولية الاعتداء على طائرتين.

1 - ان نزاعا ذا طبيعة قانونية وقضائية كهذا هو من اختصاص الهيئات القانونية والقضائية كمحاكمة العدل الدولية.

2 - أنه صدر بتصويت من طرف الدول المدعية نفسها التي كان من اللازم أن تبقى خارج عملية التصويت. وبذلك نصبت هذه الدول من نفسها خصا وحكما في هذه القضية.

3 - ان المطالبة بتسليم مواطني دولة إلى دولة أخرى يعتبر مساسا باستقلالية والكيان الخاص لهذه الدولة التي تفرض وحدها سلطتها على مواطنيها اللهم إلا في حالة وجود اتفاق قبالي ينص على ذلك بين الدولتين. وتبني مجلس الأمن لهذا المطلب الأمريكي فيه عرق ليثاق الأمم المتحدة نفسه.

4 - ان هذا الحادث قد أصابه التقادم، وهالكة الأمم المتحدة في حبه بالدعوة إلى البحث عن المسؤولين عنه ومقاتتهم قانونيا. وإذا ما تم إحيائه فلماذا لا يتم إحياء ملفات كل الطائرات

الايديولوجية أو الاقتصادية أو السياسية. فالنظام العالمي الجديد هو استعادة لبدية القرن التاسع عشر الميلادي قرن انطلاق عملية استعمار العالم الثالث. إلا أن ما يميز الفترة الحالية من سيطرة الغرب هو طابع التنسيق الجماعي (أمريكا وحلفاؤها - الكتلة الأوروبية) والغطاء القانوني الدولي لهذه السيطرة. فإذا كان الاستعمار الجديد يعني تجديد سيطرة الغرب على المستعمرات السابقة اقتصاديا فإن النظام العالمي الجديد، بحكم تطور التقنيات العالية للمستوى ويفضل القدرة على التحكم من بعد في كل بقعة من بقاع العالم ما هو إلا شكل جديد للاستعمار يتناسب مع المرحلة التي وصلها التطور التقني والرسائل المالي حيث يتم التحكم في البلدان عن بعد بواسطة الأمار الصناعية والصواريخ المبردة للقارات.

من المؤكد إذن أن نظاما كهذا هو نظام لا يقر المساواة بين الدول فهو نظام متحيز لصالح واضعيه: الغرب بزعامة أمريكا، فجذور النظام العالمي الجديد بدأت تتبلور في النظام السابق نفسه. ولعل بنايته تنقلت في الاستقلال بالأمم المتحدة لشن حرب ضد كوريا الشمالية سنة 1950 في سياق محاولة القضاء على المسكر الاشتراكي آنذاك، وفي تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 1954 في غواتيمالا لحماية الشركات الأمريكية المهتكرة لإنتاج السكر، وكذا في حملتها على النظام الكوبي في 1962 وتدخلها في سنة 1965 في سان ديميو لضرب النظام الديمقراطي ثم التدخل في الشيلي ضد النظام الاشتراكي برئاسة الييندي 1973 ثم غزو غراناذا واعتقال ومحاكمة رئيس بناما.

وبما أن العرب هم المجموعة البشرية الوحيدة التي أبدت مقاومة كبرى لسيطرة الغرب في العصر الحديث بحكم ارتباطهم بمفهوم التاريخي وطموحهم للاستقلال وإلى القمالية فقد شكلوا الهدف الأساسي للعدوان الغربي والأمريكي في العصور الحديثة اجتداء من القضاء على محمد علي إلى دعم إسرائيل في 1948 إلى دعم العدوان الثلاثي على مصر في 1956 إلى غزو لبنان في 1982 إلى دعم إسرائيل في حربها ضد العرب في 1967 و1973 إلى الهجوم على ليبيا في 1986 إلى



للنش والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

مايو ١٩٩٢

المصدر :

الوحدة

وكل العمليات الهجومية والإرهابية بما في ذلك الأرهاب الاميرالي الرسمي.
ومثل هذه التصرفات والسلوكات التي تضمربوايا عدوانية ضد بلد عربي تفضح الشعارات البراقة التي ينفذ بها النظام الامريكي مقاصده الاستعمارية الجديدة.

فما هي الاهداف الخفية القائمة وراء هذه الحملة الجديدة ضد الجماهيرية الليبية؟

من الأكيد أن العراق تشكل الحلقة الأولى لعملية «التنظيف» التي قامت بها أمريكا وتسوية الأرض في الشرق الأوسط بما يخدم مصالحها الاستراتيجية السياسية المتصلة في إقامة أنظمة موالية لها سياسيا وايدولوجيا وواد كل ما يمس التوازن العسكري في المنطقة لصالح إسرائيل وبما يخدم مصالحها الاستراتيجية الاقتصادية المتصلة في التحكم المباشر في منابع النفط. وبعد تسوية الأرض في القطاع الشرقي من الوطن العربي تتجه الآن نحو غرب هذا الوطن لاستكمال هذه التسوية السياسية بمحاولة القضاء على آخر معاقل الشعوب القومي العربي التحرري خاصة وأن الجماهيرية ظلت من البلدان العربية القليلة التي تسترشد وتستهدي بالفكرة العربية التحررية وهو ما يشكل مصدر قلق واتزعاج لأمريكا التي تريد أن تحكم عالما منسجما وطيعا.

وإذا كانت حرب الخليج قد فجرت التجمع العربي المركزي الذي ضم مصر والعراق والأردن، فإن

موقف الكتلة المغاربية من حرب الخليج وتأجج المشاعر القومية خلالها في الشارع المغاربي، وكذا المعاطف الرسمي المتفاوت مع العراق ظل أيضا مصدر إزعاج لأمريكا. وبما أن إضعاف وشل كل نويات ومظاهر القدرة العربية ظل يشكل هدفا استراتيجيا لأمريكا وحليفها إسرائيل فقد بدا لها أنه آن الأوان لتسليد ضربة قاضية لاتحاد المغرب العربي، وتطويق الدولة البترولية العربية الوحيدة التي بقيت خارج الطوق الاميرالي الامريكي بعد حرب الخليج.

إن هذه الاهداف الاستراتيجية المضمرة سواء على الصعيد العسكري أو السياسي أو الاقتصادي أو الايديولوجي، يتم تنفيذها هذه المرة في أغلفة قانونية وملف قضائي يحكم الهدف منه هو استصدار اعترافات من مواطنين ليبيين تبرر شن الهجوم على الجماهيرية أو إقرار حصار اقتصادي عليها ومظاهر التعت وتفض كل الحلول الوسطى التي اقترحتها الجماهيرية العربية الليبية بالتعاون الثلاثي أو الثلاثي أو الأثمي لتجلية الحقيقة في هذا الملف في إطار القانون الدولي الحق أي في إطار احترام استقلالية وسيادة كل دولة، كل ذلك دليل على أن الغرض من التصعيد هو إعادة اللوائح لتحقيق الاهداف السياسية المضمرة إما بوسائل العدوان العسكري أو الحصار الاقتصادي وهذا هو جوهر ما يسمى بالنظام العالمي الجديد الذي ليس في المقام إلا تكريسا رسميا لنظام الحملة الأمريكية على العالم كله تحت شعار القانون والمشروعية والامم المتحدة.



المصدر: الوحدة

التاريخ: مارس 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النزعة العسكرية الأمريكية في "النظام الدولي الجديد"

د. بهير أمين

1 -

تتأهب الميخنتات ولا تتشابه. والميخنة التي اختارت إدارة بوش تركيدها عن طريق حرب الخليج (يناير/كانون الثاني - فبراير/شباط 1991) ترتكز، أساساً، على نشر القدرات العسكرية، وذلك رغم أن الولايات المتحدة، كما هو معروف، لم تعد تحتل نفس موقعها الاقتصادي، لا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، تجاه منافسيها الرئيسيين (اليابان ولتانيا على الخصوص).

وفي مقال نشرته في «ماتلي ريفيو» (Monthly Review الأمريكية، عدد صيف 1991 عنوانه: «الرهانات الحقيقية في حرب الخليج»، أردت أن أظهر أن حرب الخليج ليست مجرد مرمى طارىء ذي أهمية ثانوية ومدى إقليمي، بل هي، عكس ذلك، حدث من أكبر الأحداث التي عرفها عصرنا، إنها الإشارة إلى أن فترة «ما بعد الحرب العالمية الثانية» التي طبعها نزاع الشرق مع الغرب (أي ثنائية القطب العسكرية والإيديولوجية التي يجمل القوتين العظميين متعادلتين على هذين المستويين، إن لم يكن على مستوى القوة الاقتصادية) قد ولت دون رجعة، وأنه انفتحت أمامنا مرحلة تاريخية جديدة.

كيف يمكننا تحديد خصائص وصفات هذه المرحلة الجديدة التي انطلقت، ابتداءً من 1989-1991، عن طريق الإخفاق التام، المزدوج، لأنظمة الشرق، المسماة «اشتراكية»، ولطامح بلدان الجنوب في الاستقلال الوطني، خاتمة بذلك عهد بالذوبان (1955-1975)؟ إنني أؤكد هذه المرحلة، من جهتي، باعتبار أن ما يطبعها، بالضرورة وفي مرحلة أول على الأقل، هو محاولة جديدة لفرض توحيد العالم عن طريق «السوق» وعلى أساسها. والواقع أن هذه البيوتيا، المسماة ليبرالية، بيوتيا رجعية في مضمونها الجوهري ما دامت لا تملك سوى أن تولد فقاراً في الاستقطاب العالمي: حيث أنه لا بد أن ينجم عنها انتشار للرأسمالية «المتوحشة» في جميع أطراف المنظومة العالمية - بلدان الشرق، بلدان الجنوب شبه المصنعة، العالم الرابع - تلك الرأسمالية التي وإن أخذت صوراً خاصة في مختلف مكونات الأطراف، فإنها ستكون مرفوضة دوماً وغير مسموح بها من طرف أغلب الطبقات الشعبية لهذه الأطراف. يضاف إلى ذلك أن هذه البيوتيا الرجعية لم تعرف طريقها إلى التطبيق حقاً إلا خلال ثلاث فترات قصيرة الابد، وذلك لأنها تؤدي بشكل لا متوقَّع منه إلى تزايد تمردات أغلب



للتحفة حرباً ومن أجل الضغط واسرائيل، وعلى حساب العالم الثالث (وعلى رأسه البلدان العربية) والاتحاد السوفياتي وأوروبا واليابان. وإلى أوت في مقالي هذا، دفع النقاش إلى ما وراء الحدث الطارىء الذي مثله حرب الخليج، وتقديم بعض الملاحظات حول البعد الحربي للتركة في النظام العالمي الجديد. بما يعملي أشد على البعد الحربي في الرؤية المالية للولايات المتحدة، المهينة منذ عام 1945، والكابوس الذي يمثله بالنسبة لهذا البلد وطاق وأوروبي - آسيوي (أي القنارب، اليوم، بين أوروبا والاتحاد السوفياتي).

- 2 -

تملك الولايات المتحدة الأمريكية تصوراً عالمياً لحيثيتها الشاملة، الاقتصادية والسياسية والعسكرية. وهي القوة الوحيدة التي نظمت قيادتها العسكرية على الصعيد العالمي (مطوقة كتلة الاتحاد السوفياتي - الصين). فالإتحاد السوفياتي ليس له - ولم يكن له قط - طموح مواز، وكل ما تفرغ عليه هو بعض التصاميم الدفاعية المضادة، التي طورت سمات إنذارها فيها وراء بلدان الكتلة الشرقية.

إن جيوروليتيكا القيادة العسكرية العالمية للولايات المتحدة هي جيوروليتيكا حقيقية وليست مجرد جيوروليتيكا. أحيي بذلك أن المهام المنوطة بمخطف القدرات العسكرية المحلية يتم تحديدها بناء على تصورات خاصة بالطبيعة السياسية للتهديد، وهي تصورات تخطف من منطقة لأخرى.

وينبغي للقيادة العسكرية الداخلية (الولايات المتحدة، كندا، للسكيب)، مع امتدادها باتجاه جزر الكاريبي وأمريكا الوسطى، أن تكون قادرة على التدخل، بكتافة عند الاقتضاء، وذلك لأن الباحة الخلفية للولايات المتحدة (للكسك، أمريكا الوسطى، جزر الكاريبي) لا بد لها من البقاء ضمن التبعة السياسية المطلقة لواشنطن. وليست كوبا، في هذا الإطار، سوى وجود مسموح به مؤقتاً، بفعل التوازن السوفياتي الأمريكي (القابل للتطور في اتجاه ملامح للولايات المتحدة). وتبرهن التدخلات التي تمت في غرينادا وبنما ونيكاراغوا على حقيقة المفهوم

شعوب البشرية التي تقع ضحية لها. كما أن البوتويا المذكورة - التي ترتبط، عموماً، بطموح المركز الرئيس إلى فرض هيمنة عالمية - تؤدي، على نحو ضروري، إلى احتدام الصراعات بين المراكز. إنني أندرج هنا ضمن المؤلف الرافض للأطروحات التي يقترحها المدافعون عن الهيمنة، مثل الأمريكي الليبرالي وديرت كيوهان، والقائلة إن الهيمنة تخلق الاستقرار عن طريق احترام مجموعة من قواعد اللعب. فالأمر يتعلق هنا بإضفاء للمشروعية الأيديولوجية يتجاهل أن القواعد المعنية، بداية، ليست أهلاً للقبول إلا عند المستفيدين منها، كما أن التاريخ يثبت، وعلى عكس ذلك، أن الهيمنة قصيرة الأمد دوماً، وذلك، على وجه التحديد، لأنها تولد اضطراباً دائماً.

يُضاف إلى هذا أن المسؤولين عن القرار السياسي بالولايات المتحدة قد أثبتوا عملياً أنهم كانوا واهمين كل الوحي بطبيعة وأهمية المقاومة التي لابد أن يصادفها مشروعهم الرامي إلى توحيد العالم عن طريق السوق وتحت مصاهم. وخلافاً لكل الخطابات الجسلة للمدافعين عن النظام العالمي الجديد القائم على القانون والعدالة، تفرزت الإدارة الأمريكية تشهين المرحلة الجديدة عن طريق الحرب. يتعلق الأمر، بالنسبة للولايات المتحدة، بإظهار:

1 - أن النظام الجديد سيفرض على شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية بالتعنف، وبالتعنف وحده، مع التهديد بالإبادة الجماعية في نهاية المطاف.

2 - أن الاتحاد السوفياتي فقد مصداقية العسكرية، ما دامت الولايات المتحدة يرهنت على تفوق ألثا الحربية؛

3 - أن أوروبا واليابان، رغم بعض خطواتها المتقدمة على صعيد المنافسة الاقتصادية والمالية، هشتان ومتوقفتان ومرتهتان للقوات المسلحة الأمريكية في نهاية التحليل. بهذا لنمى فإن حرب الخليج كانت حرباً عالمية واجه فيها الشمال، الذي تقوده الولايات المتحدة بعد أن حركت أوروبا واليابان إلى تابعين لها فيما تقعله، الجنوب، وجررت فوق ميدان القلبي، ولفوق هذا الميدان لادلت الولايات



الدخول في معركة داخلية ضد هذا الشر.

إن القيادة العسكرية الأطلسية نفسها مقسمة بين الأطلسي الشمالي والأطلسي الجنوبي. وللمرحلة الأولى منها هي منطقة المركز العسكري الأقصى للولايات المتحدة. ولعلنا، فهي تغطي أوروبا الغربية بامتدادها: المغرب العربي، ومنطقة تركيا - إسرائيل - سوريا / لبنان. وقد وقعت الولايات المتحدة هنا بمواجهة المركز السوفييتي للدعم من قبل حلف وإرسول حتى حله في نيسان / أبريل 1991، وكانت أداتها في ذلك هي الحلف الأطلسي، الذي صار مشروعا، كما هو معلوم، بفعل «شيخ» الشيوعية. وقد تم تجنيد الاستراتيجية الإيديولوجية للحرب الباردة لهذا الغرض بالذات. لكن بنيتي التفكير هنا بأن الولايات المتحدة هي التي بدأت الحرب الباردة وليس ستالين، كما أوضحت بذلك الدعاية الغربية لزمّن طويل (وما زالت). وإذا تساءلنا: ماذا عن هذه الحرب اليوم؟ لأن من الصعب مواصلة الاعتقاد بأن الاتحاد السوفييتي مستمر في نواياه العدوانية تجاه أوروبا. ومع ذلك فإن تصفية الحلف الأطلسي غير واردة، بل يجري التفكير، خلافاً لذلك، في إصلاحه ووظائفه جديدة، عسكرية (والتدخل في العالم الثالث العربي والإيراني والأفريقي) وسياسية. ويُدعم الحضور الأمريكي هنا، في إطار الحلف الأطلسي، بواسطة قواعد ضخمة في القارة الأوروبية، هي الآن في قلب النقاش حول مسألة «تقاسم العبء» (Sharing) الشهيرة. وفي هذا الإطار، أيضا، يأخذ الجدل حول تدعيم «القوة البحرية الأمريكية» (Sea power) بقوة عسكرية أوروبية، كامل مداه.

ليس ثمة جدل مماثل بخصوص المجال الأطلسي الجنوبي، الذي يعود أمره إلى القيادة العسكرية الأطلسية التي تتركز إكباتها، فقط وعلى سبيل المحصر، إلى قنات و «القوة البحرية الأمريكية». ونفع البلدان الإفريقية الحاذية لجنوب الصحراء (باستثناء القرن الإفريقي) تحت إمرة هذه القيادة. إن إفريقيا، على غرار أمريكا الجنوبية، لا يُنظر إليها باعتبارها مصدرا له خطره. تحمل لذلك لم تهم الولايات المتحدة حتى بتطوير قوة تدخل سريع خاصة بهذه

الأمريكي من «الأمر» في هذه المنطقة، حتى وإن ظلت وسائل التدخل التي تطليها الحالات للشار إليها مجرد وسائل متواضعة، بطبيعة الحال. إن استراتيجية الولايات المتحدة بالنسبة للمكسيك، كما بالنسبة لضم أمريكا الجنوبية، تقوم على فرضية مفادها أن تحالفها مع الطبقات الحاكمة تحالف صلب ودائم، وما من «فورة» محتملة بالمنطقة. من هنا كانت وسائل التدخل الخاصة بالقيادة العسكرية الجنوبية، المسؤولة عن أمريكا الجنوبية، في حدودها الدنيا. هذا لا يعني أن الولايات المتحدة تستبد أي تدخل في هذه القارة التي أصبحت «قارتها» منذ الإعلان عن ملحق موزرو (1823)، بل إنها تبيع لنفسها، وعلى العكس من ذلك، التدخل الدائم في شؤون السياسات المحلية. إلا أن الوسائل «السياسية» - من تنظيم الانقلابات والاضغاليات السياسية، إلخ... - تبدو كافية. وحتى في عهد حروب العصابات الفيتو أثناء الستينات والسبعينات والمستمرة في البيرو حتى يومنا هذا لم يظهر على الولايات المتحدة أنها مشغلة أكثر من اللازم. أما عن صورة السلطات الأكثر ملازمة لمايسة هيبتها، فإنها لا تخضع لأي منهجية مسبقة. فرفض الحطاب السائد حاليا (ولعله مجرد خطاب ظرفي لحسب) والمؤيد لـ «الديمقراطية»، لم يترك الولايات المتحدة عن أسفها لسابق دعمها للدكتاتوريات العسكرية (بل إن الرئيس بوش نفسه، وهو من البشريين اليوم بالديمقراطية، كان يفضل بمسؤوليات ملحة حين قامت وكالة المخابرات المركزية (C.I.A) بقلب البيندي و اغتياله في الشيلي عام 1973). إن الديمقراطية أو الدكتاتورية تجري المناقشة بينها حسب قدرة كل منها في سياق تاريخي معين، على أن تقدم أحسن خدمة لمصالح توسع الرأسمال الأمريكي الشمالي جنوب «الريفراندو». هذا مع استئثار الولايات المتحدة بـ «حق» التدخل العسكري عند الانقضاء. والتبرير الجليل الذي اخترعته من أجل أن تضيق للشرعية، مستقبلا، على تدخلاتها المحتملة هو «الكفاح ضد تهريب المخدرات» (كان هذا التهريب لا يتجزأ بفعل الطلب الداخلي للولايات المتحدة، وكان الكفاح ضد المخدرات يمكن القيام به، بفعالية، عن طريق آخر غير



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

مارس ١٩٩٢

المصدر:

الوحدة

الاعتراف (يكن)، وعلى رابطة بلدان جنوب شرقي آسيا (ASEAN) التي يتقاسم أعضاؤها (الفلبين، تايلاند، ماليزيا، أندونيسيا) العقيدة الأمريكية، مع دعم كل ذلك بقواعد أمريكية قوية (أركيتاوا، الفلبين، ديفرغارسيا) تقدم الدعم اللوجستي لأي تدخل ممكن، إما عن طريق النشر السريع للقوات، أو ضمن استراتيجية عسكرية أطول مدى. في هذه الشروط، لا يمثل النزاع الهياضي الهندي «فكرة مزعجة» في شبكة وسائل العمل الأمريكية ومن المؤكد أن الجيوبوليتيكا الأمريكية الخاصة بالمنطقة ليست أقل تعقيدا من تلك المتعلقة بأوروبا، ولا يمكن تقليصها إلى مجرد رؤية أحادية البعد، مثلا هو الشأن بالنسبة لأمريكا الجنوبية وإفريقيا السوداء. إن اليابان هي أول منافس اقتصادي ومالي للولايات المتحدة، وهي قادرة على إعادة تحويل نفسها إلى قوة عسكرية برمتها، من كما أنها طوّرت مجال نفوذ خاصا بها في جنوب شرقي آسيا. إلا أن الاستراتيجية السياسية الأمريكية تقوم على افتراض، مقبول في ظاهره، هو أن اليابان لا تملك خياراً بديلاً عن خضوعها للحلفاء الأمريكي، وذلك لكونها محصورة بين الاتحاد السوفياتي - رغم أن هذا لم يعد يُنظر إليه باعتباره خطراً حقيقياً (تأخذ مسألة جزر الكوريل، بفعل ذلك، أهمية مؤكدة) - وكوريا (التي لا تحظى بصداقة يابانية والتي تمثل، فضلاً عن ذلك، منافساً حتمياً، حتى وإن ظل في المرتبة الثانية)، والصين (التي يصبح تصورها قابلة لسيادة يابانية في المنطقة، والقادرة باستمرار على التقارب مع موسكو). في ظل هذه الشروط، تعتقد الولايات المتحدة أنه عند الحاجة - أي إذا ما تطوّرت وضع قوري في جنوب شرقي آسيا -، فسيكون بإمكانها التدخل في المنطقة مع الاعتماد على الدعم الياباني. لكن يبقى أن الاستراتيجية الأمريكية هنا، وبالتأكيد، أكثر هشاشة مما هي عليه في مناطق أخرى من العالم، وذلك بفعل الكتلة الديموغرافية التي يمكن للحركات الثورية أن تجتهد في جنوب شرقي آسيا. لقد اكتفت الولايات المتحدة، لحذ الآن، في الفلبين (ووفق أنها منعت نفسها وحتى التدخل الدائم فيها) بدعم نظام ماركوس ثم نظام أكينو بعده. لكن، ماذا سيحصل لو أن شعوبا

المنطقة من العالم، وهي تعتمد في هذا الأمر على حليفين يمكنها القيام بهذه المهمة خير قيام هما فرنسا وإفريقيا الجنوبية. ويمكن إدراج تدخلات المظليين الفرنسيين التي تميد دكتاتوراً ما، يعاني من بعض الصعوبات هنا وهناك، إلى سدة حكمة (موبوتو، مثلاً)، أو تواجه والزعة التوسعية العربية (في التشاد)، ضمن هذا الإطار. وعلى ما يظهر قد كان أخطر ما عرفته إفريقيا هنا، على امتداد السنوات الخمس عشرة الأخيرة (1975-1990)، هو تجلّ نظامي انفولا والمزامين (إضافة إلى نظامي زيمبابوي ومدغشقر، لكن على نحو أكثر اعتدالاً) والدعم الذي قلّمه لها كل من الاتحاد السوفياتي وكوبا. إلا أن الولايات المتحدة اكتفت حينها بتدخل إفريقي الجنوبية. وقد حققت عمليات زعزعة الاستقرار التي تمت في هذا الإطار نتائجها، ولم يعد التطور المحتمل لأنظمة الليلاند المذكورة (بعد اتفاقية نكوماني بالنسبة للمزامين عام 1983، وانسحاب الجيش الكوري من انفولا، الذي بلغ ثمنه عام 1991) مما ييسر على القتل والتخويف. يضاف إلى ذلك أن هذا الانتصار جعل الولايات المتحدة تفكر في والتخلي عن متطري التمييز العنصري بجنوب إفريقيا، كي تدعم حلاً وفاقاً استهارياً - جديداً قادراً على إعادة الاستقرار إلى المنطقة. وقد نجح ذلك هوطني جنوب إفريقيا البيض (دي كليرك) في فهم أنهم صاروا مهددين بدفع من الوفاق الجديد، وانضمامهم، بالتالي، إلى مقبلة الركب، ساحرين البساط، بذلك، من تحت أقدام شركاتهم «البرالين» الناطقين بالانكليزية بالبلاد.

إن القيادة العسكرية للباسيفيك تغطي أكبر مجال جغرافي بشري: ليس فقط مجموع المحيط الهادئ والهندي، وإنما ما يحيط بها كذلك، من تجمعات بشرية وصناعية، هي تجمعات اليابان وكوريا وتايوان وجنوب شرقي آسيا وأستراليا وشبه القارة الهندية. ونحن نجدنا، مجدداً، أمام الجدال اللطخ بالهنديد المحتمل لـ «القوة البحرية» عن طريق قوى قارية، إذ بإمكان الولايات المتحدة أن تعتمد هنا على انجلترا المتطارات (أستراليا ونيوزيلندة)، وعلى إخراجها اليابان (إلى متى؟) وعلى كوريا وتايوان (مع المشاكل المترتبة عن



مثل شعوب أنغوليسيا، أو تاييلاند، أو الهند، تمردت ضد النظام؟

أما القيادة العسكرية المركزية (Central Command) فضفتي منطقة حساسة للغاية: الشرق الأوسط إلى حدود باكستان ووادي النيل والقرن الأفريقي. ولا شك أن تصوّر هذه القيادة قد تمّ إنجازها في إطار رؤية بحرية (البحر الأحمر والمحيط، وما يحرم مغلقتان بقناة السويس وهدن ومضيق هرمز)، كما أن تشابك المشاكل وتداخلها في المنطقة يستلزم تعاوناً وثيقاً مع القيادة العسكرية الأوروبية (أي الحلف الأطلسي، بالتالي ما دامت إسرائيل تنتمي إليها. إن المنطقة للموا إليها - وبسبب، فرواتها البترولية الحيوية، وعدم استقرار أنظمتها، والقوة المحتلة للتوحيث العربية والإيرانية - قد تمّ إعلانها منطقة ذات أهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة، مظهرها في ذلك مثل أمريكا الوسطى وجزر الكاريبي، بل ومثل أوروبا ذاتها. والمحيط، الذي يعتبر هنا مطلقاً غير مشروط، هو إسرائيل، التي ارتبطت الولايات المتحدة بها منذ أوائل المائتين عن طريق تحالف - إنمناج متعدد الأبعاد؛ أما الآخرون - حتى أقدمهم وأكثرهم عضواً (العربية السعودية) - فليسوا سوى حلفاء ظرفين (سينكرون في واشنطن، ولزمن طويل، كيف فقد الشاه عرشه: هو الذي اعتبر حكمة واسعاً ومفيد الأركان لا قوة تزعمه). وقد برهنت حرب الخليج على أن الولايات المتحدة مستعدة للجوء إلى وسائل الحسم الكبرى في هذه المنطقة من العالم.

- 3 -

من البديهي والمؤكد أن الاستراتيجية العسكرية الأمريكية تخضع سياسة معينة. وكلّ قوة مهينة تفضل الولايات المتحدة وضعية الثبات (Statu quo). وتعمل الإدارة الأمريكية بمجملها، على هذا الصعيد، إلى فكرة مفادها أن الأساسي في وضعية الثبات هذه يمكن في ضياع مناخ ملائم للمبادرة الحرة الأجنبية طبعاً. ربما أن هذه الحرية لم توجد حتى يومنا هذا في بلدان الشرق، فإن هذه تمت بأنها - شيطانية - ما دامت تنهك - بفعل انفصالها الفعلي - هذا النظام والطبيع.

إن تنوّع الآراء داخل الإدارة الأمريكية يتموضع ضمن إطار تحدّد قاعدة التراضي المشترك. ولي الأديبات العامة - للشاعة من قبل وسائل الاعلام - غالباً ما يسهّل إقامة التناوض بين الاتجاه والانعزالي للولايات المتحدة، للسياسة تقليدية، والاتجاه الذي يحيا على فكرة «الرسالة الكونية» - التي تكاد تكون دينية - لدور أمريكا. يتعلق الأمر هنا بمجرد زعمات. ذلك أن الولايات المتحدة لم تعد إنعزالية، كما أنها لا تتورع على استمداد لأن تعود إنعزالية من جديد. بل إننا، على عكس ذلك، القوة الوحيدة التي تؤكد، منذ عام 1945، أن لها مصالح ينبغي الدفاع عنها في العالم أجمع. بل إن الوعي المستجد بالبعد البشري العالمي لبعض القضايا يمثل، بالنسبة لها، ذريعة إضافية تؤكد بها رسائلها المتصلة في لعب دورها نفس حجم قدراتها التكنولوجية (والعسكرية) التي تملك مدى عظيماً بالفعل. إستاندا إلى ذلك، لا ترى الإدارة الأمريكية أي ضرر استراتيجي في تطوير دومي أخضره. وبطبيعة الحال، فزته ليس واردا النظر إلى الاستعجاب العالمي، أي إلى السيؤس المادي الذي تخلقه الرأسمالية، بالضرورة، لدى ثلاثة أرباع البشرية، باعتباره قادراً على أن يكون دالة مشكلة الرئيسة لعصرنا. ليس من الوارد تخيّل هذه الأرباع الثلاثة من الكائنات البشرية وقد صمم لها باستهلاك (أو تيلين) ما يحق للمربع الأرق المتقي - والمكون من أهل الغرب - استهلاكه (أو تيلير). ظل أين نحن ذاهبون؟ وإلى أين يتجه كوكب الأرض؟

إن الجدل الأمريكي، إذن، جدال أكثر تواضعاً. فالجميع وذوو نزعة تنكّية (على الصعيد العالمي)، لكن بعضهم وأحد الجانب، في حين أن البعض الآخر وتعالى، إذا نحن استعملنا المصطلحات الخاصة بملعب السياسة الأمريكية أنفسهم. ويتناغم الطرفان وجهة النظر نفسها: القائلة بأن الخطر الحقيقي الذي يهدّد الولايات المتحدة يتأتى من كونها ليست في متجنّب من الأسلحة السوفياتية. لكن الطرف الأول يعتقد أصحابه - مع بعض الولاقة، ربما - أن الولايات المتحدة يمكنها، وينبغي لها، أن توجه التحدي وحدها، وأن وحدها الأوروبيين (وحدها



للنشء والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

العدد ١٩٩٢

المصدر:

تدعيم أوروبا واليابان، التصدياً على الأقل، وقد التهديد السوفياتي كل مصداقته: لماذا لا يسترجع صراع المصالح بين الولايات المتحدة وأوروبا واليابان نفس الأهمية التي كانت له قديماً بعد الحرب العالمية الثانية؟

قد وضعت استراتيجية الولايات المتحدة نصب أعينها هدفاً رئيسياً أكبر: هو الحلولة دون توحيد أوروبا وآسيا. أي، وبالموسم اليوم، منع قيام أي تحارب ممكن بين أوروبا الغربية والاتحاد السوفياتي والصين. تقارب بنظر إليه وكأنه كابوس. رأي كابوس! إن ذلك هو الهدف الرئيسي لاستراتيجية الولايات المتحدة في السنوات المقبلة.

لقد ورثت الولايات المتحدة هنا تصوراً قديماً عن الجيوبوليتيكا، هو تصور انبجارتا التي تنظر إلى نفسها، عبره، على أن ما يحميها هو طابعها الجبزي، ما دام توازن القوى على القارة الأوروبية يميل كل تروخ نحو السيطرة. وإذا كانت الولايات المتحدة قد نقلت هذا النموذج إلى الصعيد العالمي، فلفظها أن «الجزيرة الأمريكية لا يمكن الدفاع عنها إلا إذا ظلت أوراسيا [أوروبا - آسيا] نفسها مقسمة إلى قوى متنافسة. وقد تم إقصاء خطر قيام كتلة أوراسيوية ثلقائياً حين كانت الأنظمة الاجتماعية لأوروبا الرأسمالية من جهة، والاتحاد السوفياتي والصين من جهة أخرى، تنظر إلى بعضها بعضاً باعتبار أن الواحد من الطرفين يصد الآخر. بل إن القطبية الصينية - السوفياتية خلال الستينات قد زادت فأبدت هذا الخطر أكثر. وحينها كانت الاستراتيجية السياسية (والعسكرية) الأمريكية قد طرحت على عاتقها هدف منع الغزو المحتمل لأوروبا الغربية من طرف الجيش السوفياتي. يبين أنه من الصعب الاعتقاد بأن السلطات القائمة بأمريكا الشمالية وأوروبا الغربية تحشى حقاً من عدوان سوفياتي.

في ظل هذه الشروط فإن الاستراتيجية الأمريكية تدن بنجاحها للاتباسات التي تظليها، منظوراً إليها من الجانب الأوروبي. وليس من المستبعد هنا تصور أن الأوروبيين ملكوا (وعلكون) - أكثر من الأمريكيين - حيناً إلى أوروبا القديمة، أوروبا الأمم (حتى وإن

اليابانيين، على نحو أقل) ليست أمراً يهمهم، وأنه قد يكون من الضروري التضحية بحياة أوروبا عند الانقضاض، قصد تجنب غراب أمريكا الشمالية. في حين يرى أصحاب الموقف الآخر أن المواجهة تقتضي التبعة الإيجابية لأوروبا (واليابان، بالتحية) إلى جانبها. انطلاقاً من هذا الأمر تندو الأشياء أكثر ضبابية. ذلك أنه إذا كان للأوروبيين ما يعطونه - في الدفاع عن الغرب - أفلا ينبغي لهم، والحالة هذه، تقاسم المهمة - المشتركة طبعاً - على العالم مع الولايات المتحدة، وخاصة منها المهمة على متروحيها، العالم الثالث أولئك؟ إن الخطاب الأمريكي ذا التروعة الكونية يستعيد، هنا، موقعاً له.

غير أنه بمجرد النظر إلى شركاء ومنظمة الصانين والتنبية الاقتصادية (OCDE) باعتبارهم شركاء، لا مجرد حلفاء تابعين، وبمجرد ما يتم الاعتراف بمشروعية مصالحهم الخاصة، فإننا نتقل من رؤية ماثونية [مثنوية] جامدة إلى رؤية استراتيجية دينامية، لا بد من بكيفتها مع تطور العالم. فإذا كان الحلفاء التابعون قد أصبحوا، خلال ذلك، رشاء قادرين على منافسة الولايات المتحدة في مجال المبادرة الحرة ذاته، أظم يحن الوقت لمراجعة حدود التحالف وأهداف «الوضعية الثابتة» التي ينبغي الدفاع عنها؟ والحال أنه، بموازاة هذا التطور المستمر منذ 1945، والذي تمكنت أوروبا واليابان بمقتضاه من تجاوز مصاصيها، يبدو أن التحدي العسكري السوفياتي قد سلك خطأ منحياً على الشكل التالي (٨). ذلك أن الاتحاد السوفياتي الذي كان في وضع أدنى من وضع الولايات المتحدة عام 1945، قد صاعف من إلتاحه الحربي باتجاه السلام النووي، ثم دخل سباقاً للحاق العسكري (أقول للحاق، وليس تأكيد تفوق ما) كسبه في الخمسينات والستينات. وقد يادر شروترشوف، الذي أعقب صانع هذا اللحاق (ستالين)، وهو متضخ زهماً، فتتح الطريق أمام الناطم «الاشتراكية - الأمبريالية» لبريكنيف، قبل أن تثبت الوقائع بأن الاتحاد السوفياتي كان يسير، للأسف باتجاه فقدان السباق أمام الولايات المتحدة. وقد بلغنا اليوم هذه القمة التي صارت واضحة لكل الأعيان. إذن، وفي ظل هذه الشروط، حيث جرى



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

المصدر:

التاريخ:

مارس ١٩٩٢

على وسائل السيطرة الخاصة بهم في هذا المكان أو ذلك.

إن الحلف الأطلسي، الذي كان بمثابة حاملة للتحالف بين الولايات المتحدة وأوروبا، ظل مسرحاً لصراع داخلي ضد التصورات الأمريكية لم يسم فيه حقاً قط. فمن جهة، نجم عن إعادة بناء الجيوش الأوروبية الغفيرة (بما فيها الجيش الألماني)، إضافة إلى تواجد فرق عسكرية أمريكية هامة في القارة الأوروبية - نجم عن ذلك، بفعل الأمر الواقع، تصور وتحالف للاستراتيجية العسكرية الناجمة للاستراتيجية السياسية للهيمنة الأمريكية. وهكذا تندمج مراقبة المحيطات بلرابع أرشيف جيتار. غير أنه كلما سحبت الفرصة - مثلاً جرى أثناء المناقشات المتعلقة بـ «تفاسم العيب» (Sharing) وبالصورايخ المجرودة بأوروبا - وقضت الإدارة الأمريكية الظروف بإسراع ودون تحفظ إلى جانب هذا الخيار. ولم يتوقف قط المدافعون عن تطبيق أكثر صرامة لطريقة «القوة البحرية» (Sea Power) عن القول بأن الدفاع عن أوروبا أمر يوجب على الأوروبيين القيام به، كما لم يكفوا عن إسراع صوتهم. أما الولايات المتحدة فينبغي عليها، في إطار هذه الطريقة، أن تكوّن قواتها لحماية «الجزيرة» الأمريكية وحلها قطع: الأمر الذي يقتضي، ضمنياً، إمكانية القبول بتنمير أوروبا في حالة قيام نزاع ما. وقد كان بإمكان النزاع بين ملين التصورين أن يكون قاتلاً للحلف الأطلسي، لو أن التهديد يحرب مع الاتحاد السوفياتي كان تديداً حقيقياً. لكن، بما أن هذه الحرب لا وجود لها، فإن بإمكان النزاع المذكور أن يظل مدرجاً ضمن الجدال النظري للقيادات العامة للقوات المسلحة. وربما كان بعده المالي (مسألة تفاسم العيب) بعداً أكثر شراسة.

بل إن نجاح إعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي لأوروبا التي صارت، ومن جديد، مثلثاً حقيقياً في السوق الدولية، قد أدى في السنين والسبعينات إلى انطلاق نوع من التناوب بين أوروبا الغربية وأوروبا الشرقية، بما فيها الاتحاد السوفياتي. تناوب يمسد ما ذكرناه، من أن القزم لم يمد، حقاً، من والتمعة الواسعة؛ الواسعة؛ المعلقة رسمياً كخطر من قبل

كانت هذه معادية لبعضها بعضاً، للتدججة كل الاندماج عن طريق اقتصاد مشترك (رأسالي) وغير نظام الدول المعمول به منذ 1648، والذي تم تحديده عام 1815 ثم عام 1919 (حين تم القبول، كرهاً، بخروج روسيا منه). يضاف إلى ذلك أن الطبقات الحاكمة الأوروبية كانت في حاجة إلى دعم الولايات المتحدة من أجل إعادة بناء اقتصاداتها التي دمرتها الحرب؛ لهذا السبب رحبت أوروبا بمشروع مارشال، في وقته. نسيجّل أن واشنطن هي التي فرضت، بهذه المناسبة، وتقارباً أوروبياً - نجمت عنه: السوق المشتركة للصلب والفحم ثم المجموعة الاقتصادية الأوروبية، مع معاهدة روما لعام 1957 - لم يكن قد نضج بعد في كل الأذهان. وقد كان لا بد للاستقطاب إلى جانب الاستراتيجية الأمريكية أن يساعد - إلى جانب أشياء أخرى - على إعادة بناء الجيوش الأوروبية وتحديثها، وهو ما كان يمثل أهدافاً طبيعية بالنسبة للبلدان كانت، حتى ذلك الوقت، قوى عالمية. لكن الغموض بقي ظلاله على ما وراء ذلك. فالتوى الاستثمارية القديمة (البحر، فرنسا، ولي نطاق أقل: بلجيكا وهولندا والبرتغال) أرادت، في البداية، استغلال التحالف الأمريكي من أجل الحصول على دعمها في المحاولات التي تقوم بها لإعادة غزو الامبراطوريات المشرفة على الهلاك. إلا أن موقف واشنطن ظل غامضاً في هذا المجال، يرفض تبني الحروب الاستعمارية التي اعتبرها خاسرة (في أنغوليسيا، الهند الصينية، بل وفي ماليزيا والجزائر والكونغو البلجيكية لاحقاً، ثم في مستعمرات البرتغال الأفريقية مؤخرًا). بل إن الموقف الصلب الذي اتخذه لينزهاور عام 1965، تجاه التحالف الثلاثي (فرنسا - إنجلترا - إسرائيل) في حرب السويس، والذي ذهب إلى حد إخطارة بتسهيل دخول السوفييات إلى الشرق الأوسط (الأمر الذي أحسن غرونتشوف استغلاله)، يشهد على حدود التضامن الغربي. لقد كانت الولايات المتحدة تريد أن يعاد بناء عالم رأسالي متنم، يضم مستعمرات أوروبا القديمة، لكنها أرادت - في الوقت نفسه - أن تكون هيبتها على مجموع هذا العالم ولا محدودة ولا يتخاضع معها الأوروبيون الذين حافظوا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

يناير ١٩٩٢

المصدر:

الوحدة

وسائل الاعلام الغربية. إلا أنه يبقى مجرد تقارب متذبذب، حلو دوماً. ووحده يقول بدا مقنعاً، على هذا الصعيد، بإمكانية الذهاب إلى مسافة أبعد. إن انهيار النظام الاقتصادي والاجتماعي السوفياتي في النصف الثاني من الثمانينات، وتوسع التطورات بهذا الاتجاه في أوروبا الشرقية عام 1989، أزالا من الناحية النظرية (ولو أنها يصعد إزالة) آخر العوائق التي تحول دون إنشاء كتلة أوروبية تمتد من المحيط الأطلسي إلى فلاديفوستوك. وينبغي أن الإنشاء المحتمل لهذه الكتلة، كيفما كان شكلها، قد يمثل ابتناق مجموعة صناعية، مالية وعسكرية، تتمتع، فضلاً عن ذلك، بموارد طبيعية وافرة، إلى حد أنه يصعب علينا تصور إمكانية مواصلة المهمة الأمريكية لملها. إن هذا الوسواس يسكن كل الأذهان براشتن.

في هذا السياق، أظن أن القرار القاضي بشن الحرب في الخليج قد تم اتخاذه بأكثية متصدمة من طرف واشنطن، باعتباره إحدى الوسائل الكفيلة، في حال استعمالها، بالحلولة دون قيام هذه الكتلة الأوروبية: بإضعاف أوروبا (من طريق مراقبة النفط الذي تؤمنه الولايات المتحدة وحدها، من الآن فصاعداً)، وبالكشف عن هشاشة البناء السياسي الأوروبي ذاته (من طريق إبراز اختلاف وجهات النظر ضمنه)، وتحييد موسكو (بالرغم منها، أمام ضعف أوروبا الذي قادها إلى التحالف مع واشنطن، في حين أنه لو وجد بديل متمثل في موقف أوروبي مستقل، لكان من المحتمل - بل من شبه المؤكد - أن يقف الاتحاد السوفياتي إلى جانبه)، ويحلل خطر جديد وقادم من الجنوب: مثل فزاعة للخطر الشيوعي القديمة البالية.

وفي المدى القصير، أعطى الهجوم الأمريكي المضاد الجمار التي كانت واشنطن تنظرها منه: فقد أبعد خطر قيام كتلة أوروبا - سوفياتية، وباتت أوروبا ذاتها تظهر انقساماتها الداخلية للعلن، أكثر من أي وقت مضى. فضلاً، كانت حرب الخليج فرصة أمام بريطانيا العظمى لتعيد فيها، إلى الأذهان، خيارها اللبدي الأساسي الذي قامت به عام 1945، وهو أن تتصرف كحليف عظمى غير مشروط للولايات المتحدة، في كل

الظروف والأحوال. كما أن للثانيا، من جهتها، استيقظت من شبه إغفائها السياسية التي سجنها لها انهيار الحلم الحثري. إنها، وقد أعيد توحيدها منذ عام 1989، تستعيد رسالتها بوصفها قلب أوروبا الوسطى. ومن ثم للموقف الضعيف الذي تبتت خلال أزمة الخليج لم يكن علامة ضعف، بل هو، على العكس من ذلك، علامة قوة. إنها تدرك أنها تقف إلى جانب واشنطن، لكن الواقع هو أنها لا تقوم بذلك إلا لأنها مشغولة تمام الانشغال بتأسيس توسعها الخاص في أوروبا الوسطى، بادلة ببعض ما كان للثانيا الشرقية، وعينها على بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا (أما السافهي تسيطر عليها من زمن إلى الزها فتسم خطى كرواتيا وسلوفينيا). إن معنى هذا الاختيار هو أنها لم تعد تملك أية مصلحة قوية للعب بدور أوروبية؛ وهي لن تمل ذلك بالتأكيد، كما لن تخرج، مثلاً، من المجموعة الأوروبية. لكنها تستغف بكل ذلك، وهي مستمرة في طريقها، بأوروبا أو بدونها. هكذا نجد فرنسا نفسها، وعلى حين غرة، مدعوة، تريد وحدها دواء أوروبا وما أنها تحلت من التصور الديفولي لأوروبا المستندة من الأطلسي إلى الأورال، كي تنضم - انطلاقاً من رئاسة جيسكار ديستان ورئاسة ميتران - إلى الترتبة الأطلسية المفضة، فإنها لم تعد تتوفر على وسائل التأثير في الاستراتيجية العالمية.

إن «أوراسيا» - التي تسمى في ظرفنا الحالي بـ «المنزل الأوروبي المشترك»، المقترح من قبل غورباتشوف - لا تتلجج ضمن جدول الأعمال. ومن ثم فإن هيمنة الولايات المتحدة ما زال أمامها زمنٌ من المتقرب، مثلاً أن «الكل» القارية الأخرى التي يمكن أن تهددها ما زالت لم تخرج، بدورها، في جدول الأعمال. كتلة سوفياتية - صينية يعاد بتلاها، وكتلة يابانية - صينية - آسيوية شرقية وجنوبية (محيط الأدهار المشترك ليابان الامبراطورية) مع تمديدتها، على وجه الاحتمال، باتجاه الهند؛ بإمكاننا أن نتخيل كل شيء على الورق ونستسلم للتصميم - الثاني - على سيناريوهات. أما في الواقع، فإن العوائق التي تحول دون إنشاء هذه الكتل هي من القوة بحيث أن هذه لا



تمثل، بعد، أي احتمال واقعي. وتواصل الجزيرة الأمريكية استضافتها من توازن القوى في النصف الشرقي للكرة الأرضية (الأوروبيين، الاتحاد السوفياتي، الصين، اليابان، الهند).

- 4 -

إن هيمنة الولايات المتحدة تستلزم، ضرورية، ممارسة لسيطرتها على مجموع العالم الثالث. ولاشك أن الصراع بين الشرق والغرب قد طغى، جزئياً، وطيلة أربعين سنة، على هذا الصراع الأساسي الذي يدفع شعوب العالم الثالث إلى التمرد، بانتظام، ضد عمليات تحويلها إلى أطراف، والقروضة عليها ن قبل الرأسمالية العالمية، ومن ثم، إلى الدخول في صراع مع متروبولات المركز، وفي المقام الأول، حتاً، مع القوة المهيمنة. يبقى أن الاتحاد السوفياتي كان (ومازال حتى الآن) يمثل التحدي العسكري الوحيد الذي يقف بمواجهة الولايات المتحدة، خلافة على أنه الاشتراكية الموجودة حقاً - كينها كان مضمونها الاجتماعي الحقيقي والحدود التي أوصلتها إلى الانتصار - التي بدت قادرة على تقديم بديل واقعي لشعوب العالم الثالث. إن الدعم السياسي (والعسكري أحياناً) الذي قدمته موسكو لحركات التحرر الوطني لما يبرز هذا الرأي. في حين أن المراكز الرأسمالية المتطورة تمثل، بمجملها عدواً وطبيعياً لشعوب الأطراف. وحتى تتنافس هذه المراكز فيما بينها ضمن السوق العالمية لا يحو تحالفها الأساس ضد كل تمرّد خطير، تقوم به شعوب الأطراف، وذلك لأن هذه تشكل مجعداً في النظام الرأسمالي. خاصة وأن صراع الشرق مع الغرب قد لحم الغرب الأوروبي واليابان حلف الولايات المتحدة.

يفضال إلى ذلك أن العالم الثالث ليس، بالنسبة للولايات المتحدة، سوى «منطقة عواصف». عواصف ليست دائمة بطبيعة الحال، قد تتعبر مجتمعة من حيث الوقت، إلا أنها تهدد في كل آن، تحريماً، هذا النظام الرأسمالي العالمي الذي تتميز الولايات المتحدة نفسها ككله وضامته الأسمى. إن أوروبا واليابان، في نهاية المطاف، حليفان أساسيان يقضمان الانشغال ذاته

بضمان النظام الرأسمالي. مما يعني أن نزاعها مع الولايات المتحدة يظل محصوراً ضمن الحدود الضيقة للمنافسة للركبتية. وبالمقابل فإن نزاعات الشمال مع الجنوب تكنسي، دوماً، بدءاً سياسياً، عتبقاً في أغلب الأحيان لذلك كانت تدخلات واشتغل في العالم الثالث أكثر من أن تعدّ وتحصى: ليست هناك منطقة واحدة، ولا بلد واحد من بلدان أمريكا وإفريقيا وآسيا لا تتدخل الولايات المتحدة فيه عن طريق عمليات التخريب، وتنظيم الانقلابات، والاضطرابات الاقتصادية والمالية (الممارسة من قبل المؤسسات والدولية التي تديرها: البنك العالمي وصندوق النقد الدولي)، والتدخلات العسكرية المباشرة أو غير المباشرة. وحتى هذه اللحظة، لم يجرؤ الأوروبيون واليابانيون قط على المضي إلى حدّ اتخاذ موقف متحاضي علانية لهذه التدخلات، فقد شاركوا فيها حل الدوام تقريباً، ثم انهم، وعلى وجه الخصوص، لم يستعملوا قط أصواتهم في صندوق النقد والبنك العالمي لمعارضة إجراءات واشتغل، بل اتهم جعلوا سياسة المجموعة الاقتصادية الأوروبية تحضي جنباً إلى جنب مع سياسة هاتين المؤسستين في إفريقيا.

وتم الاعتراض هنا، بأن العالم الثالث ومهمّش أكثر فأكثر ضمن النظام العالمي، سواء من حيث هو مصدر للتزويد بالمواد الأولية، أو من حيث هو سوق لصادرات المراكز وعلى لتوظيف رؤوس أموالها. ولاشك أن تطوّر التكنولوجيا من جهة، وأهمية الثروات المعدنية لقارتي أمريكا الشمالية وأستراليا من جهة أخرى، قد قلّص موقفاً من أهمية المعصن التي يقدمها العالم الثالث. لكنه يبقى أنه لا يمكن أن نخلص من ذلك إلى اعتبار أن هذا العالم قد صار هامشياً من الآن فصاعداً. فهذه الفكرة، التي صارت اليوم موضة، هي، وبكل بساطة، فكرة خاطئة. أولاً لأن التقليل النسبي لمساهمة العالم الثالث بمرور في جزء كبير منه إلى ظروف الركود الاقتصادي، الهيمنة منذ 1970، لكن هذه المساهمة لا يذ لها أن تستعيد مكانة حامية ضمن فرضية نمو اقتصادي ثابت وطويل الأمد. وإذا لم يكن هناك - بفضل المخرجات الاستراتيجية الأمريكية من المواد الأولية - خطر حدوث نقص كبير



خلافا للكتابات الصحفية المنارحة موضتها - على الأهمية الحيوية للحفاظ على ممتلكات سياسي ملائم للمبادرة الحرة ودعمه في مجموع العالم الثالث، يُشير عن وجهي حاد بأن العالم الثالث ليس حاضياً بأي حال من الأحوال. بل على العكس من ذلك، كلما تلاشى التراجع بين الشرق والغرب (في بعده كخطر عسكري، على الأقل)، ومادام التراجع داخل بلدان الغرب تحكك فقط وسائل المنافسة الاقتصادية القابلة لـ «قواعد اللعبة» (بأمانة)، على الأقل... ولا يبدو بالحد من خط سيره نحو مواجهات سياسية عنيفة (إن لم تكن عسكرية، كما جرى في مجمل تاريخ الرأسمالية حتى عام 1945)، فإن التراجع بين الولايات المتحدة والعالم الثالث سيصعد إلى المرتبة الأولى. وأن التطورات الضخمة في هذا المجال لن تأتيها أن تقام بواحد الواجبة، لا بسبب تصنيح العالم الثالث فقط، وإنما أيضاً بفعل أن القوى المتوسطة يمكنها، من الآن فصاعداً، أن تتحول إلى قوى متطورة عسكرياً، أي قادرة على تهديد سبل المواصلات البحرية والبحوية التي تؤمن الهيمنة العالمية للولايات المتحدة. ويبدو أن العراق كان في هذا الموقع، وأن هذه الهيمنة كانت كافية لإقناع البعثيين، حتى قبل غزو الكويت يوم 2 آب / أغسطس 1990، بأنه لا بد من تدمير القدرات العسكرية والصناعية لهذا البلد. لكن السؤال هو: ماذا ستصنع الولايات المتحدة في المستقبل، تجاه إيران مثلاً، وكذلك تجاه العديد من بلدان العالم الثالث، وفي وضعية مماثلة لوضعية العراق؟

أكيد أن التهديد ليس قريب المدى. وذلك، على وجه التحديد، لأن الهيمنة الأمريكية، وورما هيمنة مجموعة المراكز الرأسمالية، تفعل فعلها عن طريق التحالفات الاجتماعية والسياسية مع الطبقات الحاكمة في العالم الثالث. وهذا الإفساء للطابع الكومبرادوري، سياسياً، يكاد يكون عاماً في الطرف الرامن، والدول التي تقاومه معدودة على الأصابع (كروبي، فيتنام...).

إن الولايات المتحدة تتعبر، في رؤيتها الواسعة، أن أمريكا اللاتينية مجموعها لن تضع النظام العالمي - موضع سؤال، وذلك لأن الطبقات الحاكمة

في حالة اندلاع نزاع محموم، فإنه لا يوجد ما يؤكد إمكانية استمرار هذه الوضعية حين انطلاق نحو اقتصادي قوي وجديد. والاحتمال الأكثر وروداً هنا هو أن السياق نحو المواد الأولية سيستعيد كامل حدة، خاصة وأن هذه الموارد مهددة بالثورة، ليس فقط بفعل «السلطان» الأمي لتبني الاستهلاك الغربي، ولكن بفعل تطور عملية التصنيع الجديد للأطراف، كذلك. إن النزاعات التي تقوم من أجل البلوغ إلى هذه الموارد، إذن، هي أبعد من أن تكون قدت سبب وجودها.

ولحال أن الولايات المتحدة تحكك، على صعيد المراقبة الشاملة لموارد العالم، ميزة خاصة، مقارنة مع أوروبا واليابان، ليس فقط لأن الولايات المتحدة هي القوة العسكرية العالمية والوحيدة، كما سبق أن رأينا، وبالتالي لا يمكن القيام بأي تدخل قوي، في العالم الثالث بدونها، بل، علاوة على ذلك، لأن أوروبا (بدون الاتحاد السوفياتي) واليابان لا تتوفران على الموارد الأساسية لحياة اقتصاديهما. إن تيجتها في ميدان الطاقة، مثلاً، وحل الأخص منها تيجتها البرولية تجاه الخليج، تبيعة هامة، وستظل كذلك لزمان طويل، حتى وإن تناقصت في آحاد نسبية. لقد برهنت الولايات المتحدة - باستحوذها، عسكرياً، على مراقبة هذه المنطقة بواسطة حرب الخليج - أنها كانت واعية ككل الوعي بفائدة أداة الضغط هذه التي تتوفر عليها تجاه حلفائها المتأخرين. وقد فهمت السلطة السوفياتية، بدهرهما، هشاشة أوروبا واليابان هذه، وليس من المستبعد الاحتداد - وقد قلت ذلك في كتابات سابقة - أن بعض التدخلات السوفياتية في العالم الثالث كان للهدف منها تذكير الأوروبيين واليابانيين بهذه الهشاشة، بما يدفعهم إلى التفاوض على ميادين أخرى. وبطبيعة الحال، فإن جوانب التصور الأوروبي والياباني يمكن توضيحها ضمن فرضية تقارب جدي بين أوروبا والاتحاد السوفياتي («البيت المشترك» الذي تلقاه في كل مكان). لهذا السبب بالذات تميمش واشتغل خطر بناء «الوراسيا» وكأنه كابوس.

إن الاختيار الاستراتيجي الأمريكي الذي يشهد -



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

مارس 1992

المصدر: الوحدة

حلفائها المحليين، للشهين، غالباً، يقاتهم، في صق نفوسهم، وطنيين ومنتاحين للغرب، لاسيا وأن الاسلام يسود بعض بلدان المنطقة، وأن كل ثقافات هذه البلدان قوية وتقاوم التغريب. إن هاهنا عملاً ثقافياً دون شك، لكننا نخطئ إذا نحن إلهنا الأهمية التي يكسبها في المذكرات الاستراتيجية. نشعوب الشرق يمكن التعامل معها دوماً باعتبارها عدوة. والولايات المتحدة ترث هنا الرؤية الأوروبية المركزية القديمة عن الشرق للمستبد، مزدوج الوجه، الخ... إن أهمية العالم الثالث ضمن استراتيجية الهيمنة الأمريكية هي أساس تفكير عسكري دائم بخصوص وسائل التدخل المناسبة. وتملك الولايات المتحدة اليوم تجربة كوثها غير أربين سنة من التدخلات الدائمة، يصبح غفظة. والحال أن نتائج هذه التدخلات غير مثالية. لقد كانت التدخلات ناجحة تماماً كلما تعلق الأمر بتنظيم انقلاب عسكري أو عملية عسكرية سريعة ضد بلد صغير، ولأشبه الانقلابات العسكرية هنا لم يمد نمكاً عدواً ولا إحصاءها (منذ إعادة الشاه إلى ملكه بإيران عام 1952 وقلب نظام آريستيفوتاليا عام 1954)، ومن بين آخر التدخلات العسكرية للآلة لأبد من التذكير بتلك التي تمت في غرينادا (1983) وبنما (1989). لقد كان نجاح الانقلابات العسكرية أسهل كلما كانت بعض الأنظمة التي ذهبت ضحيتها لا تتمتع بأي دعم شعبي حقيقي، أو كان هذا الدعم قد تقلص شيئاً فشيئاً مع استفاد التزعة الشعبية، التي قامت عليها، كل إمكاناتها (اندونيسيا 1966، غانا 1966، مصر 1970، الخ...). وثبت من حرب الخليج أن النجاح سهل نسبياً، كذلك، (حتى وإن صارت العملية جدياً مكلفة من الناحية المالية) مادام النزاع يبقى مقلقاً ضمن حدود الحرب والكلابسيكية (جيش ضد جيش، دون تعبئة شعبية في المعركة). وبمقابل ذلك، فإن نتائج التدخلات قد انتهت بالتبادل حين اندرج النزاع ضمن المواجهة بين الشرق والغرب. وحالة كوريا نموذجية هنا. يبق أن كلياً كانت السلطة في بلد من بلدان العالم الثالث ضحية للدوان الأمريكي (أو الغربي عامة)، وكانت تتمتع بمشروعية وطنية وشعبية، لم يسط

البيروقراطية المحلية قوية بما يكفي لأن تحتوي الانفجارات الشعبية الخملة، ولأنها تملك حساً حاداً بالصلحة المشتركة التي تتصاحبها مع الرأسمالية المهمة على الصعيد العالمي. يضاف إلى ذلك أن الولايات المتحدة تنظر إلى الدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى بأنها، ورغم عدم استقرارها، أصعب من أن تتسلع بأولغ مستوى «القوى المتوسطة، الخطيرة، على وجه التحال. ولا يبدو أن حكمها الخاص ينجب إفريقيا بعد فترة الكفيز العنصري، قد عدل هذه الرؤية العامة للمنطقة.

بمقابل ذلك، يُنظر إلى البلدان العربية وإيران باعتبارها خطرة «بالضرورة»، وذلك بسبب نزعتها القومية المناهضة للغرب، وعجز البيروقراطيات المحلية - مع أنها صديقة - عن تجاوز هذه المشاعر الشعبية، الشيء الذي يرغضا إما على اللجوء إلى بلاغة قومية دالمة، أو، في بعض الأحيان، على انزلاقات ديمغرافية لا يمكن الانضاف عليها. وحدها الأنظمة الحقة نشبه الجزيرة العربية (السعودية والكويت والامارات) نفلت من هذه القاطعة. وأذكر هنا بأن سقوط شاه إيران يظل درساً أساسياً في الذاكرة السياسية الأمريكية. ذلك أن هذا الرأي الأمريكي (والغربي) حول الدول العربية وإيران ليس منتجاً مصطنعاً، وإنما هو يطابق واقعاً فعلياً. ولا شك أن الصهيونية تستغل هذه الوضعية إلى أقصى حد، محاولة خلق مناخ من الحقد الحقيقي لدى الغربيين تجاه العرب والمسلمين بصفة عامة.

وتنظر الولايات المتحدة -محدرة- تجاه باقي الشعوب والشرقية، شعوب شبه القارة الهندية وجنوب شرق آسيا. ومع ذلك فإن البيروقراطيات المحلية هنا تبدو قادرة على التحكم بالأوضاع على المدى المتوسط، رغم إخفاق سري لانكا، التي دخلت حرب أهلية، وتظهر الانفصاليين بالهند (ومسألة السيخ كاشفة هنا)، والانفصالية الديمقراطية بكوريا، وحرب الأنصار الدائمة بالفلبين. إن النجاح الاقتصادي، رغم حدوده - في إطار رأسمالية الأطراف - يطي استقراراً معيناً لأنظمة السلطات القائمة. ومع ذلك فإن الولايات المتحدة لم تضع قلبها فقط، إلا بالنصف، في



الموقف : المصدر

التاريخ : ١٩٩٢ مارس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والاشتراكية القائمة ضلأه، لم يتكلم الساحة لمبادرة وطنية شعبية جديدة تستجيب لتحديات عصرنا، ولكنها، على عكس ذلك، قضا الطريق أمام حركات ماضوية (الأصوليات الدينية، المراكز العرقية الشوفينية، الخ...) تقوم بإضفاء طاقات الغالية العظمى من البشر، التي تنهلها شعوب العالم الثالث. هذا أيضا هو ما دفع بالبتاغون إلى تركيب نظريته للسلمة ونظرية نزاعات الحدة الدنيا (Law of intensity war). ويبت القصيد هو اطالة أمد الوضعية الحالية لضعت العالم الثالث، من طريق تشجيع الحركات للوضعية للكثورة، وتنفيذ النزاعات الجهرية التي يمكنها أن تتدخل فيها كي تساعد على تفهيم الأوضاع لأطول مدة ممكنة. هكذا يمكننا أن نفهم لعبة الحرية السودوية - الحليف الخالص لواشنطن - في تحويل الحركات الاسلاموية التي تقدمها وسائل الاعلام الغربية باعتبارها عدواً مجرماً إلى الغرب كما يمكن إدراج التشبيحات التي قدم بها الغرب حرب العراق ضد ايران ضمن هذه الخاتمة. ان استراتيجية تسير نزاعات الحدة الدنيا قد أنشئت، كذلك، من أجل زعزعة الأنظمة التقدمية - بدرجات مختلفة، طبعاً - في نيكاراغوا وأنغولا والموزمبيق واثيوبيا. وكانت وسيلة ذلك هنا هي الدمع المقدم لحصوم هذه الأنظمة: «الكومنتراس»، و«البوينت» و«الريتا»، الخ. وينبغي الاعتراف بأن هذه الاستراتيجية قد أعطت بعض النتائج، ويمكنها مواصلة إعطائها، طالما ظلت القوى الوطنية الشعبية معوقة نتيجة لعدم تحديد مشروعيها الخاص، والقبوض الايديولوجي. لكن، ماذا سيحصل يوم يقع تجاوز هذه الحدود هنا وهناك، خاصة إذا حصل ذلك في بلد ذي حجم لا يستهان به؟ ان البتاغون لم يفكر، حتى الآن في الامكانية (الضمنية) للقيام بتدخلات عسكرية طويلة الأمد إلا في بلدين هما المكسيك والفلبين. أما في باقي مناطق العالم فيبدو ان شبح «حرب قلعة» يصبغ تمريرها وقبولها [من طرف الآخرين]، يشل القرار الأمريكي. يبقى أن الحرب التقليدية - مثل حرب الخليج - لم تعد مجرد «نزاع من حدة دنيا» وإنما هي تهرج على أن الولايات المتحدة يمكنها أن تخرج من حدود الضغط الذي

التدخل نتائج هامة بالنسبة للولايات المتحدة. والحالة النووية الدالة على ذلك هي حالة فيتنام التي طبعتم الوعي الأمريكي بعمق، إلى حد أنها حصلت على هذا الاسم الشخصي وأعراض المرض (Syndrome) القيتاني؛ وإلى حد أن أولي كليات بوش، غداة انتصاره على العراق، كانت مكرسة لهذا الموضوع (وأخيراً تلخصنا من أعراض المرض القيتاني، على حد قوله). إلا أن هذه هي حالة كوبا (الانسحاب المضل من خليج الخنازير عام 1961)، وصليته انقاذ السفارة ببايون (1979)، والتدخل بلبان في السنة نفسها. وهي أيضاً حالة أفغانستان التي بدت قادرة لوحدها - ورغم انسحاب الدمع السوفياتي - على دحر «الجهلدين» الاسلاميين الذين توطئهم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. كما أن هذه، وإلى حدود معينة، هي حالة نيكاراغوا، والسلفادور، وأنغولا، والموزمبيق، وذلك رغم الميزة الانتحائية للسالطينين، وتآكل الحركة الشعبية لتحرير أنغولا (MPLA)، وجبهة تحرير الموزمبيق (FRELIMO)؛ ذلك أن هؤلاء الأعداء المختارين للأمر كان لم يهزموا نهائياً، كما أن خصومهم الرجعيين الماجورين لواشنطن (سالفيني) وجبهة «الريتا»، من بين أمثلة أخرى) لم يحصلوا ولو على الحد الأدنى من المشروعية.

ليست الولايات المتحدة، إذن، دولة «لا تقهر»، وموطن ضعفها يمكن في مقارنات شعوب العالم الثالث ليستبنا.

لقد كان التفكير العسكري، في الولايات المتحدة، منفصلاً على الدوام بالقضية التالية، وهي قضية لا حل لها بالنسبة للامريالية. كيف نواجه، بفعالية تمرد شعوب الأطراف ضد هذا النظام، المفروض بالقوة من طرفها؟ إن دوس الانشقاقات - في فيتنام، بالدرجة الأولى تأكيداً، لكن في أماكن أخرى من العالم، كذلك - يبدو وكأنه أفتح الاستراتيجيات السياسية بأن أحسن شيء هو المبادرة بضرية، قبل أن يتاح لمبادرة من المبادرات الشعبية المزيد من الوقت كي تتبلور. إن الظروف السياسية والايديولوجية الحالية ليست مما يهدد بالخطر، قاتلك الحركة الوطنية الشعبية الجبلية للستينات، واتجار



المصدر: **الوحدى**

مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للتش والنش والذخات الصحفية والمعلومات

الاعتراض عليها من جراء تمرّد بلدان العالم الثالث، أو بواسطة خصمهم المائي الوحيد (الاتحاد السوفياتي).
وتطرح مسألة دور الحلفاء في التحالفات التي نسجتها الولايات المتحدة قصد ضمان هيمنتها العالمية بمصطلحات تختلف حسب ما إذا كان الأمر يتعلق بالحلفاء الغربيين (الأوروبيين واليابانيين) أو بأنظمة العالم الثالث. فالحلفاء الغربيون أساسيون ومستقرّون. أي أن المهمة العالمية الأمريكية، في الحقيقة، لم يكن ممكناً إقامتها دون موافقتهم. وقد شكّل التهديد السوفياتي المزعوم ذريعة لتبرير هذا التحالف. الحلف الأطلسي والمعاملة الأمريكية اليابانية. والواقع أن هذا التهديد لم يوجد قط حقاً: في سنة 1945 كان ستالين قد تخفّى، من زمن، عن محاولة تصدير الثورة خارج للتحول الديمقراطي. في الروى الاستراتيجية لذلك العصر - الذي تخطّه أوروبا الشرقية، وهو متصطب جري التفاوض حوله، فرق ذلك، مع الفكرياء الغربيين في بالطا، ولم يكن هناك قط مجرد ظلّ من التفكير في غزوه أوروبا الغربية أو اليابان. وكذا هو معلوم حالياً فإن مبادرة استراتيجية الحرب الباردة قد تخلّت من ليل واشنطن، حيث ظلت الاستراتيجية السوفياتية الستالينية مجرد استراتيجية دفاعية، وقد واصل بريجنيف إثر ذلك (وبعد مرحلة خروتشوف، الوسيطة) هذا الخط العام، حتى وإن كان الاتحاد السوفياتي قد انتصح، في تلك الأثناء، بالولايات المتحدة على صعيد السباق من أجل التسلح النووي والبالستي - على نحو متّعب، لعله في حدود عام 1970، فحسب -، ميثاق كانت كلفته إنهاك نموه الاقتصادي. بل إنه، حتى وإن كانت سياسة بريجنيف قد لمبت بورقة والضغط على أوروبا عن طريق إنشاء تحالفات عسكرية مع بعض بلدان العالم الثالث، جواباً على التزعة الأطلسية الأوروبية الراسخة رغم كل شيء، وإشارة من ثمّ للأوروبيين إليهم وقابلون للامتطاب، وبأن امداداتهم يغط الشرق الأوسط قابلة لأن تضط على سبيل الاحتمال... وذلك بعد اخفاق ابتسامات خروتشوف - فإن هذا الاختيار واصل مسيره الدائم نحو الحلفاء ضمه: فصل أوروبا عن التزعة الأطلسية، مسياً لكسر التزعة المهيمنة

حصرت تفكيرها في إطاره. ويهدّد هذا الخيار بالانزلاق السريع نحو الإبادة الجماعية. إن الاشتغال بتجنّب الجيوش الأمريكية [خطر] لمواجهة الأرضية يفوق، مباشرة، كما أظهرت حرب الخليج ذلك، إلى تصور عن الحرب يستلزم التدمير الشامل للبلد الخصم ولسكانه، حتى وإن كان هذا البلد لا يملك القدرة على تهديد الأمن الأمريكي. فمن توازن الإرهاب الذي أسسه الدرع النووي، يتم الانتقال إلى التصية للمنظمة لاختلال التوازن! لقد كنّا على خطأ، في العالم الثالث، حين بسنا قيمة هذا الخطر وأقمنا خيار الإبادة الجماعية التي يعطي تاريخ الغرب، للأسف أمثلة عديدة عنها. أضيت إلى هذا أن جامعات الضغط القوية تعمل في الولايات المتحدة لصالح خيار والحروب التقليدية، داعية إلى التخلي عما تفتخرونهم تدمير حروب والحلّة الدنياء. إن للمصالح الاقتصادية والمالية للمجموعة العسكرية الصناعية في حاجة لأن تعطي الأولوية للأسلحة المتطورة تكنولوجيا، في حين أن حرب الحلّة الدنيا تصطب إعادة بناء قوات مسلحة بدائية.

وكيفما كان الحال، فمادت التزاعات في العالم الثالث على ما هي عليه (من شأنها أن تؤدي إلى عدم الاستقرار، لكن دون أن تكون مما يمت حقاً على التهديد)، فإن هيمنة الولايات المتحدة لن تجد نفسها، بمجدها، موضع اهتمام من هذا الجانب. وكما قال علماء سياسة أمريكيون، فإن والقلال مزعجة، لكنها لا تشكل تهديداً.

- 5 -

إن التردّدات التي تطبع خيارات الاستراتيجية السياسية والعسكرية للولايات المتحدة تجاه العالم الثالث تميل إلى الجدل الدائم داخل الإدارة الأمريكية بين أنصار الخيار المسمى وبعروباً وأنصار الخيار المسمى والتلايانه. وكما سبق أن رأينا فإن هذا التمييز لا يتوافق مع تعارض التيارات التي تتسرّع بنيتها واتزالية وكونية، ذلك أن هؤلاء ولولئك - البحريون والانتاليين - يتوصفون ضمن منظور سياسة للهيمنة العالمية. سوى أن البحريين منهم يرون أن التحكم في البحار والمقضاء يكتي لضمان هذه الهيمنة وإزالة خطر



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

مايو ١٩٩٢

المصدر:

الوحدى

الانجليزي في القارة الأوروبية، مكتفية بإدارة هذه الأخيرة من طريق دبلوماسية والتوازن الأوروبي، وحدها فقط. والحال أن التاريخ قد أظهر، بعمداً، أن هذه الاستراتيجية البحرية التي لا تملك امتداداً قارياً لم تعط نتائجها إلا عندما كان التوازن الأوروبي قائماً. فيمجرد ما صار جيش الإمبراطورية الألمانية قادراً على تهديد روسيا وفرنسا، انقطع التوازن. وقد أثبتت حرب 1914-1918 حينها أن نظرية الانجليزي البحرية (Britain rule the waves) قد فقدت مصداقيتها. مع ذلك فإن هذه الأدلة - حتى وإن كانت مقبولة - لم تكن حاسمة، في إصفاي. ذلك أن الجهد الأوروبي الغربي، الذي يمين للامضي، والذي ارتبط بعد 1945 بإعادة بناء جيوش حليفة، قد ساهم في فرض هذه الاستراتيجية «الانجليزية». وهو مجهود تماثلت على القيام به فرنسا وبريطانيا العظمى، ثم ألمانيا الغربية، بمجرد تحررها من «عقدة الموزم». أما الاتحاد السوفياتي فقد «علك» نفسه باستمرار بناء على تطورات التزعة الأطلسية هذه. فقد اكتفى، في فترة أول - على عهد ستالين - بالانطواء على نفسه، مركزاً جهوده على إنشاء رد على التجهيز النووي الجديد في الفن الحربي آنذاك. وفي مرحلة ثانية آتس الاتحاد السوفياتي من نفسه القدرة على تحدي القوة المهيمنة للولايات المتحدة، وذلك عن طريق انتشار عسكري عالمي، يجري في أساسه، تدمجه بعض التحالفات المشقة في هذا المكان أو ذاك، حيثما بد له ذلك ممكناً في العالم الثالث. لكن، بعيداً عن إنتاج أوروبا ببيلة خيارها الأطلسي، فإن هذا الاختيار الذي قام به العسكريون السوفيات قد عمل، عكس ذلك، على إدامة صورة التهديد.

لقد اتفقت هذا الاختيار «الانجليزي» على المستوى الداخلي للتحالف، جواباً على «وقاسم الأحياء» (Sharing) - إذا نحن استعملنا المصطلح المتداول، بالنسبة لـ «الدفاع» عن أوروبا، التي هي غير مهتمة حقاً - فضلاً، فالولايات المتحدة ترى أن هذا «الدفاع» حتى وإن كان حلياً، يستلزم مساهمة مادية للحلفاء. وقد طليت هذه المساهمة، صراحة، في مناسبات عديدة، لكن على مستوى الخطباء

الأمريكية. إن الاتحاد السوفياتي لم يكن يهدف لشيء آخر غير ذلك، وبالتأكيد لم يكن يهدف إلى إلحاق أوروبا الغربية بإمبراطورية الكومين... وينبغي الاعتراف هنا بأن هذا الهدف لم يتم بلوغه، وأن الماهولتين السوفياتيتين - بالاتسامة أو بالعصا - قد أعفقتنا، وأن التزعة الأطلسية الأوروبية ظلت راسخة وطيدة. يبقى أن نعيد طرح مسألة معرفة الأسباب التي جعلت هذه التزعة الأطلسية تواصل حياتها، ولا تزال، رغم كل المواقف والقيود، ورغم العودة إلى سياسة الانسجام مع غورباتشوف. ليس ثم تفسير مقنع لهذا الواقع، إلا إذا أدخلنا في حسابنا الزيفات الأيديولوجية الخاصة بالبورجوازيات الأوروبية، ووراءها، الآراء الغالبة التي تقوم بتشكيلها. إن الحروف من «البشني» الذي يضع سكيناً بين أسيانه قد ظل صورة حية في الأذهان لا يخالها سوى الحروف من فرنسا الثورية الذي استمر نصف قرن من الزمن، رغم عودة للملكية.

إن التحالف الأمريكي - الأوروبي - الياباني الذي يشكل القاعدة الأساس للهيمنة العالمية للولايات المتحدة سيبدو، إذن، ما دام الحكم المسبق المناهض لموسكو قائماً لدى الحلفاء التايهين لراشطن. أما «الكتلة الأوروبية-آسيوية» (أوروبا، الاتحاد السوفياتي، الصين) فهي الكابوس الأمريكي الدائم بالفعل. وقد فهمت الولايات المتحدة، بذلك، أنه إذا ما تحمل الاتحاد السوفياتي عن البلاغة والاشتراكية فإن هذا الحكم المسبق سيتآكل مع الزمن. لذلك صار يلزمها إضافة مشروعية أخرى على التحالف، صرمان ما عزت عليها في التهديد الذي قد يظه العالم الثالث. وتؤدي تيات «الديمقراطية» و«حقوق الأقليات» إلخ... في الصبح الملاعب بها التي تخضع لها - هذه الوظيفة بنجاح فيما يبدو، حتى الآن على الأقل. ويستلزم التحالف الأساسي بين أمريكا وأوروبا واليابان استراتيجية «اتلافية» مهتمة بالنظريات البحرية في جميع الأحوال. ويبرر والمبراهم هنا الاختيار عن طريق التذكير بدروس التاريخ، فظلمة البريطانية العالمية كانت بحرية في تصوراتها الأساسية، تنفر حتى من مجرد فكرة تدخل الجيش



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

مارس ١٩٩٢

المصدر :

الوحدة

تتأسس مع الصين منذ الستينيات، بخصوص التيت وحلود الجيوليا. وأما الحد الثالث، وهو الحد الرئيس، فينتل في أن الرأي العام في العالم الثالث قد فرض، بوجه العموم، نزعة حيادية، فأكلة وفضلية، بهذا القدر أو ذاك، في التزاع بين الشرق والغرب. فمثل مؤتمر باننوع (1955) انضمت دول آسيا وأفريقيا، على هذا الصعيد، موقفاً مبدئياً لم يتغير قط. كما أن المشاريع التي أقيمت لتطوير الاتحاد السوفياتي والصين عن طريق سلسلة من المعاهدات العسكرية الإقليمية التي تشكل امتداداً للطف الأطلسي - والستري - بالنسبة للشرق الأوسط (في أشكاله المختلفة: مشروع حلف بغداد، التصريح الثلاثي الذي أملاه إيزنهاور عام 1950، إلخ...)، ورابطة بلدان جنوب شرقي آسيا (ASEAN) بالنسبة لهذه البلدان - كل هذه المشاريع لم تعط النتائج التي كانت واشتغل تأملها منها. وهكذا تم التخلي عن بعضها، وخاصة منها تلك المتعلقة بالشرق الأوسط، لفترة ممتدة على الأقل، ما دامت استمرت مكانها، بعد حرب الخليج، ضمن مشاريع الاستراتيجية السياسية العسكرية الأمريكية. على نفس النحو كانت الولايات المتحدة مرهفة على القبول بالحياد المتندي. كما أن مشاريع أخرى، مثل رابطة بلدان جنوب شرقي آسيا، لم تحقق كل الأهداف التي كانت واشتغل ترجعها منها. صحيح أن هذه الرابطة شكلت - وما زالت - أساساً لدعم النظام الرجعي الداخلي لأعضائها، بل إنها ساهمت لوقت معين في تطوير فيتنام (كانت تأيلنده والفلين قواعد هامة لدعم التدخل الأمريكي في حرب فيتنام)، لكنها لم تحل دون الميزة الأمريكية في فيتنام، ولا امتداد الثورة المناهضة للإمبريالية في الكبودج واللاوس، ولا التوسع التيتنامي في هلاين البلدين. فقد تطورت هذه الرابطة، إذ ذاك، بعد انتصار هاتوي، وانضمت، في ظل الشروط الجديدة للوضع في المنطقة، طابعاً متردداً وخامضاً (طرد فيتنام من كمبودجيا؟ عزل فيتنام؟ أو استيعابها ضمن نظام إقليمي؟). وأخيراً فإن رابطة بلدان جنوب شرقي آسيا تظل، من الناحية الشكلية، مستقلة عن الحلفاء الا مشروطين واشتغل في المنطقة؛ استراليا ونيوزيلاند.

فحسب. مع ذلك، وهذه واقعة مهمة، فقد طُلبت المسامحة فعلاً، والتقد الرئان لأول مرة، بمناسبة حرب الخليج. ويمكننا أن نرى في ذلك علامة على ضعف الموقف الأمريكي، ضحية الأزمة العامة. إلا أنه بإمكاننا، كذلك، أن نرى في هذا الأمر علامة على استغلاله الذي من طرف النزعة الأطلسية الأوروبية، المختلفة ضد عدو محتمل هو العالم الثالث.

إن مشكلة الاستراتيجية السياسية - العسكرية الداعمة لميمنة الولايات المتحدة تجاه بلدان العالم الثالث تطرح نفسها بصيغ مختلفة. فالتحيز الأمريكي هنا مجرّي أكثر منها اتلايا. وتتمتع الامتدادات القارية للقوى العسكرية المتحالفة مع الولايات المتحدة، في العالم الثالث، بوجود مؤكد، بل إنها تغطي بأبعية على المستوى الشكلي ما دامت حكومات العديد من هذه البلدان حليفة غلمسة وتلق، من جراء ذلك، دعماً في مجال التسليح. إلا أن هناك ثلاثة حدود تقصص من مدى هذه الامتدادات، باستثناء اسرائيل وتركيا وجنوب أفريقيا واستراليا ونيوزيلاند. أول هذه الحدود تتمثل في هشاشة كل أنظمة العالم الثالث وعدم استقرارها. وهنا، مرة أخرى، فإن المثال الذي يقدّمه انهيار نظام الشاه، وقد كان قوة عسكرية من الطراز الأول بالشرق الأوسط، يقصص مضايح المفكرين الاستراتيجيين للبيتاغون. أما الحد الثاني فتمثله التزاعات الإقليمية التي حولت الحكومات اصطفاها الأولية لأسباب متنوعة: الاحساس بتهديد حقيقي بمظه أحد الجيران، أو إرث في المطالب الترابية التي لم تتم تسويتها، أو مجرد ديماغوجيا قومية النزعة موجهة لتعريض إضعافات القوة، على حساب منطق التضامن للمناقص للسوفيات أو الصين. ويعطي النزاع الهندسي الباكستاني خير مثال على هذا النوع من المواقف. إن دعم الولايات المتحدة للأنظمة العسكرية المتصافية بباكستان لم يضعف قط، بل شكّل عنصراً هاماً للتدخل الغربي في أفغانستان. لكنه لم يحل دون رفض باكستان المسامحة في تطوير الصين، حتى في الوقت السابق على تقارب واشتغل ويكون ابتداء من السبعينات. فقد كانت باكستان تغطي الأولية، على هذا الصعيد، لتزاعها مع الهند، التي كانت في وضعية



المصدر: الوحدة

التاريخ: مارس 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالنسبة للهيمنة الأمريكية. لذلك نشر السوفييات - ردًا على الاستراتيجية البحرية التي كانت الولايات المتحدة مرعزة عليها لحد الآن - استراتيجية مضادة، بحرية بدورها، تهدف إلى شل الحضور الأمريكي في المحيطات عن طريق حضور من النوع نفسه، مدعوم بدوره بقواعد أو تسهيلات مرفئية (تأثيرات فيستام؛ قواعد الثيوبيا والصومال ومدشقر وأنغولا) يتم الحصول عليها بفضل الدعم الدبلوماسي للدول العالم الثالث ذات الترجمة الوطني، والداخلية في نزاع مع القوى الغربية.

(ترجمه من الفرنسية:
مصطفى المنصاري)

هكذا فإن الاستراتيجية السياسية العسكرية الأمريكية في العالم الثالث تظل قائمة على الحضور الأمريكي البحري، الكثيف والمتحرك، للحدوم بشبكة من القواعد، مثل ديفو غاريسيا، التي تتخذ مكانها بعيداً عن المناطق ذات الكثافة السكانية. وكما رأينا فإن هذه الاستراتيجية، الفعالة ضمن فرضية «تدخل سريع» (وقد أظهرت حرب الخليج ذلك) قد لا تكون، بالضرورة، في مستوى متطلبات تدخل دائم. وفي هذا الميدان فإن المتأخرون يتطورون، منذ حرب الخليج، باتجاه تصور لإعادة جاذبية عن طريق التصفيف المكثف بالقتال دون تدخل ميداني.

لقد فهم الاتحاد السوفياتي جيداً أن العالم الثالث كان يشكل سلسلة طويلة من الحلفاء الضعيفة

إشارات ومصادر

- RANTOS Alberto: Quelques éléments sur les implications de la stratégie maritime américaine au Yémen, Etudes Internationales, vol XVIII N° 4, 1987.

ج - مقالات ودراسات أمريكية شائعة:
المجلات المتخصصة:

- Foreign Affairs, Foreign Policy, Military Review, the Washington Quarterly, Adelphi Papers, National Defense, Strategic Review, Note Review, Defense, Armed Forces,

وكلا:

- Staff Yearbook, Stockholm International Peace Research Institute; Military Balance... (annual), International Institute for Strategic Studies.

الدراسات الأمريكية الشائعة الرئيسية:

- BRZEZINSKI Zbigniew: America's New Geostategy, Foreign Affairs, Spring 1988.

- BULL Medford: Sea Power and political influence, Adelphi Papers, N° 172, 1976.

- CALLEO David: Beyond American Hegemony, the Future of the Western Alliance, NY Basic Books 1987.

- DUFFY Gloria and LEE Jennifer: The Soviet Submits on Reasonable Sufficiency, Arms Control Today, October 1988.

- DUNN K. A. and STANDENMAYER W. Jr: Strategy for Survival, F.A., fall 1985.

- (IMB): Strategic Implications on the Continental maritime Debate,

بخصوص تقديم للدراسات الجيوبولسية والعسكرية للولايات المتحدة.
أ - الوثائق الرسمية للكونغرس وعلم الشجر الأمريكي:

- National Security Strategy, Memorandum before the Committee on Armed Services, US Senate, 100th Congress, Washington DC 1987.

- Discontinue Document, Report of the Committee on Integrated Long Term Strategy, Washington DC, January 1988.

- Sources of Change in the Future Security Environment, Integrated Long Term Strategy, Washington DC, April 1988.

- Commitment to Freedom Security Assistance as a US Policy Instrument in the Third World, Washington DC, May 1988.

- Supporting US Strategy for Third World Conflict, Washington DC, June 1988.

- US Sea Control Mission, US Congressional Budget Office, Washington DC, 1977.

- Shaping the General Purpose Navy of the Eighties, Congressional Budget Office, Washington DC, 1988.

- US Department of Defense, Annual Report to the Congress.

ب - دراسات تركية:

- JOXE Alain: Le Cycle de la doctrine 1945-1988, La Découverte, Paris 1985.

- JOXE Alain, Pierre METGE et Alberto SANTOS: Evolución de la estrategia americana CIERPES, Paris 1987, cahiers d'Etudes stratégiques.

- METGE Pierre: La doctrine américaine d'agression dans la zone des représentations, à paraître.

المصدر: الوحدة



التاريخ: 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- NYE Joseph: Understanding US Strategy, Foreign Policy, N°72, 1968.
- OVE Kenneth and others: Eagle Resurgent? The Reagan Era in American Foreign Policy, Boston, Brown and Co, 1987.
- RECORD J. and HANES E.: US Strategy at Cross-Roads, Camb. Institute Foreign Policy Analysis, 1982.
- ROGERS General R.: The Atlantic Alliance Prescription for a Difficult Decade, F.A., Summer 1982.
- SARKISIAN Sam: The Myth of US Capability in Unconventional Conflict, Military Review, September 1988.
- STEINBURNER John D.: Restructuring American Foreign Policy, The Brookings Inst. Washington DC, 1988.
- TILLSON John C.F.: The Forward Defence of Europe, Military Review, N° 5 May 1981.
- TURNER Stanfield and THIRIAULT George: A new Military Strategy, F.A., 1982.
- VAN EVERA Stephen: American Strategic Incoherence, Camb. Mass (mimeo).
- West Francis J.: Defense and Security Beyond Europe, Defense, May 1983.
- WILLIAMS John: US Navy Mission and Force Structure, A critical Reappraisal, Armed Forces, July 1981.
- WROMWELL William: Europe and the Structure of Peace, Orbis, 22.01.1978.
- The Washington Paper N° 107, 1984.
- ENTWOVEN Alvin: US Forces in Europe, F.A., April 1983.
- FRIEDMAN N.: US Maritime Strategy International Defense Review, N°7 1983.
- GARTHOFF Raymond: New Thinking in Soviet Military Doctrine, The Washington Quarterly, Summer 1988.
- COLTRELL Alvin and MOORE Thomas: US overseas Bases, Beverly Hills 1987.
- GRAY Colin: The Geopolitics of Superpowers, UP of Kentucky, 1988.
- HASELKORN Arviden: The Evolution of Soviet Security Strategy, 1965-1975, Crisis Research 1978.
- HUTINGTON Samuel (ed): The Strategic Imperative, Camb. Mass, Ballinger 1983.
- KENNEDY Floyd: Naval Strategy for Next Decade, National Defense, April 1983.
- KISSINGER Henry: Cyrus VANCE, Bipartisan Objectives for American Foreign Policy, F.A., Summer 1988.
- KLARE Michael and KORNBLUM Peter (eds): Low Intensity Warfare Past and Present 1988.
- LANARKE Stephen: Gorbachev and the Soviet Military, F.A., Summer 1988.
- LERMAN John: Rebirth of a US Naval Strategic Review, 9 Summer 1981.
- MACDONALD Admiral Wesley: The Growing Warsaw Pact Threat to Nato Maritime Forces, Nato Review, vol 32, June 1984.

□ □

المصدر: المستقبل العربي



التاريخ: ١٩٦٦ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إشكالية مفاهيم العالم الثالث في ضوء انهيار العالم الثاني وانبثاق النظام العالمي الجديد

بسم استحيطة

رئيس مركز البحوث الاستراتيجية
الاقليمية في دمشق - سوريا

أولاً: في المصطلح

استخدم اصطلاح «العالم الثالث» مثل غيره، من الاصطلاحات الكثيرة، الأخرى، في العلوم السياسية والاجتماعية الغربية. دخل في التداول العلمي، على يد العالم السوسيولوجي، والسكاني الفرنسي الشهير ألفريد سولفي، في بداية الخمسينيات. العالم الثالث جملة مركبة من كلمتين، ظهرت بصورة مشابهة، أول ما ظهرت، على لسان الأبائي سييس من رجالات الثورة الفرنسية الكبرى، الذي قال: «ما هي الطبقة الثالثة؟ ما هي موقعها في البنية السياسية؟ حسناً، ماذا تريد؟ أن تصبح ماذا؟». لقد ذكرنا العالم أ. سولفي، في كتابه: «مالتوس والمائزكسان». مشكلة الجوع، والحرب في العالم^(١)، مرات عديدة، بتساؤلات سييس طارحاً، أسئلة متوالية، قائلاً: «ما مر هذا العالم الثالث، الذي مثل الطبقة الثالثة، لا شيء حتى الآن، والذي يمكن أن يكون كل شيء». تسلسل هذا الاصطلاح، بصورة خفيفة من بين يدي سولفي عام ١٩٥٦ إلى مؤلف علمي، نشره معهد البحوث السكانية الوطني الفرنسي^(٢)، عقب ذلك بحث فيه العالم السوسيولوجي الفرنسي، المعروف في الوطن العربي، فرانس فانون، وبعد فترة من الزمن استخدم هذا الاصطلاح أكثر، من قبل الانتيليجنسيا اليسارية الراديكالية، التي كانت تستند على فعالية العالم الثالث الثورية، وعلى استخدام الطرائق الثورية، التي ستفرض نفوذ أمريكا اللاتينية، وإفريقيا وآسيا في الحلبة الدولية.

تدرجياً تعاورت على الاصطلاح تطورات، أخذت في الاتساع شيئاً فشيئاً في وسائط الاتصال الجماهيرية، وفي الأدبيات العلمية. بدأ باستخدامه ممثلو الآراء السياسية المختلفة، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وأدخل حتى في القاموس السياسي للأمم المتحدة.

(١) Alfred Sauvy, *Malthus et les deux Marx: Le Problème de la faim et de la guerre dans le monde* (Paris: Denoël, 1963), p. 9.

(٢) Edmond Jouvenel, *Tiers monde* (Paris: Institut national d'études démographiques, 1988), p. 18.



المصدر: المستقبل العربي

١٩٨٢

التاريخ: النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تمت ادلة مفهوم العالم الثالث منذ البدايات، بغض النظر عن آراء الكتاب والباحثين. بالإضافة، إلى ذلك، لوحظ تشتت واختلاف واسع في مغزى، ومعنى العالم الثالث، الذي اقترن بمفاهيم، ومغازي ومعاني، والعالم القديم، والقرى الناشئة الجديدة الذي أدخله الرئيس الأندونيسي السابق سوهارتو، والدول النامية، ودول عدم الانحياز.

نشر مفكر العالم الثالث نظرية تعالج العالم الثالث كحالة نفسية (سيكولوجية) لجزء هام من الإنسانية، اضطهدته، منذ قرون طويلة، الحضارة الأوروبية. لم يتوان العديد من الاختصاصيين، الذين اعترفوا بواقعية وجود العالم الثالث عن وضع الإطارات التاريخية لهذه الظاهرة، معتبرين أن منظومة تكوينها تقوم على عامل النضال ضد الاستعمار. واعتبروا أن بداية ظهور العالم الثالث وتشكله تعود إلى مراحل النضال لتحقيق استقلال دول أمريكا اللاتينية عن الاستعمار الإسباني، ويضيفون إليها بعض الدول التي استطاعت الاحتفاظ بسيادة شكلية، في المرحلة الكولونيالية، مثل ليبيريا، وأثيوبيا، وسيام، وإيران وغيرها...

على هذا الأساس تتضارب المفاهيم، حول العالم الثالث، على أساس العوامل الأيديولوجية والاجتماعية، وبصورة أقل، العوامل السياسية، والاقتصادية، والنفسية (السيكولوجية) والبيئية (الايكولوجية)، وغيرها من العوامل.

فوق هذا كله، برزت اتجاهات للرابط بين هذه المقولات جغرافياً وإقليمياً، وتقسيم العالم الثالث إلى دوائر، على أساس المقاييس المتخذة، والمختارة، مما أدى إلى تمايز في الدجة مفهوم العالم الثالث، وحتى إلى متجذبات (من الميثولوجيا).

ثانياً: اختلاف مدلولات العالم الثالث، ونقد المفاهيم

أدى اختلاف المدلولات والمعاني، في معالجة مواضيع العالم الثالث، إلى توجيه سهام نقد المفاهيم، بعضها إلى بعض وإلى طواغرها على حد سواء.

انصبَّ النقد من اليمين واليسار، ولكن هذا النقد كان ينطلق من هناك على أساس أن مفهومه لم يكن يعكس الواقع الحقيقي. إلا أن المؤمنين منهم بالماركسية والأورثوكسية واللاتين لها، كانوا يفتخرون بوجود ما يسمون العالم الثالث، لأنه يناقض عملية والثورة العالمية.

تصدّقوا لذلك جاءت جملة الرئيس فيديل كاسترو في عام ١٩٧٩ التي أدل بها: «... العالم ينقسم إلى دول راسمالية، ودول اشتراكية، وإلى دول أميرالية، ودول نيوكولونيالية، وإلى دول استعمارية ودول استمررت، وإلى دول رجعية، ودول تدمية»^(١).

استشهد أ. جوف، الباحث الفرنسي، في كتابه: «العالم الثالث» بعبارة لانور خوجاء رئيس البانيا السابق، كتبها في كتابه «الأميرالية والثورة» قائلاً: «إن رؤية العالم مقسماً إلى عوالم ثلاثة: «الأول، والثاني، والثالث»، كما يفعل تلك المرحّلون الصينيون، دون النظر إلى عبر اللشور الطبيعي، يعني التخلي عن نظرية الصراع الطبقي في الماركسية - اللينينية، وبقي نضال البروليتاريا ضد البرجوازية، للانتقال من المجتمع المختلف إلى المجتمع الاشتراكي الجديد. إن تقسيم العالم إلى ثلاثة عوالم، معناه تجاهل سمات عصرنا، وتعتيق مسحة البروليتاريا والشعوب، نحو الثورة والتحرر الوطني ضد الأميركية الأمريكية، ضد الأميركية - الاشتراكية، السوفياتية، ضد الراسمال والرجعية في كل دولة، وفي كل زاوية من العالم».

(٣) فيديل كاسترو، المجلات المختلفة (مسكو: [د.ن.]، ١٩٨٦)، ص ٢٦٢. (الترجمة العربية).



المصدر: لا يقبل المراجعة

١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكد الراديكالي - اليساري الشهير. دبريه في كتابه نقد التصالح: أن: «اختراع العالم الثالث، هذا المشروع الخيالي، للبيئة الثالثة في فرنسا عام ١٧٨٩، الذي يبرأ إعادة تطبيقه، في العالم الرأسمالي، المعاصر، لغة مبرورية من لغات الايديولوجيا البرجوازية. العالم ثلثت سمورية مركزية أوروبية، وشكل ايدولوجي فصالي لا يتطابق مع أي غرض جغرافي، أو تاريخي حقيقي... إنه، كوس، عديم الشكل، تكسدت فيه، واختلطت ضمنه، الشعوب والأمم، والعنصر، والفرقات، للقضاء عليها بطريقة للفشل»^(١).

ثالثاً: انتقادات أخرى

انطلقت انتقادات «اليمين» من ومعية وخيالية مفهوم العالم الثالث، ونظرت إليه من زاوية أنه محاولة من الدول النامية لأدلجة العلاقات الدولية، وإقامة قاعدة نظرية للنضال ضد الدول الاستعمارية السابقة، مستخدمة الأمم المتحدة لهذه الغاية. في هذا المجال صرح رئيس الوفد الأمريكي إلى اليونسكو، السيد هنلي قائلاً: «ولم توجد الأمم المتحدة، لما كان هناك ما يسمونه العالم الثالث»^(٢).

تنصب انتقادات دول العالم الثالث نفسه من زعمائه السياسيين أنفسهم الذين كانت حجته الرئيسية على فكرة عدم واقعية ما يسمى العالم الثالث، لأنه يتألف من شعوب ودول، تختلف ثقافاتها، وتطوراتها التاريخية اختلافاً كبيراً. بعض زعماء العالم الثالث، وخاصة «العرب» منهم، يقدرون في انتقاداتهم من مواقع الراديكاليين اليساريين. فقد صرح الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين في عام ١٩٧٢ قائلاً: «إذا كان العالم في الماضي قد انقسم إلى كتلتين هما الكتلة الشيوعية والكتلة الرأسمالية، فإنه، في زماننا، يتألف من قسمين: العالم الغربي والعالم الفقير»^(٣).

على غرار بومدين، انتقد العميد القذافي في مؤتمر دول عدم الانحياز المنعقد في مدينة هوار عام ١٩٨٦ مفهوم العالم الثالث، وانتهى إلى نفي حتى ظاهرة العالم الثالث، كله، بقضه وقضيضه^(٤).

ينتقد عدد لا بأس به، من «المفكرين» مفهوم العالم الثالث من وجهة أخرى قائلين: «إن حقائق العالم المتحرر، لا تنعكس بدقة في مفهوم العالم الثالث، فهم يقرحون، ومنهم عدد كبير، من الباحثين، استبدال هذا الاصطلاح، بأخر، أكثر دقة، ويتضمن أفكاراً سياسية واقتصادية - ثقافية، مثل: «الدول الضعيفة النمو» أو «الدول النامية»، أو «الدول المتحررة»، أو «الدول المستقلة»، أو «الدول المشوهة الاقتصاد»، أو «الدول الفقيرة»، أو «الدول المتخلفة»، أو «دول المركز» - المحيط، أو «الشمال» - الجنوب... الخ.

ولكن جميع النقد يجمعون، أو يتفقون على أمر واحد، وهو أن المصطلحات البديلة جميعاً يعجزها عدم الدقة، والتعقيد، بينما تؤكد شريحة عريضة من الباحثين أن اصطلاح العالم الثالث، يظل، رغم ما انصب عليه من انتقادات، الإصلاح الأكثر ملاءمة، والأكثر قبولاً.

Régis Debray, *La Critique des armes* (Paris: Seuil, 1974), p. 32.

Jouve, *Tiers monde*, p. 9.

(٤)

(٥)

(٦) المصدر نفسه، ص ٥.

(٧) ص. كريستوف روي، تراسول، «العالم الثالث: المفهوم والواقع»، الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية

(موسكو)، العدد ١١ (١٩٩٠)، ص ٢٢.



المصدر: المستقبل العربي

مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رابعاً: مراحل التحولات والتطورات

أثرت التغيرات العميقة، الشاملة، التي ألت بالاقتصاد والسياسة، في العالم الثالث، ونجمت منها اتجاهات جديدة. لذلك يتعين علينا، من أجل الاطلاع عليها، وأخذ فكرة كاملة عن هذه الاتجاهات، والعمليات، وديناميتها، دراسة الخصائص الرئيسة للتحولات، والتطورات، الجارية في العالم الثالث، كعنصر من عناصر السياسة العالمية، لقد مرت هذه التحولات والتطورات بالمراحل التالية:

١ - نهاية الأربعينيات، وبداية الخمسينيات

معادة الاستعمار، والخطوات الأولى لتشكيل أوضاع خاصة لدول العالم الثالث في السياسة الدولية، مثل مفهوم الحياد الإيجابي، ومؤتمر دولي عام ١٩٤٧، ومؤتمر باندرونغ عام ١٩٥٥.

٢ - نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات

انحلال النظام الاستعماري، وإعطاء الشكل التنظيمي الرسمي النهائي، لأطروحة المكان الخاص للمستعمرات السابقة، ونصف المستعمرة في السياسة الدولية مثل حركة عدم الانحياز، والخطوات العملية الأولى للبوقة توجه حركة التحرر القومي، ضد الرأسمالية مثل مصر، وسوريا، وغانا، وغينيا، وبورما وغيرها...

٣ - النصف الثاني من الستينيات، وبداية السبعينيات

تعاطف قوة حركة عدم الانحياز ضد الاستعمار، وتجذير أوضاع الدول النامية، وتاصيلها في مسائل السياسة الاقتصادية العالمية المستقلة.

٤ - منتصف السبعينيات الثاني

ظهور اتجاهات جديدة في العالم الثالث، وتفاقم الفوارق في المواقف، بسبب أزمة النفط عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤، وهبوط مستويات النضال في سبيل تحقيق الاستقلال الاقتصادي، وخروج بعض الدول الاشتراكية من صفوف الدول الاشتراكية، وانضمامها إلى حركة عدم الانحياز، والخطوات الأولى للدول والصناعية الجديدة، ونفور بعض دول العالم الثالث من التعاون مع الدول الاشتراكية، وتباعدها عنها في مسائل ميدنية، كحرب أفغانستان، وكمبوديا، ودورة التقدم العلمي - التقني الجديدة، والعلاقات الجديدة بين الدول المتقدمة والعالم الثالث.

٥ - الثمانينيات وبداية التسعينيات

تفاقم الاتجاهات التي ظهرت في منتصف السبعينيات، من فوارق بين دول العالم الثالث؛ مثل تشكل الجيل الثاني، والثالث من «الدول الصناعية الجديدة»؛ تباين شاسع في استراتيجيات الدول المتقدمة في علاقاتها مع مجموعات دول العالم الثالث؛ تزايد الاعتراف بأن تخلف أو ضعف



المصدر: المستقبل العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢/٤

النمو، قد أصبح سمة مميزة، لهذه المنطقة من العالم، التي أخذت تشكل مشكلة حقيقية كالية وكبرنية: انهيار العالم الشيوعي، وتفكك حلف الدول الاشتراكية وظهور النظام الدولي الجديد القائم على الفوقا الدولي، وخوض الامم المتحدة حرباً ضد العراق لتحرير الكويت.

يمكن اعادة الاحوال التي يمر بها العالم الثالث في هذه الآونة، بدرجة كبيرة، إلى مراحل التحول، والتطور التي مر بها العالم كله. إلا أن العالم الثالث يتميز إلى جانب العوامل الداخلية، بالعوامل المؤثرة الناجمة عن العمليات السياسية الدولية في الثمانينيات والتسعينيات^(١).

الواقع أن ظهور العالم الثالث، كوحدة اجتماعية - اقتصادية، سياسية، ارتبط بالنموذج التصاممي للسياسة الدولية، التي كانت تهيمن عليها المنافسة بين النظامين العالين. من الأمور المحققة، أن من شأن العدل عن سلوكه المواجهة، والتصادم، والتحول إلى المشاركة والتضامن المتعاطفين بين الدول، باسم انقاذ حضارة العالم، أدى إلى اضعاف هذا العامل إلى حد كبير. إن سرعة ظهور الفوارق بين الدول النامية، التي تتفاهم كلما زاد تطورها وتقدمها ونموها، مستجيبة للحوافز والدواعي، الداخلية والخارجية، على حد سواء، يقوّي تفتت الوحدة الاجتماعية - الاقتصادية الموجهة بين دول العالم الثالث.

تترافق الفوارق الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية بين دول العالم الثالث في هذه الأيام بالآزمة التي حاقّت، بنظرية هوروية العالم الثالث، وبالطرائق الثورية الخاصة للتغلب على ضعف النمو وعدمه. يتميز العالم الثالث بخاصة أساسية هي: التزام كل دولة بحصص خصوصيتها حل مشاكلها، في كل مرة بحسب أوضاعها الراهنة، الأمر الذي، سيخلف آثاراً سياسية لا مفر منها، كما لا مفر من أن تؤثر بدورها في حركة عدم الانحياز. إذ لم يدع أحد في مؤتمر عدم الانحياز الأخير (٢ - ٧ أيلول / سبتمبر ١٩٩١) دول عدم الانحياز إلى التدخل في الأزمة اليوغسلافية، بل بادرت إليها أوروبا.

إن تفكك الاتحاد السوفياتي إلى دول مستقلة، مزيّد من عدد الدول، التي تعتبر نفسها من دول العالم الثالث، وتفكك جامعة الدول الاشتراكية، وسقوط حلف وارسو، وخروجها من النظام الشيوعي، والتحاقهما بالنظام الرأسمالي، المسمى الآن تجاوزاً اقتصاد السوق، والآزمة الاقتصادية التي تف دول هذا العالم الذي انهيار اقتصادياً منذ منتصف الثمانينيات، يزيّد من أزمة العالم الثالث، ويوسع منطقتة، ويزيّد من حدة الفوارق بين دوله.

ما من أحد يستطيع القول إن العالم في بداية التسعينيات لم يتبدل تبدلاً جذرياً، فقد شهد تبدلات عظيمة على الخريطة السياسية والاقتصادية، واختطت الأمور وانهارت امبراطورية عظيمة، وانهارت الشيوعية - النظام الثاني في العالم - على أساس أن الرأسمالية هي النظام الأول، كما انهالت المواجهة النووية بين النظامين السابقين. وبذل الغرب، عن طريق الامم المتحدة وبزعماء الولايات المتحدة الأمريكية، في حرب مع دولة من دول العالم الثالث اعتدت على دولة صغيرة مستقلة، وجريتها من الاحتلال وأعادت إليها حريتها (عدوان العراق على دولة الكويت وتحريرها) بتأييد من الاتحاد السوفياتي الذي لم يتدخل بقوّاته في هذه الحرب.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٨.



المصدر: المستقبل العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: أكتوبر ١٩٩٢

خامساً: العالم الثالث والقطاع العالمي الجديد

تحت تأثير العوامل الجديدة الناجمة عن قيام نظام عالمي جديد، وسياسة عالمية جديدة، يمكن أن تتغير صورة العالم الثالث، إذ إنه يبدو أن العالم الثاني قد اختفى (الاتحاد السوفياتي، ومجموعة الدول الاشتراكية، والنظام الشيوعي) ليتبقى أولينوس بين الدول الرأسمالية، والدول الباقية الأخرى (العالم الثالث)، ولتعود مشكلة صحة التسمية إلى السطح. هل الأصح إلغاء اصطلاح العالم الثالث، واستبداله باصطلاح «دول الجنوب» على أساس صيغة «الشمال - الجنوب»، الذي ينضم فيه، تحت لواء «الشمال»، الدول المتقدمة جميعها، بغض النظر عن أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية القائمة، بعد أن لم يعد من الممكن، اعتبار الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية السائدة في دول الجنوب، مختلفة عن النظام الرأسمالي، وإن اختلف أمر انظمتها الديمقراطية، أو غير الديمقراطية^(١).

والأمر ينطبق أيضاً على دول عدم الانحياز، إذ إنه لم يعد موجوداً النظام الذي يمكن عدم الانحياز فيه، فقد أصبح للعالم نظام شامل، وهو النظام الرأسمالي يضم الشمال والجنوب والعالم كله إليه، حتى كلمة «اشتراكية» لم يعد لها مدلول.

إن انضمام دول العالم الثالث، أو دول عدم الانحياز، أو الدول النامية، إلى كتلة دول الجنوب، هو الوضع الأكثر قرباً من الواقع، فوجودها بين دول الجنوب، يجعلها تتناضل معها للوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية، على مصائر هذه الدول ويعطي مفهومها الاصطلاح الذي يعبر عن حقيقتها.

والأمر الآن، في رأيي، منوط بتشكيل نظام للأمن الدولي، تنضم إليه دول العالم الثالث، التي تقدم بعضها خطوات كبيرة لتحقيق أمنها الاقتصادي.

سادساً: الأمن العسكري - السياسي

يقع الأمن العسكري - السياسي للعالم الثالث تحت تأثير اتجاهين في أقل تقدير: الأول، التحول من الاستقطاب الثنائي إلى الاستقطاب المتعدد. والثاني، محافظة العوامل المؤثرة للنزاعات والمصادمات على أهميتها في العالم الثالث، مثل المشكلات غير المحلولة، الموروثة من عهد الاستعمار، التي تولد تناقضات حادة جديدة، يمكن أن تتطور، فتتسلسل إلى إقتال اقتصادها، وإبطاء نموها الاقتصادي لشراء الأسلحة، وتطوير قواتها المسلحة.

لا بد في النظام العالمي الجديد، من إدخال نزع التسليح في صلب مجالات العلاقات العسكرية السياسية، لإطفاء فتيل الحرائق المحتملة بين دول العالم الثالث، والتفات هذه الدول للعناية باقتصادها ونموها، والإقلال من الاعتماد على القروض الخارجية. إن معادلة «المصالح القومية - الإثنية» - البشرية العامة، يجب أن تطبق رغم صعوبة تطبيقها. ويجب الحيلولة دون إخضاعها للمصالح القومية فقط. عملياً لا توجد آلية حقيقية للتنبؤ بعدم تقدم المصالح القومية على

(١) كاظم حبيب، محول الواقع الراهن في بلدان العالم الثالث واتجاهات التغيير المنشود فيها: رأي للمناقشة، المستقبل العربي، السنة ١٢، العدد ١٤٦ (نيسان / أبريل ١٩٩١)، ص ٢٠ وما بعدها.



المصدر: المستقبل العربي

مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصالح الأخرى، وعلى إشكال تحقيقها في الظروف الجديدة. رغم الجهود الهائلة التي يبذلها العالم، وعلى رأسها قائدة النظام العالمي الجديد، الولايات المتحدة الأمريكية، لإيجاد الحل النهائي للمعضلة العربية - الإسرائيلية، فإن بوادر الحل تبدو بعيدة المنال.

العالم سائر نحو قزع التسليح في العالم المتقدم، ولا بد من أن يطبق ذلك على دول العالم الثالث، طال الزمن أو قصر^(١٠).

بعد إعلان دخول دول العالم في النظام العالمي الجديد، الذي سوف تعتبر بدايته والحرب الكويتية على الصعيد التاريخي، لم تعد مشكلة التوازن الاستراتيجي بين النظامين الحاليين السابقين موجودة، لأن النظام الثاني قد انسحب من المعركة مخلياً الساحة لإعادة ترتيب التوازن الاستراتيجي على أسس جديدة. لم تعد دول العالم الثالث قادرة على الاستناد إليه لتحقيق طموحاتها القومية على حساب جيرانها، فسيف التدخل الأجنبي ضدها مسلط فوق رؤوسها. سوف يشكّل كل ذلك رادعاً يحول دون هذه الدول والمشاركة إلى التسليح، والتسابق على امتلاك أسلحة التدمير الشامل، وما في ذلك من خطر على العالم كله.

على كل حال، إذا استقرت الأمور للنظام العالمي الجديد، وثبت على المحك الثاني، الذي هو قضية فلسطين والأراضي المحتلة منها، والجولان، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة وتسويتها نهائياً، والانتقال منها، إلى القضية القبرصية، والوحدة الكويتية، وكشمير والصرب والانفصالية في بوسلانيا وغيرها من القضايا الساخنة في العالم الثالث، فسيتعزز السلام. أما إذا فشل النظام العالمي الجديد، فإن التقدير الاستراتيجي للاتجاهات الموجودة في العالم الثالث، حالياً، ينبغي بأن مناطق العالم الثالث، في المستقبل القريب، سوف تكون مناطق تنطلق منها لخطر التهديدات للسلام والأمن في العالم^(١١).

سابعاً: الأمن الاقتصادي

الأمر الذي لا شك فيه، أن دول العالم الثالث تعمل، بكل ما تملك من قوة وجهد على تخطي ضعف نموها، لذلك فقد أوتت مسألة تحقيق الأمن الاقتصادي الدولي الأهمية في استراتيجيتها المعتمدة. بما أن مسألة ضعف النمو، تقود إلى عدم كفاية مستوى النمو الاقتصادي، وإلى تشكيل منظومة للأمن الاقتصادي قد لا تكون كافية وحدها لتخطي ضعف النمو في واقع الأمر، لا توجد وصفات جاهزة تنطبق على جميع الحالات، في العالم الثالث:

— لا توجد لدى الدول الثمانية جميعها فكرة موحدة عن الأمن الاقتصادي، حتى ولا في أمم لحظاظ توحدتها في مسائل إعادة دراسة العلاقات الاقتصادية العالمية، حتى أنها لم تستطع فهم فكرة «السياسة الاقتصادية الدولية المستقلة»، التي حققها، بعد ذلك عملياً، الغرب، مع أخذ مصالحها الخاصة بعين الاعتبار.

— وقف الغرب موقف الريبة والشك من فكرة الأمن الاقتصادي الدولي، الذي يحقق لدول

(١٠) المصدر نفسه، ص ٣٠.

(١١) «النظرية العامة للدول الثمانية» (نقاش حول مائدة مستديرة)، شعوب آسيا وإفريقيا (موسكو)، العدد ٦

(١٩٨٩)، ص ٧٥.



المصدر: المستقبل العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

العالم الثالث التطور الاجتماعي - الاقتصادي بحسب الاستراتيجيات الملائمة لها^(١٧).

إن إعادة النظر في العلاقات الاقتصادية الدولية يمكن أن يتم الآن على مستوى المؤسسات الدولية. يمر الطريق المؤدي إلى هذا الاتجاه، عبر إشاعة الديمقراطية في المؤسسات الاقتصادية الدولية، وإقامة علاقات اقتصادية دولية جديدة غير مؤجلة، والامتناع عن تقييد تطورها ونموها خارج الاقتصاد.

ثامناً: الأمن الإيكولوجي

يتبوأ الأمن الإيكولوجي مكاناً رفيعاً وفريداً بين جملة مشكلات العالم الثالث الكلية الشاملة. إذا كان مستوى النمو الاقتصادي عالياً، وكان مستوى الأمن الإيكولوجي منخفضاً أو غير كاف، فإن ذلك يفاقم مشكلة المحافظة على البيئة المحيطة ويقعدها. يساعد ضعف النمو بصورة فعالة على تخريب البيئة المعمورة، لأنها تمتزج في نفسها هاتين الدياليتين. يعتبر الخطر الإيكولوجي الذي ينجم عن ضعف النمو، أحد أهم مكونات المشكلة الإيكولوجية العالمية. ما من حل لهذه المشكلة الخطيرة إلا بحل مشكلات ضعف النمو.

يتحقق النمو الصناعي وزيادة الانتاج واستهلاك الطاقة والعمل على مكتنة الزراعة، عموماً، عن طريق نقل أشكال وطرائق طهقت عموماً في الدول المتقدمة، التي تعيش في ظروف طبيعية تختلف تماماً عن الظروف الطبيعية التي تعيشها دول العالم الثالث المحقة لهذا النمو. يسبب ذلك ضرراً لها بيئياً وطبيعياً لا يمكن تقديره. مما يؤسف له أن نموذج الحضارة التكنولوجية المعاصرة لا يتضمن المحافظة على الوسط المحيط باعتباره وسطاً عضوياً، وهذا يتطلب تدخل المجتمع باستمرار لتعويض التأثيرات السلبية في الطبيعة^(١٨). إلا أن المجتمعات في العالم الثالث لم تدرك بعد هذه الحاجة بصورة كاملة، ومن الطبيعي أن لا تملك، والأمور كذلك، الآليات اللازمة وحتى دون التحديث من نقص الموارد المادية، واليد العاملة اللازمة لذلك.

على هذا الأساس، سيتراقق القضاء على ضعف النمو في دول العالم الثالث سواء عن طريق دعمها أو تصنيفها بالطرق الصناعية التقليدية، مع تزايد الخطر الإيكولوجي.

تاسعاً: الأمن الانساني

كانت «الوجهة الانسانية» وستبقى على الدوام إحدى المنظومات الأساسية، في نظام «الأمن الدولي»، واتجاهاً هاماً للتغلب على ضعف النمو. يبدو لأول وهلة أن هذا الهدف لا يلاقى معارضة جدية من قبل أحد. إلا أن محاولة تطبيقه، شيئاً فشيئاً أو مباشرة، في العالم الثالث، يتحول حالاً إلى عائق لا يمكن تخطيه إلا بصعوبات جمة. خاصة أن الأمر بالتطبيق الفوري لحقوق الإنسان كنصر لازم لبرنامج «الأمن الانساني» يدخل في تناقض مباشر، مع تلك الحقيقة القاسية إن حقوق

(١٧) من مصطفى البرادعي، «تقديم تجارب التنمية في العالم الثالث في الشائيات»، الفكر الاستراتيجي العربي، السنة ٩، العدد ٣٦ (تيسان / أبول ١٩٩١).

(١٨) حبيب، محول الواقع المرآة في بلدان العالم الثالث واتجاهات لتغيير الشخصية فيها: رأي للنقاش، ص ٣٣.



المصدر: المجلد الرابع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

الإنسان لا تعتبر مقولة شائعة تحتاج إلى استيعاب تاريخي، ويجب أن ترتبط بمستوى تقدم المجتمع، وبالنظام المهين وبقبله لها، أو معاداته لها.

بالإضافة إلى أن النجاح الأكثر أو الأقل في تجاوز ضعف النمو يرتبط بمقدمات تتعلق بقوة واستقرار السلطة السياسية على شكل نظام استبدادي أو ديمقراطي، الأمر الذي يعيق بقوة تطبيق كثير من حقوق الإنسان أو يحد منها.

يمرّج عالم الدول المنتمية إلى العالم الثالث بالمشكلات العرقية، والقومية، والدينية، والتوسعية، والاثنية والعشائرية والطائفية، لذلك يتطلب الأمن الإنساني النضال ضد هذه المشكلات، وعلى هذا يجب أن تتصافر دول العالم الثالث^(١).

من أهم عناصر الأمن الإنساني، الإيمان بأسبقية القيم الإنسانية على ما عداها من قيم. إلا أنه - مع شديد الأسف - لم تدخل دول العالم الثالث، إلا ما قلّ منها، في طور الإيمان بهذه القيم، باعتبارها إحدى الأوامر النافذة في السياسة العالمية وفي النظام الدولي الجديد «الوفاق الدولي».

خاتمة

يسمح لنا ما أتينا على ذكره حتى الآن بالتأكد أن العالم الثالث حقيقة واقعية في السياسة العالمية، وأحد أهم عواملها الأساسية.

لقد ولدت التغيرات الجديدة في النظام العالمي، عمليات وتحركات جديدة، في العالم الثالث، إذ كان مسرحاً لأول تطبيق للنظام الدولي الجديد (حرب تحرير الكويت) عام ١٩٩١. ولكن هذه العمليات، مهما كانت عميقة، فليزنها لم تنفذ إلى العمق المطلوب بعد. فقد تسابعت المواجهات في العالم الثالث بين نماذج السياسة الدولية دون الوصول إلى حل للمشكلة الرئيسة التي يعاني منها العالم الثالث، ألا وهي ضعف النمو^(٢).

لا بد أن يشمل التغيير، الذي أحدثه النظام الجديد في العالم، العالم الثالث بقضيه وقضيضه، وسوف يتزايد دوره في التأثير في السياسة العالمية. لقد تلاشت بعد انهيار الشيوعية فكرة «أن العالم الثالث قطار مشحون بالتحولات الثورية» في العالم، وانقضى ما يتعلق بأوضاع دول العالم الثالث السابقة التي تقسمه إلى دول خارجة من الاستثمار، أو نصف الاستثمار، لتقل تخلفها. لأن دولاً كانت مستعمرة كلياً قد أصبحت الآن في مصاف الدول الصناعية المتقدمة. والسؤال المطروح الآن: هل سيستطيع العالم الثالث تقليص عدد دوله، والدخول في تكتلات اقتصادية كبيرة، كالكتلة الكورية، والكتلة الهندية (الهند وباكستان وبنغلادش)، والكتلة الصينية (الصين ومنغوليا والهند الصينية)، والكتلة العربية، وكتلة أفريقيا الوسطى، وكتلة أفريقيا الجنوبية، وكتل أمريكا الجنوبية وغيرها من التكتلات الاقتصادية، التي يمكن يتعاونوا على حل مشكلاتها أن تخرج من حالة التخلف إلى حالة النمو الاقتصادي السريع. وعندئذ هل نطلق على دول العالم الثالث اسم أو اصطلاح دول العالم الثاني؟ □

(١) د. ل. شينيس وأ. بيا إيتانوف، «الفوارق بين الدول النامية وتشكّل مراكز القوى»، شعوب آسيا وأفريقيا، العدد ٦ (١٩٨٩)، ص ٧.
Eduardo Galeano, «Être comme eux», Le Monde diplomatique (octobre 1991), p. 17. (١٥)



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ / ٣ / ١

تتكرر ساعة بعد ساعة . للتهديدات الاقتصادية والعسكرية.

في رضى الواقع المرير:

التاريخ كتب!

وفي كل اجتماع حكومي للقوى التحالف الغربي تتضاعف الابتكارات، الدبلوماسية والقانونية، كي لا يظهر مجلس الأمن الدولي أو هيئة الأمم المتحدة بمنظور المنحاز والمنصاع لنقوذ مجنومة، النظام العالمي «الجديد» وهكذا يومياً وعلى مكنة ضلعتي الانطباع، تتسابق تصريحات الرجال، لخلوة بالاصباح يعطى أصواتها. حالة الرأي العام الدولي على أن يبدأ تحركه وضغطه المعنوي، كي تكتسب الدعوات إلى السلاح مشروعيتها العامة.

فهل ما نشاهده من «الحسم» وما نسمعه من «صراخ» هو حقاً من أجل صيانة الهيكل العالمي لنظام يصنع حضارة من «نوع جديد» وفرض حرمة احترام القانون؟
للوهلة الأولى، تبدو مثل هذه الأهداف، خصوصاً عندما تحظى بالبرعرات الإعلامية المجانية، خالية ونظيفة من أي سوء نية، «دائماً تؤسس القاعدة المادية لنظام عالمي لن يعرف سوى السلم... يؤكد الرئيس بوش.

ويضيف «دائماً نسمى للعدالة لعالم بلا أرباب».
اذن، ألا توشك مثل هذه النوايا - إذا لم تتزايد تساؤلاتنا - أن تفرض جوابها، علينا وعلى كل من لم ينخرط في التصفيق لها، ويتيسر مرورها وهي على هذا النحو؟
أغلب الظن أن تردنا في قبول هذه «الحقيقة» لن نحظى بغير الشفاء المزمومة: هذا أن تواضع المراتب من ربيتنا! ولكننا مع ذلك لا نرى أسوأ من مواجهتها بالاستنكارات سوى مخباته الذممة في قبولنا تقديم «شهادة زور» أهداف ما برحت تعري نفسها من تلقاء ذاتها، ولهذا لن يكون شاهدنا مكالجراس المصدوع ربيتها... أو الصوت المخفوق.

لن يقبل التواطؤات المسماة [تفهم].

ولن يتقوّل كي يلملم «إعلانات» أو «اشراكات» أو يقبل «الحياة» خشية وفزماً مختاراً لروب الذرائع والمبررات تبررة لمواربته: أن هذا إلا مواسله «شكل الموقف» ولكنه الموقف الرمادي، الأجوف.

ومن المفارقات، ما دام الحديث عن المواقف - أن صحف الغرب نفسها، كثيراً ما أوصت [حتى آخر التهديدات ضد ليبيا] «بوجوب» التزام أعلى بقلقة «ويبلغ كل شك وتساؤل» حول الغراض التحركات الأميركية وأهدافها من كل تهديد وعدوان... للتهديدات التي وأن وجدت لها مبررات مدوية لن تكون أكثر من فخ شيطاني، صمته «مصلح كبار لخداع العلم».

وليس أقل مفارقة أن من بيت داهل الفكر، لذلك النظام العالمي «الجديد» ثمة من كان يوصي هو الآخر، بعدم القرويج أو الدعاية المبكرة، لشيء لم تكتمل مصداقية دعائه، «الدعاية في مثل هذه الحالة» يقول أحدهم: «تشكل عنواناً و(أرباباً) دائماً على الإنسان الذي تخضعه لنصف من (الأوهام) الكاذبة».

وهو هذا ما يجب أن يثار.

إن هذه الدعاية، قد أثارت في عالمنا إعلاماً وهمية، وتطلعات غير محدودة نحو عالم لن يُجنّز لا أخلاقياً ولا سلمياً، ولا بشكل مرحلي كالانعدام «بالتأسيس» ولا على المدى الطويل كالانعدام «بالبنا» المتكامل.
ففي هذا العالم الذي يحظى وحده بالقوة العسكرية، لا يقاد المشروع الإنساني به، ولا يقاد المجتمع الدولي بعقلانية ثقافية وحضارية، وإنما يقاد مدفوعاً بالدعاية والطفيلان، كأنما بالتعويض النفسي، بجلبلة الأهداف التي تأت من أوطانه، بالتواطؤات والقوى العمياء.

صحيح أن لا شيء من تلك الدعاية كلها مؤهلاً كلفرض القسري. بذات حركته. ولكن شيئاً من طرازه يكون فكرة عن النظام العالمي كله في - ذات معانيه - : أنه ليس النظام العالمي «الجديد» بل «النظام العالمي» المستمر، الذي غايته تغيير موازين القوى لاستلكتها.. وتقليص لخيارات إلى بعدها الوحيد: التامر.



المصدر : الناشر

التاريخ : ١ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والحق ان هناك «تخلفاً» في بلداننا سببه مجموع انماطنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولكن هذا المجموع جاء حصيلة لذلك الاضطراب الذي تحلله في الخيارات صدمة التفاوت او الصدمات التكنولوجية والعسكرية... والاعدادات: ما نتج عن حرب ٦٧.. ما نتج عن احتلال بيروت ٨٢.. ما نتج عن الاستيراد... ما نتج عن...

. انها من العلم الذي من المستحب عدم اثارة مرارته.

اذن العالم - ونحن تحديداً - لا يحتاج الى مجترمة، مشبوهة كي يقلل تهديداته والتي في سياق تعاقباتها تصبح اعتداءات اما بالترهيب واما بالعداوة. ولما بالسلاح الجاهز للضرب. ان هذه المسألة تتطلب مشروعها الجديد من ان مسألة القضاء على الارهاب، او ما يسمى بفرض حرمة القانون.. ان هذه المسألة تتطلب مشروعها الجديد من زاوية مقاومة الشعوب التي اربحت على مدى الف سنة: بتجريد النظام العالمي من آلياته القديمة، وهذا التجريد ليس مجرد اسقاط تحريري لتطلعاتنا القومية، إنما يتجذر في النهوض لصنع النظام العالمي الذي نحن جديده.

نحن [جديده] لاننا نحن من نصير من كل الانظمة العالمية المتأقية بعد كل ارباب واعداء: من اسبانيا الى ليرنغال، ومنهما الى فرنسا وبريطانيا، وبعدهما الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، واخيراً هذا الاستقلال الاميركي.

ما الذي تغير... ايذاً، ما زال النظام العالمي يقوم بعمله ولكن بتقنيات جديدة وبامكانيات للسيطرة والرد والعمل.. وبامتلاكات عسكرية ذات تكنولوجيا عالية... وفي الحركة المتسارعة للزعمات الغربية، التقنية والطاغية.

ان اسوا الانظمة العالمية هو هذا النظام الجاري «تجديده» بالتكتمير الاستعماري. فالوضع الراهن لهذا النظام، واشكائه المتجددة، يمكن في عجز الآخرين عن ملاحقة التغييرات التي لن تلغى الا الى «سياق التحاري نحو المستقبل».

وهذا هو الارهاب.. بل وهذه هي مخالفة القانون: قانون حق الشعوب في تقرير مصيرها.

والولاية الجديدة لنظام عالمي آخر، جديد بطبيعته مع انماط الانظمة العالمية السابقة (الساخن منها والبارد والمستجد)..

والولاية الجديدة ان لا تكون لبلدان الجنوب او للعالم الثالث «استعماراً مشيئاً» في تاريخ نمو النظام العالمي الذي ركنها وطربها، من تطلقاته..

ان النظام العالمي الذي يجب ان يصنع من جديد، والمستقبل الذي لا بد ان يولد عنه، ليس شيئاً مرهوناً لارادات سبق وان سقطت مبادراتنا ووثائقنا وابكاراتنا، لتبقى عالمية النظام خارجة عن تطلعاتنا بل وبنيتنا، تاركة لنا ان نمارس انواراً «جاهزة الصنع».. بل هما مقاومة متواصلة لارهاب النظام العالمي المطروح، وخياراً «لحرية نحن صانعون» ونحن مسؤولون عن نسجه بين جملة مشاركات كان اصحابها من المتضررين مثلنا من كل نظام عالمي سبق هذا النظام الذي يجب علينا صنعه.

والحال اننا لا نستطيع اذا اردنا الاضرار في موضوعه الحفاظ على «حرمة للقانون» واذا اردنا ان نباهر المسيرة نحو مستقبل او عالم مشاء مجرد من الارهاب، ان تقلب التواطؤات مع طرف فرضت علينا فيه قوانين عالمية النظام التي ما برحت تنمو منذ ١٩٩٢ وحتى عامنا هذا: فهذا الظرف والقبول به ليس سوى اعادة لتجديد نظام عالمي نواد عن الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية. ويتوكد الآن عن الحرب الباردة.

ايه انظمة عالمية كانت وما زالت كارثية: انها مصدر الارهاب كله، لانها مصدر السيطرة كلها.

□□□

وللمتدبرين من عندنا، عليهم فقط متابعة مسار النمو الصهيوني، فبعد بلقور بدا حركته نحو فلسطين ما بعد الحرب الاولى، ويبدأ فعله من فلسطين ما بعد الحرب الثانية، واخذ النصف الآخر خلال الحرب الباردة، ويبقى ان الذي سيأخذه سيقدم الجواب على سؤال ما اذا كان للنظام العالمي اكثر سلباً، واذا ما كان «العهد الجديد» اقل ارهاباً.

وهذا هو مريب الجواب.

بل: وهذا هو مريب اللرس من كل التهديدات وما يماثلها.

ولان الواقع على غير ما يطمئني اللرم.. فإن للتاريخ حكمه.

حسان الزين



المصدر : **الشيعة**

٢٠١٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عام على النظام العالمي الجديد: ممنوعون من تسلّم الإسلاميين الحكم في النظام الجديد!

تحتل في هذه الأيام فكرة مرور عام كامل على بدء ما يسميه الغرب بالنظام العالمي الجديد الذي ظهر غداة انتهاء حرب الخليج (٩٧ فبراير ١٩٩١) وتحتز بأنهيأ الكتلة الطبيعية وانتقدت دولها. ورغم قصر الفترة الزمنية لولادة هذا النظام الجديد، فقد اتضحت مظهره بصورة كبيرة، على الأقل بالنسبة للمنطقة العربية والإسلامية، ويأت من الواضح أن البلد غير المعلن للتحالف مع هاتين المنطقتين في النظام الجديد هو أن الإسلاميين ممنوعون هناك من تحمل الحكم بأي وسيلة كانت، حتى ولو بالاتفاقيات البرلمانية الحرة.

الإنسان والمطلون طويلاً (تونس الحمراء) ١

إخوان الأحرار
لقد حدثت عدة تغييرات تكبرية بين الوزارة الأخرية وجماعة الإخوان المسلمين التي تمثل أكثر من ربع مقاعد البرلمان (٢٢ مقعداً) واشتد بعض أعضاء الجماعة من محاولات التضييق عليهم خاصة منذ بدء المفاوضات العربية الإسرائيلية في مدريد لم وافقوا. وقد صدرت السلطات الأردنية صيغة (الرياض) التي تصدر برخصة اجنية وتطير في المنطقة الحرة بعمان - على مدار ثلاثة أسابيع من أجلها الانتخابات شعبية لبعض قادة الدول العربية والعراق من عملية السلام، بل إن محاولة لقتل أحد الإخوان رئيس لوزراء الأردن، أصبح مزاج للجال الذي قتل في حادث انفجار عام ١٩٨٩ قد أثار اعتراضات ضد الجماعة ككل ووصل الأمر لحد وصول برقيات للسلطة حينئذ، تطالب بوقف نشاط الجماعة والتغيرات الإسلامية صراحة بجمعة سبوحا للشرطة على الحكم، أما في مصر ورغم وصف مسكرين هزيلين - في أوقات سلبية - لنظام

محمد جمال عرفه

الإسلامية وتريد أن السلطات هناك يصعد السماح بتشكيل حزب إسلامي لأنهم معتقدون انهارت هذه المفاوضات السرية وبدأت للسلطة عملية الاعتقالات والاضطرابات تأخذ طابعاً للمناداة

تونس الحمراء

ومع أن الوضع في تونس انتهى منذ فترة بتونس لسحب همدان يسمى الديمقراطية للفتنة أو الانتخابية وشهد على منع أي تيار إسلامي من المشاركة السياسية الجزئية بحجة أنهم لا يؤمنون أصلاً بالديمقراطية، وتبع ذلك حملة اعتقالات منذ مقدمات فوزهم بالانتخابات وانتخابات أبريل ١٩٨٩ أو لا تتغير الذي وقع، فقد بدأت السلطات ضدهم حملة تصليب ساعد على لثراً حتى الآن (٥) قتل وأكثر من ٢٠ ألف معتقل وثقاً لما ذكره الضيف راشد الفريسي رئيس حزب النهضة. ومع تزايد الاضطهاد وقتل وتضييق الإسلاميين أصبح مسئولو حقوق

الوضع في تونس وبمعدا الجزائر هم الأردن ومصر وحتى الجمهوريات الأسبوعية الإسلامية (السوفييتية سابقاً) يؤكد أن الرسالة واحدة وأن الغرب - الذي يبدو أنه قد اتخذ الإسلام عدواً استراتيجياً بعد انهيار الشيوعية - عازم والتعاون مع أسبقاته العلمانيون العرب على منع الإسلاميين من الوصول للحكم.

وقد بات من الواضح أن الانقلاب الجزائر ضد الإسلاميين بعد فوزهم بـ ٨٠ من مقاعد البرلمان قصد به توصيل رسالة بهذا المعنى وأجهض هذا الكونج الذي كان سيوصل تصويجاً للتغيرات الإسلامية في كافة الدول العربية للوصول إلى الحكم من طريق صناديق الانتخابات بل إن المسؤولين الجزائريين في المجلس الأعلى للسلوة الذي عين عقب الانقلاب العسكري بدأوا يتحذرون من ضباب السام حجب للإسلاميين من الأضلاع وبعد الجزائر كانت للغرب تجرى تصامات مع جماعة العدل والإحسان



ومرخصة لتسلم أو تقاسم الحكم بدأت
تعمل موقفا وتحت من مخاطرها بعد
موقفها من حرب الخليج وحملية السلام
وما أعلنته حكومتها تونس والجزائر من
تأييدهم لأساليب العنف القسري الأمريكي
الساذج هذا يبدو وكأنه يستند على
إين لم يكن يستأجرها بالفضل. وأيضا ما
أعطى حلف شمال الأطلسي مؤخرًا من
اتخاذ الإسلام عدوًا بنديًا للشيوعية
يدخل في نفس الإطار. بل إن العداوات
الأمريكية الممارسة للتوجه العلماني في
الجمهوريات الإسلامية الاسيوية
وبمساندة تركيا وإسرائيل ومحاصرة
للحزب الإيرانى تصب كلها في نفس
السياسة الجديبة للنظام العالمي الجديد.
وقد كان للتوجه (الأموي) لهذه
الجمهوريات محل تكافؤ حاد في
الكونغرس الأمريكي يوم الأربعاء
للأمسي. أثناء عرض مدير المخابرات
C.I.A. لبرنامج وكانت تجاه المنطقة
الاسيوية. ولم يطمح الأعضاء إلا عندما
أكد لهم روبرت جيتس أن هناك خطراً
لنم الفوضى الإسلامية الإيرانية من خلال
أولئك الجمهوريات. وأن هناك بندياً
علمانياً. والواقع أن حاجة هذه
الجمهوريات الإسلامية المستقلة لعمال
والمرتبة سكنين من (الجزيرة) التي
يرغب الأمريكيان في أن يوجهوا مسلمي
آسيا الوسطى والوقاز بمصالحهم إليها.

واقف مسيحية للتنازل في الحصول على
الشرعية. والثاني: ضرب شركة كيبويرت
عربية ناهمة لحملتها القنط السمان في
هذا للجال وشركات الكمبيوتر العالمية.

تغير المواقف الأمريكية

وبعد التطريف أن الانارة الأمريكية -
ويعد الانتهاء من ضرب الإسلاميين في
بولهم - أطلقت على لسان مسئول
معلوماتي أنها بدأت تراجع موقفها للزيد
للمركبات الإسلامية في الغرب العربي!!
وإنها بعد أن كانت تدمر لإقامة علاقات
متينة مع هذه الحركات، خاصة في تونس
والجزائر باستبدالها قوى صاعدة

جماعة الإخوان بالاعتقال. وقد وضع أن
لنركز الإسلاميين الجزائريين قد أدرك
للمسؤولين وضع الممارسين جميعاً
للتضيق تجاه مؤسسة الرئاسة للكيبل
تضيقهم أكثر في مصر مع زيادة صفوات
القمع لكافة التيارات الإسلامية الأخرى.
وكان من المفاجيء - بعد ١٦ عاماً كاملاً -
أن يصدر الحكم برفض عودة جماعة
الإخوان في توليت مناصب ليدع تركه
الحكومية خدعم لمحاولة تجميع تضيقهم
المتزايد. ومحاصرهم لتقاضي المكاسات
الجزائر. وهكذا بمجرد ضرب الإسلاميين
الجزائريين وحلوى الحكم برفض
الدعوى أعلن من تنظيم سياسيل الوهمي
لغرب صمغورين ومجر واحد. الأولى:



«الدولة المشاطب» ... والنظام الدولي الجديد

لكل أمل إلى الاقتناع بأن العمل العسكري، بلحجم الهائل الذي استخدم في حرب الخليج، غير قابل للتكرار. وحتى لو كان هناك توبيخ بالجهود القليلة العسكرية لتصفية بقايا مواقع يتنقل إليها على أنها تتصارع الموان أو الأرباب، فإن القس غلبت هذا التوبخ للثمة حيث رباح مطلوب لها ان تجعل توازن الدولة المصونة يخلل ... لم تكتف الشياء أخرى - في الدولة ذاتها - ببقية المهمة.

عاطف الغمري

ان يربط الدنيا، لم ان أنوارا قد أغفلت، وتواعد اللعبة الجديدة تحتاج للاعبين مختلفين. ولأن أمريكا دولة لا ينظر فيها الرئيس بفكر وصناعة القرار، فلفكر فيها يسبق السياسة، وفيها معاهد ومراكز ومؤسسات البحث والتفكير وصناعة القرار المتسبب الذي يعبر من لفظة الدولة ومصالح القوى الاقتصادية فيها، لم طرح نتائج دراستها كاختيارات وبدائل، لم الرئيس، لكنه فإن حصيات القرار السياسي تقوم على أسس من العلم، ولغة التصويب نحو الهدف.

ويبدو ان المسلمات الأمريكية انتهت إلى ان الأنظمة، الدولة المشاطب، لا تحتاج في ظروف النظام المول الرأسمال أي تكثر من حية رباح. وان المسألة هي في التوقيت، وان العوامل الذاتية في هذه الأنظمة سوف تكتف المهمة ومن هذه العوامل:

- □ الاقتناع بما لم يختلف عليه علماء السياسة، وإنظمة الحكم، وعلم النفس مضطرة
- □ السياسي، من ان الدولة المشاطب، مضطرة لتقلد نفسها من لغوت، ان تفرج من جسدها

شوكة تنميتها، بينما كلفت تلك الشوكة سلباً هي مصدر قلقها، والمعنى المقصود ان هذه الأنظمة هي صورة منسوخة من حكم مستقرين فستكون كمن قد طبع رجلاه ومواظبته بفكره ولأن من يرت الشوك بوجهه، فإن رجلاه زرعوا الخوف فيمن خلفهم، ونقل الجميع مؤسرين بعقدية خلاصتها ان الخوف اداة قوة الدولة، وانضباطها ابتليها، ومصدر حاز العمل ليصل، والفلاح ايزرع، والكاتب يكتب، والعمال يجلس للتفكير ويتفكر، اي ان الخوف حل محل الادراج الخلاق والتفاني للمواطن. وعندما جاء جورباتشوف ليجعل التفكير للمحل محل الخوف، فإن الدولة انهارت في الحال، لأن الخوف كان أساس تفكيرها وبطلها ولا شيء غيره.

ولست اعني بذلك انني استبعد استخدام القوى العظمى للقوة العسكرية في حل النظام الدولي الجديد، لكن استخداما سيكون موجها ضد ملامتيرة هذه القوى، عناصر تهديد مستجدة، تحمل بفكر خطر على مصالحها الحيوية في العلم، وهذا موضوع لفر. أما المواقع التي تحدث عنها فهي تنتمي إلى نظام دول جديد، انهال ويجري تصفية وأزالة انقاصه، بصورة أو بأخرى. ولأنني انني اطعنت افتاء أزمة الخليج على دراسة أمريكية تقول ان في العلم الثالث عشرين نظام حكم لديها نفس النزعة لأن تفعل ما فعله صدام حسين. وهي التي توصف، بالدولة المشاطب.

... وفيما لم يكن يغيب من العين ان الولايات المتحدة كانت في حالة رضا وهي تستمتع برؤية الدولة المشاطب في العلم الثالث عالم، والعالم العربي على وجه الخصوص. وهي دولة بها نظام حكم اعتراف في فترة الصراع الأمريكي السوفياتي، اغراء قلابم بدور مضطربة الآخرين والتشويش عليهم، خارج الحدود. وكلفت الولايات المتحدة تطلب هذا الاغراء وترفع حوراته، في مناطق من العلم الثالث لأنه كان يحاق لها بشكل غير مباشر هدف تفتيت وتفتيت وحدة التجمعات الاقليمية لدول جرمها وحدة المصالح.

وربما كان من دلالات ممارسة هذه اللعبة رغم ما يبدو فيها ظاهرياً من تناقض، مسجلته مضطربات الكونجرس من ان الولايات المتحدة التي اتخفت موقفا رسمياً معلناً لآيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية، قد اعطت الاذن لاسرائيل بتوريد السلاح لآيران، بل والقيام بدور السمسار لشراء الأسلحة لحصص لآيران من دول أخرى. وايضا مآكلاب في الغروب من ان الولايات المتحدة كانت تتخذ مواقف حادة ضد دول اتهمتها باستضافة او ايواء تنظيم ابو نضال، بينما ابو نضال عميل اسرائيلي، يتخذ عمليات يضطربه الروس.

واليوم فإن الصراع الأمريكي السوفياتي انتهى، والاتحاد السوفياتي نفسه كونه مات وغرب، وسارت أمريكا في طمعة صفوف المشيعين حتى موارثته للتراب. ومثل العلم مرحلة انتقال إلى نظام دول جديد ومختلف، مطلوب فيه عدم قطع لجماع للعبة القديمة، ومنها، الدولة المشاطب، لأنه في ظروف تنقلب فيها أمريكا بالمسلة الدولية فإن الشطب يمكن



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

العدد ١٩٩٢

ولأن قوة الخوف لا بد أن تضعف أمام ظروف جديدة أقوى منها . فإن هذه الأنظمة المتسوخة في دول متعددة من العالم الثالث راحت تسرع إلى الهفلة لاستات تجميعية من حرية التعبير ، والديمقراطية ، وهي وإن نالت مجده - استات ، إلا أنها أضفيت إلى السيام ليست من طبيعتها . فكان النقائص والتناقض . وكان ما شيف إلى عصر الخوف ، على زرع عضو في جسد الملكة . ولانتيجة من وراء ذلك سوى الاحتشاش . □ □ □ أن المكثرين السياسيين في الغرب لا يظنون التراكيب لظهور الروح الخوفية في العالم العربي . ويعتقد أن رواد فعل الأحداث الكبرى [من كسة ٦٧ إلى حرب الخليج ثم الصدمة الجزائرية] ، تجزى في سوابق المجتمعات العربية كلها بغير استثناء ، وليسوا على ذلك فإن الصدمة الجزائرية الهائلة الآن عربيا . لم تعد في التفسيرات السياسية مشكلة أو حالة جزائرية ، لكنها وضع عربي عام . ورغم مراعات وجود خصوصية جزائرية في جانب هام مما جرى منه ، إلا أن معظم عناصر الحدث شائعة في العالم العربي بشكل عام ، وكلها تنتمي عند تسلاوات خلاصتها :

منها يتوالت نظام حكم عن أن يقدم شيئا بعد سنوات طويلة من انقراذه بالسلطة . فعلا يروجى منه خاصة وأن الإبل في إنجاز سياسي واقتصادي واجتماعي ، أصبح جنينا ميلا في

بطن النظام ؟ وإذا كان اليقاع في الصمم (٣٠ سنة للنظام الجزائري في السلطة) ، هو صفة النظام ، فهل ينتقل إلى معارك سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية للشعب أن تصفر عن شوى سوى البرائش القسوة ؟

وإذا كان التفسيرات قلما على أن مثل هذه الأنظمة تحصل في داخلها عناصر لتلكها ، فلهذا يبدو أن عددا منها في العالم الثالث سوف يتعرض للعبة الضغوط السياسية والنفسية . مادتت تكفي مئة ربح لكي تتروح أنظمة كانت مرغوبة في نظام وانتهى ، ولم يعد مرغوبا فيها في كل نظام مختلف .

التصور الاستراتيجي للسياسة الأميركية بين النظام العالمي الجديد والنظام الإقليمي في الشرق الأوسط

لذلك عندما جلس وزراء دولة في قصر المؤتمرات بموسكو يوم ٢٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٢.. كانت كل هذه الاعتبارات تفرض وجودها على المؤتمر.. الأمر الذي يجعلنا نعتبره بمثابة بداية مهمة لمرحلة جديدة في عملية إعادة بناء النظام الدولي الجديد.. من خلال مكوناته الإقليمية المهمة.. وإذا كانت نتائج الجولة الأولى لهذا المؤتمر جاءت شديدة التواضع.. إذ اقتضت على وضع جدول الأعمال ثم تسهيل نقله إلى الشهر الجاري أو أبريل (نيسان) المقبل.. فلك راجع لأسباب مختلفة.. فلم يكن من المتصور أو المطلوب من المؤتمر في هذه المرحلة أن يتوصل إلى أي قرارات أو يحق أن تقدم في الطريق المرسوم له.. كان ذلك متوقفا تماما لأن توقيت انعقاده في إطار عملية السلام الشامل والمفاوضات الثنائية وما قبل عن أن تناوله للقضايا الإقليمية -بالمعنى الضيق- يؤدي إلى خلق قوة دفع جديدة لهذه المفاوضات.. هو توقيت خطا.

ورغم وضوح هذه الحقيقة لدى صانعي القرار في الولايات المتحدة إلا أنهم ينظرون إلى الأمر من زاوية مختلفة لأسباب مختلفة بشأن عقد المؤتمر في هذا التوقيت.. فإنهم يدرون في انعقاده خطورة مهمة في مسار النظام الدولي الجديد ترتبط بالسياسة الأميركية العالمية.. بالقرن نفعم الذي ترتبط به السياسة الأميركية في الشرق الأوسط.. والتي حازت تسمي شاطئ القناعة السياسية الضرورية.. من خلال التصوية السلمية التي يمكن الاستناد عليها في بناء العلاقات الجديدة في الشرق الأوسط كمنصة أساسية لمؤتمر موسكو.

قد اتجهت لها لكي تمجد ترتيب الأوضاع الإقليمية والعالمية.. باعتبار ذلك مسؤولية أميركية في القام الأول عليها أن تصلها بعد نهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك أوصاله..

وأصبح عليها أن تعمل على تأكيد مكانتها وتأمين مصالحها بشكل أكثر فاعلية.. سواء من حيث متطلبات الوصول على الطاقة من المنطقة.. أو من حيث حل مشكلة الوجود اليهودي في الشرق الأوسط وتثبيت أقدام الدولة العبرية في المنطقة عن اعتقاد بأن ضمان استمرار بقاء إسرائيل خطورها لا يمكن أن يتحقق في ظل الظروف الراهنة.. ولابد لذلك أن تتحول إسرائيل إلى دولة شرق أوسطية مندمجة في النظام الإقليمي.

ولما كانت وسائل توكيد هذه الضمانات حتى ثلاث سنوات مضت قد أوتيت دائما بوجود الحرب الباردة واستمرار الصراع العالمي بين القوتين العظميين.. إلا أنه بعد التغيرات الجذرية في الأوضاع الدولية والإقليمية التي وقعت خلال السنوات الثلاث الأخيرة.. أصبحت هذه الوسائل لا تصلح أو لا تناسب مع هذه الأوضاع.. كما تطلعت حسابات مصائر التهديد التي يجريها الغرب والولايات المتحدة من أجل ضمان حماية للمصالح في المنطقة.

ربما كان انعقاد مؤتمر الشرق الأوسط في موسكو.. وانعقاد مؤتمر قمة مجلس الأمن في نيويورك في الأسبوع نفسه.. مجرد مصادفة من حيث توقيت انعقاد.. ولكنه بالطبع لم يكن كذلك من حيث التوجهات والأهداف.. فالمؤتمران تناولوا موضوعات بالغة في الأهمية تتعلق جميعها بالمرم الأساسية للنظام الدولي الجديد.

ويتضمنان منهاجاً دولياً لإعادة بنائه وتنظيمه.. وهما رغم ما يبدو بينهما من اختلاف في الهدف.. وأن أحدهما وهو مؤتمر الشرق الأوسط أكثر تخصصاً من الثاني.. إلا أنهما يمثلان محاولتين تنهيان إلى مصب واحد وتزدان على تساؤل واحد يشغل بال العالم اليوم.. وهو محور حول الشكل المتصور للنظام الدولي الجديد الذي تغتفر منطقة الشرق الأوسط من أهم المكونات المؤثرة على شكله المتطور.. والأوراق التي ستقاسمها القوى الرئيسية الفاعلة فيه.. وعلى رأسها الولايات المتحدة..

ففي قلب منطقة الشرق الأوسط تقع مصالح استراتيجية أميركية على قدر كبير من الأهمية.. تتمثل في سميتها لضمان حصولها على النفط العربي.. وضمانها لأمن إسرائيل وبقائها.. فبعد خراب الخليج وآت الولايات المتحدة.. إن الصورة قد اختلفت تماما وأن القرصنة الحيوية



بالم: طه المجدوبه

ورغم أهمية الموضوعات التي سيتناولها هذا المؤتمر.. إلا أنها موضوعات من الصعب تناولها في هذه المرحلة من هنا يستقني مؤتمر موسكو أهميته ليس باعتباره مؤتمرا يتناول قضايا حيوية تحفي إقليما مهما بمصالحه ومعضلاته المرتبطة بالمصالح العالمية فحسب.. ولكن لأنه يمثل حلقة بداية أساسية في النظام العالمي الجديد.. خطوة لها وزنها السياسي على الطريق نحو بلورة مكونات وشكل هذا النظام ومن هنا جاءت المشاركة الواسعة النطاق لدول العالم التي حضرته.. لذلك فالدخول لهذه الجولة باعتبارها استكمالاً لما سبقها من جولات في عملية السلام..

يقترب نظرة سطحية لأبعاد التحركات السياسية الدائرة على الساحة الدولية.. إذ ينبغي أن تكون النظرة إلى الأحداث أكثر عمقا وأكثر ارتباطا بمقايير ما يدور على هذه

الساحة.. لأن الهدف منها ليس التوصل إلى هذه التسوية بل إنها جزء مهم من عملية إعادة بناء الوضع العالمي عامة وفي الشرق الأوسط بوجه خاص.

في هذا الإطار سنحاول هنا أن نتناول أبعاد التطور السياسي الذي طرأ على التصور الأمريكي في معالجة القضايا الدولية والإقليمية.. فإذا نظرنا لمنطقة الشرق الأوسط والمصالح الأمريكية فيها لمرحلة ما قبل البيلوج.. فنستجد أن هذه المصالح كانت تتلخص في استمرار تدفق النفط من الخليج واحتواء الاتحاد السوفياتي وضمان أمن إسرائيل.. على أساس من فرض توازن عسكري في المنطقة يضمن لإسرائيل التدفق الكمي والكيفي.. مع تجاهل لاحتلالها الأرض العربية والأهداف الأمريكية والغربية إلى أن تغيرت طبيعة هذه المعادلة في ظل عدة متغيرات أساسية لعل أبرزها:

وقوع حرب الخليج وما ترتب عليها من تداعيات.. انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكيقه.. قبول الدول العربية التمازج مع الولايات المتحدة بشكل غير مسبق.. مع انخفاض وأضعف في أهمية السور الاستراتيجي لإسرائيل في نطاق السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

وكان لابد إذن من إعادة النظر في كل ما طرأ من تطورات وما تركته من أثر.. ووضع تصور جديد متكامل الشكل والضمون للمرحلة التالية لمصر ما بعد القطبية الثنائية باحتمالات الفروية.. أو المتعددة.. واستقرار التصور الأمريكي على ضرورة الانتقال من الاعتقاد الكامل على فكرة توازن القوى في الشرق الأوسط القائمة على أساس التفوق الإسرائيلي إلى فكرة الأمن الجماعي وللخدمة من الولايات المتحدة وحلفائها.. والتي لا تعترض عليها قوة عظمى أو كبرى أو إقليمية وفي الوقت نفسه تحقق للمصالح

الأساسية وتوحي نسيجا بعض مصالح الأطراف الأخرى الخارجية والداخلية.. هكذا أصبحت فكرة الأمن الجماعي هي محور الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط في عقد التسعينات.. في إطار صيغة جديدة تتضمن عدة معالم أساسية من أبرزها:

- مشاركة عربية أوسع نظاماً في الشؤون الأينية.
- إيجاد حلول عاجلة للمشاكل المهمة المترتبة على الصراع العربي الإسرائيلي.
- إنهاء حالة الحرب بين العرب وإسرائيل وتحقيق السلام.
- وجود عسكري أمريكي دائم وقوي في المنطقة.
- وتحاول الولايات المتحدة خلق نوع من التوازن للقبول بوضع إسرائيل وذلك من خلال المفاوضات الثنائية دون الارتقاء في أحيان السياسة الإسرائيلية المتضاربة بالمصالح الأمريكية.. كما كانت العلاقات من قبل.

من ناحية أخرى فهناك ظاهرة المضاركة الدولية الواسعة النطاق التي تصور الولايات المتحدة على معارضتها في حل المشكلات الدولية والإقليمية وهي الظاهرة التي برزت في مؤتمر موسكو.. وهذا يدفعنا إلى أن نتناول بشيء من التحليل الأبعاد التي ترمي إليها الأهداف الأمريكية التي يسيئها الخارجية في الشرق الأوسط ويمكن من خلال تنظيمها خلق نظام إقليمي للشرق الأوسط يأخذ بعداً دولياً يربطه بالنظام العالمي الجديد.. أما الهدف غير المباشر فهو هدف أوسع نطاقاً متعمد الجوانب.. يتجاوز عملية تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.. إلى اعتبار هذا المؤتمر تجربة جديدة مهمة تحاول الولايات المتحدة من خلالها.. أن تترسم وتنسق لخطى استراتيجية لوضع أسس النظام الجديد الذي لم تتضح معالمه الكاملة بعد.. ويحيط به التنازع والصراع الخفي بين الدول العظمى والدول الكبرى والصاعدة.. كما أن: ضخامات التفرك التي برزتها



المصري : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٥ مارس ١٩٩٢

الولايات المتحدة خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي.. يجعل من الصعب على دولة واحدة مهما بلغت قوتها أن تتحمل مسؤولياتها وأعبائها بمفردها.. بينما يعترض الشركاء على انفراد هذه الدولة الواحدة بما تضمه التركة من ثروات فضلا عن قيامتها للمعالم.. وفي الوقت نفسه هناك مصالح استراتيجية أميركية عليا.. قد لا تتعارض مع استراتيجيات الدول الأخرى.. ولكنها تحتاج إلى حماية قوية تمنع الولايات المتحدة إلى تسخير كل الفرض المتاحة لخدمة هذه الاستراتيجية وتحقيق

مصلحتها وحمايتها في العالم وفي الشرق الأوسط.. ويقل تكاليف ممكنة ويقل التضحيات.. وذلك بتطبيق الفلسفة نفسها التي سبق أن طبقتها في حرب الخليج حينما وزعت الأعباء المالية للحرب على عدد من الدول الغنية التي يمكنها المشاركة في تحمل هذا العبء مثل السعودية والكويت واليابان والمانيا.. هذه الفلسفة لها عدة أهداف مهمة من وجهة النظر الأميركية: فهي على الصعيد السياسي تؤكد مبدأ السيادة الدولية المشتركة في حل المشاكل العالمية والإقليمية.. وتضع البصمة الدولية وطابع الشرعية على الأعمال التي تنفذها.. فضلا عن ذلك فهي تخلق افتراض الشركاء الغربيين على انفراد الولايات المتحدة للسيطرة على العالم وقيادته.. خاصة إذا كانت مدعومة بمساهمة ووجرة الولايات المتحدة.. أما على الصعيد الاقتصادي فهي تشكل مخرجاً جديداً يخفف العبء عن الاقتصاد الأمريكي ويفتح أمامه أفضل الفرض لمواجهة حالة القصور التدريجي التي تعترضه في الوقت الراهن من خلال خفض الأعباء المالية الخاصة بمتطلبات السياسة الخارجية الأميركية إلى حدها الأدنى.

وتريد الولايات المتحدة لشركاء دول أوروبا الغربية واليابان في انشطة اقتصادية وأمنية.. كجزء من الحل العالمي لمشاكل الشرق الأوسط.. وجميعها من الناحية المستفيدة تماما من تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة لاعتماد صناعاتها الكبرى على النفط الشرق الأوسط.. وبالتالي لها مصالح حيوية في المنطقة ولا بد أن تساهم في حمايتها عن طريق المساهمة في تجميعها أو في دعم الاستقرار السياسي لها من خلال الدعم الاقتصادي والمفروقات التي تؤدي إلى تثبيت الأوضاع وتطويرها تجاه المصالح الأساسية لكل الأطراف المعنية.. من هنا تأتي الأهمية الكبيرة التي تضعها الولايات المتحدة على مؤتمر موسكو للمتعد الأطراف.. ويفسر لنا لماذا شارك فيه هذا العدد الضخم الذي يضم بالإضافة إلى كل الدول العربية وإسرائيل، تركيا والصين فضلا عن الولايات المتحدة وكندا.

إننا إذا نظرنا إلى القضايا المطروحة على المؤتمر مثل ضبط عليه التسلم وتدابير الأمن الإقليمي وحل مشاكل المياه والتعاون الاقتصادي في إطار التنمية الشاملة.. نجدها قضايا حيوية تحتاج إلى إسهامات وإمكانات خارجية ضخمة.

هـ خير استراتيجي مصري

المصدر: الرصد



٢٠١٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عدم الانحياز .. والنظام الدولي الجديد (١)

متغيرات النظام

الدولي تفرض البحث

عن صيغة جديدة

لعدم الانحياز



في إطار المتغيرات العديدة التي يشهدها النظام الدولي والتي تثير بميلاد عالم جديد لا تسوده القطبية الثنائية والتي ظلت السمة الحاكمة للنظام الدولي منذ عام ١٩٤٥، فإن إحدى القضايا الأساسية التي تخرج نفسها في وضعية حركة عدم الانحياز، خاصة مع ظهور بعض الدعوى لانفائها باعتبار أنها لم تثبت فعاليتها حتى في ظل مرحلة القطبية الثنائية. وإذا كان اجتماع الحركة الذي عقد في ليرس مؤخرا جاء كمشاهدة للنموس دور الحركة في النظام الدولي الجديد، فإن الواقع يؤكد أن دول العالم الثلاث في حاجة إلى صيغة جديدة لعدم الانحياز سواء في الشكل أو للمضمون.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢ - ٢

يوفق تفتيشا مع تفتيش مدونات التدهور في الاقتصاد الأمريكي وهو التدهور الذي تفيد أهم مظهره في تزايد حيز اليزان التجاري وميزان المبيعات والربح عجز الموازنة وتراجع الدولار الذي أصبح يسوي عام ١٩٩١ ما يقابل ١٣٦ ينا وإيطاليا بعد أن كان يسوي عام ١٩٧٠ ما يزيد على ٢٨٠ ينا كما انخفض الدولار الذي كان يسوي ٣,٨ مارك عام ١٩٧٠ إلى ١,٥ مارك عام ١٩٩١ وهو ما يوقع أن يزيد مع نقص تدوير الدولار عملة عملة مع تزايد اصدار عملة اوروبية موحدة

٣ - التطورات الاقتصادية - الاجتماعية التي حدثت في دول العالم الثالث وانعكاسها تحول بعض الأنظمة الوشيقة إلى الديمقراطية والديمقراطية الاقتصادية على حسب مشروعات التنمية المستدامة والاعتماد على الذات إضافة إلى حدوث التغيير وغيرها من طلة الانعكاس وهي التغيرات التي يلمح عام ١٩٩٠ ما يزيد على ١٩٧٢ مليار دولار وهو ما ترتب عليه انقراض عملة الدولار الربيع عند البلدان الأخرى والأكثر ثرا - وهي تلك التي يقل متوسط دخل الفرد فيها عن ١٠٠ دولار سنويا - إلى خمسة وأربعين مليار عام ١٩٩٠ بعد أن كانت ٤٢ مليار في الوقت الذي ارتفع فيه عدد الفقراء - حسب برنامج التنمية لتتبع للأمم المتحدة - من ١٩٨ مليون عام ١٩٨٠ إلى ١٩٨٠ مليون عام ١٩٩٠

٤ - أن هذه التغيرات وما ترتب عليها من نتائج جاءت كنتيجة طبيعية لرفع معدلات المداخلة وتغير أسعار المواد الخام التي تصدرها دول العالم الثالث بسبب ما فرضته الدول الصناعية الكبرى من إجراءات حماية وانعكاسها لتعديل شروط الإفراش التي يفرسها البنك الدولي وصندوق النقد والتي تجبره في القلب منها خطط قيمة العملة المحلية. وخفض النفقات الحكومية - وهو ما باتي على حسب قطاع الخدمات قليا - وتحرير أسعار السلع في إطار عملية تحويل أسعار الاقتصاد وهو ما يعرف بـ *Price Liberalization* عملية الخصخصة، وهي عمليات اقتصادية التي ترى منظمة التجارة العالمية أنها تؤدي إلى المزيد من انتعاش العمل الدولية لأنها تؤدي إلى المزيد من الانفتاح وسوء توزيع الدخل القومي على حسب مصلح المزارعين والمصلح المعيشي والمواطنين الصغار ونفس المصالح التي تزعمه ديل هيلبراند *Del Hildebrand* في كتابها *To Pay is to Die* حينما تذكر أن عالمنا الجماعي لشدة الدين ليدل ظهر كفاكثيرين وصل إلى ٢٠ مليار دولار بينما حجم القروض الجديدة ٣,٧ مليار دولار أي أن الدين تخصص ٣٧٪ من إيراداتها لشدة الدين بينما لم تتجاوز ١٪ نسبة الخصخصة لقطاع الصحة ٧٢٪ والاستثمار ٢٣,٤٪ والإنشاء العامة والبنية التحتية

كان المثلث الدولي قد استقر على أساس حافة الخطية الثلاثية شارطا للمعالم التي ضطربن مظهرين شكلا ومضمونا عندما بدأ العالم الثالث وعلى إثر مؤتمر واشنطن في مارس من موالده وسط تصاعد موجة الصراع والولجعة بين المعسكرين الغربي والشرقي فيما عرف بعد ذلك باسم «الحرب الباردة»

٣ - الذي وجود المنافسة إلى شقاق المستعبدات من المعسكرين للدول التنمية في محاولة لاستقطابها في دائرة الصراع السياسي والايدولوجي وذلك في سعي كل طرف لاكتسب مؤيديين ومناطق نفوذ ليستطاع الهيمنة ومحاصرة الطرف الآخر

وفي مرحلة لاحقة من مراحل الصراع وفي نهاية أزمة الصواريخ الكوبية بدأت الحرب الباردة تدخل مظهرها تدريجيا لتزوع الحرب الباردة - السلمي بين موسكو وواشنطن وهو التماثل الذي لم تقتنيه خلال قمة نيكسون - بريجنيف بموسكو عام ١٩٧٢ فيما عرف بعد ذلك باسم «الانفتاح للدول» فخرضت عدم الانحياز كحركة لازمة استطاعت رغم وجودها أن تحقق بعض المكاسب للمستمرات ثورات وحروب التحرير في فيتنام والتونج والشرق الأوسط

٤ - لم جاءت التغييرات المرحلة الجورباتشوفية مميزة ثلاثة مواصل سمات الولايات المتحدة في أن تعدد

توزع القوى العظمى الوحيدة منطقة بحرب الخليج ما سعى بنظام عالمي الجديد الذي تقوم بهرستة بقوة العسكرية الصريحة شدة وللثقله بقرارات الأمم المتحدة قوة أخرى ويجيء على رأس العوامل التي مكنت الولايات المتحدة من تحقيق هذا:

١ - لتغير حالة برلين وتسلط الأنظمة الشيوعية في أوروبا وسيادة القصد السوفييتي كنص أساسي في التنمية بعد تراجع التخطيط المركزي في الدول الاشتراكية لذلك وهو الوضع الذي تراقب مع صعود بيروسترويك جورباتشوف كخاتمة من قوة الجهاز البيروسترويك السوفييتي الشاغل في الحرب الباردة *Democratization* التوجه الجديد السياسي في محاولة لإعادة إنتاج البيروسترويكية وانتقال الدولة والحرب وهي المحاولة التي وضع جورباتشوف ينفذه نهاية لها بإرضاء البيروسترويكية ومن ثم قراره بفتح نظام الحرب الباردة وهو القرار الذي أدى في به انحصار الأشجع في تحطيم الجهاز البيروسترويك والنبوة السوفييتية في وإشياء مستقلة السوفييتي

٢ - تقشيل القوى الاقتصادية المنافسة - المعلن والفتيا الموحدة وهي التي تسير مع أمريكا على ٨١٪ من لجمال الاستثمارات العالمية أي ما يقابل من ١٥٠٠ مليار دولار - أن تبقى في وضع التكون البقاء على أن تعدد دور يمكن أن يكون متصرا وهي ذات القوى التي

والتي يند شيكنا خروستوف، للنصير اليكافيتي المهور صراع الأعداء، في المجال الدولي بوصفه من مخططات الحيلة الاستراتيجية ودعاه سلسلة عدم الانحياز لأول مرة بوصفها أحد الأسلحة الجديدة لمواجهة الامبريالية التي مستحرم من استقلال موارء العالم الثالث ومن لفافة قواعد على أراضي أدى ذلك إلى دفع الولايات المتحدة إلى مراجعة الموقف الدبلوماسي للشهر من ليس معنا فهو علينا - هنا استطاع العالم الثالث - معلا في حركة عدم الانحياز - أن يتبوأ مقعدة كعالم ثالث بالفعل بين المعسكرين يقوم بدور فعال في حماية السلام العالمي من خلال المبادرات الاقتصادية والعلمية بلغ موسكو وواشنطن لهذه العلاقات نزاع الصلاح بيجنيف عام ١٩٦٠ وهي

على سعيد

المفاوضات التي شمت لعاني من الدول غير المتحيزة

هنا تكثرت دول العالم الثالث من استقلال الصراع بين المعسكرين للحصول على أكبر قدر من المكاسب التي

١ - عاش كثير من الفترة على المقاومة اتاح الحصول على الامتيازات الضرورية من السلع الشائعة مثل السلاح وتكنولوجيا

٢ - الاستقلال من خلال التسريع في دول المعسكر الاشتراكي في الحصول على مبلغ ضخمة إضافة إلى ما تؤدي إليه المنافسة

السلمية بين المعسكرين من فرق في الأسفل حيث كانت ميكانيزمات التنافس تتوسع من جديد بعيدا عن الاحتكار كميكانيزم من هذه الملقبة من التوزيع الرأسمالي



المصر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

١٩٩١ مارس

ويستهدف الصنوق من كل هذا معالجة الخلل في موازين مدفوعات هذه الدول وذلك تمهيدا لغربائها على الدولار ولقد كلف مديري بنكم الهدف الامم الذي يشغل في تمصيق الانصام بين هاء

الاقتصادات والاقتصاد العالي ومن ثم تمصيق شيعية الاول وبعيتة الاخر وهنا ووسط كل هذه القلمة يجند السؤال ماذا تبقى للعالم الثالث ؟ فحتى لو سلمنا بتطور الشكل الصراع بين القوى الاقتصادية الرأسمالية المتنافسة في عالم اليوم ان غلب العوامل السياسية والاقتصادية في ذلك الصراع سيقتل من هاشم المخلوكة الذي نتج لدول العالم الثالث ايمان مرحلة صراع القطبين خاصة بعد فقدان هذه الدول احد اهم سطحتها الذاتية وذلك بتحديد دور النفط.

يجيء ذلك في الوقت الذي تجد فيه انه الحرب الامريكية ترتيب اولوياتها بعد ان سلطت الدول والانظمة التي استقرت على رأس قائمة الاعداء طويلا وبعد ان تبطلت بؤر الصراع وهو ما سيجل ان رحمة الامريكانية الامريكية قبل عقد كامل على ميلاد الجورباتشوفسكي على شواهد علم الكونجرس في ١٨ مارس ١٩٦٦ قل الخيس لدميرال جيرالد ميللر طالب مدير هيئة تخطيط الهدف الاستراتيجي للخدمة للقيادة المشتركة الامريكية... والآن ومن اجل المستقبل فإن لدينا دافعا جديدا يشغل بؤر الاستقرار في ربوع العالم هو تطلع الولايات المتحدة اكثر فاعتر ان ما وراء البحار للحصول على مصادر القوة الاقتصادية اذا فتاقرت مصادر الولايات الحكومية توضح اننا نستطيع اننا متزايد ان افريقيا والشرق الاوسط وكذلك الى جنوب افريقيا للحصول على لغواء اللازمة للاقتصاد الضخم كما سنفسر للحظ على طرق التجارة الدولية.

ان ما رحمت الامريكانية الامريكية هو بالفعل ما يتم ان ان لم ينشأ دور... قد الحرب الامريكية غير ما تيفيل بؤر الصراع وتغيرت قائمة الاعداء كما كان ينبغي ان تتغير والآن لا يعود هناك مبرر... بعد زوال الخطر الشيوعي- اولازنة عسكرية هيدرالية تزيد على ٣٠٠ مليار دولار لتجني في الانس للخدمة اختكارات انتاج السلاح والمعدات

الحربية وهي الموازنة التي سيؤدي خفضها الى ركود حد في اهم قطاعات الاقتصاد الامريكي وهو ما يعزل ميل الامريكانية الامريكية لتشدية الصراعات في العالم الثالث بين دولة والطوائف العربية والدينية المختلفة داخل الدولة الواحدة كما في الصومال والنيوبيا وحتى في دولة كيرغوسلايا لها

بورها التاريخي في شهرة المعلم الثالث وحركته السياسية الرئيسية بعدم الاحياء وهو ما يضمن لهذه الامريكانية الا تلك الولايات المتحدة من قراء دورها كمنتج ومور رئيس

للسلاح وهو ما يوجب تفسيراً لنوع ما قلص به الولايات المتحدة من دفع العراق لهذه حربه مع النظام الجديد في ايران في وقت اتجه فيه بالسلاح لاطلة امم الصراع وهو ما يحقق في الامريكانية الامريكية في الوقت ذاته ميزتين اساسيتين اولاهما جهودا محاولات النظام الجديد في ايران لتصدير القوة... ثانيا اختار- وفي نفس الوقت استهلك- القوة العسكرية والاقتصادية العراقية المتنامية تحاطا للوازن الاقليمي بين العرب واسرائيل وهو امر يفضيه الحلفاء على التفوق العسكري الاسرائيلي كعبا جويي في الامريكانية الامريكية ولعله نفس لغيرا الذي لغها للتفصيل بخوض غمار الحرب في الخليج بعد خروج العراق قويا رغم حرب السنوات الطويلة... يأتي مع

تحقيق كل ذلك الحلفاء على مدلولات رديجة عالية لاختكارات انتاج السلاح وهو ما يملك اذا عرفنا ان دول العالم الثالث انقلت على التسلح- خلال الامنيات- انكل ما حصلت عليه من مصاعبات بنسبة ٢٢٪ وان اكثر من ثلثين مليوناً مهذبون يملكون بسبب الحاجة في سبعة عشر بلدا افريقيا يعاني من نفس شديد في المواد الغذائية وان طمعها السودان واليوبيا والصومال والجزوا وموزمبيق وزيمبابوا وهي بلدان تعرف من الفتنة الاولى انها ضحية الحرب الاهلية ومستورد رئيسا للسلطة الامريكية وهذا ينبغي التأكيد على تصاعد أهمية الدور الذي يقوم به العالم الثالث في النظام العالمي الجديد فافرا من كونه المكان الثانوي للصراع- في اغلب الاحيان- وايضا الطرف الثانوي فيه- ابرز الحجة للفضية الى كونه المكان الرئيس للصراع وايضا الطرف الرئيس فيه ومن هنا تتصاعد أهمية عدم الانحياز كحركة قلت عليها ظروف النظام العالمي الجديد تبعات انه خطوة تتمثل في محاولة تيجاد صيغة جديدة للنظام بين الشمال والجنوب من ناحية وبين الجنوب والجنوب من ناحية اخرى إضافة الى محاولة بلورة كيان مستقل لدول العالم الثالث في عالم انشطت فيه الاوربا وتبدلت الاورل فاصبحت هيئة دولية في

ومن الامم المتحدة... انشئت خصيصا لحل الخلافات بالطرق السلمية- تعطي الاوامر بالحرب وتقوم بهام مخالفة فهي على سبيل المثال تتول الاشراف على عملية افلاحة الشعب العراقي من الكوارث في ذات الوقت الذي تتول فيه مسؤولية فرض العقوبات عليه.

ان النظام العالمي الجديد ليس من خلق طبقا او دولة واحدة شريفة ومعلنة للسلام بل هو هو مصفلة لظروف دولية ضلصلة في جانب سياسات خاطئة متنام فيها العالم الثالث لتعلمه وشمويا تصيب واخر.

المصدر: الوقف



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

عدم الانحياز... والنظام الدولي الجديد « ٢ »

مواقف دول الحركة تنذر بانتهاء سياسة عدم الانحياز

الحوار بين الجنوب. الجنوب.. هل
يكون صيغة تتجاوز ضعف الحركة؟



يلوح التسلل الآن حول مستقبل حركة دول عدم الانحياز
في ظل النظام العالمي الجديد الذي تتزعمه أمريكا وحدها ،
ويعد انهيار ما كان يسمى بالاتحاد السوفياتي والكتلة
الشرقية .

هناك عوامل سياسية واقتصادية عديدة دفعت بعض
الراقبين الى التزمع بأن حركة عدم الانحياز توشك ان تنتهي .
غير ان تحولات أخرى تؤكد بقاء الحركة . وخاصة في
الجدول الاقتصادي الذي يعنيها أن تتخذ منه منطلقا لدور
سياسي يلزم لها استقلالية مطلقة كية صدراتها . وعلاج
الخلل في موازين المدفوعات لعدم كبر من دول الحركة .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢

المصدر: المؤلف

على اجتماعات اللجنة التوجيهية لأول عام
الانحياز وهي اللجنة التي تشكلت عام
١٩٨٨ - إبان للتغييرات في أوروبا
الشراعية والاتحاد السوفياتي
جورجيا ونوف - ليحت مستقل الحركة
وتوجهاتها بعد مرحلة الحرب الباردة
وهي الاجتماعات التي عقدت في أريزونا
وغيرها ورئاسة وزير الخارجية الأمريكي
جورج بوش في ٢٥ يونيو ١٩٩٢ في
دولة من بيلاروس وحضرها ممثلون من
رئيسهم وزراء ٢٥ دولة في الحركة
عند حوس - مصر - على المجلس
لنومينيا - على كبر ولايتي
إيران - أيسيدور ملانكا - كوبا -
كاسينيو سولانكي - الهند - فلوري
الفرع - سوريا - وهو ما يعكس خلق
هذه الدول ذات الوزن في مستقل
الحركة، وانفصت اللجنة جدول أعمال
مطلو جاء به راسه توجه ما بعد الحرب
للانحياز والوضع في الشرق الأوسط
ويوغوسلافيا والاتحاد السوفياتي الذي
سجل من تقاطعت الحركة في اجتماعها
الوزاري في أريزونا - فلان - في العام ١٩٩٢
بإفلاء الشقيق الأوسط من الصالح
الزوي والفرع مع الحركة مع مجموعة
الـ ٧٧ -

إن لعلمنا شخصية الأمل لا بد وأن
يسود إذ لم يكن هناك بد من الانحياز
بفعل الدول السوفياتي للحركة لتخلص
حركة التحضر وطريق التصنيع
والانحياز في الذات - أول من كان في يوم
مستقل سياسي الحركة خدم في بلطيا دول
تامة التصديق في روسيا، حركة
تفقد الدول فطرية لغية ودول شدة
متخلفة وفيه ١٢
إن انطواء بالصمود، الأنية، لا يزال
نور الحركة سجال للحركة لا يضي نهاية
كلية لها أو نها وصلت إلى نهاية الخط
لشر ما يضي ضرورة البحث من
مكتباتنا ونهوض الأيدي وليس مغلبة
جديدة لغير مستقل ينشئ في محوريين
أساسيين:

أولاً: مواصلة وتطوير الحوار بين
الشمال والجنوب: في أساس من كونه
حوار في مساحة الحوار تحوّل دولة
حواس:

١ - بالبلقة دولة الخليج من تطلع
مستقل ومراعات الجنوب الاقليمية في
أمن الشمال والحوار الاتيني والدول
بمسلة عامة:

٢ - تزايد الوعي بين سكان الشمال الذي
يانه رغم ارتفاع مستوى معيشتهم لأن
توبة الحياة ذاتها لخدمة الشعوب وهو
ما أدى إلى ظهور جماعات وأحزاب
تتعرض تهم بالبيعة ولا تحترم القانون
والقوانين القومية وتتغلب من أجل
تفكير على عرقي البنية وهو ما يؤكده
تقرير - بوشلاك - التي رأت لجنة
ذكر يكات ديلاو ماسية:

جاء الرد الأمريكي على تنامي الشعور بالخطر من دول العالم الثالث وسياسة عدم
الانحياز بإعلانها الحيادي غير صريح لدول المعسكر الاشتراكي - في ثلاثة محاور
أساسية:

١ - الأعداد لبعض العمليات الأمريكية ضد زعماء هذه الدول، منها عملية قتل
جنرال ديكيا الذي رفض أول حكومة سيولانية بعد للانحياز جبهة الشعب للوحدة في
الانقلابات في أبريل ١٩٦٦ وهي الحكومة التي وقعت بيرناتج نص على لتدبير جميع
الأمم المتحدة الأجنبية وتصنع البلاد وإلغاء ديون مستغل الفلاحين، كذلك محاولة
التخلص من الرئيس الصيني أحمد سونگوري في ١٩٦٩، ثم بدء أول محاولات التخلص
من كوروا وليس غانا ثم قتل مستغلين أولمبير رئيس توجو ١٩٦٢ وبعدما قتل المستغلين
الأفريقي بلترسي لومومبا رئيس وزراء أول حكومة كونغولية -

٢ - إعلان مبدأ الإنعاز وسياسة له
الفرع الناتج عن انقلاب فرنسا وبريطانيا
كولون استعمالين وهو المبدأ الذي نص
صعب - أحمد عبدالرحيم في مؤلفه
الولايات المتحدة والمشرق العربي - على
السماح باستقلال طرات الولايات
المتحدة المستقلة لحدس وحيلة وحدة
أراضي واستقلال التي طلب من
هذه المساعدة حتى يمكنها التمدد
للصالح الصالح الصحيح الذي تلمنه أي
دولة تسخر عليها التوسعية الدولية،
٣ - انضمام أمريكا لخدمة المستغلة
لحلف بغداد في ٢٣ مارس ١٩٤٧ وهذا
أقلل المجهود الأمريكي لشؤون الدولية

على سعيد

الذي لرئاسة جون فوسلر والاس الذي
وصف أحد الانحياز وفلاذافلية
وقد لعبت الحركة دوراً حيوياً في
السياسة الدولية وفي الخلافة قرارات عديدة
من المنظمة الدولية تؤكد دول الحكم
الثالث وخاصة القضية الفلسطينية، ولم
يكن فراخ سخاوة الصهيونية والتمصورية
هو أول للقرارات المتعلقة فلسطين التي
لعبت فيها دوراً رئيسياً دوراً بارزاً كجزء
من الدور السياسي الكبير الذي لعبته في
مستقل القضية الاقليمية والدولية، في

المؤرخ القاسمي للحركة والندوة عام
١٩٦٥ أقرت ٢٩ دولة في عدد الدول
المشاركة تلميذاً انكامل لحقوق العرب في
للسان ومطالبتها بتبني أي قرار لقرارات
الأمم المتحدة -

وإن في ١٩٨٨ في بيلارد في تأكيد على
تغير توجهات الحركة، لقد رافقت نفس
هذه الدول توصية بإدانة الصهيونية،

ولم يمش وقت طويل على هذا الرض
حتى تكرر نفس هذه الدول بواضع من
انتمتوا وحدثت الضغوط الأمريكية
لإقرارها الأول - مسؤولة الصهيونية
بالمتمصرة للصوت لصالح الفداء هذا
القرار -

وهو ما وجد إرثها له قبل هذا، في
١٩٧٨ وفي مؤرخة الحركة في مختلفاً

بكونيا ولقت مجموعة كبيرة من الدول ضد
توصية تقول، إن الاتحاد السوفياتي
والدول الاشتراكية حليف طبيعي
لمجموعة عدم الانحياز -

ولم تكن مواقف الحركة هذه إلا جزءاً
من سلسلة من المواقف التقليلية التي
انتهت بيده لأول نفس الحركة وبموجها
السياسي على مسرح الأحداث العالمية
والتي كان آخرها للوفاء من حرب الخليج
ثم الموقف من الأزمة اللبنانية اللبنانية في
محسب الآن في يناير ١٩٩٢ علوة في
استنكاف محسب دول الحركة لمتلاكها
الدبلوماسية مع إسرائيل بما فيها الدول
التي أدعت الزبائنية ربما من الزمن
كصين، ولم تات هذه القرارات والمواقف
التيز نوحاً حياً تدهت به سياسات دول
عدم الانحياز نون سواها لكنها جاءت
لكنس - ويشكل يكاد يكون ميكانيكياً -
كم الأزمات التي تعيشها عدم الانحياز
القضايا وسياسيا، حركة ودولاً وسيوياً
وهي الأزمات التي تزعمها نظرية وسيطة
إلى محسب مساهمة دول العالم الثالث -
بما فيها دول جنوب شرق آسيا ذات
التقدم كصين - في سوق الأوراق المالية -
حيث تهمك أمريكا القصة بمساهمة نفس
بصوات ٧٣،٣ ثانياً اليابان ٢٨،٨ ٢٨،٨
أوروبا ٢٨ ثم كندا ٢٨،٨ ثم دول العالم
الثالث ٥،٥ %، وهو ما أكد - مع غيره من
الحوامل كصعج التمييز مثلاً - على مدى
التجربة التي تعيشها دول الحركة ومؤثر
ليس لحد على استقلال اقتصادياتها
وخطتها النووية بل، وبكيفية على
استقلال أزماء السيسى كدول وكحركة
تخضعان لرخصة السلع الأمريكية
والغربية -

كل هذا يشرح على الألمان السؤال عن
جورج البحث من مستقل سياسي لحركة
عدم الانحياز في عالم الطب الولد
والبيئة والتنمية الجديدة التي يحكمها
القانون التقني لامتلاكها للذي أنتج نمواً
في الغرب وتختلف في العالم الثالث شاملاً
المعظم إلى شطرين أولهما عدم صلب من
الدول المسيطرة والظاهرة تشكل المركز
وتضعها عدم كعب من الدول المتخلفة
تشكل المحور -
ولم تفس السؤال الذي فرض نفسه



نظرة جديدة إلى النظام العالمي الجديد



بقلم

الاستراتيجي الفرنسي بيير ليلوش

أساس أنها في الطريق لتحتك القلبية القوية سواء بسبب مواردها المالية أو توفر الأمانة والرغبة السياسية. ويذكر من بينها: مصر، الجزائر، إيران، سوريا، العراق، ليبيا، إسرائيل، الهند، باكستان، جنوب إفريقيا، وتايوان.

وفي إشارة ساخرة من فوكوياما يقول ليلوش إن التاريخ يبدأ أنه لم يته بعد وإنما هو على طريق البداية وفي إضاح مستعصم من الانفجارات والصراعات ذات الطابع العرقية، الدينية والوطنية، ويوقع تقاسم هذا الاتجاه خلال العقود المقبلة وبطريقة تؤثر حتى على البيئة مثلاً حدث بضرورة جلوسه إبان حرب الخليج.

ومصدر هذه الانفجارات هو الصدام الثالث بسبب تمدد مشاكله والتزايد الكبير في عدد سكانه واختلال التوازن بين عالمي الشمال والجنوب، إذ سترتفع النسبة من ١:٥ حالياً إلى ١:٩ في غضون ربع القرن المقبل.

ويرى ليلوش أن قائمة للتحديات طويلة وأيس من سبيل إلا بمواجهتها. وعلى أوروبا البدء بشرتيه بينها من الدخول أولاً سواء في شؤونها الثقافية أو الاقتصادية وذلك قبل أن تقدم للعب دور على المسرح الدولي.

على أن مظهر آخر هو الفن تولف مؤلف المستقبلات الأمريكي المعروف بصفحة أن جهده أوروبا للوحدة تعود ضد التاريخ وذلك من خلال السعي إلى إقامة مؤسسات مركزية ضخمة تحتفظ بالتطور، إذ أدى تدفق المعرفة التقنية إلى تجزئة العمل باستقلالية أكبر. ولكن المثل من المعلومات الذي أصبح متاحاً للعالمية الناس شكل نقلة نوعية في عالم اليوم. فالعرة أصبحت أكثر مصادر القوة تأثيراً حتى على العاملين

الاستراتيجي الفرنسي بيير ليلوش الذي يعمل مستشاراً للرئيس الفرنسي المعارض جاك شيراك كتاباً عن العالم الجديد كما يراه منذ اتفاق بالغا، الذي وضع أسس العلاقات الدولية خلال العقود الخمسة الماضية إلى المرحلة الحالية التي يسميها فترة عدم اتفاق الأمم.

يرى ليلوش أنه بنهاية الحرب الباردة وانتهاء المسكر الشرقي فإن العالم قد انتهى خمسة قرون من الهيمنة الغربية لينفتح الباب واسماً أمام مشاكل متفجرة مصدرها الأساسي العالم الثالث وذلك في مقابل إضعاف القوة الاقتصادية للولايات المتحدة وعزلة أوروبا بعد ترجيحها هذا العام وسيطرة اليابان العسكرية على آسيا في جانب ميمتها الاقتصادية. ويضيف ليلوش أن انتصار الرأسمالية على الشيوعية لا يعني تلقائياً أن الديمقراطية والسلام سيحصلان بالعالم، فهناك مخاطر الانفجارات الناجمة عن الأحياء والقتل والتدري الاقتصادي التي يمكن أن تنقسم لها صيغة وطنية محلية أو عرقية أو دينية ذات توجهات متطرفة تصبح بموجبها البيئة الخصبة لتنامي أعمال الإرهاب لافسحة إلى احتمال انتشار عظميات التصالح النووي، أو الأسلحة الكيميائية والجرثومية.

ويعتقد ليلوش أن هناك ١٥ دولة من دول العالم الثالث يمكن تصنيفها على

عام مخفي على تعمير الكويكس، وهي العملية التي اعتبرت أبرز ملامح النظام العالمي الجديد كما عبر عنه أبرز مهندسيه هذا النظام الرئيس الأمريكي جيمس ج. بوش. وإذا كانت الملامح الرئيسية للنظام تتمثل في سيادة حكم القانون على المستوى الدولي والداخلي، النضال إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل بموجب اقتصاديات السوق، فإن البعض رأى فيها أن يزدع هذا النظام مؤشراً على الانحسار النهائي للأسلوب الغربي في الفكر والحياة وهو ما عبر عنه فرانسيس فوكوياما في مقاله الشهيرة في صيف ١٩٨٩ عن نهاية التاريخ. وهي النظرية التي لا تزال تجذب إليها رواد فعل متباينة.

على أن فوكوياما ليس وحده في الميزان فقد سبقته وجهات نظر مختلفة ترى أن الولايات المتحدة، زعيمة المسكر الغربي المتمسك، إنما تمر في واقع الأمر في مرحلة تعمور مروج تبرز ملامحه في أوضاعها الاقتصادية التدرية وتخلص فجيعة للناقصات بينها وبين دول أخرى كالإيبان. ومن أبرز مخاطر هذه الممرسة المزدح الأمريكي المعروف بول كيندي صاحب المؤلف القيم من قيام بسقوط الدول العظمى. هذه الفكرة أصبحت لها مناصرون على الجانب الآخر من المحيط. وفي الشهر الماضي استنكر المفكر



الكفاية وفرضت عليه التطورات التقنية وانهار المورد وتحوله الى قرية كويتية حقيقة وليس مجازاً ان يتصرف من هذا المنطق ولانه لا يمكن لجزء منه ان يقدم بغیرات التقدم في الوقت الذي يعاني فيه جزء اخر، وهل تستطيع إسرائيل الاستئثار فيه ان تتغلب على عوامل الانانية التي تفذي السياسات والدول عبر التاريخ؟

قد يكون في ما يحدث في الوقت الراهن من تآمر لاور الأمم المتحدة مثلاً يحصل في الصومال وأنغولا وكامبوديا ومناطق أخرى ملامح من لجأية تتنطلق من نظرية إنقاذ الضحية بالرغم من انقاذها.

لكن بالرغم من تدخل مشاكل النمو والهوية ومسيرة العصر التي ألقت كلها بثقلها على دول العالم الثالث وفي وقت واحد حين هناك مسؤولية واضحة وتحملها شعوب الجنوب للعب دورها في توفير الحلول المطروحة بطريقة تتجاوز سياسة حق الرمال التي يتبعها الكثيرون وتنتهي على طريقة المذبذب الذي لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى، كما تتسبب في ذات الوقت للمشاركة اليونيكسوية التي تفتعلها الكثير من الأنظمة في عالم الجنوب صرفاً للأنظار عن واقع باتس وحشد للجهود تجاه عدو متوهم في الغالب، فعول الشمال مهما فعلت ان تكون أكثر صدقاً مع أهل الجنوب من حلق الآخرين مع انفسهم. ويكفي الاصل في ان دورة العسكرة الانسانية في تصاعد في اعلى وأدنى عالم الجنوب ما يمكن ان يضيفه في مجال الروحانيات والمعتقدات فإذا أضاف إليها استئثار فكرية وسياسية اوضح قدمه على الطريق وأسهم بالتالي في بناء عالم جديد.

الآخرين وهما الثروة والعنف. ويتفق أيضاً مع مسؤولة انه خارج نطاق المجموعات الثلاث في أوروبا والأمريكيتين واليابان تتفجر صراعات ذات منطلقات وثنائية، بينية أو دينية. ومع التشعب وحالة التجزئة التي تآلف العالم يصبح من المستعصية بمكان التنبؤ بالخطوة التالية.

وهكذا يبدو ان القبول بدخول العالم مرحلة جديدة يمكن ان تؤدي تلقائياً الى الحرية والسلام والديمقراطية يطلق تصديقات فكرية وثقافية من ذات العالم المتقدم ويصورة تتفق على ان الجنوب سيظل مهد الاضطرابات والصراعات حتى تستقيم اموره مع بقية العالم في طريق التقدم.

وكان اول من لفت النظر الى نقطة دور عالم الجنوب كجزيرة للاضطراب الصداق للهسدي رئيس الوزراء السوداني السابق وذلك في كتابته تصدي التسعينيات، الذي نشر في خريف ١٩٩٠، وأشار فيه الى ان نجاح عالم الشمال في القضاء على المعسكر الشرقي وتقليص مشاكله الاقتصادية والاجتماعية لن يمكنه تلقائياً من ان يهبط بانجازاته تلك، فمعبر الاضطرابات والأمراض التي يمكن ان يصدها مثل الهجرة غير القانونية، الأمراض المعدية، المضدرات، تلوث البيئة، الانفجار السكاني يمكن لعالم الجنوب ان يصبح مصدر أذى عظيم، وهو ما بدأت يوافره حتى من خلال الانفجارات التي تشهدها بعض الجيوب في عالم الشمال مثل بعض دول شرق أوروبا كما في الحالة اليوغوسلافية وكذلك بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي القديم. إن السؤال الحاد الذي يطرح نفسه هو إذا كان العالم قد تعلم بما فيه



اليابان والنظام الدولي الجديد

ارتبطت السياسة الخارجية اليابانية طوال فترة مبعوث الحرب العالمية الثانية بالاعتقاد في أهمية تطوير نظام للعلاقات الدولية يقوم على أسس إقليمية عريضة اليابان إلى المجتمع الدولي وذلك بعد أن كانت اليابان خاضعة لإحتلال قوات الحلفاء نتيجة لهزيمتها في الحرب العالمية الثانية.

ومع عودة اليابان إلى المجموعة الدولية والاعتراف بها كعضو كامل في الأمم المتحدة في عام ١٩٥٦ سمحت اليابان دائما إلى التمسك بقررتي القفلون والنظام وذلك ليس فقط من مستوى مشاركة اليابان داخل إطار المنظمة العالمية ولكن أيضا من خلال انخراطها في الترويج إلى عضوية المبعوث من المنظمات الاقتصادية العالمية مثل الاتفاقية العامة للتجارة (نظام الجات) وحرمت اليابان منذ ذلك الأوامر المبكرة في عام ١٩٦٠ على كسر الحواجز التي تحول دون دخول اليابان إلى مجالات التجارة والتجديد العالمية.

ولقد تكتلت الهوية السياسية لليابان منذ حصولها على الاستقلال في عام ١٩٥١ بوضع معاهدة سان فرانسيسكو من خلال ربط مبادئها العامة بالثقافة اليابانية مع الولايات المتحدة الأمريكية مكنت هذه الأخيرة من إنشاء قواعد عسكرية دائمة لها داخل الجزر اليابانية ولقد تزايد الاعتماد الياباني على الولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة عسكرية إبان الحرب الباردة وذلك لمواجهة التهديدات العسكرية السوفياتية ومحاصرة بلد الشيوعي الذي كان مجاورا لليابان ويمكن القول بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد اعتمدت بدورها على اليابان كمنظمة القواعد العامة لمواجهة بلد الشيوعي في منطقة آسيا والباسيفيك ولزادت أهمية هذه القواعد بظهور ال ما سبقت عنه حرب فيتنام من تخفيف للالتزامات العسكرية الأمريكية تجاه المبعوث من دول المنطقة. ولقد صلت الاستراتيجية اليابانية طوال مدى السبعينيات والثمانينات على تأكيد مثل هذا الارتباط إلى أن جات

د. خليل درويش

التطورات المصلحية لتخفيف التصنع الدولي بين العماليين والتي عرفت باسم مبيعات SALT, SALTIN مما أصبح يعني تخفيف حدة التوتر بين العماليين الأمريكي والروسي في النصف الثاني من العقد المنصرم.

وقد كانت التطورات في أوروبا الشرقية منذ نهاية الثمانينات وتحتل الجمهوريات السوفياتية بعد ذلك إلى بداية النهاية للحرب الباردة مما يعني ذلك من تفشال نمبي للمور السوفياتي داخل إطار المبيعات العالمية وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي الجانب الأكثر قوة خصوصا في مجالات السيطرة العسكرية والنطاق الخارجي الأس

الذي تكتد بوضوح إبان أزمة الخليج الأخيرة في أغسطس عام ١٩٩٠ وللأوامر للثانية على الأتم. وعلى الرغم من تأكيد نمط السيطرة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية داخل النظام العالمي الذي أخذ في التشكيل إبان وبعد مرحلة الأزمة إلا أن كثيرا من التساؤلات مازالت تحيط بقدرة الولايات المتحدة الأمريكية وخصوصا القدرة التايمية للتصنع الأمريكي على مواكبة مثل هذه التغيرات مما يجعل مسألة تأكيد السيطرة الأمريكية موضع عدم تأكيد من جانب الكثيرين من مراقبي التطورات الدولية.

ويظهر مثل هذا التطور داخل العلاقات الدولية جدا من التساؤلات حول نمط التحالف الأمريكي الياباني من ناحية. فله وضع نهاية فترة الاستقطاب العالمية داخل نطاق العلاقات الدولية لأن عدم الأسس

التي تحالف الأمريكي الياباني قد أصبحت موضع تساؤل من جانب الكثيرين من الباحثين الذين يرون في هذا التحالف امتدادا والحقا لوزمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ومن ناحية أخرى. فله ومع ظهور القطب الأمريكي كمنح الأطراف الرئيسية في قيادة التطور في المجالات العالمية على المستوى الياباني فإن استراتيجية التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية قد اكتسبت أهمية جديدة داخل نطاق العلاقات الأمريكية - اليابانية. وهكذا فإن اليابان لا يمكنها بسهولة التخل عن نمط التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وذلك على الأقل في المجالات السياسية والاقتصادية.

وهل نجانب لغير من جوانب تحليل التغيير داخل إطار البيئة الدولية فإن التطورات المعاصرة قد أصبحت تشير إلى زيادة وأهمية تأكيد ظاهرة الاعتماد الاقتصادي المتبادل ليس فقط بين التصنيع دول على المستويات الثنائية ولكن أيضا اتجاه أكبر لدعم للعلاقات الاقتصادية المتعددة من منظور للتكتلات الاقتصادية العالمية ومع التقدم العلمي حشدات الأداء داخل الاقتصاد الأمريكي فإن التوجهات دخل أوروبا الوحدة (١٩٩٢) والمضي إلى استقطاب دول شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي (سلفا) من جانب والتوجه نحو تحقيق التكامل بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبعض دول أمريكا اللاتينية وجد اتجاهات مماثلة له على الجانب الآسيوي للباسيفيك من امتدادات للوضع الاقتصادي



دول المجموعة الدولية سوف تعرض لليابان أكثر من غيرها لمشكلات عدم الاختلاف بالترابا النسبية التي ظلت إلى حد كبير تطبيق الشقوق الاقتصادية للياباني في نهاية الثمانينات ويمكن القول بصفة عامة أن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا والعديد من الدول الصناعية الأخرى قد انتهت في المرحلة الأخيرة إلى تخفيف دور الدولة وإعطاء هذا أكبر للعمليات الخاصة وهكذا فإن للراب العالم تطور وضع اليابان داخل إطار البيئة الدولية يمكن أن يحدد عبدا من التطورات والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :-

- ١- أن هذا كبيرا من معدلات الدور للوقوع لليابان داخل إطار البيئة الدولية الجديدة سوف يتحدد إلى حد كبير ليس فقط بالمعايير السياسية الرامية إلى الحفاظ على حد أدنى من حرية التجارة والمساواة بين الشركات الاقتصادية العالمية الصاعدة ولكن أيضا بالتقليل إلى متغيرات القيمة ومواجة صيفي: كخروج -١٩٩٢- نطاق سائر مضم: السياسية الخارجية اليابانية.
- ٢- أنه ومع الاتجاه العام لتكثيف السيطرة الأمريكية داخل نطاق العديد من المشكلات والقضايا العالمية فإن اليابان سوف تكون مرشحة أكثر من غيرها لمساندة جهود الولايات المتحدة.
- ٣- أن تكثيف الية الاقتصادية في مجالات التقليل الدولي وإعطاء هذا أكبر للمتغيرات التكنولوجية يمكن أن يساعد اليابان إلى حد كبير على الخروج من نطاق عزلةا التقليدية الكاتب استنادا بكية الاقتصاد والمعلوم السياسية

النسوي . وأن ظل هذا التوجه لتحقيق قدر كبير من التجمعات الاقتصادية الإقليمية فإن اليابان سوف تكون منحدرة بدرجة أكبر إلى التجمع الذي يضم دول آسيا وذلك على الأقل من الناحية النظرية دون أن يعني ذلك عدم سعي من جانب القوى الاقتصادية اليابانية والقوى الاسيوية الأخرى إلى الحصول على ميزة النسبية من السخول إلى الأسواق العالمية وبصفة خاصة أسواق أوروبا وآسيا الأمريكية . ويمكن للتسائل بعد ذلك كيف يمكن لليابان أن تحافظ على علاقات متغيرة لها مع دول آسيا والباسيفيك وإلى نفس الوقت الذي تستطيع أن تضمن فرصا أخرى للاستثمار والتجارة مع الأسواق المتقدمة في الحرب ؟

إن هذا بالفعل ما أصبحت تفكر فيه وزارة الخارجية اليابانية من طرح بديلين للتعامل مع متغيرات النظام الدولي في مرحلة مبعد الحرب الباردة وذلك من الناحية الاقتصادية الأولى ويتعلق بالتفكير في ثلاثة مناطق حرة للتجارة بين دول آسيا واليابان من ناحية وأوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى . أما الاتجاه الثاني فيتمثل بصفة أساسية في أهمية الحفاظ على روابط تجارية ثنائية بين اليابان من ناحية وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول غرب أوروبا من ناحية أخرى . ومع تطبيق أي من الاحتمالين فإن اليابان يمكنها الاحتفاظ بترابا نسبية عديدة للتجارة مع الدول المتقدمة صناعيا .

لما الاتجاهات الخاصة بإعطاء وزن أكبر لحرية للعمليات الاقتصادية والسياسية داخل وبين



المصدر : الأمانة العامة

١٥ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- ان الأمم المتحدة التي تمثل ضمير المجتمع الدولي ، من الممكن ان تصبح -
بمرات اضطلاعها - على المعلم ، ولذا كانت المبادرة البريطانية لعقد قمة دول
اعضاء مجلس الأمن (١٥ دولة) فوق الخطوات في هذا الاتجاه ، فلماذا نعرض
للمناقشة الخطوة الثانية المقترحة بتشكيل لجنة من ١٥ شخصية عالية تمسح
لجنة د اصطفاء السكرتير العام ، تتكون من : خلفاء اليهود الأكبر - دراسة
اليابا - فضيلة شيخ الأزهر - ممثل للعقيدة البوذية - ممثل للعقيدة
الهندوكية - الرئيس السابق جوبيلانوف - الرئيس السابق نيريبي -
السكرتير العام السابق بييريزي كويلر - السفير والاقتصادي الأمريكي
جلادريث - خبير نزع السلاح بول نيترز - الام تريزا شفاعة الله او من تشبهه
هنا - رئيس اليكة الدول لانتشاء والتحصير - منبر صندوق النقد الدولي - احد
الدعاة للملئين لحقوق الانسان - احد الخبراء العاملين في شؤون البيئة -
منتظمة السلام الأخضر .
ويرتكز عمل هذه اللجنة - مع صلاحيتها في الاتصال بقنول والمنظمات - في
وضع اسس ومبادئ استراتيجية لالة التنظيم الدولي الجديد . واستشوار عملها
والصلايتها من الممكن انشاء صندوق لدى الأمم المتحدة بصوريل تطوحي من
الدول .
وعلى ضوء نتائج قمة مجلس الأمن ، ومنجزات لجنة اصطفاء السكرتير
للعام ، وقرارات مؤتمر البيئة العالمي الرابع عاده في البرازيل في يونيو القادم ،
يتحدد شكل وهيكل الخطوة الثالثة في طريق إقامة نظام دول جديد على اسس
ديمقراطية ليبداه عن الحرية ويحبر من العدالة ويطلق ملكات الابداع الفكري
والثقافي لحفنة البيئة الانسانية من شرور الارهاب والظفر والجوع .
ويكون المساعدة على حق المناقشة ، فلذا كان ذلك من يرى ان هذه الفترة
تعمل الى التواهي الطسفية والاخلاقية ، فان امن المعلم واستقراره في اشد
الحاجة الى ان تقوم مبادئ ومفاهيم النظام الدولي الجديد على اسس اخلاقية



المصدر : **الناشر**

التاريخ : **١٠ - مارس ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مواجهة النظام الدولي الجديد

بقلم الدكتور
شكري عازر

أما الذي ذكرني مرور عام على معاهدة الصحراء إلى الأمان والهدوء العربي والحد من أزمة أمريكا، في الواقع والقرار الذي اتخذته الجمعية الدولية، وحقوق الإنسان والسلام العالمي، ومكافحة الإرهاب الدولي، وتحريم أسلحة الدمار الشامل، وقبيل معاهدة الصحراء حول القرب أن يلبس ما أطلق عليه الرئيس بوش اسم النظام الدولي الجديد، كل ما سبق من مبادئ وشعارات، حتى تبدو صورة هذا النظام راقية منزهة تكسيها الأحلام

إطاراً أسطورياً جميلاً. ونحن خلال تباين به انحصار هذا النظام هو الحرب التي شنتها أمريكا وحلفائها، وسط تهويل محمّل الـ «دسيسة» لإنارة والإعلام العربي والتي أطلقوا عليها اسم حرب تحرير الكويت، وانفتح إن فعلها الأساسي تحكيم مبدأ العراق الإسلامية، وقتل عشرات الآلاف من شعبه، وفرض السيطرة العسكرية الأمريكية المباشرة على حقول البترول المصري لصالح أمريكا وإسرائيل، وقصد العرب لجمعهم أسلحة هذا النظام وإملائه. وكان من الغريب أن كثيراً من الدول العربية قد شاركت في التهويل لكسب هذا النظام الجديد، بعضهم حتى تطبيق نفس مبادئ العربية والقانون الدولي والعدالة على بلادهم، ما يبدو في ما دام. ووجه إلى حكومة ليبيا تهمة قصف مستهلكة سبق أن وجهتها أمريكا لنفسها إلى لبنان ثم إلى سوريا، من سنوات طويلة، وهي تهمة تعجز الطائرة الأمريكية فوق لوكربي أن تستكملها عام ١٩٨٨. ومن المعروف أن سر خضابها هذه الطائرة العسكرية قد دلفوا في يونيو ١٩٩١ قضية ضد الخيارات الأمريكية يطالبونها بالتعويض، بوصفها متورطة في التسامة بتدمير الحادث.

كما فرضه الجميع، وتقدم أمريكا طلباً للأمم المتحدة لإلزامه قرارها السابق عام ١٩٧٥، باعتبار الصهيونية حركة عنصرية، في واقعة تاريخية غير مسبوقة بهدف فصل وجه إسرائيل الذي انتخب أمام المجتمع الدولي. والوقت الذي للتفتخ فيه أوراج والنظام الجديد ضد العراق وشعبه، واخذ يتحرش بابيا وشعبيا، نجده يتقلب من وحش كسبي إلى حمل وبيع منجماً لاحتاحت جيوش إسرائيل لبنان في الشهر الماضي، لا يرى ولا يسمع ولا يريد أن يتكلم، رغم كل ما ارتكبه إسرائيل من إرهاب قذوة يقتل الزعيم القومي ووجوه وأبنائه، واحتياج الأراشي القبلانية تحت علم الأمم المتحدة.

لقد بدأ هذا النظام الدولي الجديد مريضاً بالتصلب الشخصية وانحياز للمصالح والنفرة والقرار والوقفة. يتعدون عن حقوق الإنسان، في الوقت الذي يصر فيه أهل البلاد السود في جنوب إفريقيا، والكلاب من وكب وسائل للواصلات الخاصة بالبيض هناك. ويقتلون آلاف الأطفال في شوارع البرازيل كالكلاب الضالة، ويصطفون عظام الأطفال ويقتلون الأجنة بالهتان في بطون النساء في فلسطين، فمن أي حقوق وأي إنسان يتعدون؟ بالطبع ليس العربي ولا أي مواطن من مواطني العالم الثالث. كما يتعدون عن الإرهاب الدولي ومكالمات، وهم أول من استغفمته في العالم، ففرسما هي التي انتقلت للزعيم المغربي بين يركه، وهي التي اختلقت زعماء جبهة التحرير الجزائرية لخصمة، في طريقهم من الغرب للجزائر، وإسرائيل هي التي أطلقت ذئبان طارقاتها العربية على طائرة الركاب الليبية للتوجه إلى القاهرة في ١٩٧٣/١/١٢ مما أدى إلى قتل معظم ركابها ومن بينهم سكرتيرة التلفزيون المصري سلوى حجازي، والوفاء هي التي اختلقت عالم القردة المصري يحيى اللند في قلب باريس، وأمريكا هي التي أطلقت كائنات العسكرية لإجبار الشارقة اللبنانية المصرية على الهبوط في إيطاليا.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٠ مارس ١٩٩٣

المصدر:

بعد حادثة كينغ لاودو عام ١٩٨٦، وحاولت أسر الفلسطينيين عليها بالقوة ونفس أمريكا، هي التي شنت غاراتها الجوية على ليبيا، بحجة أن الحكومة ليبيا علاقة بجماعات قذيفة مرعوس لا بيل في برلين عام ١٩٨٦، وأدت الحماكم الألمانية بصورة فاشلة، بعد قواهم القليل من كثر، فمناشأ يسمى إنصار هذا النظام الجديد كل هذه الجرائم.

إن هذا النظام الجديد هو محاولة جديدة لعبادة العالم في تشكيل جديد ونقل مع مصالح الغرب وأمريكا، وهذه المحاولة الجديدة، لا تختلف من محاولة الغرب القديمة، عندما تشكلت في حركة عالمية لتقسيم وتشكيل العالم - في القرن التاسع عشر - لتحويل العالم إلى سوق واحد تحت سيطرتهم، والمطلوب على هذا لتشكيل الاستثمار نفس عبارة - النظام العالمي الجديد.

لقد ناب الغرب على ارتكاب الجرائم ضد المستعمرات باسم الأخلاق والمبادئ، ومن التوريط باسم السلام، واستنزاف ثروات العالم الثالث باسم حرية التجارة الدولية، ويحدث انحصار النظام الدولي الجديد اليوم عن الديمقراطية والعدالة والسلام، وغير ذلك من القوم وكان الغرب في حاليها السخينة وراعيها، وهو في الحقيقة «مرامها».

إن الإعلان عن هذا النظام الجديد، بمفاعيله الأمريكية المرجاه، يجب أن يدعونا إلى التفكير الشديد على مستقبل بلاندا وأولاندا، إنهم يصفون العفة، لثوب قروا، وجماعة ميل الأنهار العربية، واستنزاف القوتل العرب، وتدمير زراعتنا، وتخريب اقتصادنا، ومنعنا من التسليم، وحرماننا من التكنولوجيا نهائيا ونحن شاربنا ورائنا الأمريقي، وتحويله إلى تاريخ وحضارة بلا موطن أو قومية وطرد الغرب ومواطني العالم الثالث من أراضيهم.

لكل ذلك يجب أن ندافع عن أنفسنا، ضد الخطة الإجرامية لتقسيم حياتنا، ونلجأ في مصر أن ندرك ونمد ميثاقا جديدا يجمع كل القوى السياسية في مصر من أجل استمرار الحياة في بلاندا.

ميثاقا يجمع مصلحتنا المحلية ويمنعها، ولا يدمرها ويخربها بتقليد الأوامر الغربية والأمريكية في السياسة الاقتصادية.

ميثاقا يحمي زراعتنا ويحقق الاكتفاء الذاتي من الحبوب وغيرها والتركيز على التصنيع الاستراتيجية التي تتكامل مع مخصص الدول لأحداث الفقرة. ميثاقا يحمي تجارتنا ويطورها بعيدا عن اتفاقية أجات التجارة الدولية. ميثاقا يطور التعليم في بلاندا ويرفع مستوى الطلاب ويحفظ من دراسة تكنولوجيا العصر التي يحاول الغرب تدميرها علينا.

ميثاقا يعمل على إحياء تراثنا الفكري والعلمي والفني، ويحمي حضارتنا وتاريخنا وثقافتنا وفنوننا في مواجهة الحضارة الصهيونية الخبيثة التي تحاول تدميرها.

ميثاقا يجمع على إحياء فكرة الانتماء للوطن وروحه التي يحاول الغرب والصهيونية تدميرها.

ميثاقا تجد فيه كل القوى السياسية في مصر مصلحتها الرامعة والمستقبلية، يضم كل المثقفين في البلاد، ولا يخرج على سوى الفلسطينيين ونجار العملة والمخدرات من كسار اقتصاد الشوكولا، والجنز والماسورج والبيززا، والإيدز والكتناكي، ذلك الاقتصاد الذي يكرسه النظام العالمي الجديد للعالم الثالث.



المصدر: **البلد الأحمر**

التاريخ: **١١ مارس ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معسكر الضعفاء. في المصيدة؟

وقد تكون تلك الإجراءات بوساطة الدولة التي نصبت نفسها شرطى العالم (الولايات المتحدة) أو بوساطة جهاز هيئة الأمم المتحدة، وأيس أقل هل ذلك مما صرح به سفير أمريكا في هيئة الأمم المتحدة من أنه حتى لو نقلت ليبيا قرارات مجلس الأمن فإن الولايات المتحدة ستظل تواصل تطبيق العقوبات الاقتصادية ضدها.

ثم بدأ الضرب ضد سوريا، على طريقة الخطوة خطوة... فوجس، العالم بالصكورية الألمانية التي كانت قد اختلقت ونامت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تظهر أنبائها. عندما اعترضت البحرية الحربية الألمانية في البحر الأبيض سفينة ألمانية كانت تنقل حشنة من الديابلات التشكيلية في طريقها لسوريا، وكانت تنقلها لتعاقبات فورية مع تشريك طرفها في أن يهدمها الشيوعى والحكومة التشيكية مضطربة لتتفادها للحصول على العملة الصعبة في ظل مقلها الاقتصادية العرولة للعالم كله.

قامت البحرية الألمانية السفن إلى ميناء هامبورج وحرمت سوريا من الشحن. وقبل يومها إن السفينة الألمانية خلقت شروط القانون الألماني.

وكل يوم تحمل سفن العالم أسلحة... بل ومواف خطوة وتتجول في كل البصائر والمحيطات. بل بعد أسبوع أو أسبوعين من ظهور حشاية أخرى حتى الضمائر اعترضت سفينة بالمركية كانت تحمل الديابلات التشيكية لسوريا. ومنعت من الوصول. وأخيرا تقهر الموقف إذ ظهرت الولايات المتحدة على المسرح... في حادث السفينة الكورية الشمالية التي تحمل صواريخ سكود أرض - أرض.

كان ضروريا أن تظهر الولايات المتحدة لثاندي هنا ليس موجها إلى سوريا فقط، بل إلى كوريا الشمالية التي بينها وبين أمريكا دثار برباط. منذ الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣. ومازالت تسمر على بقاء النظام الاشتراكي. ولا يدرى لحد رد فعلها إذا ما تعرضت الأساطيل لسفينةها خصوصا إنها مجاورة لكوريا الجنوبية التابعة للولايات المتحدة.

مرة أخرى تكشف لنا الديمقراطية الأمريكية القريفة عن الفظ السياسى الذي تتبعه الولايات المتحدة بعد زوال الاتحاد السوفييتى من الوجود. فلننوبورج تايبرز أيضا تبشر العالم بتقريب جديد للبتاجون مكون من ١٦ صفحة. يحوى على المبادئ السياسية الرئيسية للإبارة الأمريكية في طريق عالم اليوم.

وما يهمنى وجود مبعثين في تلك الوثيقة المهمة التي ستناقش في الكونجرس أيضا ولذا لمنهج الديمقراطية الدائم هناك (من حق الشعب أن يعرف).

المبدأ الأول من حق: ضرورة هيئة الولايات المتحدة على العالم ككله علمى وحيدة وإبادة، وتكون قوتها العسكرية وسلوكها البناء رادعا لأي مناهس.

المبدأ الثاني: ضرورة ردع أي دولة أو مجموعة من الدول تحاول تعدى التفوق والسيطرة الأمريكية. ولتقول النوبورج تايبرز إن الوثيقة المذكورة لم تشر قط في سطر من سطرها إلى أي دور للأمم المتحدة.

وهذا كلام صريح وواضح علينا أن نتنبه ونحبه جيدا مهما كان كاسيا. ويؤكد أن كل ما كان يفرق ويتباين به من الفون سوايوسن طراو المصد حقا منذ بدأ انهيار الاتحاد السوفييتى (منذ أكثر من عامين)... كانوا على حق في تنبؤاتهم وتوقعاتهم.

وعلى ضوء هذا يمكن فهم أسباب السلوك الأمريكى تجاه حتى حلفاء الولايات المتحدة في العالم العربى... كما هو حالها بالنسبة للعالم الثالث كله.

في أيامنا الحالية... انتقل الضغط والسلوك الأمريكى القهري من الغرب إلى الشرق. من ليبيا إلى سوريا. بطريقة ليس لها مثل أيضا - فهي مسافة لأى تقليد أو قوانين أو أعراف دولية بشأن أسس وحرية وأصول الملاحة البحرية.

عندما حدثنا من أن حملة الضغط ضد ليبيا إنما ستقومها حملة أخرى ضد سوريا... في الواقع كانت حملة الضغط ضد سوريا قد بدأت عندما لغمت الولايات المتحدة حلف دولة سوريا من قائمة الدول الإرهابية أو التي تساعد الإرهاب الدولى. ومعنى اعتبارها أن دولة موجودة في تلك القائمة أنه يمكن اتخاذ إجراءات ضدها في أي وقت حسب لكمة الاتهام الموجهة لها كيما وجدتها وبقيتها أجهزة المخابرات التابعة للدول الغربية وخصوصا المخابرات الأمريكية. وقد رأينا عينة من تطبيق ذلك مع ليبيا.



نظام عالمي جديد .. أم نظام يقبض القرصنة ؟ !

لحظر ملاح الأتمة الليبية التي يزاد تصاعدها يوماً بعد يوم نتيجة استمرار النوايا الأمريكية والبريطاني الممثلة ، إنما قد دأبى إلى ترسيخ الاقتناع بأن الحلم في أن يكون منسجم بنظام عالمي الجديد ، نقطة بداية لترسيخ الشرعية الدولية لم يكن سوى مجرد وهم ، وأن الذين يجلسون على قمة النظام العالمي الجديد يحكم القوة السياسية الواسعة التي اكتسبوها بعد نجاح عملية كسطة الصحراء يربطون نظاماً ، بالقاس ، على مطالبهم ويحقق مصالحهم ويعتكم من إعادة فتح ملفات الماضي وتصليح حسابات حجة الاستقلال .

والذي يدق في مضيق النوايا الأمريكية البريطانية المشتركة من هذه الأتمة يكلف على الفور أن كلا من واشنطن ولندن أصبحا - بعد زوال الاتحاد السوفياتي - تسيطران على مجريات الأمور في مجلس الأمن الدولي وتوجهاته - باسم الشرعية الدولية - صوب الاتجاه الذي يريدانه .

والتبرير الذي على صفة ما تقول هو ذلك القرار الذي أصدره مجلس الأمن يوم ٢١ يناير الماضي بالإجماع تحت رقم ٧٢١ حيث فيه ليبيا على التعاون مباشرة وبصورة كلية وبفعالية مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في تحديد وتسليم وتسليم من سفلي لتجديد طائرات منبثبات لحدادها أمريكية فوق أجواء مدينة أوكويبي الاستقلالية عام ١٩٨٨ وأدت إلى مقتل ٢٧٠ شخصاً ، والأخرى فرنسية أثناء تحليقها فوق أجواء الجزائر عام ١٩٨٩ مما أدى إلى وفاة ١٧٠ شخصاً .

من مثل هذا القرار الذي يتركز عناية الدعوة للقضاء على الإرهاب الدولي يتجوز حدود الصلاحيات المخولة لمجلس الأمن الذي تنصص مهمته الأساسية في كيفية بدء الإضطرار للحملات الجوية ، والتي يمكن أن تهدد الأمن والسلام العالمي ، وليس بين بنود حقوق الأمم المتحدة أي بند يعطي لمجلس الأمن صلاحية التحقيق في جوارث وقعت قبل سنوات ، ولا كان مجلس الأمن مطالبا بأعادة فتح الملفات لجميع حوادث الإرهاب التي شهدتها العالم على مدى الـ ٢٠ عاماً الماضية وبينها عمليات إرهابية لم تكن من تكوين وتنفيذ الإرهاب أو منظمات ، وإنما كانت من تغيير وتنفيذ دول تحظى بعضوية الأمم المتحدة مثل إسرائيل التي تفتقر عمليات بنسبة ولم تخجل من الاعتراف بمسؤوليتها عنها . والذي تفرقه - ويعزله - أهل مجلس الأمن وحكام القانون الدولي - أن هناك مثلاً ينسب ليطيران الليبي وأدت عليه معظم دول العالم وبينها ليبيا - وهذا الاتفاق يحدد وسيلة التحقيق في مثل هذه العمليات الإرهابية بعدد أربعين .

مرسى عطا الله

(١) أما أن يتم تسليم المتهمين بالارتكاب مثل هذه الجوارث إلى الدولة التي وقع الاعتداء فوق أراضيها (استقلتها في النيجر) ، أو إلى الدولة التي تمتلك الطائرة التي وقع الاعتداء عليها (لبنان أو فرنسا) ، وذلك لحاكمتهم .

(٢) أو أن تقوم الدولة التي ينتمي إليها الأشخاص المتهمون بقيام بعملية إرهابية بمحاكمتهم .

ولم يجرؤ حلفاء مونتريال بتسمية الأخذ بإجراء دون آخر وإنما تركه المجال مفتوحاً للأخذ بما هو مناسب وملائم .

ونظراً لأنه لا يوجد اتفاقية لتسليم المتهمين بين ليبيا وكل من أمريكا وبريطانيا فقد كان ينبغي عليهما أن يفعلا بإجراء المحكمة للمتهمين في ليبيا وأن يفعلا تهيئة المحكمة كل كافة الإلهام ، بدلاً من التمسك بضرورة تسليم المتهمين واستاداء القوة والنفوذ السياسي في متجان الأمن للظفر على خطوات وإجراءات أخرى كان ينبغي أن تسبق فترة اللجوء لجلس



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٢ مارس ١٩٩٢**

نشرة والخدمات الصحفية والمعلومات

الآن وهو مكثبت له ليبيا لحسن الخط.
إن ميدان مونتريال لعام ١٩٧٨ يشير إلى
استجابة للجوء إلى محكمة العدل الدولية في
حالة عدم نجاح الأجرامين المبلغين في تحديد
المسؤولية الحقيقية عن الجريمة الأمريكية.
ولكن أمريكا وبريطانيا أرادتاً لخصم الطريق
وأرض مشيكتما دون مناقشة بالاضرار على
ضرورة تسليم المتهمين لهما أو البحث في اتخاذ
إجراءات عقابية ضد ليبيا باسم الشرعية
الدولية وحدث منظمة مجلس الأمن دون الانتظار إلى
ذلك ، وأنها واضطرها هو زعزعة الثقة في
مصداقية مجلسي النظام العالمي الجديد
وإن كان يمكن الولايات المتحدة وبريطانيا
أن يتوجها في الإجراءات بما يتفق مع الشرعية
الدولية وأن يجملا من اللجوء إلى مجلس الأمن
الخير الأخير بعد استنفاد كافة الوسائل
والمسائل التي حدها ميدان مونتريال ، وأن
يبدو أن الانسحاب بفضم القوة والنفوذ
الصليبي للحرية للخارج وزوال الاتحاد
السوفيتي ، هو الذي دفع والشرق ولكن إلى
الإفئنان لعدم تقبل معارضة تلك هذه
الخطوات .. وربما تكون ليبيا هي الخطوة
الأولى على طريق اجراء المراتب وتصحية
المصالحات مع دول والمنظمة الحرة المثل للفرن
إن معقها ينتمي إلى المنطقة التي تعيش فيها

ولما انتقلت من موضوع الأزمة الليبية إلى
تحليل بعض ما جرى على الساحة الدولية باسم
النظام العالمي الجديد صوب نجد انفسنا أمام
تناقضات صارخة تشير إلى أن الحرب ومخازن
في الولايات المتحدة وبريطانيا واليابا على وشك
أن يحاولوا هذا النظام العالمي الجديد إلى
مهاجمة الكفالة التي تحمي وتدير مطويات لا
يمكن وضعها إلا بأنها الرصنة بولية. فبها
ووالضمة.

لقد اذن قبل أسابيع من قيام السلطات
الليبية بمصاهرة شملت من الأسلحة
التيكية كانت في طريقها إلى سوريا .. واليوم
تخرج إشارات والبيانات عن تعصب السفن
الحربية الأمريكية لسيفتين كوريتين يقل
لهاما تصالان أسلحة لكل من سوريا وإيران ..
ثم تهديدات خفية ومعلنة من احتمال
التدخل في لاهاتين السيفيتين . مع أن القانون
الدولي يحظر كل دولة الحق في التزود بالسلح
لكنها سبل الدفاع عن أرضها .
والسؤال الآن هو : هل يراد بالنظام العالمي
الجديد العودة بنا إلى حقبة احتلال الصالح
التي عكرتها مصر عام ١٩٥٥ بالمطالبة
التيكية .. أم أن النظام العالمي الجديد يعني
اعطاء إسرائيل كل شيء وحرمان الآخرين من أي
شيء ؟

هذا هو السؤال



بالعدل .. وليس بالعافية تحتفظ أمريكا بموقعها الجديد

جمال بدوي



●● تلك هي ملامح الإستراتيجية الأمريكية الجديدة كما أوضحها بوش علناً .. وتضمنها تقرير البنتاجون سراً ..

لما القول بأن الولايات المتحدة أصبحت القوى دولة في العالم عسكرياً ونوالياً فهو قول لا جدال فيه بعد اختفاء القوة العظمى الثانية ، وأما القول بأن الاحتفاظ بهذا التفوق يلحظ الحفاظ على التفوق العسكري .. فهو قول فيه نظر .. لأن القوة الحدية أو الحظية لا يمكن أن تكون وحدها ضمان البقاء والمقاومة ضد عوامل القضاء ، ولديها عرف العالم امبراطوريات كانت تفوق الولايات المتحدة في قوتها - بمقاييس عصرها - ومع ذلك تلاشت من خريطة العالم ، لأنها اعتمدت على قوتها العسكرية في قهر الشعوب ، ولم تقدم للأمة الحكومة المتطرح إليه من عدالة ومساواة ، فلما تسرب الضعف إلى هذه الامبراطوريات لم تجد من يبقي عليها ، أو يعمل على بقائها .. بل وجدت العكس وهو حفس الشعوب المقهورة للإطاحة بها وإلغائها في منحن التاريخ .

وتستطيع الولايات المتحدة أن تتجنب هذه النهاية المحزنة إذا احترمت المبادئ التي فلتت عليها عند إنشائها قبل قرنين .. مبادئ الحرية والعدالة واحترام إرادة الشعوب ، وعدم التدخل في شؤون الدول الصغرى أو قهرها وإلغائها عن طريق المعونات والمساعدات والهبات .. ليس بلقائيل النووية أو الأسلحة الفتنة ، تحتفظ الولايات المتحدة - يمكنها - في القوة - ولكن باحترام حقوق الإنسان بصرف النظر عن لونه أو جنسه أو دينه ، فليس من المقبول أن تنتفض الولايات المتحدة دفاعاً عن الرجل الأبيض إذا مشه مكروه .. بينما تقض للطرف عما يحدث

أعلن الرئيس جورج بوش أن الولايات المتحدة أصبحت قوى دولة في العالم ، وإنما لكي تحتفظ بهذا التفوق لابد أن تستمر في المحافظة على تفوقها العسكري ، والنووي ، وجاء خطاب بوش في نفس الوقت الذي نشرته فيه صحيفة نيويورك تايمز ، تقريراً سرياً لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) يؤكد فيه نفس المبادئ التي أعلنها بوش في خطابه ، وحول الوضع في الشرق الأوسط وجنوب آسيا ، أكد التقرير أن الهدف العام للاستراتيجية الأمريكية الجديدة يكمن في بقاء القوات الأمريكية في مواقعها المتقدمة وفي قدرة أمريكا والدول القريبة على الوصول إلى مصادر البترول في الخليج مع القدرة على ردع أي محاولة لتهديد هذه المصادر من الداخل أو الخارج ، وحماية مصالح أمريكا ورجالها وممتلكاتها ، وضمان وصولها إلى الممرات المائية والأجواء الدولية .



التاريخ: ١٢ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأهداف ، ولكن كيف نتوقع قبولاً أو حملاً من جانب الشعوب العربية وهي ترى الولايات المتحدة تكيل بكيلين في قضية العرب المحورية والأساسية وهي قضية فلسطين (!!) وكيف نتوقع الولايات المتحدة من الشعوب الإسلامية أن تؤيد خطتها العسكرية وهي تلعب بمقاييس العدالة حسب هواها .. ونحن بالمبادئ التي فتادى بها لترضى حكاه إسرائيل (!!) إن الرأي العام العربي الذي وقف وقفة صريحة ضد جريمة صدام حسين في الكويت ، انتباهه الدهشة وهو يرى الولايات المتحدة تستخدم معايير مختلفين في قضية واحدة .. فهي تلاحق النشاط النووي العراقي وتصر على الدمية في الوقت الذي تحتفظ فيه إسرائيل بمضمرات القنابل الذرية الجاهزة في أي لحظة لتدمير العالم الإسلامي .. فهل هذه هي العدالة التي تيسرنا بها الولايات المتحدة في ظل التنظيم العالمي الجديد ؟ وهل تجرؤ الولايات المتحدة على أن تطالب من الشعوب العربية أن تترك في وجه أي خطر يهدد المصالح الأمريكية أن تدخل أو من الخارج ؟

إن القنابل النووية الأمريكية بكل جبروتها لن تستطيع أن تقف في وجه هذه الشعوب إذا انتفضت لتعبر عن سطوها لما تشعر به من ظلم وقهر وإجحاف .. وإيا كانت قوة الجنوش الأمريكية في المواقع المتقدمة التي اشترت إليها الخطة ، فلن تقف ساعة واحدة في وجه الشعوب المقهورة إذا بلغت حد اللباس .. فمقياس يدفع إلى الانتحار ولن يحول دون هذه الكثرة سوى إحساس الإنسان بالعدل والامن والحرية والمساواة .

للمسلمين من قتل وضرب وطرد من بلادهم على أيدي الحكام الإسرائيليين الذين يستخدمون أموال وسلاح ومساندة وتأييد الولايات المتحدة لتنفيذ أغراضهم التوسعية في المنطقة (!!).

● نعم .. تستطيع الولايات المتحدة أن تقفل القوى دولة في العالم إذا هي تخلت عن نزعة السيطرة ، وخلعت رداء القسطنط الذي ورثته عن

بريطانيا وفرنسا ، وتخلصت من الروح الاستعمارية التي حركت دول أوروبا إلى العدوان على إفريقيا وآسيا .. ونهب خيرات الشعوب الصغيرة ، واستنزاف ثرواتها لبناء معالم الحضارة الغربية (!!) إن القوة القمعية المجردة من العدل لن تجدي في إبقاء الولايات المتحدة في مواقع الحكم الوحيد للعالم الجديد ، وقد كانت الإمبراطورية الرومانية تظن أنها سوف تداني إلى قيام الساعة ، ولكن سرعان ما تصيب الوهن والضعف إلى جسدتها بسبب إخطائها في حق الشعوب ، الأمر الذي جعل ينهارها غير مأسوف عليها ، ومن الخطأ القائل أن يقف سدة الولايات المتحدة أن احتكارهم للقوة النووية يمكن أن يستمر طويلاً .. ذلك أن الأبحاث النووية والتجارب الذرية أصبحت في فترة من يدفع الزمن ، خاصة بعد تشتت العلماء الذين كانوا يعملون في خدمة الاتحاد السوفيتي .. وفعلنا من ذلك فإن قوانين التطور تفرض نفسها ، والنشاط الإنساني لا يكف عن الحركة ، ولابد من ظهور قوى جديدة مزاحمة للولايات المتحدة حتى تزيحها من مواقعها ، ومنذ بداية القرن العشرين وعلماء الحضارة يرصدون عوامل الضعف والانحلال وهي تتغلغل في جسد الحضارة الغربية ، ويتنبأون بانفولها طبقاً لقوانين الدورات التي تنطبق على الدول والحضارات كما تنطبق على أي كائن حي .

وإذا كان الهدف العام للاستراتيجية الأمريكية الجديدة يمكن أن يقاء القوات الأمريكية في مواقعها المتقدمة ، وتأمين مصادر النفط ، والوصول إلى المراتب الملمية ، (وإن ملغمتها قلعة السويس طبعاً) .. فإننا نرى أن تحقيق هذا الهدف يتطلب عنصراً أساسياً هو قبول شعوب المنطقة لهذه



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٤ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهم اسمه «النظام العالمي الجديد»

انهيار نظرية «توازن العرب» يفجر الصراعات الاقليمية

□ لندن - رويترز:

منذ حرب الخليج بدأت مضطجع والنظام العالمي الجديد الذي كان الرئيس الأمريكي جورج بوش، أول من أطلقه هو الضمار التقليدي الجديد لوصف عالم ما بعد انتهاء الحرب الباردة بالانهيار المسكر الاشتراكي واختفاء الاتحاد السوفياتي. وقد أصبح المفهوم قرائع لهذا المصطلح يطغى على مفاهيم تعني الديمقراطية وإعلاء الحقوق الإنسانية والقضاء على الفقر، أو بمعنى أوضح فإنه يعكس الواقع العربي بكافة أبعاده ومفرداته النظرية والمالية، والذي تعمل الالة الإعلامية الغربية على الترويج له من أجل أن يسهل العمل.

لكن الاضطرابات والمعارك الضخمة والسفوسى الممارسة التي تجتاح يوغوسلافيا والكومونولث وبعض مناطق الهند حاليا.

إنما يكشف عن وهم «النظام العالمي الجديد»، وخطا نظرية فوكوياما التي بدأت تعرض لانتقادات لاذعة.

وقد وصف بيير إيلوش للمفكر الفرنسي الاستراتيجي المعروف والمستشار السياسي لجاك شيراك زعيم المعارضة، أطروحات فوكوياما بالخداع والخطأ. وأكد في مقال كتبه خلال الأسبوع الماضي أن النظام العالمي الجديد أن تسوده الديمقراطية أو السلام، لكن ما سيحدث هو العكس تماما.

ويوضح إيلوش - ويشترك في هذا

الرأي كثيرون - أن مواطني الدول الديكتاتورية لا يريدون الديمقراطية الغربية بل السلع الاستهلاكية التي ينتهجها الغرب.

وقال مفكرون آخرون أيضا إن نهاية ما كان يعرف باسم «توازن العرب» التي كان يحول خلال الحرب الباردة دون اندلاع حرب عالمية سوف يفسح حدة احتمالات مثل التسلاخ نزاعات عراقية مثلما يحدث حاليا في يوغوسلافيا وتاجورنو كرايغ، وهي مناطق كانت تحكمها نظم شيوعية.

ويرون القهار الأصول الإسلامي خاصة في جمهوريات آسيا الوسطى، وانتشار واسع النطاق لسلاسله القنوية ويمزجه شرب الأسلحة والقطعة السوفيتية لبعض الدول. كما يطرح هذا التحول تدفق موجات ضخمة من الهجرة على الدول الغربية من البلدان الفقيرة وشرق معهد أوروبا في تشهد أوروبا زيادة معدلات الهجرة من الكومونولث تصل إلى نصف مليون شخص سنويا.

وبالطبع تتعارض هذه الاحتمالات مع توقعات فوكوياما عن عالم ما بعد الحرب الباردة.

وكان البروفيسور هام روبرتس، الأستاذ في عهد العلاقات الدولية بجامعة أكسفورد قد اغتراء فوكوياما مضرا إلى أن الانهيار حاد يصب في بروز مشكلات تتعلق بشروطية نظم الحكم والحدود بين الدول، كما يحدث الآن في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

لكنه يقول إن إيلوش يطغى أيضا عندما يتصور أن النظام العالمي الجديد سوف يعني انحلال القوانين القبلية. لأن هناك الأمم المتحدة التي يمكنها لعب دور حيوي في تسوية النزاعات كما فعلت في جنوب أفريقيا وأفغانستان وكومبوديا.

في الوقت نفسه يحذر محللون آخرون من أن النزاعات القائمة سوف تكون أكثر مأساوية بحيث تشمل إلى جانبها الأزمات العالمية.

ويؤكدون أنه لن تكون هناك سوى حرب واحدة لكنها عالمية وقوية مدمرة.

ويرجح روبرتس أن يمر العالم بفترة من الاضطرابات والفلالا إلا أنه يؤكد استمرار وجود فرصة لإنقاذ فور على آخر أكثر استكرا.



المصدر : الأخبـر

التاريخ : ١٢ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمات

إن الكرة الأرضية ، ليست لمة
مسلطة تستطيع الولايات المتحدة
الأمريكية أن تسيطر وتسيطر
إسبولة ويسر ، ويدون لهم ، إن
الاستيلاء والهيمنة والسيطرة
العملية على الآلاف الملايين من البشر
ليس امر واردا في خطة يفسها
محيط الضياع والسياسيين
الأمريكان ، ويطلبون من قبيحتهم
قال الخطة من الورق إلى أرض
الواقع . أن القوة وحدها لا تصح
لزعامة العالم أو الهيمنة عليه . لابد
من افئاع الآخرين ورضاهم وحجم
وشعورهم بالعدل والحكمة .
والتواضع الذي ينبغي أن يتحل
به ، الكبار ، لا القزوز الذي أدى
ليما مضى إلى التهايلات المؤسسة لكل
الطغاة الذين ظفوا في انفسهم
القدرة على غزو العالم واخضاعه
إسبسلطنتهم . فكلهم مزبوا في النهاية
وكانت نهايتهم أسود من السواد .
إن الصحف الأمريكية نشرت
وثيقة قبل أن وزارة الدفاع
الأمريكية أعدها لتقتل أمريكا هي
وحدها القوة الوحيدة أو الدولة
العقلية الواحدة بعد أن انتهت
الحرب الباردة . وانتهت منافسة
الاتحاد السوفياتي القديم .

إن الضباط الكبار الأمريكيين
يتعلمون بأن الخطر السياسي
وعسكري واقتصادي متزايد تهدد
أمريكا أو السلام العالمي . ومن ثم
فلا بد لأمريكا من أن تظل هي القوة
الوحيدة في العالم القادرة على دفع
الآخرين ، ولابد من أن تظل لديها
قوة دفع نووية ، تستطيع بها أن
تواجه كل خطر محتمل . يقول هذا
وزير الدفاع تشينلي ، ويؤكد بوش
نفسه بقوله أنه ليس مستعدا لأن
تتنازل الولايات المتحدة عن وضعها
كقوة عظمى وحيدة في هذا العالم
الذي نعيش فيه وما من أحد ينكر
أن أمريكا هي القوة الكبرى
الوحيدة الآن على مناس . وما من
أحد ينكر على الأمريكيين أن يكونوا

قادرين على مواجهة أي تهديد أو
خطر يتعرضون له . ولكن لابد أن
يكون هناك فرق بين أن تعمل القوة
الوحيدة الكبرى في العالم على دعم
السلام العالمي القسطن على
الملل . هناك فرق بين أن تفعل
أمريكا ذلك وبين أن تستغل قوتها
وشروتها وأسلحتها النووية
وقواعدها العسكرية المنتشرة على
الكرة الأرضية ول القضاء
الخارجي ، لتحقيق مصالحها
الأمريكية الخاصة .
إن اختفاء الاتحاد السوفياتي
القديم كقوة عظمى متنافسة
لأمريكا ، لا يبعث أن يكون داعيا
للأمريكيين ليلجأوا على مهامهم على
سطح الأرض . ويوسوا بأقدامهم
غريهم من الشعوب أن تتقارن
والتصريحات التي تنشرها الصحف
الأمريكية نسخا في هذه الأيام ، لا
تشر بلخج ولا تدعو إلى
الطمع.

محمود عبد المنعم مراد



بعد سباق التسلح وانتهاء المعسكر الاشتراكي

هل يشهد العالم سباقاً بين الواقعية والمثالية؟

مصطفى مرجان *

■ هناك تساؤلات كثيرة حول ملغية هذا النظام الدولي الجديد الذي يتشكلون منه كثيراً دون أن نرى حتى أنه، البعض يستعمل وهم الحق في ذلك، على سبب ظهور هذا النظام وبانتهاء الحرب الباردة وبرغبة قادة العالم في إعطاء منقطة الزم للتحديد وضعية جديدة تضع لها بأن تكون ذات فعالية حقيقية في العلاقات الدولية، ولا شك أن اجتماع أعضاء مجلس الأمن مقربين برؤساء الدول هو علامة تبشّر على العمل فهل توافرت حقاً اليوم شروط إمكان هذا النظام الجديد؟ وبمعنى آخر هل يعني زوال الأيديولوجية القطبية بداية الطريق نحو ما يسمى بالاستراتيجية بالسلام الإبداعي هل يعني ذلك الاتحاد السوفياتي وتحوله إلى جماعة دول المستقلة بداية الطريق نحو ليبرالية عالمية تمتد الدول في إطارها بحرية، الأخذ بالاعتبار أصلاً الدول والأفراد؟ هل إحدى صعوبات الإجابة على مثل هذه الأسئلة تكمن في سرعة الأحداث التي تشهدها العالم في العامين الآخرين ولعل الحقيقة وعدم الاتفاق بين الأقاليم من المصالح في هذا يجب أن يشرّوا بها البحث في هذا الإطار، ولا شك أيضاً أن تامل هذه الأحداث وتحليلها بموضوعية قد يعين على استنباط المستقبل.

فترز التحليلات الغربية على تصوير انهيار الاتحاد السوفياتي إلى أنه جرى من داخله كما نترجأ ليداً إلى تصوير الأمر وكأنه انتصار للعالم الغربي والليبرالية وفي هذا تجعل مقصود ولا شك المشتكل التي يعان منها العالم الغربي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنه من

السلطة تجعل أن جزءاً كبيراً من المستقبل المختلفة في عالم اليوم من نتائج السياسات الدولية التي انتهجتها القوى العظمى الغربية، مما يعني أن الليبرالية لم تؤت نصراً كبيراً إلا لفئة قليلة من سكان الأرض وعلى حساب ثروات العالم الثالث، وإنما حاداً لتعقيد بقلة الصعوبة من حيث التعامل فيها عدة عوامل إيجابية وأخرى اقتصادية وسياسية تمنع اليقظة الحقيقية إلى تبسيط الامور يؤدي بدوره إلى التخلي عن التعقيدات الحقيقية، ولعل أبرز مثل على ذلك هو القول اليوم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحرب الخليج بأن الولايات المتحدة أصبحت شرعية للعالم وبأن النظام الدولي الجديد سيضاهي تحول دول العالم إلى دولة واحدة كونية والمساواة، وكان الاختلاف لصالح من بول العالم سينتهي فور انتهاء قيادة العالم على الدار العالم منذ ظهور كينز هنري كينستون موشماً الأنبياء التي أن تجعل من الولايات المتحدة شرعية العالم وفي الفترة نفسها تقريباً كتب موريس بوجريجي بوضع الاستقلالية نفسها قال هنري كينستون ما معناه أن الولايات المتحدة بحاجة إلى تكريس جل جهودها للإصلاح أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، وقال موريس بوجريجي ما معناه أن صورة شرعية العالم لا تستلزم من الأوضاع الدولية ولا تنطبق عليها، فالعالم ليس دولة يقوم شرعي بالسر على النظام فيها وإن هناك طرفاً كبيراً بين السور على النظام داخل الدولة وخارجها لمن العالم، وإن ذلك التناقض أن أصبح في الجوانب التي عالجها هناك ولا شك جوانب أخرى تحتاج إلى توضيح للابتات صهيونية الانتقال إلى هذا النظام الدولي الجديد الذي يعان من قومه ولكنه لا يأتي.

ولعل أول هذه الصعوبات يكمن في أن العالم بشكله لرائع لا يحظى

بعد على اسم هذا النظام الدولي الجديد والقياس ما يمكن أن يقال هو أن هناك كتمان أو نظماً وأنها لم تدّ بعد حتى إلى أول مراحل الجين.

المشكل الكبرى

في ٢٢ أيار (مايو) ١٩٨٨ وفي مجلة ستايف، قال جورج جريونوف مدير المعهد السوفياتي لشؤون أميركا الشمالية وأحد أهم مستشاري ميخائيل غورباتشوف، أنذاك، لـ«نيويورك تايمز» «أنا أقوم الآن بوضي رهيب، لأنني في سبيل حلّ مشكلة من الأمور ورغم ما في هذه العبارة من روح الدعاية السوفياتية التي تحب المبالغات فهي تحتوي على معنى جدي لا يستهان به، فقد كانت الديبلوماسية الأميركية وسياسة الضغط والاحتواء التي اعتمدها منذ بوبكينز وبورنهام تجد مبررها في الفكر الإيديولوجي السوفياتي الذي لا يتوافق بالضرورة وبالصعود السياسية، أما اليوم وبعد تصريح جورج جريونوف وتصريح بيلسن أخيراً بأن الولايات المتحدة لم تعد عدواً، فما هو غير استمرار هذه الديبلوماسية مع ذلك فهي مستمرة، لذا مستمرة غرباً حيث يجري العمل بخطوات عسكرية لإطاعة حلف شمال الأطلسي دوراً جدياً، وحيث يرفض بيلسن على الجماعة الاقتصادية الأوروبية اضطهادها بدور عام في مشكلات خطيرة كمشكلة الشرق الأوسط وحتى في الدفاع عن نفسها بشكل مستقل، يقول تقرير حالة العالم عام ١٩٩٢ ما يلي: «تلك منظمة حلف شمال الأطلسي المؤسسة الوحيدة التي تضمن النظام الأولوية الأميركية التي قبل العالم الأطلسي، وقد كانت تلكمة مهادنة بيلان وجوها مع زول حلف وأرسس، لذلك أعطيت الأولوية لتقويتها بواسطة أعضاء صياغة عليها وجهات المصيري واعتمدت الولايات المتحدة على



حليفها البريطاني الأمين لتجسد ويحتل أولى المحاولات الفرنسية الثابتة لإنشاء معاق اوروبي. وفي ٢٩ ايار (مايو) ١٩٩١ دخلت واشتغلن ويشطوات سريعة الى اعادة تنظيم جهاز منظمة حلف شمال الاطلسي بتخصيص قواتها وتنظيم قوات متعددة التخصصات تخضع مباشرة للقيادة المركزية. وهكذا قطعت العجلة الامريكية الدائرية الطريق على انصار السحرام الاوروبي وعلى فرنسا خصوصاً.

هذه التبعيلونية مستمرة شرقاً أيضاً. الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في فصل جمهوريات البلقان عن الاتحاد السوفياتي غير خالي على احد الى جانب رفض الحكومة القبرصية الاعطاء اي ضمانات لارباب الاموال الذين يريدون الاستثمار في روسيا. وهناك فرق في شبه سياسة الموازنات التي تتجهها الولايات المتحدة بين الصين والاتحاد السوفياتي منذ سنوات طويلة وهذه الأخيرة كل المحاولات التي تبذل الآن حتى لا يتعصب القبارصة الاوروبي الروسي ابداً مهمة أكثر مما ينبغي. كل هذه المظاهرات من السلوك الديموقراطي والاستراتيجي الاميركي منذ ثوابت تاريخية هي التي تدبر بين الاخوة والفرق بين «الروسولوية» التي هي صلة من سمات القوي العظمى منذ نشأة التاريخ. فالقوة العظمى تعتقد دائماً ان لها رسالة كبرى ازاء الانسانية. اما اذليات الداني فهو بالضرورة الحد من امتداد اي قوة اخرى للاتجاه الى فرض الاحول التي يتخذه انها السلم والاصح واساً للذات الثلاث فهو ما يمتلئ على تسميته بالقوة الاميركية.

بين التاتالية والتوسع عندما كان الاتحاد السوفياتي امريكي يسجل التكوين كان لهم

الامر لدى الاميركيين هو التخلص من القوى البريطانية والفرنسية والاسبانية. كانت العقيدة السائدة ان اوروبا هي مصدر الانحطاط هذا التشنج العميق الجذور الذي تجد اصداده حتى اليوم لدى بعض الساسة الاميركيين. مصدره ان الجبل الاول من المهاجرين الى اميركا قد في معظمه فراراً من الاضطهاد هاجر في عائلته اوروبا. في وصيته للنبي الذي عانى منه البروتستانت في كلفة ارجاء اوروبا. في وصيته السياسية (١٩٧٦) يدعو جورج واشنطن الامم المتحدة وبقائه لواطن الى ان يشركوا الاوروبيين بضمون اسودهم فيما بينهم ويقول: «ان اوروبا مجموعة من المصالح

الاساسية التي لا تخصصاً (-) وعليه فاستناداً الى تصميم صناعها اذا ربطنا انفسنا عبر حملات سطحية بقلبيات سياستها (-) ان بعدنا وعدم ارتباطنا ببعوثنا وبسفننا لنا بين نضك مبعوثاً مختلطاً (-) فلماذا نخشى مصيرنا في مصير اي بلد اوروبي ولماذا نخضع سلامنا ورفاهنا لظلم ومغالطات ومصالح وعزاج ونزوات الامم الاوروبية ان سياساتها الحقيقية هي ان نلقل بعيداً عن التفاضلات الدائرية مع اي قطعة في العالم الخارجي. هذه الحجة نجد امتدادها للبروم في دراسة هنري كيسنجر الاخيرة والتي يقول فيها ان الولايات المتحدة تدفع لنا في مناصب الدفاع عن اوروبا التي تستطيع اليوم الدفاع عن نفسها بحفيها. ولكن لنعد الى التاريخ.

بعد ثقل من ثلاثين عاماً من وصية جورج واشنطن مدحت الحكومة القبرصية نفوذها حتى شمل قوة اميركا الجنوبية واصبحت هذه مجالها المحورية قبل ان يظهر هذا التمديد في الاستراتيجية الجرمانية. وصالح جيس مونرو عقيدته الشهيرة التي برزت هذا الموضوع. كتب جيس مونرو في ١٨٢٥ «لا تكن لفرنسا اميركا ان تكونا موضع استعمار تقوم به اي قوة اوروبية. ان الصوب التي خاضتها الدول اوروبية فيما بينها لا تخضع الا بها ونحن لم نشارك فيها باي نصيب (-) ان النظام السياسي للقوى اوروبية يختلف بالجور عن نظامنا ويستحيل ان نعد هذه للقوى المتحالفة معها. هذا السياسي والاجتماعي الى اي بقعة من اقالمتنا من دون تهديد سلامنا وسعادتنا ويستحيل ايضاً وبالتالي ان نلقل مكتوفي الابد اي اسم اي تدخل للقوى اوروبية اياً كان شكل هذا التدخل» ويذهب للفكر الاستراتيجي الفرنسي الجنرال بيكر م. فالتي في كتابه «الجغرافيا السياسية و مبل القوة» الى تأكيد مقولة فريدريش راتزل صاحب خواتم للتوسع الجغرافي للدول فيقول ان هذا الصعود الذي عده جورج الثالث ملك انكلترا على الارض الاميركية اسم للثبات الاول لم يكن مسألة جبرية لا من قبل بريطانيا ولا من قبل الهولنديين. ففي فكر المستوطنين الجديد لم تكن هذه الحدود حاصلاً فرضياً بل عقيدة سطحية لا بد من تجاوزها للوصول الى البحر الذي يمثل الانطباعا بياضون انه أكثر نقطة في استعداد امبراطوريتهم. وفي اقل من نصف قرن من اى ١٨٧٧ الى ١٩٠٠ وبوسائل واساليب لم يكن ليكرها

حتى اليوم الامم المتحدة استولت الولايات المتحدة على جزر هاوند وجاريس وجونستون في المحيط الهندي. وتم ضم جزيرة ميدواي في ١٨٧٧ وقاعدة جزيرة كانت في حيازة هاواي. وسيزيد ضرب هذه القاعدة بواسطة اليابانيين في ١٩٤٢ الى دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية. انها قاعدة. بيرل هاربور التي احتل جورج بوش بركي مروا خمسين عاماً على ضربها منذ اسابيع عدة.

ولا كانت الحرب العالمية الاولى قد كسرت الولايات المتحدة كدولة بحرية عظمى على يد جونبول روزفلت وتطبيقاً لعقيدة الامم المتحدة فان الحرب العالمية الثانية كرسها كدولة بحرية عظمى بفضل تقدم القوات الاميركية الى وسط اوروبا ومقابل الاتحاد السوفياتي. بعد انتهاء الحرب الثانية مباشرة كان الاستراتيجيون الاميركيون يعتقدون بامكان صيغة ما من التفاضل السياسي مع القوة الاخرى. كتب هنري كيسنجر وغيره الدفاع اميركي في هذه الحرب الثانية. جغرافياً لا ثقلياً. مداراتنا واعتقد انه لم تكن ان تفلل كيسنجر من اى موضوعات خصمه. غير ان جورج كينان وكان سفيراً لواشنطن في موسكو رأى ان الاراضي التي حصل عليها سستلين او بمعنى قول ذلك القوة الجبلية التي تحيط بالبحر السوفياتي والتي تكون من دول شرق اوروبا تغير بشكله ما كان يجب ان يتأخذ منه روزفلت وتشترشل امتداداً فريداً لثارتها لهذه «التفاضلات» القدر سياسة الاخوة والصين في وسط جبهة الولايات المتحدة حتى وسط اوروبا وارساء توازن القوى على القارة اوروبية الجبلية. وكان الاتحاد السوفياتي الذي جورج كينان ان يفتك وسط اوروبا ويملك ايضاً مفاصل الوصول الى آسيا كلها وجنوبها.

لم جاء جنيس برونهام وعارض في كتابه الصراع على العالم. سياسة الاتحادات ان الروس يقومون بآخر ايدولوجي لا لوقعة المحود. والفرح استراتيجياً هجومية يكون شلفها تصوير البلدان من الفكر السوفياتي وسيلة مركبة في الدعاية والنشيد العسكري الذي يتضح بفعالية خاصة عندما يمارس من قريب. وعلينا ان ننسى في هذا السياق ان الاحداث التي شهدتها اوروبا الشرقية بدأت في وولندا كعقب لتخليد روسيا الشيوعية والاتحاد السوفياتي. كانت الامم المتحدة الاعتراف للسنوات الاخيرة من حكم ياروسلني شينبا شينبا بالمشاهدة



نفسها بالنسبة لمشاوشينكو ولكن على فترة زمنية أطول. أما فيما يخصنا بالضغط العسكري فقد قام رونالد ريفان بمحاولة الفصل الأخير منه، فيالتوازي مع معلومات الحد من التصالح تسارع إقبال ريفان مع سوازنة البعثيين في سنوات ريفان حتى وصلت إلى ٣٠٠ مليون دولار للتفاني على نظام تسليح جديد يعرف بالهتاج النكية أو حرب النجوم وهو عبارة عن ضغط الكثرية موجودة بصفة دائمة في الخلاف الجوي لتلقى أوامرهم من العام صناعة لقوم بتدبير وضرب الصواريخ للحجبة نحو أراضي الولايات المتحدة. وقد طالب ميخائيل غورباتشوف الولايات المتحدة بالتخلي عن هذا البرنامج كشرط أساسي للقاء بريجنيف ولكل لم يحصل على سنا بيرد. ورغم أن

التفكير من طالب الولايات بالاحتزام التقاضي ١٩٧٧ لحد من التصالح النووي ورغم تضيق نفقات هذا البرنامج بنسبة ٤٠ في المئة فإنه يملك مكامنًا تتكولوجيا يمكن وضعه موضع التنفيذ في أي لحظة. والحاصل أن موازنة هذا البرنامج كانت باهظة جدا وعلى حساب المصروفات العسكرية العام. ولكن أيا كانت نتائج هذا السباق من الآثار على الولايات المتحدة كما يمكن انكار أنها هي المنتصرة على الأقل منذ تسلمت القضية. المشكلة تكمن في مدى تعاضل الإدارة الأمريكية مع ثوابت جديدة في عالم اليوم. قبل شهر قليلة من أزمة الخليج نظرت صحيفة فوموند نيويورك في التسوية الأمريكية والأميرالية الجديدة الأمريكية لتقدم بالتمشية للقاءات القليلة على سياسة جديدة تهدف إلى عدم السماح لأي قوة إقليمية بالتطلع إلى الهيمنة أو بتكوين مجموعات إقليمية قوية. وإذا كان هذا التقرير يختلف بقليل حتى اليوم فيمكن اقتراض أن هناك تحديات مهمة ستجدها السياسة الخارجية الأمريكية. وإن كان يعتقد أن هذه التحديات لن تكون جوهرية أو جارية.

يقول الآن كارون في روسته عن التحديات الأمريكية القليلة (التقرير السنوي لعام ١٩٩١ الصادر عن المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، لندن) أن الأمة قد فقدت سوتها ونفوذها بسبب ظهور أمم أخرى تلعبها مصالح الهيمنة أو بسبب التحلل من الداخل. والولايات المتحدة

تتأمل اليوم مدى تأثير دورها الداخلي على قوة نشاطها الخارجي. إن واحدة من السمات الخاصة التي تفسر بها إدارة جورج بوش أنها تريد في أن تسوية المشاكل الداخلية كالتجربة عن انخفاض الإنتاج والمشاريع الخارجية ومن أبرزها ظهور منافسين جدد في أوروبا واليابان. الأكثر ثمة أن الإدارة الأمريكية تربط اليوم بين السياسة الداخلية والخارجية وتترجم ذلك إلى عدة مبادرات يخصص أهمها بالشارين الأمريكيين وأوروبا. هناك أولا ما اسماء الرئيس بوش بمبادرة الأمريكية، وتهدف إلى تنمية سوق مشتركة تعد من الترويج إلى أقصى شمال آسيا إلى أرخبيل أرض قار لتلويح الآسيوية نقطة في قارة أمريكا الجنوبية وتخدم هذه السوق ٧٠٠ مليون مستهلك. أول مرحلة في هذا المشروع الطموح من إنشاء منطقة تبادل حرة بين الولايات المتحدة وكندا وشمال المكسيك جنوبا. وأما فيما يخص أوروبا فقد أطلق جيمس بيكر في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٩١ فكرة إنشاء جماعة أوروبية - آسيوية تعد من الترويج إلى أقصى شمال كندا إلى المحيط الهادي في فلاديفوك سوك شرق القارة الآسيوية. ويقول

جيمس بيكر أن أسس هذه الجماعة الجديدة ستكون هي القيم المشتركة (الاقتصاد السوقي، الديمقراطية، سيادة القانون) ودمج اليات التفاوض الخاصة بمؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي وتقديم الدعوة للاتحاد السوفياتي، بشرط أن يتبنى اليات الاقتصاد الحر.

عني عن القول أن تحقيق هذه الأهداف لا يتوقف على إرادة الولايات المتحدة وحدها. وإذا سلمنا بأننا ذلك بالتمشية لكندا وأمريكا اللاتينية فالأمر مختلف تماما بالتمشية لأوروبا. ولك أن نول السبب الأوروبي المشترك لها في إنشاء مناطق معاملة والفكرة الديبلوماسية السقيمة فكرة أوروبا من سبيلنا لما هي ما وراء الأول. أجد مؤيدين متحمسين لها على جانبي مسألة هذه الجبال هذا إلى جانب العلاقات التاريخية القوية التي تربط دائما بين روسيا وأوروبا. وإذا كان بوبريس بالتمشية قد تحدث مؤخرا عن محور باريس - موسكو - بكين ربما من باب رفع درجة حرارة المنازعات الأوروبية والأميركية على إمكانات الاستثمار. فالفكرة تروق لطرف آخر سواجدها تعاضل شرق سيبيريا وتطلع بالتمشية إلى إمكانات الاستثمار نفسها وبني اليابان التي

تذكر تحرك ميناء فلاديفوك الذي يقع جنوب فلاديفوك سوك ولا يقع على الأبعد من ١٠٠ كيلومتر. اليابان وجنوب شرق آسيا يستهان بها والآخرين تتكلم أسواقا وتمكنات استثمار هائلة فهل تستطيع الولايات المتحدة أن تلويح التحيزات التي ترفض نفسها في العالم باستراتيجية ديبلوماسية لا تقبل تدبيلات جوهرية ليست للتمشية مشكلة مصالح ومصلحة فالأمريكيون يعملون في سررة انفسهم بطريق العمل والديمقراطية والسياسة الغير واعلمة للبارنة الغربية وهذه السيم تتسامى على التلق السريالية والاقتصادية والمقها. ولكن يمكن في التطبيع تعاضلها مع الآخر بالتمشية للقيم الإنسانية في ذاتها نظريا على الأقل ليس هناك ما يمنع العمل والديمقراطية والسياسة والبارنة الغربية في نظام استراتيجي كما أن التلق إلى السبيل تأخذ بنظام التوجيه في كثير من الحالات. إن التوجيه في نظام استراتيجي هو في الحقيقة استطاع أداء الحرب العالمية الأولى إلى يصل إلى أعلى مراحل التلق العلمي والتكنولوجي وأن يعد القطاع العسكري والحياة المدنية بهذه المكتشفات في حين جعلها الاتحاد السوفياتي كرا على القطاع العسكري. وقد لعبت القوات المتوسطة في الولايات المتحدة وادان أوروبا وأصبحت الطبقة العاملة نفسها جزءا من القوات المتوسطة. ومكونا لا يستهان به فيما يسمى بصراع الديمقراطية على حين

تعددت الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية والإجماعية في الاتحاد السوفياتي. وبدان التلق السبيل. ولا شك أن السبيل على التلق والأوروبيين التلق من العوامل الهامة في هذا التلق. أقول أن عدم هزيمة الدولتين ليست الأسباب الرئيسية قد كان يمكن للاتحاد السوفياتي أن يسير على طريق التلق الأفريقي - الإجماعية رغم الحصار، ولكن القدر الأساسي للتمشية كان هو الديمقراطية والتديمية اللامتين لتوازن السلطات ورعاية كل منها على الأخرى في نظام الدولة. في التحديق أيضا تمكن مشكلة الخلاف بين أوروبا وأمريكا. يقول ريجون أرون وهو مكمل لا يمكن الشك في خصومه الأمريكيين أن سيادية القوة التي تفرق لها هي فوق ترديتها عندما التلق غير الأطلسي أصبحت



المصدر : الحياة (الندنية)

١٢ مح ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات

بتحصيل «مفكر» هذا
الذين تحول فكري وروحي أبيضما
اعتمدت في أوروبا على مزوع مثالي
اصبحت في أمريكا أمراً واقعاً. لقد
مخاً هذا النوع من كتاب السلام
والجسور بين الأمم ليرمى لرون
[الطبعة الخامسة ١٩٧٩ - ١٩٨٠]
«أن المهمة الرئيسية لمع ما وقد
اصبح نولة ووعياً بذاته هي الحفاظ
على مكانته في مجتمع اللغوب وأن
يقدم بهذا الشكل مساهمته في المهمة
فكبرى للحفاظ الإنسانية. بذلك يرى
ترتبطه الواجب السياسي لكل شعب
أي توجيه هذا الواجب نحو المصير
الشمالي. ولا تفلن أن الواقعيين
الأمريكيين قد انتدوا وربطوا بمثل هذه
القوة بين أرادة القوة والعمل الفعلي
بل أنني أكثر ميلاً إلى التفكير
الدعاض بين مفكري عجيبة «المخت
بوليتيك» والأمريكيين من أصحاب
نظرية سياسة القوة بذكر عبارة ماكس
فيدير الشهيرة لتوضيح التباين بين
الليبراليين في فجر الرأسمالية
ورجال اليوم: «بأن كان الليبراليون
يريدون أن يكونوا صناعاً مهرة أما
نحن فمنا مجبرون على ذلك. كان
القوميون الآن يريدون سياسة القوة
لأنها وأما الواقعيين الأمريكيين
فيستحقون أنهم ملزمون بتقرير
وجودها وقبول قوانينها.
نظراً قد يكون الطريق ضليلاً بين
الليبرالية المثالية الأوروبية وبين
الليبرالية الواقعية الأمريكية. ولكن
على مستوى السياسة الخارجية قد
يصبح هذا الفرق هو الذي يفصل بين
من يريد فرض قيمه المثالي ومن يقبل
بإستحالة تطبيق ذلك مثلاً في اللغة.
ولعل الأصح أن نقول بأن عالم اليوم
بحاجة لأمريكا مثالية أكثر مما هو
بحاجة لأمريكا الواقعية مما يعني أن
هناك ضرورة لإعادة نظر في تطبيقات
الليبرالية على مستوى العلاقات
الدولية. أيدريالية أساسها التبادل
التابع وليس التبادل كصيغة من صيغ
الحرب والهيمنة.

• مثالي مصري يقدم في باريس



المصدر:

الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٤ مارس ١٩٩٥

خبر القند !

بعد ثلثت الاتحاد السوفياتي ، أصبحت الولايات المتحدة القوة الإقليم الوحيدة في العالم . وصرح « بوش » منذ يومين بأن أمريكا هي القلدة ، وأنها ستواجه وحدها مسؤولية قيادة العالم ؛ وتسلت منظمة الميزانية العسكرية لعام ١٩٩٢ - ١٩٩٣ عن طبيعة هذه القوة فقد أعلنت « واشنطن » بأن وضوح أن أمريكا لن تقبل بيزور أي قوة جديدة متنافسة سواء كانت روسية أو غيرها .

علاوة أعلنت منظمة الميزانية العسكرية أن أمريكا لن تقبل تطور أي قوة القوية ، وتحولها إلى قوة عسكرية كبرى . ولم تستثنى « واشنطن » خلفاءها دول أوروبا الغربية رغم قيام الوحدة الأوروبية على أساس الاقتصادية وسياسية وأمنية ، ورغم أن دول هذه الوحدة أعلنت أنه في سبيلها إلى إنشاء قوة دفاعية موحدة !

ولكن منظمة الميزانية العسكرية الأمريكية أعلنت بوضوح أن أمريكا « تقبل أن يكون لأوروبا الغربية نظام » أي خرج إطار حلف الأطلسي الذي به أمريكا !

وهذه محاولات للتقلب والتغيير خراف على طبيعة القوة الإقليم واستورها ل قيادة العالم ؛ وهذا اجسام بينهم على أن أمريكا تعتمد على استخدام قوتها العسكرية سواء إخس بوز أي قوة متنافسة أو تطوير أي قوة القوية ، أو سواء لإملاء سياساتها على العالم ؛ ويوضح كل ذلك أن القوة الإقليم الوحيدة ونظامها العالمي الجديد يعتمدان على تكريس واستمرار واستخدام القوة .. ولقد أعلنت تصريحات « بوش » الأخيرة هذه الحقيقة بأن جلاء وضوح : عندما أعلن أن أمريكا لن تحتفظ بتقوتها لأيد أن تستمر في المحافظة على تقوتها العسكرية والنووي !

حسين فهمي



٢ قنبلة الفراغ

النظام الدولي الجديد في العالم الغربي والصناعي شبيهي، والنظام الدولي الجديد في العالم الثالث شبيهي آخر، والانتماء إلى هذا النظام ليس مزايا. وحز مقلد فيه لا يشبه أبدا شراء بطاقة لحضور مسرحية. والصعود إلى هذا القطار مكلف للدول التي ولدت انتظامها في ظل العالم القديم واستمرت دون احتكام فعلي إلى صناديق الاقتراع. وإذا كان من السهل على الدول الغربية، وبعض الدول التي تشبهها اعتناق نظام يقوم على انتصار نموذجها فإن هجرة دول العالم إلى هذا النظام قد تكون مؤلمة.

ولا بد من الالتفات إلى أن العالم يواجه وضعاً جديداً لا يجد حباله سوابق يمكن الاستفادة منها، فقد انتهى الزعاج الذي ولد من ركاب الحرب العالمية الثانية باستسلام أحد المعسكرين، وبولادة قيادة أمريكية للعالم الجديد. لكن التسليم بهذه القيادة لا يُلغى أن العالم الجديد لم يستكمل بعد تحصين نفسه حيال الدول المحتملة لانتصاره. فحتى اليوم، لم تتبلور آلية مضمونة لملء الفراغ الذي أحدثه الانسحاب السوفياتي من العالم من جهة، وتلك الاتحاد السوفياتي نفسه من جهة أخرى.

ولا مبالغة في القول أن الفراغ الناشئ عن الانسحاب السوفياتي شبيهة قنبلة مزروعة في جسد النظام الدولي الجديد. وتزايدت الأسئلة حالها عما إذا كانت الولايات المتحدة قادرة، خصوصاً في ضوء أوضاعها الاقتصادية الحالية، على تحمل أعباء قيادة العالم. طبعاً مع التساؤل عما إذا كانت الأمم المتحدة نفسها قادرة على أن تلعب بأعلى دور الشرطي وليس فقط دور موزع الضمادات.

وفي الشرق الأوسط، وعلى تخوم الاتحاد السوفياتي السابق تطرح مشكلة الفراغ موضوع الدول التي لا تحوزها الرغبة في التحول إلى دول كبرى محلية وبرغم الدروس القاسية القريبة فبرغم حرص أنقرة وطهران على القول أن التسابق بينهما في أسيا الوسطى السوفياتية سابقاً، هو تسابق ودي، فإن ثنائيهما على دور الاطفائي في ناغورنو قره باغ يظهر أن ضيق أسلوب التنافس متحضر. ولمصر وصادات وزير الداخلية التركي عن دعم الإيراني، «حزب الله» الذي يسمى إلى «تحرير الدولة التركية» على حد قوله، تشير إلى تزايد نقاط التفجير في الملف القديم. الجديد وإذا أخذنا في الاعتبار احتمالات حصول فراغ في العراق وتعقد العلاقات التركية - السورية يمكننا القول أن فراغاً فتح حرباً البوار.

وإذا أضفنا إلى التنزع على البوار الأولى رياح التهلكة التي تعصف بالبناول المتنوعة التركيبية يمكننا القول أن الفراغ الناجم عن سقوط لعبة المعسكرين يهدد بتسهيل عملية «انتحار» دولي واسع تحت علم النظام الدولي الجديد.

عسان شميل

المصدر: صوت الكويت



١٤ مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نظام القوة.. القديم الجديد.

الجديد في النظام الدولي ينحصر بإزالة الخلافات
بين أقطبائه واتفاقهم على سلب الضعفاء

من الملاحظ أنه منذ عصبة الأمم وحتى الآن تحصل إسرائيل في
بداية كل مرحلة على مكاسب عظيمة تزيد من قوتها وتوسعها



صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤٠١ - ١٠ - ١٩٨٢

حيث قامت عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى على أساس من القوة ومفهوم العدل منذ الاقوياء، وفقاً لمصالحهم، كان من أهم ما تبنته العصبة في برامجها تهيئة لبدء وفور منع الجيود وبذا قويا في فلسطين وتكليف بريطانيا بتفويض ذلك الورد بوصفها الدولة المنتدبة على فلسطين. وكان واضحا لدى الكبار في العصبة أن سياسة بريطانيا الخفية ينبغي أن تتركس في المنطقة لتبناز الورد الذي صار قرارا، وكانت الحركة الصهيونية، من خلال مؤسستها، تتابع هذا الأمر مع بريطانيا مستفيدة التي تضمنت وتوصيات القرما منطق القوة الذي سوغ في الوقت ذاته الفكر بالمعرب والمسلم. تذكر الورد المفطرة لهم، وللب الحقوق والمهاجرين وحسن التسامح الدولية الموضوعة من قبل الكبار الاقوياء عندما يتعلق الأمر بهم وبشعباياهم. وفي ظل الانتداب البريطاني وعصبة الأمم قامت المؤسسات الصهيونية بتكثيف الهجرة وتوسيع الاستيطان مراعية الأوضاع التي كانت سائدة آنذاك. أخذت بعض الاعتبارات أن اليهود التي ضئيلة جداً في فلسطين، وإنما تمهد لإنشاء دولة لهم في ما كانت تسمى أرض التوراة. ولم يكن أحد من أطراف العصبة الثلاثة قراراتهم يتأخر في تقديم أشكال العون للصهيونية، ويمارسه أنواع النفوذ والصهيونية تحقيق ما تريد تحقيقه. وبعد الحرب العالمية الثانية، عندما قامت هيئة الأمم المتحدة على أنقاض عصبة الأمم، ورثت معها ما أصبح يعرف بالقضية الفلسطينية، وانتقلت تلك الهيئة، التي أسسها المنتصرون في الحرب العالمية وسيطروا عليها، بالشورع الصهيوني من مرحلة تفويض اليهود بوطن، إلى مرحلة إقامة الدولة. وفي منطق القوة المنتصرون في الحرب هذا الذي رآى فيه عدداً لئلاذلاً من

مفهوم القوى الدالب الخاضع لمعنى العدل ورفيقه لعدوه ورتب الاقوياء العالم مرة أخرى على مواسم ومسا يحقق مصالحهم وسيطرتهم، ويؤمن تحكمهم به على نحو ما. فاصبح مجلس الأمن الذي يمثل الاداة التنفيذية وقوة الهيئة وبصفتها الحقيقية، تحت سيطرة الكبار، ورتب ارايك لأشعهم فيه وضما خاصا، فلذلك كل من المنتصرون في الحرب العالمية الثانية معقدا دائماً في المجلس وتتمتع بحق نفوذ أي قرار أو براء ملائمة لمصالحهم ومصالح خلفائه وتذكروا الهيئة العامة التي تتكلف من مجموع الدول الأعضاء عامشاً أوسع من الحرية والعدل واكدهم جعلوا كل القرارات والقرارات التي تتخلفها تلك الهيئة رفعية بيد المجلس وبحق النقض أي رفعية بيد الاقوياء. وهكذا أصبح ١٠ في المئة من مجموع سكان العالم لأجمع، أربعة مملعة ثمانية وثلاثة في المئلي وأكل منها حق النقض، وحظيت الصين بمقتد خاص ولكنها نادراً ما استخدمت حق النقض. وفي العالم النامي كله، ومن ضمنه العرب والمسلمون الذين يزيد عددهم اليوم على مليار ومئة مليون، دون مقعد دائم بحق ونقض، وفي ظل وفاء الكبار للمنتصرون أنشئت دولة إسرائيل على حساب الشعب العربي الفلسطيني وفي أرضه، وعندما بدأت العرب الجارئين بين المسلمون في كل المملعة: وأرسو والأطلمسي، أخذت الحركة الصهيونية وإسرائيل تستغلان الطرفين وتستغلان قدرتهما على مصما، بحسب الأحوال والاقتدار، وقيل إن مركزين قويين متفردين بين الأطراف التي تشاركهما القوة والغنائم، أعني موسكو والاشعطن، ففرت إسرائيل فارتين بهولاءتين كبيرتين خلال فترة قصيرة. كانت الأولى إلى حقين بريطانيا وفرنسا أثناء تعاونها معها في العدوان على السويس ١٩٥٦ مما أغضب أميركا نسبياً، والاتحاد السوفياتي وحمل الأولى تفردا معها واستخففت على نصيرات في الشرق الأوسط. وكانت الفترة الثانية في الستينات عندما انتقلت إسرائيل إلى أحضان أميركا في تحالف طلي رتب لها وضما

خامساً جداً في التارة الاميركية والكثير من ما زال مستمرا حتى اليوم. لمن أميركا استمر تدفق السلاح والمال والانسواح للمساعدات المالية والسياسية وتوفد حق النقض الاميركي لقمة إسرائيل حتى أن العدة التي لمصاح عدد الحرات التي استخدم فيها ذلك الحق لخصمها ضد العرب بلغت قنطار إلى تحيز شديد، ويكشف عدم استخدام الاتحاد السوفياتي لهذا الحق من أجل امصالحه العرب فلذلك كانوا يتفكرون الشريرات ويستقروا باستمرار. ومن الاتحاد السوفياتي استمر تدفق المهاجرين عبر أوروبا الشرقية دون انقطاع، يضغط من أميركا ودول حلف الأطلمسي لمبدأنا، وبإغراءات وضغوط صهيونية على أطراف حلف وأرسو لمبدأنا أخرى، وعندما كان تدفق الهجرة يتعرض للاختناقات، كان العالم الغربي كله يضغط بفصاحر بدعا عن حقوق الإنسان التي كانت معصورة في حقوق اليهود بالهجرة والخيابة والإبشاز والعمل لصالح إسرائيل والحركة الصهيونية وأعدائها التوسعية والعنصرية.

وبالقول سني الحرب الجارية كانت قرارات مجلس الأمن في خدمة إسرائيل، ومن للمسلم بها أنها كانت في خدمة دول ذلك، منذ إنشاء للنفط



4.9



بدأت إسرائيل مرحلة جديدة أيضاً من مراحل تنفيذ مشروعاتها الكبرى، في ظل أميركا وحدها هذه المرة التي تهيمن على العالم، ويمباركة غربية، وتعاطف وتغامر تأسس مع روسيا، أكبر دولة الاتحاد السوفياتي المنهار، وفي مرحلة بناء إسرائيل الكبرى، التي ستنتقل منها الحركة الصهيونية بقوة واقتدار في وقت لاحق على طريق تنفيذ شعارها الكبير: من الفرات إلى النيل وبطلة يا إسرائيل.

وقد تحقق للخدمة الصهيونية بفضل الدول الراعية لها والحاضنة لاحتلالها والمتحالفة معها والمتنفذة بوجوها، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية من بين تلك الدول:

كثافة مهاجرين سريبر عديمي على المليون يهودي في نهاية عام ١٩٩٢. تحويل متدور للمسائل لتفخيف تكاليف إنشاء هذه المرحلة. إبراز مساندة ضمانات القروض الأميركية عشرة مليارات دولار إضافية إلى أموال غربية هامة والمالية خاصة وتغذية لاحقة لذلك في إطار نوايا عبرها ستمتلكه المؤسسات المتحدة الأطراف التي انطلقت من موسكو عبر مؤتمر سلام مدريد.

تسليم مشغور، وزيادة في القدرة على امتلاك السلاح الاستراتيجي وتوحيده وتخويله من خلال للمشاركة في برنامج مبادرة الدفاع الاستراتيجي

سيطرتهم، وقوة ومجال للتصالحين معهم، على حساب الضعفاء، والمقروء، وهم هنا يكدون العالم العالمي كله بدرجة الأولى والحرب من بينهم لأنهم الأغنياء والأصطف والأقوى على الضعفاء الجيدين.

والذا كان الجديد في تطوير الخطة الدولية - حسب رؤية الكبار - لتصبح جديدة وعصرية أو لكيفي ما يطلقون له «النظام الدولي الجديد» بانفعال عدد من الدول إلى نادي «المضوية الدائمة» - بحق النخبة مثل اليابان والهند والمانيا، فانهم اتوا يستقاون الأقوياء ليواجهوا دول العالم ويفرأ وضعهم وهم بهذا لا يجهزون شيئاً في حقبة النظام القديم وجوهري وتاريخه وأعدائه فهو النظام الذي لاساته الأقوى للتصيرة في الحرب العالمية الأولى ثم الثانية على أسس احتراق مصالحها وفرض نفوذها، وهو من العالم الذي يشغل فيه ميزان العمل لصالح الأقوى والأكثر عدوانية وطشاً وجشاً، وإصالح من يسلك شرة التخدير والتخريب والتخريف وهو هو العالم الذي يقدم لأرفع الحركات الصهيونية وأشدّها تخريباً وتزييفاً في التاريخ، اعني الحركة الصهيونية، لنحاً وعما وانصرة، وبمكثها من تنفيذ برامجها ومشاريعها الاستعمارية - الاستيطانية - العدوانية، ضد الآخرين، ولا سيما العرب من بينهم، وهو هو العالم أو النظام الذي يعمل الآن - بعد حرب تحرير الكويت التي قرأى إلى شبه حرب عالمية ثالثة - والتي تشكل مع انهيار حلف وارسو والاتحاد السوفياتي والصهيونية على كل مبرور وصعيد، تشكل تتابع حرب عالمية ثالثة - يعمل على أن تستبد الصهيونية وإسرائيل وحدهما من نطلجه، عالمنا حول ذلك بعد الحرب الأولى والثانية اللتين كانتا على حساب العرب وحقوقهم في هذه الخطة من العالم.

إن «النظام الجديد» الذي يواد ليس إلا النظام القديم الجديد، نظام القوى المنتصرة التي تصبغ العالم بولونها، وتعطي إصلاحيها مفاويع الحق والشرعية والعدالة، التي تلمح الظلم والقهر حتى يبدو لها شكل الحق وتظهر العدل، وتفرضها بالقوة فيصبح كل منهما قانوناً عادلاً وشرعية فوية ذات صيف وتوجب لغيرها. وإذا كان هناك من جدة في هذا النظام القديم فيجب أن يكتب اسم «الجديد» ويكتسب موصفاتة، فإنها تنصير في: أزلة القلايات بين اقرباء وأطرافه للتكاسف مؤقتاً، والتفاهم على زعامة مشتركة وأحد أو لاحتلالها، وإزديانهم قوة بقتريهم على الاستغلال والبيلش، ومعاراتهم توسيع نادي الأقوياء، لينضم إليه نشطاء، جدد يتطلعون لتحقيق ضرورهم ومصالحهم أما بهدف تطويرهم وتطويعهم، أو لجمعهم بشاركونهم بمسقى في الجديد السمين، وإلوانك للتصويرين الذين يمتنون لغة القوة والقهر عبر التاريخ، ثم الآن، أكثر من أي وقت مضى، يشكلون قوة فهو رهب العالم العالمي الكبير أو الضعيف بقوة معاربه لأعلام للتكئين إلى العدل والحرية والمشاركة الفعلية في الحضارة البشرية، وفي مخدنة أولئك العرب ذوي الطموحات للحرية والمقوق للستامة والقوة للثورة، وهم كما كانوا: الأقوياء للتصويرين، وهم، يقتضون في هذه المرحلة من فترتهم إسرائيل تسرة بهما لا جدو لهم، ويحاولون بتشكيل مختلفة دون إصياهاها للقانون وفوق خضوع فوية لارتقوب، والتي استضافت من انتصارات القوة، وتحوّل لها إلى المجال الذي يلائمها ولا يجرها أو يضعفها، هي التي سوف تستفيد من هذا النظام الدولي الجديد في كل القرون القادمة وسوف تفسر فيه نحن ما لم نبادر إلى تفوية أنفسنا والاستفادة من دروس الماضي، وجرهم، فنخوض لعبة القمص باقة العصر، متوكلين في سرتنا ومعتري ضلعنا، فهل نفلح؟

• رئيس اتحاد العرب



القومية روح إنسانية وليست حريقاً يشتعل ثم تخمد نيرانه

النظرية الواحدة. وفي نطاق هذا التصور، فإن فوكوياما يقلل من أهمية القومية، ويعرّفها في ظل النظام الدولي الجديد، ويرى أنه عندما كانت القومية وسيلة فعالة وحاسمة، فإن ذلك قد حدث لأنها كانت تزدهر المجتمعات القومية بالقوة التي تمكنها من الإصداك بزعام مصيرها، وتحويل نفسها من أنظمة الحكم غير الديمقراطية، أما الآن وفي ظل النظام القومية، فسوف تخمد شعلة القومية. وفي المقابل يطرح هنري كيسنجر في دراسة مطوّلة عن النظام الدولي الجديد، رؤية يقرب فيها من عصر القومية، علماً يشير إلى أن العلاقات بين أميركا والمجموعة الأوروبية، كان يحكمها قدر من التعصب، وأنه خلال سنوات الحرب الباردة فإن المخاوف على الأمن المشترك قد فطحت بتنافس المصالح إلى مرتبة متفجرة من الاعتماد. ويقول هنري كيسنجر إنه بالإضافة إلى وجود مؤسسات أوروبية القومية مثل المجموعة الأوروبية، واتحاد أوروبا الغربية، ومؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي، فإن التدافيع الطوعية لاستقلال العلاقات داخل أوروبا، ومنها شعار أوروبا من فلايديستوك إلى فاكمبرلر، سوف تسهم في تصاعد الذروة القومية في أوروبا، وهذه الشعارات تقدم لكل دولة بدائل لتشتت من بينها أي مفهوم أو شكل يتناسب مع أهدافها القومية لرأية بالشبهة لأية مشكلة قائمة. ثم هناك الرؤية التي أعلنها فانسلاف هافل رئيس تشيكوسلوفاكيا، والتي تصمم مع نظرية فوكوياما، من أن سفينة الشيوعية هو نهاية تاريخ صراع المقاتل، وبداية سيادة النظرية أو الشكل للفرقة به في المجتمعات الرأسمالية الغربية. وحيث يرى هافل أن النظرية الواحدة هي التي سجلت الإنسان داخل جدران أيديولوجية واحدة.

كان الأسبوع الأخير بمثابة بوتقة طرحت في قلبها تصورات رؤى فكرية للمكرين سياسيين بعضهم قد يكتن له إسهامه النظري في محاولة فهم وتفسير ما يجري في العالم الآن من أحداث حاسمة في صنع التاريخ، والتنبؤ بما قد تحصله السنوات القليلة المقبلة، لكن أعظمهم له دوره الفعلي للمشاركة في صناعة هذه الأحداث، إلى جانب كونه صاحب فكر نظري، فكان حجم إسهامه في طرح هذه التصورات ليجاً من واقع التجربة العقلية والاحتكاك بالأحداث والتحول.

في مقدمة هؤلاء الفكر السياسي الأميركي فرنسيس فوكوياما، الذي شغل العالم أخيراً بكتابه الجديد: نهاية التاريخ، وهنري كيسنجر مستشار الأمن الأميركي الأسبق، وفانسلاف هافل رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا، فضلاً عن عدد من خبراء السياسة الخارجية الأميركيين والأوروبيين. وكان مما لفت النظر في مجمل ما خرجت كل منهم، أن القومية كانت مصدراً رئيسياً في صياغة كل منهم لتصويراته السياسية، رغم وإن اختلف بعضهم مع البعض الآخر في تشخيصه للدرج التفرع للقومية، إلا أنه مهما كانت مبررات الخلاف أو الاتفاق، فسوف تبقى القومية إطاراً محدد للمصالح، يحمل سمات لا يستطيع أحد أن يهمل من مكوناتها وكنهها وأصالتها.

وفوكوياما في كتابه يتحدث عن النظام الدولي الجديد، ويستخلص نتيجة لتفتح بها تقوم على أن انتهاء الحرب الباردة يعني وصول البشرية إلى نقطة النهاية في مسارها الأيديولوجي، وأن الديمقراطية للديمقراطية بصورتها المطلقة في المجتمعات الرأسمالية وخصوصاً في الولايات المتحدة، هي الشكل الذي انتهت إليه التجربة الإنسانية، وأن العالم منجم إلى الأبد بهذه



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩ مارس ١٩٩٢

المصدر: صوت الكويت

بقلم: عاطف الخوري *

وإن ذلك هو السبب في سقوط أنظمة أوروبا الشرقية كلها، وأن سقوط الشيوعية هو بداية عصر تتعدد فيه الصور والقطار.

وفقاً لرؤية هائل فإن مزمنة الشيوعية قد وقعت على يد قوة الروح الإنسانية، وشوة اللون، والأصالة، والتاريخ بمختلف أشكاله، وبخصوصية الإنسان. وهذه كلها سمات متصلة بكونيات القومية، ومعنى ذلك أن القومية في الفكر والتصور والتجربة، يفسح للقومية مساحة كبيرة في النظام الدولي الجديد، لتكون مفعلاً نشطاً مؤثراً، وليس جلوة انطقت شملتها، أو كياناً تجمد مفعوله، أو شوية خمد يرفه.

وهما كان الثلاث في التصور والنظر إلى دور القومية وبما ألقتها في السنوات للقبلة، فإن هناك علامات ثابتة ونشوية، تشارك الآن بالفعل في تحديد مسار العناصر الفاعلة في النظام الدولي الجديد، ويبدأ فيكته الذي سيكون قائماً لسنوات طويلة قادمة، ومن هذه العلامات:

■ أن القومية هي في الوقت الحاضر تيار ينفذ بقوة جارفة، بعيد تشكيل العالم وسيادة سماته وملاحقه، فالقومية هي التي تحرك أوروبا في اتجاه شغل مكانة مفقودة على قمة النظام الدولي الجديد، وإنكار أهمية الولايات المتحدة في الاستمرار في التمتع بمكانتها كقوة ورعاية للعالم، وقوة مهيمنة على شؤونه.

■ والقومية هي التي تحرك تحت السطح، وإن كانت خفايتها محسوسة، في ألمانيا بعد التوحيد ليست ألمانيا كقوة عظمى في العالم، سواء منفردة أو من داخل الإطار العام للمجموعة الأوروبية.

■ رغم ارتباط الغرب بالاتحاد السوفياتي وتلكه باعتباره ذلك لتتصارح للغرب فإن لفظاً عميقاً وسود، للولايات المتحدة تجاه روسيا

مستقبلاً، والصوب ينحصر في القومية أولاً وأخيراً، فقد أرسى يوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا، مستقبله السياسي من البداية على إحياء الروح القومية الروسية، وحتى إذا كان للكونيات قد تكون من ١٢ جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق إلا أن المؤكد أن الكونيات هو مجرد مرحلة انتقالية دعت إليها ضرورات عاجلة وملحة في كل دولة من دولة لتلحق الأخرى بعيداً حتى تضمن من الحوافز على فهمها، لكن الكونيات سوف تنقسم مرة ويقتطع شاماً عندما تصطبغ سفيته بمسخرة القومية العنيفة والصاعدة بقوة في دولة روسيا، والتي تحاول بجميع الوسائل العمل على إعادة وجود دولة روسيا العظمى، مهيمنة على هذه المنطقة من العالم.

وهي وجدت ذلك فإنه سوف ينفذ إلى قوة للزعات القومية في البلاد المجاورة لها، ومنها تلك التي تشاركها حالياً عضوية الكونيات.

■ والقومية هي التي تحرك الآن مائدة في بوسلانيا تهم دولة كانت من قبل موحدة، ولهي بدأت كياناً نوياً جديدة على أساس قومي، وهي تتدافع أيضاً في أميركا وآسيا، ويزيد من انقفاها أن النظام الدولي الجديد يفتح مكاناً مضميناً فيه للكيانات والجماعات القومية جغرافياً، للتكامل الاقتصادي.

ولما كانت القومية ليست حريقاً يشتعل، ثم تنطفئ ناره، لكنها على ضوء أحداث وجاري التاريخ الإنساني، روح تمرد قوية في أجيال كاملة، فإن القومية التي تشكل الآن بنيان النظام الدولي الجديد، تمتد للتأسيس، سوف تظل قوة فاعلة جارفة في جميع قرايين العصر الجديد.

* نائب رئيس تحرير «العالم»



شروط النظام الدولي الجديد

بقلم : **محمد أبو الحديدة**

تطورت، حتى الآن، ثلاثة شروط يجب أن تتوافر في أي دولة لكي تنضم للنظام الدولي الجديد، وتحظى باعترافه، وهذه الشروط هي : الديمقراطية، أي الحرية السياسية، واقتصاد السوق، أي الحرية الاقتصادية، وحقوق الإنسان.

وبعمل هذه الشروط الثلاثة، تتورع علامات استسلام كبيرة. فمن الذي يملك حق تطبيق هذه الشروط على أي دولة، وما هي معايير قياس تحقق كل شرط منها، هل هي معايير واحدة، أم متعددة مزبوجة. هل هي معايير شكلية أم موضوعية. ثم كيف نراعي اختلاف الظروف والأوضاع والقيم والتقاليد والترات من دولة لأخرى عند تطبيق هذه الشروط. وأخيراً، من يملك ضبط إيقاع التحول في أي دولة أو مجتمع، من نظامه القديم الموروث إلى النظام الجديد، بحيث لا يتقلب التحول إلى إنفجار اجتماعي، واضطراب سياسي، والتهيار الاقتصادي.

وعلامات الاستسلام هذه ليست مصطنعة، فإذا كان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير مثلاً، يمثلان آليات التطبيق فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، وهو الوصول إلى اقتصاديات السوق، فمن الذي يملك أو يمثل آليات التطبيق فيما يتعلق بالجانب السياسي، وهو الديمقراطية؟ وبالتالي للمعايير، فإن هناك أمثلة واضحة للإلزامية. فضعنا نتحدث عن حقوق الإنسان أبدأ أن نساأل : هل المعايير التي يطبقها النظام الدولي الجديد في هذا المجال، على إسرائيل مثلاً، هي لمعايير نفسها التي يطبقها على سورية أو ليبيا، وهل ما يطبق على الدولتين الأخيرتين، هو مماثله على دولة أخرى مثل الصين؟

أما اختلاف البيئة والظروف الاجتماعية من دولة إلى أخرى، فما أظنها خلفية على أحد، خاصة في منطقة الخليج. فما تم تجريده ونجح في الغرب من آليات الديمقراطية قد لا يصلح لنقله أو تطبيقه في الكويت، وهي حجة لها مشروعيتها بالنسبة لأهل المنطقة، لكن للمعايير العمياء، لن يبرهنوا فرض شروط النظام الدولي الجديد بالكمبيوتر، لا نستطيع أن نتبين مشروعية هذه الحجة أو نعرف بها.

وأما مسألة من يضبط إيقاع التغيير والتحول، فهاهنا عشرات الأمثلة لضحايا غياب القوة أو الأداة التي تملك ضبط إيقاع التغيير وتمنع تحوله إلى انفجار. فهناك الاتحاد السوفييتي الذي انهار وتكفك، ثم الجمهوريات التي خرجت منه وتمصف بها الآن إما حروب أهلية (مثل جورجيا) أو نزاعات حدودية (أرمينيا وأذربيجان). وهناك يوغسلافيا التي تكفكت ثم تحولت بعد تفككها إلى الحرب الأهلية. ثم هناك إفريقيا كلها التي لا تنجح فيها دولة واحدة الآن تتمتع باستقرار حقيقي : سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي. ولذلك، فعين عكف ثمانين من أساتذة وخبراء العلوم السياسية في العالم، على إعداد إجابة لهذا السؤال : التغيير : تعدد أم فرصة لحساب برنامج التنمية بالأمن والتنمية، لم يستطعوا الاتفاق على إجابة واحدة رغم أنهم خرجوا هذا الأسرع بمجد من خمسة أجزاء.

فضم نتائج أبحاثهم ومداداتهم في هذا المجال. لقد أظهر بعضهم شيئاً من التفاؤل، لكن التيرة الغالبة لعظمهم كانت : أنه من الشكوك فيه أن تستغل كثير من الدول تكلفة التغيير دون أن تسقط، وأن التغيير يخلف الآن من المشاكل أكثر مما يحل. وأن مرحلة الانتقال أو التحول التي يمر بها العالم اليوم، قد لا تنتهي على خير. وهو ما يطرع علامة استسلام كبير أمام النظام الدولي الجديد نفسه.



عن التبعية والتشويه

د فرج أحمد فرج

القطار... تحديث الزراعة وتحولها في اتجاه الزراعة الرأسمالية... ثم في مجالات للصناعة والطب والتعليم وهكذا حدث طفرات في مجالين أساسيين (الانتاج والسكان) لقد كان تعداد سكان مصر... فيما زعم الفولكلور... في بداية عصر محمد علي بطونين ونصف المليون... زيادة الإنتاج وتقدم الخدمة الطبية مما دعا وراء لمعالم الزيادة السكانية... لقد كان للتكنولوجيا والعلم فضل تجميع وإحياء الأطفال... استباح العلم والطب حل مشكلة وإحياء الأطفال وإدري العلم والتكنولوجيا أيضا حل... الإنجليز السكاني... ولا يمكن أن حل هذه المشكلة إلا بزيادة من العلم والتكنولوجيا... أما يعطون على مصفر جديدة الثورة... استفاد من الأرض الصحراوية... مياه جوفية أزمنة ملوحة مياه البحر... استلب الاقتصادية في أثرى... كادى بفقرى السرى وبلقانيه... أن العلم والتكنولوجيا سلاح ذو حدين... لهما حل المشكلات... وخلق أيضا المشكلات جديدة... لقد كان استخدام العلم والتكنولوجيا في بناء السد العالي نعمة عظيمة... لكن بانه السد قد ولد أيضا مشاكل هائلة ولكن لا يمكن لعقل أن يطلب بدم الدم... والا ملكنا مشقا عظيما... ولكن المطلوب مزيد من العلم والتكنولوجيا لحل المشكلات المترتبة على بناء السد... مشكلة الطمي وإحياء الجوفية مثلا... الآن بطلب... العلم والتكنولوجيا يوصلنا إلى زيادة الإنتاج... لا يمكن

الغرب والتكنولوجيا الغرب ملقا فعل العرب يعلم اليونان أيضا... لمعا كما فعل العرب... قد أضاعت وحسنت وابتدعت وأدعت لتعلم كله صناعة وإنجلترا وتكنولوجيا تبدد في كثير من جوانبها على فكر كبير من الفولكلور من من نقلت منهم... وهادى كوريا وفيرما من جيرانها... فهدى اسيا الجند يقيمون الدليل على أن البشر سواسية... فكما كان رسولنا الكريم يعلمنا يقول لنا... لا فضل لعربى على أجمعي إلا بالحق... لها هو علم اليوم يؤكد لنا شيئا مائلا... فيما زعم... أن لا فضل لأبيض على أسمر إلا بقدر والانتاج... ها هي اليابان وفودوا اسيا تقدم الدليل الساحل والحسم على حقيقة الحقيقة... الانسان على فكر ويد تعمل... ويتطور العقل وتتطور الشكل العمل والانتاج والشكل الميتة الاجتماعية والإيديولوجية والسلمية والخلفية من خلال الشكل العمل الاجتماعي المنتج... بغير ما يرتقي هذا العمل الاجتماعي المنتج وتطور... وتدمور وتضجر وتراجع الشكل الحياة الاجتماعية والايدولوجية والسلمية والخلفية بغير ما لتراجع وتدمور وتضجر وتراجع الشكل العمل الاجتماعي غير المنتج... بطبع... رويشة التقدم للتخلفين والتخلفين... ولكن ماذا عنا نحن اليوناني في بداية اللطام اعني ماذا عن الدول النكسة... يحكم تخلفنا عن متابعه على الشطور السريعة في أمريكا... لا بد ان يكون واحدا لنا تمام الفوضوح استحالة التراجع والانغلاق فمجدلة التاريخ لا تنور الى الوراء... يستحيل العودة بها الى عصر ما قبل الثورة الصناعية... ففي عصر على سبيل المثال... كان لعملة الفرنسية ونصر محمد علي فضل الانفتاح على منجزات الثورة الصناعية في مجالات السرى والسودو... وشرق الشرق وعلقة

مرة أخرى علم اليوم : لا لحسب أن العقل العربي بحاجة والمصري بحاجة قد استوعب الاستيعاب الكمال والواعى لطبيعة علم اليوم... فهو علم الثورات السريعة والشاملة... هذه التحولات تنجد الى سيطرة قوة عالمية واحدة شاملة هي بالتكبير قوة النظام العالمي وهو نظام صناعي ورسمالي لهذا النظام مركز قد تكون الكلمة النهائية فيه... أو الكلمة المسوقة لحولة واحدة... كمولدات الخدمة الاسرية... كمجموعة من الدول الصناعية السامية الكبرى... وقد يتقبل الواقع في قمة كفاءته مجموعة التي مجموعة... فهي ان أمريكا وربما بعد ذلك أوروبا للوحدة... وربما في المستقبل القريب البيلان وفودوا اسيا ولحسب أيضا أن ميلاد هذا العالم الواصل... بتسوياته الكبرى والمشاركة قد ولد مع ميلاد الثورة الصناعية... وهي ثورة من صنع الانسان بما هو على فكر ويد تعمل لا بما هو مواقع جفران... شرق أو غرب... شمال أو جنوب... ولما هو لون أو عرق... أبيض أو أسود ملون أو أسمر... وتعرف أيضا أن ميلاد هذه الثورة الصناعية لم يكن راجعا الى خصائص متخلفة أو ضاربة للأرض التي شهدت ميلاد هذه الثورة... بل هو يرجع الى تراكمات تاريخية لكل منجزات الحضارة السامية على كل بقاع الأرض... ابتداء من حضارة مصر الفرعونية والحضارة السومرية الآشورية ثم الحضارة الفارسية... وعن هذه الحضارات القديمة لطحت الحضارة اليونانية... ومنها أيضا أخذت الحضارة العربية الإسلامية... ومن أكثر الحقائق طرافة أن دخول أوروبا عصر النهضة كان بفضل التعرف على التراث اليوناني من خلال الترجمات العربية لهذا التراث... بالإضافة إلى نقل الإسهامات العربية الفخالة في الفلسفة والطب والكيمياء والرياضة ولعل موقف البيلان اليوم شبيه بموقف العرب من التراث اليوناني... لقد نقلت البيلان علوم



المصدر: المجلد السادس عشر

التاريخ: ١٨ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلم والتكنولوجيا في مجتمعاتنا ؟
وعلاقتها بكل أشكالنا .. ١٢
الحل : علم لنا وتكنولوجيا منا
اجلنا : العلم والتكنولوجيا هما الآن
امر الإنسان على ظهر هذه الأرض في
هذا العصر ولا يمكن لإنسان ولا
مجتمع أن يدير تفرده لهما إلا أن يكون
قد قرر الانتحار وانتشار الانتحار .. مما
معا كعباء الظهر الضخمة .. الزراعة
والصيد .. لكن الظهر يحتاج راحة
ويحتاج سهر وحماية ويحتاج سيطرة
وتحكم . فإن جمع كان الطوفان
والهلاك وإن ضاع وتسربت مياهه
عبر المصارى كان العطش والموت
والجفاف .. فربما التكنولوجيا
وتوجيهها لشعبها قدما المجتمع هو
المطلوب ... لا تستطيع مثلا ريش
التفريزيون أو الماء الفيدوي ،
المطلوب أن يدخل التفريزيون وأن
يدخل الفيدوي نسج حياتنا العلمية
اليومية لحل مشاكلنا العلمية
والثقافية والإيديولوجية أن يكون
أداة لنقله الرفيعة الفن الراقي
للحياة الحزبية المتقدمة . أن يكون
شيرا للرأي والرأي الآخر ... ولحل
الرأي الآخر هو الأهم ... أن يكون أداة
معاصرة ورفيعة واحتجاج ... على الملا
وامم الجميع بدلا من الظهر والهمس
والنفس والإشاعة والخبر . العصف
والفروب والحقائق والتفصيلات
السريرة ... المطلوب إذن ربط
التكنولوجيا بالأيديولوجيا ..
بالتفكير القومي بالثقافة
والتضحية ...

مراوض مروض .. لا يمكن القول
بمهرمان وبخروج أعداد متزايدة من
صوف المستهلكين .. لقد كان للظهور
لواصمات الحميلة - السيارات
وسيارات الشحن ونقل السلع
والبضائع الاستهلاكية الدور الحاسم
وبالإضافة إلى تطور فنون العمارة
والخدمات .. الخ - في ذو القرن
الكبرى - كالمطبخ وطوبكو مثلا - فما
هي المقطرة التي لم تكن تزيد في مطبخ
القرن من مليون واحد من السكان
لكه تتجاوز الثلاثة عشر مليونا من
البشر ويترتب على ذلك التزام
والضخيم والتلوث وإزيمات التردد
الطلمعة ومخاطره .. لكن من غير
الوارد على الإطلاق الدعوة إلى إلغاء
السيارات والعودة إلى الدواب .. كان
لكه ممكنا في نهاية القرن الماضي عندما
كان سكان المقطرة بضعة مئات من
الآلاف .. أما الآن فتستحيل بغير
استخدام السيارات حياة هؤلاء
الملايين الثلاثة عشر داخل هذه المدينة
الحميلة .. الحل إذن في تطوير
تكنولوجيا حديثة - تخفف نسبة
التلوث وتقلل من نسبة الضخيم لن
العمل والتكنولوجيا مما جعلها
الحياة الحميلة ، حياة بشر يقرّب
تعدادهم على سطح هذه الأرض من
الملايين الستة .. العلم يقدم الحل
للمشاكل ويفتح الطريق لمشاكل
لا مهرب منها ولا حل لها إلا بمزيد من
العلم ، والتكنولوجيا وقديما قل
العلمة في مصر - مياش حلاوة من غير
ثار ، للعلم والتكنولوجيا مشكل ،
ولكن هذه المشكل حتما لابد منها
ولا حل لها إلا بمزيد من العلم ومزيد
من التكنولوجيا . ولكن ماذا عن دور



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **١٨ مارس ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات

عالم غير مستقر

لست مع المتفكرين بخصوص ما يتردد عن النظام العالمي الجديد وما يحمله من عوامل الاستقرار الذي تتطلع الشعوب فيها . هذا النظام لم يتواجد بعد فحين جميعا على حصر مطلق في الهواء . بذائنه تركن على النظام العالمي القديم ونهايته لم تستقر بعد على الطرف الآخر من الفجوة التي تفصل بين القديم والجديد . وعلمنا أن تسامح ونحن نراقب بناء هذا النظام الجديد سواء بأسلوب ، المونولوج أو الديالوج . جسيدي في ماذا ؟ وجسدي لمن ؟ . فالتاريخ - وهو المعلم الأكبر للشرية - يؤكد لنا أن هناك طريقين للاستقرار العالمي : الطريق الأول هو الهيمنة Dminution والطريق الثاني هو توازن القوى Balance of Power وكلا الطريقين لا يحققان الاستقرار المنشود لأن فرض الهيمنة يولد الإصرار على رفضها ، والتفعل على أسس التوازن غير مستقر لأن التوازن نفسه متغير تبعاً لتغير الظروف والأحوال .

لقد أعلن الرئيس جورج بوش في ١٦/١/١٩٩١ وهو يبدأ حرب العراق أن المعلم - أمل فرصة لنظام نظم عالمي جديد حيث يسود القانون ليحكم في تصرفات الدول وحيث يمكن للأمم المتحدة أن تفرض مصداقيتها بلقيا بمواجهتها لحلفاء السلام الذي كان في شذوذه الرجال المعلم الذين انتصروا . ولعلنا نلمس الفجوة الكبيرة بين ما أعلنه الرئيس الأمريكي وهو يدمر العراق وبين ما يفعله الآن أمام إسرائيل ونسي الرجل وهو يخوض معارك الانتفاضات الأولية في ولايتي شيواشيير ومين القسطنطين ومصدقية الأمم المتحدة على الأقل حتى الآن .

والشيء الغريب أن المعلم يريد ما رده الرئيس بوش - على انتهاء كل حرب فالحرب الصروب التايالونية كانت هناك انفصالية فيها التي صنعتها كل من الرئيس ميرتيني

مستقبل النعما وكسلتوا وزير خارجية بريطانيا والتي أعفها فترة سلام الملة عام ولكن قامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ لتخلل التغيير في توازن القوى بين الدول الأوروبية وحينما توقف القتال قرر العلم أن هذه ستكون الحرب الأخيرة لنعم البشرية بالسلام المنشود لدرجة أن الرئيس الأمريكي . ويلبر ويلسون ، أعلن بسان . السلام لا يعتمد على توازن القوى ولكن يعتمد على تجمع القوى فعمل الدول أن تتفق فيما بينها على أن تظل كلها ضد المعادي ، ولكن فلت هذه الأمل في سرايب عصبة الأمم وحدث نفس الشيء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية انطلقت هيئة الأمم المتحدة لتفرض على بقاء السلام العالمي ولكن ما لبثت الحرب الباردة على مستوى القوتين الأعظم أن تضيقت في شراسة لتفرض عشرات الحروب الإقليمية المسلحة على كل مساحة الكوكب الذي نعيش فيه . وكما بدأت الحرب الباردة عقب انتهاء حرب مسلحة لأن الحرب الباردة انتهت بون أن يعقها حرب مسلحة فلم يكن هناك وفاق استصدام تلك التي وقعت في كامبين - عام ١٩١٨ لوي ، ريمز ، عام ١٩٤٥ ولكن الحرب الباردة انتهت على أسس لا غلب ولا مغلوب على الأقل في ظاهر الأمر ولكن ما تولد من مشاكل على إثر انتهاء هذه الحرب تسبب في انطلاق الصراعات القومية والمنافسات الاقتصادية وتصر بعض الدول الصغرى - مثل إسرائيل - على القرارات الدولية . فاحتل الاتحاد السوفياتي نتج عنه . الهيمنة ، الأمريكية ولكنها غير قادرة حتى الآن على مواجهة تصدد الإطبات الاقتصادية وصاحجة عن فرض الشرعية الدولية بطريقة عاقلة ولم ترسم سياستها بعد لمواجهه النزاعات الإقليمية والسوق كل ذلك مواجهتها لمشاكل داخلية صعبة وكل ذلك يحتاج إلى وقت حتى تستقر الأمور .

أمين هويدي



المصدر: الشرق الأوسط (الندن)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٨ مارس ١٩٩٢

بحـثـاعـن

مـمـالـمـالـطـرـيق

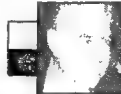
بسمي عوامل كثيرة منها الانهيار الاقتصادي، رغم ما تملكه من قوة عسكرية.

وتضايرت الآراء أيضا حول النظام العالمي الجديد وترتيباته الأمنية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة حول مستقبل الدور التقليدي لإسرائيل في خدمة الاستراتيجية الغربية وما إذا كان هذا الدور سيؤدي أم سيتلاشى أمام صعود الدور العربي وروحه فتحة لتداعيات أزمة الخليج.

وفي ضوء هذا التضارب وعدم وضوح الرؤية أصبح من المنطقي أن يتضح البعض هذه المسألة بأنها فوضى فكرية يستحيل معها الوصول إلى إجابة واضحة للمستقبل أو رسم حدود واضحة لخريطة العالم أو حتى إطلاق عنوان ثابت للعصر ما بعد الحرب الباردة وصراع الدولتين العظميين والفرق الدولي.

ولكن المنطق يفرض من جانب آخر، ضرورة الاعتراف بحقيقة أن العالم يمر بفترة انتقالية لم يشهدها التاريخ السياسي المعاصر معها إلا أمسا، وفي كل مرة كانت هذه الفترة تشكل فاصلا بين نهاية حقبة وبداية حقبة أخرى.

فيوم اجتاز مثل هذه المائتات والناطقة قوات البانز مخترقة أوروبا ما اعتبر بداية للحرب العالمية الثانية لم يكن أحد وقد كان يستطيع



بقلم

محمود عطا الله

بالقوى الأعظم بمعنى أن هناك قوى أخرى تتازع الولايات المتحدة نفوذها الذي اكتسبته بعد تفكك الاتحاد السوفييتي.

ورغم ذلك، فإن صاحب هذا الرأي أو ذلك لا يطرح تصورا واضحا لما يمكن أن يتطور إليه شكل اللعبة السياسية في هذه الحالة أو تلك ومدى ما يمكن أن يشهده العالم من تغييرات مستقبلية في ظل أي من التطلعات.

كما أن الخلاف لم يحسم بعد حول ما إذا كانت القوة الاقتصادية أم القوة العسكرية هي التي ستشكل معيار للثقل والنفوذ خاصة بعد أن أصاب الخلل الحسابات التقليدية في قياس القدرة على القيادة، فالإيران مثلا فغزت بطاقتها الاقتصادية لتتبعها مكانة متقدمة في ترتيب قوى العالم رغم

افتقارها إلى القوة العسكرية، والثلث نفسه يمكن أن يضرب، مع بعض الفارق، على ألمانيا وذلك في مقابل روسيا الاتحادية التي ترجع موقعها

بتردد الحديث كثيرا هذه الأيام عما أطلق عليه بعض الكتاب وصف الفوضى الفكرية أو عدم وضوح الرؤية السياسية بفعل الضباب الكثيف الذي أحدثته تداعيات الأحداث وتطوراتها السريعة بحيث بدأ من الصعب بمكان تطبيق القواعد المعروفة للعبة السياسية وبالتالي تحديد إطار واضح لخريطة التوقعات المستقبلية.

وقد يكن في هذا الوصف الكثير من المنطق والتحليل على ذلك أن المناقشات المطروحة على الساحة الآن تكشف عن تضارب من نوعية جديدة، واختلافات في وجهات النظر، لم يسبق لها مثيل، تعذر معها الوصول بالبحث التحليلي إلى معالم لمسار العلاقات الدولية.

فحتى الحديث عن القوة التي تحكم العالم أصبح محل اختلاف، هناك من يرى أن القوة أحادية مقلدة في الولايات المتحدة وأخر يرفض هذا التصور ويعتبر أن العالم نخل مرحلة ما يسمى



المصدر: الشرق الأوسط (الطبعة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٨ مارس ١٩٩٢

فيها يجب أن يمر من خلال غسوم
أفصر أمريكي.
ولكن حتى هذا الغمر لا يحجب
واقع الحسابات الأخرى التي تؤثر حتى
على قيادة الولايات المتحدة للمعركة
وحمل قمة هذه الحسابات ما يسمى
بالمصالح المترابطة سواء كانت سياسية
أو اقتصادية أو عسكرية أو حتى
ثقافية. وإذا كانت المصالح قد لعبت
وعلى امتداد التاريخ الحديث الدور
الرئيسي في رسم خريطة العلاقات
الدولية، ألا أن اتساع دائرتها بفعل
التطورات التلاحقة الأخيرة في
الطبقة الثانية أو الثالثة أو الرابعة
فيها وجهت المصالح المترابطة الضربة
بالقانون للفهم الخلق في الفضاء
الذي يتسع لكل من يلتزم بقواعد
الطيران، أما من لا يلتزم بقواعد
الوجود هو السقوط إلى الهاوية.
ومن هنا فإن الاندثار يحكم العالم
لا يمكن اعتباره مصطلحا له مكان في
القاموس السياسي الحديث بل ما
يحكم العالم الآن مجموعة من المصالح
للتربط لم تتضح معالمها كاملة بعد
في ظل المفروض الفكرية التي أسسها
البعض في الحديث عنها. ولكن المؤكد
أن ثمة إبطا للمعركة بدأ يلعب ويظهر
الفساد ويمكن في ضوءه ليس فقط
اعداد الحسابات ولكن أيضا وفهم
استراتيجيات ليكون لكل ملتزم مكان
على خريطة العالم الجديد.

وضعتها قوة من القوى الكبرى التي
كانت تتنازع على حكم العالم، فبالا
الولايات المتحدة تستطيع أن تلوح
بديورها المبالس في إسقاط العلم
السوفييتي الأحمر ولا حلف الاطلسي
يستطيع أن يدعي أنه لافي حلف وارسو
من الوجود ولا الغرب كله يمكنه أن
يزعم مسؤوليته عن توحيد ألمانيا.
إنها اعدادات وقعت وبسرعة فالت
كل تصور وتحدث كل توقع، وبخل
العالم فجأة فترة انتقالية تتطلب ولا شك
فترة قبل أن تتطور الصورة وتتضح
الروية ويصبح في الامكان تحديد من
سيسيطر على من ومن سيخسر
للتنازل الي من، ومن له مكان ومن ليس
له مكان في ترتيبات اللعبة الجديدة.
ومع ذلك فسيان الروية، رغم كل
الغشيان لم تتلاش تماما، بل هناك
بعض يمكن استخدام القواعد
السياسية التقليدية في الدور حيزه
والوصول إلى صيغة وسط شبه تقريبية
تحمس بعض مضامين التحول الذي طرأ
على اللعبة.
فلا جدال أن العالم وحتى تستقر
الامور ويصل إلى مرحلة ما بعد الفترة
الانتقالية لحادي القوة، ليس معنى أن
الولايات المتحدة هي صاحبة النفوذ
الوحيد على مسرح الارادة الدولية ولكن
بمعنى أن للعبة السياسية، أو ما
اصطلح على تسميته بالنظام العالمي
الجديد، تقريبا الولايات المتحدة والعمور

الانءاء، بأن خطوط المستقبل السياسي
للعالم كله واضحة امامه.
ويوم ارسى ستالين القواعد الصلبة
لستارزه الصيدي حول الاتحاد
السوفييتي ودول الكتلة الاشتراكية في
ما اعتبر بداية للحرب الباردة بين
الشرق والغرب لم يكن احد وقتذاك
يستطيع الانءاء بأن خطوط مستقبل
الصراع بين الشيوعية، بكل طموحاتها
ومطامعها، وبين الرأسمالية، بكل
قدراتها ونفوذها، واضحة المعالم امامه.
وليس من المبالغة التأكيد على أن
احداثا مثل وحدة ألمانيا بعد انهيار سور
برلين، والثورة التي اماحت بالنظام
الشيوعي من اساسه، ثم تفكك الاتحاد
السوفييتي، وحتى حرب الخليج، لا تقل
اهمية وخطورة عن اعلان مثل الحرب
أو رفع ستالين رايات المواجهة مع
الغرب.
ان ما حدث في العالم، خلال
الاعوام الثلاثة الماضية، هو بكل المعايير
تحول جدي لم ينتقل بالعبة السياسية
من حقبة إلى حقبة أخرى فحسب بل
احد ايضا، تغييرا تاريخيا في خريطة
العالم الجغرافية.
ولعل ايا من هذه الاحداث كخيل
وحده بأن يحدث فرضي فكرية، خاصة
ان كلا منها كان في حد ذاته مفاجأة
منفصلة لم تتنبه تنبؤات مرحلة ولا
برازيل مؤكدة والاهم من ذلك كله انه لم
ينجم عن استراتيجية مخططة أو موقرة



من فرنسا

أمريكا وهدمها تقرر !

تبدل أمريكا جهوداً صاخبة في الفترة الأخيرة ، لتثبت للعالم أنها تواجه بكل حزم عمليات تصير التكنولوجيا للظورة ، سواء متعلق منها بتكنولوجيا الصواريخ أو الأسلحة النووية . ولكى تثبت أمريكا هذه الحقيقة فقد انصرفت جهودها الى ثلاثة مجالات مختلفة ..

المجال الأول : والد بداته في اعقاب حرب الخليج ، حين يحرص الى اشراك الدول الخمس الدائمة العضوية في محاولة جماعية لوقف الانتشار لسفحة الدمار الضليل ووضع قيود على تصنيع السلاح ..

وثانياً : تنفيذ قرارات مجلس الأمن الخاصة بإيقاف العراق على تصنيع ما لديها من أسلحة وإجبرها على الخضوع لعمليات تفتيش دولية . أما المجال الثالث فهو محاصرة الخبرات العلمية والتكنولوجية التي وجدت نفسها بغير عمل وبغير ولاء في الاتحاد السوفياتي سابقاً ، والمحاولة دون خروجها إلى الأسواق العالمية التي يمكن أن تستفيد بها في دول العالم الثالث . وفي كل هذه المجالات الثلاثة فشلت أمريكا فشلاً ذريعاً ... وبدأ وكان أمريكا تقول شيئاً وتعمل شيئاً آخر ..

فليعا يتعلق بجهود الدول الخمس الدائمة العضوية للحد من تصنيع السلاح . ثبت أن أمريكا كانت هي أول المستفيدين من ذلك وإن صفقات السلاح الأمريكية ضربت أرقعاً قياسية منذ نهاية حرب الخليج . وقد انضج من نتيجة أخرى أن الجهود الموعومة التي بذلتها أمريكا وبريطانيا لتجريد العراق مما بقي من أسلحة نووية وتسلحية ، فقد شجع دولاً أخرى على محاولة الحصول على

القنبلة النووية بعد أن أصبح الحصول على إسرائيل من إنتاج الصواريخ وتساعد على ذلك ، وشككت تماماً عما لديها من قنابل نووية ، ولتكتشف صلبة نقل تكنولوجيا صواريخ ، وإثريوت ، إلى الصين إلا الآن .. بينما تطور السفن الأمريكية سفينة كورية بثمة أنها تفتل صواريخ لسوريا أو إيران ، وتوافق المساعدات من باكستان بدعوى أنها تمتلك القنبلة النووية وتطبق نفس الليدا على الهند ، وتطالب كوريا الشمالية بالتفتيش على أسلحتها النووية والانضمام إلى معاهدة منع الانتشار النووي وتطالب إسرائيل بذلك .

وبمادات هذه الجهود يتم بأسلوب تجسسي يخضع فقط للمصالح الأمريكية دون سواها . وسوف تستمر محاولات صنع القنبلة النووية ومحاولات امتلاك تكنولوجيا الصواريخ وغيرها من الأسلحة المتقدمة ، وهي محاولات مشروعة للدفاع عن النفس لمواجهة التهديدات من جانب دول ، مثل ، ضد دول ، أو تملكه . ومن السخريه أن تكتشف الآن أن وقف سباق السلاح بين الدول الكبرى لم يساعد على وقف سباق السلاح في مناطق التوتر الطائفية بل زاده حدة ، وإن تخلص لطعين عشرين كل الف من صيغة قطب على واحد .

سلامة أحمد سلامة



مواجهة أخيرة مع النظام العالمي الجديد

لهجة المواجهة الأمريكية - الإسلامية مع حكومة الليكود حول قضية بيع التكنولوجيا العسكرية الأمريكية إلى دول ثلاثة توحى بأن السؤال الكبير المطروح الآن في واشنطن أصبح إذا كانت إسرائيل لا تؤمن على أبق الأضرار الحربية للولايات المتحدة فهل يمكن أن تؤمن على مصالحها الاستراتيجية والدولية؟ سؤال جديد يطرح على علاقة قديمة فالمعروف أن الولايات المتحدة سلمت إسرائيل، نهاية حرب الخليج، بعضاً من ترسانة الجيل المتقدم من أسلحتها، أي الجيل الذي يؤمن لها هامش التفوق التكنولوجي على الخصم. وإن اكتشاف اليوم أن إسرائيل حاولت التفوق التكنولوجي الأمريكي إلى سلطة تباح حتى لخصومها، يهدى مجرد خيانة الإمانة إلى تعريض أمن الولايات المتحدة للخطر أيضاً. ولكن إذا صح ما ذكرته بعض الصحف الأمريكية عن علم واشنطن منذ مدة غير وجيزة بهذه التجارة المخالفة للتراسات إسرائيل وتعهدها، يصبح توقيت الكشف عن هذا الحدث بالهمية للحدث نفسه أن لم يكن أكثر أهمية، أي موسم الانتخابات النيابية في إسرائيل. ورغم أن كحل لليكود اعتبر هذا التوقيت محاولة أمريكية «للتأثير» على الانتخابات الإسرائيلية - الأمر الذي يجيزه «الوي» الصهيوني له ولا يجيزه لغيره - فإن التأليب الإسرائيلي هو المرجح الأخير لإصدار الكلمة الفصل في جدوى بناء «الليكود» في الحكم بعد أن فربه بالعلاقة الخارجية الأهم لمولته وعرش حلم توطين المهاجرين اليهود الروس للأنهار.

من هنا تبدو الانتخابات الإسرائيلية خياراً بين النظم مع مقاضيات «النظام العالمي الجديد» في المنطقة والإكتفاء في عزلة دبلوماسية لا تستطيع الدولة العبرية تحمل عبئها الاقتصادي والسياسي مهما ادعى قادة «الليكود» من مناعة تلهم رياح التحول المتسارع في الرؤية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط. طروحات «الليكود» الانتخابية تجده منذ الآن، إلى تحويل المواجهة مع «النظام العالمي الجديد» إلى صوفاً «مهاد قومي» قد يسهلوه للزعيم الصهيوني للخطر.

ولكن إذا كان هذا التيار قادراً على ترجيح كفة «الليكود» في الانتخابات يكون الحزب الأكثر خبرة على الحلم الصهيوني القديم قد حول إسرائيل إلى مصعداً جديداً: لغة عسكرية معزولة ومهاصرة من الجميع.

«الشرق الأوسط»



المصدر: **الأخبار**

التاريخ: ٢٠ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمات

إن النظام الدولي الجديد يهدف إلى السلام والاستقرار. ولذا كان هذا هو الهدف ليد أن تقوم الدول المعنية بمساعدة دول الشرق الأوسط في الوصول إلى السلام العادل حتى يمكن بعد ذلك وضع حد للتسلح في المنطقة بما فيها إسرائيل.

هكذا تكلم الرئيس مبارك مجيباً على سؤال من صحفي سوري خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في تونس، وشهدته الرئيسان مبارك والإسدي.

ورداً على سؤال من لائحة صوت أمريكا حول احتمال لنزع سلاح سوريا أي عمل عسكري لنزع أسلحة الدمار الشامل في العراق، قال الرئيس الإسدي... أننا لسنا على استعداد الآن لدعم أي عمل عسكري ضد العراق. أننا نريد من الجميع أن يطيحوا بقرارات مجلس الأمن. نريد من إسرائيل والعرب وكل دول العالم أن تطبق قرارات مجلس الأمن. وقال أيضاً في رده على سؤال آخر، أننا في كل الحالات نطالب دائماً بالشرعية الدولية ويتخذ قرارات الأمم المتحدة. ومعنى هذه التصريحات التي أعلنها الرئيس، أن النظام الدولي الجديد يجب أن يقوم على الشرعية الدولية، وعلى احترام قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة، وتطبيقها على الدول العربية.

وأسرائيل وبقية دول العالم. كما أن النظام الدولي الجديد يجب أن يكون عادلاً هو السلام القائم على العدل، في كل أنحاء العالم بلا استثناء ولو أن كل السياسيين والمفكرين والمفكرين في شتى أنحاء الكرة الأرضية، تجمع أراؤهم واهتماماتهم ونداءاتهم حول هذه القرارات التي وُجدت في قلوب الرئيسين المصري والسوري، لتشهد العالم نظاماً جديداً وحياداً سياسياً جديداً، وتعلنوا دولياً صراحةً وسلاماً قاطعاً على الفصل والشرعية لتستطيع من خلاله الشعوب المختلفة أن تعيش في أمن وسلام ورخاء. النظام الدولي الجديد هو النظام الذي تقوم فيه الأمم المتحدة بمسؤولياتها وتقرّر فيه كل دول العالم بقرارات المنظمة العالمية، ومجلس الأمن لتتبع منها والنظام الدولي الجديد هو النظام الذي يسعى فعلاً إلى تحقيق السلام العادل والشامل والدائم في كل مناطق العالم بلا استثناء.

يحمود عبدالمنعم مراد

المصدر: صوت الكويت



للتشـر والخدمـات الصحفية والمعلـومات التاريخ: ١١ مارس ١٩٩٢

فترة عصيبة في عالم قلق..!



بـلقـم: أمين هويدى

●●
انهـار النظام الشيوعى من داخله وبفعل الانسان وهذا يثبت
ان قدرة الفرد على المقاومة اقوى من اي نظام يفرض نفسه بالقوة
●●



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

المصدر : صحيفة الكويت

تملكتني الميرة وأنا أحد عنوان اللقال الذي أريد أن أصوره في النظام الذي نعيش في إطاره.. فلو أننا قلنا البعض وهم يستحقون عن النظام الحالي الجديد فإننا نكون قد أسقطنا عامل الدقة في تحديد مامية النظام بالسيط فمن جانب ليس هناك نظام محدد يعيش فيه العالم بعد انتهاء الحرب الباردة بين الفئتين الأعظم وبالتالي فإنه ليس بعيدا بل في حال من الأحوال أو هكذا أظن.. فما زالت الشرعية الدولية تطبق بطريقة انتقائية كمنهات الدائم بها، وما زالت القوة هي التي تخضع الأمر الواقع أو تغيره، وما زالت موازين القوى وليس موازين المصالح هي التي تخضع الاتفاقيات الدولية التي لا تتعامل مع الحقوق التاريخية بقدر تعاملها مع الواقع الجغرافي، وما زالت في الشرق الأوسط تقطن في حيز القلواء الخضراء في المدينة العمالية التي يكن فيها الأغنياء، الأقوياء، طبقة السادة.. وهنا المحسست بأن التحدث عن النظام الجديد سوف يكون نوعا من الأسل والهمم يبعثنا عن واقع الحال وهذا أمر غير مرغوب فيه، ولكنك أزمة مطاة حدثت من أجل شمسوية الخليج إمام أن كان للشاهة وحكم إيران.. فقد كان الرجل يصغر على تسمية بالخليج على شمسوية الخليج، ويصغر كاتو يصرون على تسمية الخليج العربي، مما كان يثير غضبه وسخطه وتأييدا للثاني فكر بعض حكومات بأن يتكلموا بتسميته ميراثية، دون إضافة الفارسي أو العربي، وكفى الله المثنين شر القتال.. لماذا لو حدثنا العنوان بالنظام الحالي ه تشبيه بالحكام الذين سبقونا حتى يظهر الجديد الذي تتناهد بأنه لا يمكن لأحد أن يكون تغييرا فاعلة تحدث أماننا في سرعة كبيرة تغير المفاهيم وتغير الثوابت والتبدل من طبيعة العلاقات بطريقة لا تثبت على حال فيها سيولة ولزوجة من جانب، وتثير الرعب والغضب من جانب آخر لا يبدو وكأنه الجاني، قد انطلق من المقدم، فالأمر لطويروا الكبرى تتساقط وتنتهار، والتمردات القومية تلك التي حدثت في القرن ١٩ حتى نتجبت ويشتت أجوبها وتشتت تيرانها حتى فارق تتكون فيه التحالف الكبرى دون عدد تراجعه، وتتساقط الدول وتتفكك وتبقى قواتها المسلحة متمسكة على الأقل حتى الآن، ويوم علماء الذرة والصناعات الإلكترونية على رءوسهم لينضموا إلى طواوير البطالة الطويلة التي أصبحت تسود الغرب والشرق والجنوب، وتصبح فيه أقوى دولة من العالمية العسكرية تشكل من الدولين

ولتتخضع وبسبب الأحوال الاقتصادية.. فالقلق يسود العالم فنحن نعيش ونحن في فترة عصية في عالم قلق وبذلك تحدد عنوان المقال.. هذا القلق أوجد أزمة حقيقية في الفكر للمعاصر خاصة في الفكر العربي فما إن تحدث هرنسيس فوكيوا ما وهو كاتب ياباني معمر عن نهاية التاريخ، حتى تلفق البعض هذا الحديث الذي لا معنى له في الواقع ليقيموا عليه تصورات خيالية وتطبيقات خطيرة فليس معنى سقوط الشيوعية نهاية التاريخ ولا يعني في الوقت نفسه لتتصارع الرأسمالية بصفتها التجربة الوحيدة البائدة فليس معنى بقائها حتى الآن أنها هي النظام الوحيد الذي فيه الغناء، لمشاكل العالم المتقدمة لأسباب كثيرة لا دامي للوقوف فنعما والشي الذي سيحقق ولها جادة طويقة هو تكرار هذه الوقوف من بعض مفكرينا الذين ما إن برز شعار «النظام الحالي الجديد» حتى أخذوا في حماس ظاهر يمشرون بالعدالة التي سوف تعود وبالعامة للتعاقد بين جميع أعضاء الأسرة الدولية وبعبارة الحقوق المعهودة إلى أصمائها قد عادوا ليحدثوا عن نهاية التاريخ وذهابية العالم، ليرد أن أحد الكتاب المعومرين قد ريد ذلك، أحد كتبه.. علما بأن انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه وسقوط الشيوعية تاريخية جديدة وليس في هذا غرابة لأن الذي يكتب ويضع التاريخ هو الإنسان ولذلك فسوف يبقى التاريخ حتى ينتهي الإنسان أي حتى نهاية العالم فالتاريخ منذ بدايته تتعاقب فيه المقاييس كلما حدثت فراغات تبرز الثوابت الفلسفية وتحصل ركائزها فنعما درجة جديدة بمفاهيم جديدة تأخذ مداهما حتى تتناول الظروف والعوامل لتعني النظام للوجود

حتى يقوم على انتقائه نظام آخر يشارك في بذاته أصحاب القدرة وبني الآخرون على الهامس «الرياحون» ولا يشنون كما يتفوقون.

فأسلاف هافيله الرئيس الحالي لتشيوسلوفاكيا تحدث في ندوة عن الاقتصاد العالمي في مدينة «باريس» ويسوسرا وأيضاً ما قيل من «نهاية التاريخ» سقوط الشيوعية فالعالم بدأ في واقع الحال تجربة جديدة عليه أن يبرسمها ويستوعبها كما يفعل دائما وهو يستعرض الحفلات التاريخية للثانية خاصة أن مشاكل العالم قد اختلفت بعد سقوط الشيوعية فهناك الإزباب الذنوي المرتب على ضعف السيطرة على الأسلحة الذرية التكتيكية في بعض الجمهوريات التي تشكلت منها الكومونات الجديد، ثم انتشار العرقة للتكويرية وتجاهة «المفول» الذرية لكبار العلماء الذين أصبحوا في يوم رابطة لا يجمعون عملا ولا زنا فالحذوا يعرفون أنفسهم في السوق كمن يقع أكثر، وكذلك انتشار «البيز» والمجاعة، واتساع قلب الأيون إلى جانب تمدد القومية بين الدول الغنية والدول الفقيرة، ثم الانتشار السكاني والتشاور الإزباب الدولي والفروية... وهذا كله معقول للحكر يتبدد عن سجد تفريد ما يقوله الآخرون ويحاول عن طريق تكلل ما يحدث خلق الواقع المعقول الذي يمكن التعامل معه.. وبالمير على الدور نفسه يمكننا أن نحدد بعض خراس الظاهرة كمحاولة للخروج من حالة «الظلمة الكفراة» التي فرضها سقوط الشيوعية.

٢١ بعد سقوط الشيوعية دون الاستخدام «السياسي» للنفقة العسكرية ولكنها سقطت بالاستخدام «الاستراتيجي» لهذه القوة عن طريق استنزاف للوارد في سياق تسليح القاذور بأن الشيوعية سقطت دون استخدام القوة، فيه تعميم وتبسيط فالحاصل الحصول على الزاد الأتوي هو الذي شكل العامل الرئيسي في انهيار الاتحاد في نهاية الأمر ونحن نلك أن الانهيار لم يتم بالضرورة القضيعة في محاولة واحدة ولكنه لم



لإجراء استخدام القوة في فرض سياستها.

• هذا لا يتناقض إلا بإقامة توازن يهتم الجميع بالمحافظة على بقائه لأنه يبنى على تبادل للمصالح.

• معارضة أي محاولة من باقي دول

المؤثر لتدمير فرضها وإضعافها عقابا لها على ما فعلته فالتفقت على معاملة فرنسا حتى بعد فرضتها معاملة كريمة ضحية.

• الإبقاء على لجانها المختصة إلى دولات حتى لا يختل التوازن الأوروبي ويعتد كذلك حتى تم توصيها أيام الرئيس دوتومسبارك.

• إعادة الشرعية الفرنسية مختلفة في ذلك لئلا يوس ١٨ مرة أخرى إلى عرشه بعد أن هزم نابليون في ووترلو ونفيه إلى سانت هيلانة بعد فراقه من جزيره ألبا كان قد نفي إليها بعد هزيمته على يد نابليون وبولجر وهذا معاهدة Fontenbleau.

إن استخدام السلم لإعادة الاستقرار إلى أوروبا القليلة الحرب والمسيحة. الحرب ضد نابليون

إجبارا على التخلي عن استخدام القوة العسكرية في تحقيق لفرقة

والسياسة بعد مؤتمر فيينا للوصول إلى السلام الدائم على توازن القوى وتوازن للمصالح. ولكن تركت أوروبا مفتوحة لخلق الصراع من جديد فكان

التوازن للحق في معسكر الحلفاء. ثم كانت المحاولة مقصورة على أوروبا فقط وتركزت البلاد في

الجنوب لتصبح مهجلا وأبسا للاستعمار وخلق الناس للاستيلاء على سمات أكبر شعوبه للاستيلاء

الذي تم عام ١٩١٨ معلن بداية الحرب العالمية الأولى.

والم يكن أحد من ماضيهو ذلك الفترة شيئا من نهاية التاريخ أو نهاية العالم. برغم التغييرات البالغة التي

حدثت في ذلك وبعد الحرب بالرغم من سقوط المانيا الجبرية وخضوعها للشرط القاسية التي فرضت عليها في معاهدة شابين Compagne عام

١٩١٨ وبرغم ظهور الشرية القومية في روسيا واختلال التوازن الأوروبي

وتراجع الولايات المتحدة بين سياسة القوة وسياسة الانفتاح. وحاول العالم

أن يجد نظاما للاستقرار متجاذبا دون المضي متسلسلا كيف أمكن لاسامة القرن التاسع عشر أن يحفظ

التوازن الذي رغبت كل الأطراف في الحفاظ عليه لفترة سلام استمرت منذ

نفسه طويلا لئلا لا تصلح لجميع الأراضي.

وتلقى النظام المالي مشكلة عالية وأجهت المسألة قديما وتوليه المسألة حاليا وسوف تواجههم مستقبلا.

ففرش المسألة الكبير هو تحقيق الاستقرار المالي ولكنهم يختلفون بعد ذلك في كيف يتحقق الاستقرار

وأصالح من يكون الاستقرار ومن يكون الاستقرار بل وعلى معنى الاستقرار. وهذه هي المشكلة الكبرى

التي تؤدي إلى الصراع الدائم في العلاقات الدولية. فالتفقت على العالم شيء طبيعي ليس على مستوى العالم

فصوب بل على مستوى الأسرة أيضا. ولكن كيف يمكن حل هذا الخلافة هل

باستخدام القوة مما يؤدي إلى سباق التسلح هل باستخدام التكنولوجيا للوصول إلى السلاح الأعظم مثل القوة

النوية للتصديرة أو أشعة الفيزي؟ هل باستخدام القوة الاقتصادية ما يؤمن

في الحرب الجبرية للصيانة والمناصفة على الأسواق والمحصل على المواد الخام واستبعاد الصانع؟ هل بالتطورات

التقنية التي تلقت مجال الصراع بين مقدار تدخل القوة ونجم التخطيط المركزي والمبارزة بين القطاع العام

والقطاع الخاص والاختلاف على مدى حرية السوق؟ أم يمكن العمل على طريق

التوصل بين المصالح على أساس الإزادات المتناقضة التي تقبل للحلول

على أساس الأضرار المتكافئة لتطبيق الأمن الكامل لطرف من الأطراف ويعتبر

لا آمنه أو تهديدا لآمن الآخرين. فالهزيمة العالمية أو الإقليمية لا يمكن أن

تؤدي إلى الاستقرار العالمي أو الإقليمي للنشور. كانت هناك محاولة لفرض

الاستقرار والسلام أيام الحرب العالمية في أوائل القرن ١٩ لكن هناك صدام دموي بين القوة الشرية

الصاعدة لنابليون وبونابرت وبين القوى المحافظة في أوروبا وهي روسيا

وانتفرا والانيا والقسا ففتح ميترين مستشار الخصما مع القويكوت

كاستليزي وزير خارجية انتفرا بعد هزيمة نابليون في روسيا إلى إيجاد

نظام يحفظ الاستقرار لأطول فترة ممكنة في أوروبا واستطاع عقد مؤتمر فيينا

(سبتمبر/أيلول ١٨١٤ - يونيو/حزيران ١٨١٥) وحضره كل ملوك وأباطرة وأسرار أوروبا لإعلان بكن الشرية

الفرنسية بكل ما حصلت من شعارات ومبادئ ولإعادة بناء وتنظيم أوروبا بين الأمن والكمة القوية ونجح المؤتمر

إقامة ما يعرف بسلام المئة عام على أسس يجب فهمها تماما ونحن نحاول أن نطرح علنا الفائق الذي نعيش فيه

الحيولة دون أن تتعرض دولة ما

بمناطق في جولات متعاقبة.

• انهيار النظام الشيوعي من داخله وبفضل الإنسان وهذا يثبت أن قدرة الفرد

على القناعة أقوى من أي نظام يرفض نفسه بالبقاء وهذا يجعلنا نحترم قدرة

الفرد على الرضا والمقاومة وإضمارها في الاعتبار.

• انتهت الحرب الباردة بين النظامين الشيوعي والرأسمالي دون استخدام

الحرب الساخنة كما لم يفعل توليف الحرب الباردة حرب ساخنة بل للغلبة

انتهت الحرب الباردة إلى مرحلة تعاون وصداقة.

لا تنكفي الضمارات لبناء الدولة وأن الفرض الشباني من هذا البناء هو

سعادة الإنسان وثيقته ورفاهته لأن إرادة الفرد لا يمكن تعنها بالإرادة لا تنفي.

قد تتفرع أو تتخفى تحت عامل الفهم والخوف. ولكن الشوف غامرة مؤقنة

يمكن أن تدوم وحيدنا لتطوق الإرادة لتكتسب من أصاها كل شيء وهي

تفديري ذن التمديد العقلي لتفكر العربي في هذا العالم القلق من إيجاد

الشوب الذي يتلازم ومشاكلنا دون استمرته من الخارج فالخفا الذي نزع

فيه دائما هو محاولة تدمير الحلول بتطبيقات بطريقة البه على طرف متبعية

فصفيهم القطاع الخاص مثلا في الولايات المتحدة ليس مكفهومه في

بالدنا للفرق الشاسع في تراكم رأس المال وفي القدرة التقنية والإدارية.

والدينامية بمفهومها التكنيزي مثلا لا يمكن أن تصل في دولة إفريقية فحيلا

لها طريقا للتقدم والطريق لراود لا يصل إلا لشعب ولمد فصولا تطبيق

التنظير الشيوعية على شعوب مختلفة الطابع والأيام والمتنوعات والشاعر

انت إلى أن الشوب أصبح فضاءا بالندية للجهش وأصبح قصيرا أو

ضيقا بالنسبة للبعض الآخر في الوقت



استقرت الحرب الثانية بتفويض كبير، وانتشرت الحرب العالمية بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية فبدأت في الوجود قوتان نوويتان عظميتان هما بريطانيا ومختلفة كان الصراع بينهما مسألة حياة أو موت، وانتقلت أوروبا من القام بدمورها الفاتحة كمنزلة كبرى للسياسة العالمية للدعاة إلى أن تصبح ميدانا للتخلص من قوتين إعتما على حد قول «جيجور» و«نيسكي» في السيطرة على أوروبا معاشها الأوروبية على أراضي والسيطرة على أفريقيا معناه تحقيق السيطرة العالمية وأصبحت



ضوء أحمر أمام النظام العالمي الجديد

... يبدو أن دار الحرب التي تشتعلت أخيراً في الخليج ناغورنو كاراباخ، سوف تستغرق وقتاً طويلاً قبل أن تملأه الانتفاخ، بيد أن لضمها هذه المرة سوف يكون وفق تغييرات جديدة قد تدخل للنظرة بالكامل في صراعات ضارية لتحديد ملامح أخرى للقوى المتصارعة في هذا الجزء من المسكن الجالس فوق بركان دائم.

... ولعلنا يبدو واضحاً، فإن أرمينيا بتدخلها العناني الكامل إلى جانب متدبري الخليج ناغورنو كاراباخ، قد اختارت حسم مشكلة مطلة لفترة طويلة لكنها في الوقت نفسه قلمت الجبال وأسماء أمام القوىيات الأخرى التي تقع بها جمهوريات الاتحاد السوفييتي المنهار، والتي تم احتواء تطلعاتها الانفصالية لأكثر من سبعة عقود، إضافة إلى أن هذا الخيار للتحالف حقق نجاحات كبيرة بسيطرته شبه الكاملة في ناغورنو كاراباخ، لا يستبعد الزعم بأنه قد أنهى النزاع لصالحه، في ظل رد الفعل العنيف الذي اجتاحت لاريجان والصهي بسببه رئيس الجمهورية أيلار مطليبيوف من الحكم.

... وإذا كانت طویل الحرب الآن تلي بشكل حاسم في الدريجان حيث تتظاهر الأمان حول البركان والصهي خروج الأعضاء منه قبل إعلان حالة مطليبيوف ورفع أليات الآثار لاستدامة التظيم الشائخ، فإن المعارضة في أرمينيا تكسب شعبية جارية هذه الأيام وهي تنشط من أجل تكوين جيش مستقل ومن أجل إعلان صفى للاعتراف باستقلال التظيم ناغورنو كاراباخ.

... وفي الوقت الذي تشكك فيه للامراء داخل التظيم، ويتردد فيه الطياران الحساس في كلة الجمهوريتين فإن رابطة دول الكومنولث تبدو وكأن الأمر لا يصبها، فهي هذا من تشاهاها لتقام بهمومها الداخلية شبه المتفجرة، لا تستطيع ممارسة أي ضغط على أي من الجمهوريتين المتصارعتين، وقد كان لفشل الوساطة التي قام بها رئيسا جمهوريتا روسيا الاتحادية وكازاخستان، التي خرج منها بوريس يلتسين متحماً بمساعدة للمتردين الأرمن، ثم فشل الوساطة التي قرر الكومنولث قبل عدة أشهر القيام بها قبل إسقاط الطائفة التي أفلت وقد الوساطة فوق ناغورنو كاراباخ، هذه الصراعات البائسة والفاشلة، دفعت دول الكومنولث إلى الاكتفاء بالقيام بدور للشاهد فقط دون أن تصدر أية تلميحات عن وجود نية للتدخل لحل النزاع بين الدولتين المتتبعين إلى عضوية رابطة الكومنولث، وأرجة أن أرمينيا دعم للقطاعات الدولية الأخرى والأمم المتحدة إلى التدخل، كما أن الدريجان التي انتهت وحدات الجيش الأحمر في ناغورنو كاراباخ بالتدخل إلى جانب الأرمن، أن تقبل في الأساس أية وساطة يقدم بها الكومنولث.

... لكن التطورات التي تحدث في هذا التظيم المتفجر الآن، تدعي أن هناك ضوءاً أخضر لهذا النزاع الذي استمر لأكثر من أربع سنوات بالاشتغال إلى درجة التصفية، حتى تحولت الأمور هناك من مجرد محاولات للتهدئة بقرم بها المسلحين من الأغلبية الأرمنية في التظيم، ومن مناورات وترهات بالأسلحة بين أرمينيا والدريجان صراعاً وما بعدها الصمت، إلى اندلاع حرب حقيقية ضارية بين البلدين، تستخدم فيها حالياً الأنواع الصعبة من الأسلحة الثقيلة، بعد أن كانت تقتصر في السابق على بنادق الصيد والمسدسات في أحيان أخرى.

.. فالوقوف أمام ذلك البركان الذي انقهر بحدته بمثل ذلك الصمت الدولي، يعني أن هناك موافقة ضمنية على ترك الكور الناشئة فوق باروه القوييات تدور نفسها ذاتياً وتصل إلى قراراتها الصاخفة لتهدأ في النهاية وتنتقل على أسس أكثر مثالية وقد ظفرت بآليات مدمرها وبشكل النظام الحكم والقرى ممارسة حياتها السياسية والاجتماعية.

.. وأحل ما حدث في يوغوسلافيا يعني تلياً جيداً على ذلك حيث التقسم هذا الاتحاد الذي جامد جوزيف بروز تيتو للتكوينه، إلى ست جمهوريات تحمل في



المصدر: صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢١ مارس ١٩٩٢

داخلها هراكل النصارى، بحيث تنقسم كل واحدة منها إلى عدة قويات يحتشد داخل ناكبتها الجمعية كرامية العناصر الأخرى، وبما قد الصراعات الدامية والأحاساس بالهوى، والفرق الدائم للانتماء والفرج من تحت مظلة الاتحاد بأسرع وقت.

وقد اكتسب الستار عن تعقيدات النموذج اليوسلاني فجأة على إعلان التليم كرواتيا الاستقلال، وما تبع ذلك من رفض الأقلية الصربية بدخول التليم الأمر الواقع، وإعلانها للتمرد. ثم قيام الجيش الاتحادي الذي تغلب عليه عناصر من القومية الصربية بالتدخل لحسم الوضع والتطاع مخططة بكاملها من كرواتيا وإعلان الأقلية الصربية تكوين جمهورية مستقلة بدخلها تحت اسم «كرايينا».

وما كانت أحداث كرواتيا تهدأ عقب الاتفاق على نفس القوات الدولية بين الجانبين، إذ باجندات التليم اليوسنة والهرسك تتصاعد وتهدد بحرب ضارية بين القويات الثلاث الإسلامية والصربية والكرواتية، وهي القويات التي تتكون منها التركيبة السكانية لليوسنة والهرسك، مما يحدد كلف الدماء وتسايق الأريمن قتل هذا الصراع الشنيد للخراسة.

ولعل ما يجري هذه الأيام في إقليم نافورنو كاريباخ وفي جمهوريات يوسلافيا، وما يمكن أن يجره من تحريض للقوى الأخرى المنتشرة في باقي جمهوريات البكان الصوفياتي السابق، يعني أن محاولة إقامة نظام عالمي جديد، سوف تستغرق وقتاً طويلاً قبل أن تتم إزالة جميع العقبات الباقية أمام هذا النظام الذي يطرح بين شعائره حل تقرير للصير، ويهدف منها إلى فرض سيطرة تامة مائة لا تبقيها بين وقت وآخر تطوعات عرقية للاستقلال، قد تتطور من للعدوات السياسية إلى امتداد السيلار، وربما للتفويض بأسكانات لفسد خسيرة كالكهفات السنوية مثلاً.

إن أحداث كاريباخ هي شذو لجر ثان أمام النظام العالمي الجديد، ولعل نريسه تنقل أبعد من مجرد حرب تشتعل، مما أرو هناك الخطورة تظل بلشاً في ترك الأمور تتطور دون ضابط لظهور كل شيء، وأي شيء يتقوّل معها شعائر النظام المارويّة إلى إطار لفرسي عارمة ومستقبل لشد ظلمة.

زكريا عبد الجواد



المصدر : العالم اليوم

٢١ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا الزمان

النظام العالمي

وفردية القرار

النظام العالمي الجديد، تسالنه القوة.. قوة السلاح والسياسة والمال والشهرة.. وأجل هذا كله تسالنه نشوة الانتصار.. لقد ضلعت من الساحة قوى كثيرة وسالت في الساحة قوى أخرى.. وبين هذا وذلك أصبح هناك واقع جديد.

وأخشي ما أخشاه أن يتسم هذا النظام العالمي الجديد بفردية القرار.. وإذا كنا نساخر من الحاكم الفرد في قرارات وسلوكياته وجرأته فما بالك إذا كان هناك حاكم فرد للعالم كله.

لقد عاشرت البخرية عبر الآن السنين تحالف بخرافة من حرية الشعب ضد بطل الحكام وقامت ثورات وشارت شعوب من أجل حلم كبير اسمه حقوق الإنسان.. كل هذا حتى لا يتأذى حاكم بمصلحة للقرار.. وأبعدا يجب ألا تكون سمة للنظام العالمي الجديد أن يحكم العالم قرار أسود.. لأن ذلك يطيح بالمشغول في منظمة حاكمه وسيف جديا في مستقبل إنسان هذا العصر.. وربما رجعت البخرية مرة أخرى إلى شكل جديد للاستبداد والسيطرة.

استعداد القوة العسكرية عنهم أن هم أهل قوة.

واستعداد الإعلام الضاربي للظلمات الاقليمية الضعيفة.. وسفيرة الكيانات الاقتصادية للمعدة الإنكاريات اسم جبروت الكيانات الاقتصادية الضعيفة.

واستعداد من ويكون العلم والتكنولوجيا للشعوب أخرى كان قهرها أن تتأذى الجيوب والتخلف والريش.

النظام العالمي الجديد وفردية القرار وفردية القوة يمكن أن يتحول إلى شكل من أشكال الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية تصوره بالإنسانية مرة أخرى آلاف السنين إلى الوراء.. وفي كل مظاهر التحضر التي نراها اليوم وإذا كان الإنسان قد سيطرت عليه عبر التاريخ الجيوش والفتوح والبطش فإن إنسان هذا العصر يمكن أن يسيطر عليه الإعلام وتستعمره الجيوش وتغمره الصواريخ وتقتس على لحلامه فردية القرار.. من أجل هذا نتمنى أن يسمع للنظام العالمي الجديد لاسما ضمن جماعة القرار فيما يتعلق بمستقبل الشعوب أو كانت هذه الأنظمة لا تتنوع بمصداقية عند شعوبها.. والحديث من حقوق الإنسان والحريات ينبغي ألا يكون مجرد شعارات ضخمة تظلمها وسائل الإعلام.

بشتر ما يمسى للنظام العالمي الجديد حقوق الإنسان باختلاف جوانبها باندر ما سيطلق من نجاح.. من التلم أن تعاني الشعوب في هذا العصر البطش من حكامها.. والتغير من النظام العالمي الجديد.. تكفيهم مصيبة واحدة.

شاري جويبة



أمريكا ومنشولاتها في حفظ النظام العالمي

لقد استعادت أمريكا مجدداً وكنها بانفسها فكرة عظمى تحققت لها البهيمة الفريدة على العالم من التلعة العسكرية والصينية بعد قتالها الامبراطورية السوفيتية السبقلة إلا انما يفسد حالة الفساد والركود التي أصابت الاقتصاد العالمي نتيجة لتسحقور المصاعى والتكسيف غير الملقى والمجول في الميزان التجاري وميزان المملوكت ولتنتشر البطالة وازدياد الضرب .. إلخ .

تتوالى في زيادة حجم الانفاق العسكري على حساب التنمية الاقتصادية

و بعد ما عطل الاتجاه الثاني إعادة التوازن والمقدرة للاقتصاد الأمريكي مقابل لتكثيف من مركزها فكرة وحدوية عظمى اصطلح القوي الدولية العظمى وتكتلتها الاقتصادية .. ولذا تنبه سياساتها الحالية في العمل عظمى تطويل لتكسيف في الاتحادي بمحاولة القضاء على جميع الضمانات وتنازل الضعف في الاتجاه الثاني بزيادة دعم ضلعية لتكسيف الاقتصادية الأمريكي - تقسيف - العسكري الذي يملكه جميع مقدرات ومفاتيح لتتراجع عازلة على قرارات الاقتصادية لعمالة التي أعلنتها الرئيس الأمريكي لعام ١٩٩١م ١٩٩١/١/٢٨ .. وهكذا يكسيف ويتعطل لها جميع أركان عناصر الأمن القوي على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري كعولة وحدوية عظمى لها القدرة على حفظ النظام العالمي والعشرية الدولية .

لهذا فإن الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن تهايت لها جميع القوي والقدرات الفريدة المتمثلة في الوقت الحالي لممارسة زعامتها العظمى على العالم ما زالت في مقلوب الطريق بين تطويل أحد الاتحاديين أو كليهما وهذا يتوقف على مدى قدرتها على تشتيت الاقتصاد الأمريكي من حركته ومدى نجاحها في تحقيق الوحدة والرحانية لجميع دول العالم ووضع القوي التي تزم جميع دول العالم بعدم الخروج عن القصرية الدولية في الاستمرار بمقدرات للشعوب !! .. ومدى نجاحها في حل وتجميع الصراعات الاقتصادية والدولية والتحكم لها بنفس الميزان والمكوال الذي يصولي بين الجميع .

كما يستلزم امرها القوي العالمي ومعها القوي الدولية العظمى ومحاولة المنظمات الاقتصادية والدولية .. إلخ . فلا ساركونا قدراتهم ووجودهم في دعم ومساندة منظمة الأمم المتحدة بكافة الوسائل والتكاثرات حتى ومعها القيام بملعبها وممارسة صلاحياتها في حل المشائل الدولية .

بقلم :

رؤساء ابراهيم محبوب

بعضها سلمة ثورية - بعض دول المنطقة كإيران وتركيا وبكستان يحكم المعنى هاتريديت الجمهوريات الإسلامية الروسية الست - التي تملك بعضها سلمة ثورية - بعض دول المنطقة كإيران وتركيا وبكستان يحكم المعنى القوي والفرافالي والدولي والمقلوب .. عازلة على ماسبقه هذا التوليد من مراهبة ومناخية التلذذات والصراعات الخسدة حاليا بين الصين والهند وبكستان .. قح . حتى يكتسيف لتشتيت في الوقت المناسب والامكانات والوسائل المتمثلة للسيطرة على الموقل أو زرع قتل الانفجار !! وهكذا سيناح لها جميع القوي الصغيرة والقوية القويونية على قطع ومواجهة القوي الدولية العظمى وتكتلتها الاقتصادية التي تناصها على المستوى الاقتصادي والسياسي والعسكري بعد إعادة بنائه واستكمال .. اما منليات هذا الاتجاه

ولذا انقسم الرأي العام العالمي الأمريكي إلى اتجاهين : الاول - يدعو إلى تأكيد الانصراف والرحنة الأمريكية على العالم والاتجاه الثاني يدعو إلى إعطاء الاهمية الرئيسية الاساسية للشئون الداخلية الأمريكية وعدم تشويط ثانية في حروب اخرى في منطقة الشرق الاوسط في أوروبا ومن الطبيعي أن يكون لكل اتجاه اسلحه ومبرراته .

لا بد من هنا الاتجاه الاول تطويل مساهمتها الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط ليست في استقرار المنطقة وضمان حرية الملاحة في الممرات البحرية لها وإحتلتها ضمان لتلوق التبرول العربي واليهاد نوع من قتلون الاستراتيجية داخل المنطقة والسيطرة على أية تدخلات في المنطقة من الدول القويونية كصين أو غيرها خلفا للاتحاد السوفيتي السابق خاصة أن هذه الصراعات كبيرة مكرمة أن تراكب الجمهوريات الإسلامية الروسية الست - التي تملك



المصدر: **الوفد**

التاريخ: ٢٢ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتور اسامة الباز:

أمريكا .. ليست القوة العالمة الوحيدة في النظام العالمي الجديد حصر دور القوة العسكرية لصالح الاقتصاد والأشعاع الثقافي

(الاستكبرية - وكبريا فكرى :



اسامة الباز

مسئول الخدمات واستخبارات التكنولوجيا الحديثة، وإرساء العلاقات مع الدول الأخرى على أسس جديدة، بعد انتهاء الحرب الباردة وفتحها من قوة عسكرية ضخمة إلى قوة اقتصادية بعدد بها. وقال الدكتور الباز أنه من المتوقع، بعد مرور من ١٥ إلى ٢٥ عاما، أن تصبح الصين قوتها أساسيا لا سيال إلى انكسار أو التقليل من دوره، خصوصا وأن الصين قد بدأت بالفعل مرحلة الانفتاح الاقتصادي مع احتفاظها بنظامها السياسي والعقائري دون تغيير.

وقال الدكتور اسامة الباز أنه في ظل النظام العالمي الجديد، سيحل الدور الصينى للقوة العسكرية في تحديد قوة الدول والتجمعات الدولية المختلفة وأصبحت في القوة العسكرية سينحصر دورها لصالح القوى الاقتصادية والأشعاع الثقافي. كما أنه في ظل النظام الدولي الجديد سوف يزيد الاتجاه نحو التجميع بين الدول المختلفة بحيث يقل وجود دول منفردة، تحرك إلى الصمد الدولي خارج إطار تجمعات اقتصادية أو شبه الاقتصادية معينة. وتوقع الدكتور اسامة الباز أن يتحول العالم من مواجهة بين الشرق والغرب إلى علاقة متواضعة بين الشمال والجنوب، مشيرة ببعض التناقص، وقال إن الضغوط سوف تزداد للاهتمام بشاخصين، على المستوى العالمي، وعلى مستوى كل دولة، بالديمقراطية وحقوق الإنسان، دون أن يعنى ذلك انسحاب لدول معينة بأن تشارك في شؤون دول أخرى.

وقال الدكتور الباز أنه سيتمكن من يكون العالم العربى جزءا من هذا النظام الدولي الجديد، بحيث يعنى ذلك تحقيق كل من التجمع

الولايات المتحدة وكندا، والقوة الثالثة هي اليابان ونوموا، التي يتزايد عددها بعد عام وهي الدول التي ترقى إليها النهضة الصناعية والتكنولوجية، وتتمتع بمراس المال والخبرة والمعلومات. أما القوة الرابعة فهي روسيا الاقتصادية على تنوع أن تكونا مكانة مرموقة خلال فترة الخمس سنوات القادمة على الصعيد العالمي، وأشار إلى أن ذلك سيحدث بعد أن تسترد روسيا توازنها، وتؤكد الدور الطبيعي والبيقري الضخمة التي لديها لتطوير وتحديث نظام الصناعة والزراعة ورفع

أعلن الدكتور اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية، أن مصر تستخدم العلاقة الطيبة القائمة مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى دفع الأمور إلى الاتجاه الذي يضمن الأمن والاستقرار في المنطقة. وأكد أن القوة الاستراتيجية السياسية والاقتصادية للعربية والاستكبرية، أن النظام المالي الجديد مازال في مرحلة الخلق، وأشار إلى أنه يتجه إلى عدم الظهور، وأنه لن الولايات المتحدة أن تكون القوة العالمية الوحيدة أو العاصمة بأمرها. وأشار الدكتور الباز بالقدرى السورى إسم، إلى أن للعالم سينهض على الخطى لىمل وتتقال في وقت واحد، وأوضح أن القوة الأولى تشمل أوروبا والوحدة التي تحمل فيها لفتاها موقعا مقدما، على أنها القوة التي تخرج سائر الدول وإمامها. ومعهما فرنسا وإيطاليا وإلى حد ما بريطانيا.

وقال الدكتور الباز أن القوة الثانية في العالم تنطلق في أمريكا الشمالية، في

المصدر: الشرق الاوسط (الندوة)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٢ مارس ١٩٩٢

لماذا يتنازعون حول «مرجعية» الانبياء؟



نميمي مويدي



المصدر : الشرق الاوسط (الندوة)

١٩٩٢ ٤ ٢٢

التاريخ :

تنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ذلك حوار لسنا طرفا فيه ولا نحن مدعون اليه. فهو ملكاثر فقط وحول زملة الكركب الأرضي، كان منهيها ومكتوما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وخروجه من السدارة ومن سباق القوى العظمى لكنه الآن صار علنيا ورسميا بعدما نشرت وثيقة وزارة الدفاع الأمريكية التي تروى أن الولايات المتحدة ستكون القوة العنصرى الوحيدة في النظام العالمى الجديد، وأنها لن تدل ويدافعين لها في مركبة القيادة. من ثم دور البطولة في عظيم اليهوسه مسبووز لها يلقى إشماسا آخر، والأخرون يتوزعون بين الأنوار اللانوية والكهرباس.

في ظل هذه الفريضة فالكان الوحيد للتأخر لدون العالم الثالث لا يكاد يتجاوز حدود مقاصد للتزجيج باعتباره إما خارج للتاريخ أو مضاعف عليه.

ليس جديدا علينا مواقف الاستيعاب ولا مواقف التطرح، فقد لفتنا طويلا بين اللزتين في ظل النظام الدولى مستعد الانقلاب ونحن نضل العالم على لثانية للظهور الأمريكى والسوفياتى، حتى تكسب موقعا بامتياز في الوضع الأخير الذى يرضع للعالم الأمريكى لدور البطولة فيه. معلومة نهاية التاريخ، التي أطلقت من الولايات المتحدة خلال العام للامضى كانت أحدث لتصلب الاستيعاب. إذ بلى صلحها - فواليسا توكاوياما - موقلة على لاسس أن الصراع العنصرى بعد انهيار الكمبرية قد انتهى في العالم تبارا، وحسم لصالح للتشروع الهيجرالى العنصرى الأسر الذى يعنى - ضمنا - إلقاء التوام ملكا يطلمون بأن يكون لهم مشروعههم المستقل الذى يمتزم للتشروع العنصرى ولا يتخاضمه، إنما فلة يرض صيغة الفشور له والإعاق الفشور به.

سكتنا نحن على معلومة نهاية التاريخ، بينما آمن عليها بعضنا ممن تصرفوا على أن التاريخ قد انتهى بالفعل، وأيس لملما سوى أن تتعلق بالآثار للآمن على مجره، وفي حين لتفتلها وسفرت منها القول الأسيمية مثل اليابان والصين والهند، بينما لم تكتف بها كثيرا نيل أمريكا اللاتينية لأن أوروبا شاركت في التفتل بها، فهي في النهاية الفريضة الأساسية في المشروع الليبرالى.

غير أن الأمر لختلف في ظل للتاريخ الأخير الذى يثبت وزارة الدفاع الأمريكية فهو يهون من شأن الدور الأوروبى في تقرير مصور العالم وذلك الشراكة بين أسلافه الفريدين ويؤصب الولايات للتمتع مرجعا أعلى الكركب الذى تلمش فوكة، فضلا من ذلك فالواقعة لومست لجهادا فريدا في السلة لتاريخ ولكنها تعبير عن رؤية استراتيجيه صامدة من المؤسسة العسكرية الأمريكية، بكل تقفها وهولتها.

لحدث ظهر الوثيقة في صحيفة نيويورك تايمز، مدورا مخالفة من الفرض والاستيعاب صيرت علوما ورسميا وسيرها كل من فرنسا والمانيا وكليان وإيطاليا، وعندما حضر وزير الخارجية الأمريكى جويس بيكر اجتماعات مجلس التعاون لعالم الأطلسي في بروكسل إبان منتصف الشهر الحالي فويل بمخاضة من الأسئلة التي كانت أقرب في الاستجواب والحقائق، فلو لا تلك الصحف الفريضة.

معلومة هل تتكلم الولايات للتمتع حذا لكي تصيب القوة للعلااة الوحيدة في العالم ؟ وهل سيكون النظام العالمى الجديد لأمريكا؟ وهل يستطيع وزير الخارجية الأمريكية أن يعطب على متكرة اللينتاجون التي تصب الولايات للتمتع بأنها القوة الوحيدة للآنية في العالم ؟ وكيف تصور والمخاضون موقع أوروبا وورما؟

في وه ركز بيكر على ثلاث نقاط هي: أن واشنطن ملتزمة باستمرار الانتراسات الهماضية، ووجوده في بروكسل دليل على ذلك، وأنها ملزمة على طريق العمل الهماضى الذى أثبت نجاحه في حرب الخليج، وأنها لن تتخطى الامم للتمتع بانضاد مبادرات أو قرارات من جانب واحد.

كان واضحا من كلام وزير الخارجية الأمريكى أنه أولا يتألق من الأطار الذى حدثته وثيقة اللينتاجون، وأنه ثانيا يريد فقط أن يخفف من وقع الرسالة لدى الحكفاء، فقلنا: بأن للامم الأوروبية مطوط وأن الأمر ليس باليسر، الذى لتتصوره. استطيع أن نعلم قدر الحساسيات لزان الذى استشعرته المانيا وفريضا بوجه لخص، فالمانيا التي توجت، وصارت تتمتع بثلث سكانى كير (٨٠ مليون نسمة)، إضافة إلى ثقلها الاقتصادى للعروف، أصبحت تتطلع إلى دور أوروبى أكبر وعالمى الفصيل، وهو ما يقلل من شأن النظرة الأمريكية للطة في وثيقة اللينتاجون. أما فرنسا، فهي منظر متجول تعبر عن حساسية دالة إزاء الكنفوذ الأمريكى في أوروبا، وتماس دور الفايض الشاسب ولتم لقتد على السياسات الأمريكية.

لقد جبر ولان دوما وزير خارجية فرنسا بن رفض بلاده واستعفا من كل ما عرشته الوثيقة لكتنا لحد الانشراح للفرنسي لكثير صرامة في كلام ملحق بالزى البروفيسور دومينيك شوليه استناد التاريخ في جامعة السوربون.



المصدر : الشرق الأوسط (الندبة)

٢٢ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من موكب المشفرة الثلاثة تحدث شوالبييه قال: إن الدولة التي ترشح نفسها لزعامة العالم هي أكثر دول العالم متهمة من يدفع فائز هذه المصيبة. هل هي الولايات المتحدة التي تمسح عن ذلك، أم دول العالم التي تريد والذين لن تتحكم في مسيرتها؟ ثم إن الدولة التي تريد السيطرة على العالم لا بد أن تبدأ بالسيطرة على نفسها، ونحن نعلم أنها تعاني من مشكلات اجتماعية وعرقية حادة يمكن أن تؤدي إلى خال في توازن بلاتها ذلك، لا من التفرع أن يكون السود وبناء أمريكا اللاتينية مع أغلبية السكان في الولايات المتحدة.

أمريكا زعامة بالصدفة

أزعم أن للولايات الأمريكية التي استطعت زعامة الينهاجون ليس جديدا، وإنه يعبر عن قناعة مستقرة في العقل السياسي الأمريكي جرى الحديث عنها مرارا من قبل، ولكن الفتح الذي صدرت في تلك الوثيقة هو الذي ميا لها الصدى الواسع الذي استعته. وأعني بالفتح هذا الفراغ الذي نشأ عن انهيار الاقتصاد السوفييتي، واتساع نطاق الحديث عن نظام دولي جديد، بعد ما وصل للتاريخ إلى «نهايته».

الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون يتطابق من ذات الأطار الذي جعله وثيقة الينهاجون في مؤلفه (١٩٩٩ - نصر ولا حرب) الذي صدر قبل خمس سنوات، حين كان الاتحاد السوفياتي قاتما، وجويوالتريف يحاول إلقاء سيطرته من الشرق، فهو يتفق من وزير الثقافة للرئيس الأسبق والوزير لشؤون الشرق الأوسط: إن الولايات المتحدة هي أول مرة في التاريخ تصبح قوة عالمية دون أن تعتمد ذلك وهي التي قلت ١٠٠ عاما في مرحلة واحدة من خضم صراعات العالم، حتى أن جيشها في الثلاثينات كان يمثل للحرية السادسة عشرة بين جيوش العالم من حيث قوته وكفاءته، وأقدا في الترتيب مباشرة بعد جيوش رومانيا؛ لكن للصراعات المسلحة توالى حتى الحرب العالمية الثانية فساعد. وفيما كانت أوروبا تخرج قدماها وتعلم جرحها، اندلعت، بدت الولايات المتحدة في غاية الفترة واللياقة، ومن ثم فقد ميا لها الحافز أن تلعب دورا ظل يتنامى حتى وجدت نفسها في مقابل الاتحاد السوفييتي، على الصعيد للوازي في مرحلة قيادة العالم.

المعاملة التي حكمت لولايات طيلة فترة ثنائية قطبي العالم كانت تقول: إذا لم تخلص الولايات المتحدة بسمووية قيادة العالم لها، فالديل هو تلك القوة والشريرة للثقل في الاتحاد السوفييتي. من ثم فصورها مطلوب، وفروخ، في هذا المعنى قال نيكسون مسوا: لدينا لم كرمنا فإن مهمة القيادة تقع على عاتق الولايات المتحدة، وإذا فشلنا في قيادة العالم لصر، فإن يبقى عالم حر لنقهره.

وهو يعبر عن فقدان ثقة لا حدود له في قدرة المنظمات الدبلوماسية على تحقيق السلام أو الحفاظ عنه في العالم، ويقول في هذا الصدد: إن لقرون العظميين قد دخلت أساطير كبيرة ولكن ليس هناك أشد تمسيرا من الفكرة القائلة على كتمني، والفاقة بأن للولايات الدبلوماسية يمكن أن تحقق السلام العالمي.

يضيف الرئيس الأمريكي الأسبق: لقد كانت هناك دورتان عظيمتان في النظام العالمي



المصدر: الشرق الاوسط (اللدنية)

النشر والتجديدات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٢ مارس ١٩٨٢

إبان هذا القرن، فما عصبة الأمم ووكالة الأمم المتحدة، ومنيت كل منهما بفشل ذريع لقد

أعلن ويترى

ويصون في خطاب طالب فيه بمشورية الولايات المتحدة في عصبة الأمم وقال إنها ضمانة حاسمة للسلام، وبعد عامين من إنشاء العصبة، انفس العالم في الحرب الأشد دمويها في هذا القرن إلا أن تلك الأمم المتحدة، فقد قال: «مبني لنا هذه المرة لا تلك الأولى في إقامة نظام دولي، يكون ناسراً على حفظ السلام، لكن العالم شهد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتأسيس الأمم المتحدة ١٧٠ حرباً قتل فيها ١٨ مليون شخص، وهو رقم يزيد على إجمالي ضحايا الحرب الأولى»

وقد يتكسبون في ضوء ذلك أن دبلوماسي الأمم المتحدة يستقيمون حقاً أن يتكلموا في كل شيء ولكن ليس بوصفهم أن يفعلوا أي شيء، فهي عالم اليوم فإن أصغر دولة وأقرب لها ست لديها أربعة أربابيين يملكون قنبلة صغيرة، هؤلاء يملكون قدراً من القوة الحقيقية يتجاوز كل ما تملكه الجمعية العامة للأمم المتحدة بكل قوتها وقوتها.

ولأن «الفرقة» وبعدها، في التي تفرق العالم صوب الخير أو الشر، وفي تقاسم الأوجه للسلام، في رأي يتكسبون، فالأد الأكبر قوة - الذي هو الولايات المتحدة - هو الأخطر بقيادة العالم، أوروبا في كتابه «مصلحتي مفتحة» أدنى دور في القرن التاسع عشر، ثم تحول إلى مجلس أمريكي في النصف الثاني من القرن العشرين، فهي «أهم كتلة استراتيجيه تقوم على أرض واحدة في العالم، وهي الخلد الإنساني للدفاع ضد الاتحاد السوفيتي».

تقوم يتكسبون أن تشيد بداية القرن الحادي والعشرين لاختلال في ميزان القوة في العالم، نقل في طه هيمنة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وخصوصاً دور اليابان والصين القائل، وأوروبا على خلاف في الرأي.

لكن خطاب الرئيس الأمريكي «التيق للتي» كله على أساس من رؤية مرحلة للثلاثينات، التي لم يخطر على بال أحد خلالها احتمال سقوط الاتحاد السوفيتي، وانقلاب ميزان القوة في العالم، وربما أدرج ذلك الأتجار بخبره ضمن «المصانفات السميكة» التي أسهمت في تنامي الدور الأمريكي التي تحول لم توقعه واشنطن، وهو الآن في كتابه «التهنئة» الفرصة، يتبنى دعوى صريحة لسياسة أمريكا إلى احتفال الفرصة السانحة حالياً، لتتسبب نفسها زعيمة العالم بلا منازع، وقد عبر عن حلمه ذلك في كتاب آخر له بعنوان «أمريكا الدولة العظمى» أهمية كتاب يتكسبون منصر بلا خزيه لا تكمن فقط في مضمونه، ولكن في أنه يعلن أيضاً على أن المبادئ الحاكمة لموازين القوى الدولية متغيرة دائماً، ولا تقبل الإطلاق أو التعميم، فالذي قاله بالأسس لنهار أسسه اليوم، وما تقدر له واشنطن أو لتتسبب اليوم قابل للتغيير والتعديل في القدر، وهكذا.

للمعارفة الثلاثة للخطر في هذا الصدد أن تلك الدعوة إلى لشكار الولايات المتحدة لزعماء العالم، تقابل في كلمات عريضة ومقتضية من الشعب الأمريكي بديل إلى التراجع والانسحاب على الدأخل وتخفيف نطاق الحركة والاستقرار في الخارج، وهو الاستقرار الذي كان مفهوماً في وجود الخطر السوفيتي ولم يعد له مبرر في الطرف الأيمن الذي زال فيه ذلك الخطر، وهو اتجاه برز بصورة واضحة في حملة الانتخابات الرئاسية العاصلة حالياً.

للمعارفة الأخرى أن الولايات المتحدة تتكلم إلى ذلك الدور وهي ليست في أحسن أحوالها لا الاقتصادية ولا الاجتماعية، إذ تواجه شبح كساد متوقع وعانى من أمراض ومخاضات اجتماعية خطيرة، وهي إذ ترفض نفسها للزعامة لا تعتمد على قوة ذاتية مشكوك فيها، بقدر ما تستند إلى ضعف في الظروف الخارجية وفراغ نشأ بعد انهياره، ومن ثم فقد أعيدت نفسها عملاقاً لا لأن قوة لفضائله توافرت لها، ولكن لأن خصمها انكسر ظهره وتحول إلى كائن أصغر.

أما للمعارفة الثالثة فهي أننا وجدنا العقل الغربي يحلف ما لديه في نظرية نهاية التاريخ، ثم وجدنا الولايات المتحدة تحلف حلفائها الغربيين في وثيقة البنتاجون، ويتم ذلك كله فيما الحديث جار من «التعمية» واحترام الآخر، حتى أيسر أن لغة كيلا يتكلموا في التعامل مع تلك القيم في الساحة الدولية.

بني أن نساء: على أي شيء يتنازع الحطفا الغربيين؟ وهل هو نزاع حول «الجماعة السياسية» وسباق حول «الرجعية» الدولية، أم أن الخلاف أعمق من ذلك ويحول منطق التفوق والاستئثار بالقرار، لتفطية منها والدرجة الأولى أن كانت الأولى، فإن الأمر يظل شأن «المستكبرين» ويذهبهم، أما أن كانت الثانية فلننا سجدوا لنفسنا غرماً في الصراع وهي عليه.

إن الأرقام المعلقة عن تزايد أعضاء الدول الكبرى، وهي مضمونها الولايات المتحدة، على استيراد النفط لبلاد، من سنة ١٩٩٥، تلي لضموا مهمة على أسباب اعتماد الخلاف بين الحطفا الغربيين حول زعامة عالم اللد، والهيمنة على مقدرات الدنيا.



حكومة عالمية!

بقلم: جمال عبد الملك *

بدو أن انهيار النظام العالمي القديم قد أفسح المجال لفترة من الاضطراب والفوضى، لا بد أن تسبق ظهور النظام العالمي الجديد الذي يختلف الناس حول ملامحه ويحيط المفوض صفاته وأحواله.

لنظام القديم كان يقوم على مركزين أساسيين: المركز الغربي والرأسمالي بزعامة واشنطن، والمركز الشيوعي بزعامة موسكو وقد انفردت الآن واشنطن بالساحة، ولكن المرحلة الراهنة في مرحلة أزمة ومخاض في العالم الغربي، أما الأنظار الجديدة الاستقلال والريادة التي كانت شيوعية، فالقوى الجديدة التي احتلت مراكز القوة هي قوى القوميات والتكتلات العرقية والمناطقية، وهي عناصر تفككت أكثر من كونها عناصر توحيد وتماسك، ولذا فإن الصراع والحروب الأهلية تتلجج في أرجاء المعمورة، وتتلوى الكبرى زاعمة في القنوط في هذه الصراعات، ولا أحد يريد أن يقدم بدور الشرطي في مآلها.

والحقبة أن أزمنة الحكم لا تقتصر على انقراض العالم الثالث، بل هي ظاهرة وأسماء الانتشار، ملامحها امتزاج توازنات القوى التي سادت في السنوات الماضية، وتطور موازنات جديدة لم تتجاوز حتى الآن، فالديمقراطيات التي كانت تقدم على توازن دقيق بين حزينين متنافسين يتولى أحدهما الحكم ويؤمى الناس في المعارضة حتى تحين فرصته، قد أخذت تخرج إلى نوع أوسع من التعددية. ومن تأكيد الذات، وإبراز نقاط الخلاف أكثر من نقاط التماثل، وبما التعصب القوي لم يخلو عدد حدود يرفضها والاتحاد السوفياتي سلفها، بل انتقل لمناطق أوروبية جديدة.

لما في العالم الثالث بعض الدول أصبح حكمها شبه مستحيل وأرثت لحظة من التشرذم القبلية والفوضى التي سادت قبل قيام الدولة بمعناها الحديث.. وهو ما يجرى حالياً في كثير من بلدان إفريقيا. وبما يزيد من حدة أزمة الحكم تلكم الأزمة الاقتصادية منذ صارت الدول تصير للفناء، بعضها مع عالمية السوق وتشايف الاقتصاد العالم واعتماده على بعضها، ومع اتساع الهوة بين مستويات المعيشة في قطار العالم للتقدم ومستوياتها في مناطق التخلف.

من الذي يمكنه جمع الشظايا للتناثر واستخلاص النظام من الفوضى؟ وهل يمكن أن يتفق أيدولوجيات جديدة.. أم أن التركيز على النمو الاقتصادي والتقدم التقني هو الأكثر أهمية؟

هناك من يدعون أن مجرد تحسين المستوى لاداري والثقافي للجمهور هو علاج ناجح للتخلف والخراب، وأناس يرون أن الحل للمسألة والقائم عندما يسود افراخ، ولكن ليس هذا جميعاً في جميع الأحوال فالطيرة الفرنسية حدث في عهد لويس السادس عشر الذي تميز بالارتفاع كبير في مستوى المعيشة مقارنة بالجمهور السابرة، وما زال النضمر البشري (كمية سكانية) في المادلات السياسية وما زالت التعلم الانسانية طويلاً غير مضبوطة لا ترقى مستوى علوم الفيزياء والكيمياء ذات القوانين الصارمة، وروود الفعل الانسانية يصعب التنبؤ بها.

ومع ذلك شدة ارمصاص تدل على أن نهاية القرن الحالي صوب تشهد للزبد من الأحداث الجسام، وأن التناقض في النظام العالمي الجديد من حكام القديم هو صلبة مخاض صعبة قد تنهل.



المصدر : صوت العرب

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فالأزمات الراضنة ليست أزمات عابرة بل هي غالباً حسيطة للرحلة الجديدة من الثورة العلمية والتقنية وتطبيقاتها لتنظيم الإنتاج والنشاط الاجتماعي والانتصاري، وأول ما يلمسه هو تصاعد أرقام البطالة في الدول المتقدمة بحكم ترشيد العمل وإخلاق الكمبيوتر في شتى نواحي الحياة، فهل تقترب من عصر يشكك فيه عدد قليل - ربما في بيوتهم - ويضمن المجتمع للباقيين رزقاً ثابتاً سواء اشتغلوا أم لم يزلوا بيارهم؟

والساعة الأخرى تتصل بحفظ الأمن والنظام على المستوى العالمي، فإذا كانت الدول الكبرى عازلة عن مهمة وجل الشرطة الدولي، فلا بد من إعطاء هذه المهمة المهمة والأمانة للأمم المتحدة ومبدأ بالامكانيات اللازمة لهذا الدور العميق، وقد أخذت الأمم المتحدة على عاتقها مهام حفظ السلام في كمبوديا ولي بربنسكيا، وقبلها في قبرص والشرق الأوسط وبين الهند وباكستان، وهذا كله يشير لاستقبال ربما تصبح فيه الأمم المتحدة لخدمة عالمية لها جيش دائم وشرطة وجهاز أفضاء، وإن تفرغ شمن مهامها الجديدة ضمان حقوق الإنسان ومعالجة من ينتهكها، وتنسيق الجهود لإساعة مناخ ديمقراطي في العالم، ومعالجة القضايا التي تفرق طائفة دولة بمفردها مثل ثروت البنية وتحرلات اللقطن وسماجة اللاجئين ومكافحة المخدرات ومنع أسلحة الأداة وإيجاد الحلول لمواجهة الانهيار السكاني وجهاز دائم لحل مشاكل الحدود والأقليات القومية، وقد تأسس الأمم المتحدة جهازاً محلياً يترجم بأجراً الانتخابات وتطبيق حق تقرير المصير في المناطق المتنازع عليها، كما تحاول في الوقت الراهن.

لقد حان الوقت لدراسة إمكانية قيام حكومة عالمية، وقد يقول البعض إن الحكومة المقترحة قد تكون أداة لشكل من أشكال الاستعمار الجديد، وهذا وارد، بالطبع، ولكن لو نظرنا في أحداث تاريخنا القريب أوجدنا أن انطاع عمليات الأداة وسفوف السماء جرى بين الأمل والخيبر وأنباء البلد الواحد، وعلى الأمم المتحدة وعلى رأسها عالم جليل أن يشرع فوراً في دراسة مشروع تحويل الأمم المتحدة إلى حكومة عالمية والزمام الدول الأعضاء بتدريس لغة عالمية تكون أداة للتواصل بين البشر في المستقبل، إن أي واحد فضاء، نظر لتكوينها من الفضاء الخارجي وأرواح علم الحكومة العالمية، ولا بد أنه شعر بتألمة الفزاعات البشرية، وهو يرى تلك الكرة نصف المظلمة الباهتة لأزقة تدور في عمدة السماء، وقد تعلق بها ستة ملايين من النمل البشري كلهم يتزاحسون ويتشاجرون ويوترون والتزيم ويوشكون على الاختناق بما يظفرونه من أفضة وسوم تصطب السماء.

إن نوبام الحال من الحال....

• كاتب سورياني



المصدر: **الأخبار**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ مارس ١٩٩٢

ومضات سياسية

من يحمي النظام الدولي الجديد ؟

إن موقف مصر وسوريا في معارضة ضربة امريكية لقوى العراق بحجة قمع الصواريخ النووية ، ومعارضة توجيه ضربة غربية لقوى ليبيا بحجة رفضها تسليم المهرجين في حادثة الطائرلين ... هذان الموقفان مما كتير دفاع عن النظام الدولي الجديد .

فإن لم يكفل النظام الدولي الجديد العدالة للجميع هل قدم المساواة ، ويحمي الدول الصغيرة من الاعتداء لأن يختلف في شيء عن قانون اللعبة الذي تفرسه الوحوش على الفئران . لقد تعهدت العراق وليبيا بالاستجابة للمطلب الدولية طبقاً لقواعد العدالة لا تتولا على لوائح الأقوياء ، وهي لوائح تقوم - كما يقول ملكا البلدي - على القوة

في الخيال والنفوس . ولكن جهة الغرب لا تريد معالجة الأمرين طبقاً لقواعد العدالة وإنما انصياع لحكم القوى .. وهذه الانتكاسة الى أسلوب دبلوماسي البوارج والعصا القليلة تحت حجج وأمية لا تختلف عن الخنافة بين الكبارى والمطلي التي لت ان حارب الاستعمارية واحتلال مصر الى القرن الماضي .

هذه الانتكاسة في أسلوب لممارسة الدولية هي تلك ما يهدد النظام الدولي الجديد . فإن لم يكن في هذا النظام ما يحمي الضعفاء من بطش القوتوات فلا كان ولا ينبغي له أن يكون . ونحن نصدى مصر وسوريا للدفاع عن هذا الموقف فلنهما تحميان النظام الدولي الجديد ضد من يريدون اخلاقه حذاء حديدية في أرجلهم يوجهون به الركلات ا

محمد العزب موسى



المصدر: صورة الكويت

٢٤ مارس ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظام الدولي الجديد

واحدية أم تعددية انتقالية؟

بقلم: فالح عبد الجبار

وأزمة في المعسكر الاشتراكي على جرعات كوشيكوسلوفاكيا ١٩٦٨، بولونيا ١٩٦١، ١٩٧٧، وما بعدها...

وصيرف النظر من طبيعة هذه العمليات وقيمتها، فقد أدت إلى تفكك أوروبا الشرقية، وتفكك النظام الثنائي العالمي الذي صا من مؤتمر يالطا ويوتسدام حتى مؤتمر باريس ١٩٩١، الذي أعلن نهاية الحرب الباردة، وبذلك تنته العملية دفعة اكبر، ليس يزال الرفعة الاشتراكية، بل تفكك الاتحاد السوفييتي إلى مكوناته الطبيعية الجزئية في اكبر عملية يشهدها التاريخ المعاصر.

وتنشأت على الفور مشكلة عالمية في الايديولوجيا وفي الاقتصاد وفي السياسة وفي العسكرية، مثلية

الطور الثاني، يغطي الفترة الممتدة من ثلاثينات هذا القرن حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. لا جديد في اسس هذا النظام الدولي المتقدم، بيد أن الجديد هو انقسام المعسكر العالمي إلى ثلاث كتل، ليبرالية، وإشتراكية، ورغم أن الترتيب الثلاثي لخصي للكتل، لكن الطاق في جبهتين (من الوجهة العسكرية بالطبع) خلال الحرب العالمية الثانية.

أول ما يميز الطور الثالث الجديد، بعد حذف للثاني وإيطاليا واليابان، هو نشوء ثنائية صارمة، ثنائية متقابلة في كل للمباني. في الاقتصاد ثمة الإدارة المركزية الاقتصادية مقابل اقتصاد السوق القائم على الليبرالية الشخصية وفي الايديولوجيا ثمة الاشتراكية وفي مواجهة الفكر الليبرالي، وفي السياسة ثمة نظام الحزب الواحد مقابل التعددية، هذا التقابل الثنائي

السياسي حول «النظام الدولي الجديد» ما يعني يتسبب في كل الاتجاهات، وقرارات متباينة، معلمة بالهلع، أو حافلة بالاضطئان. وثمة في كل قرارة غير من الواقع، ويقول قنبرا، أو بعضاً من الواقع، لأن جل القرارات، حتى الآن، يركز على أخذ نفقة من هذا، وقطعة من هناك، ليهيج أو يمدح الوضع الراهن «الجديد».

ويرايد أن هذه القرارات تنظر إلى الجزء، وتنتسى الكل، وتنتظر إلى اللحظة اللاحقة، ولا تتلقت إلى الخطة التي قبل، والحظة التي بعد، أي حركة التغير.

ولكن لا يكون فكلام مجرداً، نقول أن أحداً لم يقل لنا ما هو النظام الدولي؟ وما الذي يفرقه؟ وما الذي يحدد تغيراته، وأجاء هذه التغيرات، والأماذ الزمنية لتتحقق؟

أن القرن العشرين يقدم لنا (يقبل) بروز ما يسمى بالنظام الدولي الجديد ثلاثة أنماط من الأنظمة: أولاً نظام دولي متعدد متحدر من القرن التاسع عشر، تلعب فيه أوروبا الغربية (القارة القديمة) مركز الثقل، إلى جانب قوى ناشئة (اليابان، روسيا) يقوى أفلة (الأمبراطورية العثمانية).

ثانياً نظام دولي للتمسدة الصراع على الأسواق ومراكز النفوذ السياسي، والمصري، وعدة الصراع التلويق الصناعي، وبالتالي التنافس العسكري، مغزبة بصراع ايديولوجي وفسي وديني، التنافس التي تنحصر من هذا النظام حذف العالم الغربي والأسلافي برهته من الوجود الدولي الفاعل، وانهاجر لثانياً (لجعض الوقت)، وخروج روسيا القيصرية على البراسمالية الأوروبية، متدرباً ومعتدلاً، وإن يكن بعد ما يزال مشيداً.

أنه عالم قائم على حقوق القتم، وتعددية خالفة بالصراع بالوسائل العسكرية الصرفة.

حكم حركة العالم من لقضاء إلى لقضاء.

وكان أهم ما يميز هذا الوضع الثنائي تدهور تسمي في موقع أوروبا الغربية، وبرز اميركا، في القمة مقابل بروز الاتحاد السوفييتي في القمة للقبالية، وتقابل الطرفين في إطار حلفي الأطلسي ووارسو.

ولم يكن يرسم أحد الخروج جيداً على هذه الثنائية، في عالم بلغ فيه تدويل عمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، والفكر، عتبات خارقة لكن واقع الثنائية نفسه اعاد إلى الحياة طائفة واسعة من الشعوب التي حذفت من التاريخ والجغرافيا. وأمل فترة خمسينات وستينات هذا القرن في اخصب فترة في التاريخ من حيث نشوء دول قوية لا متحدة

تقويضها الشرقي مثاخر اقتصاديا وولحي سياسيا.

أن زوال هذا الشقي، بصورته القوية، ومغا المرافقة زق أدبي، على غير قصد من أحد، إلى فتح المجال للاستقلال الأوروبي عن الولايات المتحدة، ونشوء اتجاه مثالي في اليابان، كما أن حال التماسك الداخلي الذي امتلأ طولاً على سويات نظام مثالي لن تجد هذا البديل السبي مثالياً.

بموازاة ذلك تجد أن الانسقاط العسكري، الذي جعل الولايات المتحدة القوة العسكرية الأولى، يتعارض مع الانسقاط الاقتصادي العالمي بقوامه الثلاث: أوروبا (ممثلة بالمانيا)، اليابان، الولايات المتحدة.

أن لعمالي البطل القوي (ومر



المصدر: صحيفة الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٤ مارس ١٩٩٢

والمصالح. هل كان من سوء حظ العرب أن ينحوا إلى فترة الوضع الدولي (ولا أقل النظام) الجديد من بداية حرب الخليج، بالتأكيد، فهي لحظة قطع وانقطاع لأهم مياين قبل الحرب، وأضي يوماً تياراً اقتصادياً سياسياً للجامع (أفنى) وصلنا بعض رذائده على أية حال) وتجار لتسويات السياسية للمشكلات الإقليمية، بعيداً عن اللجائبات العسكرية المولدة في الأقل. ان الكفاءة على لحلال الماضي، القريب أو البعيد، قد يهبط بعض عزاء، بيد أن الطوبى لبلقة وإن تكن من خلال الدعوى. يمثل هذه الرؤية تسمي طرح الأمثلة عن موقع العالم الثالث، وممراته من أجل الاستقلال، والحياد، والتجاذب الاقتصادي المتكافئ، والعالم العربي جزء من هذه الرقعة. هل يسمح لنا التعهد الذي يتناول بيده في نظام العلاقات الدولية الجديد، مجالاً للمناورة، والحركة، وهل إن المرحلة الانتقالية الرجولية التي يمر بها النظام الدولي رافداً، والتي تجعله يحمل ملامح القديم، التي جوار ملامح جديدة، مستقوية، والتي أي حد، وكيف تتطابق مع ثوابتها القديمة؟ هذا بعض من الأسئلة الكثيرة.

عسكري يركز إلى قوة اقتصادية أضعف مما كانت عليه بالمعايير العالمية بالطبع، أي بالقياس إلى توتر القوى الاقتصادية في العالم. ولعل أبرز تحولات النظام الجديد، التي ما تزال تحولات أولية، هي الاستقلال الأوروبي، وتوسيع إطار الوحدة الأوروبية (مرشحة للأزدياد إلى ٢٠ دولة).

بموازاة ذلك، ومع أن أوروبا الشرقية ظلت وزنها الدولي في حد كبير، فإنها مرشحة في اقتراب قائمة، للاندماج في أوروبا الغربية (جزئياً) والدمج مع بعض لجزائرها الأخرى في منطقة الشرق الأوسط (إيران وتركيا تتجهان لأصحاء الروابط مع الجمهوريات الإسلامية المتمسكة من الكومنولث السوفياتي). هناك مكنات أخرى كثيرة تصب في هذه الاتجاهات، أهمها دور عالمي جديد للمباين (مع الصين) كما يمكن تبلور مركز رابع بصفة ما.

بالطبع ليست هذه محاوراً لاستقراء كل أو جل التغيرات المحتملة، ولكنها إشارة وحسب إلى أن العالم يتجه نحو تعدد المراكز، من ناحية، وأن طبيعة التحويل الشامل لكل مجالات الحياة البشرية تنطوي في صلبها على تنوع هائل للمصالح، بما يستتعي نظرياً على الأقل، أشكالاً دولية (ربما يتخذ شكل حكومة عالمية في مستقبل غير منظور) واسعة يتجاوب مع الحاجات الشاملة، وأن يتكون هذا الإطار الواسع متشعباً لا أساساً لكي يتجاوب مع تنوع الحاجات.



المصدر: الشرق الأوسط (البيروت)

٢٥ مارس ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدشات الصحفية والعلوم

عصر يبحث عن هوية

علمي تحقيق لهذه المرحلة، إلا من الصعب
يمكن وصفها بأنها مرحلة انتقال من عصر
الاشتراكية إلى عصر الرأسمالية لأن
الأيديولوجية الاشتراكية تهاوت فعلاً، وبدأت
تفقد، ولكن الرأسمالية في المقابل بدأت
تعيد صيانتها وتدرس الكابيت والقياسات
في محاولة جديدة للتطوير والخروج بمفهوم
أوروبي يمكن أن يقدم أيضاً الفساح
الاجتماعي التي عانت من الاشتراكية وما
زالت تعاني بعد سقوطها.

كما أن من الصعب وصفها بأنها
مرحلة انتقال من عصر الشيوعية إلى عصر
الديمقراطية، لأن الديمقراطية بغير ما فيها
من محاسن ومزايا، يمكن أن تنقلب إلى
فساد وديكتاتور أكثر شراً من الشيوعية إذا
طبقت دون إحداد وتفعيل وممارسة مرحلة.
ويصعب وصفها أيضاً بأنها مرحلة
الانتقال من عصر الانغلاق إلى عصر
الانفتاح بعد أن سقطت أسوار وتلاشت
الحدود، وذلك لأن الانفتاح
شرطاً وقاعدة معروفة أهمها الحد الأدنى
من المساواة في التعامل وفي التبادل وفي
التضامن مما لا يبدو متاحاً حتى الآن أن
قرر فجأة الانفتاح على العالم بعد الانغلاق
وهزلة طويلة.

ويصعب كذلك وصف المرحلة بأنها
انتقالية من عصر صراع القوى إلى عصر
الرباط الكامل، وهما الشعاران اللذان أطلقا
في علاقات القرنين العشرينين خلال حقبة



يقدم

محمود عطا الله

شروطات طويلة وأدت في النهاية إلى
الانحياز أو التغير.

ولذلك فإن الربط بين التغيرات العالمية
الجديدة وبين ما يسمى بالنظام العالمي
الجديد هو أمراً غير وارد وإن كان كبح
جماح هذه التغيرات أو بالأصح تعجيل
مسايرتها، هو الأمر الذي يجري الآن
للتخفيف له ويضع استراتيجيات محددة
لتفكيكه بهدف التحكم في مسار التغيير
ووجود الفعالة تجنباً لأي طارئ جديد غير
متوقع، وهذا ما أصبح مصطلح على تسمية

بالنظام العالمي الجديد.
ومن هنا يمكن القول إن هذا النظام
يجري إعداده فعلاً، ولكن نظراً للصعوبة
التي تكثف الوصول بسرعة إلى تحديد
واضح للسواحد، في ظل ما اتفق على
اعتباره فرضي المؤيد من التغييرات
لسرعة التغيرات وعموم بعضها، فإنه لا
يبدو هناك ثمة خلاف على أننا نمر بمرحلة
انتقالية بالغة الصعوبة.
والشككة هي أنه ليس هناك شعاع

لم يعد يقع حادث له صيغة سياسية في
إية بقعة من بقاع العالم إلا وترعرع أسبابه
كسجل أو كرد فعل، إلى النظام العالمي
الجديد، ولم يعد يصدر تصريح من مسؤول
كبير في الشرق أو في الغرب إلا ويفسر
شعواءه بأنه يمثل ضمن تسيب القواعد
المستحددة للعبة السياسية للقبلة، ولم يعد
يسمع من تحرك دبلوماسي أو إداري إلى
أنه يجري في إطار إعادة رسم خريطة
العالم.

ولقد يكن في ذلك بعض الحقيقة
خصوصاً بعد التطورات الهائلة والسريعة
التي شهدها العالم ولكن الأخذ بها جميعاً
بحمل النظام العالمي الجديد في الواقع
أكثر مما يجتمل.
فلا شك أن ثمة تغييرات كبيرة قد
حدثت وهناك المزيد والمزيد من التغييرات
للترعة، ولكن المؤكد أن الأحداث التي أدت
إليها وقعت في البداية بشكل تلقائي، بمعنى
أنها لم تكن واردة تخفيق أو استراتيجي بل
كانت نتيجة تضاميات وتركيزات وأنها



الامم فهو ما شفي وما هو غير متوقع، خاصة اذا كان الموضوع هو السمة القارية على ما يجري الآن وما سيجري غداً. ولا يعني ذلك التخلي عن قضية ما يتعلق عليه حواراً وصف للتشاور، ولكن الهدف هو التنبيه الى خطورة ما مستكشف عنه هذه المرحلة الانتقالية من مسقطات واستراتيجيات يجري حالياً إعدادها لتكون انذار للرحلة الجديدة التي يتصور ان يكون محسناً لدرجة يصعب لأي طرف التمسك في ما بعد للتغيير.

وهذا الافتراض يعني بالضرورة أهمية السعي للمشاركة في إعداد الخطط والاستراتيجيات ما دامت الاكاذيب والطريف تصبغ بذلك في ظل حالة التمزق والفتاح للصالح وترباها.

وقد يكون السعي في حد ذاته مثقلاً للجميع، هذا ما تكبد له ليس له مكان حاضراً ومستقبلاً، فالثابت ان الدولة محتاجة ولكن الشروط المبلغية للحوار للمشاركة تشكل في حد ذاتها، للبحث الأساسية الجداء، وأهل هذه اللجان في اللهاج الوحيد الواضح للامم فيها الضباب الكثيف الذي يحل مسار ذلك ما يسمى الآن بالنظام العالمي الجديد، فالتحدي للمشاركة في السيرة في الفتح للتحالف مع الان لتبديد الظلام الذي تصبغ في كرامته القوي للكرية ولي ما أحدثت من تقصير في الرؤية المستقبلية.

ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الآن، ولكن المصحية هنا في ان انتهاء خطر الواجهة العسكرية بين هاتين الدولتين بالانحياز الكامل لأحد طرفي الصراع وهو الاتحاد السوفييتي سابقاً، لم يُلغِ خطر مواجهات من نوع آخر أبرزها الواجهات الاقتصادية التي أصبح لها أكثر من شطب قادر بإمكاناته على غوض معركة أكثر شراسة من أسلحة الدمار التقليدية وغير التقليدية.

ويبقى شعار واحد الدرب إلى الحقيقة الشائعة وهو ان الاقتصاد السوفييتي كإمبراطورية كبرى قد انتهت ولتنت معه الأيديولوجية الشيوعية، وبالتالي الفكر السوفييتي وأخيراً صراع القوتين، وكلها جوانب تشكل حلقة واحدة واضحة للعالم في التغيير الذي طرأ على العالم.

لما عدا ذلك فهي تغييرات لم تتعد بعد حبال بداية الانطلاق لأنها ما زالت رغم انصافها للامم محملة بعلامات استفهام لم تتكشف إيمانها الكاملة بل ومكاملها نظراً للظلال العتمة التي تتوج في ظلها، ولم يظهر منها على السطح إلا القشور.

وإن مقترض البعش على تغيير القصور وسط ما يعتبر تحولات جذرية غيوت شكل العالم وبعثت حمود خريشته، ولكن الرد بسيط وهو ان لا خلاف على عمق التغيير ومدى تأثيره، ولكن علم السياسة دائماً يقول ان ما حدث قد حدث وشاعت تفاسيدها



تصورات ثلاثة لتطور النظام العالمي

في الحقبة المقبلة سوف تعيش عدة أجيال في حالة سلام واقعي يعترف بوجود التناقضات بين الدول وحلها باستخدام جميع الوسائل عدا القوة المسلحة

الضعف النسبي للكونموناتل العالي يشكل تمهيداً للولايات المتحدة بالإضافة الى تمهيد التكتلات الاقتصادية وكتلة الدول النامية التي لا تشترك إلا في الفقر

حرب حبرية جدد انتهاء الحرب السالفة وفي الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ وهي التي انتهت بين حرب ساخنة أي أن الدرع نجح في إطلاق حرب كما نجح في القوات نفسها في إنهائها وهذا يعني ما نريده دائماً بأن للقوة التكتلانية نفسها استغفمت في حالة الشبكات التي الردع أو في حالة الحركة أي القتال.

وإذا كانت القوة على هذا الشكل الكبير من الأممية في إقامة النظام الدولي فعلياً أن نضع تعريفاً بعد انتهاء الحرب البارزة في حقبة العوازل التي ستشكل النظام العالمي للنزول. فما هو التغيير الذي حدث في دور القوة في ممارسة الدولانية؟ ما دور القوة في الصراعات العالمية والإقليمية؟ الخدين في الاعتبار أن الصراع ليس هو الدلائل فوسائل الصراع متعددة وتختلف كل إمكانيات الدولة وما نسب القدرة Capabilities إلى الدلائل فوسيلة

القوة العسكرية Power. ولأنه أن نحدد شكل الحقبة التي سوف نعيشها لعدة أجيال المقبلة فلا إنسانية سوف تعيش في حالة سلام واقعي Real Peace وليس في حالة سلام كامل Perfect Peace والسلام الكامل هو اختفاء الصراعات كلية بين الماتلة لدولية وهذا وهم ومستحيل.

والمتعلم المتمسك شواش في عدم الغيب لأي انتهاء سيصير، إليه هذا النظام وهل سينجح العالم في القضاء على التلق الذي يعيش فيه علماً بأنه من صمنه وتكبيره لا سقط النظام العالمي الذي تمكنت قوانينه أرقام الحرب البارزة والتي انضمت على ترازن القوى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وعلى نظريات الردع الشامل والردع المدمر وسيناريو هزات «الحربين» ونسبته من الحرب ونسبته.

وانتهاء الحرب البارزة مناهة الرافض هزيمة الاتحاد السوفياتي كرامة وسفيرة للصيرورية كعاقبة وهذا حدث خبير ولا شأن، مثل غيره من الأحداث العالمية التكتلية التي مضت بولات. والتحتية الطبيعية لتقيام مثل هذه الأحداث أو سرقها أن العالم يوجد نفسه أمام حالة شوك وعدم وضوح وهو يحاول أن يرسم طريق وسط الظروف للتفكير.

واند اعتمد الصراع في الحرب البارزة على البارزة في استخدام القوة لمنع المواجهة المباشرة بين القوتين الأعظم في ما نسميه بالردع Deterrence أي استخدام القوة في حالة الشبكات وعلمنا أن نعرف أن البارزة في الردع أو محارك الردع للتبادل في التي لحظت

في مقالنا السابق «عالم ثلاث ثقافات» نظرية «فكر كروم» من نهاية التاريخ بسقوط الشيوعية واعتبرنا ما حدث من انهيار الاتحاد السوفياتي ما هو إلا نهاية حقبة وبداية أخرى لأن التاريخ لا ينهي إلا بنهاية البشرية فالإنسان هو صانع التاريخ وكتابه وهذا شيء طبيعي في العالم الذي نعيش فيه إذ حينما تحدث لقاعة كبيرة فإن اللواتي التي سيقفنا لتغير والقوانين التي حكمتها تتبدل.

فيسقط الشيوعية انتهت الحرب البارزة بين استخدام الحرب السالفة كما حدث لنا في ظروف سابقة وأخذ العالم يبحث عن الاستقرار للنزول. والاعمال الموزل كما حدث في اللامسي عقب انتهاء الحرب النازيوليتية وهزيمة القائد العظيم في يوتزلر فقد تمت صدارة في مؤتمر لينين نجحت في فرض سلام للثة عام وكما حدث في الحرب الأولى ومعاهدة خاسمبين وفي الحرب الثانية ومعاهدة باريس.

وحتى بعد انتهاء الحرب البارزة قامت حرب ممدودة في الخليج في عملية عاصفة الصحراء لطرده قوات صدام حسين من بلاد كحلها عنوة بطريفة غير مسبوقه وفي ليلة بداية للعركة القصيرة وجه الرئيس جورج بوش خطابه للعالم ببنهاية نظام عالمي جديد.



صوت الكويت

٢٥ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والسلام العالمي هو ركني معترف بوجود التناقضات بين الدول من محاولة حلها باستخدام جميع الوسائل عدا القوات المسلحة لأن للدول مصالح مختلفة وهي متناقضة والصمودية ومن الراجح حلها دون استخدام القوة وشرط أساسي لإدارة الصراعات لتحقيق ذلك هو التحكم بالإيرادات النافذة للحصول على الأغراض الخاصة أي أن الدول تتنازل عن جزء

من إرادتها وأغراضها لصالح الاستقرار.

ومعنى ذلك أن العبود القليلة ستعتمد أكثر ضمن إدارة الأزمات Crises Management وأيس بالاستراتيجي وعلميا أن تعريف أن العرض من إدارة أزمة هو عدم اللجوء للبالدرة باستخدام القوة لأن بداية القتال معناها الفشل في إدارة الأزمة وعلى أي حال فهذا موضوع آخر.

وبعد هذه المقدمة علينا أن نتخيل أن هناك طرقا ثلاثة يمكن أن يختار العالم أحدها أي نظام جديد وذلك بناء على دروس التاريخ:

الطريق الأول وهو الأمن العالمي الجماعي International Collective Security التامية وهو توازن القوى.

والثاني وهو توازن القوى Balance of Power. ولا شك أن الولايات المتحدة ستقوم بدور خطير وفاسل في تمديد الطريق على الرغم من مشاكلها الداخلية الكبيرة فهي دولة متمسكة على صعيد الجبهة الداخلية والاقتصاديات رغم أنها تتكلمها العالمي أقل تعرضها من اقتصاديات كثير من الدول الصناعية عالية على أنها تتمتع الآن ولاجبال متدلة - يتوقع عسكري وتقتل لا يانهاجم في طرف آخر.

إلا أن الولايات المتحدة ليست معقدة العرية تماما في اختيار الطريق إذ يتوقف هذا أيضا على عوامل كثيرة نختار أزميتها وهي الأكثر أهمية من وجهة نظرنا فكيف يستبعد أوروبا طريقها في الأزمات القليلة للغاية وكيف سيتم التحول في الكومنولث الروسي وكيف ستشكل منطقة الباسيفيكي في ظل عملاقين هما اليابان والصين وأخيرا كيف ستنتهي الأمور في منطقة الشرق الأوسط وخاصة للفدراع العربي الإسرائيلي؟

١ - الطريق الأول: الأمن العالمي الجماعي: جرب العالم هذا الماسيناريو

في عملية مفاصلة الصحراء بحيث أمكن الرئيس جورج بوش أن يجمع بعد الغزو العراقي للكويت في ١٩٩٠/٨/٢٠ - عددا كبيرا من الجيوش الغربية والعربية والإسلامية في عملية مفاصلة في عملية مخرج الجزيرة ملاحقة على خجله الكمال في إيجاد تحالف سياسي يشمل الغرب والشرق على حد سواء ووجه خطايا إلى العالم يوم بداية العمليات الفظية ضد العراق ثال فيه ما إننا نبي نظاما عالميا جديدا يتحكم فيه القانون في سلوك الدول وتقوم فيه هيئة الأمم المتحدة الفاعلة، وباجبتها في حفظ السلام تطبيقا لآمال متشبهها الأمل. وكان معنى ما تم هو تنفيذ عمل جماعي على حراجه للصوت وأرد المديون.

هذه التاتلية الأميركية - على الأقل في ظاهرها - عبر عنها الرئيس بوش وولسون بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ فقال: لا يعتمد السلام على موازين القوى لحسب ولكنه يعتمد على وحدة القوى أيضا وعلى الأمم أن تتعلم أن هناك إجماعا واحدا هو إجماع الكل ضد الظلمة ولكن بوش حوالي ٢٠ عاما من هذا الحديث قامت الحرب العالمية الثانية بطريقة وحشية غير مسبوقة.

إن كان بوش وولسون يريد نقل النظام العالمي من مرحلة توازن القوى إلى مرحلة جديدة في مرحلة وحدة القوى أو جماعيتها، يعني أن يخلق للعالم على غرض وبعد Common Purpose لتنفذ بوحدة القوى Community of Power ولكن هذه التاتلية التي نادى بها بوش وولسون في أوائل القرن الحالي لم تتحقق لا في ظل عصبة الأمم ولا في هيئة الأمم الآن.



يقيق أمين هويدي

هيئة الأمم لم تقم في الحقيقة بعملية مدح المصمراء الفلاني نخلها هو الرئيس جورج بوش وتعهده كامل من السعودية ومصر لأنه لا ولا يانهاجم مع الحق من أول لحظة ما أمكن حشد القوات الهائلة في السعودية منها ليطرد العراقي من الكويت ثم ضرب العراق بعد ذلك غيرة هيئة سناتور عليه وعلى جميعا ربما حتى بعد بداية القرن للقل بوش ليس بالقصير.

ونظيرة الأمن العالمي الجماعي معناها أن تنظر دول العالم نظرة واحدة إلى التهديدات التي تهدد الاستقرار العالمي بمعنى أن المصالح العالمية سوف تكون واحدة متطابقة على أمر متشابه القرب إلى الفشل منه إلى الواقع لما تم من إنشاء هذا التحالف الضخم في عملية مدح المصمراء مستحيل تتواراه على وجه العالم مرة أخرى ونجوسا كالكريس صدام حسين كيد القدرة على استفزاز العالم فاطية بالفعال غير مسبوقة ولا يسماتل غيرة لا تقوم على أي محاسبات عاقلة ثم لن يتدار هذا الإجماع مرة أخرى إزاء أي عمل عدواني في المستقبل عاقلة على أنه من الصعب نقل الرأي العام العالمي لل

هذا الإجراء عاقلة على مصمبات تكاليف الإنقاذ الباطلة التي تتطلبها عملية التخصير لاستخدام القوة ثم جميعها ثم استخدامها.

ولكن ربما يصعب هذا الأمل متكا أن توافرت بعض الإجراءات التي قد تساعد على ذلك من طريق:

١ - نجاح الأسرة العالمية في إعطاء هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن القدرة على المحافظة على السلام حتى يكون اقتدار القرار جماعيا لمواجهة أي تهديدات للسلام العالمي.

٢ - تخصيص قوة حفظ السلام من الدول المختلفة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن.

٣ - الانتقال بهيئة الأمم من مجرد العمل على حفظ السلام إلى واجب بناء السلام بمعالجة كل للمشاكل العالمية التي تهدد الاستقرار العالمي.

وهذا موضوع يلعب فيه على ثلاث دورا رئيسيا: فالتزم ربما يصل بنا إلى حل في إطار هذه الأماني، والزمن أيضا ربما يعتقد الأمور لأن حدوث الأزمات شيء طبيعي في ظل تضارب المصالح وفي ظل تحقيق المصالح بطريقة انتقائية وعلى ظل غيرة القوة لأن للصمود بالقوة له تأثيره المصمم في فقدان القرارات



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٥ سنة ١٩٩٢

وهي - أي القوة - عامل محايد، ولكن إذا ما شمرت بتعاطفها وامتنادت جميعها انطلقت من عقابها لأن لها صفة الانتشار، ولا تتوقف إلا إذا واجهتها قوة أخرى اقتر منها لتتوقفها عن الانتشار أولاً، ثم لتجبرها على الانكسار من حيث انطلقت ثانية، فهل يلجئ العالم في إجهاد قوة عالمية لتوقف للولايات المتحدة، سواء من طريق النزاع أو من طريق القتال؟ مجرد أمل يحلم به

الإنسان في الوقت الذي يشمر فيه من سامعيه ويصمر فيه بنات الفكره لاختراع آلات التدمير والقتال، وهذه هي المسألة الحقيقية التي تعيدها الإنسانية منذ بداية الخليقة.

الطريق الثاني - الهيمنة - وهناك سيناريو آخر يمكن أن يتقاسم ونحن نساءل أن تتلصص شكل النظام العالمي المتناظر، فهل يمكن للولايات المتحدة - تحت الشعور بالحرور لامتلاكها أكبر قوة عسكرية في العالم منذ مئذنين - أن تفكر في أن تبهر على هذا العالم قاطبة وتلقي ما يسمى بالسلام الأمريكي Pax America بمعنى أن يفسر العالم بأشرا وينفذ رغباتها بحيث تسمى الأنظمة لكي تخبر من نفسها لتصبح في شكل النظام الأمريكي من ناحية تنظيمها السياسي وأسلوبها الاقتصادي، بل واتجاهاتها العقلية أو أقرب ما يكون إلى ذلك.

الرؤية الأمريكية ودرجة سرورها سري جداً والتي تشرتها والتنبؤات تأييم - الأمريكية والتي صيرت من البناتافون، نتحدث عن الدور الأجد للولايات المتحدة لحماية الأمن العالمي، ولذلك فإنها يجب أن تضمن بقاها كقوة عظمى بحيث لا ينافي مع العالم وعلى الناس أن يتعلموا لا يتعلموا إلى دور أكبر أو لاتخاذ موقف فيه قدر من الممارسة لحماية مصالحهم المشروعة، ويدرس البناتافون حاليا شكل عالم تشوبه الهيمنة القوية على واحدة، وهي ما يفتننا نحن في القرون الأوسمة من هذا التصور يشمره الرئيس بوش في إحدى خطبه الانتصابية، بأن الهدف العام للاستراتيجية الجديدة هو بناء القوات الأمريكية في مواقعها للثقة، وهي قدرة أمريكا والدول الغربية على الوصول إلى مصادر النفط في الخليج مع القدرة على دفع أي محاولة لتهديد هذه المصادر من الداخل أو الخارج وحماية مصالح أمريكا وعيائها

وممتلكاتها وشعنا وصلوها إلى الصرات للآلية والأجواء الدورية وتكيد أن غزو العراق للكويت قد دفع أمريكا إلى منع أي تحالف للنظم القويضة للغوفاية من السيطرة على الخليج، ويشمل ذلك التصديق الجزيرة العربية. وهناك ملاحظة غائبة من تكرار تصيرب للوشائيق سري جدها من البناتافون، فقبل أيام تسيرب الوثيقة الأخيرة التي تمتعنا عنها، وتصيرت وثيقة أخرى من البناتافون وشيرتها للتنبؤات تأييم أيضاً، نتحدث عن ٧ سيناريوهات لاحتمالات التهديدات التي تؤثر على مصالح الولايات المتحدة والتي قد تدفعها إلى حرب، ولكل على مدى السنوات لعشر المقبلة، ويوهي تكرار تسيرب الوثائق التي على هذه الدرجة العالمية من السرية ومن البناتافون بالذات إلى أمرين لا ثالث لهما : أولاً أن البناتافون أصبح مكانا مشاعا لسرقة الوثائق وتشرها، وأن الحراس في إجازة، وإما أن نشر هذه الوثائق متعدد ويطلق كالبزات لفتبار. واعتقد أن الافتراض الثاني هو الأكثر احتمالاً.

ولكن إذا كانت هذه رغبة حقيقية للولايات المتحدة، فهل لديها القدرة على ذلك؟ في مقالة في إحدى نشرات العهد الاستراتيجي يلدن بعنوان طيرها جديدة في الأمن العالمي، كتب ويلتر سلوكريب الباحث للعراق من لقسم الرأي العام الأمريكي بين الامتزالية الجديدة - التي ترى لتصامم الولايات المتحدة من السياسة الدولية لتزك على مشاكها الداخلية خاصة وأن للناسبة الاقتصادية حلت محل الحلاف

العسكرية وتذهب إلى درجة لاحتلال الجبابان كمنافس لجبل للاتحاد السوفياتي وبين الانتفاضة للطيرة التي ترى أنه بعد انتهاء الحرب الباردة على الولايات المتحدة أن تزيد من دورها العالمي لحماية مصالحها العالمية، وأصبح من واجبه بناء نظام عالم تلجئ تحت ظلاله الأنظمة الصرة والأسواق الحرة.

هذا الخلاف من الدور العالمي المتناظر للولايات المتحدة إحدى النقاط التي يدور حولها الخطاب السياسي في أثناء فترة الانتخابات الرئاسية الحالية لأن فدل الرئيس جورج بوش في معالجة المشاكل الداخلية جاء هذا أسواق الناسج، والوضع الداخلي في الولايات المتحدة وضع مصعبها بالأسواق صعد، ولكن - الأمريكية فترة انخسرت لغيره - والمخبرات - الانتصابية - لمصالح مشهورة، الاضطرابات العصرية متفجرة.

البنية الأساسية مشكله، امراض البنية - الرعاية الصحية قلة وتكاليف العلاج باهظة، تعمير التعليم والولايات المتحدة - والتي تصاحب الدول للبيئة حساب المكين من طريق ناكز وتكرر وهما البك الدولي ومشوق النقد الدولي على التلاري - هي أكثر الدول سيولة، كما أن لديها مشاكل اجتماعية وعرقية كبيرة تذهب إلى خال التوازن في المجتمع الأمريكي، ومن اللجوء أن يكون السيد رابها، أمريكا اللاتينية من الأغلبية من طبق ٢١ كما يقرر اليونيسف يومها شوقاين استناد تاريخ العالم العربي والإسلامي للعاصر بجامعة السوربون، ثم الاغلب الحتمية العملاقة المصاحبة سوب تكون مصالفا قويا لهذه الهيمنة، وأن ترعها والاستطرد، في الموضوع يحتاج إلى مقالات متعددة لا يتسع لها للكم.

ما ذكره باختصار هو أن اللجوء بين الرغبة في الهيمنة والقوة على تحقيقها كبيرة بحق.

الطريق الثالث: توازن القوى: وهو الطريق التقليدي الذي سار عليه العالم منذ بداية الخليقة، ولكن مع اختلاف كبير عن مفهوم هذا التوازن قبل وبعد انتهاء الحرب الباردة.

فمن هو المعوي ومن هو المصنوق؟ كان التهديد الرئيسي قبل نهاية الحرب الباردة يجب من الاتحاد السوفياتي كتنظيم وكقوة، ومازال التهديد وأردا



المصدر: جوت الكويت

٢٥ مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

بعد نهاية الحرب الباردة من الكومنولث الذي بدأ بعد تحلل الاتحاد السوفياتي والقيسي السوفيتي أن قوة الاتحاد السوفياتي شكلت تهديدا، والضعف النسبي للكومنولث الحالي يشكل تهديدا، فالإتحاد تهديد والتفكك تهديد، وهذا اكبر دليل على قوة الضعف وضعف القوة..

**The Power of im- Power
potence and the impotence**
of, والتهديد الحالي من نوع آخر، إذ أن تصاعد مشاعر القوميات وتحلل القوة المركزية وتفككها ووجود قوة عسكرية متلاحمة على الأقل حتى الآن في ظل تفكك القيادة السياسية التي كانت تناصر بالأمراء، والخوف من الانتشار النووي عن طريق انتشار الأسلحة التكتيكية وتفكك السيطرة على الأسلحة الاستراتيجية، ثم الخوف من انتشار التكنولوجيا النووية عن طريق احتمال عرض التوربوز النووي في الأسواق والأمناء النووية أن يدع أكثر. كل ذلك يشير إلى خطر يوشك على الانفجار، خاصة أن روسيا الفيدرالية مارالت ضغطة متماسكة، وتحت بها للتمسك النووية نفسها التي كانت موجودة أيام الاتحاد السوفياتي. والتهديد الآخر تهديد التكتاني، تلهم من التكتلات الاقتصادية الكبيرة في الشمال، فليدأ الكتلة الأوروبية ونواتها المنها للوحدة، وليدأ الكتلة الآسيوية ونواتها الصين واليابان، ثم الكتلة الدامية التي لا تستترك إلا في الفقر والذي مستوى المعيشة ولكنها تحتوي على مصادر الطاقة والموارد الخام مما يحفز على التسابق والتسابق يحتاج إلى تنافس، والتنافس يحتاج إلى القوة. قول هذا هو الطريق الذي سيختره العالم، إن تم ذلك فسيكون مكوّن موحدا على وجهه ولكن ما علاقتنا بكل هذا الذي يجري؟ وربما يكون لنا عن هذا حديث آخر.

«اللائظام» الدولي الجديد



وأؤكد أنها على التقييم البصالح والاستطوار
والذي يمكن أن يتطور إلى جوب بين نواتين
نوريتين ليس سيوى نموذج وأجد البصاطر
التي يمشها العالم حاليا.

وذلك الحرب المستمرة بين أرمينيا والتركمان حول السيطرة على إقليم نيجورني قرب باغ، إضافة إلى الحرب التي انتهت جينجيا الهزيمه امتداداً. ووفق كل ذلك هناك العديد من التفرعات التي تسعي للانفصال عن روسيا، بما يعني أن مستقبل التكتل لم يتحدد بعد. كل ما يمكنه من ملاحظة من يتطاول الأوضاع في المنطقة أو

[illegible]

ولا يبدو مستبعداً أن يتكبر القذافي
من تركيا وإيران جنباً جديداً في ظل
الاحتكاك في جبهات ليبيا الوسطى
التي يسيطر عليها في ظل الزعيمين في وضع
التيهيبة الكونية والانتهاكات المتتالية من
التيهيبة في ليبيا الجديدة حيث أعلنت تركيا
أنها لن تحاول تمهيد الطريق القذافي
في ليبيا الجديدة من أجل أن يطمح في ليبيا
سليماً من ليبيا الجديدة.

ان نظارة الجسبل الاسلام تتكبد ان يقع التوتير تزامنت واه تتكبد من الجوار النظام الجولي القديس. يرسى اهدوا تتكبد وتكبد الاملايا الى غمسه بوله حتى الان، مررسة الموزن من التكد. ويرنم التكد الطوية في تكدسوا اكد، بلو حتى في

القائم على التتالي بين معسكرين بوليين
غيريين قد انتهى ربما الى غير رجعة، وظهور
مكانه نظام لاجر يلوم على هيئة النموذج
الاجري.

لكن هل جميع لانه يوجد نظام نواري

حتى الآن تهرأ الأجابه الأكثر مقلديه
لا ، وبالتاقل لن اكون في احتياج لنى
من نظر الى الامام على الرغم ان
الاجابه لا تتطابق مع ما يتصور
من الامام ، بل يتعدى ذلك الى
مخالفته للامام والاعراض والظواهر
والقانونى ، وسببى سحاراً بالنظام الدولى الجديد.
فقد اثبتت القوانين ان كل صفات الحكم
اسلاماً لا يمكن ان تاتي من غير
الجماع ، وبذلك فترتب التبعيه والتمسك
بالحكم الصادر من الجماعة ، واما
مركز كل كتيبة او اى احد العمل
من الجماعة ، او اتصافه بالامام
فلا يستحقه للمصلح على قلبه
والحقه ، انما يترتب من اتصافه
بسلطانيته ، ولذلك فترتب جميعه من
اتصافاته حتمه ان يتصرف في ايامها
لرأيه ، لا لغيره .

كما ظهرت مخاطر جديدة متعلقة في
رؤس القنصليات القومية والمنسوبة التي تؤمن
أن إلى تفكيك العديد من الدول إلى عدد
منه تفريق فيه الخرافات والأماني القديمة
مما، فإنه لنقسم الامتداد السوفييتي
سابق إلى 16 دولة مستقلة تتنافس على
محدود والبصالح والهوية، ويضربها بواجب
التقسيم على نفسه، أو يصير للتوسيع على
الحدود الجديدة.

وإذا وافقنا أن صيغة وأبنة
كقوله لم تنجح في ضمان سلامة الفترة
تتألف وتوزع التركية السوفياتية على
رثة الصد. والآن في العالم بين روسيا

[illegible]

لقد انتصرت الرأسمالية على الشيوعية
فمن مواجهة مصالحة كبرى كان يخشى
الشيوعيون أن يكون فيها مسار المصالح.
انضمت الدول الاشتراكية للمصالح في
دعوى الشرقية وفي ما كان يعرف بالاتحاد
الاشتراكي، إلى نادي الفكر الاقتصادي
الرأسمالي.

كذلك فإن هذه الدول استجلت نظام
حزب الواحد مفضلة الصيغة الديمقراطية
الغربية للحكم، لتكتل بذلك هزيمة الشيوعية
أكثر وسياسة ثم وجدوا عسكرياً بعدما
كانت الاتحاد السوفياتي إلى دولات كبرى
وصغرى ونسرية كثيرة وتكتكت معه ترسانته
نوية والعسكرية الهائلة.

ومع هذه التغييرات الهائلة في الخريطة الجيوسياسية والعسكرية والسياسية برزت الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى وحيدة المهيمنة على العالم حتى لاقى بعض على واشنطن اسم عاصمة العالم الجديد. كذلك برز مصطلح النظام الدولي الجديد للتعبير عن الحالة الراهنة التي يمر بها العالم، وللإشارة على أن النظام القديم



المصدر : الشرق الأوسط (التدرة)

٢ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السوفييتي في مواجهة الغرب. ومن هذا المنطلق تحدث الرئيس الإيراني الخميني رفسنجاني والكتور محمد خاتمي الأمين العام للجمعية الإسلامية السيدانية والفكرية للحركة للنظام العالمي في الخريطة خلال لقاءتهما أواخر العام الماضي في العاصمة السوفيتية عن ضرورة التعاون بينهما وبين كل حركات الإسلام السياسي باعتبار أن الإسلام سيكون القوة التي تسد الفراغ الذي خلفه سقوط الشيوعية. وهكذا بدأت حركات الإسلام السياسي (أو الأصولية) كما تسمى أحياناً تتحرك وتغوض للولاءات. وتعمل لتحويل الولاءات للغة باعتبارها الشيطان الأكبر الذي يفسد الهوية والاستقرار العالمي.

وقد يكون مصححاً أن مزمنة تركت الولايات المتحدة قوة كبرى وحيدة في العالم. ولكن ليس مصححاً أن أمريكا شيطان لا يقبل إلا القدر.

الحقيقة السليمة يجب أن تقوم على أساس أن أمريكا ليست شيطاناً ولا ملاكاً. هي دولة لها مصالحها وأهدافها التي يجب أن يلتزم منها الناس ما يتناسب ويتواءم ما لا يريدها.

كذلك فإن السعي لدور محلي أو إقليمي أو دولي يجب ألا يستند على محاولة تصدير أمريكا باعتبارها الشيطان الذي يجب أن تجتمع كل القوى المعنية لمواجهة. أمثل هذه النظرة، حتى وإن صدرت من حركات الإسلام السياسي، فهي لا تختلف عن النظرة الشيوعية القديمة التي انتهت بهزيمة تمولجها.

إن العالم يرحب بإسقاطات وتغييرات كثيرة لا يتسع المجال لتفصيلها، ولكنها تقود إلى أن نتيجة مؤامرا أن العالم يمر الآن بفترة مخاض وانتقال وتكون في الأضيق منذ فترة طويلة.

وأبسط ذلك نظام دولي جديد واضح المعالم حتى الآن، بل هناك رؤية والتكاتف ما تزال في طور التكوين. وحتى تتحدد هذه الصورة ويوصف الانقسام على أنه الفراغ الهائل الذي خلفه انهيار الشيوعية، فإن المصير المشترك للأمة الإسلامية ربما يكون هو النظام الدولي الجديد.

أستكتنا التي بدأت تطالب ببرلمان خاص ووضع خاص في إطار المملكة المتحدة. وفي نادي الدول الكبرى بدأ الانقسام بين الولايات المتحدة وكل من ألمانيا واليابان وأيضاً إيماناً جديدة. حيث تتحرك ألمانيا أوروبا واليابان أسبوعياً ضد الفراغ الذي خلفه الانقسام السوفييتي، ولاستخدام قوتها الاقتصادية لتعويض وضعها دولياً. وأهل ما حدث الأسبوع الماضي من ضد وجهي بين بين واشنطن وكندا، الانقسام بين البلدين. لقد احتجت ألمانيا على تقرير أمريكي ومحتواها مناقشة حقها وقدرها جملة من الشكرات لتعويضها وبشمان استمرار الهيمنة الأمريكية.

كذلك فإن اليابان بدأت تمسك إلى الترافيق الأممي مع الولايات المتحدة واتهم الأمريكي تارة بالكنس وتارة أخرى بمحاولة اللد على الحقبة القليلة أن اليابان كلفة اقتصادية صارت أقوى من أمريكا.

أما في العالم العربي أو الثالث كما اصطلاح على تسميته، فإن الفراغ الدولي الجديد أحدث مزاجاً أقرب إلى الزلازل ويجعل أنظمة عتيقة تقدر مسارها من الهمار إلى اليمين ومن حكم العرب الواحد إلى التعددية السياسية. وبدأ كثير من الدول يومية بعد انقسام الانقسام بين العرب والشرق الذي كانت تتخلف منه، بينما تساقطت أنظمة كإيران الخرواف.

وأهل أكبر الزلازل التي خسرت منطلقتها هي لاحتلال العراق للكويت وما جره من ويلات وما أحدث من تغييرات على الخريطة السياسية العربية يستتزم تفاقماتها سطرًا جديدًا مثقلاً. بل إن ما حدث في الكويت كان بمثابة إعلان صريح على سقوط نظام العلاقات العربية القديم يهتم بالبحث عن صيغة جديدة تقدم على المصالح قبل المصالح. وعلى أشكال واتجاهات جديدة للتعامل الثنائي والجماعي واحتياج حتماً إلى إعادة نظر شاملة في الجسمانية العربية وموقفها.

كذلك فإن الفراغ الذي حدث بعد مزمنة اليسار دولياً وإقليمياً جعلت حركات الإسلام السياسي تتحرك لمه الفراغ، بل واعتبارها القوة التي يمكن أن تترت الدور



مخاطر سنوات الملائمة الدولي

بقلم: عاطف الفري

تتصب اهتمامات السياسة، ودراسات الخبراء، وكتابات المحللين السياسيين في العالم، منذ فترة على النظام الدولي الجديد، الذي سيحتوي العالم، والذي ستحكمه القواعد الجديدة للعلاقات والسياسات في هذا النظام الجديد. ولكن من المهم التنبيه إلى ظروف وملامح الفترة الزمنية التي سوف نعيشها وتعامل معها وتتناثر بأحداثها لعشر سنوات مقبلة تقريبا، خاصة أنه إذا كان النظام الدولي الجديد، تحت التأسيس، هو نظام يبشر بظروف أكثر سلاما واستقرارا بعد أن انتهت الحرب الباردة، وما كان يحكمها من ميزان الرعب الذري، إلا أن المرحلة الحالية قد تكون مرحلة اضطراب وعدم استقرار، وإنذلات لبعض القوى والعناصر، التي قد تجعل فترة السنوات العشر المقبلة مليئة بالمخاطر والأخطار.

ولذلك قد يصدق على هذه الفترة الانتقالية وصف «الملائمة الدولي»، وهي فترة يشكك في قدرة الدولة العظمى الوحيدة الآن وهي الولايات المتحدة، في الهيمنة عليها، إذ أن الولايات المتحدة تفقد قدرتها المهيمنة على أن تظل الممول السخي لدول العالم المحتاجة اقتصاديا، والشرطي الدولي الذي تستعبد به أي دولة تعاني للتأخر من أن تتكبد تكلفة مالية.

ثم أن الولايات المتحدة كدولة تتر الآن بمرحلة محاولة تصعيد مفهوم جديد لأمنها القومي، وتتنازعها قيادات داخلية تختلف حول سياغة هذا المفهوم، والاعتبارات التي تحكمه في ما يتعلق بدور الولايات المتحدة على المستوى الدولي.

وهناك أكثر من حالة تجعل من الفترة المقبلة على مدى عشر سنوات، هي فترة الملائمة الدولي، ومن بين هذه الحالات:

١ - إن هناك دولا تدخل ضمن تصنيف القوى الكبرى استطاعت في السنوات الماضية أن تطور التكنولوجيا العسكرية، وأن تنتج أسلحة تدميرية متقدمة، وهذه الدول سوف تحاول في ظروف احتياجاتها لمصادر اللب، وفي ضوء اختفاء الاتحاد السوفياتي كمصدر منافس للولايات المتحدة في تزويد دول أوطر كات قتالية بالسلاح، إلى أن تتقدم في كمورد لهذا النوع من التكنولوجيا أو الأسلحة المتقدمة.

وهناك من مظهر ذلك حالة القلق التي انتابت الولايات المتحدة أخيرا، إزاء شيفة صواريخ سكود المتطورة التي حملتها سفينة أبحرت من كوريا الشمالية إلى إيران، وروما سورية، والرقابة البحرية التي فرضتها الولايات المتحدة في طريق وصولها، إلى أن تبين أن شحنة الصواريخ وصلت إلى ميناء بندر عباس الإيراني، مما رجع أن الولايات المتحدة أرادت بهذه الرقابة ردع كوريا الشمالية عن مواصلة رحلة الصواريخ، بينما لم تصل إلى حد اعتراضها، منعا لحادث أو مشكلة دولية في وقت ليست هي في حاجة إلى مثل هذه المشاكل، خاصة أن هناك اتصالات لتقارب الأميركي مع كوريا الشمالية، والتخفيف من تشدد مواقفها في منطقة جنوب شرقي آسيا.

وهذا نموذج لما يمكن أن تشكله حركة هذه النوعية من التكنولوجيا المتقدمة، من تعقيدات سياسية في ظل السنوات القليلة، في عالم لم تحل فيه بعد جميع النزاعات الإقليمية العنيفة بين أعداء وعصوم تقليديين.

ثم أن النزاعات العرقية في يوغوسلافيا، وأوروبا الشرقية، وجبهةزيت الاتحاد السوفياتي السابق، وغيرها، إما أن تيرلها مشقة في صروب أهلية دامية في الوقت الحاضر، أو أنها تحمل مؤشرات تنذر بالاشتعال فيما بعد، وقد تكون لها انعكاساتها خارج حدود الدول التي تنبثقها، مما يحدث حالة من القوضى وعدم الاستقرار في عدد من المناطق المهمة في العالم.

٢ - أن الاحتمالات قائمة لحادث صدام سياسي واقتصادي في المرحلة المقبلة بين الولايات المتحدة من جانب واليابان من جانب آخر، أو بينها وبين دول أوروبا، وللتنافس على أسواق واقتصاديات العالم، قبل أن تستتب بشكل نهائي أوضاع النظام الدولي الجديد وعلاقاته ومواقف القوى العظمى فيه.

ولو تأملنا الوضعية التي أصدرتها وزارة الدفاع الأميركية يوم الاثنين التاسع من مارس ١٩٩٢، لوجدنا أن أهم ملامحها هو انكس على أن المهمة السياسية والعسكرية للولايات المتحدة في الفترة التي تعقب انتهاء الحرب الباردة، هي عدم السماح بظهور أي قوة عظمى منافسة في أوروبا الغربية، أو آسيا، أو أي



المصدر: صحيفة الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢١ مارس ١٩٩٢

جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفياتي الاسبق بينما تتحرك اليابان بحسابات دقيقة لكي تصبح بسرعة إحدى القوى العظمى المنافسة، ولا أحد يستطيع أن يبتغيها من أن تصبح قوة نووية، ثم أنها تعمل على صياغة استراتيجية للعلاقة تعاون سياسي واقتصادي واسع النطاق مع المجموعة الأوروبية في الوقت الذي مازالت فيه اليابان تعتبر من وجهة النظر الأميركية أهم الأسواق بالنسبة لها. وإذا أضفنا إلى ذلك رغبة ألمانيا في التقارب الاقتصادي الذي له خصوصية أبعد مدى في محالات التعاون مع اليابان، مع مراعاة نزعة ألمانيا لكي تتحول بسرعة إلى قوة عظمى منافسة، فذكرنا ما يفنيه ذلك من تصادم مع التوجه السياسي للولايات المتحدة في مرحلة الانظام الدولي، وهو توجه يعلن رسمياً من جانب وزارة الدفاع الأميركية، وكان أول رد فعل له في أوروبا هو ما أصعب عنه وزير خارجية فرنسا من استياء تجاه هذا التوجه، وقوله ترحبوا ألا يكون ذلك مطلباً للواقع.

٢ - إن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، مازالت منطقة مهددة لانتشار الفوضى وعدم النظام والفتاد الاستفزاز.

وإذا كانت غالبية هذه الجمهوريات قد توحدت في إطار دول الكومنولث، إلا أن هذه الرابطة لم تكن تجمعاً لدول تدفعها إلى ذلك رغبة في التوحد والتجانس، بقدر ما كانت وسيلة للجهور من حالة التهديد بالفتك والانهيار السياسي والاقتصادي والاجتماعي لهذه الجمهوريات إثر فقص عرى الاتحاد السوفياتي الاسبق فوراً، وإعطاء نفسها فرصة لكي تلم كل منها شتات نفسها بالاعتماد المتبادل فيما بينها، ثم بعد ذلك مقرر على هذا الكومنولث أن ينتهى.

وعوامل نهايته قائمة في الخلافات القومية الحادة فيما بين دوله وبعضها البعض، وعدم رغبتها في الخضوع لهيمنة من أهداء، وهذا اعتبار تصادم به نزعة قومية حادة في روسيا، التي تتحرك داخلها هذه النزعة، نحو إحياء دولة روسيا القومية كقوة عظمى لها الهيمنة على هذه المنطقة للحيلة بها.

ومعنى حدوث ذلك، أنه يثير الشكوك فيما يتعلق بما أبلغته روسيا للولايات المتحدة أخيراً من اختفاء عشرات بلع مئات من الرؤوس النووية التي كانت في حوزة المؤسسة العسكرية السوفياتية، وأحداث أن روسيا تريد أن تستخدم هذه الرؤوس أو لنأخذ في الفترة المقبلة أن تتكرب من ألمانيا، لوجود علاقة قوة عظمى مشتركة أو متبادلة للنفعة في أوروبا.

أي أن عناصر الانفلات والفوضى والفتال، وأردة في ظروف فترة السنوات العشرين المقبلة، كما أن توجهات دول كبرى ومؤثرة عالمياً، تصطدم بشدة مع اتجاهات سياسية محددة في الولايات المتحدة، التي تعتبر نفسها القوة العظمى الوحيدة لهيمنة والغلبة في هذه الفترة، وهو ما يثير بأن فترة الانظام الدولي قد تكون مشحونة بعدم الاستقرار الذي يفترض أن يكون سمة النظام الدولي الجديد وإن كان ذلك لا يعنى العودة إلى قواعد لعبة الصراخ الدولي القديمة من عنوان دول على دول أخرى مجاورة، أو سياسات الحروب الصغيرة في العالم الثالث، أو إشغال نزاعات إقليمية تخدم صراعات القوى العظمى، فهذه كلها أشكال طويص صفتها، لكن ما هو متوقع هو إشكال من الانفلات، نحاول أن نستفيد من مرحلة الانتقال للصغيرة زملياً بكل عصر الحروب الباردة إلى النظام الدولي الجديد.

نائب رئيس تحرير الأهرام المصرية *



المصدر: الحوادث

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٧ مارس ١٩٩٢

الحوادث

مقال الأسبوع

الحكومات العربية متهاذنة ومتحابة بلا تضامن في ما بينها

النظام الدولي لا يتعلق بإرادة دولة واحدة وليست القوة الأميركية الاصاحبة الدور القيادي فيه!

سقوط الامبراطورية السوفياتية لا يقل تأثيرا عن انتهاء الانكليزية والفرنسية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشارح : ٢٧ مارس ١٩٩٢

المصدر : الحوادث



أجل ما يمكن أن تتعرض له عصر الجبال الأميركي ولكل مائة في العالم تكاد تكون صفري في عصر الجبال الأميركي الواحد، ان عظم لعبة اللعبة أمام الاختصار المكثف لقواعد وأسسها في الرمال متجاهلة التغيير العظيم الذي حصل خلال السنوات القليلة الماضية والذي يستمر وفق الأرض وقت الأرض مليون كثرها من الاوضاع الراضية عن نفسها وفق ٢٥٠٠ بها حتى أمس القريب.

وفي حين تتصغر ريعان التغيير في كل مكان في بعض القبل ورؤى السياسة أو حتى الصلح وهما الزمان للذين الأميركيين المتخاضعين الآن في الولايات المتحدة، أما اللعبة فأبعد من كونها أن تتصلح وبو الرحلة التي نحن فيها.

فالمطلب من السامع الآن أن يكون مستمعاً خائفاً لبعض المتطلبات الهيمية في الأساطير اليونانية التي شكلت بالأخصلة إلى المينين اللتين تنظر بهما إلى الإلام عينيي أخريين في هذا الرأس ترى بهما الأشخاص الآتية من الخلف وخيئين من فوق ترى بهما القوازل التي يمكن أن تستغل حتى من السماء.

ذلك أنه في عصر النظام الدولي الجديد لا يصلح إلا نوع واحد من اللاعبين هو الذي يتفحص برهانة تحركات المخرج ويقرأ جوداً ما في الآتي.

وسواء أكان النظام الدولي الجديد عنواناً اجتارته الولايات المتحدة لسياساتها في المرحلة التاريخية الحالية، أم كان هذا النظام والماً قائماً له هوية وملاحق، أم كان مزيجاً من الأمرين معاً، فإن مختلفين من مناطق العالم كانتا أكثر من سواهما سامعي المعارسة الأولىين لزعم القوة المادية والمعنوية لهذا النظام، وهما أوروبا الشرقية والشرق الأوسط.

إن انهيار الاتحاد السوفياتي والتفوق الدولية الثانية له وجوب الشايع قد بدا وتطورا تحت ضغط أجماع وتشترك عالمي ومستقبل قسبي موحد بدا فيه الاتحاد السوفياتي والعراق كوجهين يتحركان للصلح المبرع منهما، رأياً كان الرأي في دواهي الحملة الهادفة إلى هذا التخلص بقيادة الولايات المتحدة الأميركية فضلاً لا ريب فيه أنه في طين الأفريين تعرف العالم على أسس إنّه وحدة متضاربة الرؤية والموقف وتصور على أسس وجود قضية معنوية بغيم ومجاهدة متعددة تروجه التصرف ضد الاتحاد السوفياتي وضد العمل العالمي العسكري إزاء الكويكب.

من هنا فانه من الصعب القبول وربما من الخطأ أيضاً التصور بأن المسألة سياسية بحتة وإنما تتعلق بإعادة دولة واحدة، فالواقع الذي رأيناه في حاشتي الاتحاد السوفياتي والعراق يتعدى ذلك إلى التغيير من وجود حالة عالمية

واسعة ليست القوة الأميركية فيها إلا صاحبة الدور القوي الذي بدأت بواسطته العلم به منذ عهد الرئيس الأميركي هاري ترومان وإبعاده بمقابل جورج كينغ الشهير حول سياسة تشويق الاتحاد السوفياتي والصينيه.

إن العالم كله محسوس بالثغرات ودية هذا النظام الدولي، ولكن الاختلاف الثلاثة المعنوية حالياً وبهياتها بما حصل ربما سيؤهل اليه هي الولايات المتحدة الاميركية، والاربعاء والشرق الأوسط.

وفي اعقاب بداية مفاوضات السلام في مدريد على الرئيس الأميركي سبتي مجابهة في البرلمان الأوروبي من استراسبورغ فقال انه لكي تشر اليد التي تزدها اليوم فانه من الامسية القصيرة ان توسع مفهومها وتغتنق تقنيات الملاحة التي تربط أوروبا والشرق الأوسط فمن شأن ذلك ان يلج مستغوي تمولينا فقط بل ان يكون متعلقاً تعاون اقتصادي اضل واخروج كتدري به المتعلق الاخرى في العالم.

وله طرح الرئيس مجابهة على اعضاء البرلمان الأوروبي تاسيس منبر دولي يحض اليهم الرئيس المتقسط قابل لأن يضم كل أوروبا والشرق الأوسط ويوجه ليكون نقطة مركزية للحوار والعمل المشترك بين الراسيين وغير الراسيين المهنيين والمتقنين ومختلف شرائح المجتمعات.

إن مقبول الامبراطورية السوفياتية ان يكون اقل تأثراً على العالم وعلى منطقة الشرق الأوسط بالذات من انهيار الامبراطوريتين الانكليزية والفرنسية على الرغم من ان الشرق الأوسط كان في الصلب من الامبراطوريتين هاتين.

ذلك ان الطريقة التي انتهت بها بريطانيا اميرالطورية كانت وضائية وبالطاقة، فعندما ذهب وزير مائيتها العمالي سير سترالكويد كريسس الى الهند ليبحث مع قادتها اعلان استقلالها كان الكليون يتكلم انه ذا خبر هناك ليبحث في شؤون تشايق بوزارته. وقد قبل الجنرال شابل ديوبل بمقالاته ان يصبح اسمه من قبل الاستعمار في Desobedience في الرقيا وبخبره بعد ما كان واستمر يظل فرنسا القوي.

وله قال الاستاذ اللبناني في جامعة اوكسفورد البريت حداثي لاجد اسدقائه حول شؤون الامبراطورية الانكليزية ومختلفات تاريخها كيف ان هذا الجيل من البريطانيين لم تعد لهم الا شؤون الزايق الزمان.

ولقد حصل تخلي الانكليز والفرنسيين عن امبراطوريتهم بالترتيب وما يشبه التوافق مع الاطراف الى حد بعيد. ومثلت اعتقال ابطال الاستقلال في لبنان عام ١٩٤٢ كان تصرفاً شاملاً عن سياق انفس العمالي ارتكبه المقذوب



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الحوادث

٢٩ مارس ١٩٩٦

الفرنسي وأمراته في بيروت، فبدأ الجنرال كاترو الفرنسي يسمحهم بإطلاق سراح المعتقلين فضلاً عن الموقف الراضع والكثير الذي رقلته بريطانيا في ذلك الوقت.

وقد استقبل الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر حكمه بمساعدة مع بريطانيا نظمت من خلالها مرحلة الانتقال من الانتداب إلى الاستقلال.

ولا دويو أن وراء ذلك الموقفين الفرنسي والبريطاني كل الاستقلال الذي كانت تالمة لها مراقبة الدلائل الكبريين المساعدين بهذا وفي الولايات المتحدة والاحداث السوفياتي.

ومن خلال التخاصم المبرح حثياً والخسيرة حثياً والصعوب التي سميت ساحة الحرب الباردة ومعادلات الوثائق القوي ونجر القوي كان العظم في المرحلة الأولى من سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية مصرىاً يتوزان ثنائي بين جارين هما الولايات المتحدة والاحداث السوفياتي.

والناظر بشكل عام أن انهيار الاحداث السوفياتي تم في مرحلة وثاق مع الولايات المتحدة لا في مرحلة حدة في الخصومة. وهذا يدل لروما على أن الانهيار السوفياتي كان يمسد مع الزوال التاريخي لصورة العرو في البوابة الامريكية فكان الوضع في الاحداث السوفياتي يترافق نفسياً وإيديولوجياً إلى جانب كل أنواع التفتت والفعل الأخرى.

وهكذا يمكن القول أن شك الاحداث السوفياتي بقيه كان من أهم أسباب الانهيار في مقابل الغرب الملمين ولو نظرياً بأن العرو هي أم كل القيم وإن كل شيء قابل للشك فيه ما عدا هذه المثيرة. وهذا ما أسطره الانهيار السوفياتي طابع النصر المقاتلي - الغربي إلى جانب كونه نصراً سياسياً وعسكرياً والقسماني.

لولا أن هذا الانهيار تم في ظل هذا الجو كان الحديث عن نظام دولي جديد أقل مشروعية مما هو الآن. ولكن كونه قد عمل على هذا الشكل كانت الفترة اللاحقة له بمثابة ولادة لنظام دولي جديد.

فالنظام الدولي الجديد حقيقة مثانة وهي حقيقة امريكية إلى حد بعيد، ويخضع كثيراً من يحاول أن يتصور العالم الحالي بضع هذه البوابة العروية.

وإذا كان من الضروري التنبؤ لوجود قوى أخرى غير امريكا وعلى الأخص القوة الأوروبية واليابانية إلا أنه من الضاحك التصور أن هاتين القوتين هما قوتان معاديتان للولايات المتحدة أو متخاصمتان لها أو متنافستان.

بل إن أول شرط لتشرطه الواحدة أو متخاصمتان لها أو متنافستان.

لا يتكون عدو الولايات المتحدة، فقاءد الولايات المتحدة جواز سفر لا تقبله أي حدود في هذا العالم، خصوصاً هذه الدول الصناعية القوية.

ومعظم الدول العربية والإسلامية تحول جبهة هذه القوى فيها.

حمل عولاً عروية العداة لانجها حتى اكتشف، بينما لم هذا العداة لم يند.

يواصل إلى أي شيء، وعلمه الآخر أن كل المراحل الصديق غير السعد أن يرى أن في الولايات المتحدة أي سلبية وفقاً لقول الشاعر «كذب نفسي عك في كل ما أرى وأسمع منك الآن لا ليس تسبح»

وقد قامت بين أصحاب النظريتين خصومة أساسية المنارة إلى الولايات المتحدة وسياسيتها ولكنه عهد متى وانقضى فسياسة الجميع نحو واشنطن وأحدة بصيرة عامة.

لكن السؤال الذي يندو في ذهن الكثيرين من المراقبين المستعدين هو إلى متى تستمر المواجهة الحرة الشادة الآن في العالم العربي؟ فلهذا نجد أن التضامن بين الدول العربية كان القوى ولم مستقلون في هوى واشتغل منهم اليوم وهم مجمعون عليها.

لقد كان بينهم في الماضي ما صنع العداة حتى أن الحاكم منهم كثيراً ما اتهم حكماً آخرين بقتله كما شك الرئيس المصري جمال عبد الناصر مرة وشكى منه مرات.

ومع ذلك فانه في عز مرحلة الانهيارات التبادلية بالكل كان العمل العربي المشترك معقولاً كمثل على الآن من خلال وجود جامعة دول عربية وللشقة إلى حد بعيد.

أما الآن فالهكومات العربية متبادلة أو متضادة إلى حد كبير لكن لا يوجد لأي شكل من أشكال التضامن في ما بينها.

فهل نقصد في القيل من الأيام بين التضامن العربي كما يجب بعض المصلين أن يتبع مشيراً أن المرحلة الإسلامية قد انقضت وجاء دور العروة إلى الحاضر العربي في العمل؟

أم يصح ما يتكهن به الرافضون بالعقب من اللجوءين الذين يترافق في الرول أن زمن الرباط القوية قد انصر وان عصر الشرق الأوسط، كل الشرق الأوسط، يلوكة وديكتاتورية وشعوية. الأصلين والرافدين قد بدأ يرسو خاركاته؟



الإجابة قبل السؤال ، فاصل من العزف المنفرد (٢)

اميركا وهموم وراثه العالم ... وقيادته!

محمود عوض*

■ يعيش رسامو الكاريكاتير الموهوبون في سائر
دولهم منهم من يرغمهم على رسمه بها كتاب الرأي.
إن أن رسام الكاريكاتير، حين يريد التعبير بريشته عن
موقف ما، لا يستطيع أن يقول ما يريد بالرسم إلا إذا...
وهو ما يملكه كاتب الرأي، بمعنى آخر: على الرسم
الكاريكاتيري أن يتجه دائما إلى جوهر الموقف ولا يكتف
حواله أو يستند به بده قائل: «... لا إذا». فالكاريكاتير
الصحيح هو فن الاختصار وليس فن التدرج أو التفسير.
لأن التفسير فن آخر له أدوات مختلفة في التعبير.

وبهذا الفهم نجح رسام كاريكاتير اميركي شهير
أخيرا في أن يعبر بريشته عن رايه في الجدل القائم
حول ما يسمى النظام العالمي الجديد، إذ رسم شخصا
شمسبونيا مقفول الحركات وهو يدخل في مكتب
توجيه اأشار اليه بالاشارة النظام العالمي الجديد
وسكرتيرة المكتب تقرا الورقة التي يلمسها فيها
شمسبون هذا شارحا مؤلفاته بينما هي تتسائل بقولها:
«... أنت إذن قوة عظمى، ولكن... هل لديك مؤلفات
أخرى».

حدد رسام الكاريكاتير الاميركي رايه إن هذا
الشخص الشمسبوني للميديه والمكثوب على صغره
صراخه إن اسمه «الولايات المتحدة» أما كيف سجد
لشمسبون نفسه على تسفول سكرتيرة النظام العالمي
الجديد فهذا ما تركه الرسام إلى كاريكاتير لشي أو إلى
كاتب رأي. ليس مسهلا أبهسا (سرع إنما المهم
والجوهر راي). لم التعبير عنه فعلا وهو التساؤل الخطي
المطروح ماذا عند الولايات المتحدة غير قولها العسكرية
المتفوقة لكي تطالب العالم بالتسليم لها في ما تسميه
«النظام العالمي الجديد» وفي الواقع أنه حتى قبل أن
يخرج كتاب الرأي تصورههم بالإيجابيات المتحملة على
السؤال، جاءت الإجابة بأسرع مما هو متوقع، ومن
الكان غير المتوقع... جاءت من وزارة الدفاع الاميركيه.

سرت الوزارة أخيرا ملخصا لوثيقة سريه من ٤٦
صفحة اعطاها خبراء عسكريون وسياسيون اميركيون
عن رؤيتهم لدور اميركا العالمي في مرحلة ما بعد انتهاء
الحرب الباردة. خلاصة الوثيقة هي: أن الولايات المتحدة
أصبحت القوة العظمى الوحيدة عالميا، وعليها من الآن
فاساعدان أن تمتع... بالسياسة أو بالحرب... أي دولة
أخرى في هذا العالم من اللطاع إلى منازلة هذه القيادة
الاميركيه المتفوقة للعالم، بل عليها أيضا أن تتولى
«القائم» بالناسين المحتتمين بالنظام الدولي الحالي من
القوة العسكرية والاقتصادية، فمن الآن فاساعدان تتولى
الولايات المتحدة تحديد السموح وغير السموح به لكل
دولة هذا والا... فسنهي صورا ربيع سكرو، وناظرنا
«تفسير» أن تتولى مهمة «الانتاج».

إن من المسألة ليست مجرد كاريكاتير، ولا هي
مسيرة أو مدية. المسألة جادة تماما، وقد أثارت وزارة
الدفاع الاميركيه من خلال تسريب تلك الوثيقة أن تجعل
لتفسيرها سموعا لدى كل من الحلفاء والصديقين. وخلال
أيام صرح رولان تورما وزير الخارجية الفرنسي بتخليق
بذبح لال فيه إن هذه الوثيقة الاميركيه تمسك لاجها
غريبا نرجو ألا يكون مطابقا للواقع، لكن فرنسا دولت
منذ وقت طويل عن أن تكون دائما رئيسيا في سياسات
الدولية. ومن ثم قدم تكن كلمات الوزير الفرنسي عني
أكثر من «القيافة» والسياسات الدولية لا تقتل من
الرجاء... ولا من اليقظة.

وحدث في شهر أيار (مايو) ١٩٩٢ أن خرج الزعيم
الفرنسي الراحل شارل ديغول ليقرر علنا أن فرنسا
ستكون ضد أي طرف يبدأ الحرب في الشرق الأوسط
كان هذا في سياق الأزمة للصاعدة ولها بين إسرائيل
ومصر، وبينما األمت مصر خليج العقبة ردا على
تهديدات إسرائيل الرسمية باحتلال مدينتي. وعندما
بدأت إسرائيل الحرب فعلا في الخامس من حزيران
(يونيو) ١٩٦٧ أوفى الزعيم الفرنسي بالتزامه فسان
وقرر إقامة إسرائيل علنا كطرف معاد، وإلى على الفور
تصميم خمسين طائرة «ميراج» إسرائيل، كانت فرنسا
لازمتها في منطقة سايكس وكات إسرائيل سبت ضلها
مقما. بينما قال شارل ديغول: إن السوية الصحيحة
للزاسة للشرق الأوسط هذه يجب أن تتم من خلال
مباحثات تقوم بإجراءها الدول الأربع الكبرى.

وحتى قبل هذا الرأي إلى ليندون جونسون -
الرئيس الاميركي حينئذ - خلق على كلمات ديغول
سيفيرا، «إن دول أربع كبرى - اثني لا اعرف سوى
الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وفي ما جاءها لا
توجد أي دولة كبرى» ولكن ما أن أصبح ريشتر
نيكسون رئيسا للولايات المتحدة خلفا لجونسون، حتى
كان لابد من ترشيده تلك الرؤية القوية العالمي ولو يحكم
أن نيكسون كان دائما صديق الخيرة والسياسات
الدولية من هذا باهر نيكسون إلى الأخذ بمشورة ديغول،
وبينما بدأت الولايات المتحدة على الفور مفاوضات
منظمة مع الاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا، في
ما عرف حينئذ باسم المباحثات الرباعية.

وفي الخاضع عشر من هذا التفسير - (أول مارس)
١٩٦٧ - كان الرئيس السابق ريشتر نيكسون هو نفسه
الذي يتصلح علنا: «لأن ما قدم اميركا بقيادة العالم، فمن
يقوم بذلك اليابانيون» الصينيون «الروس (اللاز)» هذه
السلطان من الغلبة. هذه لحظتان من الغلبة، بالطبع،
لكن الكلمات من نيكسون لا تنه أن تحول في عصره



للنشر والخدمات الصحفية والهوامات

التاريخ :

٢٨ مارس ١٩٩٢

المصدر : (الهيئة)

للخبر إلى طيبة جديدة من الجهل التقسيم الذي كان اسمه ليندون جونسون في سنوات الستينات. أنها لا تعني أيضا أن العالم تغير جزئيا في ما بين سنتي ١٩٦٧ و١٩٩٢، لكنها تعني فقط أن مرحلة فاصلة قد نشأت في السياسات الدولية خلال الستين الأخيرين. فبإستخدام الاتحاد السوفياتي كقوة عظمى متنافسة واختلاؤه بقرارات إدارية قبل أي اعتبار أنشأ لنا وضع

جديد تماما لم يجريه للعالم منذ عام ١٨١٥ على الأقل. حيزنا أنت هزيمة نابليون بونابرت في واترلو إلى فراغ مفاجيء - بل إلى خلفة ضخمة مفاجئة - في المسرح الدولي.

لم يعد للسؤال للعروج إزن في سنة ١٩٩٢، من يرث الاتحاد السوفياتي وإنما أصبح السؤال المطروح من يرث العالم. تلك على الأقل هي الصورة كما تبدو من العاصمة الأميركية واشنتون. تلك أيضا الصورة التي تعبر عنها كلمات الرئيس الأميركي جورج بوش في مؤتمر صحافي أخيرا، إذ قال أن الولايات المتحدة لن تتنازل، من وضعها الجديد باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في العالم وإضافه أصبحنا القادة. ويجب أن نستمر على هذا النحو في مركزنا القوي. والذين يحاولون تحدي قيادتنا للعالم لا يفهمون كيف يتطلع العالم لتبنا ككلمة.

لم يكن جورج بوش يتحدث من فراغ. يكفي أن نعرض الخبر للمصور التالي في فترة أخبار التلفزيون - في طوكيو إلى بكين إلى نيروبي إلى القاهرة إلى موسكو إلى الجزائر إلى ريو دي جانيرو - صورة مستأجل غروب الشمس. آخر رئيس ما كان يسمى لاتحاد سوفياتي وهو في رحلة جميع تبرعات شخصيه له ولزوجته - حتى لا نقول رحلة تسول - في ألمانيا كي يحصل على نصف مليون دولار ويستحدث للسفر إلى إسرائيل للحصول على ٢٥ ألف دولار كمكافأة نهاية خدمة بعدما وصل في صفاته إلى درجة لشكرى من أن معاشه التقاعدي لم يعد يكفي هو ومجوهرات زوجته. تماما بمثل صافا مارغريت ثاتشر بعدما جرى الاستفتاء عنها فجاد حينما استولت مهمتها. استطاعت أيضا على كبح جماح الأموال كي يوجههم كليونيا بقوله عليهم الآن أن تروا أوجهنا من الجميع بأن تفعلوا لأنني ما أيسر في حساب المراسمة الخاصة التي تقيمها باستمرار. ألم تكن هي السبب لبيلسبر في كرايكم الفاضل طوال عشر سنوات؟

إن في السياسات الدولية من البشر أيضا عقار ما فيها من الحسابات. من هذا تعود إلى مناسبة هذا كله وهي الوشقة السريية التي سريتها وزارة الدفاع الأميركية عن تصورها لدور الولايات المتحدة في عالم بعد انتهاء الحرب الباردة.

والفكرة الأولى التي تطرحها الوشقة الأميركية هي أننا أصبحنا نحيش في عالم تضيق عليه الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة والفرقة. وعلى هذه القوة أن تحافظ لنفسها بقوة عسكرية كافية لرد أي دولة أخرى أو مجموعة من الدول تحاول تحدي السيطرة الأميركية كما أن عليها القيام بتطبيق همه وزيمة أي دولة أخرى تحاول تغيير النظام الاقتصادي السائد حاليا.

والفكرة الثانية في الوشقة هي أن على الولايات المتحدة أن تتولى وضع ترتيبات أمنية عالمية تحول بين ألمانيا واليابان وبين ألمانيا وبين إعادة التسلح مستقبلا خصوصا في المجال النووي. وفي هذا الخصوص على

للألماني والياباني بإذات أن تتقنا والقادة الأميركية لهذا النظام الأمني العالمي الجديد. من هذا يجب على الولايات المتحدة العمل بقوة على منع تسرب الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل. فإذا لم تفعل الولايات المتحدة ذلك قد تلعب ألمانيا واليابان وبقيّة القوى الصناعية بأمره للتسلح النووي مما يهدد بمحصول مواجهة مع الولايات المتحدة خصوصا إذا تزايدت الأزمات حول المصالح القومية.

والفكرة الثالثة الرئيسية في وثيقة الابتعاثون هذه تطرح التزاما أميركيا جديدا بالقضاء عسكريا من دول أوروبا الشرقية - الأعضاء السابقين في حلف وارسو - ضد أي احتمال قد ينشأ مستقبلا إذا حاولت روسيا استعادة مركز الاتحاد السوفياتي السابق. وهذا الالتزام الأميركي الجديد يمكن أن تحلقه ترتيبات أمنية ضابطة لما أقامته الولايات المتحدة في الخليج. كما أن على الاستراتيجية الأميركية الجديدة أن تضع في اعتبارها دخول كوريا وكوبا للشمالية والصين في محاربت من الأزمة المتلاحقة الاقتصادية أولا. وسياسيا بعد ذلك مما قد يبلغ بها إلى الإقدام على تصرفات قد تبدو غير منطقية في ظروف أخرى.

وخلاصة ما تطرحه تلك الوثيقة أن على الولايات المتحدة أن تجعل الخطر الجدي القائم حاليا في ميزان القوى العالمي وشعا دائما لحفظها. تتخلف عليه بقوة السلاح إذا لزم الأمر. وعليها كذلك أن تتصدى عسكريا ولو لا أي دولة تتطلع إلى نور القضي مهين وليس فقط إلى منقلمة الولايات المتحدة. وبذلك يصبح المطروح مواجهة هذا ليس وجود قوة نووية أو تقنيية نافذة ولكن مجرد «الظلم» إلى مثل هذا النوع.

وبذلك الخطوط الرئيسية لا تصبح في الواقع أمام مصمم نظام عالمي جديد. يتشكل على أرض الواقع. وإنما أمام فرضي عالمة تدبرها الولايات المتحدة باسم الدفاع العسكري. ولأن الحقوق العسكرية بفرده ليس كافيا للاحتفاظ بمواضع القوة العظمى المشرفة - وهي الرؤية الثانية التي صورها رسام كاريكاتير بريشته - فإن إدارة تلك الفروضي العالمية مستحتمة على قيام اللجنة في سلطة الدولة التي ستفعلها الأطراف التي بدأت تروج له وزارة الدفاع الأميركية حاليا للصلية ضد الصواريخ من الفضاء - ويتكفل خصمة بالين بولان سويوا - بمقتضى في أساسة على جمع هذا النوع من الفضاء سويوا. مع منهم في الوقت نفسه من الفارقة في التكنولوجيا الجديدة التي يمتد عليها هذا النظام.

مع ذلك فإن الخطر ما في هذه الوثيقة الأميركية ليس ما نقوله - وهو في حد ذاته خطير بالدرجة الثانية - لكن الأخطر كثيرا هو ما لا نقوله.

« نائب رئيس تحرير «الجانب الجديد» للفترة.



خواطر سياسية : الصراع بين : عالم القوة القديم ..

وعالم الحوار الجديد

بالم

سعد

كامل



الظاهرة الأمريكية وانتشارها في انحصار لأنه لابد لها أن تخضع من ميزانية التسليح لأنها لا تستطيع أن تستمر هكذا قوة عسكرية ، ضعيفة ومهزلة اقتصاديا .
ول الأسيوطي الماضي ، وقعت عدة حوادث ، تكثف بوضوح الصراع بين عالم القوة والمواجهة . بين العالم الجديد عالم الحوار والتشاور

تقتل تحت وقع زلزال العالم الجديد . إن انشقاق ركن أساسي من العالم القديم يغير كل الحسابات المالية ، فقد اختلت الحرب الباردة وأصبح العالم لا يواجه استقطابا من حول قوتين . عظميين تهددان العالم بحرب نووية . أصبح العالم قرية صغيرة جديدة تهوي في أمريكا وكانت القوة الأربعة ، وشركى العالم بلا منازع . ولكن هذا إلى حين فقط .
فأمريكا القوة العسكرية العملاقة هي من يقاوم العالم للقديم الذي يتسحب ويختبئ . إن هذه القوة إن تروم أكثر من عدة سنوات ، فهي ضعيفة يسود فيها الركود الاقتصادي وارتفاع فيها معدلات البطالة .. وتنافسها بشدة وقوة اليابان وأوروبا وأدى الوبع الاقتصادي ، بالرئيس بوش الضعيف مستجديا اليابان اقتصاديا بأن تحطف على بلاده وتسمح لها ببيع بعض سلحتها ل أسواقها !! وألذا فإن

أصعب بلا كل أو مال عن الحديث ، بأن علما جديدا يولد ، وأن عالما قديما يختفى ويتسحب بالتدرج . هي حقيقة يجب أن نتفكرها لنفهمها ونستوعبها . لكن بعض الكتب يبدلون مقالاتهم بسفيرة تطيلا على أي شيء خاطئ ، يحدث في دنيانا : أمذا هو العالم الجديد الذي بشرتم به ، ولكنكم لآه أحسن من العالم القديم ؟

ولعمرة الله ، أقول إن أحدا لا يبشر بولادة العالم الجديد . أنه هو الذي ولد من أحشاء العالم القديم . هذا العالم القديم (القديم) كان جديدا عندما ولد من أحشاء عالم اقدم وهو العصر الوسطى .. أي منذ خمسمائة سنة . كانت هناك فترة انتقال من العصر الوسطى التي كانت تحدث . والعالم الجديد الذي كان يولد بسبب الثورة الصناعية . التي اصطفت قوة عضلية مادية إلى قوة الإنسان . هذا العالم الذي كان جديدا (منذ خمسمائة عام) يلقط الآن أنفاسه الأخيرة ويتسحب والتدرج ليمل محله عالم جديد (عالم اليوم) بعد حدوث ثورة أكبر من الثورة الصناعية هي ثورة المعلومات والتكنولوجيا ، التي لا تضيق إلى الإنسان قوة عضلية فقط بل قوة ذهنية وفكرية بلا حدود والسر في هذا ، إن الاكتشافات التي حدثت في العقدين الماضيين تساوي أكثر مما لمزعه الإنسان من التقدم طوال ٤٠ قرنا مضت . ول فترة الانتقال من عالم قديم يتسحب ، وعالم جديد يولد . تبقى بعض ملاحق للقديم جنبا إلى جنب مع ملاحق العالم الجديد ، وفي نهاية فترة الانتقال يسود العالم الجديد بظهوراته وقامه الأخلاقية والاقتصادية والسياسية .

والذا كنا نرغب بالجدد فلاننا دائما نستبشر خيرا بالجديد لأنه يقضي على مقلعهم قديمة بالية كاستخدام القوة والمواجهة ، والوبع ل أسر الحكم المشلول ، ويحل محلها مفاهيم جديدة . الحوار والتشاور والديمقراطية .

إن انشقاق الاتحاد السوفياتي وهو حدث خطير ، يضع حدا للعالم القديم . ويوجد الآن عالم جديد بلا مسكر اشتراكي ، ولم يحدث هذا نتيجة خيانة أو فعل الأمبريالية ، أنه سقط تحت وطأة للتغيرات التي لم يدركها المسكر الاشتراكي في حينها .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٢

المصدر : الأنبا

مبارك والأسد

في ختام مجاشلتها بالقاهرة ، عقد الرئيسان مؤتمرا صحفيا عالميا وفضا في منتقل القوة (القديم) ورفض الرئيسان اي عمل عسكري ضد العراق مدامت قد التزمت بقرارات الاسم المتحدة . كما رفض الرئيسان في محاولات لفرض عقوبات على ليبيا دون محاكمة مابله وابله فاطمة . وقال الرئيس مبارك لابيد ان يواحي مجلس الأمن تأليه قراراته ضد ليبيا على اندول المجاورة . ان معارضة الزعيمين خنطق القوة واستخدامها ضد العراق . وليبيا له مغزي خاص . لان الدولتين ساندتا التحالف الدولي لثناء أزمة الخليج وهناك صعوبة في جميع التماثل واستطاع العالم ضد العراق مرة ثانية ضد ليبيا . ان نحن الآن من الاعتداء على (جرينادا) ، (بنما) والاعتداء الأمريكي الوطني ضد ليبيا .. كلل الحدوان بلا استئذان ، او

رجاء . يمكن اليوم ، تشاور الجامعة العربية ، تلجا ليبيا الى محكمة العدل ، تعرض محكمة التهمين تحت اشراف دول والمحل ان اللذان ابدى مودة لم يكن يتدخل بها صدام حسين

بطرس غالي

واستمرارا للحديث عن المقاومة والعراق في العالم الجديد بدلا من استخدام القوة كان ترعيب العالم كله بالمفاوضات بين اسرائيل وجيرانها العرب . يامل تطبيق القرار ٢٤٢ في مابله الارض بالسلم . ولكن اسرائيل منذ انعقاد مؤتمر السلام في مدريد ، وبعد مرور ستة اشهر . لم تبد اي تقويم او مودة ولا تريد تنفيذ قرارات مجلس الأمن ..

● عندما واجه الصحفيين بطرس غالي امين عام الاسم المتحدة ، لا لا يطبق مجلس الأمن القرار ٢٤٢ بالقوة كما فعل مع العراق . وكما يريد ان يفعل مع ليبيا ؟

قال الدكتور غالي ان هناك فارقا بين القرارات التي صدرت لغيرا ضد العراق ، والتي تنص على استخدام كل الاساليب ومنها القوة لتنفيذ تحرير الكويت من الاحتلال العراقي وقال ان القرار ٢٤٢ غير ملزم .

وقد هاج الرأي العام العربي ضد تصريح الأمين العام مما اضطره الى تفسير تصريحه . وأيس في تصريحه الى رلة لسان كما قالت بعض الصحف دائما هي حقيقة اراد الدكتور غالي ان يلتفت نظر الصحفيين العربية والحكومات الى ان القرار ٢٤٢ لم ينص بوضوح على استخدام القوة لتنفيذ كما فعل قرار المجلس بالنسبة للعراق . وقد وضع د. غالي ان المفاوضات الجارية بين اسرائيل والعرب يتم خارج نطاق الاسم المتحدة بل تتم بتوجيه لوزراء . وفي تقديري ان المفاوضات الجارية بين العرب واسرائيل مقصود بها عدم مواجهة اسرائيل بالقرار ٢٤٢ ، وحتى لا ينتقل المجلس الى قرار بتنفيذ ٢٤٢ بالقوة وكان بطرس غالي اراد ان يقول للعرب امروضا فسيتمك من مجلس الأمن والمطوى لتنفيذ بالقوة . مدامت لا تمتثل لقرار مجلس الأمن . ان اسلوب العرب يقول المفاوضات هو اسلوب العالم الجديد عالم الحوار . لما لاسرائيل فهي لازالت مشكلة بالاساليب القوة التي استخدمها العالم القديم



دور الولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد

قام المعهد الملكي للعلوم الدولية في بريطانيا بدعوة الأستاذ «ريتشارد روزينكرانس» الأمريكي الجنسية ، ويعمل أستاذ للعلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا ، لإلقاء محاضرة حول موقع الولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد . وقد جاء في المحاضرة أن مرحلة ما قبل تصفية الاتحاد السوفيتي كان من الممكن السيطرة فيها على الصراعات لتواجد القوى العظمى ، وذلك فيما يتعلق بالعديد من المشاكل في أكثر من موقع في العالم يستلزم مواقف الأطراف المعنية . ومن ثم فخلال السنوات الثلاث القادمة ، ومع غياب إحدى هذه القوتين ، سيصبح يتطور حلفاء وعلاء الولايات المتحدة الظهور على صحن صلاء الاتحاد السوفيتي للنحل .

وفي رايه انه من غير المحتمل قيام صراعات كبرى في الوقت الحاضر إلا انه يتوقع ظهور مشاكل من نوع آخر مثل :

○ قوضي انتشار الأسلحة النووية في أماكن متعددة في العالم مثل الهند وباكستان - إسرائيل - جنوب إفريقيا - كوريا الشمالية والجنوبية واليابان ثم ألمانيا .

○ وجود دول أخرى قادرة على إنتاج أسلحة نووية مثل كندا إلا انها تمنع من الإنتاج رغم أن إمكاناتها في هذا المجال سبقت قنبلة بريطانيا النووية والتي فجرتها عام ١٩٥٢ .

وأشار إلى المخاطر التي تحيط بالاقتصاد العالمي والتي تتمثل في القوة الاقتصادية اليابان وإنعكاس ذلك على باقي دول العالم ، والدول ذات الاقتصاد القوي ، وقد اقترح أنه لمواجهة هذا الخطر أن تقوم مثل هذه الدول بتخفيض نسبة الفاضل في تجارتها وإعادة تشغيل هذا الفاضل ، خاصة في ظل الخطر الناجم عن عدم قدرة الدول الفقيرة سدك ديونها ، وإثر ذلك على اقتصاديات الدول الغنية .

وحول إمكانية العالم في الوصول إلى وضع أفضل مما هو الآن يرى بأنه ممكن الوصول اليه وذلك بإقامة تحالف مركزي من الولايات المتحدة وأوروبا حيث يعتقد أن الأخيرة أصبحت الآن مركزاً لجذب الدول المحبة للسلام ، ويعتقد أنه يمكن للولايات المتحدة الانضمام إلى أوروبا في هذا ، وقد تكلمها جمهوريات الاتحاد السوفيتي المنحل والتي استقلت ومازال لديها إمكانيات هائلة في شكل مواد خام وبتروول . ويقول بأنه إذا ما نجح هذا التجمع الجديد لسيشكل مركزاً للجذب لا يمكن مضاهاته .



المصدر: ...

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ مارس ١٩٩٢

وهناك تصوراً أنه إذا ما إنضمت لليابان هي الأخرى إلى مثل هذا التجمع فالتساؤل المطروح هو ماذا سيكون موقف الصين ؟؟ والتي يمكن أن تستغل قوتها البفورية لخدمة أهداف السلام .. إلا أنه يؤكد عدم إمكانية فرض النظريات الديمقراطية على الصين بالقوة وإنما من خلال بعض القيود الاقتصادية وتحسين الأهداف الواجب عليها تحقيقها عن طريق مؤسسة دولية مثل صندوق النقد الدولي .

إلا أنه خبير السياسة الدولية الأمريكي ريتشارد روزينبرغس .. يستدرك بعرض بعض العوامل السلبية التي قد تؤثر على خط سير هذا النظام العالمي الجديد إذا ما لجأت إحدى الدول إلى الانعزال أو اللجوء إلى الحرب في حل بعض المشاكل أو تحقيق الأهداف عن طريق الحرب .

ويختم الأستاذ ريتشارد تصوره حول موقع الولايات المتحدة في هذا النظام العالمي الجديد بوضع مجموعة احتمالات تتمثل في :
● ظهور ديكتاتوريات جديدة في أجزاء من العالم من التحالف
● زيادة التوترات بين القوى العظمى
● فشل جهود منع انتشار التسلح النووي .

وهو يرى أن تحقيق هذا التصور ، والذي يعتبر أن أمريكا هي الدولة المرشحة لسيادة هذا التحالف ، قد لا يمكنه إثبات نفسه من أجل عالم يسوده السلام خلال القرن ٢١ إلى بعد خمس أو ست سنوات .



المصدر: الأمم المتحدة (الجمعية العامة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٢ مارس ١٩

الاجابة قبل السؤال : فاصل من العزف المنفرد (٣ من ٣)

النظام الدولي الجديد ومسألة حقوق الانسان



محمود عوض*

■ خلال نصف القرن الأخير لم تحدث في الولايات المتحدة مناقشة شاملة للسياسة الخارجية الأمريكية سوى ثلاث مرات. كانت المرة الأولى في أعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة، وبلغت ذروتها بطرح السؤال الجوهرى: من أشاع للصين، وذلك بعد سقوط النظام القديم فيها واستيلاء الشيوعيين على السلطة. ومن تلك المناقشة تبلورت الشياء كثيرة: سياسة «الاحتواء» ضد الماركسية في العالم، حلف شمال الأطلسي، مشروع مارشال، حرب كوريا، موجة المكافحة وإذاعة أوروبا الحرة.

أما المناقشة الكبرى الثانية فبدأت أواخر الستينيات، واستمرت حتى منتصف السبعينيات، وكان محورها سؤالاً: لماذا تهزمت الولايات المتحدة في فيتنام، ولماذا ذهبت أصلاً إلى فيتنام؟ ومن تلك المناقشة ارتسمت معالم جديدة في السياسة الخارجية الأمريكية: حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ في الشرق الأوسط، والشاء ارتباط الدول الأمريكية بغطاء ثابت من التبعيد والتفويض الأمريكي على الصين، والاتفاقات الأولى مع الاتحاد السوفييتي لتحد من التسلح والشاء التجنيد الاجباري، لم تصيد جديد مفاجئ في سياق التسلح.

وآن تنور في الولايات المتحدة المناقشة الكبرى الثالثة للسياسة الخارجية خلال نصف القرن الأخير، مناقشة بدأت قبل سنتين وتبلورت معالمها تدريجاً مع تطور الأحداث. كان السؤال في البداية من يربط الاتحاد السوفييتي في أوروبا الشرقية، ثم أصبح من يربط الاتحاد السوفييتي ذلك؟ وأن أصبح السؤال من يربط العالم؟

والوئمة التي سريرها وزارة الدفاع الأمريكية أخيراً طرح أجابة أولى متفائلة داخل الحقل الأمريكي: أن على الولايات المتحدة أن تكون بغيرها، التي ترب العالم. لكن ما لم قلله ذلك الوئمة بقل أكثر خلو.

فلو؟ يستهدف هذا التفكير الجديد أن تحترق الولايات المتحدة نفسها كل مجازات التكنولوجيا النووية بل إن التحرك الوحيد

الحاسم للولايات المتحدة خلال الشهور الأخيرة هو الذي يركز على وضع علماء الطاقة النووية السوفييت مباشرة تحت الاشراف الأمريكي من خلال سميات وصيغ مختلفة. وفي هذا السياق أيضاً يمكن فهم لظاهرة الأمريكية الحالية لتوريط الشيوعية مثلاً، بحجة خطر التسلح النووي، كما يمكن أيضاً فهم الحديث للتقطع من لخصائص تصرب العلماء النوويين السوفييت إلى إيران أو باكستان أو ليبيا أو العراق. تلك كلها رسائل محددة موجبة أيضاً إلى حلفاء الولايات المتحدة قبل أي طرف آخر.

وثانياً، لثمة الوئمة الأمريكية الداء كاملاً لفترة «الآن الجماعي» وهي كانت الدرس الأساسي للحرب العالمية الثانية، وتبلورت في ميثاق الأمم المتحدة. إن الوئمة التي اعتلتها وزارة الدفاع الأمريكية تحير من اتجاه يرب من العالم أن يقبل صراحة دخول فاصل زمني ملحوظ من العزف المنقرد. ليس هذا فقط بل عليه أن يقبل أيضاً الالتزام ميثاقاً يتحمل تكاليف انفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم. ولو مضى هذا الاتجاه في طريقه يمثل التصور لطرح فإن سيماني إزمات أمريكية حادة وفاصلة. ليس مع خصوم مؤجلين كالصين فحسب، ولكن أيضاً مع حلفاء سابقين كالإيران والمنايا.

وثالثاً، يؤيد الاخذ بهذا التصور إلى نصف فكرة سيادة الدولة من أصنامها باعتبارها حجر الزاوية في العلاقات الدولية. فلوأشاره أصبح تستطع الولايات المتحدة أن تخدم مواطني في ليبيا مثلاً وتطالب بتسليمهم إليها. وتستطع الاشارة إلى محطة كبرياء في العراق وتطالب بتسليمها بحجة أنها تخدم العوفا إلى التسلح. وتستطع الاشارة إلى سفينة كورية في أعالي البحار كي تبنيها في ليبيا الدواية بصفة حطها أسحة إلى سورية أو إيران وتستطع الزام فرنسا للدولف من دعم مزاريها بحجة أن هذا يضيق للزاريين الأمريكيين وتستطع الزام اليابان شراء حصة محددة من السيارات الأمريكية إلى رغم أنها أعلى وأسوأ بحجة تصحيح العجز التجاري الأمريكي. وتستطع الزام تشيكوسلوفاكيا اطلاق

مصانعها الحربية بصفة أنها يجب ألا تنافس صناعة لتسلح الأمريكي. الخ.

وأخيراً، تطرح الوئمة الأمريكية تصورها باسم اقتناء الحرب الباردة، لكن ما لم قلله هو أن مثل هذا التصور يقوم في الحقيقة على أساس أن الحرب الباردة لم تنته بعد، وإنما إذا كانت انتهت في المسرح الأوروبي فلا يزال على جمهورية روسيا الاتحادية أن تتخلص عسكرياً بالكامل في المسرح الآسيوي. ولا يزال على كوريا الشمالية أن تخضع للتفتيش النووي، ولا يزال على الصين، حسداً، الصين لتعود إلى

الشفقة الدالية.

فاشعار الجديد، الذي يريد هذا التفكير لطرح أن يتحضره دولياً من خلاله، هو احترام حقوق الإنسان... والفترة في حد ذاتها ليست جديدة، إذ سبق لمؤرخين الأمريكي جيمي كارتر أن طرحها في خطاب الانسحاب في ١٩٧٦ معلناً التزامه القوي الدفاع عن حقوق الإنسان التي اعتبرها روح سياساته الخارجية. وفي حينها شعر الجناح الأيمن في السياسة الأمريكية بالسرور من الشعار لأنه يستغفمه ضد الاتحاد السوفييتي. وشعر الجناح الأيسر أيضاً بالسرور لأنه يستغفمه ضد الشعارين والبرازيل وجنوب أفريقيا ودول أخرى. أما في العام ١٩٩٢ فإن هذا الشعار بدأ يتخذ أبعاداً أكبر ويشكل أكثر التقلبات.

لحقوق الإنسان عند أصحاب هذا الشعار في السياسة الأمريكية تصبح مهمة إذا كانت تستطع تحقيق ملايين اليهوق السوفييت إلى إسرائيل. لكنها غير قائمة بكرة إذا أدت إلى شغل الألف من الميجورين من كوريا إلى الولايات المتحدة. وحقوق الإنسان مهمة بل هي شرط مسبق إذا كانت تستطع الطريق إلى التفكك الاتحاد السوفييتي. لكنها صاب بغيرش إذا كانت ستؤدي إلى هجرة عالم نووي سوفييتي إلى دولة أخرى غير الولايات المتحدة. وحقوق الإنسان في التصور إذا كان الهدف هو الضغط على الصين لتسليم مسارها السيمي، لكن لا حقوق للإنسان بكرة إذا كانت لثمة مسؤولية الأجراج من الأف للتسليتين المتعلقين في سجون الأحداث الإسرائيليين.

ثم نلخي إلى نتيجة أخرى فترضها



خصوصها السابقين تلك أي قطاع عام ويبدو مسبقا قبل أي تعاون تقوم في نفسها بإعطاه أربعة بلايين دولار سنويا معونة إسرائيل، الدولة التي يوجد لديها، نسبيا، أكبر قطاع عام في كل منطقة الشرق الأوسط.

بالطبع لم يكن مستغربا أن تتناول الوثيقة الأميركية كل هذا في مجلد ١٦ صفحة. والوثيقة لهاها لا يمكن اعتبارها سياسة نهائية بعد. لكن أهميتها هي في تمثيلها عن اتجاه له أساس حقيقي في العقل السياسي الأمريكي. لئلا يعيى نلسون الانهيار للروح لما كان اقتصادا سوفييتيا، وتضارب للصالح بين الحلفاء التقليديين. ومن كليهما يريد هذا الاتجاه أن ينطلق الآن إلى مرحلة من لفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم أو وزارة العالم، أو العزف لشقراء فذلك مشروع دولي يجب أن يستند كثيرا من مجرد الاستماع والتصديق والبيع بالثمن في أحسن. ولكن ليس عليه أن يدخل إلى الليبرالية في وضع القلم الأساسي.

وأصبح هذا الاتجاه يستندون حرب الشايح كقضية لتطابق إلى تصوريهم هذا لعالم ما بعد الحرب الباردة. حرب تشكلت من ثلاثة عناصر: القيادة الأمريكية، وضعة الأمم المتحدة، وتمويل سخي من الآخرين. لكن المشكلة هنا هي أن حرب الخليج الأخيرة، ذلك لا تمثل سوى حالة استثنائية لعامة، وشاة بالتمام، والتصوير المزعج في الوثيقة الأميركية يريد أن يجعل من هذا السلوك قاعدة لصياغة العالم الجديد. عالم العزف المألوف. إنه لم يشغل نفسه بأمره بل تلك التناقضات الصارخة الكافئة فيه. ولم يشغل نفسه أيضا بالآزمات الخطيرة التي يمكن أن يفوق العالم إليها. إزمات لن تكون في هذه المرة بين الولايات المتحدة وخصوصها، ولكنها بالدرجة الأولى ستكون بين الولايات المتحدة ومن كانوا حلفاءها لنصف قرن على الأقل.

في الواقع أن منطق تلك الوثيقة الأميركية بسيطة بالر ما هو ملخص. منطق يقول: فلتطرح الأجابات أولا. أما الاسئلة فليها بعد.

« كاتب رئيس تحرير «المبارك اليوم» القاهرة. »

الوثيقة الأميركية من دون أن تحدها صراحة. فخلال نصف القرن الأخير على وجه الخصوص - وبإذات عندما كانت الولايات المتحدة تنتج بمفردها اثنين وخمسين في المئة من كل السلع والخدمات في العالم - كانت حرية التجارة الدولية هي أول حملة ملية يطدها كل سفير اميركي من الدولة التي تستضيفه. الآن في عام ١٩٩٢، ويعدا نقص نصيب اميركا من الانتاج المحلي إلى أربعة وعشرين في المئة، فإن حرية التجارة العالمية أصبحت تعني لفظ الاستيراد من اميركا. لكنها لا تعني ليدا للصدير إلى اميركا.

وفكرة احتفاظ الولايات المتحدة بعبانة القوة العظمى المتفردة في العالم هي في الأساس فكرة اقتصادية. وإن كانت تحت حماية صواريخ وكروز، والطائرات «الشبح». أصبح الحديث الآن صريحا ومباشرا، ولي السدة المسؤولين الأميركيين عن ضرورة التزام طراء قدر أكبر من المنتجات الأمريكية ابتداء من الأسلحة إلى الوجبات السريعة. وأصبح الحديث يجري أيضا عن التعامل بأسعار السوق. لكن هذا لا يعني مثلا أن تزيد اليابان صادراتها إلى السوق الأمريكي بناء على لقبال المواطنين الأمريكيين. ولا يعني أيضا أن يطرح منتجوا المبرجول سلعهم الرئيسية في السوق العالمية بالنسبة الذي يرونه مناسبيا مصالحهم أو حتى مجرد السعر الذي يتخفى مع معدلات الخصم العالمي... الخ. ومع أن التمزجج الأمريكي اعتمد في جانيه حول العالم من اللدينية على نظام مالي متوح ومتر من التفضلات السياسية، إلا أن الولايات المتحدة هي نفسها التي تخط السياسة بإل بال عندما تقوم بتجميد أربعة الدول الأجنبية في بنوكها لأسباب سياسية - كوياء منذ الستينات وإيران منذ السبعينات وألبانيا منذ ١٩٨٦ - كمجرد أمثلة يمكن فهمها بلغة السياسة ولكن لا يمكن فهمها بلغة الاقتصاد الحر.

والتمزجج الأمريكي كان يعتمد أيضا على اشتراط انضساب المال العام من أي تنمية اقتصادية. لكن الولايات المتحدة اعطت لليابان مثلا فترة سماح لأنها تعرف أنه بغير ذلك لا تتحقق للتنمية السريعة. ويبنما تستمرط الولايات المتحدة على



المصدر: صوت الكويت

٢٩ مارس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الذي فقد عقله؟

بقلم: محمد الأسعد *

ما دام مصطلح النظام الدولي الجديد قد جاء من خارج المنطقة العربية، ولم يخرج من مشروعاتنا وتهاويلنا الفكرية ومؤتمراتنا، فمن الحق التساؤل عما إذا كان هذا النظام سيأتي ويذهب بدون أن نعرفه أو نكتشف دلالته. ومن الحق التساؤل عما إذا كنا سندرك متضمناته الحقيقية لا الوهمية أم إن هذا الأثر سيظل صدى للمعركات الخارجية أيضاً. وأخيراً من الحق التساؤل من الكيفية التي سيؤثر فيها على عالمنا ومساراته الراهنة.

من المؤكد أنه سيأتي ويذهب، وإن يكون (نهاية التاريخ) التي تحدث عنها الكاتب الياباني - الأميركي (فوكوياما) لأن للنظور التاريخي بعلمنا أن تداول الأهم بين الناس قلائد يعالج على الرغبة، ولكن المشكلة هي في اكتشاف دلالته في الوقت المناسب، وتاريخ السنوات الست الماضية، بل والأربعين الماضية، يشير إلى أن فعل المعرفة ظل فعلاً مستعاراً. وهذا أمر طبيعي: ضمن لا يفعل شيئاً على صعيد وجوده وعلى صعيد العالم بالتالي لا يحتل من أصالة المعرفة. لذا نتناول ما يقال ونسب الترجمة أحياناً، فنصبح التكرار مضاعفة.

يقال الآن، ويتسلم أحياناً فيه مطلق، إن هذا النظام يعني نزع الصفة الإيديولوجية عن الصراعات للعقبة، ونزع الأسلحة، ويركز على حقوق الإنسان وإشاعة الديمقراطية وعلى نور الأمم المتحدة القائد، وعلى تعددية القوى. التجمعات الإقليمية بدل الاستقطاب الحاد الذي مضى، فما نصبتنا من كل هذا؟ إن نعمة نزع الإيديولوجية عن الصراعات ورجعية الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وإعطاء الأمم المتحدة نورا بارزاً، تجد في النعير العربية صدى محبباً وبخاصة لدى تلك النفوس التي حورتها الإيديولوجيات والأسلحة والتسلط إلى حطام شبه بشري. وقد نشأ هناك وتجمعت جديدة بدل تلك التي سمحت الأرض من تحت لقدام دهانوها الإيديولوجية وتسلطها، إلا أن النظام الدولي الجديد لا يضع كما هو ملاحظ تفاصيل ما سيحدث على الأرض. إنه دعوة لإيديولوجية بدورة إذا حللنا الكلمات الثلاث التي يتكون منها فهو متخلف أي أنه غير الغرض السابقة والضوء، وهو دولي، أي أنه جامع وشامل للجميع ومنهم، وهو مبدع بمعنى أنه يتسع العالم القديم ويعد بها هو غيره. وباختصار، يمكن القول إن هذا المصطلح دعوة أكثر مما هو انعكاس لواقع قائم. فهذه النظام يتجاهل بروز القوى الجديدة: أوروبا واليابان، ويتجاهل هذا التحلل الذي يلم بعمق كاملة بدأت تخوض صراعات وحروب وتفرق للماضي، وكلها استعقلت فجأة وهرعت إلى أسطحها لاستئناف حرب عصرها الحصرية. وهذا النظام يتجاهل أن الآلة التي تصمتت وأقررت نظم النيكتنورية الرثة في العالم الثلاث ما زالت قائمة. وإن مثل هذه النظم هي خارج التاريخ الذي وصل إلى نهايته مع الليبرالية ونظام السوق الحر، وليس نظاماً في التاريخ حتى.



المصدر: صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٩ شباط ١٩٩١

صحيح ان مثل هذه النظم التي تعيش على هامش التاريخ يمكن ان تجبر على الدخول فيه. ولكن ليس للوصول الى نهايته، فستبقى جزءا من سوق حرة واسع ولكن اغلب بضائعه الاسلحة. اما الليبرالية فستكون مطلبا لحكامه على صعيد دولي. وستطالب هذه الانظمة بحصة زعمائها ومصاباتهم من ليبرالية العالم الجديد. ولن يتذكر احد ان القبية هذه الانظمة تستند بالمعبيد. ومثل هذا الامر متوقع في ظل حقيقة ان للمنظمات الاقليمية التي جمعت دول هذا العالم في الماضي مثل منظمة الدول غير للنهارة، وجماعة الـ ٧٧ وغيرهما لم تطرح في اي يوم من الايام على بساط البحث حقوق مواطنيها بل طرحت حقوقها هي كأنظمة القابات حاكمة على صعيد دولي. يبقى من نصيبنا كما يبدو هذا الاتجاه الى ايجاد تجمعات اقليمية تخرق الجغرافيا السياسية والاطر الحضارية للشعوب. ونحن مغفون بها بالدرجة الاولى كعرب، لكننا اذا امكننا للشعائر التي استغلتها أنظمة التخلف والتسلط نجد المنطقة العربية تحتفظ بالاطر حضاري واحد وبتراث جغرافي. سياسي لا تخطئه حين حتى السلاج في العلوم السياسية، وان هذا الاطار وهذا الترابط قد تم قطعها عن سابق عمد وتصميم بالتمديد للتناول لاي امكانية اكتشاف لهذا الاطار وهذا الترابط على اساس واقعي.

وما يحدث الآن من دعوات لتجمعات ومراكز قوى على صعيد دولي، مثل الوحدة الأوروبية، وتجميع دول الكومنولث المستقلة، والسوق الاقتصادية الاسلامية بين تركيا وايران وخمس جمهوريات اسلامية في آسيا الوسطى، يدلع الى التناقل من الكيفية التي تنعكس فيها هذه الدعوة في المنطقة العربية التي انشغلت طوال قرن كامل في البحث عن بولية مثل هذا التجميع، فما وجدت غير للفارين الذين جبروا هذا الانشغال لصالحهم الخاصة فقادوها الى بوابات الجحيم. هذا التناقل مشرور الآن حيث لا يعقل اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا ان تتحقق للمنطقة العربية الى شظايا وسط عالم يتكفل ويتجاوز عقبات اختلاف اللغة والحضارة والجغرافيا... وتزيد وضعها سوءا فتتفزع عما هو طبيعي وتتجاوز الى غير الطبيعي... فهل انقذت الاربعون سنة للامضية هذه المنطقة مثالا.. ام لن العالم الجديد هو الذي فقد عقله؟

* كاتب فلسطيني



المصدر : السلسلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠١ م

د. أسامة الباز.. في هيئة الكتاب:

النظام العالمي الجديد لم يتطور.. حتى الآن

كتب - مصطفى الكاظمي :

أعلن د. أسامة الباز الوزير الأول لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون السياسية أن النظام العالمي الجديد لم يتطور حتى الآن وأنه مازال في مرحلة

الصفحات .

قال د. الباز في الندوة التي أقيمتها هيئة الكتاب أنه خير صديق ما يعتقد البعض من دول العالم الثالث بأن هذا النظام تطوره دولة معولة ولا ينبغي أن نعلم بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم في هذا النظام الأحادي بما لديها من مصادر قوة سواء من الناحية الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية .

وأوضح د. الباز أن الفراغ الذي حدث بعد انهيار الاتحاد السوفياتي لابد أن يحد من بؤلته ولكنه يحتاج إلى وقت طويل . وأضاف : من الملتزم أن كل حق أصيبي بالتركيب الموجود في العالم وأن العالم

سوف تصاحبه لأنه من مصلحتها أن تمنح أي دعم يأتي من الخارج . أكد أن الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في أزمة الخليج لم يكن دوراً قنانياً وإنما لم تكن قادرة وحدها على تحقيق هذه المهمة وإنما كان هناك اتفاق بينها وبين معظم دول العالم لاتخاذ الإحتلال العراقي في الكويت .

وأشار المفكر الباز إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتخطى قرعها إلا بعد مؤتمر القمة العربية يوم ٩ و ١٠ أغسطس عام ١٩٩٠ .

أكد أنه أولاً المؤلف العربي ومؤلف مصر بالذات لما استطاع الرئيس الأمريكي جورج بوش تبنيته أمريكا . العالم كله للقيام بمهمة تحرير الكويت .



منذ انتهاء الحرب المالية الثانية وبخروج حلفي الانكسافى ووارسو وانكسافى ذلك على سياق التصالح المهيمن بين الشرق والغرب . إلا أن العالم كان لا يستطيع الاستمرار في هذا السياق فقد انفتح للفتنة انه لو استمر السياق لاستنزفت موارد العالم تاسما فقد وصل السياق الى ما يسمى حرب اللجوء وكان كل نظام هجومي يخرج له نظام ملغى مضاد وهكذا استمر العالم السيلاني .

ملاحم النظام الجديد

وقال ان التلغير الذي حدث في الاتحاد السوفيتي سيظل مصالحة مطروحة للتفاني ولابد ان نعرف ان جورباتشوف ومجموعه معه كانت تقوم بعملية التغير ولكن المشكلة ان لم يكن عندهم اعدال محددة طويلة المدى للتغير . لقد كان في نهيم ان التغير سيكون جزئيا ولكن اتضح لهم ان هناك فراغا بين حركة تحكم عملية التغير ذاتها فلما جاء هذا التغير ساروا فيه بعمل سريع جدا . وعلى كل لا احد يستطيع التحكم على الاحداث التاريفية بسرعة .

وتحدث الدكتور اسامة البار عن الملاحم الاساسية للنظام العالمي الجديد فقال : انه نظام ليس احدى القطب كما يتصور البعض بل اعتقد انه سيتشكل الى نظام متعدد الاقطاب وان الولايات المتحدة ان تكون القطب الأول في النظام العالمي الجديد .

وان أوروبا الموحدة ستكون هي القطب الأول بما تمكن من قوة اقتصادية وإقليمية وان ألمانيا الموحدة هي التي ستكون القطرة التي تدر المعلقة الأوروبية .

وبني على ذلك الولايات المتحدة وكندا وسويج تآخر الولايات المتحدة-ال مركز القوة الثانية أو القطب الثاني انها تملك من ميزانها التجاري فهي دولة مبنية لدول عديدة ويديها وصلت الى رقم كبير جدا وهو ٢ الاف مليار دولار لدول عديدة مثل دول النرويج الاسيوية وغيرها .

اما القوة الثالثة في النظام العالمي الجديد فستكون اليابان ودول النور الاسيوية . والقوة الرابعة ستكون روسيا الاتحادية وقد ان تتفنى فترة عدم التوازن الحالية لانها تملك تقنيات التلغير .

ثم يأتي بعد ذلك القوة الخامسة وستأتي بعد سنوات وهي الصين التي ستكون مؤهلة لأن تلحق بهذا الركب . واعتقد ان اليابان مضاعف الصين لانها في النهاية من اصل حضاري واحد . وانتقل الدكتور البار الى الملح الثاني من ملاحم النظام العالمي الجديد وقد تعدد الاقطاب وهو ان تكل اممية القوة العسكرية وقد لها مستهل مهيمنة الى ان القوة الاقتصادية ستكون الأولى ثم القوة السياسية ثم القوة الثقافية والحضارية وأخيرا القوة العسكرية .

وهي منظرة الدكتور اسامة البار

تحدث عدد من مفكرى مصر وبخبرها عددا من التفتيات والازراء والاسئلة التي تلتها معهم الدكتور البار وكانت البدايه من الشاهر احمد عبد المعلى حمزوى الذي تسال عن مستقبل اسرائيل في النظام العالمي الجديد .

ومن ذلك قال الدكتور البار ان اسرائيل ستظل اعميتها للتسبية لدى كثير من دول العالم كتمسك من حلتهم القوة لاسرائيل كان لها قيمة عسكرية في المواجهة بين الشرق والغرب وهذه القوة ضلعت بانتهاء المواجهة ولذلك بدأ

حديث حاسس داخل بعض الدوائر الاسرائيلية عن الصحت من مستكليم في النظام الجديد بضرورة توجه الاعتماد بقدر لكر الى الصين واليابان ولا يكون الاتحاد الاساسي على الغرب .

وبخر الكاتب الكبير والفكر لطفي الشورى للمثاقفة مبدا الاعتماد التبادل في المجتمع لدول وما يحدث الآن من ان المجتمع الدول يتفشل في قضايا كانت تقع من القضايا الداخلية لدول مثل حقوق الانسان والديمقراطية والمثاقفة

الجهلية بين الحرية والنظام السياسي ومثالة ذلك بالنظام العالمي الجديد . وعلق الدكتور البار بقوله ان تسفل المجتمع الدول لغرض اللوم المهيمنة على حقوق الانسان والديمقراطية في جانب منها ابجاسي في النظام الجديد ولكن المشكلة ان جاور هذه اللوم مختلفة حتى عند الاوروبيين والغرب ليرضهم يسمح باعداد هذه اللوم في يده ويطلب بالتمسك بها في دول لغوى وبهمهم ينفذ اليها بملعيق مختلفة . وهكذا تمل هذه اللوم مشكلة ومن هنا كان تنبه

الرئيس حسنى مبارك للمشكلة ووجهه المؤتمر الدول للسيدجيم ليوضحوا الى اللوم وجب ان تتفلى وتخلق بنفس المعيار في كل دول العالم .

ثم تحدث الكاتب جهاد النكسافى عن اهمية الثقافة في النظام العالمي الجديد كما اشار اليها الدكتور البار واكد انه رغم النشاط الثقافى في مصر ورجحى الدولة على ذلك الا ان هناك حلة ملقوبة في التفتيد بين اعتماد الدولة والرئيس شخصيا وبين الواقع الثقافى في مصر واقار الى عدد من الالحة والمشاكل مثل لغويا التفر وتصدىر الكتب وتشرية اللغة العربية بكلمات الاجنبية (مثل اسماء الحالات) والموايف اللغوية للدولة من ذلك .

وعلق الدكتور البار بان هذا الدور لا يقع على الدولة وحدها بل على لجهزة كثيرة وعلى المثقفين وعلى درجة التسامح بين المثقفين في تكل الاكثار والآراء الأخرى .

نظام الآن ونظام المستقبل

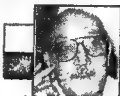
وتحدث الدكتور محمود البلتاجى رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ملحا على محاضرة الدكتور البار بقوله اننى لرى ان النظام العالمي الجديد سيكون متعدد الاقطاب بل للمكثبات ولكن سيكونى العالمى الآن هو نظام اميل الى احدى القطبية فهناك قوة واحدة الآن وهي الولايات المتحدة للتمسكة في اسدار قرارات دولية مؤثرة .

ولكن لرى ان هذه مرحلة قد تحول او تضرر ولكنها مرحلة لغابية القلبية والقوة العسكرية هي الاساس فيها واما الاقطاب الاخرى فارى انها مرمسة لأن تتنازع الصرح . فدولى اذا فحدث اراءها لاسياسية .

وعلق الدكتور البار على رأى الدكتور البلتاجى بالمرحلة في الجزء الأول منه بالنظام العالمي الآن ولكنه انخطف في الجزء الثاني وقال ان الشاهر الذي توجهنا نحكم بقوله ان تتفلى بعد قلانيا للحركة والذي حدث انه بعد تلكك الاتحاد السوفيتي وبعث ازمة الخليج واختل الولايات المتحدة مؤيدا يتوافق مع دول اخرى عديدة فهو مبالغ بل يكن وثا . ولكنه متعلق مع المتحدة مؤيدا يتوافق مع دول اخرى عديدة فهو مبالغ بل يكن ويكث الولايات المتحدة للومة ولقد اكبر قوة عسكرية ولكن هذه الالفة لا تكن لاثبات قانون للحركة الدوابل في النظام العالمي الجديد وان كانت قد اقتبست البعض بان الولايات المتحدة هي للتمسكة وهذه فترة مؤثرة وهو دور على الذى للتصير ولا يمكن ان يضل الى الذى للتصير على الطويل .



وثيقة البنتاجون.. والدور الأمريكي في العالم!



بقلم

أحمد حماد

بمسورة مقلدة ولكنها كانت صاحبة النفوذ الأكبر فيه... الأمر الذي يعني لها أن تكون صاحبة كلمة الأخيرة في المشاكل الدولية والمحلية التي تتعرض لها.

على مهبل المثال... مشكلة الشرق الأوسط التي تعجز أشد المشاكل التي لها شات أمريكا أن تحلها بعد أزمة الخليج بمسودة من الأمم المتحدة من طريق المفاوضات المباشرة تحت رعايتها ورعاية الاقتصاد السوفياتي في اللحظة التي كان دوره فيها ينحسر ويصبح بلا قيمة.

لهمت الإدارة الأمريكية الأمم المتحدة عن حل هذه المشكلة رغم مطالبه الأمين العام بشروطه أن يكون لها دور باعتبار أن المفاوضات تقوم على أساس قرارات مجلس الأمن.

كان في الموقف الأمريكي تجاهها مع رغبة الحكومة الإسرائيلية التي كانت ومازالت تعتبر من مواقف الأمم المتحدة متعاضدا لها بما أصدرته من قرارات كثيرة ضد بعض تصرفات الحكومة الإسرائيلية واعتبارها لسنوات عديدة أن الصهيونية نظرية مفسدة في أن تزلزلت من هذا القرار أخيرا منذ عدة شهور بالفضول الأمريكي أيضا.

إذا فاق الدكتور باروس خالي أمين عام الأمم المتحدة في تطبيق سريع أن لشركاء أمريكا بالقوة صوب يوسف المنظمة الدولية. والرائدين يشيرون إلى أن الفصل والشرق الأمريكيين سويل يجهل من الأمم المتحدة أداة من أدوات أمريكا لتقليد سياستها... وقد أكد رئيس وزراء إيطاليا

بمصر عسكري أصبحت بعده في صاحبة الكلمة العليا في تقرير الأمور دون خشية من وجود ممارسة داخل الأمم المتحدة.

وأظهرت نهاية الحرب الإسرائيلية أن أمريكا قد انتصرت أيضا نصرا ظاهريا سمع إليه برغم شعار معارضة الصهيونية دون أن تخلق ظلالا واحدة... ولا يستخدم قول ميخائيل جوروياكوف في تصريحاته الأخيرة التي أدلى بها لصحيفة «الفاينغنغ بوست» ردا على وثيقة البنتاجون.

وتصريحات يوش المزيه لها... لا يستقيم قوله بأن نهاية الحرب الإسرائيلية كانت انتصارا للصهيونيين... فالولايات المتحدة هي التي انتصرت فقط لأنها ما زالت متمسكة عسكريا ، وصاحبة نفوذ أقوى في حلف الأطلسي ، وما زال البنتاجون يواصل تطوير أسلحته بينما تزولت القوات لسلطة (السوفييتية سابقا) وبدأت مناقشة بين دول الكومنولث على إنشاء جيوش مستقلة. وإنهاء حلف وارسو ، وطلب لقمصن الإفصاح لطف الأطلسي.

وثيقة البنتاجون تستند لأن إلى نصر أمريكي سياسي... لم تفلح به أمريكا

هنا تصغر من البنتاجون وثيقة تشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون القوة العظمى الوحيدة في النظام العالمي الجديد ولها أن تقبل مناقسين لها... فإن الأمر يجب أن يؤخذ على محمل الجد... فوزارة الدفاع الأمريكية لا تصغر مثل هذه الوثائق إلا إذا كانت تعتمد من وثائقها تثبت حقيقة تريد أن تكون والخسعة أمام العالم كأساس للتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية.

والباضع من هذه الوثيقة التي تعتبر الإدارة الأمريكية مسئولة عنها مسؤولية كاملة أن الولايات المتحدة تريد أن تفرده وحدها بالسيطرة على العالم وحل كافة المشاكل فيما أصلحتها الخاصة... وتهميش دور القوى المنافسة التي تجسد في اليابان ومجموعة الدول الأوروبية بعد أن أصبح الاتحاد السوفياتي (سابقا) يعيش مرحلة من الانهيار والتفكك وعدم الاستقرار.

وفي حرب الخليج لم تتحرك أمريكا بطريقة واضحة حرصت على تجميع تحالف دولي تحت مظلة الأمم المتحدة وحسن الأمر وكان ذلك نصرا سياسيا لها اكتمل



المصدر: الشرق الأوسط (البيانية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢١ مارس ١٩٩٢

تتجس في اهتمامات المصلحة الحقيقية في استمرار النزاع بين المصيركة للربطة. في الحفاظ على الآلة العسكرية المتطورة. في نفس الوقت الذي يعاني فيه الجمهور الأمريكي من البطالة والفقر... كما يعتقد النقد إلى طرف المجتمع الأمريكي الذي توجد فيه مشكلات تزداد في ظل في التوازن الاجتماعي والتشاور للمشكلات والجريمة... الأمر الذي إن يشير حماس لحد لهذه الوثيقة التي يقول الكاتب الأمريكي (إليان فاف) في جريدة «الهيرالد تريبيون» إن الجمهور الأمريكي يرفضها لأنها تتكلف على مئة وخمسة سنوات ١٠٧ تريليون دولار (التريليون يساوي ألف مليار) مما يزيد مشاكل الطبقة الوسطى الأمريكية... إذ لا يمكن أن يكون التتفق العسكري بديلا عن التتفق الاقتصادي.

قال السيناتور الديمقراطي جوزيف باين رئيس لجنة الشؤون الأوروبية في الكونجرس الأمريكي «إن هذا التقرير سيؤدي إلى الاتهام الفكرة القديمة من الولايات المتحدة وديها التجميع كرجل شرطة عالمي».

لذا يمكن القول إن وثيقة البنتاجون ليست بالمرآة لواقعنا... وإنما قد تصفق واقع النقد الوجه لها في الوقت الحاضر وأجل تعمير مضمون... ولكنها يصعب أن تكون أساسا للنظام المالي للفرق فيه أمريكا وحدها بالفرق لأجل طويل... ذلك أن الدور الرئيسي للفرق العسكرية سوف ينحصر أمام الدور الاقتصادي والتقدم التكنولوجي والانتعاش الثقافي والآثار الضعيفة.

جولبر اندريوتي خلال زيارته الأخيرة لنابولي إن للفرقة الدولية يجب أن تكون الحارس الوحيد للسلام والاستقرار في العالم والحكم في النزاعات الإقليمية المختلفة... وهو ما يعني صراحة عدم الموافقة على أن تكون الأمور في يد أمريكا وحدها.

والطائرة التي تلقت عندما في النقد للتصديق الأهم الذي قبول به وثيقة البنتاجون سواء خارج أمريكا أو داخلها. في اجتماع مجلس التعاون لحلف الأطلسي الذي عقد خلال هذا الشهر في بروكسل واجه جيس بيكر وزير الخارجية الأمريكي تساؤلات عدة من صحة وثيقة المحاللة للوحدة في أن تصبح القوة الخارجية الوحيدة... دوتان دوما وزير خارجية فرنسا أنتقد الوثيقة الأمريكية صراحة... وزير خارجية إيطاليا ديميكليس قال إن بناء النظام العالمي الجديد خطة طموحة يجب أن تعتمد أساسا مع الأمم المتحدة بما يتواءم مع المناخ الدولي الجديد وبخاصة العمل على توسيع نطاق مجلس الأمن وتسهيل أسلوب التصديرات ودور المنظمات الإقليمية والفرق التي تقرضها سياسة الولايات المتحدة.

هذه صورة من صور النقد للفرقة الوثيقة من جانب الدول الأوروبية... أما في الداخل فيستند النقد إلى أن للفرقة الاقتصادية الأمريكية كغيره من ملامات استقطاب كثيرة تلعب دورا مؤثرا في الفرقة الانتهازية للرئاسة خاصة وأن أمريكا هي أكثر دول العالم دينية... وإن الوثيقة



المصدر : جهود الكويت

٢١ مارس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرعية الدولية المفترى عليها في الوضع الدولي المعاصر..!

والضبط الشائع في هذه الأيام هو أن مجلس الأمن هو مصدر الشرعية الدولية وقراراته هي الشرعية .. وذلك غير صحيح فالمجلس وفق البلاط يعتبر مثل مجلس الوزراء في داخل الدولة فهو السلطة التنفيذية بالمعنى الميسط ولكنه ليس مصدر الشرعية بل مجرد أدائها التنفيذية، وقد استقر لآلة القانوني سواء دوليا أو مسطحا على عدم الجمع بين السلطة التنفيذية والتشريعية في جهاز واحد .. فالجمعية العامة التي تضم كل دول العالم وهي البرلمان العالمي تعتبر مصدر التشريع .. وحتى لو كان للبلاط قد أعطى لمجلس الأمن مجموعة من السلطات فلذلك لا يعني أن قرارات المجلس هي الشرعية بل هي تصبير عن إرادة مجموعة من الدول حتى لو كانت ضد الشرعية الدولية بالمعنى الأصلي لها بدليل استخدام حق الفيتو ضد إرادة عدوان أو غشق الجمر أن للمعدي هو إسرائيل مع أن العنوان ضد الشرعية الدولية والغانون .. فالمسألة ليست قانونا وعدالة ولكنها إرادة مجموعة الدول لفرض حكم فورتها إرادتها على أنها هي الشرعية .. ويكثر أن الأمم المتحدة وهي مصدر الشرعية في قرارات تصوية الصراع العربي الإسرائيلي قد استبعدت بل ووصفت المبادئ إلى حد تصويتها كعضو مراقب مع أن المفاوضات تجري على قاعدة من قرارات الأمم المتحدة، ولذلك الجمر أن إسرائيل أرادت ذلك.

فالشرعية الدولية بالمعنى الأصلي هي سيادة القانون واحترام الحق والعدالة .. وهو أمر بالغ الصعوبة والشرب إلى التصور النظري أو الخيالي حيث أن أوضاع الدول في المجتمع الدولي تتحدد وفق توازن القوى والحق بدون قوة يصبح عبثا لثيلا بل يتحول إلى أي شيء إلا أن يكون له وجود على أرض الواقع .. فقرار لتقسيم فلسطين قرار يعارض مع الشرعية الدولية بالمعنى الحقيقي لأن الأمم المتحدة أصطت ما لا ضلته ورغم تعارض القرار مع كل الشرائع والمواثيق الدولية فإن القوة جعلت منه واقعا وتراجع الحق حتى لم يعد أحد يجرؤ على الحديث فيه .. والأمم المتحدة هي محاولة فاشلة بعد عصبة الأمم التي تكونت بعد الحرب العالمية الأولى من أجل السعي لتحقيق الأمن والسلام وفق مقاييس القوى المتصارعة في الحرب.

كشعر الحديث هذه الأيام عن الشرعية الدولية في المنازعات الدولية القائمة .. فكل طرف في نزاع يدعي أنه للثقل لها بينما الشرعية الدولية برامة من كل ادعاء لسبب بسيط وهو أنها يحكم كونها دولية فلا يمكن أن تكون ملك إرادة دولة مهما كان وزنها أو حتى مجموعة من الدول .. ومسألة الشرعية الدولية تعبير سياسي أكثر منه تجسيدا للقانون دولي أو مجموعة من القيم العالمية، لأن القانون الدولي نفسه ليس بهذا القدر من التحديد مثل القانون المحلي أو الخاص في كل دولة .. فهو في الأصل مجموعة من المعاهدات والمواثيق الدولية والسوابق .. فالشرعية الدولية مشكلا وهي مكتوبة في معاهدة الأمم المتحدة مع الحكومة الأمريكية تعطي كل عضو بالمنظمة الحق في الحصول على تأشيرة دخول لمن المنظمة بنيويورك ومع ذلك فقد تمت منظمة التحرير من هذا الحق، وقامت الجمعية العامة للأمم المتحدة في حدث لا مسابقة له بالانتقال كاملة إلى المقرر في جنيف لنسجم كلمة للمنظمة .. والرائع أن هناك خلطا متعمدا بين مسألة الشرعية الدولية وبين ميزان القوى في لحظة دولية معينة .. فالقادر على فرض إرادته يعتبر ذلك شرعية دولية وهي شرعية القوي على الضعيف وهي قضيتا تختلف عن مبدأل الشرعية الدولية بالمعنى الأصلي.



وقد كانت الشكوى من دول العالم الصغيرة بلا حدود من مجلس الأمن واتجهت الإرادة الدولية لإعطاء الجمعية العامة سلطات أكثر، وحدث ذلك بالفعل في الستينات حين وقد قادة العالم وإبطاله المعادلة في ثورة الجمعية العامة الشهيرة... وهو ما أثار قلق الدول صاحبة المصلحة في أن تبقى السلطة في يد مجلس الأمن أي الحد الحدود من الدول.

ولذلك جرى المرفق على أن تناقش القضايا في الجمعية العامة وترفع التوصيات إلى مجلس الأمن لينفذ منها ما يمكنه وفق موازين القوى... ومثلما هو في القانون الداخلي والستاتير في كل دولة توجد مثلاً المحكمة الدستورية التي تراجع شريعة القوانين فيها وتوجه محكمة العدل الدولية في الأمم المتحدة... يؤكد أن الدول بأن قرارات

مجلس الأمن في الحتم والضرورة الشرعية الدولية فيه مخالطة كبيرة لأن الشرعية لا تأتي للقرار لأنه صادر من مجلس الأمن، ولكن لأنه التزم بالعدالة والقانون... فإن خرج عليها نتيجة خلل في ميزان القوى في لحظة تاريخية معينة فإن القرار يصبح تديباً عن إرادة القوة وليس من الشرعية الدولية.

والأهم من ذلك هو أن مجلس الأمن نفسه الآن أصبح يشكك في جسد حالة الفصل التي أصابت التوازن في المجتمع الدولي وأدى الأمم المتحدة صغرات من الدراسات والاقتراحات حول ضرورة تعديل تشكيل المجلس وسلطاته.

فإن كان هناك خلاف حول تشكيل المجلس ذاته فإن الأمر كله يصبح في حاجة إلى إعادة نظر دولية جادة إن كان يراه شعب الاستقلال للنظام الدولي، ومجلس الأمن الحالي لم يعد يعبر عن الواقع الدولي في الإقليم. وحتى إذا قبلنا جدلاً أن مجلس الأمن رغم أن تشكيله اليوم لا يعبر عن الوضع الدولي ورغم أن قراراته ليست هي التي تخلق الشرعية الدولية فإن مجلس الأمن... وفق الميثاق الذي يجب أن يتلزم به - إن يكلف قوات الأمم المتحدة بتفصيل القرارات. وقوات الأمم المتحدة التي لم تشكل لابد أن تكون تحت قيادة الأمين العام للأمم المتحدة... وكان همرشولد هو الوحيد الذي حاول سكرتارية الأمم المتحدة الذي حاول أن يضع هذا الجزء من الميثاق موضع التنفيذ في أزمة الكونغزو وقدر أن

ينحل الكونغزو على رأس القوات الدولية وكان ذلك سبباً بل السبب الأصلي في اعتياله.

وللأسف ٤٢ من الميثاق تصدع بوضوح أن هذه القوات تتكون من جميع الدول الأعضاء بناء على اتفاقات خاصة تصدع عند القوات وانواعها وإسكان تجمعاتها وذلك بمساعدة لجنة أركان الحرب وتمن للمادة ٤٧ على أن لجنة أركان الحرب تتشكل من رؤساء أركان حرب الأعضاء الدائمين الخمسة في مجلس الأمن.

وكان العرف السائد والسوابق التاريخية منذ إنشاء الأمم المتحدة أن تكون قوات حفظ السلام من جهويين دول أعضاء باستثناء الدول الدائمة العضو... وفضة لنهار النظام الدولي القائم على ثنائية القوة والتقسام الإيديولوجي... وسألا العالم منذ لحظة لنها هذا النظام يبحث له عن

منظور جديد يشكل على أساسه النظام الدولي... وفي مرحلة الانتقال أصبح مجلس الأمن أداة في يد الصالح الأودع بعد أن ذابت مواالف الآخرين لخصائص القوى والصالح ولم يعد هناك سوى إرادة دولة واحدة وهو وضع بالغ الخطورة على الاستقرار العالمي لاستحالة التزام هذه

الدولة بالحق والعدالة بالمعنى المطلق والحقوقي. فسياسة الدول الخارجية والصالح الدولية لها وأبست قواعد القانون والأخلاقية... ولذلك يقع البصن في الخلط سواء بالصدق أو الصفا... ولعل أقرب مثال على ذلك هو تصريح الأمين العام للأمم المتحدة حول استحالة فرض القرار ٢٤٢ على

إسرائيل لأنه صدر وفق الباب السادس وأبست السليم... ورغم أن الأمين العام أستاذة مخلفات دولية لأكثر من ربع قرن فإنه غلط بين السياسة والقانون وبين وضع دولي خاص وبين الوضع المحلي.

للمأساة ليست بلها مساعداً أو مساعداً من الميثاق، ولكنها إرادة المصالح الأودع وموقع إسرائيل بالصدق له... ولو أرك هذا أن يفرض القرار فمضوء يصبح ذلك ممكناً وملزماً... فالمأساة قوة وأبست قانونياً... وهي سياسة وأبست قواعد قانونية وميثاقاً... والوضع نفسه بالنسبة لمأساة ليبيا... فهي ليست شرعية قانونية، ولكنها صولف سياسي قائم على توازن القوى

الحالي... ورغم أن مأساة المعنويات على ليبيا تبدو قضية بلا فاعلية حقيقية عليها إلا أن الخطورة تأتي من إمكان الأيام بعمل عسكري مثلاً سبق أن حدث. فالمعنويات وخاصة وسائل النقل الدولي تبدو خطورة ساذجة لا غير مدروسة لأن ليبيا عضو في تجمع للرب العربي، وهي طرف في اتفاقات وحماية مع مصر تم خلالها إلقاء الحدود والانتقال بالمطالبة الشخصية بين الدولتين، وذلك كله يجعل من المعنويات قرارات بلا فاعلية وخاصة أن هناك استعمالاً للترام هذه الدول بالقرارات، وإذا كانت القضية مجرد ورقة لتفكيك سواء في دولة أو الدول الثلاث تخوض معارك

الانتخابات فإن عنصر الوقت بالغ الأهمية... فالدول الثلاث تبحث من دولة تستعرض من خلالها قوتها بما يثير إعجاب الجماهير وشعبها خلف هذا النزاع دون الأثر لنها يمكن في الوقت نفسه أن تكون مساحاً ذاً حدين بمعنى أن تتحول بالمسألة أسرار الآخرين نتيجة إرتكاف الخدمة بأنها مجرد لعبة إرتكاف على حساب السلام العالمي والاستقرار الدولي.

وأذن إن للمأساة في جوهرها ليست تسليم الذين من المواطنين أو عدم تسليمهم بل هي أبعد من ذلك وأخطر بل أكاد أكون على يقين أن هذه الدول سوف تبحث في الثلاثين قضية أخرى لتوجه ضربة إلى ليبيا أو غيرها من الدول العربية، وإقامة ترتيب القوى في المنطقة هي الأساس وأبست مسألة حبات طائرة.

ولو كانت المسألة شرعية دولية فإن هناك حادث طائرة مدنية ليم استأقها إسرائيل منذ سنوات ولم يحاسبها أحد على ذلك حتى الآن. وفي الطائرة التي كانت تحمل مدنية تلغزوين مصرية، وهناك طائرة مدنية إيرانية استأقها القوات الأميركية ولم يحاسبها أحد على ذلك.

والأمثلة كثيرة ولكنها تقول المأساة نفسها أن العالم في ظل قيادة عراق أودع سوف يشهد الكثير، ويضع أكثر من العدالة والحقوق ويضع يتأخر النظام الدولي الجديد ويتضح معالة وإيداعه... وهو ما أظن أنه يحدث قبل انتهاء هذا القرن... وحتى يحدث منه فيما بعد الضعفاء من القوى

القوى ١٩٩



المصدر :

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إصدارات

دراسة نظرية للأنظمة العالمية

الحكمة محور القرن الحادي والعشرين

لا احد يشك ان علماً جديداً قد ظهر. ولكن متى ذلك وكيف في ١٩٩١ اجتاحت العرب منطقة الخليج. وفي ١٩٩٠ تحدث ألمانيا. وفي ١٩٨٩ فقد الاتحاد السوفييتي سيطرته على الدول الأوروبية الشرقية التي كانت تدور في فلكه ويأت عليه بوابر الفلك. وفي ١٩٨٧ تجاوز عدد سكان العالم خمسة مليارات نسمة. وفي ١٩٨٥ نشر الرئيس السوفييتي انشا ميخائيل جورباتشوف عهد «البيريسترويكا» (الإصلاح) والجلاسنوست (الشفافية). وقد ترجع الذاكرة سنوات عدة إلى الوراء في محاولة لاستقصاء الحدث أو الأحداث التي أدت إلى ظهور عالم جديد.

وباركس وإلين... الخ توفرت لديهم معلومات أقل بكثير مما توفر مثلاً لآرون أو برنويل. وبالتالي فقد أصبح بإمكاننا الآن النظر إلى أفكارهم من زاوية مختلفة يمكننا من انتقاد نظرياتهم بل وبعضها في بعض الحالات. وهذا يدل على أن النتائج التي يتم للتوصل إليها في العلوم الإنسانية على وجه الخصوص تنقسم بأنظرية.

لما تحليل الحاضر، يقول الكاتب أنه من الصعوبة بمكان لأن الراتب يكون غالباً متشعباً بالأفكار السائدة في مجتمعه، فيعتمد عليه الأكلات من قبضتها باستثناء الحالات التي يشغل فيها دراسة مقارنة العالم الحاضر وما سببه واستخراج نقاط التشابه والتباين بينهما. وحتى في هذه الحالة فإن على المراتب أن يتحضر بالحذر دائماً مما سماه جولدبر «الواقع الضمضي» تلك التجربة الاجتماعية التي تقدم للزء بيهومي الحس والمسلماة فيجب أن نلتهاج الشك المنهجي في مثير العاملين للحصول على نظريات مجردة وواضحة.

الماضي والحاضر

ولتقريب الفكرة من القارئ، فإن الكاتب بحثنا على التفكير في الأفكار التي تشعب بها حسب الأسرة التي ننتمي إليها والتعليم الذي تلقاه، والبلد الذي نعمل ضمنه وتجربتنا العملية وسببنا. وإذا سمع هذا المعيار على القارئ، وهو يمسح على الكتاب على حد تصوره، فإنه بالضرورة يصحح على الشخصيتين. وهذا جانب من الجوانب التي أعارها اهتماماً كبيراً في

يضع الحجر الأساسي لما ستعيشه أجيال القرن الحادي والعشرين. وهو الموضوع الذي تناوله بالبحث ويورث فوسير في كتابه «عالم القرن الحادي والعشرين» الذي صدر مؤخراً عن دار النشر فاسبارده. والكاتب من المفكرين الاقتصاديين والسوسيولوجيين البارزين، وله عدد من الكتب نذكر من أهمها «المجتمع» وهو كتاب نشر في ستة مجلدات ظهر أولها عام ١٩٧٧ وأخراها عام ١٩٨٢.

ويقول الكاتب أن العالم مكون حالياً من مجتمعات يحتاج بعضها إلى البعض الآخر. إلا أن هذا العالم ليس إلا متغيراً في السلسلة الطويلة للأنظمة العالمية التي توالت أو تمايزت آلاف السنين دون أن يغير أحداً اهتماماً للأخر باستثناء الأحداث التي قام بها أمثال ابن بطوطة وماركو بولو. وحتى أصبحت بصمات للغامرات الإنسانية بادية في المستقبل (يضيف الكاتب) سيكون من الممكن التوصل إلى فهم أحسن للمجتمعات الماضية. وستظهر علوم جديدة تشرح وتحلل حياة الشعوب السالفة وتنبئ عدد من التغيرات التي تنافقها الآن حالياً، مما سترى علوم البيولوجيا والتكنولوجيا والأجناس والمساكنات وغيرها. ففلك وكوتور سوت وهيجل



مؤلفه «عالم القرن الحادي والعشرين» إذ أبرز أن علماء الاجتماع والجغرافيا والرياضيات والاقتصاد وغيرهم متأثرون بمعطيات مسبقة تحد من موضوعيتهم، وبالتالي فإن الأنسب هو تجميع كل النظريات في إطار ثلاثي، فندرج كل شيء في إطار الاقتصاد والسياسة والثقافة (أو الإيديولوجيا). فالاقتصاد - يقول الكاتب - يرمي هنا إلى كل ما يتعلق بعيش الإنسان بكل ما في ذلك من استهلاك وتقنيات إنتاج وبنائد وعائدات وضرائب وقروض وقفود. أما السياسة فأنها مستعملة هنا في أوسع معانيها. إذ أنها ترمز إلى كل ما يتعلق بالتنظيم الاجتماعي والسلطة والملكية والجنسية والتبعية، وتشمل المجتمع الدولي من أصغر مكوناته إلى هيئة الأمم المتحدة. أما الإيديولوجيا أو الثقافة، فأنها تعني هنا كل النظريات وكل الأفكار والممارسات التي يعبر من خلالها الإنسان عن نظره إلى العالم الذي يعيش فيه.

وفي محاولة فهم العوامل التي تجعل العالم للحاضر مختلفا عن الماضي، ارتكز الكاتب على نظرة ماضوية وأخرى مستقبلية. وهكذا، خصص الجزء الأول من الكتاب الفقرة التي سميت الثورة الصناعية، والتي أثرت إلى حد بعيد على الشعوب والمضاربات الخيالية. أما الجزء الثاني ففقط خصص للسمات الرأسمالية التي عرفت بها البشرية منذ الثورة الصناعية، مع التركيز على الإجراءات الاقتصادية والسياسية التي تم اتخاذها في القرنين التاسع عشر والعشرين والتي لا تزال فعالية حتى سارية إلى يومنا هذا. في حين خصص المؤلف الجزء الثالث للعالم الجديد الذي نعيش بدايته فندرس خصائصه وما قد يترتب عليه في أفق القرن المقبل.

ويذكر الكاتب أن للقرن الحادي والعشرين سماتي لا محالة فمعالم جديد، إلا أن هذا العالم قد يستعصي فهمه على كل من سولات له نمط أعمال ما قامت به البشرية على مدى آلاف السنين، وهو العمل الذي اضطر الحضارة إلى الصين والهند والشرق الأوسط، أو غرض النظر عن المعاملات التجارية التي كانت سائدة بين الإمبراطوريات التاريخية وإبان الكشوفات الكبرى بل وسيصعب فهمه على كل من لم يول التطورات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي ترتبت على الرأسمالية بفهمها في القرنين ١٩ و٢٠.

ويضيف الكاتب أن عالم القرن الحادي والعشرين قد يصبح أقل غموضا إذا أفرزت النظريات لتركزت على التجارب التاريخية التي عاشتها البشرية تقيما موضوعيا للمستجدات التي يمكن ملاحظتها في أيمانها هذه في مجالات التكنولوجيا والثقافة والانفجار السكاني، دون أعمال التقنيات التي تحصيل نتيجة تكاثرت المدن الكبرى والملاقة الشاذة بين الصناعة والبيئة.

ويختم الكاتب قوله إن عالم القرن الحادي والعشرين كما تبدو بوانده حاليًا، قد لا تقل مشاكله عن عالم القومس الذي عرفه القرن العشرين بكل حروبه وأزماته وثرائه، لكن ليس هناك ما يمنع القوى السياسية والشعوب والحكومات من وضع تاج الحكمة على رؤسها وحمل مشعل التفاهم والتخلي بالصبر لتفادي الصاعك كما حدث بين ١٩٤٥ و١٩٤٥. ولذلك، فلم يفت الأوان بعد لبناء عالم أفضل لجيل القرن المقبل ■

عرض خلدجة بنيس

Bibliotheca Alexandrina



0490143